المعلم الجديد

المعلم الجديد

الجزء الثاني　　شباط ١٩٥٥　　السنة الثامنة عشرة

عناصر القوة القومية

في الأمة العربية

ـ ٢ ـ تتمة

فيما يأتي الشطر الثاني والأخير من هذه المحاضرة العلمية القيمة للدكتور محمد عبد الله العربي عميد كلية الحقوق . التي القيت في نادي البعث العربي ببغداد .

وهكذا لم يكن ثمة مناص من أن تصير الشعوب الصناعية الكبرى هي بعينها الدول العظمى . وكل تغير في مراتب كفايتها الصناعية سواء الى احسن أو الى أسوأ يقترن بتغير مماثل في مكانتها في مدارج القوة بين الدول فطالما كانت بريطانيا هي الدولة الصناعية الاولى بغير منافس كانت اقوى دولة في الارض . وانحدار مكانة فرنسا بالنسبة لالمانيا لا سيما منذ سنة ١٨٧٠ انما كان المظهر السياسي والحربي للتأخر الصناعي الذي أصاب فرنسا وللتفوق الصناعي الذي حملت المانيا لواءه في القارة الاوروبية . والذين يقولون اليوم ان الولايات المتحدة هي اقوى دولة في الارض انما يبنون تقديرهم هذا على تفوقها في الانتاج الصناعي . فما موقف الامة العربية من هذا العنصر ؟

انها للأسف محرومة منه حرمانا يهدد كيانها . ومن عهد بعيد يعمل الاستعمار الغربي جاهدا على استمرار هذا الحرمان حتى تكون البلاد العربية سوقا لتصريف فائض منتجاته الصناعية .

المعلم الجديد

مجلة تربوية ثقافية

تصدرها وزارة المعارف العراقية

تنبيهات

تصدر المجلة ست مرات في السنة .

تنشر المجلة ما توافق عليه من المباحث التي تتفق هي وخطتها .

للمجلة الحق في النشر أو عدمه ، ولا يعاد البحث الى صاحبه اذا لم ينشر .

ان ما يرسل به للنشر في المجلة يجب ان يكون خاصا بها ، ولم يكن قد نشر قبلا .

يجب ان تكتب المباحث بالحبر وبخط واضح وعلى وجه واحد من الورق .

البدل السنوي لمشاركة معلمي ومدرسي المدارس الابتدائية والثانوية والعالية ومنتسبي الوزارة في ملاك الادارة (٢٥٠) فلسا وللطلاب (١٥٠) فلسا .

البدل السنوي لمن يرغب في المشاركة من غير المنتسبين الى وزارة المعارف (٥٠٠) فلس في داخل العراق و (٧٥٠) فلسا في خارجه .

تعنون المكاتبات بالعنوان الآتي :

بغداد – وزارة المعارف – سكرتير تحرير مجلة المعلم الجديد

مسجلة بدائرة البريد رقم ٧٣

والاستعداد الحربى كما رأينا يتطلب خلق تنظيمات عسكرية تكون قادرة على تأييد السياسة الخارجية ، وهذه القدرة تنبعث من عوامل كثيرة لعل اجدرها بالذكر ـ بعد نوع القوات المسلحة وعددها ـ الابتكارات الفنية الصناعية (التكنولوجية) فالتاريخ ينبئنا عن أمم وحضارات طوى سجلها الزمن بفضل تفوق خصومها عليها فى هذه الابتكارات ، وعجزها عن تدبير وسائل مناسبة لاحباط هذا التفوق وضربنا أمثلة على ذلك فى التفوق الفنى الحربى الذى حمل القوة الأوربية عبر المحيط الأطلسى الى القارة الامريكية ثم الى افريقيا وآسيا والشرقين الادنى والاقصى فأحرز لها السيطرة فى كل قارة • وشرحنا اثر أبتكار المدفعية فى القرن الخامس عشر والسادس عشر ثم انتقلنا الى القرن العشرين فشهدنا على التوالى اربعة ابتكارات فنية أتاح كل منها ميزة للجانب الذى استطاع أن يستخدمها قبل أن يفطن لها الجانب الآخر أو قبل أن يعمل على اتقائها : وهى أولا ابتكار الغواصة التى استطاعت المانيا فى الحرب العالمية الأولى ان تستخدمها ضد البحرية البريطانية والتى كادت تكون العامل الحاسم فى تحقيق النصر لألمانيا الى أن استطاعت بريطانيا أن تتقى أذاها باستخدام اسلوب القافلات البحرية •

وثانياً أبتكار الدبابة التى مكنت بريطانيا من استخدامها فى المراحل الأخيرة فى تلك الحرب على نمط يمتاز بالتكتل والتركيز بحيث لم تستطع المانيا أن تصارعها فيه • وثالثا ابتكار أسلوب التنسيق بين السلاح الجوى والسلاحين البرى والبحرى هذا التنسيق الذى استأثرت باجادته والبراعة فيه كل من ألمانيا واليابان وحقق لهما الظفر فى المراحل الاولى للحرب العالمية الثانية ورابعا ابتكار القنبلة الذرية التى احتكرت الولايات المتحدة صنعها حيناً وآتتها ميزة عظمى فى الميدان الدولى •

والى جانب الابتكارات الفنية الصناعية شرحنا أهمية طراز القيادة وكيف انها لعبت دائما دوراً حاسماً فى النصر أو فى الهزيمة وفى قوة الامم أو انهيارها • وضربنا أمثلة على ذلك من العبقرية العسكرية التى أوتيها

ولكن مرت على هذه الامة عصور كانت منتجاتها الصناعية موضع فخار ملوك اوروبا وأمرائها ونبلائها ومثار دهشتهم ، يتنافسون ويدفعون أغلى الاثمان لاقتناء شيء منها ، مما ينفى كل شك فى مبلغ الاستعداد الفطرى لأبناء هذه الامة للتفوق فى الانتاج الصناعى اذا اتيحت لهم وسائله ، فلما حلت الصناعة الآلية محل الصناعة اليدوية قعدت همتهم عن مسايرة هذا التطور ثم كان ان اكتسحت منتجات الصناعة الاوروبية الآلية لرخص ثمنها ودقة صنعها نفائس الصناعة العربية اليدوية وقضت عليها فى ميدان التنافس الاقتصادى .

ولكن الامة العربية لها من دينها اذا عادت الى حظيرته وانتهجت صراطه القويم أكبر حافز على التفوق فى الانتاج الصناعى .

فالصناعة عمل صالح ينعكس نفعه على المجتمع برمته والاسلام يعتبر كل عمل صالح عبادة وقربى الى الله والله يحب المؤمن المحترف . ويحب العبد اذا عمل عملا أن يتقنه .

والكفاية الصناعية تفتح مغاليق الرزق وتحارب الفقر ، والفقر ألد عدو يكافحه الاسلام ويعمل دائبا على ابراء المجتمع من آثامه .

والكفاية الصناعية تغنينا عن أن نكون عالة على خصومنا فى استيراد او استجداء ما تفتقر اليه من سلع مصنوعة ، وتعصمنا من أذى موالاتهم فى الحق وفى الباطل ومن اضطرارنا الى اتخاذهم اولياء بالرغم منا

واخيراً الكفاية الصناعية اصبحت اوجب على كل مسلم فى عصرنا هذا بعد أن أصبحت ضرورية للاستعداد الحربى فدخلت بذلك فى نطاق التكليف الموجه الى المسلمين كافة « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة » أى فى نطاق العنصر الرابع ـ عنصر الاستعداد الحربى ـ الذى نبدأ الكلام عليه .

- ٤ -

الاستعداد الحربى هو العنصر الذى يعطى للعناصر السالفة الذكر ـ الموقع الجغرافى ، والموارد الطبيعية ، الكفاية الصناعية ـ أهميتها المباشرة فى القوة القومية لأمة من الأمم .

من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ، وفى هذه الآية تحديد رفيع لهدف هذا الاستعداد الحربى : هو الارهاب لا الاعتداء ، هو منع عدوان الغير ان يقع علينا لا الاقدام على العدوان •

وفى الحديث : المؤمن القوى خير عند الله من المؤمن الضعيف ، كما ان سيرة الرسول عليه أزكى الصلاة والسلام وهى التى يجب ان تكون دستورا لسلوكنا القومى زاخرة بالامثلة البارعة على تخير أفضل الخطط الاستراتيجية فى القتال وعلى ندب الشباب لتعلم الرماية واساليب الحرب التى كانت سائدة فى ذلك العصر وكلكم تعلمون العبقرية الاستراتيجية التى امتاز بها قائد الصدر الاول من الاسلام خالد بن الوليد •

ولكن الامة العربية أهملت هذا الجانب الحيوى من تعاليم دينها ورضيت بالتخلف عن مسايرة ركب الزمن والاخذ باسباب القوة لتأمين نفوذها وحماية حدودها والاسلام دين الاخذ بالاسباب • دين يخاطب العقل ويحرك الوجدان ويربط الاسباب بمسبباتها • لم يعتمد على المعجزات بل دعا الى اعداد العدة وتدبير القوة والاخذ بأسبابها وكان فى قدرة الله ان ينصر نبيه بغير ان يضطره الى خوض غمرات القتال ولكن جلت قدرته وحكمته أراد أن يلقن الامة العربية درسا خالدا فى اعداد العدة والاخذ بالاسباب •

وقبل ان انتقل الى العنصر الاخير من العناصر المادية أود أن أبرز حقيقة كامنة فى هذه الامة العربية : هى استعدادها الفطرى لاقتباس احدث اساليب القتال بسرعة لا تجاريها فيها امة اخرى • والامثلة على ذلك كثيرة • اختار لكم مثلا واحداً : فى فجر القرن التاسع عشر اقامت مصر مصانع حربية وبحرية انتجت بها اسلحة واساطيل من طراز اسلحة واساطيل ذلك العصر واستطاع الفلاح المصرى فى بضع سنين ان ينتج منها الاجود والاقوى وأن يغزو بها الدولة العثمانية ويقهر جيوشها كما ان السفن الحربية التى شيدها استطاعت ان تصمد طويلا امام اساطيل ثلاث دول عظمى فى حرب اليونان ـ انجلترا ـ وفرنسا ـ وايطاليا ـ ولولا ان جمعت

فردريك الاكبر وما استحدثه من ابتكارات ستراتيجية وتاكتيكية حققت له النصر فى عصره ثم جمد عليها الجيش الالمانى ولم يفطن الى الاستراتيجية الجديدة التى ابتكرتها عبقرية نابليون فحاقت الهزيمة بالقوات الالمانية • ثم انتقلنا الى عصرنا الحاضر فرأينا الحرب العالمية الثانية كيف صارت عقلية أركان الحرب الفرنسية مثلا سائرا على التفكير الاستراتيجى السقيم فبينما كانت جميع اتجاهات فن الحرب الحديث تشير الى ان الحرب القادمة ستكون حرب حركة وسرعة بالغة فى الحركة ظل اعضاء هذه الهيئة يفكرون بعقلية حرب الخنادق التى مارسوها فى الحرب العالمية الاولى • اما هيئة اركان الحرب الالمانية فقد فطنت من البداية الى الامكانيات الاستراتيجية لميكانيكية الحرب الحديثة فرسموا خططهم على أساس التحرك السريع والوثوب المطرد •

والى جانب طراز القيادة والابتكارات الفنية رأينا عاملا ثالثا يكتمل به عنصر الاستقرار الحربى هو عامل العدد : عدد الجند وعدد الاسلحة وتوزيعها السليم بين مختلف الفروع التى يتألف منها الجهاز الحربى • فقد يتوافر لدى احدى الامم الالمام بالابتكارات المستحدثة فى فن الحرب ، وقد يتوافر لديها قادة حذقوا الاستراتيجية والخطط الملائمة للحرب الحديثة • غير ان هذه الامة تبقى ضعيفة عسكريا وبالتالى سياسيا اذا لم يكن جهازها العسكرى من السعة والحجم • بحيث يستطيع كل جزء من اجزائه وكل وحدة من وحداته الاضطلاع بالاعباء الملقاة عليها فى يسر وكفاية • وهنا تبرز أهمية العنصر الخامس من العناصر المادية للقوة القومية : عدد السكان •

ولكن قبل ان نعالج موضوع عدد السكان يجب ان نقف هنا لنسأل عن موقف الامة العربية من عنصر الاستعداد الحربى •

لا شك انها لم تجار تطور الزمن ، وغلبت على أمرها قبل أن تستطيع اقتباس هذه الاساليب الحديثة أو قبل أن تستكمل المران عليها ولكن كتابها أمرها بمداومة الاستعداد الحربى وهذه المداومة تقتضى مسايرة تطور الاستعداد الحربى لاقتباس كل جديد فيه قال تعالى : واعدو لهم ما استطعتم

من المانيا وموقف المانيا من روسيا ، وموقف الولايات المتحـــدة من دول امريكا اللاتينية ومن الاتحاد السوفيتى ، وموقف الامبراطورية البريطانية التى كانت أقوى دولة فى الارض اذ كان تعداد سكانها فى نهاية القـــرن التاسع عشر يبلغ ٤٠٠ مليون نسمة وارتفع فى سنة ١٩٤٦ الى ٥٥٠ مليونا فلما فقدت شبه القارة الهندية هبط هذا التعداد الى ١٥٥ مليونا وبهذا القدر انحدرت مكانتها بين الدول •

أى ان خلاصة رأيهم هو انه اذا تساوت دولتان فى جميع عناصر القوة القومية فان التى رزئت بنقصان مطرد فى تعداد سكانها تفقد بهذا القدر قسطا كبيرا من قوتها • وها هو تشـــرشل ينـــذر قومـــه بالويل والثبــــور اذا استمر الهبوط فى تعداد سكان بريطانيا فيقول فى أحدى خطبه : « أن من أشد بواعث القلق لمن ينظر ثلاثين أو أربعين سنة الى الامام هو ذلك الهبوط المستمر فى نسبة المواليد فى الشعب البريطانى • فاذا لم يتغير هذا الاتجاه فأننا بعد ثلاثين سنة لن يكون لدينا من الطبقة العاملة والمحاربة ما يمكن لتموين البلد ولحمايته » •

هذا ما يقوله علماء الغرب وساسته بالنسبة لامهم فاذا جاءوا الى الامة العربية والامم الاسلامية بصفة عامة أهابوا بنا أن نعمل على تقييد النســـل واقلال تعداد السكان وانخدع بهذا الرأى بعض مثقفينا فأصبحوا من دعاة تقييد النسل • لماذا أيها السادة هذه التفرقة ؟ قالوا لان مستوى المعيشة منخفض فى الامة العربية فاذا ازداد التعداد ازداد الانخفـــاض • منطـــق معكوس ، ظاهره الحق وباطنه التغرير والافك المبين لماذا لانضاعف جهودنا فى حسن استغلال مواردنا ، سواء المستغلة منها فعلا أو الذى لم تمسســـه يد بعد ، فنضاعف بذلك ثروتنا القومية ونستطيع اذن اعالة اضعاف تعدادنا الحاضر فى مستوى معيشى أرفع ؟

فلا ننخدع بعد اليوم بهذه السفسطة الخبيثة ، ولنلب داعى ديننا الذى نهانا عن وأد البنات ، وامرنا ان لا نقتل أولادنا خشية املاق ــ والقتل قد

٧

جموعها دفعة واحدة ثم خادعته فاخذته غيلة وغدراً لما كان لها عليه من سبيل •

هذا مثل يبعث الامل ويثبت لنا مدى تفوق هذه الامة متى اتيحت لها الاسباب •

- ٥ -

أنتقل الآن الى العنصر الاخير من العناصر المادية للقوة القومية : عنصر عدد السكان •

لا يرى الفقة السياسى فى الغرب ان عنصر الكثرة العددية وحدهـا هو معيار للقوة القومية لأية أمة من الأمم والا لكانت الصين ثم الهند أقوى دولتين فى الارض ولكنه مع ذلك يجمع على انه ما من دولة تطمع فى أن تصير أو تظل دولة عظمى اذا لم يكن شعبها فى عداد الشعوب الوفيرة العدد •

ذلك لانه بغير شعب زاخر العدد لا يمكن اقامة وادارة الجهاز الصناعى اللازم لمواجهة حرب حديثة مواجهة تنتهى الى النصر ، كما يتعذر وضع العدد الكافى من القوات المحاربة فى ميدان القتال فى البر والبحر والجو • واخيراً يتعذر أعداد القوات الخلفية الاكثر عدداً اللازمة لتموين القوات المحاربة بالغذاء ووسائل النقل والمواصلات وبالذخائر والاسلحة والعتاد •

ويعقدون مقارنة بين تعداد سكان الولايات المتحدة من جانب وتعداد سكان استراليا وكندا من جانب آخر لابراز الصلة الوثيقة بين حجم عدد السكان والقوة القومية • وما دام حجم عدد السكان هو من العناصر الفعالة فى القوة القومية • وما دامت قوة كل أمة هى مسألة نسبية مع قوى الامم الاخرى فان حجم عدد السكان فى الدول التى تطمح الى المزيد من القوة ـ لا سيما مدى النمو فى كل منها ـ أصبح مدعاة للقلق فى دول كثيرة • فالدول الاقل تعداداً تنظر بجزع الى تناقص عدد سكانها اذا كانت الدول المنافسة لها يزداد تعدادها ازديادا مطردا وهذا كان ولا زال موقف فرنسا

لدراسة وأقتباس الأساليب الصناعية التى بهرتهم - ثم دأبوا على تصنيع بلادهم حتى بلغوا تلك المكانت العالمية الرفيعة ، وحتى غزت سلعهم أسواق الارض وأكتسحت فى طريقها مصنوعات أوربا وأمريكا ، وحتى بلغوا من القوة الحربية ما مكنهم من أن يطاولوا أمريكا وروسيا وبريطانيا وأن يصمدوا طويلا أمام جحافل الدول الكبرى وأساطيلها مجتمعة حتى قهرتهم القنبلة الذرية • ولكن الاجماع الآن عند ساسة الغرب أنهم بفضل ما أكتسبوه من كفاية صناعية سيعودون سيرتهم الاولى •

* * *

انتهينا من تطبيق العناصر المادية للقوة القومية على الامة العربية والآن أنتقل الى العناصر المعنوية • وقد رأينا أن الفقة الغربى يركزها فى ثلاث : الخلق القومى ، والروح المعنوى ، وكفاية الاداة الحكومية سواء فى سياستها الخارجية أو فى سياستها الداخلية فى ركنيها الاساسين : التنظيم الادارى والتنظيم المالى •

وقد شرحت هذه العناصر فى محاضرتى الاولى شرحاً مفصلاً وسأجمعها فى التطبيق فى صعيد واحد لشدة الارتباط والتساند بينهما •

أما الخلق القومى فيعنون به المزاج الخلقى الذى تتميز به أمة على أمة أخرى ، ويتلخص فيما شوهد باطراد فى بعض الشعوب من توافر خصائص عقلية وسلوكية تمتاز بها بين الشعوب ، خصائص صامدة على مر الزمن ، فمثلا ينسبون الى الخلق الروسى الصلابة البدائية وينسبون الى الخلق الامريكى تلك النزعة الوثابة الى المغامرة والابتكار ، والتردد بين مقتضيات المثل العليا من جانب والتأثر بالنجاح فى أى عمل كدليل على صوابه من جانب آخر ، هذا التردد الذى يتكرر الى اليوم فى التناقض الظاهر بين الحريات الاربع وميثاق الاطلنطى من جانب وما سمى بحق « سياسة الدولار » من جانب آخر وينسبون الى الخلق البريطانى تلك السجية التى أمتاز بها فى وزن الامور وزنا مجردا لا يتأثر بالمبادىء ولا يحيد مع العواطف ولا يتقيد

يكون غير مباشر بالسعى الى تقييد النسل أو منعه ـ وحفزنا الى التناسل والتكاثر لاننا ـ لو شئنا وحرصنا على التمسك بتعاليمه لكنا خير أمة أخرجت للناس •

وبعد فقد أنتهينا من تطبيق العناصر المادية للقوة القومية على الامة العربية ويمكن تلخيص هذا التطبيق فى كلمة واحدة : هى ان ما كان من هذه العناصر هبة من الطبيعة قد أغدقه الله علينا وميّزنا به على سائر الامم : الموقع الجغرافى والموارد الطبيعية ، أما ما كان منها يفتقر الى مجهود بشرى ـ الكفاية الصناعية والاستعداد الحربى ووفرة التعداد ـ فاننا لا زلنا نفتقر فى أكثره اشد الافتقار غير أن لنا من تعاليم ديننا أكبر وازع وأقوى حافز لنا افراداً وجماعات على العمل لاستكمالها العمل الدائب الذى يبتغى وجه الله وحده ويستشعر ابداً رقابته المباشرة العمل الصامت الذى لايرتجى جزاءا ماديا أو ذيوع صيت أو تحقيق مجد شخصى أو أى زخرف زائف من زخارف هذه الحياة •

ولما كانت الكفاية الصناعية هى خير تمهيد للاستعداد الحربى وخير حافظ له فلنركّز فى هذا العنصر عنايتنا • ولا أرى علاجا للنقص الفاحش الذى نعانيه فيه الا أن تتكاتف الشعوب العربية جميعاً بمواردها الثقافية والفنية والمالية والطبيعية المتباينة على وضع برنامج شامل للتصنيع ، يخططون مراحله ويتعاونون فى اعداد وسائله واقتباس أساليبه من مراكز الصناعة العالمية وأن يعلن هذا البرنامج للرأى العام العربى فيكون ميثاقاً قومياً الى أجل نفاذه ، تلتزمه حكومات الشعوب العربية مهما أختلفت فيها الاحزاب والالوان ومن ورائها رأى عام يحاسبها على وسائل التنفيذ وخطواته وآجاله حساباً عسيراً •

وان لنا فى اليابان لعبرة : كانت أمة هاجعة فى غياهب الزمان فغزتها السفن الحربية الامريكية فاذهلهم هذا الصنيع وأيقظهم من سباتهم ، فارسلوا البعثات ـ لا فقط لدراسة الفنون والآداب والفلسفة والحقوق بل على الأخص

ومن المسلم به أيضاً ان الروح المعنوية لشعب من الشعوب تلقى أقسى اختباراتها فى ابان الحروب ولكنها تتعرض أيضاً لاختبارات لا تقل عنها قسوة وشدة فيما قد تواجهه من مشكلات دولية تتطلب قوة شعبية متماسكة ، ذلك لان الروح المعنوية تتجلى أهميتها هنا من وجهين : أولا من حيث مقدار تأثيرها فى القوة العسكرية لهذه الدولة وثانيا للدور الحاسم الذى تلعبه فى تصميم الحكومة أو نكوصها عن متابعة سياستها الخارجية ، فكلما كانت طبقة من الشعب تشعر بأنها محرومة حرمانا دائما من حقوقها المشروعة أو من المساهمة الصحيحة فى توجيه مصائر الامة فانها سرعان ما تفتر روحها المعنوية وتصير أقل وطنية من الطبقات الاخرى التى لا تحس هذا الحرمان وكذلك الحال فى كل فئة تتعارض مطامحها الحيوية مع السياسات الدائمة التى تنتهجها الاكثرية أو الحكومة القائمة ، وكلما كانت خلافات عقيمة تمزق وحدة الشعب كان الحصول على تأييد شعبى شامل لسياسة الحكومة الخارجية أمراً عسير المنال أو مشكوكا فيه ، وعلى الاخص اذا كان نجاح أو فشل هذه السياسة الخارجية له أثر مباشر فى الميدان الداخلى •

وقد ضربت أمثلة واقعية كثيرة توضح هـذا التعميـم فى محاضرتى السابقة فى كل من انجلترا والهند والمانيا وروسيا وفرنسا وامبراطورية النمسا والمجر مما لا حاجة بى الى اعادته مرة أخرى •

كما شوهد على الاخص ان كل بلد يشتد فيه النزاع وتحتدم البغضاء بين طبقاته ويتعذر التوفيق بين مصالحها المتعارضة ، تضعف روحه المعنوية وتعتل أعتلالا يهدد كيانها القومى • وهذا ما حدث بصورة بارزة لفرنسا قبيل الحرب العالمية الثانية وفى خلالها حتى فسدت الروح المعنوية للشعب الفرنسى برمته وظهر هذا الفساد فى كل بيئة وفى كل مكان ولكنه بلغ حد الأنهيار عند فئتين من طبقات المجتمع • فئة من الطبقة العليا أوجست خيفة من الاصـلاحـات الاشـتراكية التى احدثها رئيس الوزراء (بـلوم) تلك الاصلاحات التى هددت امتيازاتهـم ومكاسبهم بالاندثار فصاحت صيحتها

بالقواعد المسنونة ، وينسبون الى الخلق الالمانى الحرص على النظام الدقيق والدأب على الانجاز والنزوع الى السيطرة والرضوخ المطلق لسلطان الدولة كل هذه الخصائص المتباينة تؤثر حتما تأثرا طيبا أو سيئا على نشاط الأفراد والجماعات التى تتألف منها كل أمة وهذه الاتجاهات المختلفة فى الخلق القومى لاشك تلعب دوراً هاماً فى تكييف القوة القومية لكل أمة • ذلك لان الرجال الذين يعملون بأسم هذه الامة فى زمن السلم والحرب ، والذين يرسمون سياستها ويضعون قراراتها ويقومون على تنفيذها ويوجهون الرأى العام فيها هم من نبت هذه الامة ، نهلوا من ينابيعها • فتأثروا الى حد كبير أو قليل بخصائص خلقها القومى •

وأذن يجب الاعتداد بهذا العنصر فى المعاملات الدولية لأن أغفاله يؤدى الى خطأ فى الحكم والى كوارث فى توجيه السياسة الخارجية كما أوضحنا تفصيلا من قبل •

أما الروح المعنوية فهى عنصر أدق فى تحليله ، ويقصدون بهذا الاصطلاح التعبير عن مدى ثبات العزيمة التى يتصف بها شعب فى تأييده للسياسة التى تنتهجها حكومته فى زمن السلم وفى زمن الحرب • ويقولون انها سجية اذا توافرت لدى شعب فى وقت معين تغلغلت فى جميع ميادين نشاطه وعلى الاخص فى ميدان الانتاج الاقتصادى ومجال الاستعداد الحربى والسياسة الخارجية • • • ومظهرها البارز قيام رأى عام متحد ، بغيره لا تستطيع أية حكومة ـ ديمقراطية أو أوتقراطية ـ ان تنجح فى تنفيذ أى برنامج حكومى أو متابعة أية سياسة مرسومة باطراد والذى يبرز هذه الروح ويحدد طاقتها هو الكوارث التى تنتاب شعبا فتهدد كيانه أو الظروف المحفوفة بالمخاطر التى تقتضى أتخاذ قرار حاسم يتوقف عليه كيان هذا الشعب •

ومن المسلم به ان بعض خصائص الخلق القومى التى أستعرضناها كالاتزان البريطانى والصمود الروسى والجلد الالمانى تساهم الى حد كبير فى تكييف الروح المعنوية لشعب معين •

فيه اسهاباً خاصاً فى محاضرتى الاولى وشرحت على الاخص الدستور الحديث فى التنظيم الادارى والتنظيم المالى . وفاضلت بين الخطط المختلفة التى تتبعها الدول الغربية فى تنظيم الاتصال واحكام التعاون بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية أحكاما يؤدى الى دعم كفاية الاداة الحكومية ، ولا أملك الآن لضيق الوقت الا ان أحيل عليها .

وانما لى كلمة واحدة أقولها وهى ان الاسلام وضع الاصول الاساسية لخير تنظيم حكومى سواء فى الشؤون الخارجية أو فى الشؤون الداخلية ادارية ومالية . وفرض على كل جيل أن يلتزم هذه الاصول الاساسية مع تطبيقها تطبيقاً يلائم مستوى بيئته وحاجات زمانه ، ولا حرج علينا ولا يتعارض مع روح الاسلام - بل نحن مندوبون له - أن نقتبس الاوضاع الصالحة المستحدثة التى سبقنا اليها غيرنا ما دامت تنسجم فى أهدافها مع هذه الاصول .

وأشير فى هذه المناسبة الى الدستور الباكستانى فقد نجح كل النجاح فى التوفيق بين الاصول الاسلامية وبين مقتضيات العصر الحاضر .

* * *

بقيت نقطة أخيرة لا أستطيع أن أختم هذا الحديث قبل أن أعرج عليها :

فقد أشرت فى صدر هذه المحاضرة الى الوطن العربى الاكبر ، موطن الامة العربية الكريمة الذى يمتد من المحيط الهندى الى المحيط الاطلسى وهذه دعوة صريحة الى الاتحاد العربى المنشود ، أتحاد هتفت بالمطالبة به جميع الشعوب العربية ، ودعا اليه الساسة والزعماء فى جميع الاقطار العربية ويمكن انه قد خرج من حيز الدعوة ومن حيز السياسة النظرية الى حيز السياسة العملية .

ولكن الذى آخذه أكثر دعاة الاتحاد المنشود هو اغفالهم عنصراً أساسياً فى تحقيقه هو رابطة الدين .

وقد أعجبنى فى بحث قيم للاستاذ عبد الرحمن البزاز قوله : أن القومية العربية الخالية من فكرة اسلامية هى بمثابة الجسم الخالى من الروح .

الغادرة هتلر خير لنا من بلوم وظلت تحجم عن تأييد كل حكومة ترمى سياستها الخارجية الى النيل من هتلر • وأما الفئة الثانية فكانت من الشيوعيين الذين ظلوا يسعون لتحطيم روح فرنسا المعنوية طالما كان هتلر يحارب الرأسمالية الغربية ويهادن روسيا فلما بدأ فى غزو الاتحاد السوفيتى أنقلبوا عليه •

أيها السادة :

فى تطبيق هذين العنصرين على الامة العربية لى كلمة واحدة أقولها : هى ان احاد الفضائل والسجايا التى نسبوا كل واحدة منها لامة من الامم وجعلوها عاملا اساسيا فى قوتها القومية ، قد انتظمتها تعاليم الاسلام فى سلك واحد ، ولم يكتف الاسلام بالتلقين النظرى لهذه الخصائص والسجايا بل درب المسلمين عليها تدريباً عملياً فيما فرضه عليهم من عبارات يومية أو موسمية •

فالصلاة تطبع فى الشعب فضائل النظام والمثابرة وقوة العزيمة واتزان الخلق والتطهر من كل اثم ، والصوم يربى فيه الصلاة والجلد والصمود فى كل شدة ، والزكاة تؤلف بين طبقات الشعب وتمحق البغضاء فتقوى وشائج التماسك الشعبى وتصونها من التفكك والاضمحلال ، وهلم جرا ، كما ان الاسلام رفع كرامة الانسان وأعتبره خليقة الله فى الارض وحرره من العبودية الالله وحده فرفعه ــ فيما يسميه الغرب الروح المعنوية ــ درجات لن تدانيه فيه روح أمة أخرى • وليت الوقت يتسع لشرح ما كان عليه الصدر الأول من المسلمين فى طراز الخلق القومى وفى مراتب الروح المعنوية ، ولكن ان فاتنى أن أروى لكم أمثلة منها ــ وكلكم يعلم عنها الكثير ــ فلن يفوتنى ان ادعو فى هذا المقام الى تلقينها لابنائنا وبناتنا فى المدارس والمعاهد حتى يعتزوا بهذا التراث وينسجوا على منواله فى مستقبل أيامهم •

ــ ٣ ــ

أما العنصر الاخير ــ كفاية الاداة الحكومية ــ سواء فى السياسة الخارجية أو فى السياسة الداخلية بركنيها من تنظيم ادارى وتنظيم مالى فقد أسهبت

الاسلامى الباكستانى يجيز لغير المسلم أن يتقلد أرفع مناصب الدولة • فلماذا يخشى المسلمون الاستناد الصريح الى رابطة دينهم ؟ ولماذا يحجمون عن التمسك بالحافز الاسلامى ويتهيبون الدعوة اليه وهو أقوى الحوافز الى الكرامة والوحدة والمجد • وأقوى وازع لالتزام العدالة الشاملة ؟ انهم فى ذلك يتأسون بالغرب المسيحى ،ولكن الغرب المسيحى منقسم أهله الى مذاهب متنافرة تلتزم طقوساً دينية متباينة ، ظلت قرونا فى نضال دموى يحدوه تعصب أعمى ، ويذكيه ضيق أفق التفكير ، وما لحق التعاليم المسيحية من تشويه وتبديل ، فعمدت فى النهاية ــ لكى تجد مخرجا من هذا المأزق ــ الى انكار الدين فى علاقاتها السياسية والاجتماعية •

ومع ذلك فقد فطن كثير من مفكريهم اخيراً الى خطر هذا الاتجاه ، وثبت لهم أن ضره أكبر من نفعه ، بعد ما شهدوا انهيار مشروعاتهم الائتلافية واندلاع نار البغضاء بين شعوبهم ، وتفاقم الكيد بين حكوماتهم من جراء الانكباب على الماديات وانكار شأن الدين ، والمتتبع للحركات الحديثة سواء فى أوربا أو أمريكا لا يفوته أن يلاحظ الجهود الجبارة التى تبذلها جماعات تتسمى باسماء مختلفة تسعى لاحياء الروح الدينية وأعادة الشعوب الى حظيرة الدين لا فى طقوسه المذهبية بل فى تعاليمه الاخلاقية وأثرها فى وجدان الفرد فالعود الى تعاليم الدين الاسلامى تبعث فى الشعوب العربية والاسلامية تلك الوحدة الروحية المعنوية التى هى أعظم قوة أئتلافية ، هى أثمن رأسمال يدخره ويعتز به العالم العربى الاسلامى هى ثروة لا تدانيها ثروة فى الارض •

أن مشروعات الائتلاف الغربية ــ من المجلس أو البرلمان الاوربى الذى مقره فى ستراسبورغ ، الى حلف اطلنطى ، الى رابطة الكومنفورم • الى الكومنولث البريطانى الخ ــ كلها تعثرت ، وتحطمت أو كادت ، لضعف أو فقدان هذه الوحدة الروحية المعنوية بل ان ضعف أو فقدان هذه الوحدة الروحية المعنوية كان العلة الكبرى فى الخلل الذى يوشك ان يفرض بيانها

والشعور الاسلامى المجرد من الشعور القومى يستحيل الى أفكار مجردة لا تتصل كثيراً بالحياة العامة التى نحياها كافراد وجماعات • وعندى انه باستطاعة المرء أن يوفق بين القومية العربية والدين الاسلامى ، كما يؤلف الموسيقى الماهر بين الالحان العذبة المتنوعة ليخرج من مجموع ذلك نغما رائعاً قوياً موحداً •

وأنا أؤيد الاستاذ البزاز واقرر ان التكتل العربى سواء فى مظهره الحاضر مظهر جامعة الدول العربية أو فى مظهره المرتقب بالوضع الفديرالى ، لا زال وسوف يظل ينقصه ذلك الدافع المعنــــوى البــاطنى ، المنبعث من جوانح كل فرد ، المتفجر من عقيدة كل مواطن فى بلد أسلامى • بعبارة أخرى ينقصه الاستناد الصريح الى الحافز الاسلامى الى الرابطة الدينية • وهذا لا يغنى عنها الاكتفاء برابطة وحدة اللغة أو تقارب المنبت أو تمسك الرقعة الارضية أو أتحاد المصالح أو أتحاد الآلام والامال • فكل هذه العوامل لا تكفى لتحقيق ما نصبوا اليه من أتحاد متين يصمد لاحداث الدهر •

ألم تكن لغتهما واحدة ـ لغة انجلترا ولغة الولايات المتحدة الامريكية ، حين قامت بينهما حرب ضروس فى أواخر القرن الثامن عشر وألم يكن الجانبان فى ذلك العصر من نسل بريطانى واحد والمانيا والنمسا كم من حروب قامت بينهما مع اشتراكهما فى لغة واحدة وثقافة واحدة ، والبلاد العربية نفسها ـ بعد أن أنقضى الصدر الاول من الاسلام ونبذت الاجيال التالية جوهر التعاليم الاسلامية ـ كم من حروب وقطيعة وكيد قامت بينها بالرغم من جميع حوافز الائتلاف القائمة بينها •

لقد غفلت الشعوب العربية بصفة خاصة والشعوب الاسلامية بصفة عامة عن أقوى رابطة تجمع شملها وتدعم كيانها وتنظم امكانياتها المتناثرة وترفع معنوياتها الى أعلى المراتب : رابطة التعليم الاسلامية •

ان الدين الاســلامى دين التســامح مع الاديان الاخرى والشــعوب الاسلامية أكثر الشعوب برا واقساطا بأهل الاديان الاخرى ، وها هو الدستور

بعد بين الاقطار الاسلامية جميعا ـ بل نريد تعاونا وتكافلا قد رسمهما تنظيم سابق على نسق مسنون واطراد ممدود وتأهب مادى كامل الجهاز للتنفيذ •

تنظيم سابق يفرض على الاقطار العربية ـ وفيما بعد على الاقطار الاسلامية جميعا ـ سياسة أقتصادية متناسقة متعاونة فى مواردها ، متكافلة فى أمكانياتها الانتاجية •

تنظيم سابق يفرض على الاقطار العربية ـ ويترك الباب مفتوحا لانضمام الاقطار الاسلامية جميعاً فيما بعد ـ يفرض سياسة دفاعية متناسقة سياسة متعاونة فى أنتاج العتاد الحربى ، متعاونة فى أمكانياتها الصناعية وفى مواردها المالية والبشرية متكافلة فى دفع أى عدوان على احداها •

ليكن لكل قطر عربى الوضع الحكومى الاكثر ملاءمة لبيئته ، الاكثر اتساقا مع سباقه التاريخى وتكوينه الجغرافى والاكثر تجاوبا مع الاستعداد السياسى لشعبه ـ من ملكية مقيدة بالشورى الى جمهورية رياسية أو برلمانية الخ •ولكن على أن يتسع كل وضع من هذه الاوضاع لخلق ادارة مشتركة تضطلع بتنفيذ ما يقتضيه هذا التعاون والتكافل فى السياسة الاقتصادية والسياسة الدفاعية •

لتحتفظ كل دولة عربية فى اطار تحقيق هذه الاهداف بذاتيتها وباستقلالها وبسيادتها الداخلية والخارجية كاملة ، فهى تعمل معاً فى حيز هذه الاهداف كأنها دولة واحدة وفيما عداها تسترد حريتها كاملة فى الميدان الداخلى وفى الميدان الدولى •

تنظيم هذه الادارة المشتركة واختيار الوضع القانونى الملائم لها هو ما أراه الطريق العملى لتنفيذ الاتحاد العربى الذى تنادينا به طويلا ولما نفذ منه شيىء •

وفى هذا التنظيم يتسع مجال الرأى والبحث وتمحيص الاحتمالات المختلفة مما أراه جديراً منكم وأدعوكم الى ان تجعلوه موضوع محاضرات متعددة فى موسمكم القادم ان شاء الله •

بغداد **محمد عبد الله العربى**

الحكومى من قواعده سواء فى الميدان الداخلى أو فى الميدان الدولى •

أن الامة العربية أمة مسلمة والمسلمون جميعا أمة واحدة ، فرض عليهم دينهم التعاون الكامل الفعّال على صلاح أمرهم والتعاون لا يتحقق بالالفاظ والتمنيات بل له تبعات ومسؤوليات ، يجب على المسلمين كافة النهوض بها ولا سبيل الى النهوض بتبعات هذا التعاون الا اذا نظمت الأساليب التنفيذية للاضطلاع بها والا بقى التعاون فى حيز التمنى اللفظى الذى لا جدل فيه تنظيما يتطور فى أوضاعه بحسب نمو استعداد البيئات الاسلامية وبحسب مقتضيات كل عصر •

والامة العربية أمة مسلمة والمسلمون جميعا أمة واحدة ، فرض عليهم دينهم التكافل بين قويهم وضعيفهم • تكافلا بين الافراد وتكافلا بين الشعوب ولم ينجح الاستعمار الغربى فى أستعمار بعض الشعوب الاسلامية الا بعد ان حطم أواصر هذا التكافل وجعل كل شعب اسلامى بمعزل عن أخيه لا يعنيه ما يصيبه فى قليل أو كثير انانية مستحكمة نجح الاستعمار الغربى فى غرسها فى تربة كثير من البلاد العربية والاسلامية وحشد فى سبيل ذلك كل ما أتاح له خبثه وحذقه من تغرير براق وتزييف خلاب •

والتكافل بين القوى والضعيف ليس معناه ان يسيطر الاول على الثانى أو يلتهم أراضيه أو يطويه تحت جناحه طى المتبوع للتابع ، فالمسلمون مهما تفاوتوا فى القوة سواسية ، بل معناه ان يأخذ بيد الضعيف حتى يستوى معه فى القوة ، الى انقاذه من عاديات الزمن أو من عدوان مغير أجنبى ، كل هذا بغير أجر يبتغيه أو مغنم يرتجيه •

هذا التعاون والتكافل اذا أريد تحقيقهما على هذا الوجه يقتضيان تنظيماً سابقاً واعداداً مفصلا وادارة مشتركة تملك التنفيذ ، ويمهد لهذا التنظيم والاعداد بعث شامل للوعى الاسلامى وادراك حىّ للتعاليم الاسلامية وفهم ناضج لرسالة الاسلام •

لا نريد الارتجال فى تحقيق التعاون والتكافل بين الاقطار العربية ــ وفيما

Naphthaleneactic وحامض الدايكلوروفينوكسي آستيك Dichlorophyuoxyacetic وقد لوحظ ان هناك مركبات أخرى يمكنها ان تحدث بعض التأثيرات المار ذكرها لا كلها مثل حوامض النافقوكسي آستيك Naphthoxyactic والفينول آستيك Phenolacetic والأندول پروپيونيك Indolpropionic .

وهذه المركبات الكيميائية جميعها ، الطبيعية منها والمركبة ، من خصائصها انها تنظم نمو النباتات بشكل أو آخر • وعلى هذا فقد أصبحت تعتبر اليوم من الهورمونات النباتية التي أخذت تستخدم لأغراض مختلفة في البستنة • وهي والحالة هذه يمكن ان تمتصها النباتات ـ جميع اجزائها ـ بسهولة عندما ترش أو تغمس بها ثم تنتقل مع العصارة النباتية في الداخل انتقالا سريعا • وقد ثبتت بصورة قطعية أهميتها في مساعدة العقل النباتية على تكوين الجذور بسرعة ، وفي منع تساقط الثمار من الأشجار قبل نضجها ، وفي مساعدة بعض النباتات على تكوين الأثمار ، وفي مكافحة بعض الأدغال وابادتها ، فضلا عن تطويل مدة السبات الذي ينتاب البراعم في بعض النباتات • وجميع هذه التأثيرات لها أهمية اقتصادية في الانتاج الزراعي كما لا يخفى •

على ان ما أثبته البحث العلمي هو ان الهورمونات المركبة تختلف في تأثيرها اختلافا غير يسير • فان الهورمون الذي تشتد فعاليته في احداث تأثير ما في النباتات قد يكون غير فعال نسبيا في احداث تأثير آخر • حيث ان حامض الاندول آستيك مثلا هو أشد الهورمونات فعالية في احداث تأثيرات انحنائية في بادرات نبات الشوفان ، ومع هذا فهو أقل فعالية من كثير من الهورمونات الأخرى في تأثيره في تكوين ثمار عديمة البذور وفي مساعدته على تكون الجذور في العقل • هذا في حين ان حامض الاندول بوتايريك لا تصل فعاليته الا الى ٥ ٪ من فعالية حامض الاندول آستيك في احداث النمو الانحنائي في بادرات الشوفان ، لكنه يعد من أشد الهورمونات فعالية في استثارة نمو الجذور من أطراف العقل وفي تكوين الثمار عديمة البذور

الهورمونات النباتية

بقلم : جعفر خياط
المفتش الاختصاصي فى وزارة المعارف

كان العالم الفسلجي ستارلنغ أول من أستعمل فى سنة ١٩٠٥ كلمة « هورمون » ليستدل بها على المواد الكيميائية التى تصنع فى أماكن خاصة من أجسام الكائنات الحية ثم تنتقل الى أجزاء أخرى منها لتحدث تأثيرها الخاص فى كل منها • وقد أثبت العلماء من بعده عندما توسعوا فى البحث بان تأثيرها هذا يتم حتى اذا وجدت بكميات قليلة جدا •

ثم اتسع نطاق هذه التسمية فشمل النباتات على الأخص عندما اكتشف العالمان زيمرمان وويلكوكسن بان هناك مواد مركبة خاصة عندما ترش على النباتات أو تغمس فيها بعض الأعضاء النباتية تحدث تأثيرات لا تختلف من حيث نتيجتها عن التأثيرات التى تحدثها الهورمونات الطبيعية الموجودة فى جسم النبات نفسه • فقد وجد مثلا ان أحد الهورمونات الطبيعية الموجودة فى جسم النبات هو المادة المعروفة باسم « اندول استيك آسيد » Indolacetic acid وعندما تستخلص هذه المادة من الانسجة النباتية ويعامل بها أى نبات آخر فى أثناء نموه تحدث تأثيرات انحنائية فى نمو الجذور والسيقان والاوراق ، وتحفز نمو الجذور على العقل ـ الأقلام ـ النباتية ، فضلا عن كونها تساعد على تكون الأثمار من دون ان يسبق تكونها هذا حصول التلقيح أو الأخصاب • على أن البحث العلمى الأخير قد اثبت أيضا ان هذه التأثيرات نفسها يمكن ان تحصل حتى عندما يستعمل للأغراض المارة مركب حامض الاندول أستيك آسيد الذى يركب اصطناعيا فى المختبر أو المعمل ، وحتى عندما يستعمل عدد من المركبات الكيمائية الأخرى مثل حامض الاندول بوتايريك Indolbutyric وحامض النفتالين آستيك

يمكن ان يعد صفة وراثية مثل سائر الصفات الوراثية التى لها علاقة بشكل النبات وتركيبه •

وكان أول هورمون ثبتت أهميته فى استشارة العقل النباتية على توليد الجذور بسهولة وسرعة هو حامض الأندول آستيك أو الهيتروكسين Heteroauxin كما كان يسمى من قبل • وقد ثبت بعد ذلك ان هناك مركبات كيميائية أخرى تضاهى فى فعاليتها هذا الحامض المذكور • ومن هذه المركبات الحوامض التالية : الاندول بوتايريك Indolbutyric والاندول بروبيونيك Indolpropionic والفينيل آستيك Phenylacetic والنافثوكسى آستيك Naphthoxyacetic والدايكلورو فينوكسى آستيك Dichlorophenoxyacetic والترايكلورو فينوكسى آستيك Trichlorophenoxyacetic والترايكلورو فينوكسى آستيك ، بالاضافة الى مركب النفتالين آستامايد Naphthaleneacetamide غير ان مقدار فعالية هذه المركبات يختلف اختلافا غير يسير • فقد أثبت ستاوتماير مثلا ان المشتقات الآميدية لحامضى الاندول آستيك والنافتالين آستيك هى أكثر فعالية فى تكوين الجذور على عقل بعض النباتات من الحامضين الخالصين نفسيهما ، بينما تكون هذه المركبات نفسها عديمة التأثير فى عقل بعض النباتات الأخرى • وبالنظر لسهولة ذوبان الاملاح فانها كثيرا ما تستعمل بدلا عن الأحماض نفسها عندما يراد استعمال محاليل الهورمونات المائية فى معالجة العقل النباتية •

ومما ثبت بالتجربة أيضا ان فعالية هذه الهورمونات تحصل على الوجه الأكمل عندما تستعمل خليطات مختلفة من المركبات الآنفة الذكر • كما لوحظ ان مادة الثايويوريا Thiourea ، المعروفة بفعاليتها فى ازالة السبات الذى ينتاب البراعم ، اذا خلطت مع أحد الهورمونات المذكورة تزداد فعاليته فى كثير من الحالات •

وليس من الضرورى ان تستعمل هذه الهورمونات بحالتها السائلة لتقوم بعملها المذكور • حيث ان معظم مستحضرات الهورمون التجارية المحتوية على حامض الاندول بوتايريك أو النافتالين اسيتامايد أو حامض النافتالين آستيك ، أو

فى بعض الاشجار المثمرة والخضروات • كما ان حامض النافثوكسى آستيك يعد غير فعال بالمرة فى احداث النمو الانحنائى ، لكنه عندما يمزج بحامض الاندول بوتايريك يكون قادرا على مساعدة بعض النباتات فى تكوين ثمار عديمة البذور ذات نوعية ممتازة جدا •

وهناك عامل آخر له دخل كبير فى نوعية التأثير الذى تحدثه الهورمونات النباتية هذه ، وهو عامل النوعية الكيميائية للهورمون • فان املاح البوتاسيوم الناتجة عن حوامض الاندول آستيك والاندول بوتايريك والنافتالين آستيك مثلا تكاد تعادل فعاليتها فى هذا الشأن فعالية هـذه الحوامض فى شـكلها الخالص كحوامض لا كأملاح • على ان أملاح حامض الاندول آستيك العضوية تكون أقل فعالية فى هذا الشأن من الحامض نفسه ، لكن أملاح حامض الاندول بوتايريك العضوية تكاد تعادل فى تأثيرها وفعاليتها الحامض نفسه • هذا فى حين ان أملاح حامض النفتالين آستيك العضوية تكون غير فعالة بالمرة •

ثم ان فعالية الهورمون تتوقف لدرجة كبيرة على الطريقة التى يعالج بموجبها النبات بالهورمون نفسه • فان فعالية الحوامض الثلاثة المذكورة أخيرا فى احداث النمو الانحنائى فى نبتة الشوفان مثلا تكاد تكون بنسبة ١٠٠ : ٥ : ٢٠ ـ بحسب الترتيب الوارد أخيرا ـ عندما تذاب بالماء ، أما اذا خلط كل منها بسائل دهنى كاللانولين Lanolin مثلا فان مقدار فعاليتها يصبح بنسبة ١٠٠ : ١٠ : ١٠ •

ولا شك ان هذه البينات والنتائج الاختبارية سوف تدلنا كلما تقدم شأن البحث العلمى على ان نوع المركب الكيميائى الذى ينطـوى فيـه كل هورمون من الهورمونات النباتية سيكون له تأثيره الخاص به فى النمو النباتى الذى نبتغيه ، وان الطريقة التى يستعمل بموجبها فى معالجة النباتات سوف تعين مقدار نجاحه فى هذا الشأن • ولا شك ان تأثير الهورمونات هذه فى جميع النباتات ينصب فى الأساس على البروتوبلازم الذى يكوّن النبات الحي ، وان نوع التأثير الذى يحدثه كل واحد منها فى كل نوع من أنواع النباتات

حصول التلقيح أو الاخصاب اللذين يجريان اعتياديا فنجد ان استعمال بعض الهورمونات المذكورة يمكن ان يحل محل ما يجرى فى الطبيعة من تلقيح الازهار واخصابها • وتكوّن الثمار بواسطة الهورمونات النباتية تنحصر أهميته على الأخص فى تحسين انتاج الخضر التى تزرع فى البيوت الزجاجية Greenhouses مثل الطماطا التى تؤدى قلة التلقيح فيها غالبا الى قلة الحاصل ، ولا يخفى ان ذلك فيه ما فيه من الفائدة الاقتصادية • أضف الى ذلك ان استعمال الهورمونات النباتية لتكوين الثمار يساعد كثيرا فى تكوين ثمار عديمة البذور أيضا •

وقد جربت مركبات كيميائية كثيرة لهذا الغرض فوجد أن أكثرها نجاحا وفعالية حامض النفثالين آستيك • كما وجد المشتغلون فى هذا الميدان ان خليطا مؤلفا من حامض الاندول بوتايريك وحامض النافثوكسى آستيك وهما محلولان فى الماء أو على شكل سائل مستحلب هو خير ما يمكن استعماله لتوليد الثمار • وقد أخذ الكثيرون من المعنيين بهذا النوع من الزراعة يستعملونه بكثرة فى السنين الأخيرة •

اما وقت استعمال الهورمون لتوليد الثمار فيتوقف لدرجة ما على نوع التأثير الذى يراد احداثه • فاذا أريد استعماله لتكوين ثمار عديمة البذور فيجب ان يستعمل قبل ان تتفتح الأزهار على النباتات دفعا لحصول التلقيح الاعتيادى الذى لا يعود بفائدة اقتصادية كبيرة نسبيا • اما اذا كان الغرض تكوّن ثمار من دون التفات لكونها عديمة البذور أو ذات بذور فيستعمل بعد تفتح الزهرات الأولى على النبات ، على ان يعقب ذلك استعمال الهورمون للمرة الثانية أو الثالثة بفترات تتراوح واحدتها بين الخمسة والستة أيام •

اما كيفية استعمال الهورمون لهذا الغرض فهناك طريقة استعمال المعجون الهورمونى ، وطريقة الرش مع الماء ، وطريقة المستحلب • وتتضمن طريقة استعمال المعجون خلط الهورمون باللانولين وصنع معجون منه يستعمل فى لطخ أزهار النبات بعد قطع أقلامها • على ان طريقة الرش بالماء هى أسهل طريقة فى هذا الشأن ، وذلك بأن ترش المجموعات الزهرية بمحاليل

المحتوية على خليط منها كلها ، تخلط مع مسحوق الطلق المعروف تجاريا • وكثيرا ما تستعمل الهورمونات بشكلها المسحوقي هذا بدلا عن شكلها السائل لان المسحوق سهل الاستعمال ويحافظ على فعاليته التامة لمدة ستة أشهر على الأقل •

أما كيفية استعمال الهورمون لهذا الغرض فتتضمن رش الأجزاء النباتية بالسائل أو غمسه به أو غمس العقل بالمسحوق • وفي استعمال المسحوق يغمس مقدار نصف بوصة الى بوصة واحدة من طرف العقل القاعدي في ماء اعتيادي ، ثم ينفض الماء عنها وتغمس في المسحوق في الحال• ويمكن ان تشد العقل بحزم كبيرة وتغمس في المسحوق مرة واحدة لتسهيل العملية • وبعد ان تعالج العقل بهذه الطريقة تغرس مباشرة فيالمشاتلالخاصة بها على ان تتخذ الاحتياطات اللازمة لبقاء مسحوق الهورمونات عالقا بها • وعلى هذا الأساس يمكن معالجة (٥٠٠٠) الى (٨٠٠٠) عقلة نباتية بمقدار ربع باون من المسحوق • اما العقل التي يصعب نمو الجذور منها فيمكن ان تعاد عملية معالجتها بالطريقة هذه بعد مرور ثلاثة أسابيع على غرسها في المشتل • وقد وجد ان مثل هذه العملية تحدث جذورا كثيرة في عقل البرتقال مثلا وفي نباتات أخرى كثيرة •

وعند استعمال السوائل المركزة من الهورمونات تغمس أطراف العقل منفردا أو بحزم في السائل المركز لمدة خمس ثوان فقط ، ثم تغرس مباشرة في المشاتل المعدة لها • وقد ثبت نجاح هذه الطريقة في توليد الجذور على العقل الصعبة مثل عقل التفاح والشوكران والكاكاو والچنكونا • اما اذا استعملت السوائل المخففة فان الأطراف القاعدية للعقل تغمس في سائل الهورمون المخفف هذا وتبقى كذلك لمدة (٢٤) ساعة • ويمكن ان تقل هذه المدة في العقل الطرية التي يسهل تكون الجذور عليها • وبعد انتهاء هذه المدة تغرس العقل في المشاتل حالا • وهناك طرائق كثيرة أخرى لم تقترن بالنجاح مثل ما اقترنت به الطريقتان المذكورتان •

واذا عدنا الى تأثير الهورمونات النباتية هذه في تكوّن الثمار من دون

رأى في اسناد الفعل

بقلم : الدكتور مهدى المخزومى
المدرس بكلية الآداب والعلوم

هذا رأى يكشف للذين يحرصون على تيسير العربية ملامح للعقل الكوفى الذى مهد السبيل اليه ، ويعرض لبعض المشكلات التى أوعزها الى تدخل العقل البصرى المنطقى فى مسائل العربية وظواهرها ، رأى لم تمله رغبة خاصة ، ولا تعصب لمذهب بعينه ، ولكنه استجابة للرغبة الجادة فى اصلاح العربية وتيسيرها ، وصدى للشكوى مما أصابها من عقم وجمود .

الفعل لفظ دالّ على حدث من الأحداث ، واقع فى أحد الأزمنة ، ومركزه فى الجملة يفوق مركز الاسم أهمية واعتبارا ، فقد نحت العربية بالجملة الى الفعلية غالبا ، لأن السلائق العربية جرت على الاهتمام بالحدث ، واندفعت الى التنبيه على وقوع الأحداث قبل التنبيه على من وقعت منه هذه الأحداث .

لهذا كانت فعلية الجمل هى الطابع الواضح للأسلوب العربى ، ولا يميل العربى الى بناء جملته على المسند اليه الا اذا اقتضاه المقام ذلك ، فيعمد الى تقديم المسند اليه للنصّ على أهمية ذلك ، وعلى أن الذى يهمّ أمره هو من وقع منه الحدث ، لا وقوع الحدث نفسه .

ولهذا كان للفعل عند النحاة ــ وأعنى البصريين ــ أهمية خاصة ، فهو صاحب الأصالة فى العمل ، وهو العامل متقدما ومتاخرا ، وهو العامل مذكورا ومحذوفا .

الا أنهم نظروا اليه نظرة فلسفية مجردة ، فلما لم يتصور العقل فعلا دون أن يكون صادرا عن فاعل ، كذلك لا يتصورون أن يكون فى الجملة فعل ليس له فاعل مذكور أو مقدر .

وهم مطمئنون الى صدق نظرتهم فى مثل قول القائل : « أمطرت السماء ، ونبت الزرع ، وأشرقت الشمس » ، وهم يتحيلون على مثل قوله : « السماء أمطرت ، والزرع نبت ، والشمس أشرقت » فيزعمون أن الفاعل

هورمونية مخففة عدة مرات • أما طريقة المستحلب فلم تستعمل حتى الآن بنطاق واسع لكن الظاهر ان استعمالها اذا اتسع نطاقه سيكون النجاح فيها مضمونا •

ومن التأثيرات المهمة التى لوحظ حدوثها عند استعمال الهورمون النباتى فى توليد الثمار بكثرة ان حجم الثمار قد ازداد ازديادا ملحوظا • وقد شوهد ذلك على الأخص فى تكوّن ثمار التفاح والتفاح الأناناس « الصنوبرى » Pineapple وثمار البلاك برى وتوت الأرض Strawberry والطماطا •

وقد وجد بالتجربة ان تأثير الهورمون النباتى فى انتاج الثمار عديمة البذور قد نجح نجاحا قاطعا فى الكوسا والخيار والباذنجان والفلفل والقرع وتوت الأرض والطماطا والرقى • ومعنى هذا انه بات فى الامكان انتاج اصناف ممتازة للأكل والطبخ من هذه الخضروات والثمار • أما الأثمار والخضر التى لم يكن النجاح تاما فيها والتى لم يتم بعد البحث فى تأثير أنواع الهورمونات فيها فهى التفاح والبلاك برى وبعض أنواع البطيخ — گرمك — والكراز والتمر والعنب وفاصولية ليما والخوخ والكمثرى والعنجاص •

هذا والبحث قائم الآن على قدم وساق لدراسة تأثير هذه المواد الهورمونية فى مختلف نواحى الحياة النباتية ، وخاصة النواحى التى لها أهمية اقتصادية وغذائية فى حياة البشر • ولا شك ان النجاح الذى حصل حتى الآن والذى لابد ان يحصل بمرور الزمن ليعد فتحا جديدا فى عالم الزراعة ، وان ذلك سيؤدى بلا ريب الى حدوث انقلاب كبير فى وسائل الانتاج الزراعى وتقدمها الذى باتت تنظر اليه الملايين المتكاثرة من البشر بعيون متفتحة •

بغداد **جعفر خياط**

له من الواقع ، ولم يلتزم النحاة به ـ فيما نرى ـ الا لاعتبارات فلسفية محضة لا حق لها فى التدخل فى شئون اللغة وأساليبها •

على أن مقالتنا هذه بخلو المسند من الضمير اذا تأخر عن المسند ليست بدعا ، فقد سبق الكوفيون الى القول بجواز خلوّ الفعل من ضمير الفاعل اذا تقدم الفاعل عليه ، لأنهم يجيزون تقدم الفاعل على الفعل مع بقاء فاعليته ، تمسّكا بقول الزبّاء :

ما للجمال مشيها وئيدا أجندلا يحملن أم حديدا(١)

ومعنى تجويزهم تقدم الفاعل مع بقاء فاعليته يذهب بهم الى القول بخلو الفعل من ضمير الفاعل اذا تقدم الفاعل وتأخر الفعل •

وبهذا تتداعى التقديرات والتأويلات التى لا يزال الدارسون ينوءون بها ، والتى لم تكن لتكون الا تثبيتا لتعملات فلسفية ، وتمحلات عقلية أفسدت جوّ هذه الدراسة ، وذهبت بحيويتها ونقائها •

ومن هذه التأويلات معالجتهم مثل قوله تعالى : « وان أحد من المشركين استجارك » فقد تمثلت أمامهم عدة مشكلات :

١ ـ فهم يذهبون الى أن (أحد) قبل دخول (ان) الشرطية مبتدأ ، لتقدمه على الفعل •
٢ ـ فلما دخلت (ان) استكبروا أن يبقوه على حاله الأولى ، لأن الجملة المصدّرة بالمسند اليه ـ عندهم ـ جملة اسمية ، ولو كان المسند فعلا •
٣ ـ فاضطروا أن ينتزعوا منه الصفة التى كان عليها ، فاذا به يتحوّل الى فاعل ، ولكنه ليس للفعل المذكور •
٤ ـ فتأوّلوا فعلا آخر ، قدروا حذفه قبله ، يفسره الفعل المذكور •
٥ ـ وأصبح تقدير الكلام عندهم : وان استجارك أحد من المشركين استجارك ، وهو تعبير أقل ما يوصف به أنه من سخف الكلام •
٦ ـ وأضافوا الى طائفة الجمل التى لا محلّ لها من الاعراب جملة جديدة

(١) شرح الأشمونى ج ٢ ص ٤٣ •

اذا لم يكن مذكورا بعدها لفظا ، فلابد أن يقدروا أنه ضمير مستتر ، وقد أعانهم على تصور هذه الحقيقة صحة التقدير وسلامته .

ولسنا نرى ما يراه القدماء اذ يفرقون بين اسناد الفعل واسناد الاسم ، فكلاهما ـ فيما نرى ـ مسند ، وكلاهما خلو من ضمير المسند اليه ، وليس من فرق بين المسند فعلا ، والمسند اسما الا ارادة التجدد فى الأول ، والثبوت فى الثانى ، كما يقول البلاغيون[1]. فالاعتقاد بأن الفعل يتحمل الضمير ، والاسم يخلو منه ، لا أساس له من الواقع ، ولكنهم نظروا الى الفعل نظرة عقلية فلم يتصوروا فعلا بلا فاعل ، ولعلنا معهم فى أن الفعل انما يكون له فاعل ، ولكننا نختلف معهم فى التزام مرافقة الفاعل الفعل لفظا وتقديرا ، لأن الاسناد عملية ذهنية تقوم بين المتكلم والسامع ، والذى يصل الحدث بصاحبه هو التخاطب وعلم السامع بما يقصد اليه المتكلم ، فالفاعل معلوم بدلائل القول ، أو بظروفه التى تكتنفه .

فاذا قال القائل : « الشمس مشرقة » ، كانت عنايته منصبة على ذكر المسند اليه ، لعلمه بأن المخاطب انما ينتظر النصّ على ما أسند اليه الاشراق . واذا قال : « مشرقة الشمس » كانت عنايته منصبة على ما أسند الى الشمس ، ولهذا قدّمه ، والتقديم آية الاهتمام ، وعلم التخصيص ، وهذا كله ينطبق على قول القائل : « الشمس تشرق ، وتشرق الشمس » ، الا شيئا آخر يضاف اليه ، وهو ارادة الاخبار بثبوت الاشراق فى القول الأول ، وتجدده فى القول الثانى . فاذا قلت : « تشرق الشمس » ، كان (تشرق) مسندا ، و (الشمس) مسندا اليه ، وقد تقدم المسند هنا ، جريا على الأسلوب العربى فى اهتمامه بالأحداث ، واذا قلنا : الشمس تشرق ، بتقديم المسند اليه لطروّ الاهتمام به ، فلا تزال (الشمس) مسندا اليه ، و (تشرق) مسندا ، وكما كانت (تشرق) خلوا من الضمير اذا تقدمت على المسند اليه ، تكون خلوا منه أيضا اذا تأخرت عنه .

فالذهاب الى تحمل المسند ههنا ـ اذا تأخر ـ ضمير المسند اليه ، لا سند

(١) السكاكى : مفتاح العلوم ، ص ١١٣ .

كل هذا لأنهم ذهبوا الى امتناع خلوّ الفعل من الفاعل ، فان لم يعمل فى الفاعل ففى ضميره .

ولا نرى هذا الا تكلفا ثقيلا لا يحتمله الأسلوب ، لأن الفعلين فى هذا المثال جميعا مسندان الى الفاعل المذكور ، وهو (أخوك) ، لأن المتكلم انما قصد الى أن يسند الى الفاعل فعلين لا فعلا واحدا ، لأنه هو هو الذى قام وقعد ، وأبانت الواو التى هى للتشريك هذا القصد ، لأنها أغنت عن تكرار الفاعل ، كما أغنت عن تكرار الفعل فى مثل قولهم : « قام زيد وخالد » ، وههنا فعل واحد وفاعلان ، وما دامت الواو دالة على مشاركة الفاعلين فى الفعل الواحد ، تكون الواو هناك دالة على مشاركة الفعلين فى الفاعل الواحد .

ولسنا هنا بمبتدعين جديدا ، فقد سبق للفراء ــ وهو من نعرف أصالة فى تفهم الأساليب ، وحسّا بطبيعة العربية ــ أن ذهب الى أنــه اذا اتفــق العاملان فى طلب المرفوع فالفعل لهما جميعا ، نحو : يحسن ويسيء خالد[١] .

★ ★ ★ ★

أما اسناد الفعل الى الضمائر ، كالواو فى (تضربون) ، والألف فى (تضربان) ، والنون فى (تضربين) ، فليس باسناد عندنا ، لأن هذه الضمائر وسائر ضمائر الغيبة ليست أسماء كما تعنى كلمة (الاسم) ، ولكنها كنايات عنها ، وكان الكوفيون يسمونها مكنيات ، كأنهم كانوا ينظرون اليها نظرتنا اليها الآن .

فقد جرت سنّة العرب على أن يفردوا الفعل اذا تأخر الفاعل ، فيقولوا : « جاء أخوك ، وجاء أخواك ، وجاء اخوتك » ، ولا يلتزموا مطابقته للفاعل الا اذا تأخر الفعل ، ولهذا يقولون : « أخوك جاء ، وأخواك جاءا ، واخوتك جاءوا » اللّهم الا على لغة بلحارث الذين يلتزمون المطابقة فى كلتا الحالين .

والنحاة أنفسهم يؤيدون موقفنا من هذه الضمائر ، ويتفقون معنا ولو فى بعض الأحوال على أنهنّ قد يكنّ حروفا ، لا أسماء ، وذلك على لغة بلحارث التى سموها : لغة (أكلونى البراغيث) ، فهم يذهبون فى أحد أوجه

---

(١) شرح الرضى على الكافية ، ج ١ ص ٧٩ .

ـ وهى جملة استجارك الثانية فى هذه الآيـة ـ وسموها بالجملة المفسرة •

ولا أظن الأسلوب يحتمل كل هذا ، فالجملة لا تزال فعلية ، ولكن المسند اليه أو الفاعل قدم فيها لاعتبار بلاغىّ أو غيره ، ولا يزال الفعل يعتمد فى وجوده جزءا مكملا للجملة على الفاعل المتقدم ، ولم يستغن عنه بتحمله ضميره ، لأنه لا يزال خلوا من الضمير •

★ ★ ★ ★

ومن هذه التأويلات ما انعقد عليه باب نحوىّ ، لم يكن ليكـون بابا مستقلا له أهميته ، لولا تعلّق القوم بأساليب الصناعة اللفظية ، وهو باب التنازع •

وملاك الأمر فيه أن يتقدم عاملان أو أكثر ، ويتأخر عنهما أو عنها معمول يصلح أن يكون معمولا لكل واحد مما تقدم ، كقول القائل : « قام وقعد أخوك » •

والنحاة مقيدون باعتبارات يلتزمونها ، ولا يحيدون عنها ، فههنا فعلان، ويجب أن يكون لكل واحد منهما فاعل على حدة ، لامتناع أن يجتمع عاملان على معمول واحد ، فـ (أخوك) اذن انما هو فاعل لأحدهما ، لا لكليهما • وهذا ما قصد اليه ابن مالك بقوله :

ان عاملان اقتضيا فى اسم عمل
قبل فللواحـد منهما العمـــل

فالى أيهما ينتسب الفاعل المتنازع فيه ، فالبصريون اختاروا اعمال الثانى ، وتكلفوا له وجها من الاستحسان ، وقالوا : لقربه ، والكوفيون اختاروا اعمال الأول ، ووجهوا اختيارهم بسبقه ، واذا اختص الفاعل بواحد منهما فللمهمل منهما عمل فى ضميره • وتظهر فائدة الاختلاف بينهما اذا كان الفاعل هنا مثنى أو مجموعا ، فالمثال على مذهب البصريين يكون : « قاما وقعد أخواك » ، وعلى مذهب الكوفيين يكون : « قام وقعدا أخواك » •

بهن عنه أنهنّ يستعملن كنايات عن الغائب وعن المخاطب ، ولو كنّ أسماء لما تحولن هذا التحول الذى لا نعرف له نظيرا فى اللغة .

فمن استعمالهن فى المخاطب قولنا : اضربوا واضربا واضربن ، وهنّ عند النحاة فى هذه الأمثلة ضمائر تدل على خطاب ، ويعربونهن فاعلين للأفعال المذكورة . وأكبر الظن أنهن حروف تدل على عدد من خوطب ، بدليل أن المخاطب اذا كان واحدا استغنى عن الحاق ضمير به ، فيقال فى خطاب المفرد : اكتب واذهب .

وقصة فعل الأمر لها مكان آخر غير هذا ، والذى نحتاج اليه منه هنا : هذا التأييد الواضح لما زعمناه من أن الفعل قد يخلو من الفاعل اذا قامت القرائن عليه ، ولكن المعنى بالحديث أو بالخطاب يضطر الى الحاقه الضمائر اذا كان المتحدث عنه أو المخاطب مثنى أو مجموعا أو كان مؤنثا ، مفردا أو مثنىأو مجموعا ، لئلا يفوتالقصد من الحديث أو الطلب اذا أهمل ذلك .

* * * *

بقى أمامنا مسألة (النائب عن الفاعل) ، وجملة القول فيه عند القدماء أن الفاعل الحقيقى اذا كان مجهـولا ، أو أريد ألا يذكـر لغـرض من الأغراض ناب المفعول به منابه ، أو ما يقوم مقام المفعول به من نحو المصدر ، أو الجار والمجرور ، وأعطى النائب ما كان للفاعل من أحكام ؛ من كونه لازما لا يستغنى الكلام عنه ، كما لا يستغنى عن الفاعل ، ومن كونه واجب التأخير عن رافعه وهو الفعل ، فاذا تقدم كان مبتدأ ، ومن كونه مرفوعا ، لأنه أصبح جزءا رئيسا فى الجملة ، واصبح مسندا اليه ، وأعطى لفعله ما كان لفعل الفاعل من أحكام أيضا ، من مطابقة فى الجنس والعدد ، الا أن الفعل اذا أسند الى النائب عن الفاعل تغيرت هيئته ، فان كان ماضيا ضمّ أوله وكسر ما قبل آخره ، وان كان مضارعا ضمّ أوله وفتح ما قبل آخره .

هذا ما ذكروه للنائب عن الفاعل من أحكام ، وكلها لفظية أثبتوها بعد مراقبة أحوال ما يسمى عندهم بالنائب عن الفاعل .

اعراب هذه الجملة الى أن الواو فيها حرف جيء به للدلالة على الجماعة ، ولمطابقة الفعل للفاعل في حالة تقديم الفعل وتأخير الفاعل •

ويؤيدون موقفنا من هذه الضمائر اذا اتصلت بأسماء الفاعلين مثلا فهي فيها حروف لا أسماء ، ونحن لا نرى فرقا في التعبير بين أن نقول : « اخوتك يقومون ، واخوتك قائمون » والواو في (يقومون) هي الواو في (قائمون) ، فلا وجه لعدها اسما في (يقومون) وحرفا في (قائمون) •

ولعل من القرائن على أن الواو والألف والنون كنايات أن الفعل لا يستغني بهنّ عن ذكر الفاعل الذي هنّ كنايات عنه ، فلا يقال : يقومون ويقومان ويقمن دون ذكر الفاعل ، أو معرفة المخاطب به ، والاكتفاء بهنّ عن ذكره •

ولعلنا لا نتعدى الصواب اذا عممنا هذا الرأي على سائر الضمائر ، وان اختلفت حالها في وضوح الاشارة الى المكني بها عنه ، فضمائر التكلم وضمائر الخطاب ، أعرف دلالة وأوضح اشارة من ضمائر الغيبة ، وأن مثل : قمت ، وقمتِ ، وقمتما ، وقمتم ، وقمنا وغيرها أفعال ليس لها فاعلون ، لأن الفاعل في كلّ منها معلوم حاله في ذهن المتكلم والسامع ، واذا علم حال الفاعل فلا لزوم للنص عليه ، وهذه الضمائر انما هنّ كنايات واشارات أغنت المتكلم عن التصريح باسم الفاعل الصريح ، واكتفى المخاطب بها في فهمه ما يقصد اليه المتكلم •

فاذا لم يكتف المخاطب بها أو فاته القصد منها ، أو أراد المتكلم الى ازالة آثار الشك كلها من نفس المخاطب عمد الى الاسم الصريح أحيانا لتوضيح القصد من الضمير ، ويتمثل هذا بما جاء في باب الاختصاص ، فاذا ظن المتكلم أن المراد من قوله : « نحن نقري الضيف » لا يزال يفتقر الى بيان قوى الضمير بذكر الاسم الصريح المكني عنه بالضمير ، وقال : « نحن العرب نقري الضيف » ، ولم يعمد الى تكرار الضمير •

ومما يؤيد رأينا في كون الواو والألف والنون دوال على عدد المكني

الفاعل ، لأننا ننظر الى الفاعل نظرة لغوية ، ملاكها الاتصاف بالفعل ، فنسمي فاعلا كلّ ما اتصف بالفعل أو حمل عليه الفعل ، وهو أعمّ من أن يكون اتصافه به على نحو اراديّ كالفعل ، أو على نحو قسريّ كالمفعول به .

ولا نكاد نشعر بالفرق بين قول القائل : « انكسر القلم ، وكسر القلم »، فالقلم في كليها متصف بالفعل اتصافا قسريا ، وفي كليهما ــ عندنا ــ فاعل ، ولم يثننا عن تسميته فاعلا تغيّر صورة الفعل ، كما لم يثن النحاة عن أن يسموا (القلم) في « انكسر القلم » فاعلا ، كون الكسر محمولا عليه حملا ، وكون اتصافه به اتصافاً لا اراديا .

ومما يؤيدنا في عدم وجود الفرق بين التعبيرين فقدان صيغة المبنى للمفعول من اللهجات الحديثة ، والاكتفاء بصيغة المطاوعة للدلاله على نفس المراد من صيغة المبنى للمفعول .

وامّا غير المفعول به فلا ينوب عن الفاعل منه شيء ، لأن الفعل حينئذ يكون خاليا من الفاعل بنوعيه خلوا تاما . والتعبير بالفعل وحده في مثل قولنا : « قعد على الكرسيّ ، وذهب الى المدرسة » اخبار عن وقوع الفعل اخبارا لا نصّ فيه على من اتصف بالفعل .

فالتفريق بين الفاعل والنائب عن الفاعل على ذلك النحو النظريّ ، أو الذهاب الى لزوم الفاعل ، أو نائبه امعان في اخضاع الظواهر اللغوية لأحكام المنطق ، وخروج بها عن مجاليها الحيويّة ، لأن الظاهرة اللغوية لا تفسّر بعمل منطقي ، ولا تخضع لحكم عقليّ ، وانما هي ظاهرة اجتماعية أيضا ، تتطور بتطور المجتمع ، وتسلك سبلا ترسمها لها عقلية المجتمع ، التي لا يد للعقل المنطقيّ الفرديّ في تصرفاتها .

ونحن اذ نقرر ما نقرر في هذه المحاوله ــ انما نحاول جاهدين تفسير الأسلوب العربيّ تفسيرا لغويّا ، ونحاول تيسير هذه الدراسة للدارسين تيسيرا يحيي الأمل في اقبالهم عليها اقبالا يعيد اليها الحياة من جديد .

بغداد **مهدي المخزومي**

امّا معناه فلم يكن يعنيهم في كثير ولا قليل ، كدأبهم في سائر الموضوعات اللغوية التى تناولوها بالدرس ، كأنّ اللغة وظواهرها وعوارضها قوالب لفظية جامدة ، لاحسّ لها ولا حركة ،انهم لو تدبروا الأمر ، ونظروا الى المسائل اللغوية نظرة أخرى لكفوا أنفسهم عناء البحث في باب النائب عن الفاعل ، ولعرفوا أنّ النائب عن الفاعل ما كان ينبغى أن يفرد له باب مستقل .

والواقع أنه ليس في العربية من المرفوعات الاّ المسند اليه ، وينطوى تحته موضوعان لا ثالث لهما ، المبتدأ في الجملة الاسمية المحضة ، نحو « محمد أخوك ، وزينب أختك ، » والفاعل في الجملة الفعلية ، نحو : « أحضر البستانىّ الفاكهة ، وأحضرت الفاكهة » .

فالفاعل على هذا نوعان : فاعل ومنفعل ، فالفاعل : ما يقوم بالفعل قياما اراديا ، والمنفعل : مايقوم به قياما قسريا . فالأول : نحو « ذهب وكتب خالد » ، والثانى : نحو « مات الرجل ، ونفق الحيوان ، وانكسر القلم ، وذوى الغصن ، وكسرت الدواة وأحضرت الفاكهة » .

وللعربية أكثر من أسلوب واحد في التعبير عن انفعال الشيء ، فتارة تعبر عنه بصيغ معينه ، يسميها النحاة : أفعال المطاوعة ، كانكسر وتكسر ، وتارة تعبر عنه بصيغ أخرى تشمل أبنية الأفعال المبنية للمفعول .

انّ نظر النحاة الى النائب عن الفاعل ـ كما يخيل الىّ ـ ينبنى على نظر النحاة الى الأسلوب اللغوى نظرة عقلية مجردة ، وقد قادهم هذا النظر الى استحالة خلوّ الفعل من الفاعل ، لأنه لا يتصور عقلا أن يكون فعل ، وليس له فاعل ، والفاعل عندهم هو الذى يصدر عنه فعل من الأفعال ، فاذا لم يوجد فاعل فلا بد أن ينوب شيء يقوم مقامه ، ويمنح حكمه ، والذى يقوم مقام الفاعل عندهم هو ما تبقّى في الجملة من مفعول به ، أو مصدر ، أو ظرف ، أو جار ومجرور .

أما المفعول به الذى ناب عن الفاعل . فهو عندنا فاعل . لا نائب عن

مرآة الزمان ، كالرقم بـ « ٥٨٦٦ عربيات » المحتوى من حوادث سنة « ٣٥٨ » هـ الى ما بعدها حتى سنة « ٤٠٠ » هـ[٢] .

٣ ـ ولو كان اطلع على مخطوطات خزانة باريس لاستفاد من كتاب « نهج التعلّم كما يجب على العالم والمتعلّم » لجعفر بن ميران بن يعقوب البربكانى ، وهو المرقم « ٦٧٥٤ عربيات » فقد احتوى هذا الكتاب فوائد جمة فى « التربية والتعليم الاسلاميين » ، فالباب الأول فى فضل العلم ، والباب الثانى فى حسن النيّة وقبحها ، والثالث فى معانى العلم والفقه والحكمة والشرع والرابع فى شعب فنونه وأمهات أنواعه ، والخامس فى الممدوحة وغيرها وبيان أحكامها ، والسادس فى الترتيب بين العلوم المحمودة فيه وبيان الترتيب فى التعلم ، والسابع فى اختيار العلوم واختيار الكتاب والاستاذ والسريد « كذا » فيه حكم الارتحال الى بلد ، والثامن فى تعظيم العلم وطالبه وتعظيم العلماء لا سيما الأساتذة ، ومنه تعظيم الكتاب ولهذا « لا تمسّ القرآن وكتب الحديث محدثا » ، والتاسع فى الجدّ فى طلب العلم ، والعاشر فى آفاته والحادى عشر فى زمان تحصيله والثانى عشر فى طريقة استفادته وحصوله وأسبابه والثالث عشر لم يذكر فى الفهرست وكذلك الرابع عشر . والخامس عشر فيما يورث حفظه لا نسيانه أو نقصانه ، والسادس عشر فيما يورث زيادته وتكميله والسابع عشر فيما يلزم من أراد أن يكون محدّثا كاملا أو مفسرا ملما ، والثامن عشر فيما يجب على المجتهد ، والتاسع عشر فى الافتاء والاستفتاء ، والعشرون فى مدح العلماء العاملين .

وهذه أبواب لا يمكن أحدا أن يقول انها خارجة عن تاريخ التربية والتعليم فى الاسلام .

٤ ـ وجاء فى « ص ٥ » من كتاب « تاريخ التربية الاسلامية » هذا « كما كان أدب المعلمين لابن سحنون الذى نسبه ابن خلدون سهوا لمحمد

---

(٢) ولو اطلع عليه حقا لذكره فى ثبت مراجعه المخطوطة ، فهو لم يذكر من المرآة الا نسخة دار الكتب المصرية برقم « ٥٥١ تاريخ » كما جاء فى « ص ٤٢١ » من كتابه .

تاريخ التربية الاسلامية

بقلم : الدكتور مصطفى جواد
استاذ فى العربية بدار المعلمين العالية

كان جزء مارت من المجلة قد حوى فيما حواه ، عرضا ونقدا لكتاب « تاريخ التربية الاسلامية » تأليف الدكتور الفاضل أحمد شلبى المصرى ، وأود أن أصله بما يكون تتمة له تجرى مجرى الأصل فأقول :

١ ــ ان مؤلفه لم يراجع فى تأييد مبحثه وتوسيعه كتاب « انباه الرواة على أنباه النحاة » للقفطى ، مع أن تاريخ صدور الجزء الثانى هو « **٥** أغسطس سنة **١٩٥٢** » وتاريخ صدور « تاريخ التربة الاسلامية هو « سنة **١٩٥٤** » . نضيف الى ذلك أن فى خزانة كتب العلامة أحمد زكى باشا بالقاهرة نسخة منه مصورة على نسخة « مكتبة » طوب قبو باستانبول[1] . وفى كتاب الانباه فوائد كثيرة فى الموضوع المذكور ، سريعة الظهور لكل من يتصفحه ممّن عنى بتاريخ التربية والتعليم .

٢ ــ ويدّعى المؤلف أنه اطلع على جزء من تاريخ « مرآة الزمان » لسبط ابن الجوزى محفوظ بدار الكتب الوطنية بباريس ، لم يذكر رقمه بل ذكر الورقة فقط » ص **٣٦١** « والحقيقة فى ذلك هى أنى الذى أعطاه ببغداد هذا المرجع التاريخى لمعرفة شيء من أخبار « أوقاف المدرسة النظامية » ببغداد ، وكنت نقلته من الجزء الثانى عشر من مرآة الزمان ، المحفوظ فى دار الكتب التى أشرت اليها ، برقم « **١٥٠٦** عربيات » من المخطوطات ، ولكنه مع أخذه الخبر منّى شاء أن لا يذكرنى . وكان ادعاؤه محتملا لو ذكر رقم المخطوط ، فهو لم يذكره بل قال « مرآة الزمان **١٢١ ــ ٢** مخطوط باريس » مع أنّ فى دار الكتب المذكورة هذا الجزء وغيره من

---

(١) انباه الرواة « ج١ ص٧ » من التصدير ، وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجى زيدان « ج ٣ ص ٧١ » .

ابن الحسن بن الجبّاب السعدى المعروف بالقاضى الجليس « الجبّاب : بالجيم والواو الموحدة المشدّدة وبعد الالف باء أخرى » وقال « قال ابن نقطة : سمى هو الجليس لأنه كان يعلّم الظاهر وأخويه أولاد الحافظ القرآن والأدب وكانت عادتهم يسمون المؤدب الجليس »[٥] .

ومن العجيب أن مؤلف تاريخ التربية الاسلامية ذكر فى كتابه ابن الجباب القاضى الجليس هذا فى كتابه « ص ٧٦ ـ ٧ » ولم يذكر السبب فى لقب أبيه وغلط فى ايراد اللقب بأن جعله « الحباب » بالحاء مع أنه الجباب كما نقلناه بتصريح من الصفدى ، وقال الامام شمس الدين الذهبى فى المشتبه ـ ص ١٣٨ ـ « وبموحدة أبو البركات عبد القوى بن الجباب المصرى وأقاربه ، كان جدهم عبد الله يعرف بالجباب لجلوسه فى سوق الجباب » .

٦ ـ وذكر فى « ص ٤٩ » من الدور المهمة[٦] ، التى كان الطلاب يختلفون اليها[٧] فيستفيدون منهااستفادة بالغةدار الامامالغزالى (٥٠٤) هـ[٨] التى كان يستقبل فيها تلاميذه بعد أن اعتزل العمل بنظامية نيسابور على أثر رحلته التى قام بها للحج والاعتكاف بالجامع الأموى بدمشق حيث كتب كتابه الشهير احياء العلوم » . وفى الخبر التباس فلا يدرى القارىء أكان يستقبل التلامذة فى داره بعد اعتزاله التدريس بنظامية نيسابور أم على أثر رحلته التى قام بها للحج والاعتكاف أو هو اعتزل التدريس بها على أثر رحلته المذكورة ؟ وان نتساهل فى فهم القول فكيف يصح اعتزاله العمل بنظامية نيسابور على أثر رحلته الى الشام ؟ فهذا معناه أن

(٥) الوافى بالوفيات « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٦٦ ورقة ٢١١ » .

(٦) الأصل « الهامة » وهو غلط .

(٧) فى الأصل « كان يلجأ اليها الطلاب » وهو غلط فلا محل للجوء هنا لأنه اللياذ والاعتصام . وأسلوبه على هذه الشاكلة فقد يأتى بالكلم فى غير موضعه .

(٨) الصحيح أنه توفى سنة « ٥٠٥ » هـ .

ابن زيد ... » . والذى قرأناه فى الكتب هو « آداب المتعلمين » أى آداب التلامذة لا « آداب المعلمين » أى آداب الأساتذة ، فقد جاء فى كتاب مشيخة أبى بكر محمد بن خير الأموى الاشبيلى المتوفى سنة « ٥٧٥ » هـ « ص ٣٠٢ » أنّ « آداب المتعلمين » لمحمد بن سحنون .

٥ ـ ولم يستفد فى كلامه على « التعليم الراقى » فى القصور والتأديب « ص ٣٦ ـ ٤٠ » مما قاله الرشيد للكسائى ، قال له « يا علىّ بن حمزة ، قد أحللناك المحل الذى لم تكن تبلغه همتك ، فروّنا من الاشعار أعفها ، ومن الأحاديث أجمعها لمحاسن الأخلاق ، وذاكرنا بآداب الفرس والهند ، ولا تسرع علينا بالردّ فى ملأ ولا تترك تثقيفا فى خلاء »(٣) .

ولا استفاد من قول عبد الملك بن صالح العباسى لمؤدب ولده وهو أدخل فى هذا الموضوع مما نقلناه آنفا ، قال عبد الملك للمؤدب المذكور بعد أن اختصه بمجالسته ومحادثته « يا عبد الله ، كن على التماس الحظ فيك بالسكوت أحرص منك على التماسه بالكلام فانهم قالوا اذا أعجبك الكلام فاصمت واذا أعجبك الصمت فتكلم ، واعلم أنّ أصعب الملوك معاملة الجبار الفطن المتفقد ، فان ابتليت بصحبته فاحترس ... » الى أن قال وهو موضع الفائدة « واعلم أنى جعلتك مؤدبا بعد أن كنت معلما وجعلتك جليسا مقرّبا بعد أن كنت مع الصبيان مباعدا فمتى لم تعرف نقصان ما خرجت منه لم تعرف رجحان ما دخلت فيه وقد قالوا : من لم يعرف سوء ما أولى لم يعرف حسن ما أبلى »(٤) .

فبهذا الخبر يعرف الفرق بين المعلم والمؤدب وأنّ المؤدب يجوز أن يكون جليسا ولقد اصطلح الخلفاء الفاطميون على تسمية المؤدب « الجليس » ولم يذكر المؤلف ذلك مع أن كتابه قد قصر الفصل الاخير منه على التعليم أيام الفاطميين ، قال صلاح الدين الصفدى فى ترجمة « أبى المعالى عبدالعزيز

---

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد « ج٤ ص١٣٧ » .
(٤) المرجع المذكور « ص١٣٨ » .

مليون دينار » ، وفي الحق أن ياقوتا الحموى لم يقتصر على هذا الخبر المبالغ فيه بل قال « وقال الخطيب في رواية ان المنصور أنفق على مدينته وجامعها وقصر الذهب فيها والابواب والاسواق الى أن فرغ من بنائها أربعة آلاف ألف وثمانيمائة وثلاثة وثمانين ألف درهم »(١٠) • فأين المبلغ الذى هو زهاء « خمسة ملايين درهم » من مبلغ « ١٨ » مليون دينار ؟ فالمبلغ الذى نقله المؤلف خرافي وهو أكثر من المبلغ الواقعي المذكور « ستا وثلاثين مرة » في أقل تقدير للدينار بالدراهم •

٨ ـ وتكلم في « ص ٩٩ » على نشأة المدارس في الاسلام وأنها كانت على يد الوزير نظام الملك ، وزير ألب أرسلان السلجوقي ووزير ابنه ملكشاه بعده ، وهذا القول وان ادّعاه جماعة من مؤرخي الشافعية كابن خلكان ، أصبح من الاقوال الداحضة فان المدارس كانت معروفة في بلاد فارس قبل نظام الملك ، قال تاج الدين السبكي في ترجمة نظام الملك « قلت : وشيخنا الذهبي زعم أنه أول من بنى المدارس وليس كذلك فقد كانت المدرسة البيهقية بنيسابور ، قبل أن يولد نظام الملك والمدرسة السعدية بنيسابور أيضا بناها الأمير نصر بن سبكتكين أخو السلطان محمود لما كان واليا بنيسابور ومدرسة ثالثة بنيسابور بناها أبو سعيد اسماعيل بن على بن المثنى الاستراباذى الواعظ الصوفي ، شيخ الخطيب ومدرسة رابعة بنيسابور أيضا بنيت للأستاذ أبي اسحاق الاسفرايني وقد قال الحاكم في ترجمة الأستاذ « لم يبن بنيسابور قبلها مثلها » يعني مدرسة الأستاذ • وهذا صريح في أنه بنى قبلها غيرها • وقد أدرت فكرى وغلب على ظني أن نظام الملك أول من قدر المعاليم(١١) للطلبة أولا فانه لم يتضح لى هل كانت المدارس قبله بمعاليم للطلبة أولا ؟ والا ظهر أنه لم يكن لهم معلوم »(١٢) •

قلت : ومن المدارس التي سبقت النظامية الى الوجود مدرسة « ابن

(١٠) معجم البلدان « ٢/٢٣٥ » من الطبعة المصرية •
(١١) جمع المعلوم وهو الجراية من النقد كالمشاهرة •
(١٢) طبقات الشافعية الكبرى « ج٣ ص ١٣٧ » •

اعتزاله العمل كان بعيد رحلته الى الشام و « على أثر » تدل على الموالاة وليس ذلك بصواب ، قال أبو سعد ابن السمعانى ، على ما نقل من تاريخه البندارى « ثم دخل الغزالى الشام وأقام ببيت المقدس ودمشق مدة يطوف المشاهد ويألف الترب وأخذ فى التصانيف المشهورة مثل احياء العلوم والقسطاس ومحك النظر وغيرها ثم أخذ بعد ذلك فى المجاهدة وتغيير الأخلاق وقصر الأمل والاستعداد للرحيل من الدار الفانية الى الدار الباقية حتى مرن على ذلك ولان ثم عاد الى وطنه لازما مشتغلا بالتفكر وصفاء الوقت فظهرت تصانيفه المفيدة ، وكتبه المستحسنة حتى انتهت نوبة الوزارة الى فخر الملك [أبى الفتح مظفر بن نظام الملك] وقد سمع كمال فضله وحسن سيرته فتبرك به وحضر عنده ••• وألح عليه كل الالحاح وتشدد فى الاقتراح الى أن أجاب الى الخروج وحمل الى نيسابور ••• فأشير عليه بالتدريس فى المدرسة النظامية بها فلم يجد بدا من ذلك »(٩) •

وفى هذا الخبر ما يدل على أن تدريسه فى المدرسة النظامية بنيسابور لم يكن على أثر رحلته الى الشام بل بعد اشتغاله بالتفكر وصفاء الوقت واظهار تصانيفه وأمور أخرى •

٦ ــ وجاء فى « ص ٦٩ » قول المؤلف « وضعف العاصمة واضمحلالها نشأ عنه عدة عواصم كل منها مثلث دور بغداد بنجاح عظيم » • ظانا أن بغداد كانت العاصمة الوحيدة للدولة العباسية ، مع أن « سامراء » هى العاصمة الثانية منذ عهد المعتصم بالله الى عهد المعتمد على الله ، فالخليفة الواثق وقد ذكره المؤلف فى الصفحة المذكورة كان فى سامراء وفيها قضى مدة خلافته •

٧ ــ وللمؤلف الفاضل ميل الى الأخذ بالأخبار على وجوهها المبالغ فيها ، كالذى نقله فى « ص ٨٨ ــ ٩ » من أنّ نفقة بناء بغداد التى أنشأها المنصور أى مدينة السلام كانت نقلا من معجم البلدان لياقوت « ثمانية عشر

(٩) الفتح بن على البندارى فى تاريخ بغداد « الجزء الأول ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس برقم ٦١٥٢ عربيات ورقة ٦٠ » •

الكلام المذكور هو لابن الأثير المؤرخ المشهور والظاهر أن المؤلف لم يكن له من الصبر على القراءة ما بلغه آخر فقرة من الكلام ليرى قول أبى شامة « هذا كلام ابن الأثير » فلا ينسبه الى أبى شامة نفسه كما فعل • ثم ان هذا الكلام لا يشك فى نسبته الى ابن الأثير لانه مذكور فى كتابه « تاريخ الدولة الأتابكية » فليراجع « مراجع الحروب الصليبية ج ٢ ب ص ١٩ — ٢٠ » ومن أغرب الامور ان الدكتور الفاضل أكد عجلته فى البحث باسناده هذه القول ثانية الى أبى شامة وذلك فى رده على الدكتور صالح أحمد العلى « ج ١ ص ٤٧ سنة ١٩٥٤ من هذه المجلة » مع أن العهدة فيه على عز الدين ابن الأثير •

١٠ — وقال فى الصفحة المذكورة معلقا « وكنت على وشك أن أجمع هذه المادة فى مكان واحد وأن أتحدث عن نظامية بغداد مفصلا القول عن أنها انموذج لمدارس المسلمين فى العصور الوسطى ولكن حال دون ذلك فناء (كذا) المدرسة النظامية وضياع معالمها مما يجعل تخطيطها مجرد ظن وتخمين ••• » •

ثم قال فى — ص ٢٣٧ — « وامتدت التعاسة (كذا) الى موقع هذا المعهد فان الباحثين لا يتفقون على موضع معين يرون أن النظامية كانت تشغله اذ ان مكان المدرسة كما سبق استولى عليه السالبون والناهبون وضمّوه الى ممتلكاتهم الخاصة ، وليس فيما رأيت من مراجع ما يعطى فكرة نهائية عن ذلك المكان ومن أجل هذا حاولت أبان زيارتى لبغداد سنة ١٩٥٠ أن أحدّد ولو بوجه التقريب موقع هذه المدرسة واستعنت فى ذلك بالدكتور مصطفى جواد كما استعنت بغيره من علماء العراق الأفاضل واستهدينا كذلك بالمادة الطفيفة التى كتبت عن موقع هذا المعهد (انظر ابن الأثير ١٠ ص ٧١ ، ٧٣ وانظر كذلك طبقات الشافعية ٣: ٩٠) وقد زرت ومعى الدكتور مصطفى جواد البقعة التى يظن أن المدرسة النظامية كانت مشيدة فيها واختبرنا بعض الآثار والأبنية القليلة التى لا تزال قائمة وكانت نتيجة هذه الأبحاث أن اعتقدنا أن سوق

حبان البستى » فى بست بين سجستان وغزنة وهراة وابن حبان هو المحدث الفقيه أبو حاتم محمد بن حبان التميمى المتوفى سنة « ٣٥٤ » هـ نقل ياقوت الحموى ما هذا نصه « وقد كان أبو حاتم بن حبان سبل كتبه ووقفها وجمعها فى دار رسمها بها فكان السبب فى ذهابها مع تطاول الزمان وضعف السلطان واستيلاء ذوى العبث والفساد على أهل تلك البلاد »(١٣) • ثم نقل عن بعض المحدثات عن بعض المحدثين قال : سمعت الحافظ أبا عبد الله الحاكم يقول : أبو حاتم بن حبان ، داره التى هى اليوم مدرسة لاصحابه ومسكن للغرباء الذين يقيمون بها من أهل الحديث والمتفقهة ولها جرايات يستنفقونها دارة وفيها خزانة كتبه فى يدى وصى سلمها اليه ليبذلها لمن يريد نسخ شىء منها فى الفقه من غير أن يخرجه منها »(١٤) • فقوله « مدرسة لأصحابه » و « جرايات » يدل على أنها كانت مدرسة بمعنى المدارس الحديثة •

٩ ـ وفى » ص ١٠١ « تكلم على المدرسة النظامية ببغداد « والنظاميات الاخرى ونقل ما فى تاريخ الروضتين لأبى شامة وقال « يقول أبو شامة ومدارس نظام الملك فى العالم مشهورة ، لم تخل بلد من شىء منها حتى جزيرة ابن عمر التى هى فى زاوية من الأرض لا يؤتى لها ، بنى فيها مدرسة كبيرة حسنة وهى التى تعرف الآن (زمن أبى شامة) بمدرسة رضى الدين » •

ولما قرأنا هذا الخبر شككنا فى نسبته الى أبى شامة نفسه وان لم نشك فى كونه من كتابه لأنه فاضل جامع وناقل بارع فأبو شامة كان من أهل الشام ولم يكن له اطلاع تام على مدن الجزيرة وقراها ، فقول القائل « وهى التى تعرف الآن » انما هو كلام عارف لتلك البلاد ، واستمررنا على قراءة الخبر فى الروضتين « ١ : ٢٥ ـ ٦ » حتى انتهينا الى قول أبى شامة « وهذا كلام ابن الأثير وقرأت فى كتاب ••• » • فأدركنا أن

---

(١٣) معجم البلدان فى رسم « بست » •
(١٤) المرجع المذكور فى مادة « بست » أيضا •

سعيد الصوفى وفى سنة ٤٥٩ استتم بناؤها » • وقوله « بناؤها » كذا بالرفع غالطا[١٥] يدل على أن أبا سعيد الصوفى كان بناءا فى الحقيقة ، ولم يكن الرجل الا عالما صوفيا ، وقد أحال المؤلف بكلامه هذا على تاريخ الدولة السلجوقية للعماد الاصفهانى وليس فيه ما يفيد أن أبا سعيد الصوفى كان بناءا ولا فيه ذكر لأبى سعيد فى الصفحة « ٣٢ » منه تلك التى غلط المؤلف فجعلها « ٣٣ » ولعل ذلك من غلط الطبع ، قال العماد الاصفهانى « وفى هذه السنة [٤٥٨ لا ٤٥٩ كما قال المؤلف] استتم بناء المدرسة النظامية ببغداد وانتظمت أحوالها وسكنها من حملة الشريعة رجالها ودرس فيها الشيخ أبو اسحاق الشيرازى ـ رح ـ فأحيا من العلم ما درس وكشف من الحق ما التبس وشرح الأصول وفرعها وأوضح الادلة ونوعها » •

ولم يذكر المؤلف للقارىء من أبو سعيد هذا ؟ حتى يعلم أبنّاء هو أم مشرف على البناء ؟ فنحن نذكره له ، هو « أبو سعيد أحمد بن محمد النيسابورى الشافعى الصوفى المتوفى ببغداد سنة « ٤٧٧ » كما فى المنتظم « ج ٩ ص ١١ » والكامل فى سنة وفاته • قال أبو بكر محمد بن محمد الطرطوشى فى ذكر مناقب نظام الملك الوزير :

« وكان الذى مهد له ذلك باذن الله تعالى وتوفيقه أنه أقبل بكليته على مراعاة جمال الدين فبنى دور العلم للفقهاء وأنشأ المدارس للعلماء وأسس الرباطات للعباد والزهاد وأهل الصلاح والفقراء ثم أجرى لهم الجرايات والكساوى والنفقات ، وأجرى الخير والرزق لمن كان من أهل الطلب للعلم مضافا الى أرزاقهم ••• ومن مناقب هذا الرجل وفضائله أن رجلا قصده يقال له أبو سعيد الصوفى فقال له : ياخواجا أنا أبنى لك مدرسة ببغداد مدينة السلام لا يكون فى معمور الارض مثلها يخلد بها ذكرك الى أن تقوم الساعة • قال : افعل • وكتب الى وكلائه ببغداد أن يمكنوه من الاموال ، فابتاع بقعة على شاطىء

---

(١٥) يجب أن تقع الخبرية على المتغير وهو « البناء » لا على الثابت وهو الاسم العلم « أبو سعيد » فالصواب « وكان بناءها أبو سعيد الصوفى » على تقديم الخبر وتأخير الاسم ويقال أيضا « وكان أبو سعيد بناءها » •

الخفافين يشغل المكان الذى كانت تشغله المدرسة النظامية ببغداد كما يظهر فى الرسم التالى الذى يبدو أنه أقرب ما يكون الى تصوير المنطقة فى القرن السابع الهجرى (انظر مقال الدكتور مصطفى جواد السابق) يشير الى مقال لى فى النظامية نشرته فى هذه المجلة سنة ١٩٤٢ ص ١١٥ • وذكر الخارطة •

قلت ان المؤلف الفاضل أعطى نفسه فى البحث عن موضع المدرسة النظامية مالا حق لها فيه فأنا الباحث الوحيد الذى أشار الى أن المدرسة النظامية كانت تشغل موضع سوق الخفافين الحالية ، ونشرى للمقال مع الخارطة فى مجلة المعلم الجديد هذه سنة « ١٩٤٢ » وفى « سومر » يدل دلالة مصرحة على أن التعيين خاص بى ولا دخل للمؤلف الفاضل فيه ، فلا محل اذن لقوله « أن اعتقدنا أن سوق الخفافين ••• » وهو بعيد عن معرفة خطط بغداد ، فلم يكن صحيحا أنه استهدى بما كتب ابن الأثير وتاج الدين السبكى كما زعم ، فقد بحث قبله رجل مختص بخطط بغداد وهو العالم المستشرق گاى لسترنج عن موضع المدرسة النظامية ، وغلط غلطا شنيعا ، فى تعيينه ، فهل الامر من السهولة بحيث يستهدى فيه بما فى تاريخ ابن الأثير وطبقات السبكى ؟ يضاف الى ذلك أن الخارطة « الخريطة » التى نشرها فى كتابه فى ما بين « ص ٢٣٧ و ٢٣٨ هى خارطتى التى نشرتها فى « مجلة سومر » التى تصدرها مديرية الآثار العامة ببغداد ، ولم يغير فيها الا الخط •

ثم انه مؤلف كتاب (كيف تكتب بحثا أو رسالة) وقد خالف فيها قسما من النصائح التى نصح بها للكتاب ، مع أنه أولى برعايتها واتباعها وهو الذى قال فى ص ٥٧ من الكتاب المذكور (وقد قمت أنا فى أثناء تحضيرى لدرجة الدكتوراه للاتصال الشخصى بعدد من كبار العلماء أذكر منهم علماء النجف •• والدكتور مصطفى جواد جواد فى محاولتى تحديد موضوع المدرسة النظامية ببغداد وغيرهم ولا شك أن هذه المقابلات كانت كبيرة الفائدة عظيمة النفع) فتأمل ذلك •

١١ ـ وقال فى ـ ص ١٠٢ ـ يعنى المدرسة النظامية « وكان بناؤها أبا

المدرسة المذكورة لابناءها ، كما قال المؤلف ، ولو علم بهذا المرجع التاريخى لسلم من الوهم ولم يقع فيه •

١٢ ـ وجاء فى جدول المدارس « ١٠٥ » وفى الفهرست « فخر الدين البارومى » ومع بعدنا عن تاريخ مصر ووجوب اطلاع المؤلف عليه لم نعهد نسبة « البارومى » فى أمراء مصر ، والذى علق بذهننا من غير رغبة « الباروقى » بالقاف ، ومن ذلك « عين الدولة الباروقى » كما فى النجوم « ج ٦ ص ١٦ ـ ٧ » •

١٣ ـ وجاء فى حاشية « ص ١٣٠ » ما هذا نصه « وكان يعتقد أن وضع الكتب بعضها فوق بعض ، يحميها من الأتربة ومن قراضة الكتب التى استطاع المسلمون على أى حال أن يجدوا لها دواءا ، انظر معجم الادباء لياقوت ج ٦ ص ٣٥٩ » •

ودعوى أن المسلمين وجدوا دواء لقراضة الكتب أتت المؤلف من التباس فى فهمه للنص ، وذلك أن حكاية من الطنز والسخرية وردت فى معجم الادباء فيها اشارة الى تطهير الكتب من البراغيث لانها على زعم الطانز تأكل الكتب ، ولم يقل هذا عاقل ، قال ياقوت الحموى ناقلا « حدث غرس النعمة أبو الحسن محمد بن الصابى فى كتاب الهفوات قال : كان بدار العلم التى وقفها سابور بن اردشير الوزير خازن يعرف بأبى منصور ، واتفق بعد ذلك بسنين كثيرة من وفاة سابور أن آلت مراعاة الدار الى المرتضى أبى القاسم على ابن الحسن الموسوى نقيب الطالبيين فرتب معه اخر يعرف بأبى عبد الله بن أحمد مشرفا عليه ، وكان داهية فصمد لابى منصور كيدا ومكرا ، فصار يتلهى به دائما • فمن ذلك أنه قال له يوما « قد هلكت الكتب وذهب معظمها » فقال له أبو منصور وانزعج : بأى شىء ؟ قال : بالبراغيث وعيثهم فيها وعبثهم بها • قال : فما نفعل فى ذلك ؟ قال : تقصد الأجلّ المرتضى وتطالعه بالحال وتسأله اخراج شىء من دوائهم المعدّ عنده لهم لننشره بين الورق ويؤمن الضرر • فمضى الى المرتضى وخدم وقال له : بسكون ووقار ومن طريق

دجلة وخط المدرسة النظامية وبناها أحسن بنيان وكتب عليها اسم نظام الملك وبنى حولها أسواقا تكون محبسة عليها وابتاع ضياعا وخانات وحمامات وأوقفت عليها ، فكملت لنظام الملك بذلك رياسة وسؤدد وذكر جميل طبق الارض خبره وعم المغارب أثره ، وذلك فى سنى عشر الخمسين وأربعمائة من الهجرة • ثم رفع حساب النفقات الى نظام الملك فبلغ ما يقارب ستين ألف دينار • ثم نمى الخبر الى نظام الملك من الكتاب وأهل الحساب « أن جميع ما أنفق فيها نحو من تسعة عشر ألف دينار وأن سائر الاموال احتجنها لنفسه [أبو سعيد] وخانك فيها « فدعاه نظام الملك الى اصبهان للحساب • فلما أحس أبو سعيد بذلك أرسل الى الخليفة أبى العباس (كذا ولعله العباسى) يقول : هل لك فى أن أطبق الأرض بذكرك وأنشر لك فخرا لا تمحوه الايام ؟ قال : وما هو ؟ قال : نمحو اسم نظام الملك عن هذه المدرسة ونكتب عليها اسمك وتزن له ستين ألف دينار • فأرسل اليه الخليفة يقول له « أنفذ من يقبض المال » فلما استوثق منه مضى الى اصبهان ، فقال له نظام الملك : انك قد رفعت الينا نحوا من ستين ألف دينار نفقة وأحب اخراج الحساب • فقال أبو سعيد : لا تطل الخطاب ان رضيت والا محوت اسمك المكتوب عليها وكتبت عليها اسم غيرك وأرسل معى من يقبض المال • فلما أحس نظام الملك بذلك قال : يا شيخ قد شرعنا لك جميع ذلك كله ولا تمح اسمنا • ثم أن أبا سعيد بنى بتلك الأموال الرباطات للصوفية واشترى الضياع والخانات والبساتين والدور ووقف جميع ذلك على الصوفية فالصوفية الى يومنا هذا فى رباط أبى سعيد الصوفى وأوقافه يتقلبون ببغداد ، وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ولمثل هذا فليعمل العاملون فان فيها عز الدنيا وشرف الاخرة وحسن الصيت وخلود جميل الذكر • • • (١٦) » •

جاء هذا الخبر فى كتاب سراج الملك وهو من الأخبار المهمة فى الكلام على نظامية بغداد وفيه أن أبا سعيد النيسابورى الصوفى كان متوليا لأمر بناء

(١٦) سراج الملوك « ص ١٠٤ ــ ٥ » بالمطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٠٦ •

تدريس الترجمة

بين أنصاره وخصومه

بقلم : الدكتور صفاء خلوصي
أستاذ بدار المعلمين العاليه

لم تعد الترجمة مجرد اطلاع على لغتين لنقل أفكار وصور من لغة الى أخرى وهي فن يقوى ملكة الانشاء والتفكير المنظم ومقارنة القوالب اللغوية في لغتين متباينتين • وككل فن لم يجمع المربون على استحسانه أو استهجانه فقد انقسمت الآراء حياله الى قسمين ، ففريق محبذ يرى الخير كل الخير في تدريسه وفريق مناوىء يرى الأكبر جدوى في اضاعة الوقت فيه • وباعتقاد هذا الفريق ان مجرد اطلاع الانسان على لغتين يكفي لأن يخلق منه مترجما ولا ضرورة اذن لتدريس الموضوع ما دام الامر متوقفا على الالمام باللغة المنقول عنها ومعرفة اللغة المنقول اليها • ومن آراء هذا الفريق ان الترجمة تفسد على الطالب تعلم اللغة الاجنبية بصورة صحيحة وتحول دون تربية ملكة التفكير في هذه اللغة لأنه يعتاد ترجمة أفكاره من لغته الاصلية الى اللغة التي يروم تعلمها وفي ذلك ما فيه من الضرر من حيث قدرته على الطريقة الاجنبية في التفكير فتكون النتيجة ان لغة الطالب سواء في الكلام أو في الكتابة تكون ضعيفة مهلهلة • فخير لنا على رأي هذا الفريق ان نقوم بتدريس اللغات الاجنبية بطريقة مباشرة أي بتطبيق الـ Direct method دون الاستعانة بالترجمة •

لقد فكرت في هذا الاعتراض طويلا وقلبته على وجوهه وحاولت أن ألمس النتائج العملية بصورة سلبية وايجابية يوم كنت أقوم بالتدريس في المدارس الثانوية فوجدت ان الطريقة المباشرة خير طريقة للكلام ولكنها لا تصلح في الكتابة فاللغة لا يمكن تدريسها للاجانب البالغين الا عن طريق

النصح والاحتياط : يتقدم سيدنا الى الخازن باخراج شيء من دواء البراغيث فقد أشرفت الكتب على الهلاك بهم ، ، لتتدارك أمرهم بتعجيل اخراج الدواء المانع لهم ، المبعد للضرر . فقال المرتضى : « البراغيث البراغيث « مكررا » لعن الله ابن أحمد ، فأمره كله طنز وهزل ، قم أيها الشيخ مصاحبا ولا تسمع لابن حمد نصيحة ولا قولا » .

فتأمل هذا الخبر الهزلى المنقول من كتاب « الهفوات » القائم على الطنز والهزل الصادر عن الكيد والمكر والدهاء الدائر حول دواء البراغيث المزعوم فيه أنها تأكل الكتب وتتلفها وانظر اخر الخبر طويلا كما نظرت أوله لتعلم انه هزل فى هزل وهفوة من الهفوات ، فكيف يستدل به على وجدان دواء لقراضة الكتب ؟ فى تلك العصور القديمة ؟

١٤ ـ وذكر فى ص ١٣٩ أن دار العلم السابورية المذكورة المشهورة ردّ النظر فى أمرها عند تأسيسها الى الحسين بن أبى شيبة وأبى عبد الله الضبى القاضى ثم آلت مراعاتها الى المرتضى المقدم ذكره ، وفى ص ١٤١ جعل القاضى أبا عبد الله الضبىّ مشرفا عليها ، والفرق عظيم بين الناظر فى أمرها والمشرف على كتبها ، الذى هو كالمفتش . وأبو عبد الله الضبى كان قاضيا لا مشرفا على الكتب وانما كان ينظر فى أمر دار العلم من جهة أنه ثقة يعرف وجوه الانفاق الشرعية كما يتولى القضاة أوقاف المسلمين ، والقاضى الضبى هذا هو الحسين بن هارون ، كان اليه القضاء بربع الكرخ ثم جعل اليه القضاء بالجانب الغربى جميعه والكوفة وسقى الفرات وولى نيابة قاضى القضاة ابن معروف سنة « ٣٧٦ » ثم وليه رياسة واستقلالا ثم عزل سنة « ٣٧٧ » وكان فاضلا دينا ثقة حجة نبيلا عفيفا عارفا بالقضاء والحكم بليغا فى الكتابة وتوفى بالبصرة سنة ٣٩٨ « المنتظم ج ٧ ص ٢٤٠ » وتاريخ الخطيب « ج ٨ ص ١٤٦ » .

« للبحث صلة »

حين يتعودون على طريقة الترجمة فى تعلم اللغة من استاذ معين لا يتوقعون منه ان ينتقل الى طريقة أخرى حسب تغير الحصص بل ان مجرد مثوله أمامهم فى الصيف يذكـرهم فى الحال باللغتين قائمتين الى جنب بعضهما البعض •

والخلاصة انى أعتقد بضرورة اعادة تنظيم منهج كامل لتدريس الترجمة فى المدارس المتوسطة والثانوية على ان يخصص لها درسان فى الاسـبوع مستقلين عن دروس اللغة الانكليزية ويكون المنهاج على الشكل التالى :

الصف الاول : دراسة ترجمة الجمل البسيطة والمركبة والمعقدة من والى الانكليزية •

الصف الثانى : دراسة ترجمة القطع النثرية البسيطة من الانكليزية الى العربية •

الصف الثالث : دراسة ترجمة القطع الشعرية الى العربية •

الصف الرابع : دراسة ترجمة قطع من النثر الفنى من الانكليزية واليها •

الصف الخامس : دراسة ترجمة قطع شعرية من الانكليزية واليها • مع المام بأساليب الترجمة العلمية والتجارية التى قد تنفع الطالب فيما اذا عمل كمترجم فى دائرة حكومية أو فى متجر أو فى شركة بعد تخرجه •

بغداد

صفاء خلوصي

الترجمة ولاسيما فى أعمار تتجاوز سن السادسة فاللغات يمكن تعليمها بادق صورة بالطريقة المباشرة أما بعد السادسة فالطريقة المباشرة قد تكون نافعة فى المحادثة الى حدما أما فى الكتابة وعلى الاخص فى الصفوف الاعدادية فالعقل اللاشعورى الذى يلعب أكبر دور فى تعلم اللغات فى غضارة العمر تقل أهميته ويصبح الامر مرهونا بالعقل الواعى وهذا العقل لن ينقل القوالب اللغوية الا بشرح واف والمقارنة خير طريقة للشرح وتركيز المعلومات فى الأذهان وهذه لا تتأتى الا عن طريق الترجمة ومقابلة التراكيب والاصطلاحات اللغـوية Idioms مع بعضها وليس هذا فحسب بل ان مثل هذه المقارنة قد تؤدى الى انتقال بعض التراكيب المعقولة التى تتفق وعبقرية اللغة المترجم اليها الى هذه اللغة ذاتها فتصبح جزءا منها وبذلك تنمو اللغة وتصبح أكثر دقـة فى التعبير نتيجة تلقيحها بلغة أخرى على أيدى مترجمين بارعين •

وليس بوسعنا ان نقرر ما اذا كان درس الترجمة ذا نفع فى تكوين ثقافة الطالب ما لم نسأل هذا السؤال : ما الغرض الاساسى من تعليم اللغة الاجنبية؟ أهو ان يفكر ويتكلم الفرد بهذه اللغة كأحد أبنائها بحيث لا يفرق عنهم بشىء فيكون اطلاعه فرديا ولفائدته هو ، أم انه لغرض افادة لغته الاصلية وتنميتها وتقويتها ونقل فرائد الآداب الاجنبية اليها ؟

لا أعتقد ان هناك من يقول بالفكرة الاولى أو يدعو الى الغرض الاول الا اذا كان متحذلقا تمام الحذلقة وداعية للعلم لوجه العلم لا لفائدة المجتمع • وأعتقد ان كل مرب مخلص يدعو الى الفكرة الثانية من تلقاء ذاته فاذا كان الامر كذلك فخير لنا ان نجعل الترجمة « ركنا أساسيا » فى تعليم اللغات الاجنبية وانا حين أقول « ركنا أساسيا » لا أعنى بانه ينبغى علينا ان نهمل الطريقة المباشرة ، بل أدعو الى حل وسط بين الحلين وهو الاحتفاظ بالطريقتين قدر الامكان مع عناية خاصة بحصص الترجمة شريطة ان يقوم بتدريس اللغة الانكليزية كلغة استاذ هو غير استاذ الترجمة لان الاستاذ الذى يستطيع أن يجمع بين الطريقتين يكون مثله كمثل الدكتور جيكل والمستر هايد والطلبة

الموروثة ، مضافا اليها فلسفة الشيخ الرئيس ابن سينا ، تتدارسها وتتناقل أفكارها فى المدارس والتكايا ••• فوقف المغول – يومذاك – يحول دون انتشار الدعاوى لها ، أو لطريقها ومنهجها – كى يصفو له الجو السياسى فيقيموا احتلالهم على قواعد من التبلور بالحياة « التتارية » وثقافتها المتمركزة على الطغيان العسكرى والبأس الشديد ••• ومن ثمة لينهض مجتمع فارس على أسس عقائدية خالصة بدل قيامه على عقلانية مطلقة يخشاها التتار ويرهبها ••

ودرجت ايران فى ظل الدولة المحتلة قرونا عدة قاست فيها من ضروب الاضطهاد والتعسف والذلة ما لا يسعنا الاشارة اليه •• وقيّض لها أخيرا أن تقوم فى واديها – غبّ هذه القرون الطوال – دولة فتية بدأت حياتها على أيدى المشايخ وأصحاب الطرق حتى آل اليها السلطان فحكمت البلاد من القرن الخامس عشر للميلاد حتى القرن السابع عشر منه ، واسماها التاريخ « بالدولة الصفوية » نسبة الى الشيخ اسحاق صفى الدين ، وهو من المتصوفة العلويين ، هاجر أبوه – فيما يذكر الرواة – من بلاد العرب الجنوبية الى أردبيل (وهى احدى مدن مقاطعة آذربيجان الشرقية) وكان قد تزوج من ابنة شيخه المدعو زاهد الكيلانى وكانت له حظوة كبيرة لدى وزير الالخان فى فارس حيث كان يتمتع الشيخ – كما يعتقد الفرس – بمقام ولى من الاولياء ، حتى حدا بتيمورلنك بعد انتصاره على « بايزيد » الى أن يجعل أردبيل وضواحيها وقفا على حفيد الشيخ صفى الدين •••

وهكذا آل هذا الارث فى أعقاب الزمن الى دولة بزغ نجمها واستكملت عدتها سنة (١٥٠٢ م – ٩٠٧ هـ) على يد اسمعيل الأول وهو من أشهر

الحديث كالحاكم العادل الذى يريد اظهار الحق أينما كان ، وعلى هذا لا نوافق الكاتب الفاضل على رأيه هذا • فاحتلال المغول لايران كان فاتحة عهد جديد للنشاط الفكرى ومنه الفلسفة ، ففى أيامهم نبغ نصير الدين الطوسى الفيلسوف ونجم الدين الكاتبى المنطقى المشهور وقطب الدين الشيرازى وعضد الدين الايجى ، وفى أيامهم أنشىء الرصد العظيم بمراغة واجتمع فيه فلاسفة الاسلام ورياضيوهم وفلكيوهم • وفى أيامهم نبغ العلامة الحلى بالعراق ، وظهر ابن كمونة الفيلسوف المشهور ببغداد ، صاحب الجديد فى الحكمة ، فالتاريخ يبنى على الواقع لا على الخيال •

الحياة الفكرية والاجتماعية

في العهد الصفوي[1]

بقلم : جعفر آل ياسين
المدرس في النظامية المتوسطة للبنين

تمهيد :

ان الفكر الانساني في مراحله التطورية كافة كان وما يزال رهينا بعلائق المجتمع وتقاليده ، لا يفتأ مندمجا واياها اندماجا يستحيل عليه التحرر منه أو الانفكاك عنه ، وقد يثور المنكر على ناحية منه ، أو يزهد في أخرى ، ولكن مهما تأتت له تلك السبل فليست هي أكثر من حرب سلبية في جانب ، أو استكانة وقناعة في جانب آخر ...

والانسان ينصهر ضمن مجتمعه الذي يعيش فيه انصهار المعدن في بودقة من نار ، وتستبين حينذاك حقائق الفكر الانساني وقيمها ، وعلو منزلتها أو انحطاطها ، فتخرج عن هذه البودقة « ابداعية » العقل الذي يؤرخ مرحلته بتراث رجل منقذ ، أو قائد بطل ، أو نبي كريم ، أو فيلسوف عظيم ...

ومن هنا لزم الباحث حين يتطرق الى دراسة فرد من هؤلاء المبدعين أن ينهض قسم من بحثه على استجلاء الحركة الفكرية والاجتماعية التي واكبت وسايرت عصر المؤرخ له ليتأتى للمنهج العلمي أن يؤدي غرضه - غير منقوص - من الدقة والاستيعاب ...

* * *

كان لاحتلال المغول في القرن السابع الهجري لفارس أثره الكبير في ايقاف النشاط الفكري[2] ، يوم كانت ايران تفخر بفلسفاتها العريقة

(١) بحث ملخص عن رسالة للكاتب بعنوان : (صدرالدين الشيرازي - حياته وفلسفته) .

(٢) المعلم الجديد : أصبح من البديهيات أن يكون التاريخ بمعناه العلمي

الانضواء تحت لواء التشيّع أيضا وهى تحمل فى جذورها بذور التصوف البحت الذى يدعو الى استنباط سبيلين للكتاب والسّنة هما : ظاهر الشريعة ، وباطنها ، أى انه علم الشريعة يتفرع الى شقين : أحدهما علم الاعمال الظاهرة : كالطهارة والصوم والصلاة والزكاة والبيوع والفرائض الأخرى ، وثانيهما علم يعنى بأحوال القلب وجوانحه ويدل على الأعمال الباطنية ويبين السبيل اليها وكيفية التحقق بالكمال فيها •••

يضاف الى هذا كله تأثر فارس بفلسفاتها القديمة من فهلوية وخسروية تبلورت جميعها فى اطار موحد لتقف فى وجه التيار الذى يدعو اليه المحدّثين والفقهاء من الخاصة والعامة ••• على أن هذه الطوائف انقسمت ـ كما سنرى ـ على نفسها الى جماعات وفرق يشجب بعضها البعض بالمروق عن الدين والخروج عن المهيع المستقيم !••

ولطالما رأينا انتصار روحانية التصوف على خدنيتها « ظاهر الشريعة » بعد تجربة قاسية يمتحن بها أهل الفكر بصنوف من الزراية والتعسف والاضطهاد ، مما حدا ببعضهم أن يترك جانب العيش معتكفا ليخلص لنفسه وليبتعد عن جو يسوده الاضطراب ويركبه القلق ويتحكم به ضعاف العقول •••

والدولة القائمة على الحكم ـ آنذاك ـ كانت تخشى ، أشد ما تخشى ، الحد من التيار الأول لانه كان يعتمد فى سيطرته على جمهرة العامة من السذج وهم كثرة كاثرة يرهبها الملوك والأمراء •••

ومهما أكفهرّ جو فارس فى عصرها ذاك وتطاحن الطرفان المتنافران ، كنا نرى أن الملوك لم يعدموا الاشارة بالعلم وقيمه ، والمعارف وسمو منزلتها ،

أخذ عليهم العباسيون بلادهم ـ ولكنها تظاهرت بالاستكانة ـ خيفة من بطش الناقمين عليها ورهبة من الحزب الحاكم يومذاك ••• وظهرت على أعقابها فرق الاسماعيلية والقرمطية والغلاة المتطرفة والقزلباشية ، وهى فرق أقرب ـ فى واقعها ـ الى الوثنية والخرمية والديانات الفارسية البائدة ••• ولا تزال الى يومنا هذا فرق تدين بالباطن كالاسماعيلية فى الهند والنصيرية فى سوريا والغلاة فى شمال العراق •••

ملوكها المؤسسين ... ولسنا الآن بصدد عرض الحياة السياسية للدولة الصفوية فلهذا مجال آخر ، بل الغاية التى نتوخى هى الاحاطة ببوادر الحركة الفكرية ومدى تأثر المجتمع بها سلبا أو ايجابا ...

ويجمل بنا أن نشير هنا الى أن الضغط المغولى على المجتمع الفارسى بمجانية تدارس الفلسفة وفروعها أدى فى القرون المتأخرة الى ظهور تيارين كبيرين متعارضين هما : تيار الجمود على ظاهر الشريعة ، وتيار التصوف الذى يستمد من التأويل جوهره الأصيل ... وكان يغذى التيار الأول جماعة من المتفقهين حسبوا أن الفلسفة أو الحكمة ، بمعناها الواسع ، شر مستطير يفسد العيش ويحول دون التبشير بعقائد الدين الاسلامى ونظمه ، وكانوا لا يألون جهدا فى محاربة كل بادرة لا تجنح اليهم أولا تؤيد سبيلهم فى الدين والحياة !...

وكان يغذى التيار الثانى رجال الفكر « وهم قلة » يسندهم سلاطين فارس يمدونهم بما لديهم من حول وقوة وجاه ... على أن السلاطين أنفسهم كانوا غالبا ما يقفون موقفا وسطا خوفا من ثورة العامة عليهم والارجاف بهم والتطويح بملكهم ...

ومما زاد فى سلطان التصوف فى فارس وظهور معالمه واضحة جلية فى مؤلفات الحكماء وسلوكهم متجهة فى بحوثهم ونتاجهم الأدبى والفلسفى ... أجل مما زاد فى سلطان التصوف يومذاك (بالاضافة الى العامل التأريخى فى قيام الدولة) انتشار المذهب الباطنى فى ايران وتعاليم عبدالله وميمون بن ديصان حيث صادفت هذه التعاليم تربة صالحة فى فارس للنمو والازدهار ولأن ايران كانت ــ ولا تزال ــ تتمذهب بالتشّيع ، والباطنية[1] تدعى

(١) الباطنية التأريخية فرقة مذهبية تشعبت عنها فرق كثيرة أخذت بظاهر الشريعة وباطنها وكان يرأسها ــ فى بداية عهدها الاول ــ ميمون بن ديصان المعروف بالقداح ، وقد ظهر فى الكوفة سنة ١٧٦ هـ ثم استوى بعده ابنه عبدالله بن ميمون ، وعن عبدالله انتشرت الدعاوة ، وقدم مبشروها الى بلاد الرى وطبرستان وخراسان واليمن والقطيف ومصر والبحرين وتمركزت الحركة فى ايران لانها كانت تعمل سرا على اعادة سلطان (الفرس) الذين

تلك في مختلف العقائد وشتى ضروب العادات والتقاليد : فهناك شيعي وسني ، وثمة متشرع وصوفي ، وقد أسرف جميعهم في كل شيء حتى الاكثار من غسل الايدى تارة ، أو المبالغة في ترك غسل الأوجه تارة أخرى ، مما يتنافى ووصايا الاسلام وشرعة الكتاب ... وكذلك كان شأن سائر الاصول والفروع من أمور الدين والاجتماع ، فكانت فارس تضم - في محيطها ذاك - جماعات متضاربة متناقضة : فحكيم وفقيه ، ومحدّث وسفيه ، وبليد وزاهد ، وواعظ وعابدٌ ، ومعتكف وخمّار ، وسفسطائي وعقلاني ، وأشباههم كثيرون ... فكان ديدنهم أن يتبرأ بعضهم من بعض ، وأن ينتصر كل على كل وهم أبدا مشغولون بالنزاع والتخاصم باليد واللسان والقلم !...

وكان من جراء هذه العصبية أن استحوذ سلطان التفرقة على تلك الطوائف ، فانقسم الحكماء فيما بينهم الى « مشائين » و « اشرافيين » وانشق أهل الشرع بين « مجتهد » و « اخبارى » وكان الصوفى « قزلباسيا »(١) و « نعمتيا »(٢) ، وكان كل فريق يسعى الى ايذاء الفريق المعارض ، فراجت سوق التعسف والتكفير وظهرت المساجلات والمناظرات ، تحمل من البهتان ما لا يتقبله عقل سويّ أو يقره منطق سليم ... فلا يبيح أحد من تلك الاحزاب أن يأذن لنفسه أن يعد الحق مع مخالفه مهما أوتى من رجاحة الخلق وقوة العارضة وسلامة الدليل ...

ولم يخل العصر من تواليف تخرج بين الفينة والفينة - الى جانب مؤلفات قادة الفكر - تحمل بين دفتيها بذور الشحناء والبغضاء ، تغلب فيها العاطفة على العقل ، والهوى على الهدى ، والارتجال على الروية والاتزان ..

---

(١) قزل باش : وهو شعار للرأس استحدثه الشاه حيدر أحد ملوك الصفوية المتقدمين ومعناه « الرؤوس الحمراء » وكان اصحابه ينتمون الى القبائل التركمانية ويتظاهرون بالتصوف (أنظر مادة قزلباش فى دائرة المعارف الاسلامية) ..

(٢) وهو نسبة الى الشيخ الحكيم نعمة الله التسترى أحد كبار مشايخ الصوفية فى ايران ...

فأشادوا المدارس العلمية على اختلاف أنواعها فى المقاطعات الكبيرة كمدينة شيراز واصفهان وغيرهما وأدرّوا عليها من خزينة « الخاصة » شيئا كثيرا لا تزال آثاره باقية الى يوم الناس هذا ••• وكان يدرس فى هذه المدارس الفقه والاصول والحديث والكلام والرياضة والحكمة ومبادىء المنطق واللغويات •••

وكان من أبرز رجال الحكمة والدراية والعرفان فى ذلك العصر الشيرازى صدر الدين وأساتذته وتلاميذه ، حيث كانوا فى الرعيل الأول من قادة الفكر ، ونخص بالذكر شيخ الاسلام بهاء الدين العاملى (٩٥٣ ـ ١٠٣٠ هـ) ومحمد باقر الحسينى الشهير بالداماد المتوفى سنة ١٠٤٠ هـ وأبو القاسم الفندرسكى ومحمد بن المرتضى المعروف بمحسن الفيض ، وعبدالرزاق اللاهيجى والقاضى سعيد بن محمد القمى وغيرهم ••• ولهؤلاء الاعلام أثر بارز فى قيام المنهج العرفانى بفارس ، وقد اشتهروا بتواليفهم العديدة ذات النزعة الصوفية الخالصة من الشوائب ، وأكثرها مما لم نعثر عليه اما لندرته ، واما لكونه لا يزال مطمورا فى اقباء دور الكتب الخاصة بايران والنجف ، واننا لنحث الباحثين المتتبعين أن يتدارسوا هذا الرعيل المبدع الذى يعد بحق الحلقة المجددة للفلسفة الاسلامية فى القرن العاشر والحادى عشر للهجرة •••

* * *

وننتهى هنا الى أن العصر الصفوى ـ فى فترته تلك ـ كان رهين عصبية وافراط ••• تتناحر فيه الدعوات المتطرفة من جانب ، والكاسدة الجامدة من جانب آخر ، وسنذكر ـ حين دراستنا لحياة الشيرازى ـ من حوادث ذلك العصر ما يضحك ويؤلم ، مما يدلنا دلالة واضحة على مدى الاضطراب الاجتماعى والثقافى الذى عاناه أولئك المفكرون الذين شاء لهم الحظ أن يظهروا فى عصر لا يستقر أمره على حال ••• فكان يعانى « أى العصر » آفة انقسام واختلاف ضار ، وكان أهله ـ الذين تظاهروا بالسعى نحو الكمال ـ يحتذون ضوء آداب زمانهم ذاك ، ويتناحرون وفقا لروح عصرهم

التربية في حريم الأسرة (*)

ترجمة : عزيز سامى
المفتش فى مديرية معارف لواء بغداد

فى الوقت الذى كان كثير من العروش ينثل الواحد اثر الآخر ، شهد القرن التاسع عشر اشراق دولة جديدة تعاظم سلطانها يوماً بعد يوم . هذه هى دولة الطفل . فكأن المجهودات كلها بذلت لصالحه ، اتخذه الشعراء معبوداً بعد أن كانوا يستخفون به ولا يعرفون من شأنه ما ينبغى معرفته . ساروا أثر فكتور هيغو خفافاً فتحلقوا حول مهده وراحوا يرقبون بسماته الاولى ويعللون بواكر تأتآته . لا حظوا أنفه العابه وصوّروا ما يسبغه على بيئة الأسرة من ظلال السعادة أحسن تصوير . فبنوا قصوراً خيالية عن مستقبله ، واعتبروا بآلامه ومباهجه . فبالمواظبة على مراقبته أكتسبوا نحوه كل الحنان والتضحيات . وقد جنى الشعر من هذه المواظبة التى لايشوبها الانتفاع المادىّ ثماراً يانعة . وامتثل الروائيون كذلك بالشعراء فدققوا فى روح الطفل الغامضة وتتبعوا عن قرب مظاهرها بشفقة أهتمام ووداعة رقّة ، كما ينهج العلماء والاصدقاء . ولم يدعوا ان يفلت منهم تسامى روح الطفل البطىء المتدّرج نحو النور واعنى به الشعور والعقل ولا ان تغيب احساساته ذات الاطوار المتبدّلة ولا ان تتوارى أفكاره الغريبة التى تمر بخاطره .

وقد افاد محبو الطفولة والفتوّة بتلك التتبعات دروساً مثمرة للغاية . علمنا جورج ساندر والفونس دوى واناطول فرانس ومارغريت اخوان وبير لوتى وجان اجالبر واوقتا وميرابو وليرونى ومارسيل برو واندير يلختنبرغ وجيب أشياء عن طباع الأطفال فوق ما تعلمناه من مؤلفات الأزمان الغابرة

(*) من كتاب « أولادنا » للعالم الفرنسى فليكس توما ، وقد ترجمه الى التركية حسين جاهد يالجين باسم (أوغللر ــ أولادنا) .

فألّف بعض هؤلاء ــ مثلا ــ ثلاثين رسالة أو ما يربو عليها فى وجوب صلاة الجمعة أو تحريمها ، أو فى جواز استعمال « السيكار » أو عدمه ، أو فى حلق الشارب أو تركه ... وكلها مشحونة بالسب والطعن واللعن ...

وما كان اختلافهم فى الاعمال ــ يومئذ ــ بأقل من انقسام الأفكار وتشعب الآراء لديهم ، فقد كان آلاف القزلباشية من أصحاب اللحى العريضة ــ ينصبون أقبية الخمر جهارا فى أطراف المدينة التى يحلونها ... هذا من جانب ، بينا نرى فى الجانب الآخر آلافا من الاتقياء الصلحاء يبالغون فى مراعاة آداب الشريعة وحدودها حتى انهم يجانبون تقدم الرجل اليسرى على اليمنى فى دخولهم المساجد ! ! ...

ويبرز هنا استفسار له وجاهته وفحواه الاستفهام عمّن جعل ــ هؤلاء المتفرقين شيعاً وطرقاً ــ متحدين متكاتفين من حيث يعلمون أو لا يعلمون طوال قرنين من الزمن تحت سلطان الملوك الصفويين ؟ .

الواقع ان القاعدة العامة التى كانت مجال اتحاد واتصال بين هؤلاء القوم هو اجتماعهم وتمذهبهم بعقيدة سلاطينهم مما كان له الاطار الواسع الذى شمل فى داخله كثيرا من المفارقات والمتباينات ، رغم اتصال اركانه الاربعة اتصالا وثيقا لا يدع للقوم مجالا للمروق عن عقائدهم وتقاليدهم الموروثة ...

بغداد **جعفر آل ياسين**

ومع هذا نعرف كذلك أن العقاب فى كثير من الأسر والمدارس كان يعقب التدليل والملاطفة برغم نظريات هذا الفيلسوف ، وهكذا كان الطفل بمكان الرعية والأتباع من والده • وهذا هو الشيء الذى تغيّر اليوم • مع العلم ان هذا التحوّل ناتج عن الفكرة التى رسخت فى الاذهان والتى مفادها هو أن ليس للطفل واجبات فقط بل له حقوق كذلك • فكما اعترف انقلاب « ٨٩ » بحقوق الراشدين كذلك حلّ دور أنال الاطفال حقوقهم • وبدافع هذه الفكرة تطوّرت الأسرة تطوّراً أساسياً واكتسبت عن واجباتها وضروراتها مفاهيم تختلف عن ذى قبل •

والتشكيلات الحديثة لهيئتنا الاجتماعية قد أثرت فى هذا التحوّل كذلك ، فلم يعد للفوارق بين طبقات المجتمع وجود ولا للوظائف الموقوفة على أشخاص اعتبروا ممتازين بسبب مسقط رؤسهم ، « المواطنون كلهم سواسية فى نظر القانون لذا لم يعد ينظر الى ما بينهم من فروق غير الفضيلة والكفاءة أثناء تعيينهم الى الوظائف واسناد المهام اليهم • » ولذلك يستطيع أفقر عامل أن يحلم لأبنه بأعلى المقامات دون أن يعد مجنوناً • والاثرياء كذلك مضطرون الى العناية بتربية أولادهم لانهم لا يستطيعون أن يعتمدوا على ما اكتنزوا من ثروة من أجل مستقبل أولادهم • وهم يدركون أن أولادهم سوف يضطرون الى بذل الجهود للاحتفاظ بمراكزهم وهكذا توّلد بين الابوين والاولاد وبين الاثرياء والفقراء شعور تراحم محمود تكشّف ونما مع الزمن • ولو عرفنا أسلوب سوق وادارة شعور التراحم المحمود هذا بتعقّل موصول لكانت النتائج الآن أكثر نفعاً وأبهى أثراً •

ومع أن الطفل كائن يستدر العطف والحب لأنه خرج منّا وهو محتاج الينا ولانه مخلوق جميل يتسم بميسم العجز صرنا بمرور الأيام نعدّه شخصية معنوية لها طائفة من الحقوق • فلهذه الشخصية المعنوية حق فى الحياة وحق فى أن تحترم وحق فى أن تشمل بكل أهتمام يؤول الى تكشف قابلياتها المادية وملكاتها الذهنية • زد على هذا أن الطفل شخصية اجتماعية • فهو مثلنا مواطن فى الوطن الذى نعيش فيه •

العلمية بكثير • لأن هؤلاء رأوا في الطفل تلميذا لا يدعونه يغيب عن انظارهم دون أن يفكروا بطرح جملة دساتير وعقائد قد لا تصيب كبد الحقيقة ، بل هم قصّوا علينا مذكراتهم ومشاهداتهم وأظهرونا على التهيجات التي ساهموا بها الطفل ذاته • وهذا هو سبب طراوة مؤلفاتهم ونداوتها فضلاً عما تمتاز به من بساطة وصميمية وجاذبية • فالأدب الفرنسي حتى ذلك الوقت كان يجهل مثل هذا التجديد • وهذه الاحوال ذاتها شاهدناها في نتاج الفنانين الذين يستوحون من المصدر ذاته •

فلم يعد الطفل الذي أرانا اياه الفنانون ذلك الطفل المزركش الثياب المطبوع على الآداب التقليدية الذي كنا نراه في الألواح (تابلوهات)القديمة ، انما هو طفل جميل رسم وهو في أشد أوضاعه الطبيعية • فهذا الجمال ليس بجمال مستعار كما كان سابقاً انما هو جمال الطفولة ذاته • وقد صنع الفن كذلك للطفل ألعاباً ودمى كثيرة • فأيقظ فيه الرغبة وحب الاستطلاع وسعى الى تطمين ذوقه من كل الوجوه • فكلما أدرك الفن مرحلة من الكمال فيما صنعه له طلب المزيد باذلاً ما في وسعه من وقت ومال لانتاج الأحسن فالأحسن •

وأكثر ما يلفت النظر التكامل الحادث في أوساط الأسر في العطف على الطفل • • هذا العطف الذي أتخذ شكلاً بارزا بمرور الايام • سهل في كل دور وفي كل بيئة ايجاد نماذج لأبوين حانيين مضحّيين • فحب بلوتارك لاولاده أشهر من نار على علم • يعرف المشتغلون في الأدب كلهم هذه السطور التي كتبها الى أحد أصدقائه بعد وفاة ابنته :

« كانت تلتمس من مرضعتها ان ترضع الدمى التي كانت تلعب بها كذلك فضلاً عن أترابها من الأطفال • فكأنما كانت تبيح خوانها للآخرين بدافع شعور انساني وكأنها كانت تقاسم الذين تـرتاح الى مصاحبتهم بأفضل مـا تملك • »

نحن واثقون من أن كثيراً من الاطفال قد نالوا ابّان الأيام المظلمة في القرون الوسطى حباً كحب بلوتارك لابنته الصغيرة هذه • ولكن أمثال هؤلاء الأبوين لا شك في انه قد ازداد كثيراً في القرن الثامن عشر بتأثير روسو •

المفكرين • وكلها تهدف الى غاية واحدة : تربية الطفل •

بذلت الجهود فى سبيل نشر المقررات المتخذة بهذا الشأن وتعميمها بواسطة الجرائد والمجلات التى ارسلت الى كافة الانحاء فى سبيل الدفاع عن الافكار والمبادىء التى أعتبرت حسنة نافعة • والقرن التاسع عشر الذى تمخّض عن هذه التيارات المتباينة الثائرة المشتبكة أجمعت كلمته على ان ليس فى الإمكان القيام بعمل ضخم موصول اذا افتقدت التربية • وفى الحق يعتقد العلماء أن مستقبل الدين تابعٌ للتربية • ويرى السياسيون أن أنتصار أفكارهم رهن بالتربية • ويرى بعض السذّج ممن شبّ على أسس الشرف والفضيلة أن عظمة البلاد وذيوع مبادىء الأخلاق فيها متوقف على التربية • ولذلك اتجه الناس كلهم نحو الطفل وصاروا يوجهون دراسته الوجهة التى توائم أهدافهم ويرقبون تثقيفه وتهذيبه كما يعنى الفلاح بالسنابل التى سيجنى منها الغلّة •

وسرعان ما بدت نتيجة تآزر هذه الجهود الكثيرة • ومع ذلك فقد كانت النتيجة لدى من قضى حياته بين الشباب وبين من أحبّهم وعرفهم بالاختبار الطويل لا من الكتب ومن يستطيع مقارنة ما ينبغى انجازه من العمل بالشىء المنجز • • كانت تلك النتيجة ما تزال بعيدة كل البعد عن تطمين الآمال المعقودة عليها • ولم نكتسب حقاً لان نعتبر انفسنا راضية مطمئنة بدنياً وذكائياً واخلاقياً • فمن المخطىء ؟

المتهم الأول هى الحكومة كما هو جار فى كل الأوقات • لسنا بمد عين أن الحكومة منزهة عن الخطأ • وهذا أمر من الغرابة بمكان ، ذلك ان الذين يمثلون الحكومة هم الاشخاص • ولكى نجد سبب الفساد الاول نعتقد بأنه ينبغى الرجوع الى المنابت واستقصاء البحث فى حريم الأسرة قبل كل شىء • أظهر هربرت سبنسر عاقبة الآثام التى ارتكبها واضعو القوانين ، نتيجة القانون العظيم لتعدد النتائج وكثرتها ، كيف أنها ولدت فى حياة قوم عواقب لا حصر لها • أليست آثام الأبوين أدهى منها وأمر ؟ ؟ • لأن مدرسة واضعى قوانيننا الاولى هى حريم الاسرة • وغير خاف أن كثيراً من هفوات

ليس من المتوقع أن لا تستوحى الحكومة هذه الأفكار الجديدة وهى التى ترجّع الرأى العام حتى عندما تقاومه وتسعى الى توجيهه وادارته كما ترغب • ولذلك فقد جعلت أمر تربية الأطفال والشبان وتثقيفهم فى مصاف أهم القضايا والمشاغل • ولأنها ترغب فى أن تحوى هذه التربية وهذا التثقيف جميع طبقات الشعب على السواء ـ لأن لها حقاً فى ذلك ـ أعلنت الزامية التعليم ومجانيته • وغيرّت المدارس القديمة رغبة فى تحبيب التعليم وجعله جذاباً شيّقاً • وفتحت المدارس الحديثة فى كل مكان حتى فى القرى النائية • وأسست معاهد لأعداد المعلمين لتجعل التدريس مؤثراً حسب الامكان وازدادت تضحياتها على التوالى سنة بعد سنة وقلبها طافح بالطمأنينة بأن البذل فى هذه السبيل وسيلة للثراء والغنى • وعلى هذا يبدو أن الحكومة مدركة حق الأدراك نصائح كوندورسى : « تستطيع الأمة أن تثبت جدارتها بادارة شؤونها ونوال حريتها بالتربية التى تهذب نفسها بها • وبهذه التربية أيضاً يحكم عليها بالحرمان من قوة التشبث وبعدم التفكير بغير انتخاب بعض الدساسين الذين يصطرعون فيما بينهم لاقتسام المراكز التى تنتحل لهم شرف التفكير والعمل بأسمها • »

وعلى أثر ظهور هذه الحركة • • حركة الأهتمام بشؤون الطفل تطوعت مختلف هيئآت المجتمع لمناصرة الحكومة فى مسعاها ؛ فوسّع الاطباء نطاق بحوثهم ، ولم يعودوا يشتغلون بصحة الاطفال المادية حسب ، انما جعلوا يحللون مختلف ملكاتهم الذكائية ويوازنون بينها ، بغية اكتشاف الشروط الحقيقية التى ينبغى توافرها لأداء هذه الملكات واجباتها كما يرام • نشر البعض من الرجال الذين تخصصوا بشؤون التربية طائفة من الكتب عرضوا فيها نتائج أختباراتهم وفى بعض الحالات قصّوا علينا أحلامهم • والبعض الآخر منهم أصلح كتب الدراسة القديمة التى أضحت لاتفى بالغرض فبثّوا فيها الشباب • وهكذا ألقيت الدروس واسست المكتبات وأنشئت المعاهد وعقدت المؤتمرات والجمعيّات والأتحادات فى جميع الجهات : جمعية المعلمين ، جمعية الأبوين ، جمعية علماء النفس ، جمعية الأطباء • • علماء الدين • • أحرار

مؤتمر الدراسات العربية في بيروت

بقلم : حبيب الراوى
المدرس فى ثانوية الكاظمية للبنين

أعلن قسم الدراسات العربية فى الجامعة الأمريكية فى بيروت ان المؤتمر سينعقد فى قاعة « وست هول » فى الجامعة الأمريكية ، فى اليوم السادس والعشرين من نسيان ، وسينهى دراساته فى الثلاثين من الشهر ذاته ،وبذلك تكون مدة المؤتمر أربعة أيام فقط ، لأن المحاضرين كانوا أربعة ، وقد خصص يوم لكل محاضرة ، كما خصصت ساعة ونصف من كل يوم ، قبل موعد المحاضرة لمناقشة ما ألقى فى اليوم السابق ، وقد كانت الدعوة لاستماع المحاضرات عامة أما المناقشات فقد كانت مقصورة على أعضاء المؤتمر الذين يبلغ عددهم نحوا من مائة شخص من أساتذة وكتّاب ومؤلفين ورجال حكم ممن لهم ميول الى مثل هذه الدراسات ، والحق لقد كان انعقاد هذا المؤتمر فرصة أتيحت لمن اشتركوا فيه وأصغوا الى ما ألقى من محاضرات كانت فرصة حافزة على التفكير ، واثارة القضايا التى تتصل بالحياة الأدبية للعالم العربى ، وعرض حلول لها .

وقد رأيت من الأفضل ان أنقل للقراء ، وصفا عاما للمؤتمر ، وخلاصة لما ألقى فيه من محاضرات ، لما تنطوى عليه من أفكار وآراء ، اذا فاتهم سماعها على ألسنة أصحابها ، فلن تفوتهم لمحات عابرة عنها وعما انطوت عليه من معان وأفكار ، قد يتقبلها القارىء أو يرفضها وعلى أصحابها تبعتها .

افتتح المؤتمر بكلمة من الدكتور نقولا زيادة ، رئيس المؤتمر ، ونائب رئيس قسم الدراسات العربية فى الجامعة الأمريكية ، بقوله : « ان هذه المرة الرابعة التى يعقد فيها هذا المؤتمر ، وقد كان الشك يخالجنا يوم انعقاده ، للمرة الأولى ، منذ أربع سنوات كان الشك يخالجنا فى أمر نجاحه ، فلم نطلق

أولادنا قد تولد بتأثير العطالة والجهل والأنانية أو النخوة ، نتيجة عدم معرفتنا كيفية تربيتهم •

ونحن عندما نبحث في التربية • • تربية أولادنا في أسر عامة الناس على الأخص نهدف الى ان نكشف الستار عن أخطاء الوالدين • لاننا نعتقد بانها مصدر معظم المساوى التي يعانيها المجتمع • ومما هو جدير بالأسف ان هذا العمل مع فائدته العظيمة شاق مشوب بالكفران •

هو عمل شاق يتسم بالكفران لاننا نشعر عادة بشعور امتنان ضئيل جداً تجاه من ينحا علينا باللوم والتقريع • فما كان أجمل الاشادة بمزايا الوالدين وتبجيلها والتظاهر باحقية أفكارهما الباطلة وانتحال الاعذار لها وادامة احلامهما بوعود تناسب المقام • فصعوبة العمل واتسامه بالكفران ناشيء بعين الوقت عن كونه عمل سوقيّ • أما قيل كل شيء حول هذا الموضوع وقد قيل مراراً وتكراراً ؟ والبحث في هذا الموضوع ألم يعد متأخراً جدا عن أوانه ! نعم ، ربما قيل كل شيء ، ولكن أفلا يجب تكرار القول مرة أخرى طالما لم يصغ السمع الى ما قيل ؟ يقول فولتير : « ايقاظ وجدانات الملوك والنساء والخياطات بفترات متقاربة بخلق يسنطيع التأثير فيها لا يخلو من فائدة • » وهذا ينبغي تطبيقه على وجدانات الابوين أيضاً •

من المتوقع ان كثيراً من الآباء والامهات سوف يدّعون ، عندما يقرأون ما القينا على كواهلهم من اخطاء ، اننا افرطنا • نقول الى هؤلاء ان ليس من داع الى الارتباك مما اخذناهم به • لاننا نعرف ان هناك كثيراً من الآباء مدركين واجباتهم أحسن ادراك وينهضون بها على أتم وجه • فنحن لم نوجه كلامنا الى هؤلاء • وكل ما نرجوه اليهم هو ان ينسوا انفسهم وينظروا الى ما حولهم عندما تبدو لهم المشاهد التي نصورها قاتمة • واذا بدالهم آنئذ بعض الغلوّ فيما نقول ، لا نشك في انه سيكون ضئيلاً جداً وسيكونون هم أول من يصفح عنا •

بغداد **عزيز سامي**

ان ما قاله الرواة وما تداوله الأخباريون والمؤرخون ، انما هو ضروب رائعة من القصة وان الأمة العربية امة قصصية بالطبع ثم عرج على القصة العربية فى العصر الحاضر ، وعبر عن آماله فى نهضتها ونموها • وقد علق عليه الدكتور سهيل ادريس ، وأثيرت عدة اسئله تتعلق بالمحاضرة •

وكان اليوم الثالث من أيام المؤتمر موعد الأستاذ ابراهيم العريض ، لالقاء محاضرته عن « الشعر العربى الحديث وقضيته » وقد دار الحديث عن حقيقة الشعر عند الأمم الذى يفترض ذاتا تسوق الحديث ، وذاتا تصغى اليه ، ثم تساءل عما اذا كان للشعر قضية ، تختلف عن سائر قضاياها ، وهو يريد أن يقول ان الثورة على أساليب الشعر القديم انما هى هروب نحو الفت من الشعر ، كما فعل الأندلسيون حين مالوا الى الموشح ، وقد عقب على المحاضرة السيد منح الخورى كما ألقيت على المحاضر أسئلة عدة لمناقشة المحاضرة •

وكان آخر يوم قد خصص للدكتور جبرائيل جبور ، رئيس الدائرة العربية فى الجامعة الأمريكية وكان موضوع محاضرته « النقد الأدبى » وقد استعرض تاريخ النقد ، والأدوار التى مر بها ، ثم عرج على موضوع النقد وغرضه ومناهجه وأثره ، ثم تكلم عن الناقد ، وهكذا استوفى الموضوع من جميع الجوانب فعلق عليه السيد أنطون كرم ، وقال انه لم يجد مأخذا على المحاضر ، ولكنه أضاف بعض الايضاحات عن بعض النقاط التى أثارها المحاضر ، وفى خلال هذه المناقشة وجهت أسئلة كثيرة الى المحاضر ، كما نوقشت آراؤه التى أوردها ، وبعد الانتهاء من ذلك ألقى الرئيس كلمة الختام ثم دعا المؤتمرين الى مائدة قد أثقلت بالمرطبات والحلويات ، فأقبلوا عليها بعد أن أصابوا غذاءهم الروحى مما أثير من أفكار وآراء وفيما يلى خلاصة للمحاضرات التى ألقيت فى المؤتمر على التوالى :

عليه المؤتمر الأول ، ولكن الحماس الذى أثاره والاقبال الذى أصابه من رجال الفكر وحمله الأقلام ، شجعنا على المضى قدما فى هذا السبيل حتى كان هذا المؤتمر الرابع ، الذى قوبل بمثل هذا الحماس الذى ألمحه على وجوهكم • وقد كان أقبالكم عليه هذا الأقبال ، وتدفق هذا الحشد الذى أراه دليلا على اهتمامكم به ، وعلى امكانية نجاحه ، وسوف تمضى دائرة الدراسات العربية ، فى عقد مثل هذا المؤتمر عاما بعد عام • »

وقد عبّر رئيس المؤتمر عن شكره لأولئك الذين ساهموا فى القاء المحاضرات ، بما تجشموه من صعوبات السفر ، وما بذلوه من جهد فى اعداد المحاضرات ، كما شكر الذين ساهموا بحضورهم لأستماع المحاضرات ، والاشتراك فى المناقشات ، واعتذر عما اذا كان بعض الأشخاص قد أهملت دعوتهم ، فالدعوة عامة ، والمرء معرض للسهو والنسيان •

ولئن كان البحث الذى دارت حوله محاضرات العام الماضى هو « المجتمع العربى » فقد كان موضوع الأدب محور المحاضرات والمناقشات لهذه السنة ، وقد كانت المحاضرة الأولى « ماهيّة الأدب » ألقاها الاستاذ ميخائيل نعيمه وفى اليوم التالى دار حولها نقاش حام ، فقد قام السيد خليل حاوى ، أحد مدرسى الدائرة العربية ، وعقب على المحاضر ، وفنّد آراءه فيما يتعلق بما أسماه بـ « أدب البطن » و « أدب الظهر » قاصدا بذلك ما يتعلق بغريزة المحافظة على الحياة وعزيزة ابقاء النوع ، وسئل المحاضر عن السبب الذى حداه ان يستشهد بكتاب « الاخوة كرمازوف » ولم يستشهد بأثر من الفكر العربى أليس ذلك دليلا على مركب النقص الذى أشار اليه ؟ فأجاب المحاضر بان الأخوان كرمازوف هو فى نظره أروع ماخلده الأدب العالمى ، ثم انهالت الأسئلة على المحاضر فأجاب عنها واحدا واحدا ، حتى حان موعد محاضرة الأستاذ محمود تيمور ، وكان موضوعها « القصة فى الأدب العربى الحديث » فتكلم عن تاريخ القصة وتطورها عند العرب ، وقد زعم

ففى رواية دوستويفسكى تنكشف لنا دنيا شاسعة من الافكار والاحاسيس والأعمال والآمال البشرية فى أدق تفاصيلها وألوانها ومعانيها • وليس غير الادب يستطيع ان يتناول الانسان فى كل حالاته التى لا تقع تحت حصر •

واذن فمهمّة الادب هى التعبير عن الانسان وكل حاجاته وحالاته تعبيرا جميلا ، صادقا من شأنه أن يساعد الانسان على تفهّم نفسه وتفهّم الغاية من وجوده ، وان يمهّد له الطريق الى غايته • واذن فللأدب رسالة سامية • وكل من أنكر على الأدب رسالته كان مارقا من الأدب •

وانه لمن الخير للأدب ان تتعدّد أساليبه فيختار كل أديب الاسلوب الذى يوائم ذوقه وطبيعته وميوله • وفى تعدّد الاساليب وكثرة الانتاج دليل على حيويّة الأدب ومرونته ورحابة صدره •

من الادباء من لا يبصر من الانسان الاّ بطنه ، ولذلك يحاول ان يقصر مهمّة الادب على التحدث عن جوع الانسان الى الرغيف • ومنهم من لا يرى فيه غير ظهره • فيحاول ان يحصر همّ الادب فى التحدث عن العاطفة الجنسية • ومنهم من يريد ان يحصر مهمّة الأدب فى الانسان من حيث هو وحدة اقتصادية أو سياسية أو أجتماعية أو دينية فى جهاز هائل هو الدولة أو الوطن أو الدين •

ولكن ما من حاجة أو حالة بعينها تستطيع أن تستوعب كلّ طاقة الادب التى هى الطاقة الانسانية •

الا ان الكثير من الأدباء ينحرف بالأدب عن غايته السامية • فهو عندهم لتسلية القارىء وصرفه عن نفسه ، أو لكسب المال والشهرة ، أو للبهرجة اللغوية ، بدلا عن أن يكون ولادة وعبادة • فالأديب يجب أن يولد ولادة جديدة فى كلّ ما يكتب وولادته يجب ان تكون عبادة للحياة التى تمشى به من الجهل الى المعرفة ومن العبودية الى الحرية • ومتى نظر الأديب الى أدبه تلك النظرة الجدّية فلا فرق الى أى ناحية من نواحى الحياة يوجّه أدبه ، على ان لا يضيق صدره بالذين يوجّهون ادبهم الى نواح أخرى • فالمهمّ ان يخلص الاديب لأدبه ولنفسه ولقارئه ، وأن تتوهّج كلماته حماسة لموضوعه وايمانا بحقه •

ماهيّة الأدب ومهمّته

لميخائيل نعيمة

خلاصة :

التعبير عن النفس هو الحاجة الأولى والأهم فى الحياة • فالأكوان بكل ما فيها من منظور وغير منظور ليست سوى تعبير الحياة عن ذاتها لذاتها • ولولاها لكانت الحياة عدما لا يحس ولا يحس ، ولا يعرف ولا يعرف • والتعبير عن النفس ليس حاجة فى الانسان وحده ، بل فى كل ذرّة وجسد من الذرات والاجساد التى منها يتألف الكون •

ولأن الانسان يحارب على جبهات عدّة فى آن معا فقد جعل لكل جبهة سجلا يدوّن فيه انتصاراته وانكساراته ، والعقبات التى ما تزال قائمة فى وجهه • فالعلم سجلّ • وكذلك الدين والفلسفة والفنون على انواعها ، والسياسة والاجتماع والاقتصاد والتاريخ الخ • الخ • وهذه كلّها بمثابة جداول وانهار تجرى الى محيط • ولكنها ليست المحيط • • أما المحيط الذى تلتقى فيه فالأدب

وهذا المحيط حدوده حدود الطاقة البشرية التى ترفده • ولأن الطاقة البشرية على التفكير والتمييز والخلق واقتحام المجهول لا حدود لها ، فالأدب لا حدود له • لذلك اتورّع عن تعريفه وتحديده • الاّ ان احجامى عن تعريفه لا يمنعنى من التحدث عنه • مثلما لا يمنعنى جهلى لكنه الحياة من أن أحياها وأن اتحدث عنها ليل نهار •

هكذا يتناول الادب الدين والفلسفة والعلم والتاريخ وكل جهد من الجهود البشرية من غير ان يحصر كل همه فى واحد منها • ويتناولها باسلوب يثير فكر القارىء وخياله ووجدانه وارادته ويكشف له نفسه • وقد يوقظ فيه قوى ما كان يعرف انها هاجعة فى اعماقه •

ولو ان جيشا من رجال الدين وعلماء النفس واساتذة الاجتماع وأساطين القانون تجمعوا معا لما استطاعوا ان يؤلفوا لنا « الاخوان كرمازوف »

فقد عكفوا على النثر الفني يدرسونه وينقدونه ، واهملوا القصص ، وانه لأصدق تمثيلا لمشاعر الامة العربية ، وأدل على كيانها الاجتماعى ، من كثير من امثلة البيان المستوفى لخصائص النثر الفنى ورسومه .

ومنذ استهلال القرن التاسع عشر أقبلت الأمة العربية على أدبنا القديم الموروث تتزود به وتجدد ما درس منه ، واتصلت بدنيا الحضارة تستقى منها الوان الثقافات ، تعليما ، وتلقينا ، وترجمة . وكان للقصص من هذه النهضة أوفى نصيب .

فمن المثقفين من عنوا بترجمة الاقاصيص الأجنبية أو الاقتباس منها على انحاء مختلفة . ومن الادباء من حاولوا ان يبعثوا فن « المقامات » فى طراز يقرب من الروح . العصرى . ومنهم من زاولوا القصص فى مظهر يتدانى من روح « الف ليلة » ومنهم زمرة عالجت القصة فى صياغتها الفنية ، تلك الصياغة التى انتهى اليها العالم المتحضر فى ادبه الحى على اختلاف مذاهبه ومنازعه .

تتميز القصة فى الأدب العربى بوضوح ذلك أنها الروح العربى السارى ، والطابع الشرقى الغالب ، ذلك الروح المتأصل فى أعماق النفس ، والطابع الموروث منذ أبعد عصور التاريخ . . . . هو « القضاء والقدر » عن سلطانه يجرى ما يجرى فى الكون من تصاريف واحداث . وظهر ما يتجلى هذا فى القصص الشعبى ، وفى قصص العامة على وجه الاجمال ، ونشهد فى الروايات المسرحية والسينمائية من ذلك أمثلة واضحة .

وهنالك ظاهرة تستبين فى كثير من قصصنا الحديثة هى ظاهرة الاتجاه الى تطبيق عقيدة « القصاص » على نطاق واسع ، تلك العقيدة التى تستمد من الديانات ينبوعها العميق .

وثمة خصلة فى قصتنا العربية تلك هى أن كثيرا من الكتاب يؤثرون من القصة ان تنطوى على الموعظة الحسنة ، والعبرة النافعة . وثمة خدعة اندست

وانه لمن الخير للأدب ان تتعدّد وظائفه ومناهجه كما تتعدد وظائف القائمين بتشييد بناء من الحجر والطين . والاّ أصيب بشيء من ضيق الصدر والنفس كما هي الحال في دنيا العرب حيث لم يبلغ الادب بعد اشدّه .

والادب العربي لن يبلغ اشدّه حتى تتوافر له أمور ثلاثة : لغة سلسة القياد . وأمّة لا تعاني مركب النقص . وحريّة الكلمة .

ألقصص في أدب العرب

لمحمود تيمور

خلاصة :

تواطأ نقاد الادب على ان القصة العربية الحديثة انما هي وليدة مراحل متعاقبة في خلال القرن الماضي من الترجمة فالمحاكاة فالابتداع .

انبثق فجر النهضة يوالينا باضواء القصص الغربي في مترجمات ، فرحبنا به الترحيب كله ، واقبلنا عليه نطعم منه ، ثم حاولناه تقليدا ومحاكاة ، حتى استقام لنا فيه طابع مستقل بعض الاستقلال يجوز لنا ان نسميه لونا من الابداع . ما سرّ هذه الخطوة التي لقيها القصص الغربي في بيئتنا ؟

ان الامة العربية امة قصصية بالطبع . واكاد ازعم ان الامة العربية لا ينافسها غيرها فيما صاغت من قوالب للتعبير عن القصّ والاشعار به فنحن الذين قلنا من غابر الدهر : « قال الراوي » و « يحكى ان » و « زعموا » و « كان ما كان . . » وهنالك ذلك الميراث الحاشد الممدود على مدار التاريخ من قصص واحاديث ، ومن محاورات واسماء ، ومن خرافات واساطير يتجلى فيها وجه المجتمع العربي ، وتتوضح فيها سماته ، وتختلج فيها روحه وحيويته واتيح لشيء يسير من هذا الميراث ان يجتمع في كتاب فكان « الف ليلة وليلة » مفخرة الادب الشرقي . ان فن القصة في الادب العربي واضح في كل عصر ، تحتويه كتب الثقافة العربية ، وهو يتمثل بهذه القصص التي نسميها « الأخبار » .

ان مؤرخي الادب ونقاده لا يذكرون ذلك التراث القصصي الا لمحا ،

لقد أثبت أدبنا القصصى ، فى خلال نصف القرن الماضى ، اننا نتدانى رويدا رويدا من النماذج التى بلغتها الآداب الحية عند مختلف الأمم • وقد تمخضت تلك الحقبة الماضية من تاريخنا الحديث عن تمثيل صحيح لهاتين النزعتين ـ اى احياء الادب العربى القديم ، والاقبال على الادب الغربى والنهل منه ـ أو ممازجة بينهما فى ادبنا القصصى •

واما اليوم فان الرأى الأدبى العام ، يفصح عن مولد وعى قوى ، وعن شعور جديد ، يطمح الى ان يكون لنا ادب عربى التعبير ، شرقى الطابع ، انسانى المنزع ، تتجلى فيها نفسيتنا الخاصة ، وتجربتنا الشخصية •

الشعر وقضيته فى الأدب العربى الحديث

لأبراهيم العريض

ان الموضوع ذو ثلاث شعب (١) حقيقة الشعر عند الأمم (٢) هل للشعر قضية تختلف اليوم عن سابق قضاياه (٣) شعرنا العربى الحديث •

لقد ذهبت أمم الارض منذ القديم مذاهب شتى فى تعرف الشعر وتعريفه حسب ما تأتى لها منه ، فكان اليونانيون أول من قسم الشعر الى انواعه الثلاثة المعروفة لأن الشعر كما فهموه كان مظهره عندهم على تلك الصورة فسايرهم على التقسيم فى الارض قوم وعجز عن مسايرتهم فيه آخرون •

فالأدب ـ أدب أية أمة ـ بغض النظر عن قالبه أو فحواه يفترض مقدما « انا » و « انت » • • • الذات التى تسوق الحديث والذات التى يتوجه اليها الحديث ، فهو على تعدد صوره وتباين مذاهبه انما يحتفل بالعلاقات النفسية التى تقوم بين هاتين الذاتين متخذا اى موضوع سببا ـ لا اكثر ولا أقل ـ للجمع بينهما على مسرح واحد •

ولكن القضية ليست بهذه البساطة ، فالذات التى هى « أنا » • • • • ليست ذاتا واحدة ، فهى فى حقيقتها شىء ، وهى كما أخالها شيئا ثانيا قد لا يمت الى حقيقتها بصلة ، ثم هى كما اقدّر لها الظهور بين الناس شىء ثالث لا

الى بعض جوانب ادبنا القصصى الحديث من سوء فهمنا لرسالة القصة ، فقد تناقل النقاد ان القصة رسالتها تهذيب الاخلاق وتربية النفوس ، والتعبير بالمثل العليا فى الحياة • فانساق فريق من كتاب القصة وراء هذه الرسالة يحاولون ان يخرجوا قصصهم تتغنى بالفضائل ، وتنعى الشرور والآثام • واذا كان لهذا القصص شأن عند من يبتغون ظاهرا نصرة العدل والحق والخير ، فهو عند الأدباء الفنانين قصص غير فنى •

والقصص الفنى هو الذى لا يقتصر على الجانب الواعى من حياتنا اليومية واللون البادى من مجتمعنا الظاهر • بل يتغلغل فيما وراء الوعى ، وينفذ الى باطن الحياة والمجتمع ، حتى تتجلى له الطوايا التى هى مرجع الحفز والتوجيه •

وفى كثير من اعمالنا القصصية جنوح الى الاغراق والمبالغة والتهويل • نحن نلزم المرء صفة واحدة لا تنفك عنه ، ولا يملك عنها الفكاك • وأكذب ما يكذب به القاص على شخصياته ان يلزم كلا منها وصفا ثابتا لا تعدوه ، فليست وحدة الانسان حقا فى الحياة • • • فلا يكون المرء خيرا محضا ، ولا شرا محضا ، فهو يستجيب للمؤثرات والملابسات •

ولقد تناول القصص العربى الحديث عاطفة الحب • ولكنه دار بها ، فى الغالب ، فى مضطرب ضيق محدود ، جعل منها فنا ضحضاحا • فالطابع النفسى لهذا اللون من القصص ما برح خاضعا لمؤثرات فى حياة الشرق ، وأوضاع فى مجتمعه الخاص ، يبدو فيها الحب مضطرما ، فوّارا ، يعبر عما فى حياة الشرق من كبت وحرمان أساسه الحياء الغالب ، والحجاب المضروب بين الرجل والمرأة • • • لا أعنى حجاب الوجه فقد اصبح هذا اثرا بعد عين • وانما أعنى ذلك الحجاب الكثيف الذى يسدله المجتمع الشرقى على العلاقات بين الرجال والنساء •

ومن كتابنا القصصيين من ارادوا ان يعالجوا مشكلات الحياة الاجتماعية فى صورها المألوفة واوقاتها الراهنة ، محاولين بها الترغيب والترهيب ، لا يسبرون بها انوار المجتمع البشرى ، ولا يتصيدون خفايا النفس الانسانية •

الشعراء الغنائيين ، وأوفر من الشاعر الغنائى نصيبا الذى يعتوره العاملان من الواقعية والمثالية معا على اختلاف عند هؤلاء فى الرجحان بين العاملين ، فهم أقل رهطا من الغنائيين ولكن اسمى مقاما ، وأكمل الشعراء حظا وحظوة من تسيطر عليه النزعة المثالية صرفا فى أجرد حالاتها ، فما عرفت منهم الانسانية فى تاريخها الطويل الا افرادا منهم هومير وشكسبير •

واحذّركم هنا من ان تظنوا بأن ما ترجم من روائع هؤلاء يستطيع ان ينقل اليكم غير نفح من حقيقتها الشعرية فى أسعد الحالات ، لأن ملابسة الذوات هى مبدئيا عملية خلق عند الشاعر الاصيل كخلق البارىء لها ولا تظهر ارتعاشاتها الترجمة الا تقليدا •

أما الشعر العربى فقد تبلور عندنا كفن أول ما تبلور على غرار الخطابة ، فكان يلقى به فى المحافل والاسواق ــ كسوق عكاظ وغيرها ــ ليوءدى مثلها خدمة اجتماعية ، وقد كان هذا لا بد منه بين اقوام نشأوا على الامية فكل أعتمادهم فى تأمين الحياة لأنفسهم لا يتجاوز آصرة نسب بين القبائل وقوة السلاح ، وكل اعتمادهم فى صحة قضبتهم لا يتعدى عمل الذاكرة وما تتناقله ألسنتهم من الاخبار ، فأخذ الشعراء عن الخطباء والكهان مهمتهم ودأبوا يرددون ما توجبه على الاسماع فى كل مناسبة ومقام لسهولة حفظ الكلام وروايته اذا جاء منظوما ، فكان عمل الكل فى ترجيعه وتكراره لا يختلف عن عمل الصحافة الحزبية فى عصرنا الحديث •

فلما اجتمعت بالاسلام كلمة العرب كأمة ساروا تحت راية القرآن يوءدون رسالته الى أمم تعيش من طبقاتها فى ظلمات ، فآمنت كرها وهى لا تكاد تفقه سر العربية ، وأمنت على نفسها بالطاعة لتظاهرهم فى التفقه باللغة والدين •

تجارب تمر خلال العصور بالعرب ولغتهم كالأمواج التى تغشى الشاطىء بهديرها من مد الى مد • وتنحسر ــ بعد لأى ــ الأمواج ولسان حال البادية يسأل دائما : هل استحدث العرب جديدا ؟ حتى كان هذا الجديد ــ بعد ــ

هذا ولا ذاك ، واخيرا هى كما يراها الناس ـ كل بعينه ـ شىء آخر أو أشياء قد لا تنبىء عن حقيقتها الاولى ولا الثانية ولا الثالثة • كما ان الذات التى هى « انت » المقابلة لها دائما • • • قد تكون ذاتا مفردة يوجه اليها حوار خاص ولا يكون عندئذ الحديث الا مهموسا ، أو تتعدد الى اكثر من ذات من ثنتين فصاعدا الى ما لا حصر له ، تربط الذات المتكلمة بهم رابطة ود أو ولاء أو عشرة أو زمالة أو جوار ، فيتنوع لذلك اسلوب الخطاب فى داخل جماعة تختلف سعة وامتدادا من الاسرة الى العشيرة الى القبيلة الى الشعب الى الامة الى الانسانية برمتها ، بحيث يعود ملفوظ كلامها الموجه اليهم صادرا فى صوت جهورى تتفتح لسماعه الآذان ، وربما عادة ذات الاديب أحيانا هى التى يساورها الاديب بحديثه المهموس فيكون ذلك منه فى ذاته نجوى نفسية خالصة هو هذا الشعر الصامت الذى تطور اليه الشعر عند الرمزيين •

والشاعر اذا تحدث عن شئونه الخاصة التى تتعرض لها حياته كان مدفوعا بالعامل الواقعى فى كل ما له مساس بالصورة التى يخالها لذاته ، ويكون صدقها فى ميزان العاطفة على قدر مطابقتها لواقع الحياة اذ تنشأ تحت هذا العامل كل العلاقات النفسية التى تنشأ بين الشاعر وذويه •

ولكن العامل المثالى بالاندماج مع العامل الواقعى هو الذى يحفز الشاعر الى التحدث عن الشئون العامة وما يتصل بحياة الناس الاجتماعية • • لا عن شئون حياته هو •• باعتباره عضوا فى المجتمع يملأ فراغا فيه ، فى كل ما له مساس بتلك الصورة من ذاته التى يود الظهور بها بين الناس ، ويكون صدقها فى ميزان العدالة على قدر مطابقتها لما تواطأ عليه الناس من تقاليد وأوهام ، اذ تنشأ تحت هذا العامل جميع الاساطير التى تأخذ بها الامم •

فلكلا العاملين اذن أثر بعيد فى عالم الشعر والفنون ، اذ هما يتماوران العمل معا على خلق كل أثر فنى •

ففى ضوء هذا وحده نستطيع أن ننزل الشعراء منازلهم • فأقل الشعراء فى عبقر حظا ذاك الذى تحفزه واقعيته وتستبد به ، وتضم هذه الطبقة معظم

وهذه المدارس نفسها تؤكد ضمنا ما حاول الغرب تغذيتنا به من مختلف الثقافات في هذه الفترة وما قبلها • اذ كان لبنان منذ عهد باكر مرآة الثقافة الفرنسية بأجلى صورة يتتبع تطور احوالها بعين بصيرة وقلب واع ، بينما بقيت الشام محتفظة بطابع عروبتها تغذيها وتتأثر بها ، ولم يختلف الحال عنها في العراق كثيرا فقد ظل متمسكا بأهدافه القومية يعلن عنها على ألسن شعرائه لكل مناسبة تجد ، بينما ظلت مصر تناوىء الانكليز في السياسة وتصافحهم في الادب ، حتى نبغ على محمود طه بثقافته التي تغلب عليها الصبغة الانكليزية ، وكان علما من الاعلام في الشعر العربي الحديث •

ثم لم يزل اتصال العالم العربي بالغرب يزداد قوة وشعوره بضعفه ينمو حتى بلغ أشده خلال الحرب العالمية الثانية فما تلاها ، فظهرت بوادر الانقلاب الحديث في الشعر باعلان الشباب ثورته على شيوخه الذين اتهمهم في كل ميدان بالتقصير والجمود وفي الشعر خاصة بالاجترار ، وذلك بعد ان وضعت الحرب أوزارها •

فهذه هي الاطوار التي مر بها شعرنا العربي منذ رضى أهل الجاهلية لأنفسهم مهمة الخطابة والظهور بمظهرها في المحافل والاسواق ، وتلك هي قضيته مبسوطة حتى أمس القريب • أما ما هي قضيته اليوم فيمكن عرضها في ضوء العوامل الآتية :

(١) المؤثرات التي توجهه هذه الوجهة (٢) الاسماع التي ينظم لها (٣) الاحوال التي ينظم فيها (٤) القوالب التي تسبك لصوغه (٥) الشئون التي هي موضع اهتمامه ، وقد استعرضتها في المطوّلة بما تقتضيه من البيان ، ابداعا في القلة المختارة وتقليدا محضا في الجمهرة •

وأعتقد ان الثورة على قوالب الشعر القديمة أول الامر كان الدافع عليها نفس الاسباب التي جعلت الجاهلي يصيح : ما أرانا نقول الامعارا أو معادا من قولنا مكرورا ولكن في ظروف غير ظرفه ، وجعلت الاندلسيين ينظمون الموشحات • ولكني أخش أن تعود صيحة الجاهلي بعد

فى اخوانيات العصر العباسى ، وفى شعر أبى تمام الذى لقح الشعر بالثقافة الجديدة والبحترى الذى لحن الشعر بالموسيقى وأبن الرومى الذى جوّد الشعر بفن التصوير •

ثم جاء المتنبى فحاول ان يجعل شعره جماع ما مرّ باللغة من تجارب قديمة وجديد كان بعضها فى اعتبار أهل عصره شوائب وبعضها عندهم حسنات نختلف فى تقييمها معهم الآن ، ولكن فطرته العربية كانت أغلب ، فكان بالرغم من كل ما آخذ الناس عليه من حق وباطل أصدق صوت عربى أخذ من حضاراتهم السائدة بنصيب بعد ان فطمته روح البادية : وما أروع الحكمة اذا أوتيت منطق الفطرة الواعية •

ولم ينجب بعد المتنبى من يطاوله •••• حتى جاء المعرىّ فكان فذّا بلغت فيه الفردية ذروتها من ناحية العقل المجرد فى انطلاقه التام ، فتحدث ما شاء بفلسفة الوجود والاديان • وخيمّ بعده الليل على هذا الادب الى أمسنا الاول •

وعصرنا اليوم ما شأنه ؟ لقد بدرت بوادر انبعاثه على أيدى شعراء كانت وجهتهم فى أواخر القرن الماضى تجديد العهد بالشعر العربى فى ألمع عصوره محاكاة وتقليدا ، وتخليصه من شوائب الصنعة اللفظية التى كانت تعتبر غاية الغايات عند شيوخهم منذ عصور الانحطاط ، فكان ذلك التفاتا منهم بعين الحسرة الى الماضى أكثر من استيعابهم الحاضر كما يجب ان يكون ، حتى جاء شوقى وحافظ ومطران فكانوا حقا رواد الشعر الحديث • بينما نشأت فى المهجر فى هذه الفترة مدرسة جديدة للشعر تدعمها رابطتان قام على رأس الشمالية منها جبران ، أتخذوا من الفنون الغربية دعائم لنهضتهم واقتبسوا من الشعر الغربى نظرته الانسانية الخالصة ، وكذلك جدد شعراء المهجر النهج البالى بتجارب فى القريض والتقفية كانت بمثابة بشائر لموكب الشعر الحديث • ولا ننس مدرسة أبولو فقد حملت مشعلا انتفع به الشباب كثيرا منهم أبو القاسم الشابى الذى جدد الشعر فى المغرب باحلام الشباب •

الادب على نفسه وتضاءل النقد الى ان كانت النهضة الأخيرة • وكان احتكاكنا بالغرب • ولعلّ الذى ساعد على رقى النقد فى الغرب فى العصر الاخير اتصال نهضته بادباء اليونان القدماء وفلاسفتهم من ناحية وتقدم علم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة من ناحية ثانية وتقدير رجال النهضة للفن بفروعه كلّها •

أما موضوع النقد الأدبى فهو الأدب بفروعه كلها ، ومهمة الناقد الوصول الى طبيعة هذا الادب والولوج الى صميمه وفهم التجربة الأدبية وادراك عملية الخلق التى يجلوها الناقد بدوره كأنما يعيد خلقها ، ثم ينقل الناقد أثر ذلك للناس فى حكم قويم • ولما كان الأدب تعبيرا عن الحياة فى عنصريها الرئيسين : الانسان والطبيعة ، وبما ان أحد هذين العنصرين الانسان وهو على غاية ما يكون من التعقيد ، كان الادب حينما يعبرّ عنه على غاية ما يكون من التعقيد لدى النقد والتحليل • ومن هنا اختلف النقاد واختلفت طرقهم ومناهجهم باختلاف امزجتهم وبيئاتهم •

أما غرض النقد فمن علماء النفس من يزعم أنه التمييز بين تجربة أدبية وأخرى وتقييمها ، ومنهم من يجعل غرض النقد تهذيبيّاً لتوجيه الادباء الى طرق الفن الادبى الصحيحة أو الى المثل التى يتطلبها المجتمع ، ومنهم من لا يرى للنقد غير رسالة فنّية خالصة : هو الادب منعكس على ذاته ، هو أستمتاع شخصى انفعالى • والواقع ان غرض النقد هو الاستمتاع الشخصى بهذه التجربة الفنية وتذوّقها أولا ثم تقييم الأثر والحكم عليه •

واستتبعت طبيعة الادب نفسها والحياة التى يعبّر عنها واغراض النقد تعددا فى مناهج النقد : فهناك منهج تاريخى يلتفت فيه الناقد الى درس العصر وصاحب الاثر الفنى ، ومنهج سيكولوجى يتناول النقد فيه الأثر الادبى على انه تعبير عن النفس ، ومنهج أصولى يتناول الناقد فيه الادب ويعارضه على الأصول والقواعد ، ومنهج ذوقى يعتمد على ما لعلم الجمال من نظم وما للذوق من أثر فى فهم هذه النظم ، ومنهج مثالى يقيس الادب بالنسبة الى الرسالة التى يحملها ، ومنهج الاستسلام الى الأثر الادبى نفسه • وأن خير

اليوم اكثر انطباقا على هذا الغث الذى يتعجله بعضهم اليوم فرارا من عمود الشعر القديم •

وخلاصة الخلاصة أن قضية الشعر اليوم أن اختلفت ظاهرا فهى لا تختلف فى الباطن عن كل سابق قضاياه ، فهى ليست بقضية جديدة تلمّ بالشعر لو نظرنا اليها بمنظار عالمى ، وأطواره تدل على أن نبوغ العبقرى الفذ فى أمة هو حكم بخصوبة التربة التى أنبتته وبالموت المحتم على خصب هذه التربة فى آن ، لأنه يستنفد أمكانياتها كلها ، الى أن يتلح خصب للتربة من جديد لنبوغ عبقرى فذ ثان •

النقد الأدبى

للدكتور جبرائيل جبور

خلاصة :

« وقال الله ليكن نور » فكان نور • ورأى الله النور انه حسن • هذا فيما نعلم أول حكم صدر عن ناقد ، نرى فيه عملية الخلق وعملية النظر فى الأثر الذى أبدع والحكم عليه • ومنذ بدء الخليقة حتى يومنا هذا • والنقد تابع للابداع •

أما النقد الأدبى فهو ناحية من نواحى النقد العامة تقتصر على النظر والتحسس والتذوق والحكم فى الأدب •

ولقد مرّ النقد الأدبى عند العرب بأطوار كثيرة فكان أول أمره بدائيا عاما دارت أكثر مناحيه على اللفظ والمعنى الجزئى فى البيت حتى اذا جاء أبن سلاّم وابن قتيبة خطا النقد خطوة فاشتمل على ومضات من روح النقد ونظرات خاطفة فى فلسفة الجمال • وأخذ النقد يتطور بتطور الحياة الادبية حتى بلغ عبد القاهر الجرجانى الذى وجّه الى وحدة اللفظ والمعنى فى العبارة ووجه الجمال فى ائتلافها وذكر ان المعانى أسبق من اللفظ • وان سرّ الجمال هو فى ترتيبها فى نسق فنى خاص • حتى اذا أدبل من سطوة العرب انطوى

الطيران عند الأمم القديمة

ولا سيما العرب

بقلم : ميخائيل عواد
مميز المكتب الخاص بوزارة المعارف

تمهيد :

حلم جميل كان يصبو اليه الانسان فى أطوار حياته كلّها ، هو مجاراة الطير وهى تسبح فى الفضاء ، يتمنى أن يكون له مثل ما لها من الأجنحة ، تحمله فى الهواء وتنتقل به فوق اليمّ واليابسة ، ترتفع به الى أجواز الفضاء وفوق قمم الجبال ، وتهبط به تجوب الأودية والسهول •

وقد تناثرت أخبار الرواة والمؤرّخين بشأن طيران الانسان فى أساطير الأوّلين وخرافات المتقدّمين ، وظلّ ذلك الحلم الجميل لايفارق ذهن الانسان على مرّ العصور •

فقصة عجلة الملك جمشيد ، وقصة سرير الملك كيكاوس ، وحكاية طيران الملك سابور بن أردشير ؛ وهؤلاء الثلاثة من أعاظم ملوك الفرس فى غابر الزمن ، وقصة ايكاريوس بن ديدال اليونانى ، ولا ننس بساط الريح للملك سليمان ، وما تخيّله مجنون ليلى من اتخاذ الجناح ، وغير ذلك من الأساطير والقصص ، ففى كلها اشارات صريحة الى أمنية الانسان ورغبته الصادقة فى الطيران والانطلاق من هذا السجن الأرضى الذى ألقته فيه الطبيعة •

الطيران عند الصينيين :

ان قصة الطيران ، نجد آثارها واضحة فيما سطره التاريخ القديم عن كل أمة من الأمم العريقة فى المدنية والحضارة • فمن بين النقوش الصينية القديمة ، نقش آلة طائرة مزودة بضرب من المراوح •

منهج الذى يجمع اشتاتها • لا ! ليس هناك منهج فى النقد أنما المنهج هو الناقد وباطله هى المناهج كلها والأصول •

ان أثر النقد متصل بغرضه ويظهر أولا بالمتذوق نفسه يكشف له عالما جديدا ويرقى ذوقه ويرهف أحساسه الفنى • ومع أنى لا انكر أثر النقد فى التوجيه الادبى فانى أريد ان أقرر أن الادب يتأثر بالأدب أكثر مما يتأثر بالنقد • ومهما يكن من أمر فان النقد لا يمكن أن يكـون خاليا من الأثر ولكن أن تفرض على الناقد أن يكون نقده توجيهيا محضا افسادا لعمل النقد •
ولكن أن تفرض على الناقد أن يكون نقده توجيهياً محضاً افساد لعمل النقد •

وينتظر من الناقد الحق أن يكون متنبّه الذهن ، مرنا غير متعرض ، ملما بالوان الفنون الأدبية ، وبآداب أمم أخرى ، وبما للنقد من أصول ونظريات يسترشد بها الناقد الحق هو الذى يستطيع ان ينفذ الى صميم الاثر الأدبى والى صميم نفس صاحبه لفهم التجربة الادبية وابرازها وتوضيحها • وللناقد شخصية مزدوجة ، فهو مفكر وفنان : الفكر لتطبيق المقاييس ، والذوق لتقدير الجمال • الذوق ؟ وأين الاتفاق بشأن الذوق ؟ ولكن برغم هذا فان النقد الادبى قد خطا فى الحقبة الاخيرة خطوات كبيرة ، وقد سلك طريقه الى روح الأدب والتغلغل فى صميمه ، وساير ركب الفنون الادبية فى جميع فروعها • وأخذ النقد العربى يساير ركب الادب العام • واذا كان النقاد لايزالون قلّة فانهم أخذوا ينشئون جيلا جديدا من الشباب له ذوق وادراك ومن هنا فانى أؤمن بمستقبل النقد العربى على يد الجيل الجديد لانى أؤمن بمستقبل الادب العربى والشباب العربى والحياة العربية •

فطارت العقبان من سطح الصرح بالسرير ، وما زالت تعلو في الجو طمعا في اللحوم التي فوقها حتى بلغت أقصى مبلغ مما بين الأرض والسماء ، فلما جاعت وضعفت عن الطيران ، وأحرقت الشمس أجنحتها ، تساقطت الى الأرض بالسرير وترجلت ووقعت بسيراف أقبح موقع ، وسقط كيكاوس أذلّ مسقط وخرّ مغشياً عليه (٣) . وبين سيراف هذه وبين بابل مسافة شاسعة .

واذ نحن في صدد الأساطير الفارسية بشأن الطيران ، لا بد لنا من ذكر رواية طريفة عن سابور (٤) بن أردشير ، فقد أمر البنائين أن يبنوا له منارة عظيمة يكون ارتفاعها خمسين ذراعاً في استدارة ثلاثين ذراعاً ، وعرفت هذه المنارة بمنارة الحوافر ، فلما فرغ صانعها من بنائها مرّ بها سابور يتأملها ، فأستحسنها ، فقال للذي بناها وهو على رأسها لم ينزل بعد : هل كنت تستطيع أن تبني أحسن منها ؟ قال : نعم . قال : فهل بنيت لأحد مثلها . فقال لا . قال : والله لأتركنك بحيث لا يمكنك بناء خير منها لأحدٍ بعدي ، وأمر أن لا يمكّن من النزول . فقال : أيها الملك ، قد كنت أرجو منك الحباء والكرامة واذ فاتني ذلك فلي قبل الملك حاجة ما عليك فيها مشقة . قال : وما هي ؟ قال : تأمر أن أعطى خشباً لأصنع لنفسي مكاناً آوي اليه لا تمزقني النسور اذا مت . قال : أعطوه ما يسأل . فأعطى خشباً وكان معه آلة النجارة . فعمل لنفسه أجنحة من خشب جعلها مثل الريش وضّم بعضها الى بعض . وكانت العمارة في قفرٍ ليس بالقرب منه عمائر . فلما جاء الليل واشتد الهواء ، ربط تلك الأجنحة على نفسه وبسطها حتى دخل فيها الريح وألقى نفسه في الهواء فحملته الريح حتى ألقته الى الأرض صحيحا ، ولم يخدش منه خدش ونجا بنفسه (٥) .

---

(٣) غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم (ص ١٦٥ ـ ١٦٧) ، وانظر معجم البلدان (٣ : ٢١١ ؛ طبعة وستنفلد في ليبسك) .

(٤) هو من ملوك الطبقة الرابعة وهم الأكاسرة الساسانية ، وقد ملك سنة ثمان وثلاثين ومائتين بعد الميلاد .

(٥) معجم البلدان (٤ : ٦٤٧ ـ ٦٤٨ ؛ مادة : منارة الحوافر) .

الطيران عند البابليين :

وأسطورة اتانا مع النسر وهى أسطورة بابلية ترتقى الى سنة ألفين قبل الميلاد أو الى أبعد من ذلك .

الطيران عند الفرس :

وتعتبر أسطورة عجلة الملك جمشيد الفارسى من أبعد الأساطير عهدا بشأن محاولة الانسان فى الطيران . حكى المؤرخون القدماء ، أن هذا الملك بعد أن عنى بأمور المملكة ، أمر باتخاذ عجلة من العاج والساج ، وفرشها بالديباج وركب فيها ، وأمر الشياطين بحملها على أكنافهم ، والذهاب بها فيما بين الأرض والسماء ، حتى أقبل عليها فى الهواء من دنباوند[1] الى بابل فى يوم واحد ، وذلك يوم أورمزد من فرور دين ماه ، وهو أول يوم من الربيع وسموه النوروز [2] .

وفى حكاية طيران الملك الفارسى كيكاوس معلومات طريفة بشأن بناء جهاز للطيران فى ذلك العصر البعيد . فان كيكاوس هذا بعد أن ثبّت ملكه وجمع ثروة طائلة ، آثر المقام بالعراق ، وبنى ببابل الصرح الرفيع المشتمل على بيوت الحجر والحديد والصفر والنحاس والرصاص والفضة والذهب ، وحملت اليه الهدايا والضرائب من الروم والهند والصين ، فعاد الشيطان لركوب غاربه واضلاله عن مسالكه ، وحدثته نفسه بالآلهية ، فأزمع الصعود فى السماء وتعرّف أخبارها وامتلاكها كما امتلك الأرض بحذافيرها ، وأمر بأربعة من فراخ العقبان فربّيت وغذيت حتى قويت ، ثم صعد فى سطح الصرح وارتفاعه أربع مائة ذراع ، ودعا بسرير خفيف ، وأمر بأن يركز فى زوايا أطرافه الأربع أربعة من الرماح ويعلق من رؤوسها أربع قطع من اللحم وتشدّ أرجل العقبان بأصول الرماح المركزة ، وقعد على السرير ومعه السلاح ،

(١) دنباوند هو جبل من نواحى الرى ، عال مشرف شاهق شامخ لا يفارق أعلاه الثلج شتاء ولا صيفا .

(٢) غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم : للثعالبى (ص ١٣ ؛ طبعة زوتنبرغ فى باريس ، سنة ١٩٠٠) .

وقام بالتجربة الثانية « بزينيه » وكان نصيبه نصيب « أوليفر » الذى مر ذكره قبل قليل .

الطيران عند العرب :

نكتفى بهذا القدر من الاساطير والحكايات والتجارب والمحاولات شرقية وغربية ، لنعود الى العرب فى جاهليتهم وفى اسلامهم ونقف على أخبار طريفة فى هذا الشأن .

اسمع الى قول الشاعر الجاهلى ، وفيه من التشبيه والاستعارة ما يشير الى طيران بنى الانسان . قال :

قوم اذا الشر أبدى ناجذيه لهم　　　طـاروا اليه زرافـات ووحدانـا

وأفصح من ذلك ، القول المنسوب الى مجنون ليلى ، فى صدر الدولة الاموية ، حيث يقول :

أسرب القطا هل من معير جناحه　　　لعلّى الى من قد هويت أطير

فالشاعر يتخيل امكان طيران الانسان بجناحين لو أمكن أن يعيره ذينك الجناحين طائر .

ثم تمر السنون ، ويطل القرن الثالث للهجرة فيلمع فى سماء مطلعه رجل عربى فذ ، نعنى به أبا القاسم عباس بن فرناس .

وابن فرناس هذا مخترع أندلسى من أهل قرطبة وهو أول من استنبط بالاندلس صناعة الزجاج من الحجارة ، وصنع آلة سماها المثقال لمعرفة الاوقات ، وصنع فى بيته هيئة السماء وخيّل للناظر فيها النجوم والغيوم والبروق والرعود .

كتب عنه المقّري مؤرخ الاندلس ، فى عرض كلامه على من اشتهر من الاذكياء فى استخراج العلوم واستنباطها ، فذكر انه احتال فى تطيير جثمانه وكسا نفسه الريش ومد له جناحين وطار فى الجو مسافة بعيدة ، ولكنه لم

الطيران عند اليونان :

وتعتبر قصة ايكاريوس بن ديدال اليونانى من القصص البعيدة العهد فى ميدان محاولة الطيران • فان ايكاريوس هذا أسره الملك مينوس ، ففر وظل هائماً على وجهه فى التيه فى جزيرة كريت ، فلما أعياه الأمر وهو لا يجد طريقاً الى حيث يقصد ، عمد الى ريش الطير ، فاصطنع منها جناحين ، وألصقهما بجسده بشمع النحل ، ثم طار على تلك الصورة ناجيا بنفسه ولكنه حلق فى الجو كثيرا حتى دنا من الشمس ، فأذابت حرارتها الشمع وانفصل الجناحان عن جسمه ، فسقط فى بحر ايجه وغرق فيه ، وسمى البحر باسمه •

الطيران عند الغربيين :

وفى ديار الغرب ، هناك فى أقصى الشمال ، فى بلاد اسكندنافية ، تروى قصة البطل الاسكندناوى الملقب بـ « وايلاند الحداد » روى عنه أنه اصطنع لنفسه جناحين من المعدن •

وقصة أخرى للملك بلاديد من ملوك الانكليز القدامى الذى اندقت عنقه عند محاولته الطيران ، اذ سقط عند ارتطامه بقلعة الآله أبليون المقدسة فى لنـدن •

ويقول من عنى بتاريخ الطيران فى ديار الغرب[٦] ، ان محاولة الكاهن الانكليزى « أوليفر » تعتبر من أوائل المحاولات فى ميدان الطيران ، اذ بدأ بتطيير جسمه ، فاتخذ أجنحة صناعية ، ألصقها بساقيه وساعديه ، ولكنه سقط فتهشم ساقاه ومات من جراحه سنة ألف وستين للميلاد •

وعملت بعد ذلك تجربتان لم يكن حظهما من النجاح بأكثر من حظ الكاهن « أوليفر » ، قام بالاولى فى عهد الملك لويس الرابع عشر ، رجل فرنسى أسمه « آلارد » تعهد هذا بأن يطير من سانت جرمان الى غابة فيزينه ، ولكنه سقط على مسافة أمتار من مكان طيرانه وأصابته من جراء ذلك جراح بالغة •

---

(٦) السلاح الجوى ؛ تطوره التاريخى وأثره فى نظم الحرب وفى اقرار السلام : لحافظ محمد ابراهيم (ص ١ ــ ٤ ؛ القاهرة ١٩٤٥) •

حشرة عبقرية

بقلم : مجدى كيرلس
المدرس فى ثانوية البصرة للبنين

مملكة عجيبة تلك التى تدير امورها أنثى بكل مهارة وحزم ويمتثل لامرها جميع الافراد بما فى ذلك الذكور الذين لم يبلغوا من الحكمة والرشاد ما بلغته الأناث ، تلك هى مملكة النحل •

والأنثى فى هذه المملكة هى منشئة الخلية الاولى ونافخة الروح بين جدرانها فوظيفتها الاولى والاخيرة هى وضع البيض والتفريخ •• وليس ذلك بالعمل التافه بالنسبة اليها فهذه الوظيفة تعتبر مقدسة بالنسبة لأنثى النحل ــ وما من أنثى فى هذه المملكة تعطى صولجان الحكم وتصبح الآمرة التى يخضع لأشارتها جميع الافراد الا بعد ان تصبح أمّا قد أدت وظيفتها كأنثى على أكمل الوجوه وبعد ذلك لن ينتظرها أحد حتى تطالب بحقوقها فى السيطرة والسيادة اذ أن هذه الحقوق ستوهب لها فى غير ما جلبة ولا ضوضاء •

وأول حادث سعيد تهتز له ارجاء المملكة هو زفاف ملكة المستقبل الى أحد الذكور المنتشرة فى أرجاء الخلية • وبالرغم من توافر الذكور وبالرغم من ان الانثى قد أدركت سن البلوغ منذ ايام الا أن احداً من هذه الذكور لا يجرؤ على التقدم لطلب يدها ويبدو انها هى التى تختار الوقت المناسب لذلك •

وقبل هذه اللحظة الحاسمة بايام تظل الانثى تقترب من مدخل الخلية لتطل على العالم الخارجى فى خجل وحياء ــ ثم تعاود الطيران الى مسافات قصيرة حول الخلية حتى ترتسم فى ذهنها صورة مسكنها من الجو فيسهل عليها التعرف عليه عند عودتها • وتظل على هذا الحال من النشاط الممزوج

يحسن الاحتيال في وقوعه فتأذى في مؤخرته ولم يدر أن الطائر انما يقع على زمكه ولم يعمل له ذنباً (٧) •

وفيه قال الشاعر :

يطــم على العنـــقاء في طـيرانها ‏ ‏ اذا ما كســا جثمانه ريح قشــعم

وهذا شخص عربي آخر ، له نصيب كبير في منشأ فكرة الطيران ، هو أبو النصر اسماعيل بن حماد المعروف بالجوهري العالم الأديب ، مؤلف قاموس « الصحاح » في اللغة • صعد يوماً الى سطح الجامع الكبير في نيسابور ، فأهاب بالقوم : أيها الناس ، لقد استنبطت اليوم للعالم عملا لا مثيل له ولا قرين ، وأنا محدث للخلف أمراً ما تقدمني الى اختراعه أحد قط • ثم أخذ مصراعي باب وتأبطهما بحبل بدلا من الاجنحة ، وقال للناس : انى طائر في أطباق الفضاء ، واذ ذاك رف بجثمانه في الجو ولكنه لم يلبث أن سقط سقطة قاتلة طاحت بحياته ، وكان ذلك سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة للهجرة •

والعجيب في الأمر ، ان جهلاء القوم نسبوا اليه الوسوسة أو تغير العقل ، لانهم استغربوا فكرة الطيران آنئذٍ ، ولم يدر في خلدهم أن التحليق في الجو يكون يوماً من الهينات التي تتيسر لكل امرىءٍ اذا ما اتخذ لها وسائل تجعل له آلته أخف من الهواء فيرتفع بها الى حيث يشاء (٨) •

الخاتمــة :

نستخلص مما ذكرناه ، أن للعرب الصدارة في نشوء فكرة الطيران ، بل ذهبوا الى أبعد من ذلك ، انهم حاولوا الطيران ، بل طاروا فعلاً •

بغداد ‏ ‏ ‏ **ميخائيل عواد**

(٧) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (٢ : ٢٣١ ــ ٢٣٢ ؛ المطبعة الأزهرية المصرية سنة ١٣٠٢ هـ) •

(٨) أنظر مجلة « دار السلام » : (العدد ١٤ ، المجلد الثالث ــ السنة الثالثة تموز ١٩٢٠ ، ص ٢١٤ ــ ٢١٥) •

تنظيفها وتذيقها اول قطرات الرحيق المختوم ــ فتطل الحشرات الجديدة من مهادها الدفيئة لتستقبل اول نسمات الحياة مرفرفة باجنحتها فى بشر وسرور وتظل مطلة برؤوسها فترة تستوعب فيها كل الصور المحيطة بالخلية فى ذهنها الصغير وبعدئذ تنطلق الى العالم الخارجى فى نشاط فياض وحيوية دفاقة ٠٠٠٠٠٠٠

* * * *

وقد يحدث فى بعض الاحيان ان تغيب الملكة عن مقر حكمها أو تضل طريقها الى الخلية بعد زفافها ــ فتقوم احدى العاملات بدور الملكة ٠ غير ان هذه الملكة المزيفة ــ كأى فرد آخر يقوم بعمل لم تؤهله له الطبيعة ــ لاتتقن فن الامومة كما يجب فهى تضع بيضا فى عين وتترك عيونا ثم انها تتلهى من آن الى آخر بجمع الرحيق واللقاح ثم هى بعد ذلك تضع بيضا غير مخصب ينتج ذكورا فقط حالما تؤدى بالخلية الى الخراب ٠ غير ان عناية الله تأبى دمار ممالك الحشرات العبقرية ــ فبينما تقوم تلك الام باعمالها كيفما اتفق تقوم بعض العاملات بالبحث عن الملكة المفقودة أو احضار احدى الملكات من الخلايا المجاورة ٠ وحالما تحضر الملكة الجديدة تتجه لها الانظار فى انقاذ مستقبل المملكة ــ غير انها قبل ان تباشر سلطاتها تبحث عن تلك الام الدعية ثم توخزها وخزة واحدة تؤدى بها الى الفناء ٠ وكأنها تأبى ان تعيش مع ضرة منافسة لها تحت سقف واحد ٠

* * * *

وفى بضع عيون من الخلية المليئة بالبرقات تبدى العاملات اهتماما خاصا ــ ذلك ان هذه العيون تحتوى على ملكات المستقبل ٠ ويتلخص ذلك الاهتمام الخاص فى ألا تذيقها شيئا من الغذاء العادى الخشن بل تظل تمدها طوال ايام طفولتها بهلام ملكى ــ وهو عسل مهضوم وممزوج بافراز غدد فى الرأس ــ وعلى هذا الغذاء تنمو البرقات نموا شاذا يؤدى بها الى طور البلوغ قبل غيرها ٠

بالقلق الخفيف حتى اذا ما كان صباح جميل رقيق الانسام هبت الانثى فى حركة مفاجئة وحلقت فى أجواز الفضاء ••• وتهب الذكور من خمولها اثر الملكة الهاربة ـ ويترامى ضجيج هذه المطاردة الى الـذكور المتكاسـلة فى الحقول المجاورة فتهب دون وعى أو تفكير لتحلق بذلك الجيش ـ ويظل هذا الموكب الحافل صاعدا فى آثار الانثى التى تظل تعلو وتحلق فى آفاق الجو حتى تصل منطقة لا تبلغ ذراها الطيرولا تنتهك فيها حرمة الزفاف •••

وفى اثناء هذه المطاردة الشاقة يتراجع كل عاجز أو مسن أو جائع نشأ فى خلية فقيرة خاملة فتضمن بذلك ملكة المستقبل لنفسـها نطفة فتية خصبة يخرج من نسلها جيل قوى عريق •

وبعد ان تنتهى مواسم الزفاف وتعود الانثى من هذا المهرجان الحافل تستقبلها الفعلة بحفاوة بالغة مبدية لها لونا جديدا من التبجيل والاحترام • وتطوف الانثى المخصبة بكل عيون الخلية فتضع فى كل واحدة منها بيضة ـ وهى تضع حوالى ثلاثة آلاف بيضة يوميا ـ وتستمر فى هذا العمل ـ لا شىء الا وضع البيض فى كل دقيقة ولحظة بينما تقوم الفعلة بصب أصفى أنواع الشهد فى فمها حتى لا تنشغل بأمور معدتها عن أمور مملكتها •

ويفقس البيض بعد ثلاثة ايام من وضعه وتخرج من كل بيضة برقة صغيرة دودية الشكل صافية البياض مقوسة الجسم مدببة الرأس ـ فتقوم الفعلة بتغذية هذه الصغار الغافلة على مادة هلامية مكونة من افراز غدد فى الرأس مضافا اليه قليل من العسل ـ وبعد اليوم الثالث من عمر البرقة يتغير نوع هذا الغذاء للسلس السائغ الى خليط من العسل نصف المهضوم وحبوب اللقاح • وتكبر البرقات وتنمو على هذا الغذاء الغنى بالبروتينات والسكريات وهى فى ابسط صورها المتحللة ـ فينبسط جسم البرقة الى أعلى بعد ان كان مقوسا ويتم تحويلها الى عذراء نامية الارجل والجناحين • وعندما تتحول البرقة الى عذراء تقف عن تناول الغذاء مكتفية بما ادخرته فى انسجتها طوال الايام الماضية وتظل فى انتظار القابلات التى تستقبلها بعد اكتمالها ونموها وتتولى

وتنتج الذكور من بيض عقيم وهى لذلك عديمة الفائدة • وليس للذكور أى فائدة أو أية وظيفة تذكر الا النوم فى الممرات وتلويث ارجاء الخلية بالفضلات والخروج من آن الى آخر للاستمتاع بشمس الخريف الدافئة وعلى ذلك فالذكر رمز للتعطل يجب ازالته من المملكة • غير ان العاملات يشتغلن أو يتشاغلن عن كل ذلك باستقبال الملكة الجديدة والاهتمام بامور الصغار تاركة الذكور تستنفذ رصيد المملكة من الشهد واللقاح وتتسكع فى ممرات الخلية وتعترض سبيل الفعلة اثناء كفاحها ـ وتظل العاملات تصلح فى سكون وصبر ما يفسده الذكور حتى تحين ساعة لا تطيق فيها صبرا على هذا الحال فتنقلب العاملات الوديعات الى قضاة وجلادين وتنقض كل ثلاث أو أربع عاملات على ذكر فتشبعه وخزا ـ وتقف بعض العاملات على مدخل الخلية لتسد الطريق على الذكور العائدة من نزهتها فتضطر الى المبيت فى الخارج حيث يقتلها البرد والجوع • • وفى الصباح تطهر الخلية من الجثث المتراكمة دون ندم على مصير هؤلاء الخاملين المتعطلين الذين لا يعترف بهم قانون الجماعات • • • • •

على انه لا ينسى للذكور تضحيتها ! الجسيمة عندما يقع الاختيار على احدها لاخصاب الملكة فانه يهب حياته كلها اثناء ذلك قربانا خالصا وثمنا زهيدا لانشاء جيل جديد من النحل •

هذه هى قصة النحل ـ تلك الحشرة العبقرية والكائن الضعيف الذى أوتى قليلا من القوة وكثيرا من الحكمة والذكاء الأمر الذى وصل به الى انشاء عالم حافل بالروائع والمدهشات •

وفى معرض حديثى عن هذه الحشرة العبقرية اتقدم مدافعا عن بعض الحشرات المظلومة • فقد التصقت تهمة التدمير والابادة بالحشرات حتى لاتكاد تجد لها مدافعا يدفع عنها تلك التهمة ويبين منافعها ويشرح دورها الخطير فى سبيل تقدم الانسانية ورقيها • فيكفى ان نستعرض اسماء بعض الامراض الخطيرة كالتيفوس والملاريا والطاعون لنجد انها كلها متسببة من حشرات

وتستغرق دورة الحياة العادية ثلاثة اسابيع ـ اما فى حالة الاميرات فانها لا تتجاوز بضعة عشر يوما ـ وقد تصل احدى الاميرات الى طور البلوغ قبل اخواتها ـ وعندئذ نزولا على حكم الغريزة تنقض على اخواتها تقتلها حتى تكون هي الفريدة الوحيدة فى الخلية ... وبعد ان تصل الاميرة الى طور البلوغ تعد نفسها لتأدية دورها الخالد ـ حتى انها قبل نهاية الاسبوع الاول من عمرها تكون على اتم استعداد ليوم الزفاف ذلك اليــوم العظيم الذى مرت به أمها من قبل .....

وتحتوى المملكة عدا الملكة والاميرات على مئات من الذكور وعشرات الألوف من الفعلة . ويبدو ان للملكة الوالدة القدرة على التحكم فى نوع البيض الذى تضعه ـ فالبيض غير المخصب ينتج دائما ذكورا اما البيض المخصب فينتج أناثا . ومن بين الأناث تنتج الملكات بواسطة التغذية الشاذة آنفة الذكر أما باقى الأناث فتصبح عاملات عقيمات ضامرات المبيض .

والعاملة أصغر الأفراد حجما فى المملكة ـ على أن جسمها يحتوى على أشياء عديدة تؤهلها لتأدية الوظائف المتنوعة التى تقوم بها . ففى ارجلها الامامية أمشاط لتنظيف قرون الاستشعار مما يعلق بها من اللقاح . وفى أرجلها الخلفية سلال لخزن حبوب اللقاح وفى السطح السفلى للبطن غدة شمعية تفرز منها قشور تمضغها العاملة مع افراز الغدة الفكية فتنتج منها مادة البناء . وفى قناتها الهضمية حوصلة لتخزين الرحيق وهضمه بطريقة كيميائية لاتزال غامضة .

وتقوم العاملات بكل ما يستدعيه صالح الخلية ما عدا البيض والتفريخ . ولعل الله الذى سلب هذه العاملة الصغيرة القدرة على التكاثر قد حول الطاقة الكامنة فيها الى اتجاهات عديدة فصارت أقدر ما تكون على القيام بكل هذه الواجبات ويصل بها التفانى فى اداء وظائفها ان يوافيها أجلها وهى دائبة تجمع الرحيق واللقاح ضاربة لبنى الانسان مثلا صارخا فى التفانى والتضحية ونكران الذات .....

وللنحلة خرطوم طويل ينتهى بملعقة دقيقة تلعق بها قطرات الرحيق لتعود فتفرغها فى الخلايا ثم تعاود رحلتها وهكذا ـ ولكى تجمع نحلة واحدة رطلا واحدا من العسل وجب عليها ان تقوم بما يقرب من سبعين الف جولة كل منها فى نطاق ميل ونصف ميل أى انها لو تقدمت فى اتجاه واحد لدارت حول الارض دورتين • • • • كل ذلك لكى تجمع لنا رطلا واحدا من العسل نلتهمه فى دقائق •

والفائدة الاخرى لنحل العسل هى انتاج الشمع • واذا علمنا ان عشرين رطلا من العسل تهضم وتحول الى رطل واحد من العسل ادركنا مدى خطورة هذه العملية ـ لذلك يقوم النحالون ببناء أساس جاهز من البلاستيك أو الخشب الرقيق وعندئذ يختزن النحل كل ما يجمعه من العسل فيزداد المحصول بذلك سبعة عشر ضعفا تقريبا •

وقد يذكر القارىء ضمن مضمار النحل لسعته ـ ولكن رب ضارة نافعة ـ فقد ثبت طبيا ان الافراز السام الذى يخرج أثناء الوخز مفيد لعلاج الروماتزم وآلام المفاصل •

وكل بلد زراعى يهمه أمر أولئك الجنود المجهولين كالجعلان والخنافس وما شابهها من الحشرات الارضية فهى تعمل كمحراث متنقل تحفر الارض وتقلب أجزاء التربة فتعمل على تهويتها وتحسين خواصها • فللحشرات مهمة اصلاحية كبرى فى اصلاح الاراضى البور وتفتيت الاراضى الصخرية بعمل السراديب والممرات بفكوكها القارضة التى حباها الله بها •

أما الحشرات التى تؤذينا فى زراعاتنا فقد رعانا الله منها بان سلط عليها حشرات من بنى جنسها تؤذيها وقد تتغذى عليها • فحشرات المن تمتص عصارة النبات ولكن اذا سلطنا عليها بعض يرقات ذبابة تسمى بذبابة السيرفيد أو بعض انواع حشرة تسمى أبى العيد فانها تفترسها وتأتى فيها فى مدة وجيزة وكلنا قد لاحظ تلك النقط القهوائية اللون فى سواد على قشور ثمار الكمثرى والبرتقال واليوسفى ـ فهذه النقط ما هى الا حشرات قشرية تصيب البرتقال والكمثرى وحشرة ابى العيد عدو طبيعى لهذه الحشرات •

مختلفة • وتلف المحاصيل من قطن وقصب وذرة وفواكه وبقول تسأل عنه الحشرات المسئولة •

ولكن هل هذه هى الصفات الوحيدة للحشرات ؟ كلا – فهناك كثير من الحشرات تكاد تقبل ارجلها الانسانية وتعمل على وقى نسلها وتحسين خواصها ما تتكبد معه المشقات وما تشق له الانفس •

والصديق الاكبر – وأحسن مثال على ظلم بنى الانسان للحشرات – هى • • • • • دودة الحرير • ودودة الحرير ليست هى الحشرة الاصلية ولكنها فى الحقيقة يرقة ناتجة من فراشة بيضاء اللون بضة الجسم وقد استغل الانسان حاجة هذه اليرقة الى الاعتكاف والصوم داخل شرنقة حريرية حيث تجرى ما يلزم لها من تغيرات داخلية وخارجية حتى تتحول الى حشرة كاملة فعمد الى قطع صلاتها واقتحام محرابها ما دام فى ذلك فائدته المادية • واذا عرفت ان الشرنقة الواحدة اذا حلت انتجت خيطا طوله أكثر من نصف ميل وان الخيط يخرج من فم اليرقة بمعدل ١٥ سم فى الدقيقة فانك تستطيع ان تتصور مقدار الجهد الذى تبذله هذه اليرقة الراهبة التى تظل تحرك رأسها الى الامام والى الخلف والى أعلى والى أسفل مدة ثلاثة ايام دون ان يدركها ملل ولا فتور • وقد كان الصينيون أول من استغل هذه الشرانق فى صنع ملابس حريرية هفهافة وظلوا محتكرين هذه الصناعة مدة طويلة حتى هربت بعض اليرقات الى الخارج ومنها انتشرت الى جميع انحاء العالم •

ثمأقدم للقراء بعد ذلك الحشرة الرحالة الدءوب التى لا تمل من انتقالها من زهرة الى زهرة ومن شجرة الى أخرى – وأظنك عرفتها – تلك هى نحلة العسل • • • • •

وكلنا يدرك أهمية عسل النحل كغذاء شهى مفيد ولكن هل نعرف مدى أهمية هذه النحلة فى محصولات الفواكه والازهار والخضروات – فاليها يرجع الفضل الاكبر فى انضاج ثمار الطماطة والتين والقطن والخيار – واذا قدرنا قيمة ما نجنيه من مملكة النحل كمورد للعسل بدينار واحد فان قيمة ما نجنيه من ثمار وبذور يقدر بنحو العشرين دينارا •

والمسنين فلما أكتشفت خطورة تعاطى هذه المادة اصبحت تستعمل فى الطب علاجا باطنيا لامراض الجهاز البولى التناسلى •

هذه هى بعض منافع الحشرات لعلنا بعد ذلك نخفف من حدة حملتنا عليها ونعترف بما لها من فضل فى سبيل تقدم الانسانية ورقيها • « وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم »

البصرة **مجدى كيرلس**

وقد تعجب بالالوان التى تلون شفاه العذارى وأظافرهن • ألا فاعلم ان للحشرات المسكينة يدا فى هذا الذى تعجب به • فهنالك بعض الحشرات القشرية التى تعيش على الصبار اذا جففت أجسامها ثم أستخلصت منها المادة الصابغة فأننا نحصل على أصباغ حمراء زاهية كالكوشينيال الذى يستخدم فى غير ذلك من أغراض كتلوين الفطائر أو المشروبات وصنع أدوات الزينة واستخدام صبغة الكارمين تلك الصبغة التى تستخدم فى صبغ الحجيرات الحيوانية والنباتية •

ولا يقتصر أمر هذه الحشرات المفيدة على ذلك بل ان هناك حشرات طبية ففى الحرب العالمية الاولى لاحظ الاطباء ان الجنود ذوى الجروح العميقة الذين تركوا بالميدان لمدة ما حتى ينقلوا الى المستشفى قد شفيت جروحهم والتأمت بسرعة عجيبة وفى مدة أقل من تلك التى استلزمتها جروح من نقلوا الى المستشفى مباشرة • وقد وجد الاطباء ان جروح الجنود الذين تركوا بالميدان تحتوى على يرقات بعض انواع الذباب الازرق وقد وجد ان هذه اليرقات تأكل النسيج المتقيح فى الجرح وتقتل البكتريا المتسببة فى القيح والصديد • وقد استخرجت مادة الآنتوين من اليرقات سالفة الذكر وقد أستخدمت كمرهم رخيص ملطف للحروق والاورام • وأخيرا عرف التركيب الكيميائى لمادة الانتوين وحضرت صناعيا وهى الآن تباع فى الصيدليات ومخازن الادوية •

وعملية خياطة الجروح استخدم فيها قديما فكوك النمل الابيض • فقد كانوا يحضرون النمل البالغ ويقربونه من الجرح فيمسك النمل على طرفى الجرح بقوة خارقة ثم يفصلون الرأس عن الجسد حتى يلتئم الجرح • أما الآن فان الخيوط المستعملة فى رتق الجروح بعد العمليات الجراحية تستخرج من أمعاء دودة الحرير بعد تجفيفها وتعقيمها •

وبعض الحشرات التى تتبع عائلة الخنافس تحتوى فى دمها على نسبة كبيرة من مادة الكانثاريدين وقد بيعت هذه المادة قديما فى أسبانيا وفرنسا تحت اسم « مسحوق العشاق » لما لهـا من تأثير فى الحاسة الجنسية عند الشيوخ

سنة ١٩٣٦ لتنظيم حقوق وواجبات كل ذى علاقة بالآثار القديمة ، منقولة كانت أم غير منقولة . وان من يطّلع على نصوص القانون المذكور يتجلى له بوضوح صحة ما ذهبنا اليه ومبلغ حرص المشرّع على حقوق الناس وحريتهم فى التعامل بما يملكون من آثار قديمة . لكنّ حائز الآثار يعتبر مجرما وفق قانون الآثار القديمة اذا لم يقم بتسجيل ما عنده من لقى أثرية لدى الجهة المختصة فى مديرية الآثار القديمة العامة ببغداد أو فى دوائرها خارج بغداد ، لان عدم التسجيل دون عذر مشروع دليل واضح على سوء القصد ، حين ان معاملة التسجيل وكما هى معروفة لدى الجميع سهلة وبسيطة للغاية ولا تتطلب بذل أى جهد أو مراجعات ، حيث انها لا تستلزم تلك الاجراءآت التى ترافق عمليات التسجيل القانونية عادة فيما يتعلق بالأمور الأخرى ، كتسجيل العقارات فى دوائر الطابو وما ماثل ذلك من المعاملات التى وضع لها القانون أصولا شكلية معينة .

ويعتبر القانون حائز الآثار القديمة مجرما فى حالة أخرى ، وهى اذا ثبت انه حاز الأثر القديم عن طريق قيامه بالتنقيب عنه متقصدا فى موقع أثرى قديم ، دون أن يكون مجازا بذلك من سلطات الآثار المختصة فى العراق . وعلى ذلك فانه لا يعتبر مجرما بأية حال اذا كان يحفر وعثر على الآثار القديمة بطريق الصدفة ، وذلك اذا كان يباشر الحفر وهو بصدد أغراض أخرى ليس بينها الحصول على آثار قديمة ، كأن يكن فى حفره مستهدفا شق أسس بنائية أو لاغراض زراعية وما ماثل ذلك من أمور أخرى .

ان الآثار القديمة هى الميراث الذى خلفه الآباء والأجداد ضمن ما خلفه لنا بناة الحضارة الأوائل فى أرض العراق ، فلا يمكن والحالة هذه أن يختص بملكيتها والتصرف بها فرد أو جماعة معينة بحرية مطلقة ، اذ هو ميراث عام للشعب ، والشعب كله فيه سواسية . كما انه ثروة عامة للدولة ، فضلا عن كون الآثار القديمة دلائل مادية وشواهد تاريخية قاطعة فى حقائق التاريخ العلمية ، يترتب علينا المحافظة عليها بكل حرص ودقة

حيازة الآثار القديمة في العراق

بقلم : صادق الحسني
مفتش الآثار القديمة

يتوهم بعض الناس الذين تقع بين أيديهم قطع من الآثار القديمة أن ابلاغ خبرها الى السلطات الحكومية يترتب عليه مساءلتهم شخصيا عن جريمة اخراجها بصورة غير شرعية من المواقع الأثرية التى كانت مطمورة فيها • وعلى ذلك فسرعان ما يهرع مثل هؤلاء الناس الى اخفائها فى حرز أمين أو يبادرون الى التفريط بها للتخلص منها بأى شكل كان •

ان مثل هذا التصرف غير المحمود ، فضلا عما فيه من خسارة مادية لصاحب الأثر نفسه ، فان فيه اضرارا بالمصلحة العلمية وبالمصالح الوطنية العليا للبلاد • وان الشخص الذى يخبر عن حصوله على آثار قديمة أو مجرد سمعه بذلك ومبادرته الى تقديم الاخبار الاصولى فانه يمنح اكرامية مقابل ذلك قد بلغ المئآت من الدنانير عند تحقق الاخبار ، وتتناسب الاكرامية مع قيمة الأثر وكنه الاخبار • ولاترى السلطات الحكومية ودوائر الآثار المختصة فى المخبر شخصا ارتكب جرما معينا كما يتوهم البعض ، بل ان الأمر فى الحقيقة والواقع على خلاف ذلك ، اذ ان مثل هذا الشخص جدير بالتقدير وينظر اليه الجمع نظرة مواطن صالح تعاون مع المعنيين فى شؤون الآثار القديمة لجمع اللقى الأثرية المتداولة بين الناس ، لغرض دراستها والاحتفاظ بها فى متاحف العراق بغية عرضها للجمهور وتقديم الدراسات العلميـة الوافية عنها •

ان حيازة الآثار القديمة لا تشكل جريمة الا اذا كانت بصورة تخالف أحكام قانون الآثار القديمة رقم [٥٩] الذى أصدرته الحكومة العراقيـة

عما لديه من آثار قديمة طالبا تسجيلها فتدون هذه المعلومات وتقدم الى جهة مختصة بالآثار • وان المعلومات المطلوبة لا تعدو الاسم والعنوان الكامل ومحل السكنى الدائم أو الوقتى لطالب التسجيل ووصف القطعة أو القطع الآثارية • أما الاوصاف الفنية فتكملها بعدئذ جهة فنية مختصة فى دائرة الآثار المركزية ببغداد وتقدر قيمتها والثمن المناسب لها ان تطلّب الأمر ذلك • وصاحب الأثر مخير فى ان يحتفظ بالأثر القديم فى حوزته بعد أن يعطى له كتاب رسمى تؤيد فيه الدائرة تسجيل ما لديه من آثار قديمة ، كى تكون حيازته لها بصورة مشروعة ، وله أيضا ان يطلب منحه مكافأة مناسبة لقاء قيامه بتسليم الأثر الى دائرة الآثار أو الى جهة حكومية أخرى • ولقد نص فى الفصل الثالث من قانون الآثار القديمة الصادر سنة ١٩٣٦ على الاحكام التى تتبع فى مثل هذه الأحوال • ونذكر فيما يلى طرفا منها :

المادة السابعة عشرة ـ على كل من يكتشف صدفة أثرا منقولا بعد صدور هذا القانون ان يخبر بذلك أقرب مركز حكومى أو سلطة ادارية من محل الاكتشاف خلال سبعة أيام وعلى تلك السلطة ان تعترف بالاخبار كتابة وتخبر مديرية الآثار فورا • ولمديرية الآثار ان تقرر فيما اذا كان يجب اضافة الاثر الى مجموعات المتاحف العراقية أو تركه فى حيازة مكتشفه وذلك خلال ثلاثة أشهر من تاريخ الاخبار •

[أ] اذا قررت المديرية الاحتفاظ بالأثر فعليها أن تدفع الى المكتشف مكافأة مناسبة على أن لا تقل عن قيمة جوهر الأثر اذا كان من الفضة أو الذهب أو الحجارة الكريمة بصرف النظر عن قدمه وصنعته وقيمته التاريخية •

[ب] اذا قررت المديرية ترك الأثر فى حيازة مكتشفه فعليها ان تسجله وتعيده الى المكتشف مع بيان كتابى يحتوى على رقم السجل •

المادة التاسعة عشرة ـ على كل من علم باكتشاف أثر منقول ان يخبر دائرة الآثار ولها ان تمنح المخبر مكافأة مناسبة اذا رأت لزوما لذلك •

المادة الحادية والعشرون ـ لمديرية الآثار أن تطلب من الحائزين

وحذر • وهـذا ما حـدا بواضع القانون أن ينص فى مواده الأولى على ما يلى :

المادة الأولى ـ يقصد فى هذا القانون بكلمة الآثار كل ما صنعته أو تفننت به يد الانسان قبل سنة ١٧٠٠ الميلادية و ١١١٨ الهجرية كالمبـانى والمغاور والمسكوكات والمنحوتات والمخطوطات وسائر أنواع المصنوعات التى تدل على أحوال العلوم والفنون والصنائع والآداب والديانات والتقاليـد والأخلاق والسياسة فى الأجيال الغابرة •

المادة الثانية ـ تقسم الآثار الى نوعين : منقولة وغير منقولة ويقصـد بالآثار غير المنقولة الآثار القديمة المشيدة على الارض والمتصلة بها كالمبانى والتلول والمغاور وسائر الاشياء التى ترتبط عادة بالمبانى وتؤلف جزءا منها •

ويقصد بالآثار المنقولة • الآثار القديمة المنفصلة عن الأرض والمبانى والتى يسهل فصلها عنهما ونقلها لأى مكان آخر •

المادة الثالثة ـ كل ما يوجد فى العراق من الآثار القديمة المنقولة وغير المنقولة سواء ما كان منها على سطح الارض أو فى باطنها يعتبر من ثروة الدولة العامة فلا يجوز للافراد أو الجماعات ان يتصرفوا بهـا أو يدّعـوا بملكيتها الا ضمن القيود الموضوعة فى هذا القانون •

المادة الرابعة ـ ان ملكية الأرض لا تكسب صاحبها حق التصرف فى الآثار الموجودة على سطحها أو فى باطنهـا ولا تخولـه حق التنقيب عن الآثار فيهـا •

المادة الخامسة ـ ممنوع كسر الآثار القـديمة وتشويهها وتخريبهـا واتلافها منقولة كانت أو غير منقولة •

ونص فى المادة الخامسة والخمسين من القانون على عقوبة من يرتكب عملا مخالفا لما جاء فى أحكام المادة الخامسة من القانون ، وهى تقضى بالحبس مدة لا تزيد عن السنة أو بغرامة لا تتجاوز المائتى دينار أو بكلتيهما •

انمعاملة التسجيلالتىذكرناها فيما تقدم لا تكلفطالبها أكثر من انيتقدم الى دائرة آثار فى بغداد أو فى خارجها أو الى أية دائرة حكومية ويخبر

القديمة طريقة الحصول على الاجازة بتصدير الآثار القديمة الى خارج العراق وفق مايلي :

لا يسوغ تصدير أي أثر من الآثار الى خارج القطر العراقي مالم تجز مديرية الآثار اصداره باجازة خطية يعين فيها نوع الاثر ووصفه بصورة تميزه عن غيره . وعلى كل من يود أن يصدر أثرا من الآثار التي في حوزته ان يقدم طلباً يذكر فيه نوع الآثار وأوصافها وكيفية حيازتها والمحل الذي يرغب في تصديرها اليه واسم الشخص الذي سيرسل به اليه وعليه ان يصرح بثمنه ويسلم الأثر الى المديرية مع صورته الفوتوغرافية قبل البت في أمره .

ولمديرية الآثار ـ بعد أخذ رأي اللجنة الفنية ـ أن تجيز التصدير أو ترفضه أو تشتري الأثر بالثمن المسمى في طلب التصدير . واذا أجازت المديرية تصدير الأثر فيترتب على المصدّر :

[أ] أن يدفع رسم التصدير .

[ب] وأن يمتثل جميع أوامر المديرية فيما يخص كيفية التغليف .

[ج] يستوفي رسم التصدير بنسبة مئوية يعين مقدارها بنظام خاص على ان لا تزيد عن خمسة وعشرين في المائة من قيمة الأثر المقدرة ويقوم هذا الرسم مقام الرسم الكمركي .

ويعتبر الثمن الذي يعينه المصدر أساساً لقيمة الأثر من أجل استيفاء الرسم الا اذا اقتنعت المديرية بوجود تفاوت ظاهر بين القيمة المعينة والقيمة الحقيقية للأثر وفي هذه الحالة يستوفي الرسم بنسبة القيمة التي تقدرها دائرة الآثار .

اما نظام رسم تصدير الآثار القديمة فلقد أصدر برقم (٧٣)في اليوم التاسع من شهر شوال سنة ١٣٥٥ للهجرة والموافق اليوم الثالث والعشرين من شهر كانون الأول سنة ١٩٣٦ ، ونصّ في مادته الاولى على تحديد رسم التصدير عن الآثار القديمة بنسبة عشرة من المائة من قيمة الأثر المقدرة .

حين أصدرت الحكومة العراقية قانون الآثار القديمة في اليوم الثالث

للآثار المسجلة بصورة قانونية أي أثر ترى الدائرة لزوم البحث عنه بقصد درسه أو رسمه أو أخذ قالبه • على أن يعاد الأثر لصاحبه في أقرب وقت ممكن • ويعطى وصلا لصاحب الأثر المنقول يبين فيه ان الأثر في ضمان دائرة الآثار مدة بقائه في يدها • ونفقة النقل على المديرية • وان حق النقل لا يشمل الآثار المسجلة في العتبات المقدسة •

ان من يحوز الآثار القديمة بصورة مشروعة ، أي قيدها باسمه في سجلات الآثار وفق القانون ، له ان يتصرف بها بسائر أنواع التصرفات القانونية التى يجريها بالنسبة لاملاكه الاخرى منقولة كانت أم غير منقولة • الا ان قانون الآثار قيّد بعض التصرفات بقيود بسيطة حرصا منه على ضمان عدم ضياع الآثار العراقية القديمة محافظة على مصلحة البلاد ، ولاسيما منها تلك القطع الآثارية الفريدة التى تحتاج سلطات الآثار الى معرفة موضع وجودها فى كل حين لما لها من أهمية فنية وتاريخية فى السلّم الحضارى لهذه البلاد ذات التاريخ المجيد • فقد نصت المادة التاسعة والثلاثون من قانون الآثار القديمة على ما يلى :

[أ] على كل من أراد أن يهدى أو يبيع أثرا من الآثار التى تكون فى حوزته الى أى شخص كان ان يخبر بذلك البيع أو الاهداء دائرة الآثار •

[ب] ان البيع والاهداء لا يتضمنان حق الاصدار بدون اجازة حسب أحكام هذا القانون •

وواضح ان القانون فرض هذا الاخبار لكى تقوم الجهة المختصة فى دائرة الآثار لاجراء التأشيرات اللازمة فى السجلات التى تدون فيها معاملات حيازة الآثار القديمة • كما فرض القانون تنظيم اجازة بتصدير الآثار القديمة الى خارج العراق للغرض نفسه ولضمان عدم تصدير الآثار المهمة جداً الى الخارج ان كانت دائرة الآثار العراقية تحتاج الى مثل هذه الآثار لعرضها للجمهور فى متاحف بغداد وفى المتاحف الفرعية فى الالوية العراقية الأخرى • ولقد فصّلت المادة السادسة والعشرون من قانون الآثار

نص فيه على الغاء النظام القديم لتسجيل المخطوطات القديمة رقم [٣] لسنة ١٩٤٠ ميلادية ، وعلى تحديد موعد جديد لانتهاء تسجيل المخطوطات القديمة المكتوبة بالحروف العربية وهو اليوم الاخير من شهر شباط ١٩٤٣ للميلاد .

ولقد انتهى الموعد المذكور فى حينه ، وما زلنا نعتقد ان هناك مجاميع عديدة من المخطوطات فى حيازة اناس لم ينتهزوا فرصة تعديل النظام ليبادروا الى تسجيلها لتهاهل منهم أو لوقوعهم فريسة التوهم بان التسجيل عملية شاقة أو متعبة أو أن التسجيل يؤدى الى ضياع حقوقهم فى المخطوطات التى يملكونها . ونأمل أن يسارع مثل هؤلاء الى تسجيل ما لديهم من مخطوطات عند سنوح الفرصة حين تقوم السلطات المختصة باصدار نظام جديد لتسجيل المخطوطات .

ان تسجيل المخطوطات يرمى الى غاية عملية بحتة ، تلك هى الاطلاع على ما فى العراق من المخطوطات بأن تعيّن عناوينها ومؤلفوها وموضوعاتها ، وتثبت هذه البيانات فى سجلات خاصة ليسهل الرجوع اليها عند الحاجة . وان معاملة التسجيل نفسها عملية هينة لا تكلف أصحاب المخطوطات أى تعب ولا تعرض المخطوطات نفسها الى ما يخشى منه ، كما قد يتوهم البعض ، بل بالعكس فانها تصونها من أيدى العابثين بتثبت حيازتها فى السجلات المختصة بمديرية الآثار القديمة العامة فى بغداد . اذ ان عملية التسجيل تقتصر على قيام من يملك المخطوطات بارسال كتاب مسجل الى مديرية الآثار القديمة العامة يذكر فيه اسمه وعنوانه الكامل مع قائمة [بنسختين] باسماء المخطوطات التى فى حوزته على ان تتضمن هذه القائمة العنوان الكامل لكل مخطوطة واسم مؤلفها وناسخها وسنة كتابتها ان امكن ووصف موجز لها بذكر مقاييسها وعدد صفحاتها . وبعد ان تقوم الجهة المختصة فى دائرة الآثار بتسجيل هذه المعلومات فى قيود المديرية ترسل الى صاحب المخطوطات كتاباً تؤيد فيه تسلم القائمة وتعيد اليه النسخة الثانية منها مؤشراً عليها ارقام السجل اعترافاً بالتسجيل .

بغداد **صادق الحسنى**

والعشرين من نيسان سنة ١٩٣٦ نصت فى مادته الاولى على المخطوطات من الآثار القديمة التى يشملها القانون بما ورد فيه من قواعد واحكام ، ونصت المادة السادسة عشرة منه على ما يأتى :

الآثار المنقولة التى تكون فى حيازة الاشخاص الحقيقية أو الحكمية عند صدور هذا القانون تبقى تحت حيازتهم على شرط ان يسجلوها لدى دائرة الآثار خلال ستة أشهر اعتباراً من تاريخ تنفيذ هذا القانون .

اما المخطوطات بالحروف العربية فتحدد مدة تسجيلها بنظام على أن لا تقل تلك المدة عن سنة .

ويظهر بجلاء ان قانون الآثار القديمة فرّق بين المخطوطات المكتوبة بحروف عربية كالمخطوطات المكتوبة باللغة العربية واللغات الاسلامية الاخرى كالفارسية والتركية وبين المخطوطات المكتوبة بحروف غير عربية كأن تكون مكتوبة بالحرف السريانى والعبرى والصابئى والارمنى . وألحق المخطوطات المكتوبة بغير الحروف العربية بالآثار القديمة الاخرى من حيث ضرورة تسجيلها لدى دائرة الآثار خلال ستة أشهر اعتبارا من تاريخ تنفيذ القانون ، وفق ما جاء فى المادة السادسة عشرة المذكورة .

اما المخطوطات المكتوبة بحروف عربيـة ، فتركت المـادة تقرير مـدة تسجليها الى النصّ عليها فى نظام خاص يصدر بذلك ، على ان لا تقلّ تلك المدة عن سنة . ولقد أصدر النظام المذكور برقم (٣) فى اليوم الرابع عشر من شهر ذى الحجة سنة ١٣٥٨ للهجرة ، الموافق اليوم الرابع والعشرين من شهر كانون الثانى سنة ١٩٤٠ ، ونصّ فى مادته الاولى على ان مدة تسجيل المخطوطات القديمة المكتوبة بالحروف العربية تنهى بانتهاء شـهر شـباط ١٩٤١ . ولما رأت مديرية الآثار القديمة العامة ان المدة التى كـانت محـدودة لتسجيل المخطوطات القديمـة بالحروف العربية قد انقضى اجلهـا ، وقد بقى هناك طائفة كبيرة من المخطوطات لم تسجل لاسباب مختلفة ، استصدرت نظاما جديداً برقم [٩] أصدر فى اليوم الثالث عشر من شهر محرم سنة ١٣٦١ للهجرة ، الموافق اليوم الحادى والثلاثين من شهر كانون الثانى سنة ١٩٤٢ ،

أجل تحرى ذلك علينا أن ننظر الى عناصر المدرسة الثلاثة وهى التلميذ• والمنهج والمعلم •

(١) تلاميذ المدرسة المسائية : ــ لقد كان المفروض فى تلامذة هذه المدارس أنهم من الراشدين ولكن الواقع غير هذا • فان تلامذة المدارس المسائية الابتدائية خليط عجيب ، ففيهم الراشدون ومنهم من سبق له أن التحق بالمدارس فتركها منذ سنوات عديدة ، والطالب الذى يدرس فى الصفوف الاولية اذا ترك المدرسة ثلاث سنوات متوالية يكون جديراً به أن ينسى معلوماته السابقة وهؤلاء يعيدون الصفوف فيترتب على ذلك ضرر اذ يمنعون غيرهم من الدراسة ويكلفون نفقات كثيرة • ومن هؤلاء آباء يجالسون فى الصف أطفالا قد يكونون أصغر من ابنائهم سنا وهؤلاء الاطفال التجئوا الى المدرسة المسائية أما لضيق فى المدارس النهارية أو بسبب ظروفهم الاقتصادية فهم يقضون نهارهم فى الطرقات والازقة أو فى المعامل الصغيرة آو فى معاونة آبائهم فى أعمالهم اليومية وبين هؤلاء واولئك المراهقون ومنهم من عجز فى المدرسة النهارية أو أحاطت به الظروف الاقتصادية التى احاطت بغيره •

وبسبب هذا وذاك ، وما يتبعه من تباين فى الذكاء وتباين فى الظروف لا بد وأن يحدث تباين عظيم فى المستوى الثقافى والمقدرة على التحصيل فى كل صف من الصفوف •

(٢) المناهج : ــ أما المناهج والمواضيع التى تدرس فهى نفسها فى المدرسة النهارية والمسائية ما عدا بعض المواد التى حذفت فى المساء كالفنون الجميلة والرياضة البدنية • ومعلوم أن هذه المناهج انما وضعت للمدارس النهارية وفقا لمعدل السن المفروض فى طلاب كل صف فمنهج الصف الاول مثلا ، وضع لأطفال معدل أعمارهم سبع سنوات ومنهج الصف السادس وضع لطلاب معدل أعمارهم ثلاث عشرة سنة ، كما أن هذا المنهج لم يتحرر تحرراً تاماً من نظرية تنمية الملكات الفكرية أى نظرية الترويض العقلى كأن يدرس الحساب مثلا على أساس أنه يقوى الملكة الفكرية • يضاف الى ذلك ان المطلوب من المنهج هو اعداد الطلاب للمدارس الثانوية الامر الذى يتضمن

التربية الأساسية وتهذيب الراشدين

بقلم : كمال على السامرائى
المعلم بمدرسة التثقيف الابتدائية للبنين

ما من شك أن كل أمة ناهضة تريد أن تساير ركب الحياة وتماشى المدنية والحضارة يجب أن توجه اهتمامها الى تهذيب أبنائها ذكورا واناثا وراشدين وعلى هذا فقد وجهت الحكومـة العراقية وما تزال توجه عظيم اهتمامها الى تهذيب أبنائها وتغذيتهم بلبان العلم والمعرفة ، وتوجيههم توجيها سليما وذلك عن طريق الاكثار من فتح المدارس فى انحاء العراق كافة .

وكان العهد العثمانى قد خلف فى العراق كما خلف فى سائر أنحاء الامبراطورية العثمانية البائدة جهلا عميماً ضاربا أطنابه فى كل مكان لذا فقد أخذت بعض الهيئات الأهلية على عواتقها محاولة نشر التعليم بين صفوف الراشدين كما قامت الحكومة بنشره بين الاطفال وكانت هذه الهيئات تتولى الانفاق على المدارس المسائية التى فتحتها ، فقد قام المعهد الأهلى بافتتاح صفوف للأميين والقاء المحاضرات العامة فى أنحاء البلاد وكانت الحكومة تمده ببعض الاعانات المالية حتى أخذت على عاتقها أمر هذه المدارس والصرف عليها وأنشئت طائفة من المدارس الابتدائية المسائية فى المدن وبعض الارياف وقد أرتبطت أخيراً بمجالس ادارة الالوية .

وقد تعاقبت على هذه المدارس فترات نشاط وخمول وتوسع وتقلص تبعاً للظروف ولكن المهم هو أن نلاحظ ما أدته هذه المدارس من خدمات وما أسدته من منفعة ونتساءل فيما اذا كانت قد قامت بواجبها وما طلب منها أم أنها باءت بالخيبة ، واذا كان الامر كذلك ، فما السبب أذن ؟ وكيف نعالج الامور فى ضوء التربية الاساسية التى كثر الحديث عنها فى هذه الايام ، ومن

هذه هى نواقص المدرسة المسائية بالاضافة الى أنها قليلة العدد بالنسبة لسكان العراق ، حيث تكاد تكون مقصورة على المدن وحدها ولا تكاد تذكر فى الارياف ، كما أنها تكاد تقتصر على الذكور دون الاناث ولهذا لم تؤثر المدرسة الابتدائية المسائية فى حياة الشعب فبقى الراشدون جاهلين أميين فى معظم انحاء العراق • فما العمل اذن من أجل ايجاد الحل اللازم لمشاكل الجهل والأمية •

لقد تفتقت أذهان المربين بعد الحرب العالمية الثانية عن طريقة لبث المعرفة العالمية وطرد الجهل وتقديم تهذيب عالمى يجعل الناس قادرين على العيش أينما كانوا ومهما تباينوا ذلك عن طريق التربية الاساسية التى تبنتها المنظمة العالمية للتربية والتعليم والتى يجب أن تنتظم العالم بأسره أطفالا وراشدين نساء ورجالا •

فالتربية الاساسية هى تربية الجماهير الملائمة لاكبر عدد من الناس بدون أى تحديد أو تمييز وهى من هذه الوجهة تربية عامة شاملة لا تقتصر على الراشدين دون الاطفال ولا على الذكور دون الاناث ولا على طبقة دون أخرى ، ذلك انه من الضرورى ان يزود الافراد جميعا بحد أدنى من الطعام من حيث الكم والكيف ، وبشىء من الثقافة ليستطيعوا أن يشاركوا الآخرين ويساعدوهم فى مختلف المجالات التى تتطلبها الحياة • وهذا الحد الادنى من الثقافة الذى يحفظ الحياة ويجعلها صحية وموافقة هو الذى تفكر فيه التربية الاساسية •

ومن جملة ما تهدف اليه التربية الاساسية من تعلم الراشدين ، هو تمكينهم من تربية أبنائهم تربية صحيحة تتلاءم ومفهوم الحياة ، والتعليم هو الذى يمكن الآباء من تحقيق هذا وذاك •

والتربية الاساسية فيما تقدمه للناس من معارف وفنون تترك النزعة النظرية جانبا وتأخذ بواقع الحياة مستندة الى المجتمع وأحواله عاملة على رفع مستواه فهى تستند على حاجات الشعب ورغباته وعقائده • فالعراق قطر زراعى متأخر ولسكانه عاداتهم وتقاليدهم ودياناتهم التى تتحكم شوائبها دون جوهرها

كثيراً من المواضيع النظرية .

وفي قطر زراعي كالعراق يكون أكثر سكانه من الفلاحين والمزارعين وأن مدنه وبلدانه ليست بأكثر من قرى صناعية حتى وأن مدنه الكبيرة تكاد لم تبتعد كثيراً عن الحياة الزراعية ، وعلى هذا فالمفروض في منهج التدريس ان يكون ملائما لطراز الحياة ، فمناهج التدريس في البلاد الصناعية يجب أن تهتم بالمواضيع الصناعية وفي البلاد الزراعية يجب أن تكون المناهج زراعية ، وهكذا ، وان تعلم القراءة والكتابة ومبادىء الحساب يجب أن يكون مرتبطا قدر المستطاع بالمواضيع التي تمكن الطالب من فهم الحياة ، والانتفاع بما فيها من محاولات ، والافان مكافحة الامية وحدها والاقتصاد على تعلم القراءة والكتابة ومبادىء الحساب لا تحقق ما يهدف اليه الطالب في الحياة ، ومن ناحية أخرى ان منهج المد ارس المعمول به في الوقت الحاضر منهج مدني يحتوي على الشيء القليل أولا شيء مما له علاقة مباشرة بالاحتياجات الريفية والزراعية فان ابن التربة علاوة على الفنون الثلاثة المذكورة يحتاج الى معرفة الاساليب الزراعية وحفظ الصحة والواجبات الوطنية بحيث يصبح من المواطنين الصالحين وقادراً على أن يهتم بمصالحه الخاصة كما أنه يستطيع أن يخدم الصالح العام . وهكذا فان مثل هذا المنهج لايمكن أن يلائم طلاب المدرسة المسائية لا من حيث السن للتفاوت الكبير فيما بينهم ولا من حيث المواضيع التي يتناولها لانه منهج بعيد عن المجتمع بينما يجب أن يكون عمل المدرسة متصلا بالمجتمع بدرجة أعلى بكثير مما هو عليه الآن فالتعليم في المدارس يجب أن يساير الحياة والتطور الاجتماعي ، لا ان يبقى مهنيا ميكانيكيا جامداً .

(٣) المعلم : ـ أما المعلم وهو الطرف الوسيط بين المادة والتلميذ فانه بوضع خاص غير طبيعي في المدرسة المسائية فهو يحتاج الى أن يبذل مجهوداً كبيرا لايجاد الانسجام في هذا الوسط المتباين تباينا عظيماً وليبعث الحياة في تلك المناهج الجامدة وقد تذهب أتعابه سدىً وكثيراً ما يشعر بعدم فائدة كثير من المواد التي يقدمها لطلابه في المدرسة المسائية يضاف الى ذلك أن المجهود المتطلب منه لا يتناسب مع أجره .

يعلمون خلفهم وكيف يعيشون فى المجتمع عيشة صحيحة ايجابية وكيف يحصلون على الامن ويسرون للجمال والحق والخير ويجب ألا يعيشوا بما تعلموا الى الابد بل يجب أن يكونوا قادرين على التقدم فى متابعة الحقائق ومن خلق الجمال والتشبث بالافكار العالية • وعليه فستعمل التربية الاساسية على شجب الجهل والامية ونشر المعارف الاولية ووسائل البحث عنها وستهتم بتعليم الفنون الثلاثة باعتبارها الوسيلة الضرورية لأى تقدم من التهذيب وستخرج التربية الاساسية من نطاق جدران المدرسة الى الحقول والمعامل ومصانع الالبان فتنشر الافكار لمكافحة الامراض والمحافظة على الصحة واستعمال الطرائق الحديثة فى الزراعة والحراثة والتسميد والحصد وانتقاء البذور الجيدة وتربية الحيوانات وتحسين أنواعها والاهتمام بالصناعة القروية المحلية وادخال صناعات جديدة مفيدة وستعمل التربية الاساسية كل ما من شأنه أن يرفع المستوى الاقتصادى لأن تحسن الوضع الاقتصادى يمكّن من تحسين الوضع الاجتماعى وانتشار التعليم كما أن التعليم يحسن الوضع الاقتصادى والاجتماعى ولذلك فالتربية الاساسية تدعو الى حل مشكلة الارض كما انها تعمل على ايجاد التوافق بين قوى العقائد والتقاليد والافكار وحركة التقدم الحديث وتعمل على بث روح المواطنة الصحيحة فتربى الافراد على التعلق بالدولة بدل تعلقهم بمحيطهم الضيق كالعشيرة وأكثر من هذا فانها تعمل على تعليم الناس العيش فى العالم الحديث فتقدم المعلومات الوافية عن كيفية معيشة الشعوب الأخرى رجالا ونساء تقدمها لهؤلاء الذين لا يزالون محدودى النظر بجيرانهم ولا يعلمون (أن وراء عبادان قرية) وتجعلهم عارفين بعلاقة اعمالهم الانتاجية بالاقتصاد العالمى •

والتربية الاساسية تبدأ من نقطة انسانية عامة ، لتعمل على ايجاد الرغبة فى الناس ، وشجب ما يبدونه من المقاومة تجاه كل جديد ، ذلك ان الناس فى كفاحهم من أجل البقاء يتركون الامر للكبار وللطرائق المجربة وقد تكون هذه الطرائق غير صالحة ولكن حسبها أنها جربت من قبل عدد كبير ومن هنا جاءت الثقة بينها ، فاذا ما اكتشف الناس طرائق لمنع الشرور القائمة أو

الى مدى بعيد فى سلوك الناس وتصرفاتهم والتربية الاساسية تأخذ كل هذا بنظر الاعتبار وتعمل على تحسين الوضع •

ان سكان الريف العراقى يتوقف عليهم كيان العراق الاقتصادى بزراعتهم الارض واستثمارها على أن هذه الزراعة ما زالت فى حالتها البدائية من غير أن تمسها يد الفن الزراعى الحديث ومن دون أن يطرأ عليها التطور الذى طرأ على الزراعة فى بلاد الغرب ، فما زالت أساليبها فى الحراثة والرى والتسميد وانتقاء البذور والحصاد ومكافحة الحشرات والآفات الزراعية وتربية الحيوانات اساليب بالية يتوارثها الفلاحون جيلا بعد جيل •

أما الحالة الصحية فسيئة جداً اذ ما زالت الامراض المتوطنة كالملاريا والانكلستوما والبلهارزيا وامراض العيون والسل والزحار والامراض الزهرية تفتك بالناس فتكا ذريعاً حتى يعتقد أن الملاريا وحدها تؤدى الى الفتك بحوالى (٥٠٫٠٠٠) نسمة فى السنة فضلا عما يؤدى اليه من أختلاطات أخرى وهكذا فالاساليب البالية فى الانتاج والامراض التى تقعد الفلاح عن العمل لا بد وأن تؤدى الى وضع أقتصادى سيء ينوء تحت عبثه الفلاح •

وهكذا الحال فى الحالة الاجتماعية ، ذلك ان الجرائم التى تهدد المجتمع كالقتل والسرقة والسلب فانها تحدث بكثرة بسبب اوضاع اجتماعية خاصة فى المناطق العشائرية ، كما أن مركز المرأة الاجتماعى منحط لدرجة كبيرة • وقد أدى تفشى الجهل والأمية فى المجتمع القروى الى شيوع الخرافات واستفحال أمرها فسيطرت على سكان الريف عقلية مشوهة لا تقدر أهمية التدابير التى تتخذ من أجل الريف وصالحة فنشأ عن ذلك توسع الشقة بين الفلاحين والحكومة وبات من الصعب اقناعهم وهم فى حالتهم هذه بأهمية القوانين والانظمة وبالتعاون فى تنفيذها •

ولا بد لتحسن الوضع من انقلاب أساسى فى الحياة الاجتماعية أن يتضمن ايجاد طرائق جديدة فى الزراعة وتربية المواشى والحيوانات وتعليم الناس كيفية المحافظة على حياتهم واستعمال قواهم العقلية والجسمية لجعل الارض تعطى ناتجها كما يجب أن يعلموا كيف يستعملون الآلات وكيف

المؤتمر الدولي السادس عشر للتعليم العام

جنيف سنة ١٩٥٣

التوصيتان رقم ٣٦ و ٣٧

التوصية السادسة والثلاثون

ان المؤتمر الدولى للتعليم العام الذى دعت منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ومكتب التربية الدولى الى عقده فى جنيف فى ٦ يوليو (تموز) من عام ألف وتسعمائة وثلاثة وخمسين ، وتم انعقاده فيها فى دورته السادسة عشرة .

قد أقر فى اليوم الرابع عشر من شهر يوليو (تموز) سنة **١٩٥٣** التوصية التاليـــة :

لما كانت الحاجات الناشئة عن توسيع التعليم الالزامى ، كما سبقت الاشارة اليه فى التوصيــة رقم **٣٢** التى أقرها المؤتمر فى سنة ١٩٥١ حول التعليم الالزامى وأطالة مدته .

ولما كان من حق الاطفال فى جميع البلاد ان يتلقوا التعليم والتربية على ايدى معلمين يجمعون الى تدريبهم الثقافى والمهنى كافة المؤهلات الصحية والنفسية والخلقية .

ولما كان التدريب المهنى لمعلمى المدارس الابتدائية يجب ان يكون مدعوما أكثر فاكثر بثقافة عامة تعادل بمستواها الحد الادنى المطلوب لمتابعة الدراسة العليا فى الجامعات .

ولما كان من الواجب ان لا يدعى أى شخص الى ممارسة مهنة التعليم ولو بصورة وقتية ما لم يكن حائزا على المؤهلات المهنية المعترف بها .

ولما كان من المتعين على معلم المدارس الابتدائية ان يشارك بصورة

اصلاحها كالتخلص من الامراض وتحسين الوضع الاقتصادى على أساس أنها نجحت بأناس آخرين فسيقبلونها ، هذا من جهة ومن جهة أخرى فان اكثر الناس يسرون لتحسن جماعتهم وخاصة عندما يكون الجماعات المتأخرة متصلة بمجتمعات اكثر تقدماً .

وتستعين التربية الاساسية بوسائل عدة لبلوغ ما تهدف الى تحقيقه كالجرائد والراديو والسينما والكتب والصور وايجاد الامثلة المحسوسة كالمزارع النموذجية والحقول الحيوانية لتربية الدواجن وتحسينها وكاقامة الجمعيات التعاونية ومعاونتها وتحويل المدرسة الى ما يسمى (بمدرسة المجتمع) فتغدو فى المساء قاعة لالقاء المحاضرات واقامة المعارض والحفلات يؤمها الراشدون فينهلون ما يفيدهم فى حياتهم ويحسن أوضاعهم .

ويبقى بعد ذلك اعداد المعلمين فمن الواضح أن المعلمين فى الوقت الحاضر يحتاجون الى تدريب آخر جديد ليجعلم قادرين على المساهمة العملية فى بث الافكار الجديدة التى جاءت بها التربية الاساسية ويحتاجون كذلك الى تدريب جديد على تربية الراشدين الامر الذى لا بد للمعلم من الالمام بالزراعة وتربية المواشى والحرف القروية والأمور الصحية والالعاب ووسائل التربية وعلم الاجتماع ومن الممكن الاستعانة بهيئة (اليونسكو) للحصول على الخبراء الذين سيقومون بمهمة التدريب ، وبذلك يخطو العراق خطوات واسعة فى مختلف المجالات .

بغداد **كمال على السامرائى**

٤ ـ من المفروض أن تكون احـدى المهام الرئيسـة التى تضطلع بها هذه الهيئة المتخصصة ، تقدير عدد معلمى المدارس الابتدائية الذين يتطلبهم توسع التعليم المدرسى ، وتعيين مستوى تدريبهم ، على ان لا تغفل حين اجراء هذا التقدير الآثار التى قد تنشأ عن تنقلات السكان وأطالة مدة التعليم الالزامى وتخفيض عدد التلاميذ فى الفصول (الصفوف) وخلو المراكز التعليمية من جراء الاستقالات أو الاحالة على المعاش •

٥ ـ من واجب هذه الهيئة المتخصصة أيضا فى البلاد التى لم يعمم فيها التعليم الالزامى بعد ان تضع ، بعد التشاور مع المؤسسات المعنية بالامر ، خططا تتضمن أتخاذ تدابير فورية وتدابير أخرى طويلة الاجل لتدريب العدد اللازم من معلمى المدارس الابتدائية الذى يتطلبه تطبيق التعليم الالزامى على مراحل ، وخططا مماثلة للانقاص من عدد المعلمين الذين لا يملكون المؤهلات اللازمة ، فى أسرع وقت ممكن •

٦ ـ يترتب على الهيئة المتخصصة ، حتى فى الاماكن التى تضطلع فيها بمسؤولية تنظيم تدريب المعلمين والاشراف على برامج معاهد المعلمين الابتدائية ان تترك لهذه المعاهد الاستقلال والمرونة اللازمين لحسن سير أى معهد منها وخاصة فيما يتصل بطرق التدريب وبرامج الدروس •

٧ ـ لما كان تعاون الاساتذة والطلاب المتدربين من شأنه أن يؤدى أكبر مساعدة لحسن سير المعاهد انشار البها ، فمن المرغوب فيه أن شرك كل من الفريقين فى مسؤولية التنظيم الداخلى لمعاهدهم •

٨ ـ يجب ان تكون الاعتمادات المالية المخصصة لمعاهد المعلمين مهما أختلفت أشكالها ومصادرها ، كافية لتسيير عدد منها يتناسب مع مقدار الحاجة الى معلمى المدارس الابتدائية ، ودفع مرتبات وافية لاساتذة تلك المعاهد وتزويدها بمبان تجمع بين الشروط المادية والتربوية المطلوبة ، (بما فى ذلك مساكن التلاميذ فى معاهد المعلمين الليلية) وتجهيزها بكافة التجهيزات اللازمة (كالمكتبات والمختبرات والمعامل (الورشات) وساحات اللعب الخ ••)

فعالة فى حياة مجتمعه الثقافية والاجتماعية ، وكان الواجب يقتضى اعداده الاعداد اللازم لذلك •

ولما كان التقدم الحاصل فى مختلف نواحى العلوم التربوية (كالسيكولوجيا الخلقية والاجتماعية والسيكولوجيا العاطفية والتربية التجريبية والتربية المقارنة وعلم الصحة العقلى الخ ••) يهيء لمعلمى المدارس الابتدائية أفكارا ومعلومات من شأنها أن تساعدهم على رفع مستوى كفاءتهم المهنية الى حد بعيد •

ولما كانت أحوال بعض البلاد ، على الرغم من تماثل آمالها وطموحها ، تختلف أختلافا كبيراً من حيث وضعها الجغرافى ، والديموغرافى والاجتماعى ومن حيث تطورها التاريخى والثقافى وكان هذا يستوجب أيجاد حلول مختلفة لمسألة تدريب معلمى المدارس الابتدائية فيها •

لذلك وبناء على ما تقدم أقر المؤتمر رفع التوصية التالية الى وزارات المعارف فى مختلف الدول :

تنظيم وادارة معاهد المعلمين الابتدائية :

١ ـ ان التقدم الحاصل فى التربية المدرسية وتوسع نطاق التعليم يحتمان أن يكون تدريب معلمى المدارس الابتدائية موضع دراسة مستمرة ، وأن يتكيف هذا التدريب من آن لآخر ، لتلافى الحاجات الناشئة عن تبدل الظروف •

٢ ـ لما كانت المشاكل الملازمة لتدريب المعلمين تزداد تعقدا يوماً بعد يوم فمن المرغوب فيه أن يعهد الى هيئة متخصصة (مديرية عامة أو دائرة أو مصلحة) أمر تنسيق المسائل الادارية والمالية والفنية المتصلة بتدريب المعلمين •

٣ ـ يجب ان تستعين هذه الهيئة المتخصصة على حل المسائل الداخلة ضمن أختصاصها ، بلجان استشارية تضم بين أعضائها أشخاصا يمثلون ادارات معاهد تدريب المعلمين وهيئاتها التعليمية ، ومعلمى المدارس الابتدائية القائمين بالعمل •

المتبع فى تدريب معلمى المدن ، ينبغى ان تكون الدرجات التى يمنحها كل صنف من هذين الصنفين متعادلة من حيث القيمة ، على أساس تعادل مستوى الدروس فى كليهما •

١٤ ـ ان المعلمين الذين يعدون أنفسهم للتدريس فى رياض الاطفال أو لتدريس الاطفال من ذوى العاهات العقلية أو البدنية أو الاطفال غير الاسوياء ويرغبون فى الحصول على شهادة خاصة تؤهلهم لذلك ، والمعلمين الذين يهيئون أنفسهم للتدريس فى المدارس الابتدائية العليا أو الاكمالية ، يجب ان يتلقوا الى جانب التدريب العام المشترك ، تدريبا أختصاصيا مستقلا أو مكملا لتدريبهم العام ومن المصلحة ان يسمح للمعلمين القائمين بالعمل بالانتقال من أى نوع من انواع التعليم الابتدائى الى نوع آخر منه بعد ان يتلقوا التدريب الاختصاصى اللازم لذلك •

١٥ ـ اذا كان أكمال الدراسة الثانوية غير مشروط فى بعض البلاد لقبول الطالب فى معاهد المعلمين الابتدائية القائمة فيها ، فمن مصلحة تلك البلاد أن تمنح كافة التسهيلات الممكنـة لحملة البكالوريا لتمكينهم من تلقى تدريب تربوى لا يقل بأى حال عن مستوى التدريب الذى يتلقاه تلامذة معاهد المعلمين العادية •

١٦ ـ يجب ان يتهيأ للاشخاص الذين يجدون أنفسهم بعد تقدمهم فى السن رغبة واستعدادا لمزاولة مهنة التعليم ، كافة التسهيلات اللازمة لاكتساب الثقافة العامة والتدريب المهنى اللازمين لممارسة هذه المهنة أو أتمام تعليمهم وتدريبهم •

١٧ ـ رغما عن الخدمات القيمة التى أدتها فى بعض البلاد معاهد المعلمين الابتدائية التى تضاهى بمستواها مستوى الدراسة الثانوية ، من حيث فتح أبوابها لجميع قاصديها لتلقى الثقافة العامة ، يجدر أتخاذ التدابير اللازمة لقلب هذه المعاهد تدريجا الى معاهد تربوية مخصصة حصرا للرجال والنساء اللذين ينتوون تكريس أنفسهم لمهنة التعليم •

وانشاء مدارس أبتدائية للتطبيقات (التمرين) ملحقة بها وضمان مجانية التعليم فيها للطلاب المتدربين وتخصيصهم بمنحات وافية للقيام باودهم •

٩ - وتسهيلا للوصول الى الاعتمادات المالية المطلوبة يجدر ان تحاط الصحافة والرأى العام وأعضاء المجالس التشريعية والهيئات المولجة بتوزيع الاعتمادات ، علما بأهمية المعلمين الابتدائية •

١٠ - من صالح كل بلد أو دولة أن تختار لنفسها من بين مختلف النظم المتبعة فى تدريب معلمى المدارس الابتدائية (كدور المعلمين الليلية أو النهارية المعادلة للدارسة الثانوية ، أو معاهد التربية المتوسطة أو معاهد المعلمين الجامعية أو كليات التربية) النظام أو النظم التى تضمن لمعلميها أوفى تدريب ممكن ، وتتلاءم أحسن تلاءم مع التركيب الجغرافى للبلاد ، ومواردها المالية وامكانياتها من حيث عدد الطلاب الذين يمكن ان يتقدموا لهذه المعاهد ودفع التعويضات لهم ، على أنه يجب أن لا يبرح من الذهن ان تدريب معلمى المدارس الابتدائية فى معهد من مستوى التعليم العالى هو المثل الاعلى الذى يجب ان تسعى اليه كافة البلاد بخطى ثابتة •

١١ - من المرغوب فيه ان يمنح معلمو المدارس الابتدائية كافة التسهيلات لتمكينهم من متابعة دراستهم فى الجامعة وان يزاد عدد كليات أو معاهد التعليم العليا لهذا الغرض ، وان تؤهلهم الدرجات التى يحصلون عليها من هذه المعاهد لممارسة التعليم فى المدارس الثانوية •

١٢ - ان اصطلاح بعض البلاد أو الدول على انواع مختلفة من معاهد المعلمين يميز بعضها عن بعض من حيث شروط القبول وسن القبول ومدة الدراسة ومستواها وقيمة الدرجات التى تمنحها ، قد يكون له ما يبرره ، ولكن مما لاريب فيه ان كثرة التنوع فى نظم معاهد المعلمين ينطوى على بعض المحاذير وخاصــة فيما يتعلق بتســاوى المرتبات التى تمنح لمعلمى المدارس الابتدائية المتخرجين فى مختلف المعاهد •

١٣ - حيثما يوجد نظام خاص لتدريب معلمى الارياف يتميز عن النظام

بالخدمة فى سلك التعليم عددا معينا من السنين مقابل ما يمنحونه من اعفاءآت أو منح أو مكافآت ، ينبغى ان يكون التعهد المذكور مرنا الى حد الكفاية ، وخاصة فيما يتعلق بالطالبات ، لئلا يصبح عائقا يحول دون أقبال الطلاب على معاهد المعلمين •

٢٤ ـ ان الحد الادنى لسن القبول الى معاهد تدريب المعلمين يختلف باختلاف درجة المعهد (من حيث كونه من مستوى الدراسة الثانوية أو الوسطى أو العليا) • ولما كان من المستحيل تعيين حد ينطبق على كافة البلاد ، وجب أن لا يبرح من الذهن الخطر الذى ينطوى عليه قبول طلاب لم يبلغوا بعد درجة النضج العقلى المطلوب الذى يؤهلهم لتقدير المسؤوليات اللازمة لمهنة التعليم ومجابهة المصاعب التى تنطوى عليها هذه المهنة •

٢٥ ـ من المرغوب فيه تبسيط اجراءآت القبول الى معاهد المعلمين ولذا يستحسن ان تؤخذ بعين الاعتبار مؤهلات طالب القبول وشهاداته ودبلوماته حين تقدمه لفحص القبول •

٢٦ ـ ان مقدرة طالب القبول ومعلوماته العلمية يجب ان لاتكون العنصر الوحيد الذى يبنى عليه الحكم فى عملية أنتقاء المرشحين للقبول • فقوة الخلق والمقدرة الجسمية والنفسية وحب الطفولة وروح الاخلاص للعمل والحس الاجتماعى لا تقل قيمة عن العنصر السابق ويجب ان تعطى حقها من الأهمية • ولذا يستحسن اجراء فحص بسيكولوجى لطالبى القبول الى معاهد المعلمين قبل دخولهم الى المعهد مباشرة ، واخضاعهم لفحص من هذا القبيل فى أثناء الدراسة كى يستبعد منهم من تتجلى فيه علائم الانحراف الخلقى أو السلوك الشاذ الذى لا يتفق وممارسة مهنة التعليم • وأخيرا يجدر ان يدعم فحص القبول بمحادثات تجرى مع الطلاب لاكتشاف استعداداتهم وقابلياتهم التربوية ، وان يخضعوا عند اللزوم لفترة تجريبية قصيرة •

٢٧ ـ ويجدر أيضا ان تعطى خصائص الطلاب العقلية واتزانهم

أخذ الطلاب وشروط القبول

١٨ – يجب بذل كل جهد ممكن لاجتذاب الاشخاص الحائزين على المؤهلات اللازمة ممن قد تغريهم الظروف بممارسة عمل آخر ، الى مهنة التعليم . ويجب ان لا يغرب عن البال قط ان تحسين الوضع المادى والمعنوى للمعلمين يكون العامل الفاصل فى نجاح الحملات التى تشن لاجتذاب الطلاب الى معاهد المعلمين .

١٩ – يجب ان يفسح للطلاب من الجنسين مجال الانخراط فى مهنة التعليم الابتدائى .

٢٠ – ينبغى لفت انتباه معلمى المدارس الابتدائية والثانوية ما بين الحين والحين الى المساعدة الجلى التى يمكن ان يؤدوها فى سبيل تشويق الطلاب على الانتساب الى معاهد المعلمين الابتدائية ، اذ يستطيعون بحكم أتصالهم بتلاميذهم أكتشاف الفتيان والفتيات الذين تبدو عليهم مظاهر الاستعداد لمهنة التعليم فيعملون آنئذ على تشجيعهم بمختلف الوسائل على اعتناق هذه المهنة .

٢١ – يمكن لمكاتب التوجيه المهنى أيضا ان تتعاون تعاونا مثمرا فى قضية تشويق الطلاب على الانخراط فى سلك التعليم الابتدائى كما تعمل فى حمل الآخرين على ممارسة المهن الاخرى . ففى وسع هذه المكاتب أن تكتب وتذيع الاعلانات التوضيحية عن التعليم كمهنة ، كما فى وسعها أن تتولى القاء المحاضرات والاحاديث المشوقة على الطلاب الذين هم على وشك مغادرة المدارس وان تنشر المقالات فى الصحف وتذيع الاحاديث من محطات الاذاعة .

٢٢ – حبا فى جعل نطاق القبول الى معاهد تدريب المعلمين شاملا لمختلف فئات السكان ، يستحسن ان يمنح طلاب معاهد المعلمين أعفاء تاما من تكاليف الدراسة (كالرسوم المدرسية وبدل السكن وبدل الطعام) ، وان يعطوا منحات مدرسية أو مكافآت مالية .

٢٣ – عندما يكلف طلاب معاهد المعلمين بتقديم تعهد يتعهدون فيه

يجب ان تتناول علم النفس العام وبسيكولوجية الاطفال وان تشتمل على دراسة نوعية لتركيب عقل الطفل ونموه الذهني بالاضافة الى طرق الفحص والاختبار • وينبغى أن ترفق الدروس الشفهية بمشاهدات وتجارب يجريها الطلاب المتدربون بأنفسهم حول تصرفات الطفل من الناحيتين العقلية والعاطفية ، والشخصية والاجتماعية •

٣٤ ـ من المرغوب فيه ان تشتمل النواحى البيداغوجية من منهاج التدريب الموضوع لمعلمى المدارس الابتدائية على مبادىء علم التربية وتاريخ التربية والتربية المقارنة ، والتربية التجريبية ، وأصول التدريس وتنظيم المدارس والادارة المدرسية والتشريع المدرسى والمشكلات التربوية الخاصة بالبلاد المعنية بالأمر •

٣٥ ـ ان تدريس مبادىء علم التربية وتاريخ التربية يجب ان يستهدف تعريف معلمى المستقبل ، بالتطور الذى حصل فى المبادىء التربوية وتنظيم المدارس ، بالاضافة الى الحقائق المسلم بها التى يمكنهم العثور عليها فى مختلف النظريات التربوية • أما التربية المقارنة فيجب ان تثبت فى اذهانهم أن بعض المشاكل التربوية لا تختلف عن بعضها فى شىء فى جميع انحاء العالم وان تشعرهم فى الوقت ذاته بضرورة تكييف بعض المبادىء العامة وفقا للظروف الخاصة المحيطة بكل قطر أو أقليم أو منطقة محلية •

٣٦ ـ يجب أن يخصص الوقت الكافى فى منهاج تدريب معلمى المدارس الابتدائية لتعليم أصول التدريس من ناحيتيه النظرية والعملية أى أساليب التدريس التى من شأنها ان تساعد على أنماء شخصية الطفل وقابليته للمبادهة والاساليب العملية الاخرى التى يجدر السير عليها فى تدريس مختلف المواضيع وخاصة أساليب تعليم القراءة والكتابة والحساب ، على ان تكون هذه الدروس مرتبطة أوثق أرتباط بالتدريب البسيكولوجى ، والتدريس العملى •

٣٧ ـ يجب ان تدعم دروس فن التعليم النظرية بحلقات الدراسات

العاطفى ومشاغلهم الشخصية وصعوبة تكيفهم ، قسطا من الاهتمام .
ولذا يستحسن أن يندب كل معهد من معاهد تدريب المعلمين استاذا لالقاء دروس فى الصحة العقلية يمكن ان يستمد منه المعلمون المتدربون العون فى حل مشاكلهم الشخصية .

مناهج الدروس

٢٨ – يجب ان يشرك ممثلو الهيئتين الادارية والتعليمية لمعاهد المعلمين ، ومندوبو المعلمين القائمين بالعمل ، فى مهمة وضع وتنقيح مناهج وبرامج المؤسسات التى تتولى تدريب معلمى المستقبل .

٢٩ – تتوقف مدة الدراسة فى معاهد تدريب المعلمين على نوع التعليم الذى يعطى فيها . ومما لا جدال فيه أن مدة الدراسة فى المعاهد التى يشتمل منهاجها على الثقافة العامة بالاضافة الى التدريب المهنى يجب ان تكون أطول منها فى غيرها .

٣٠ – يستحسن تحقيق توازن معين ما بين ناحيتى الثقافة العامة والتدريب المهنى فى معاهد تدريب المعلمين .

٣١ – ان التدريب المهنى لمعلمى المدارس الابتدائية يجب ان لا يقتصر على دروس علم النفس وأصول التربية والتعليم والتمرن على التعليم فحسب بل ينبغى أن يشتمل أيضا على بعض المواضيع المختارة كالدراسات الاجتماعية والاقتصاد المنزلى والصحة والتربية البدنية والغناء والرسم والاشغال اليدوية والزراعة الخ . .

٣٢ – يجب ان تشتمل النواحى البسيكولوجية والتربوية من عملية تدريب معلمى المدارس الابتدائية على دراسة طبيعة الطفل وكيفية أكتسابه للمعلومات ودراسة العلاقات القائمة بين التربية والمجتمع ، والمواد التربوية ، وأصول التدريس مع العناية بالناحيتين العملية والنظرية لهذه الموضوعات على حد سواء .

٣٣ – ان الدروس البسيكولوجية المطلوبة من المعلمين المتدربين ،

يصادفوه فى المدارس التى سيندبون الى التدريس فيها •

٤٣ ـ يجب ان يفسح للمعلمين المتدربين مجال التمرين فى المدارس ذات المعلم الواحد (المدارس التى يتولى فيها معلم واحـد تدريس صفوف متعددة) والمدارس التى تحتوى على أكثر من معلم واحد ، كما يجب ان يتاح لهم مجال التمرن فى مدارس تقع فى أوساط مختلفة •

٤٤ ـ ينبغى ان يشتـمل منهاج التـدريب الموضوع للمعلمـين الذين سيكلفون بتدريس الراشدين فى الصفوف المسائية أو فى صفوف التربية الاساسية مثلا ، على تدريب عملى فى هذا الطراز من التعليم •

٤٥ ـ يجب ان يشتمل تدريب معلمى المدارس الابتدائية أيضا على دروس فى الصحة المدرسية والصحة الوقائية والعناية بالاطفال والوقاية من الامراض السارية والاوبئة ، فمعلمو المدارس الابتدائية الذين يندبون للتعليم فى مناطق نائية يجب ان يكونوا قادرين على الاقل على وقاية انفسهم وعوائلهم من أخطار المرض •

٤٦ ـ ينبغى أن يشتمل تدريب معلمى المدارس الابتدائية على دروس نظرية وعملية تمكن المتدربين من تفهم الدور الاجتماعى الخطير الذى سيدعون الى القيام به فى مجتمعهم المحلى ويجب أن يشتمل هذا التدريب على ما يؤهل المتدربين للقيام بمختلف الاعمال كتنظيم الاستفادة من أوقات الفراغ وتحضير وتنظيم الحفلات الثقافية وتحسين الاحوال الصحية للمجتمع ورفع مستوى معيشته •

٤٧ ـ ينبغى للمعاهد التى تتولى تدريب معلمى المدارس الابتدائية ان تعنى بتنمية الحاسة الفنية لدى المعلمين المتدربين اذا اريد للمدارس التى سيندبون الى العمل فيها ان تصبح بدورها مصدرا للاشـعاع الفنى والحس بالجمال • وتحقيقا لهذه الغاية يجب ان يكون مكان المعهد وتجهيزاته موضع دراسة دقيقة وان تقام الحفلات الموسيقية والتمثيلية والادبية وحفلات الالعاب فى المعهد نفسه أو فى المدارس الابتدائية المحلية •

العلمية وحلقات المناقشة والابحاث والتحريات الشخصية الخ • • وتحقيقا لهذه الغاية ينبغي ان تكون معاهد تدريب المعلمين مجهزة بوسائل التعليم وادوات البحوث النفسية ـ التربوية، وحاوية على مكتبة مجهزة أحسن تجهيز بالمجلات التربوية والمؤلفات الخاصة بفن التعليم والمؤلفات التربوية الكلاسيكية والعصرية والمراجع والكتب المدرسية •

٣٨ ـ من المرغوب فيه ، ان يدرج فى منهاج الدروس الموضوع لتدريب معلمى المدارس الابتدائية ، حالما تسمح الظروف بذلك ، دروس غير الزامية أو دروس اختيارية تمكنهم من التعمق فى المواضيع التى تشوقهم وتهمهم بصورة خاصة •

٣٩ ـ ان التدريب العملى يكون جزءا رئيسا من تدريب معلمى المدارس الابتدائية ولذا يجب ان يخصص له شطر كبير من الوقت المخصص لدروس أصول التعليم •

٤٠ ـ ينبغى أن لا يقتصر التدريب العملى على حضور الدروس النموذجية التى يلقيها الاساتذة المختبرون وقيام التلميذ بممارسة التعليم بنفسه والاضطلاع بمسؤولية فصل (صف) من فصول المدرسة بل يجب ان يتجاوز ذلك الى المشاركة فى كل ناحية من نواحى الحياة المدرسية •

٤١ ـ مما لا غنى عنه للمعاهد التى تتولى تدريب معلمى المدارس الابتدائية أن يكون تحت أشـــرافها مدرســة أو أكثر ، من طراز مدارس التمرين (التطبيقات العملية) ان أمكن ، كى يتمكن تلاميذ المعهد من انجاز قسم من مرحلة التدريب العملى فيها •

٤٢ ـ ان التدريب العملى للمعلمين المتدربين يجب أن لا يقتصر على مدارس التمرين (التطبيقات العملية) بل ينبغى ان يشمل أيضا أكتساب الخبرة فى المدارس الابتدائية العادية حيث يتمكن المتدربون من مجابهة جميع المشاكل المتعلقة بالمدارس والمجتمـع (كقضية المبـانى والتجهيزات وحجم الفصول (الصفوف) والوسط الاجتماعى •• الخ) مما قد يقدر لهم أن

المادة التى يعلمونها وخاصة فى النواحى السيكولوجية والتربوية والاجتماعية لتلك المواد •

٥٣ ينبغى بذل كل محاولة ممكنة لابقاء معلمى المدارس الابتدائية على صلة مستمرة بمعاهد المعلمين الابتدائية والحيلولة دون انقطاع هذه الصلة المفيدة بين الطالب والمعهد حالما ينهى دراسته فيه •

٥٤ ـ من الضرورى انشاء معاهد للابحاث البسيكولوجية والتربوية كى تعمل هذه المعاهد ، بالتعاون مع معاهد المعلمين الابتدائية ومدارس التطبيقات الابتدائية وغيرها من المدارس الابتدائية ، على تحسين أساليب التعليم والاجهزة المساعدة للتعليم فى المدارس الابتدائية تحسينا مستمرا •

الدورات التدريبية لمعلمى المدارس الابتدائية القائمين بالعمل

٥٥ ـ من الضرورى اتخاذ كافة التدابير لتمكين معلمى المدارس الابتدائية القائمين بالعمل من حضور دورات تدريبية بين الحين والآخر لاكمال تدريبهم طيلة مدة بقائهم فى وظائفهم وذلك كى يظلوا على اتصال مستمر بالنظريات الجديدة والاساليب الفنية الحديثة •

٥٦ ـ يعتبر هذا التدريب الاضافى ضروريا بصورة خاصة لمعلمى المدارس الابتدائية الذين تدربوا تدريبا عاجلا لتلافى حاجة طارئة ، أو عينوا لوظائفهم قبل حصولهم على المؤهلات المطلوبة منهم عادة •

٥٧ ـ بقطع النظر عن زيادة الفعالية والتشجيع المعنوى اللذين يعود بهما هذا التدريب الاضافى على من يتلقاه من معلمى المدارس الابتدائية فانه ينبغى له ان يزيد من حظ من يتلقاه فى الحصول على زيادة فى المرتب حيثما تكون المرتبات مبنية على أساس الشهادات والمؤهلات •

٥٨ ـ ان تنظيم دورات التدريب الاضافية هذه مهما كان الشكل الذى تتخذه (سواء أكانت من قبيل مشاهدة الدروس النموذجية ، أو حلقات البحث أو دورات التدريس أو دروس العطلة أو الدروس التى تعطى عن طريق المراسلة أو الدروس المذاعة بالراديو • • الخ) هو أمر تقع مسؤوليته فى

٤٨ – يجب ان يفسح للمعلمين المتدربين مجال التعرف الى الاعمال التى تخرج عن نطاق المدرسة والتدريس كمطاعم الطلاب ومصالح أكساء الطلاب ومخيمات العطل وحركات الشبيبة وجمعيات المعلمين وذوى الطلاب • • الخ •

٤٩ – يتوقف سلوك طلاب دور المعلمين وتصرفهم العام الى حد كبير على كيفية تنظيم المعهد والروح التى تسود تلقين الدروس فيه ، كما يتوقف على أسباب السكن والمعيشة فى المعاهد الداخلية • ولذا وجب ان يكون النظام والضبط فى معاهد المعلمين حرا مشبعا بروح الاحترام للشخصية الانسانية وعاملا على نمو المواهب الشخصية • أما التعليم فى المعهد فيجب ان يتوجه جله الى تثقيف الانسان وان يساعد على نمو الروح المدنية وحس المسؤولية لدى الطالب •

٥٠ – ما تزال قضية صلات الانسان باخوانه من البشر من أهم القضايا التى يتعين عليه ايجاد حل لها ولذا كان من الواجب ان تغرس فى نفوس معلمى المستقبل الميول والاوضاع والمعلومات والكفاءآت اللازمة لتمكينهم من تلقين الطلاب حسن التواصل وروح التسامح والتضامن فى صفوف المدرسة وفى بيوتهم وفى مجتمعهم الصغير والكبير وفى العالم اجمع • وينبغى لمعاهد تدريب المعلمين ان تسلم بعظم أهمية هذه القضية وان توجه تعليمها النظرى والعملى الى اعداد معلمى المستقبل لتلقين الصلات البشرية الطيبة وحسن التفاهم العالمى •

٥١ – يجب ان تبذل عناية خاصة فى انتقاء الهيئة التعليمية لمعاهد المعلمين الابتدائية ولمدارس التمرين (التطبيقات العملية) الملحقة بها لان المزايا الانسانية التى يتحلى بها هؤلاء يجب أن تجعل منهم قدوة للمعلم المثالى ، يحتذيها المعلمون المتدربون •

٥٢ – يجب أن يكون أساتذة اصول التعليم وعلم النفس من ذوى الكفاءآت الرفيعة من الناحيتين النظرية والعملية معا • أما الاساتذة الذين يعلمون الموضوعات الاخرى فينبغى لهم ان يكونوا متضلعين كل التضلع من

الحاصلة فى علم التربية واستذكار ما يعرفونه من المعلومات ، يجب تشجيع نشر الكتب والمجلات التى تبحث فى مشاكل معلمى المدارس الابتدائية وتخدم غاياتهم الحقيقية ، واتخاذ التدابير اللازمة لتمكينهم من ابتياعها أو استعارتها من مكتبة المدرسة أو المكتبات المتنقلة وتزداد من يوم الى آخر أهمية الدور الذى يمكن ان تقوم به بهذا الصدد معاهد المعلمين الابتدائية ومراكز البحث التربوية القائمة فى كثير من البلاد ومعاهد البحوث التى سبقت الاشارة اليها فى الفقرة (٥٤) •

التدريب العاجل لملافاة حاجة طارئة

٦٥ ـ يجب على السلطات المختصة ان تقدر عدد معلمى المدارس الابتدائية الذين ستدعو الحاجة الى استخدامهم فى السنوات المقبلة وان تتخذ فى حينه التدابير اللازمة بتدريب هذا العدد فى معاهد المعلمين العادية ، واذا اقتضت بعض الظروف الطارئة اختصار مدة التدريب العادية وانشاء دورات تدريبية مستعجلة ، فينبغى على السلطات المختصة ان تعتبر الدورات التدريبية المستعجلة كتدبير وقتى وان تسعى جهدها للرجوع الى الحالة الطبيعية فى أقرب وقت ممكن •

٦٦ ـ اذا بدا ان انشـاء الدورات التدريبيـة العاجلة أمر له ما يبرره بسبب ارتفاع عدد الأطفال الذين هم فى سن الدراسة ارتفاعا مفاجئا من جراء تغيرات حاصلة فى عدد السكان ، أو على أثر تطبيق التعليم الالزامى أو اطالة مدته ، وجب فى تلك الحالة ان يشترط فى طالب القبول حصوله على مستوى معين من الثقافة العامة ، وتدريب الطلاب المقبولين تدريبا مهنيا وافيا قبل تعيينهم لوظائف التعليم •

٦٧ ـ يجب ان يمكن معلمـو المدارس الابتدائيـة الذين تدربوا فى دورات التدريب العاجلة من اتمام تدريبهم اذا قدموا البرهـان على حسن استعدادهم للمهنة وذلك كى يتمكنوا من بلوغ الدرجات المخصصة للمعلمين الذين تدربوا فى معاهد المعلمين العادية •

الدرجة الاولى على عاتق مفتشي المدارس الابتدائية ومديريها ومعلميها وجمعيات أو نقابات معلمي المدارس الابتدائية •

٥٩ ـ اذا لم تضطلع سلطات المعارف نفسها بمسؤولية تنظيم دورات التدريب الاضافية فيجب ان تصرف لجمعيات معلمي المدارس الابتدائية وغيرها من المؤسسات والجماعات المختصة ، الاعتمادات اللازمة للقيام بهذا العمل

٦٠ ـ يجب ان تمنح كافة التسهيلات الممكنة لمعلمي المدارس الابتدائية وخاصة لمعلمي الارياف الذين لا يملكون المؤهلات الكافية ، لتمكينهم من الحصول على هذا التدريب الاضافي كأن يمنحوا مثلا الاجازات والعلاوات اللازمة لهذه الغاية •

٦١ ـ بالاضافة الى التدابير التي تتخذها سلطات المعارف وغيرها من الهيئات لتوفير التدريب الاضافي لمعلمي المدارس الابتدائية ، يجدر تشجيع هؤلاء المعلمين أنفسهم على تنظيم دورات أو حلقات دراسية حول مشاكل التربية النظرية والعملية التي تهمهم بصورة خاصة •

٦٢ ـ ان الرحلات الفردية أو الجماعية التي يقوم بها معلمو المدارس الابتدائية في بلادهم أو في الخارج بقصد الدراسة تعدّ من أفعل الوسائل التي يمكن اللجوء اليها لرفع مستوى عملهم وتعريفهم بمشاكل التربية وحفزهم على تطبيق الاساليب الجديدة • ولذلك يجب ان يرصد عدد من المنح المدرسية لهذا الغرض ، وكل معلم يتهيأ له الحصول على هذه الخبرة بفضل هذه المنح يمكنه ان ينقل محصول خبرته الى زملائه الآخرين •

٦٣ ـ ان تبادل معلمي المدارس الابتدائية ما بين قطر وآخر يعد أيضا من الوسائل الفعالة لاستكمال أسباب التدريب ، ويجب ان يشجع هذا التبادل ما بين الاقطار التي تسمح ظروفها وتماثل اللغات فيها بتبادل المعلمين فيما بينها على أساس الطريقة المقترحة في التوصية رقم ٢٩ الصادرة عن المؤتمر الدولي الثالث عشر للتعليم العام في سنة ١٩٥٠ ، حول تبادل المعلمين ما بين الدول •

٦٤ ـ حبا في تمكين معلمي المدارس الابتدائية من متابعة التطورات

التعليم ومادته كما تتوقف على الحرية التى يتمتعون بها فيما يخص عقائدهم الشخصية ـ مع العلم ان حريتهم هذه لا تخولهم حق تلقين تلك العقائد لتلاميذهم خلافا لرأى الآباء •

ولما كان معلم المدارس الابتدائية ، شأن جميع المعلمين ، يساهم فى حفظ مكانة المهنة ، بنوع الخدمة الروحية والفكرية التى يقدمها لحياة أمته ، ويحمله كمواطن ، قسطه من المسؤوليات فى رفع المستوى الاجتماعى لمجتمعه الخاص ، وبما يظهره من اخلاص واندفاع فى خدمة التلاميذ الذين اؤتمن عليهم ، ضمن ساعات العمل التى يؤجر عليها وخارج تلك الساعات معا •

ولما كان من حق معلم المدارس الابتدائية ، شأن أى معلم آخر ان يتمتع من ناحية بممارسة حقوقه المدنية وفقا للاعلان العالمى لشرعة حقوق الانسان دونما تمييز للجنس والعنصر واللون والآراء أو العقائد الشخصية ، وكانت رسالته كمعلم ، من ناحية أخرى ، تفرض عليه نحو تلاميذه واجبات تلزمه باحترام وجدانهم وشخصيتهم كما تفرض عليه واجبات أخرى نحو العائلات التى تأتمنه على اولادها ، ونحو المجتمع الذى هو مكلف بخدمته •

لذلك ، اقر المؤتمر رفع التوصية التالية الى وزارات المعارف فى مختلف الدول •

الوضع الادارى

١ ـ حيثما يكون معلمو المدارس الابتدائية متمتعين بوضع موظفى الخدمة العامة ، لا يجوز ، بأية حالة من الحالات ، ان تكون الحقوق والضمانات العامة التى يمنحهم اياها هذا الوضع ادنى من الحقوق والضمانات التى تتمتع بها سائر اصناف موظفى الخدمة العامة •

٢ ـ اذا كان معلمو المدارس الابتدائية لا يتمتعون بوضع موظفى الخدمة العامة فالواجب يقضى ان يستخدموا على اساس التعاقد بحيث تكون الشروط العامة المنصوص عليها فى عقودهم ليست دون الشروط المنصوص

٦٨ ـ يجدر بمنظمة اليونسكو والوكالات المتخصصة الاخرى التابعة لهيئة الامم المتحدة وغيرها من المؤسسات الاقليمية ان تتقدم فورا بالمساعدات المعنوية والمادية والمالية السخية للدول التى تعانى المصاعب فى تطبيق التعليم الالزامى فى بلادها ، لا سيما فى ناحية تدريب العدد اللازم من معلمى المدارس الابتدائيـــة

التوصية السابعة والثلاثون :

ان المؤتمر الدولى للتعليم العام الذى دعت منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ومكتب التربية الدولى الى عقده فى جنيف ، وتم انعقاده فيها فى دورته السادسة عشرة من تموز عام الف وتسعمائة وثلاث وخمسين ،

قد أقر فى الخامس عشر من تموز ١٩٥٣ التوصية التالية :

لما كان تأمين شروط حسنة للخدمة أمر لابد منه لاجتذاب الشبـان والشابات من اصحاب المواهب ، الى مهنة التعليم الابتدائى ، باعداد تكفى لبسط التعليم المجانى الالزامى وتعميمه على جميع الأطفال ،

ولما كان وضع موظفى التعليم الابتدائى يرتبط ارتباطا وثيقا بتدربهم المهنى ، الذى سبقت معالجته فى التوصية ٣٦ الصادرة عن المؤتمر فى دورته الحالية ، حول تدريب معلمى المدارس الابتدائية .

ولما كان وضع موظفى التعليم الابتـدائى ، ان جميع أعضـاء الهيئة التعليمية ، محـددا بنصوص قانونية وادارية تنص على عقـد الخدمة ودوام الوظيفة والراتب وشروط الخدمة والضمان الجماعى ، من ناحية ، وبما لا يسهل قياسه بدقة من العوامل الاخرى التى تعتبر اساسا للتقدير الذى تتمتع به الهيئة التعليمية لدى السلطـات والرأى العـام ، من ناحية ثانيـة

ولما كان وضع الهيئة التعليمية بوجه الاجمال ، يتوقف الى حدٍ كبير ، على وحدتها الداخلية وحسن الصلات القائمة بينها وبين سلطات المعارف وعلى المدى الذى يستشار فيه اعضاؤها فى القضايا المتعلقة بشروط الخدمة ومستوى

لابتدائى يشعر ان الاحكام الادارية المنصوص عليها فى التشاريع أو القوانين د طبقت عليه بصورة مجحفة •

٩ ـ يجب مبدئيا وجود مندوبين مفوضين لموظفى التعليم الابتدائى فى لهيئات المكلفة بالنظر فى كل استئناف يرفعه المعلمون ضد القرارات التى تخذها سلطات المعارف بحقهم فى القضايا التأديبية أو فى قضايا التقصير فى داء الوظيفة •

١٠ ـ يجب أن يمنح معلمو المدارس الابتدائية أو ممثلوهم الحق بالمشاركة فى وضع القواعد والخطط التى تتعلق بعملهم وبالاشتراك فى لمؤتمرات التربوية التى تعالج المشاكل المتعلقة بأعمال موظفى التعليم الابتدائى•

١١ ـ يجب أن يعترف للمعلمين بحرية الاشتراك ، فى أية نقابة أو جمعية مهنية يختارونها ويصبح من حق تلك النقابة أو الجمعية عندئذ تمثيلهم فى جميع المناسبات •

التعيين

١٢ ـ ينبغى أن تكون اجراءآت التعيين لوظائف التعليم الابتدائى على غاية من البساطة ومجردة عن كل انفعال أو تأثر شخصى •

١٣ ـ ان تعيين المعلمين الحائزين على الشهادات المطلوبة ، بصورة مباشرة آلية ، أمر له فوائده وخاصة فى الاماكن المفتقرة الى موظفى التعليم ، وعنده يتقدم للعمل معلمون ومعلمات يملكون شهادات وكفاءآت متعادلة ، فى ظروف يصح معها تعيين معلم أو معلمة للوظيفة الشاغرة ، يجدر اجتناب كل تمييز بين الجنسين •

١٤ ـ اذا كانت طريقة التعيين الآلى غير صالحة للتطبيق فى بعض البلاد ، يجدر حينئذ اللجوء الى عملية انتقاء تكفل للمرشحين كل الضمانات ويؤخذ فيها بعين الاعتبار سجلهم الاخلاقى والدراسى فى اثناء مدة التدريب ومؤهلاتهم العلمية ونشاطهم خارج اوقات التدريس ونتائج الفحوص والمقابلات الفردية التى دعوا اليها •

عليها فى عقود امثالهم من موظفى الدوائر الاخرى المستخدمين على اساس التعاقـد •

٣ ـ يستحسن تشجيع المساعى الجارية فى البلاد التى تسير على نظام اللامركزية فى شؤون المعارف ، بشأن ازالة كـل تباين فـادح فى شـروط الخدمة ولا سيما فيما يتعلق برواتب موظفى التعليم الابتدائى العاملين فى بلاد معينة بذاتها ، وان لم يكن الغرض من هذه التوصية الدعوة الى نظام موحد صارم •

٤ ـ حيثما يكون موظفو التعليم الابتـدائى مرتبطين اداريا بالسلطات المحلية، يجدر التأكد فيما اذا كانت هذه السلطات ولاسيما فى المناطق الريفية الصغيرة ، قادرة على تأمين حقوق من تستخدمهم من المعلمين ودفع رواتبهم بصورة منظمة •

٥ ـ يجب ان يتمتـع اعضاء سـلك التعليـم الابتدائى باقصى حـد من ضمانة البقاء فى الوظيفة الا فى حالة ارتكـاب ذنب خطـير تنص القوانـين المطبقة على معاقبة مرتكبه ، لفصل عن الخدمة • ويجب ان يثبت موظفو التعليم الابتدائى فى وظائفهم لمدى الحياة اذا توافرت فيهم جميع الشروط المطلوبة، واذا تعذر تطبيق هذا المبدأ ، وجب ان تنص عقودهم على خدمة طويلة قابلة للتجديد •

٦ ـ تلقى مسؤولية تطبيق الانظمـة المتعلقـة بحقوق موظفى التعليم الابتدائى وواجباتهم الى السلطات المختصة التى يجب ان تكون مستقلة عن أى ضغط خارجى أو مداخلة •

٧ ـ اذا قصّر موظف التعليم الابتـدائى فى عمله أو ارتكب خطيئة مسلكية وجب ان تطبق عليه العقوبات المنصوص عليها فى القانون بتجرد تام ، على ان يعطى له حق أستئناف الحكم الى السلطات ذات الصلاحية اذا اعتبر الاجراء المتخذ مجحفا بحقه •

٨ ـ يجب ان يعترف بحق الاستئنـاف هذا لكـل موظف فى التعليم

٢١ ـ لدى تحديد مدة العطل المدرسية وتوزيعها على مدار السنة ينبغى مراعاة ما يحتاج اليه المعلم والتلاميذ من وقت للراحة والترفية عن النفس •

٢٢ ـ ان المناطق التى تطبق فيها طريقة التناوب فى التعليم أى يواظب فيها فوج من التلاميذ على الدراسة شطرا من اليوم وفوج آخر منهم فى الشطر الثانى منه ، ويكلف معلم المدرسة بأعطاء الدروس يوميا الى كلا الفوجين ، ينبغى ان يهيأ فيها العدد الكافى من المعلمين لكل مدرسة بحيث لا تتجاوز عدد الساعات التى يدرسها كل معلم الحدود الموصى بها فى الفقرة (٢٠) •

٢٣ ـ يجب أن يكون الراتب المخصص للمعلم الابتدائى كافيا من حيث المبدأ للسماح له بتكريس كافة جهوده لاعماله المدرسية ونشاطه الاجتماعى • ويقتضى ألا يسمح له بالقيام بعمل مأجور آخر خارج أوقات وظيفته الا اذا كان ذلك لا يضر بسير المصلحة المنوطة به وبالمقام الادبى الذى يجب ان يتمتع به امام مواطنيه بوجه عام وامام تلاميذه وذويهم بوجه خاص •

الرواتب

٢٤ لما كان نقص المؤهلات التى يملكها المعلمون العاملون فى المدارس الابتدائية الرسمية أو الاهلية هو العامل الرئيس فى انخفاض رواتبهم وتدنى شروط الخدمة الاخرى التى يتمتعون بها ، وكان نقص المؤهلات هذا مضرا ابضا بمصلحة التلاميذ الموكول أمرهم اليهم ، فمن واجب السلطات العامة ان تنظر فى تقرير الحد الادنى للمؤهلات العلمية التى يجب ان يملكها معلمو المدارس الابتدائية على اختلاف اصنافها ، العمل على استصدار نصوص تشريعية بذلك •

٢٥ يجب ان يتقاضى معلمو المدارس الابتدائية رواتب تتناسب مع أهمية مهمتهم ويجب ان تكون هذه الرواتب مساوية على الاقل لرواتب سائر اصناف الموظفين أو المستخدمين الذين يساوونهم فى درجة التحصيل والمكانة الاجتماعية •

١٥ ـ اذا كانت طريقة الانتقاء هى الطريقة المتبعة فى ترقية المعلمين أو ترفيعهم الى وظائف اعلى من وظائفهم ، وجب ان تبنى هذه العملية على اساس المبدأ المبين فى الفقرة ١٤ اعلاه مع اعطاء سجل خدمات الموظف وقدمه فى الوظيفة حقهما من الاهتمام •

١٦ ـ فى البلاد التى تتطلب قضاء المعلمين مدة من الزمن قيد التجربة قبل تثبيتهم فى الوظيفة ، ويستحسن ألاّ تكون هذه المدة أطول مما ينبغى ، كى يتمكن المعلمون من التمتع بكافة حقوقهم باسرع ما يمكن •

١٧ ـ حبا فى تشجيع المعلمين على البقاء فى الوظيفة ذاتها اطول مدة من الزمن ، وتجنبا للمحاذير التى قد تنشأ عن تنقلاتهم السريعة من وظيفة الى أخرى وخاصة الارياف ، يحسن اتخاذ الاجراءآت اللازمة لتسهيل تعيين المعلمين فى مناطقهم الخاصة أو فى المناطق المجاورة لها ، اذا كانت هذه رغبتهم •

١٨ ـ عندما يكون الزوجان من اعضاء الهيئة التعليمية يجب اتخاذ الاجراءآت اللازمة لتسهيل تعيينهما فى منطقة واحدة أو فى منطقتين متجاورتين اذا سمحت بذلك الشواغر •

١٩ ـ حيثما يكون ذلك ممكنا ، يجب اتخاذ الاجراءآت اللازمة لتسهيل ترقية المعلمين الى راتب اعلى من راتبهم دون ان تنطوى هذه الترقية بالضرورة على نقلهم الى منطقة اخرى •

ساعات العمل

٢٠ ـ ان امكانيات الطالب النفسية والجسدية ، والواجبات الاضافية التى يترتب على المعلم القيام بها خارج أوقات الدرس ، تفرض ألاّ يزيد عدد ساعات التدريس الاسبوعية على الثلاثين ، وينبغى ان يوضع برنامج التدريس على وجه يسمح للمعلم بتحضير دروسه تحضيرا تاما وتصحيح وظائف تلاميذه ويترك له متسعا من الوقت للقيام بالاعمال الخارجة عن نطاق التدريس ، والاتصال بآباء التلاميذ والاهتمام برفع مستواه المهنى والثقافى •

عملية الانتقاء على اساس القدم والمؤهلات والمقدرة والفعالية والاستحقاق معا •

٣٣ ـ فى البلاد ذات النظام اللامركزى حيث يتقاضى معلمو المدارس الابتدائية تعويضات متفاوته ويخضعون لسلالم مختلفة فى الرواتب ، ينبغى اتخاذ التدابير اللازمة لازالة ما قد يكون بين رواتبهم من فوارق لا مبرر لها •

٣٤ ـ اذا كانت رواتب موظفى دور الحضانة فى بعض البلاد ادنى من رواتب زملائهم من معلمي المدارس الابتدائية رغما عن تساويهم فى المؤهلات والتدريب ، فمن المرغوب فيه السعى لازالة هذا الاجحاف •

٣٥ ـ عندما يكون التعليم فى مدارس التطبيقات العملية المرتبطة بمعاهد تدريب المعلمين أو فى المدارس الابتدائية العالية أو فى المدارس الابتدائية التكميلية أو الخاصة متوقفا على حيازة المعلم على تهيئة مسلكية اضافية أو تدريب اختصاصى يبدو انه من الانصاف ان يكون تعويض هؤلاء المعلمين اعلى من التعويض المخصص لمعلمى المدارس الابتدائية العادية

٣٦ ـ ان المسؤوليات الخاصة الملقاة على عواتق مديرى المدارس الابتدائية يجب ان تخولهم زيادة فى الراتب ويصح ان اقتضى الحال ان تكون هذه الزيادة متناسبة مع أهمية المدرسة •

٣٧ ـ من حق المعلمين المتمرنين والمعلمين الوكلاء والمعلمين الموقتين ، وسائر المعلمين الذين لا يملكون الشهادات المؤهلة للتعليم ان يتقاضوا رواتب تكفل لهم اسباب الحياة المرضية ، وان قلت هذه الرواتب عن رواتب المعلمين الثابتين المصنفين •

٣٨ ـ يجب على السلطات المختصة أن تتخذ الاجراءآت اللازمة كى تؤمن للمعلمين دفع رواتبهم بكاملها مدة العطل والاجازات القانونية ، اذا كان هذا التدبير غير سارى المفعول فى بلادها •

التعويضات والامتيازات

٣٩ ـ اذا كانت سلم الرواتب فى بعض البلاد لم تتعدل بعد بالنسبة

٢٦ ـ يجب ان يكون الحد الادنى للراتب المخصص لمعلمى المدارس الابتدائية كافيا منذ انتسابهم الى المهنة ، لتأمين معيشتهم على وجه يمكنهم من حسن اداء اعمالهم ويساعدهم بصورة خاصة على تأسيس عائلة •

٢٧ ـ ينبغى ان توضع سلم الرواتب على ابسط شكل ممكن وبحيث تكون نسبة المعلمين الذين يتقاضون راتبا اقل من الدرجة الوسطى فى السلم ، منخفضة الى ادنى حد ممكن •

٢٨ ـ على الرغم من اختلاف سلم الرواتب ما بين بلد وآخر ، يبدو انه من الافضل ألا يكون الفرق كبيرا ما بين الحدين الادنى والاعلى لسلم الرواتب فى البلد الواحد على ان يؤمن كل من هذين الحدين راتبا مناسبا للمعلمين •

٢٩ ـ اذا كانت بعض البلاد قد اصطلحت على نظامين أو اكثر لتدريب معلمى المدارس الابتدائية فيها ، فمن الواجب ان يتقاضى حملة الشهادات التى تتطلب تحضيرا اطول واتم ، رواتب من فئة اعلى •

٣٠ ـ يجب ان تتساوى رواتب المعلمين والمعلمات بتساوى المؤهلات والشهادات ، أما البلاد التى لا يطبق فيها هذا المبدأ ، فمن واجبها أن تتخذ التدابير اللازمة لتعديل الفروق القائمة بين رواتب الجنسين بصورة تدريجية •

٣١ ـ ان ترقية المعلم الابتدائى من راتب الى آخر ضمن حلقة الراتب المخصصة له يجب ان يتم على وجه يضمن له الوصول الى الراتب المتوسط من الحلقة بشىء من السرعة والحصول على معاش واف أو تعويض معقول فى نهاية خدمته ، على اعتبار ان مقدار المعاش (راتب التقاعد) أو التعويض يتوقف على اساس الراتب •

٣٢ ـ اذا كانت ترقية المعلم من راتب الى اعلى تجرى على اساس الانتقاء فالواجب يقضى باتخاذ جميع الاحتياطات لاجتناب كل تدبير اعتباطى قد تتخذه السلطات المسؤولة فى عملية انتقاء المرشحين للترقية • وينبغى ان تجرى

٤٦ ـ ان بعض البـلاد لا تلزم المعلمين الابتـدائيين الذين ينتفعون بنظام الضمان الجماعى بدفع أى اشتراك أو مسـاهمة ولكن اذا كان هـذا الاشتراك مطلوبا من المعلمين ، وجب ألاّ تزيد قيمته على قيمـة ما تقـدمه السلطات العامة نفسها للمشروع •

٤٧ ـ عندما يبلغ معلم المدارس الابتدائية سـنا معينـة أو يقضى فى الخدمة عددا معينا من السنين ، يجب ان يدفع له راتب تقاعد (معاش) أو تعويض مقطوع أو الاثنان معا ، واذا اعتزل العمل بعد خدمة لا تقل عن عدد معين من السنين ، قبل بلوغ الحدين المشار اليهما اعلاه ، وجب ان يدفع له راتب تقاعد أو تعويض مقطوع يتناسب مع مدة خدمته شريطة ان لا يشجعه هذا النظام على الانفصال من الخدمة قبل الاوان •

٤٨ ـ اذا اصيب المعلم بعجز أو عدم مقدرة تفرض احالته على المعاش ، وجب ان يستفيد من راتب تقاعد أو تعويض يتناسب مع سنى خدمته ، على ان لا يقل هذا الراتب أو التعويض فى اية حال من الاحوال عن المقدار اللازم لوقايته من الحاجة والعوز •

٤٩ ـ يجب ان يسـتفيد المعلمون الابتدائيون فى حـالة مرضهـم من اجازة مرضية محدودة المدة يتقاضون رواتبهم خلالها كاملة وعلى سلطات المعارف أن تعين فى مثل هـذه الحالة من ينوب عنهم • ويستحسن اتخـاذ الاجراءآت اللازمة لمنح المعلم المريض تعويضا لنفقات الطبيب والمداواة فى فى الاماكن التى لا تتوافر له فيها هذه الخدمات دون مقابل ، واذا طالت مدة المرض الى اجل يفوق المدة المحدودة فى الانظمة ، يجب ان لا يقطع عنه الراتب بل يخفض على مراحل متتالية الى حين شفائه أو احالته باكرا على المعاش على أساس العجز عن العمل •

٥٠ ـ لكل معلمة ابتدائية حق الاستفادة من اجازة للامومة قبل الولادة وما بعدها تتقاضى خلالها رواتبها كاملة ، وينبغى ألاّ تقل مدة هذه الاجازة بمجموعها عن ثلاثة اشهر اما مازاد على ذلك فيحسب من قبيل الاجازة

الى غلاء المعيشة ، وجب ان يتقاضى معلمو المدارس الابتدائية فى تلك البلاد تعويضا مقابل غلاء المعيشة وان يعاد النظر فى مقدار هذا التعويض بين كل حين وآخر •

٤٠ ـ ينبغى دفع تعويضات خاصة لسكن المعلمين الابتدائيين الذين يمارسون مهنتهم فى مناطق لا تتوافر فيها أسباب الحياة الرخية من جراء انعزالها أو مناخها أو احواله الصحية أو غير ذلك من الاسباب ، أو يمارسون مهنتهم فى مدن كبيرة تبهظهم فيها تكاليف الحياة ، وعلى السلطات المختصة ان تقرر العوامل التى يجدر اخذها بعين الاعتبار فى مثل هذه الحالات •

٤١ ـ ان ازمة المساكن المستحكمة فى معظم البلاد توجب على السلطات المختصة ان تهيىء المساكن لمعلمى المدارس الابتدائية اما مجانا أو مقابل بدل منخفض ، أو ان تمنحهم تعويضا عوضا عن ذلك •

٤٢ ـ من المستحسن ان يمنح المعلمون الابتدائيون فى البلاد التى اصطلحت على دفع التعويضات العائلية للموظفين والمستخدمين ، تعويضات مماثلة لما يتقاضاه اشباههم من الموظفين أو المستخدمين •

٤٣ ـ اذا اقتضت المصلحة نقل احد المعلمين الى مكان آخر وجب ان يمنح المعلم المنقول تعويضا للانتقال •

الضمان الجماعى

٤٤ ـ يجب ان يستفيد كافة موظفى التعليم الابتدائى من نظام ضمان جماعى يؤمنهم ضد الاحداث التالية : التقاعد ، فقد المعيل ، العجز ، المرض والامومة •

٤٥ ـ يجب على السلطات العامة ، أيا كانت الاداة المديرة لمشروع الضمان الجماعى (سواء اكانت هيئة عامة ، أو نقابة من نقابات الموظفين أو شركة تأمين خاصة) ان تتثبت من ان ادارة المشروع قادرة على تقديم جميع الضمانات المعطاة للمنتفعين بمشروع الضمان المذكور •

المؤتمر الدولى السابع عشر للتعليم العام

جنيف سنة ١٩٥٤

اعداد مدرسى المدارس الثانوية

التوصية رقم ٣٨

أن المؤتمر الدولى للتعليم العام ، الذى دعت منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، ومكتب التربية الدولى الى عقده فى جنيف ، وتم انعقاده فيها فى الخامس من يوليو (تموز) من عام ألف وتسعمائة واربعة وخمسين ، قد أقر فى العاشر من الشهر المذكور التوصية التالية :

لما كان للانسان حق أصيل فى تلقى أكمل تربية تؤهله لها قابلياته بصرف النظر عن طبقته ، وعنصره ، وجنسه ، ولغته ، وعقيدته ،

ولما كان مفهوم التعليم الثانوى وكيانه يجتازان فى وقتنا الحاضر سلسلة من التبدلات والتقلبات •

ولما كان هذا التعليم يتناول عددا مطرد الازدياد من التلاميذ ، وينزع بشتى أشكاله الى ضم كافة المراهقين •

ولما كان الدور التربوى الذى يقوم به مدرسو التعليم الثانوى فى المجتمع الحديث على جانب من الخطر أصبح معه اصطفاء هؤلاء المعلمين وتدريبهم عاملا جوهريا فى رفع مستوى الثقافة العام •

ولما كانت الغاية التى يستهدفها التعليم الثانوى هى تزويد الانسان بتعليم متزن فى الحقل الروحى ، والفكرى ، والجسدى ، والعلمى ، مما يستلزم بالتالى اعداد مدرسى التعليم الثانوى أعدادا يتلاءم مع مقتضيات هذه الغاية •

ولما كان مدرسو التعليم الثانوى يضطلعون بمهمة توجيهية دقيقة وهى

المرضية •

٥١ – اذا توفى احد اعضاء سلك التعليم الابتدائى وجب دفع تعويض الى معاليه الباقين على قيد الحياة (الاشخاص الذين كان مسؤولا عن اعالتهم ، أو الى ارملته على الاقل (ما دامت عازبة) والى اولاده (الى ان يبلغوا سنا لا يقل عن السن النهائى للتعليم الالزامى أو الى ما بعد ذلك اذا كانوا يتابعون دراسات عامة أو مهنية) •

٥٢ – من المرغوب فيه ان يساهم ممثلون عن سلك التعليم الابتدائى فى وضع قواعد الضمان الجماعى وان يشتركوا فى ادارة الاموال وتسوية الادعاءآت المتنازع فيها •

المعلمون الذين ينتمون الى بلاد أو مقاطعات أخرى

٥٣ – مع اعتبار مختلف العوامل التى بنيت على اساسها انظمة استخدام المعلمين الغرباء ، يستحسن النظر فى امكان الاستفادة من اولئك المعلمين مع بعض التحفظات ، وخاصة فى البلاد المفتقرة الى المعلمين •

٥٤ – يشترط فى المعلمين الاجانب المرشحين للخدمة فى التعليم الابتدائى العام ان يحملوا الشهادات المطلوبة من المعلمين المواطنين أو شهادات تعتبر معادلة لها •

٥٥ – يستحسن فى البلاد ذات النظام الاتحادى منح مواطنى مختلف الدول والولايات أو المقاطعات الخ •• جميع التسهيلات الممكنة لممارسة مهنتهم فى جميع انحاء الاتحاد •

٤ ـ على الرغم من الفوائد التى ينطوى عليها وجود نظم مختلفة لتخريج مدرسى التعليم الثانوى فى قطر ما، ينبغى أن يكون مستوى التدريب الذى تنص عليه هذه النظم متكافئا بقدر الامكان • واذا كان التدريب العام والاختصاصى والمهنى لهيئة التعليم الثانوى يجرى فى معهد واحد فان مدة الدراسة ومستواها يجب أن لا يكونا أقل مما يتعين على الطلاب الذين يجرى تدريبهم المهنى مع تدريبهم العام أو بعده •

٥ ـ ينبغى أن يحصل المعلمون الثانويون المكلفون بتدريس مواد مدرجة فى برامج التعليم العالى ، على اعداد من المستوى الجامعى •

٦ ـ ينبغى ان يهدف كل نظام من انظمة أعداد مدرسى التعليم الثانوى الى اعطاء أرفع درجة ممكنة من التدريب للمدرسين المكلفين بتدريس الموضوعات الاخرى ، (أى التى لاتدرج عادة فى التعليم العالى) ولوكلاء المدرسين ، ولكافة الاشخاص الذين يعملون فى الاقسام الداخلية (الليلية) الثانوية حيثما توجد أقسام كهذه •

٧ ـ من المرغوب فيه أن تكثر الاتصالات وتبادل ثمرات الاختبار بين الهيئات المسؤولة عن اعداد معلمى المدارس الابتدائية ، والهيئات المسؤولة عن اعداد مدرسى التعليم الثانوى ، ضمانا لحسن استمرار التعليم وتسهيل الانتقال من مرحلة تعليمية الى أخرى •

انتخاب طلبة معاهد المعلمين الثانوية وشروط قبولهم :

٨ ـ يجب بذل كل جهد ممكن ـ ويصح هذا على سائر درجات المعلمين ـ لجعل المستوى الاجتماعى والمالى لمدرسى المدارس الثانوية رفيعا الى درجة من شأنها أن تجتذب الى هذه المهنة أصحاب الكفاءآت والقابليات الذين قد تغريهم الظروف بالانصراف الى عمل آخر •

٩ ـ ويجدر اتخاذ بعض التدابير (كأعطاء منح دراسية ، وتعويضات مالية ، الخ • •) بحيث لا تقف الوسائل المادية عائقا فى وجه أى تلميذ كفوء

أرشاد كل من الطلاب الى نوع الثقافة الذى يؤاتى مؤهلاته ويلائم حاجات المجتمع •

ولما كان مدرسو التعليم الثانوى مسؤولين عن أكتشاف مختلف المواهب الضرورية لعصرنا الحاضر وتنمية تلك المواهب •

ولما كان من الضرورى تكييف التعليم الثانوى تبعا للتطورات الحاصلة فى العالم الحديث ومتطلباته •

ولما كان تباين أحوال بعض البلاد من حيث وضعها الجغرافى ، والديموغرافى والاجتماعى ، وتطورها الثقافى ، والتاريخى ، يفرض عليها ايجاد حلول مختلفة لقضايا تدريب مدرسى التعليم الثانوى ، على الرغم من تشابه مطامحها ومراميها •

لذلك وبناء على ما تقدم ، أقر المؤتمر العام رفع التوصية التالية الى وزارات المعارف فى مختلف البلاد :

اساليب اعداد مدرسى التعليم الثانوى :

١ — من المرغوب فيه أن تعنى السلطات المختصة أشد العناية بمسألة اعداد مدرسى التعليم الثانوى ، وان تكفل لهم أرقى مستوى ممكن من الثقافة العامة ، والتدريب الاختصاصى والتربوى والاخلاقى كى تمكنهم من تأدية واجباتهم ومسؤولياتهم على أحسن وجه •

٢ — ينبغى اشراك ممثلين عن معاهد تخريج مدرسى المدارس الثانوية وممثلين عن المدرسين العاملين فى المدارس الثانوية ، فى أعمال الهيئات المكلفة بوضع وتنقيح الخطط والبرامج التى توضع لتخرج هؤلاء المدرسين •

٣ — من صالح كل بلد ان يختار من أساليب تخريج مدرسى المدارس الثانوية أكثرها ملاءمة لنظام تعليمه العالى ، ولا مكانياته ومبلغ احتياجه للمدرسين •• (كأن يختار تدريب هؤلاء المدرسين فى معهد خاص ، أو تدريب الطلاب الذين استكملوا دراستهم الجامعية تدريبا تربويا ابان الدراسة الجامعية أو عقبها) •

الدول الخ • • لبث روح الديموقراطية ، والحرية والاخوة الانسانية فيهم •

١٥ ـ يجدر بمناهج الدروس الموضوعة لتدريب المعلمين الثانويين العتيدين ، ان تعير أقصى درجة من الاهتمام لقضية التعاون الدولى ، تعزيزا لروح التفاهم والتسامح ، واحترام حرية جميع الشعوب واستقلالها •

١٦ ـ من الضرورى ان تعير دروس علم النفس والتربية التى تؤلف جزءا من برنامج تدريب معلمى المدارس الثانوية ، اهتماما كافيا للبحوث العملية فى ميادين علم النفس واصول التربية ، ونفسية المراهقين والاساليب الخاصة بتعليم كل موضوع من الموضوعات ، وتنظيم الحياة المدرسية وادارتها ، وسن القوانين المدرسية، والمشاكل التربوية التى تعانيها البلاد• ومن الضرورى أيضا أن تشتمل هذه الدروس على التربية التجريبية (كتقدير الانتاج بالطرق العلمية) وعلى علم الاجتماع ، وان يعطى معلمو المرحلة الاولى من التعليم الثانوى دروسا خاصة فى التوجيه التربوى والفروق النفسية الفردية بين المراهقين (أى الفروق فى القابليات والحس العاطفى) والاساليب العملية التى يجدر اتباعها فى التدريس والعمل الفرديين •

١٧ ـ يترتب على جميع المعاهد المنشأة لتدريب المعلمين الثانويين ـ سواء فى ذلك المعاهد الاختصاصية ، أو الجامعات ـ أن تتوفر على تعليم عدد كاف من الدروس النظرية والعملية فى علم النفس واصول التربية ، وان تضع فى متناول تلاميذها عددا وافرا من المؤلفات والمجلات •

١٨ ـ ينبغى التشديد على الناحية العملية من تدريب المعلمين الثانويين العتيدين • ولا يكفى لذلك ان يحضر المتدربون دروسا نموذجية يلقيها الاساتذة المختبرون، بل يجب أن يقوموا بأنفسهم بالقاء بعض الدروس، ويحسن ان يفسح لهم مجال التمرن فى صفوف متعددة فى شتى المعاهد وان يستمر هذا التمرين وقتا كافيا يألف معه المتدربون الاضطلاع بمسؤولية التدريس والاشتراك فى كافة مظاهر الحياة المدرسية •

١٩ ـ على الرغم من ان مدارس التطبيقات تؤدى خدمات قيمة فيما

يود الالتحاق بمعاهد تخريج مدرسي التعليم الثانوى • ويمكن الوصول الى هذه الغاية نفسها اذا جعلت معاهد تخريج المدرسين الثانويين مجانية حيثما وجدت •

١٠ ـ يجب ان يفسح مجال الانخراط فى مهنة التعليم الثانوى للطلاب والطالبات على حد سواء ، كما ينبغى ان تتيسر لهم سبل التدريب على هذه المهنة على قدم المساواة •

١١ ـ اذا كانت أساليب التدريب والكفاءآت المطلوبة من المعلمين الابتدائيين والمدرسين الثانويين ، متباينة ، ينبغى تمكين معلمى المدارس الابتدائية من اشغال المناصب فى سلك التعليم الثانوى حين حصولهم على المؤهلات والكفاءآت المطلوبة من مدرسى التعليم الثانوى •

١٢ ـ لدى انتقاء المرشحين لمعاهد المعلمين الثانوية وتدريبهم ، ينبغى ان لا يقتصر النظر على قابلياتهم الفكرية ومعلوماتهم العلمية ، بل يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار أيضا ميلهم الى المهنة ومزاياهم الاخلاقية والتربوية ، وطباعهم ، ومقدرتهم على تفهم الاطفال ، واخلاصهم للعمل ، واتزانهم العاطفى ، ومبلغ شعورهم بالمسؤولية الاجتماعية ، وعندما يكون انتقاء المرشحين خاضعا لفحص أو مسابقة يمكن دعم هذا الفحص والمسابقة بمقابلة شخصية لتكوين فكرة مكتملة عن شخصية كل من المرشحين •

برامج الدروس

١٣ ـ اذا صح ان تدريب المعلمين الثانويين يجب ان ينطوى على تعليم اختصاصى يضمن لهؤلاء التضلع من المواد التى سيدرسونها فمن الصحيح ايضا انه ينبغى اقامة توازن بين التعليم الاختصاصى والثقافة العامة • ومن شأن الدروس الاختيارية ان تساعد على بلوغ هذا الهدف •

١٤ ـ ان التدريب المهنى لمعلمى المدارس الثانوية يجب ان لا يقتصر على دروس علم النفس وأصول التربية (بما فى ذلك فلسفة التربية) والتمرن على التعليم ، فحسب ، بل ينبغى ان يشتمل ايضا على بعض الموضوعات الخاصة كدراسة الاحوال والعلاقات الاجتماعية ، وعلم الاخلاق المهنى والتفاهم بين

للمدرسين ، يجب ان تخصص اعانات مالية لجمعيات مدرسى المدارس الثانوية أو سواها من المؤسسات والجماعات التى تتوافر فيها الكفاءة لانجاز هذه المهمة •

٢٦ ــ يجب اعطاء مدرسى المدارس الثانوية جميع التسهيلات (من منح ، الى اعانات مالية ، وعطل) لتمكينهم من الاستفادة من الفرص المتاحة لاستكمال تدريبهم المهنى • وتحقيقا لهذا الغرض ، يجدر من حيث المبدأ منحهم اجازات براتب تام لبضعة أشهر ، كلما انقضى عدد معين من السنين على ممارستهم المهنية ، على ان لا يكون ذلك متنافيا مع مقتضيات العمل •

٢٧ ــ الى جانب الرحلات الدراسية التى يقوم بها مدرسو المدارس الثانوية أفرادا وجماعات سواء فى أوطانهم أو فى الخارج ، يجدر الاهتمام بتبادل المدرسين الثانويين بين بلاد وأخرى باعتبار ذلك وسيلة من وسائل استكمال تدريبهم ، على ان يجرى ذلك وفقا لنص التوصية رقم ٢٩ المتعلقة بتبادل المعلمين ما بين مختلف الدول ، التى أقرها المؤتمر الدولى للتعليم العام فى دورته الثالثة عشرة التى عقدها فى سنة ١٩٥٠ •

٢٨ ــ ينبغى بذل كل جهد ممكن لاصدار المؤلفات والدوريات التى يحتاج اليها مدرسو المدارس الثانوية ، وتسهيل سبيل مطالعتها ومناقشتها عليهم • ويبدو ان معاهد اعداد المعلمين ، ومراكز المعلومات ، ومؤسسات البحوث النفسية والتربوية ، هى أصلح الهيئات للقيام بعمل مجد فى هذا الحقل •

التدريب العاجل :

٢٩ ــ اذا ظهر ان لدورات التدريب العاجلة ما يبررها بسبب تزايد عدد الطلاب تزايدا مفاجئا ، فيمكن اللجوء اليها على ان يشترط بلوغ المشتركين فيها مستوى كافيا من الثقافة العامة والتدريب المهنى قبل تعيينهم لوظائف التعليم الثانوى •

٣٠ ــ يجب أن يمكّن مدرسو المدارس الثانوية الذين تدربوا فى دورات التدريب العاجلة وقدموا البرهان على حسن استعدادهم للمهنة ، من اتمام تدريبهم المهنى تمهيدا لانخراطهم فى سلك التعليم الثانوى النظامى •

يختص بالتدريب العملي لمدرسي المدارس الثانوية ، من المرغوب فيه أن يجرى الشطر الاكبر من التمرن المهنى فى المدارس الثانوية العادية ، كى يكون المدرس العتيد على تماس ببيئة مدرسية مماثلة للبيئة التى سيعمل فيها فيما بعد .

٢٠ ـ من الاهمية بمكان ان لا يقتصر تدريب المدرس الثانوى العتيد على أسلوب وحيد من أساليب التدريس ، بل عليه أن يختبر مختلف أساليب التعليم الملائمة لمستوى الدراسة الثانوية كى يختار بنفسه فيما بعد اكثرها انسجاما مع تدريس الموضوع الملقى اليه . ومن شأن اشتراك الطالب فى البحوث والتجارب التربوية ان يسفر عن فائدة كبيرة فى هذا المضمار .

٢١ ـ يجب أن تشتمل الناحية العملية من تخريج مدرسى المدارس الثانوية ، على تدريبهم على الاعمال الاجتماعية كتنظيم أوقات الفراغ ، والاعمال الثقافية ، وتنظيم حركات الشبيبة ، والمساهمة فى جمعيات ذوى الطلبة والمعلمين . .

٢٢ ـ من الاهمية بمكان ان لايجرى اختيار المسؤولين عن تدريب المعلمين الثانويين على أساس شهاداتهم الجامعية فقط ، بل يجب ان ينظر فى ذلك الى قيمتهم الشخصية وخبرتهم فى فن التعليم كذلك .

استكمال تدريب المدرسين فى اثناء الخدمة :

٢٣ ـ من المرغوب فيه تمكين المدرسين الثانويين من النمو فى مهنتهم طيلة مدة خدمتهم ، سواء فى الموضوع الذى يدرسونه ، أو فيما يختص بأصول التربية وأساليب التدريس .

٢٤ ـ مهما كانت الوسائل المستعملة لاستكمال تدريب المدرسين الثانويين (سواء أكانت من قبيل المحاضرات ، أو فرق العمل أو المناقشات ، أو حلقات التدريب أو الدروس الصيفية الخ ..) فان القسط الاوفر من تنظيم هذه الاعمال يجب أن يقع على عاتق هيئات التفتيش ، وعلى هيئات الادارة والتدريس فى معاهد تدريب المعلمين ، وعلى جمعيات مدرسى المدارس الثانوية .

٢٥ ـ حيثما لا تأخذ سلطات المعارف على عاتقها تنظيم الدراسات التكميلية

لحياة أمته ، واضطلاعه كمواطن بقسطه من المسؤولية فى رفع المستوى الاجتماعى لمجتمعه الخاص ، والاخلاص والاندفاع الذى يظهره فى خدمة التلاميذ الذين أؤتمن عليهم ، سواء أكان ذلك ضمن أوقات العمل أم خارج تلك الاوقات ، •

ولما كان ضمان شروط حسنة للخدمة أمرا لابد منه لاجتذاب الشبان والشابات من أصحاب المواهب ، الى مهنة التعليم ، باعداد تكفى لتلبية الرغبات والحاجات المتزايدة التى يشعر بها العالم الحديث فيما يتعلق بنشر التعليم الثانوى •

ولما كان مستقبل الفكّر والثقافة يتوقف الى حد كبير على مستوى مدرسى التعليم الثانوى ، ويستوجب بالتالى بذل كافة الجهود لضمان وصول هؤلاء الى هذا المستوى سواء لدى بدئهم بالعمل أوفى اثناء ممارستهم لمهنة التعليم •

ولما كان وضع موظفى التعليم الثانوى يرتبط ارتباطا وثيقا بتدريبهم المهنى ــ الامر الذى بحث فيه فى التوصية رقم ٣٨ الصادرة عن المؤتمر فى دورته الحالية ، حول تدريب مدرسى المدارس الثانوية •

ولما كان من واجب السلطات المشرفة على التعليم ان تكفل لمدرسى التعليم الثانوى جميع الوسائل التى تمكنهم من الوقوف على التطور المتواصل الذى يصيب مختلف مواد التعليم وأساليب تدريسها •

لذلك ، أقر المؤتمر رفع التوصية التالية الى وزارات المعارف فى مختلف الدول :

الوضع الادارى والمهنى :

١ ــ ان الوضع الادارى لمدرسى التعليم الثانوى يجب ان يقرر بقانون وأنظمة توضع لهذا الغرض •

٢ ــ يجب أن يدعى منـدوبون مفوضون عن مدرسى التعليم الثانوى للاشتراك فى وضع الخطط المتعلقة بشروط العمل فى التعليم الثانوى •

٣ ــ لا يجوز من حيث الوضع الادارى والمهنى أن يصنف أى عضو من أعضاء هيئة التعليم الثانوى ــ موظفا كان أو غير موظف ــ فى مرتبة دون

مساعدة المنظمات الدولية :

٣١ ـ يجدر بمنظمة اليونسكو ، ومكتب التربية الدولى ، وغيرهما من المؤسسات الاقليمية ان يساهموا فى الدعوة لتعزيز اعداد مدرسى المدارس الثانوية واستكمال تحضيرهم •

التوصية رقم ٣٩
المرفوعة الى وزارات المعارف بشأن وضع مدرسى المدارس الثانوية

ان المؤتمر الدولى للتعليم العام الذى دعت منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، والمكتب الدولى الى عقده فى جنيف ، وتم انعقاده فيها فى الخامس من شهر يوليو (تموز) من عام ألف وتسعمائة واربعة وخمسين •

قد أقر فى اليوم الثالث عشر من شهر يوليو (تموز) سنة ١٩٥٤ ، التوصية التالية :

لما كان من حق مدرس المدارس الثانوية ، شأن أى معلم آخر ، أن يمارس خارج وظيفته حقوقه المدنية بحرية ، وفقا للاعلان العالمى لشرعة حقوق الانسان ، دونما تمييز من حيث الجنس والعنصر ، واللون ، والدين ، والآراء أو العقائد الشخصية ، ولما كانت رسالته كمعلم ، من ناحية ثانية ، تفرض عليه نحو تلاميذه واجبات تلزمه باحترام عقائدهم وشخصياتهم ، كما تفرض عليه واجبات أخر نحو الاسر التى تأتمنه على اودلاها ، ونحو المجتمع المدعو الى خدمته •

ولما كان وضع الهيئة التعليمية بمجمله ، يتوقف الى حد كبير على وحدة كيانها وحسن صلاتها مع السلطات التربوية ، وعلى المدى الذى يستشار فيه افرادها فى القضايا المتعلقة بشروط الخدمة ، ونوع التعليم ومادته ، كما يتوقف على الحرية التى يتمتع بها هؤلاء فى ممارسة عقائدهم الشخصية ــ مع العلم ان حريتهم هذه لا تخولهم حق فرض تلك العقائد على تلاميذهم ، مما يتنافى وحقوق الاولاد وذويهم •

ولما كان مدرس المدارس الثانوية ، شأن جميع المعلمين ، يشارك فى المحافظة على كرامة مهنة التعليم بنوع المساهمة الروحية والفكرية التى يقدمها

التعيين والترقية :

١١ ـ يجب ان تكون اجراءات التعيين لوظائف التعليم الثانوى على غاية من البساطة ، ومجردة عن كل تأثير شخصى • وينبغى ان يكون من ضمن المقاييس التى ترتكز اليها تلك الاجراءآت، كفاءآت المعلمين ومؤهلاتهم، على أن يعين القانون الحد الادنى لهذه الكفاءآت •

١٢ ـ عندما يتقدم للعمل مدرسون ومدرسات يحملون شهادات متعادلة ، وتتوافر فيهم جميعا الشروط المطلوبة ، يجدر اجتناب أى تمييز بين الجنسين•

١٣ ـ لدى التعيين ، يجب الحرص على اجتناب كل تمييز لا مبرر له بين المرشحين ، بسبب العنصر ، والدين ، واللون ، أو الجنسية •

١٤ ـ متى توافرت فى مدرسى ومدرسات التعليم الثانوى الكفاءآت والخبرة اللازمة ، وجب اعتبارهم خليقين باشغال أى مركز تعليمى او ادارى من ادنى مراكز السلك الى ارقاها •

١٥ ـ ينبغى على السلطات المسؤولة أن تتخذ جميع الاجراءآت لضمان اتباع خطة واضحة معينة ـ لايؤخذ فيها بعين الاعتبار سوى مؤهلات المدرسين وكفاءآتهم وسجلات خدماتهم ـ فيما يختص بترقية المعلمين أو ترفيعهم •

١٦ ـ عندما تفرض الانظمة المتبعة على المدرسين قضاء مدة من الزمن قيد التجربة قبل تثبيتهم فى الوظيفة ، يستحسن الا تكون هذه المدة اطول مما ينبغى •

١٧ ـ اذا كانت ازمة البطالة متفشية فى صفوف موظفى التعليم يجدر اتخاذ الاجراءآت الضرورية لمساعدة المدرسين على ايجاد عمل لهم يتناسب وكفاءآتهم العلمية • .

شروط العمل :

١٨ ـ لدى تحديد مدة العمل المدرسى ، وتوزيعها على مدار الاسبوع ، يجب مراعاة ما يحتاج اليه مدرس التعليم الثانوى من وقت لتحضير الدروس ، وتصحيح الواجبات ، والاتصال المستمر بذوى الطلبة ، والاهتمام برفع مستواه المهنى والثقافى •

مرتبة الموظفين او المستخدمين الآخرين الذين يتساوون معه في الدرجة العلمية ، والتدريب والمسؤولية •

٤ ــ يجب ان يتمتع موظفو التعليم الثانوي بأقصى حد من ضمانة البقاء في الوظيفة • واذا تعذر تثبيتهم في وظائفهم مدى الحياة ، وجب ان تنص عقود استخدامهم على خدمة طويلة قابلة للتجديد •

٥ ــ يجدر ان يتمتع مدرسو التعليم الثانوي بحرية ، بجميع الحقوق المدنية ، وان يعترف لهم بالاخص بحق الاشتراك في أية نقابة مهنية يختارونها لتمثيلهم •

٦ ــ ينبغي ان يترك للسلطات المختصة امر تطبيق الانظمة المتعلقة بحقوق موظفي التعليم الثانوي وواجباتهم ، بمعزل عن أي ضغط خارجي ، مهما كان نوعــه •

٧ ــ ينبغي ان يحاط كل موظف من موظفي التعليم الثانوي علما بالعلامات والتقديرات الرسمية التي نالها ، وان يقتصر ابلاغ هذه العلامات ، والتقديرات على الموظف الذي يعنيه الامر ورؤسائه المباشرين • واذا رأى مدرس ما ان هذه العلامات والتقديرات مجحفة بحقه ، وجب ان يكون له حق المطالبة بالانصاف •

٨ ــ اذا قصر موظف التعليم الثانوي في عمله أو أرتكب خطيئــة مسلكية ، وجب ان تطبق عليه العقوبات القانونية بتجرد تام ، على ان يعطى له حق الاستئناف الى السلطات ذات الصلاحية اذا اعتبر الاجراء المتخذ مجحفا بحقه •

٩ ــ يجب ان يعطى حق الاستئناف هذا لكل موظف في التعليم الثانوي يعتبر ان الاحكام الادارية المنصوص عليها في القانون أو الانظمة المتبعة ، قد طبقت عليه بصورة مجحفة •

١٠ ــ يجب من حيث المبدأ وجود مندوبين مفوضين لموظفي التعليم الثانوي ، في الهيئات المكلفة بالنظر في كل استئناف يرفعه المدرسون ضــد القرارات التي تتخذها سلطات المعارف بحقهم •

على قاعدة تضمن لكل مدرس من مدرسي التعليم الثانوى ــ على أختلاف الرتب ، من صغيرها الى كبيرها ــ معيشة يتناسب مستواها مع مختلف المراحل المسلكية ، وينبغي ان يتم ترفيع المدرس على وجه يضمن له الارتقاء الى درجة اعلى في فترات غير طويلة •

٢٧ ــ اذا كان المدرس حائزا على شهادات جامعية أرقى من الشهادات المطلوبة ، او تهيئة مسلكية مستكملة ، او اذا عهد اليه مركز ذو مسؤولية خاصة ، فيقتضى ان يتمتع ، بقدر الامكان ، براتب اعلى من الراتب الاساسي المقرر •

٢٨ ــ ان المسؤوليات الخاصة الملقاة على عواتق مديرى المدارس الثانوية يجب ان تخولهم علاوة في الراتب •

٢٩ ــ يجب ان تتساوى رواتب مدرسي ومدرسات التعليم الثانوى بتساوى المؤهلات والعمل • اما البلاد التي لا يطبق فيها هذا المبدأ ، فيجدر بها ان تبادر فورا الى اتخاذ التدابير اللازمة لحذف الفروق بين رواتب الجنسين •

٣٠ ــ في البلاد ذات النظام اللامركزى حيث يتقاضى مدرسو التعليم الثانوى تعويضات متفاوتة ويخضعون لسلالم مختلفة في الرواتب ، ينبغي ان تتخذ التدابير اللازمة للحد بقدر المستطاع من فروق الرواتب هذه ضمن نطاق البلاد •

٣١ ــ ان مدرسي التعليم الثانوى الذين يعملون قسما من الوقت فقط باجور تحسب على أساس الساعة ، يجب ان يتقاضوا رواتب تتناسب مع الاجور التي يتقاضاها المدرسون الذين يعملون كامل أوقاتهم ، عندما يعهد اليهم عمل كهذا

٣٢ ــ من حق المدرسين الوكلاء ان يتقاضوا رواتب تكفل لهم اسباب الحياة المرضية وان قلت عن رواتب المعلمين الثابتين المصنفين •

٣٣ ــ يجب على السلطات المختصة ــ في البلاد التي لم تتخذ مثل هذا الاجراء بعد ــ ان تقر التدابير اللازمة لدفع رواتب المدرسين بكاملها مدة العطل والاجازات القانونية •

١٩ - بعد ان يزاول مدرس التعليم الثانوى مهنته ردحا معينا من الزمن - عشرين سنة مثلا - يترتب تخفيض عدد ساعات عمله فى الصفوف (الفصول ،) دون ان يؤثر ذلك فى راتبه وترقيته ، وهكذا يتيسر له ان يساهم فى بعض الاعمال المدرسية كاللجان الاستشارية ، وهيئات التحكيم فى المباريات والامتحانات •

٢٠ - لدى تحديد مدة العطل المدرسية وتوزيعها على مدار السنة ينبغى مراعاة ما يحتاج اليه المعلمون والتلاميذ من وقت للراحة والترفية عن النفس •

٢١ - من الواجب أن يمنح مدرس التعليم الثانوى ، كلما سنحت بذلك مقتضيات الخدمة ، عطلا مأجورة لعدة شهور ، بعد ان يقضى مدة من الزمن فى مزاولته لمهنته •

٢٢ - يجب ان يكون الراتب المخصص لمدرس التعليم الثانوى كافيا للسماح له بتكريس كافة جهوده لمهنته • ويقتضى ألا يسمح له بالقيام بعمل مأجور آخر - خارج أوقات وظيفته - من شأنه أن يضر بسير المصلحة المنوطة به وبالمكانة الادبية التى يجب أن يتمتع بها ازاء مواطنيه بوجه عام ، وأمام تلاميذه وذويهم بوجه خاص •

٢٣ - يجب أن لا يقف الزواج عائقا دون تعيين أو بقاء النساء فى سلك التعليم الثانوى •

الرواتب :

٢٤ - يجب أن يتقاضى موظفو التعليم الثانوى رواتب تتناسب مع أهمية مهمتهم ، وأن تكون هذه الرواتب مساوية على الاقل لرواتب سائر أصناف الموظفين أو المستخدمين الذين يساوونهم علما ، وتدريبا ومسؤولية •

٢٥ - بما أن الحياة العائلية لها قيمتها المعنوية البالغة ، يجب أن تتهيأ لمدرسى التعليم الثانوى وسائل مالية تمكنهم من تأسيس أسرة وضمان معيشتها •

٢٦ - يجب ان توضع سلم الرواتب على أبسط شكل ممكن وأن تقوم

المشرفة على التعليم بتعيين من ينوب عنهم • ويستحسن اتخـاذ الاجراءآت اللازمة لمنح المدرس المريض تعويضا يمكنه من دفع نفقات التطبيب والمداولة فى البلاد التى لا تقدم له خدمات كهذه • واذا طالت مدة المرض الى أجل يتجاوز المدة القانونية المقررة ، يجب أن لا يقطع عنه الراتب بل يخفض على مراحل متتالية الى حين شفائه أو احالته على المعاش قبل بلوغ سن التقاعد على أساس العجز عن العمل •

٣٩ ـ لكل مدرسة من مدرسات التعليم الثانوى الحق فى الاستفادة من اجازة للامومة (قبل الولادة وما بعدها) لاتقل مدتها عن ثلاثة أشهر تتقاضى خلالها رواتبها كاملة • أما ما زاد على هذه المدة فيحسب من قبيل الاجازة المرضية •

٤٠ ـ اذا توفى أحد أعضاء سلك التعليم الثانوى وجب ان يدفع تعويض الى معاليه الباقين فى قيد الحياة أو أن يدفع على كل حال تعويض كهذا الى ارملته (ما دامت عازبة) والى أولاده (الى ان يبلغوا سنا لا تقل عن السن النهائية للتعليم الالزامى أو الى ما بعد ذلك اذا كانوا يتابعون دراسات منتظمة) •

٤١ ـ من المرغوب فيه ان يساهم ممثلون عن سلك التعليم الثانوى فى وضع وتطبيق قواعد الضمان الجماعى الخاص بهذا السلك •

المعلمون الوافدون من الخارج :

٤٢ ـ مع أعتبار مختلف العوامل التى دعت فى الاصل الى استخدام المعلمين الغرباء ، يستحسن النظر فى امكان الاستفادة من أولئك المدرسين فى حقل التعليم الثانوى ضمن شروط معينة ، على ان يكونوا حاملين الشهادات المطلوبة من المعلمين المواطنين ، أو شهادات تعتبر معادلة لها •

٤٣ ـ فى البلاد ذات النظام الاتحادى ، يستحسن أن يمنح المعلمون المنتمون الى مختلف الولايات أو الاقاليم أو المقـاطعـات ، الخ • • جميـع التسهيلات الممكنة لممارسة مهنتهم فى انحاء الاتحاد كافة ، شريطة ان يلموا باللغة المطلوبة ، وان تتوافر فيهم الكفاءة المهنية اللازمة •

التعويضات المختلفة :

٣٤ ـ لقد اصطلحت طائفة من البلاد على منح أعضاء سلك التعليم الثانوى بعض التعويضات أو الفوائد الخاصة كتسهيل أمر سكناهم ، واعفائهم أعفاء تاما أو جزئيا من دفع رسوم الدراسة عن أولادهم ، الخ • • ومن المستحسن ، على كل حال ، فيما يختص بتعويض غلاء المعيشة ، والاقامة والانتقال ، والعلاوات العائلية •• أن يمنح مدرسو التعليم الثانوى تعويضات مماثلة للتعويضات التى يتقاضاها سواهم من الموظفين أو المستخدمين الذين يتساوون معهم فى الدرجة •

الضمان الجماعي :

٣٥ ـ يجب أن يستفيد أعضاء سلك التعليم الثانوى من نظام ضمان جماعى يؤهلهم لمجابهة الاحداث التالية : التقاعد ، فقد المعيل ، العجز ، المرض ، الامومة • وفى البلاد التى تلزم المعلمين بدفع جزء من رواتبهم لتحقيق هذه الغاية ، يجب ألا يزيد مقدار هذه المساهمة على قيمة ما تقدمه السلطات العامة نفسها للمشروع (باستثناء بعض الحالات الخاصة) •

٣٦ ـ عندما يبلغ مدرس التعليم الثانوى سنا معينة أو يقضى فى الخدمة عددا معينا من السنين ، يجب أن يدفع له راتب تقاعد (معاش) أو تعويض مقطوع ، أو الاثنان معا • واذا اعتزل العمل بعد خدمة لا تقل عن عدد معين من السنين ، يجب أن يصبح فى امكانه تقاضى راتب تقاعدى (معاش) يتناسب مع مدة خدمة ، شريطة ان لا يؤدى هذا النظام الى تشجيع المعلمين على اعتزال الخدمة قبل الاوان •

٣٧ ـ اذا اصيب المدرس بعجز جسدى او مهنى يضطره الى الانقطاع عن عمله ، وجب أن يستفيد من راتب تقاعد أو من اجراءآت أخرى تكفل وقايته من الحاجة والعوز •

٣٨ ـ يجب ان يستفيد مدرسو التعليم الثانوى ، فى حالة مرضهم ، من اجازة مرضية ملائمة يتقاضون خلالها رواتبهم كاملة ، على ان تقوم السلطات

ولا بدع فقد استفاد العراق من مشاركته فى المؤتمر فوائد جزيلة ، لا تتأتى له عن طريق المكاتبات التى تستغرق عادة وقتا طويلا ، والتى قد لا تنتهى الى نتائج ملموسة مثمرة ، حيث قد تسنى للوفد العراقى عرض وجهة نظره فيما يحتاج اليه العراق فى مختلف الحقول ومباحثة المسؤولين هناك بشأن احتياجاته هذه وأخذها بنظر الاعتبار •

هذا وقد حاولت اليونسكو انقاص مخصصات اللاجئين غير ان الوفد العراقى قد ألح على ابقائها على ما هى عليه وساندته الوفود العربية فيما ذهب اليه فتم له أخيرا ما أراد •

يضاف الى ما تقدم • ان الوفد العراقى قد اغتنم الفرصة ففاوض المسؤولين فى اليونسكو من أجل زيادة الخبراء وزيادة عدد الزمالات المخصصة للعراق ، وقد قدم الوفد اقتراحا بذلك يتضمن طلب الموافقة على التوصيات الآتية :

(١) خبير فى التعليم الالزامى (٢) خبيران فى التعليم الصناعى (٣) خبير فى وسائل الايضاح التعليمية (٤) الاستمرار على مشروع التربية الاساسية مع التوسع فى المشروع وارسال خبير لمركز اعداد المعلمين فى ابى غريب (٥) خبير فى المكتبات (٦) خبير لمختبر التاريخ الطبيعى مع تجهيز المختبر بالمعدات التى يحتاج اليها •

هذا ومن جملة الزمالات التى طلب الوفد العراقى الى اليونسكو منحها للعراق هى :

١ ـ استمرار زمالات سرس الليان مع زيادة العدد •

٢ ـ ثلاث زمالات فى البحوث العلمية فى المستوى الجامعى •

٣ ـ زمالتان فى علم النفس التربوى •

٤ ـ ثلاث زمالات فى الصيرفة والاقتصاد •

٥ ـ ثلاث زمالات فى تدريس العلوم •

٦ ـ زمالتان فى المكتبات •

٧ ـ زمالتان فى الصناعات الريفية •

مجمل الأخبار التربوية والعلمية والثقافية

العراق فى الدورة الثامنة لمؤتمر اليونسكو العام :

*كنا قد أشرنا فى الجزء الفائت من « المعلم الجديد » الى أن العراق من جملة الدول الاعضاء التى اشتركت فى الدورة الثامنة لمؤتمر اليونسكو العام الذى انعقد فى قصر المجلس التشريعى بمدينة مونتفيديو (اورجواى ــ امريكا اللاتينية) برياسة الدكتور أحمد حقى الحلى المدير العام للتعليم الابتدائى ، والذى نود الاشارة اليه فى هذا الصدد هو ان الخطاب الذى نشرناه فى الجزء المذكور بعنوان (خطاب مندوب العراق فى المؤتمر) كان للدكتور الحلى رئيس الوفد العراقى وليس للدكتور ناصر الحانى كما ورد فى البلاغ رقم ١٦٦ الصادر عن اليونسكو القسم العربى سهوا مما اقتضى التنويه تثبيتا لوقائع الجلسة . هذا وقد اغتنم مندوب « المعلم الجديد » فرصة عودة الدكتور الحلى رئيس الوفد الى العراق فطلب اليه أن يتحدث لقراء المجلة عن انطباعاته وعن مدى افادة العراق من المؤتمر ، وهل فى رأيه ان عدد اعضاء الوفد كان كافيا بحيث قد تسنى لهم حضور لجان المؤتمر كل حسب اختصاصه ، وهل تمخض المؤتمر عن حدث يلفت النظر اليه ؟ وقد تفضل فأدلى بما يأتى :

لقد عكف المؤتمر على دراسة جميع القضايا التى عرضت عليه فى جو مشبع بالحرية والصراحة التامة ، وتفرغت لجانه لبحث جدول الاعمال بصورة جدية تبعث على التفاؤل والثقة بالمستقبل، وقد توصل المؤتمر الى قرارات مجدية ومثمرة ستنتفع بها ولاشك جميع الدول الاعضاء ولاسيما البلاد المتخلفة ثقافيا واقتصاديا ، وعلى هذا فان انطباعاتى عن المؤتمر جيدة وأمر مشاركة العراق فيه وفى المؤتمرات المماثلة لهذا المؤتمر من الضرورة بمكان

منتخبة ، والدول التى ستمثل فى المجلس التنفيذى حتى سنة ١٩٥٦ (١١) دولة فقط، وما تبقى منها تنتظر حتى سنة ١٩٥٨ ، عملا بنظام المؤتمر ، ومن بين هذه الدول مصر ولبنان ، كما أسفرت عنه القرعة التى سحبت بين الدول الاعضاء • ومما هو جدير بالذكر والملاحظة ، هو أن روسيا قد حضرت المؤتمر للمرة الاولى ، وأن اللغة الروسية أصبحت من اللغات الرسمية بالاضافة الى الفرنسية والانكليزية والاسبانية فى الترجمة منها واليها • وبهذا أنهى الدكتور الحلى حديثه فودعه مندوب « المعلم الجديد » شاكرا •

تبرع مشكور :

*لقد هزت الاريحية الوجيه السيد جاك شفو أحد المواطنين العراقيين المقيمين فى فرنسا منذ أمد طويل ، فتبرع بمبلغ قدره (١٨٠) ألف باون انكليزى لتشييد دار للطلبة العراقيين فى المدينة الجامعية بباريس ستعرف فيما بعد باسم « دار العراق » •

والمعلم الجديد ، اذ تعلن لقرائها هذه الاريحية وهذا التبرع السخى الذى سيكون له ولاشك صداه العميق وأثره الحسن فى نفوس أبناء وطنه المغتربين فى الديار الفرنسية من طلاب العلم والثقافة ، لا يسعها الا أن تقدر للسيد شفو هذه الالتفاتة الكريمة التى ان دلت على شيء فانما تدل على ما يختلج فى نفسه من عواطف واحساسات نبيلة نحو اخوانه وأبناء وطنه ، وان تقابل اريحيته هذه بالشكر والتقدير ، وترجو مخلصة أن يكون قدوة حسنة لغيره من المحسنين ويوفق الى تحقيق ما يصبو اليه •

فى التربية الأساسية :

* تم تأسيس مركز للتربية الاساسية فى شقلاوة واتخذ له من فندق خان زاده التابع للسكك الحديد مقرا وقتيا ، وقد تقرر أن تشاد بناياته على الارض التابعة لوزارة المعارف والكائنة فى مدخل القصبة الاصطيافية وتم فتح صفوف لمكافحة الامية فى القرى التابعة للقصبة وزودت بكتب القراءة الكردية الجديدة المعدة للراشدين وتم كذلك الحاق مدجن فيه كمية كبيرة من الدجاج المحسن وكذلك معامل للنجارة والكهرباء

واما فيما يتعلق بموضوع التربية الاساسية فى العراق فقد أطنب مدير المساعدات الفنية العام لليونسكو عمل العراق فى هذا الحقل ووعد بزيادة عدد الخبراء المندبين للعمل فى العراق اجابة لطلب رئيس الوفد العراقى فى السنـة المقبلة ، كما حبـذ الفكرة التى ترمى الى تأسيس مركز وطنى تدريبى للتربية الاساسية فى أبى غريب ليأخذ على عاتقه النهوض بالريف العراقى وبأبناء الريف ورفع مستواهم الصحى والثقافى والمعاشى .

وقد واصل الدكتور الحلى كلامه فقال : ان عدد أعضاء الوفد العراقى قليل للغاية ويحتاج أعضاؤه الى تخصص فى الحقول المختلفة ليتسنى توزيع أعضائه على لجان المؤتمر كل حسب اختصاصه ، وأرى أن تجتمع الوفود العربية مع بعضها لتتفق على حلول وأهداف معينة ولتنسق جدول أعمالها فى ضوء ما تحتاج اليه بلادها فى مختلف الحقول ، وذلك يكون على أساس مؤتمر صغير يضم ممثلى الدول العربية الاعضاء فى اليونسكو ليكون هذا المؤتمر بمثابة نواة لمؤتمر اليونسكو العام ، كما أرى أن على الجامعة العربية أن تندب ممثلا عنها لحضور جلسات مؤتمر اليونسكو مع تزويده بما يلزم من الصلاحيات والتعليمات اللازمة ليتسنى له أن يبت فى الامور التى تعرض على بساط البحث بصورة نهائية ومجدية ، لا أن يتناول الرأى مع المسؤولين فى الجامعـة عن طريق المكاتبات والبرقيات ، كما يجب أن يشعر أعضـاء المؤتمر قبل انعقاده بمدة كافية ، ليتوفروا على دراسة جدول الاعمال واعداد ما يلزم من التوصيات والايضاحات من جهة ودراسـة احتياجات البلـد وتبادل الرأى مع ممثلى الدول العربية المعنية بالامر من الجهة الاخرى ، لتقريب وجهات النظر والعمل معا على وفق سياسة ايجابية رصينة .

وأهم حدث بنظرى تمخض عنه المؤتمر هو تعديل المادة الخامسة من الدستور ، حيث أصبح أعضاء المجلس التنفيذى للمؤتمر ينتخبون من بين المرشحين الحكوميين ، أى أن يرشح الاعضاء من قبل حكوماتهم والمؤتمر هو الذى يقوم بانتخاب (٢٢) عضـوا من بين المرشحـين ، وذلك بزيادة عضوين على ما كان مقررا فيما سبق . وهكذا تسحب قرعة بين (٢٢) دولة

ليسهل على الناشئة فهمها وادراكها ، وقد جاءت فصول الكتاب على شكل قصص بقوالب شعرية جزلة مشوقة الامر الذى لا تستغنى عنه مكتبة الطفل العراقى •

مكافحة الامية فى الجيش العراقى :

*قررت وزارة الدفاع العراقية منح كؤوس فضية لكل وحدة عسكرية تظهر تفوقاً فى النجاح فى صفوف مكافحة الامية كما انها أقرت منح مكافئات نقدية الى كل جندى يتفوق على اقرانه فى هذا الباب وابلغت ذلك الى وزارة المعارف • وتسير عملية مكافحة الامية فى الجيش بنجاح واطراد •

فى مديرية الشرطة العامة :

* طلبت مديرية الشرطة العامة الى مديرى شرطة الالوية كافة تبنى مشروع مكافحة الامية بين أفراد الشرطة فى العراق ، لكى يستطيعوا بذلك التصرف الصحيح الذى يسهل للجمهور الحصول على أكبر استفادة من خدماتهم وقررت منح نوط الخدمة الممتازة لمن يظهر تفوقا فى هذا الميدان ، كما أنها توعدت المهمل والمقصر بالعقوبات القانونية باعتبار أن القيام بهذا العمل من صميم واجباته الاساسية •

تطوير مراكز مكافحة الأمية للأناث :

*طلبت وزارة المعارف الى مديرى معارف الالوية تطوير مراكز مكافحة الامية للاناث الى معاهد ربات البيوت وذلك بأن لا يقتصر المنهج على تعلم القراءة والكتابة والحساب وما الى ذلك ، وأن يشتمل بصورة مفصلة وواسعة على التدريب العملى فى كل ما يتصل بالتدبير المنزلى لاعداد ربات بيوت مثاليات ضمن الامكانيات المحلية وبصورة عملية صرفة •

من العراق :

*من الانباء الغريبة التى اذاعها فريق طبى لمكافحة الملاريا يعمل فى العراق بمساعدة المنظمة الدولية لغوث الطفولة ومنظمة الصحة الدولية ، انه قد اكتشف خلال أعماله داخل البلاد وبالقرب من كردستان مقبرة قديمة يرجع عهدها الى أكثر من ألف وخمسمائة سنة • وقد وجدت على

والحدادة وجلبت كميات كبيرة من اشجار الفواكه وبذور الخضر والعلف. ويتدرب فيه أيضا طلاب دورة الخدمات الاجتماعيـة تحت اشراف فريق المركز وهم من الذين تدربوا فى الدجيلة وفى الدورات الصيفية للتربية الاساسية ومن العائدين من زمالات التربية الاساسية من الخارج .

* تم تأسيس مركز للتربية الاساسية فى منطقة أبى غريب ـ عقرقوف وعين له الفريق الاول من مبعوثى وزارة المعارف والمتخرجين فى المركز الدولى للتربية الاساسية فى العالم العربى ـ سرس الليان ـ بمصر بالاضافة الى عدد من العائدين بعد الدراسة على حساب زمالات اليونسكو ، وقام المركز حتى تأريخه بما يأتى :

١ ـ جعل المدارس الابتدائية للبنين والبنات ضمن منطقة المركز عاملة فى ضوء مبادىء التربية الاساسية وارشادات وتعاون الفريق .

٢ ـ فتح صفوف لمكافحة الامية فى قرية الجيش والقرية العصرية والخطة هى أن تفتح الصفوف فى قرى المنطقة كافة .

٣ ـ فتحت صفوف لربات البيوت فى قرية الجيش لعوائل جنود معسكر التدريب على العجلات المدرعة ويجرى العمل على الأخذ بهذه الخطة فى القرى كافة .

٤ ـ تم تأسيس حوانيت تعاونيـة فى مدارس المنطقـة تحت اشراف المركز .

٥ ـ بوشر بتدريب الطلاب والمعلمين وبعض الاهلين على التمثيليات الشعبية من قبل أحد أعضاء الفريق . هذا وان الاستعـدادات جارية لبناء المركز الوطنى للتربية الاساسية فى العراق فى هذه المنطقة .

مسرحيات لافونتين :

*صدر حديثا الكتاب الثانى من « مسرحيات لافونتين » للسيد عبدالستار القرغولى معاون مدير معارف لواء بغداد ، ويبحث هذا الكتاب كسابقه ، فى الاستظهار والمحادثة والعظة والنصيحة ووسائل الايضاح باسلوب سهل وألفاظ سلسة مع تفسـير للالفاظ الغريبـة التى وردت فى بعض فصوله

حاجة الى نيتروجين الارض • ويحتمل لو تحسنت وسائل الخلط الفنية ، ان تزرع المواد الغذائية على مدى واسع دون اعتبار للتربة • وقد اذيع ذلك الاكتشاف على أربعة آلاف عالم من الولايات المتحدة الامريكية واثنتين وعشرين دولة أخرى ، حضر جميعهم المؤتمر الذى عقد منذ اسابيع قليلة مضت • وقد استمر المؤتمر ستة أيام وانتهى فى ٣١ ديسمبر ١٩٥٤ •

*يقوم مرصد جامعة هارفارد ببناء راديو تلسكوب ضخم لن يكون له مثيل فى الضخامة فى الولايات المتحدة • ومن وظيفة هذا التلسكوب ان يجمع اشعاعات الشمس والنجوم وسوف يعمل وفقا لمبدأ الفلك بعد الحرب ، فبدلا عن أن يعتمد على الصورة البصرية للنجوم سيعمل وفقا للموجات الطبيعية الصادرة عنها • ويستطيع العلماء بفضل الفلك الحديث الحصول على معلومات عن الاجرام السماوية التى لم تكن حتى الآن فى متناول التلسكوبات البصرية • وقد أدركت هذه البحوث تقدما كبيرا ، وعلى الاخص فى بريطانيا وفرنسا • وتصنع الآن فى استراليا وغيرها من البلاد أجهزة خاصة من شأنها أن تساعد على تقدم هذا العلم الحديث •

دراسة الروابط الثقافية بين العالم القديم والعالم الجديد :

*عقد اجتماع دولى من ١٦ الى ٢٢ اغسطس ١٩٥٤ وفد اليه من مختلف الانحاء علماء التاريخ والفلاسفة وعلماء الاجناس ورجال الادب ، لدراسة الروابط الثقافية بين العالم الجديد والعالم القديم • وقد اشتركت فى تنظيم هذا الاجتماع اليونسكو ولجنة العيد المئوى الرابع لمدينة ساوباولو ليكون ضمن برنامج مهرجانات هذا العيد •

وقد عنى المجتمعون بوجه خاص بالاثر الاوروبى فى الحياة الثقافية والنواحى الانسانية لشعوب امريكا • وكان يدور جوهر المناقشات حول وجه الشبه والاختلاف بين مظاهر الحياة الثقافية لدى الشعوب الامريكية المختلفة وبين مثيلاتها لدى شعوب اوربا • كما درسوا مسائل هامة أخرى ، منها اهتمام الامريكتين بحضارات شعوب القارات الاخرى ، وتطور المذهب الانسانى على أساس تعدد التقاليد ، والوسائل الكفيلة بازالة سوء التفاهم

أثر ذلك الاكتشاف المفاجىء قوارير بها عظام انسانية مدفونة فى الارض • وقد أرسل فريق مكافحة الملاريا نبأ كشفه لمتحف الآثار فى بغداد •

المؤتمر الدولى لفلسفة العلوم :

*انعقد المؤتمر الدولى لفلسفة العلوم فى مدينة زيوريخ من ٢٣ الى ٢٨ اغسطس ١٩٥٤ بمساعدة اليونسكو ورعاية الاتحاد الدولى لجمعيات الفلسفة والمجلس الدولى للفلسفة والعلوم الانسانية • وحضر المؤتمر مندوبو دول عدة ، وعلى الاخص الدول الاوروبية والامريكية •

وقد تناولت دراسات المؤتمر موضوعات كثيرة أهمها « مقارنة نظريات المدارس المختلفة » و « فلسفة العلوم والبحوث » وعهد الى الاستاذ جونسيث – وهو من خبراء العلوم الهندسية بزيوريخ – تنظيم هذا المؤتمر •

من مصر :

*التحق ستة عشر طالبا ينتمون الى مختلف بلدان الشرق الاوسط وافريقيا بمعهد انشىء بالقرب من القاهرة لتأهيل المكفوفين فى بلاد الشرق الاوسط • ويتدرب هولاء الطلبة على المناهج الحديثة فى التدريب المنزلى والمشاكل الادارية الخاصة بمعاهد المكفوفين والوسائل الفنية لتدريبهم المهنى • وقد انشىء هذا المعهد منذ عام واحد برعاية الحكومة المصرية وبرنامج الامم المتحدة للمساعدة الفنية •

من الولايات المتحدة الامريكية :

*أعلن فريق من علماء جامعة كاليفورنيا عن تجربة رائعة كانت ثمرة بحوث دقيقة استغرقت عدة سنوات • وقد تؤدى نتائج تلك التجربة دورا كبيرا فى الكفاح من أجل مضاعفة المواد الغذائية • فقد أدلى الدكتور دانييل أمام المندوبين الذين حضروا المؤتمر السنوى للجمعية الامريكية لتقدم العلوم ، انه اكتشف وزملاؤه نباتا مائيا دقيقا له لون أزرق وبنى يفيد فى عملية التخصيب • وهو نبات ذو خلية واحدة وينمو فى المياه • وقد اكتشف الدكتور ارنون نوعا معينا منه يمتص النيتروجين من الهواء ويلائم المزروعات • وأضاف هذا العالم ذلك النبات الى الارز المزروع ، فتبين له انه ينمو دون

بالدمار • ويجب لكى نكفل حمايتها بطريقة فعالة ان تتخذ فى سبيلها اجراءآت قومية ودولية توضع اسسها فى وقت السلام » •

ومما تنص عليه الاتفاقية انشاء (سجل دولى) تقيد فيه الآثار الثقافية الموضوعة تحت حماية الاتفاقية ويعهد به الى مدير عام اليونسكو • كما تنص على وضع علامة خاصة زرقاء وبيضاء تميز تلك الآثار •

النهوض بالتعليم فى المناطق الريفية :

من مقال للدكتور متى عقراوى ـ المدير المساعد لادارة التعليم باليونسكو : تحتل مسألة النهوض بالتعليم فى المناطق الريفية مكانا هاما فى برنامج اليونسكو لعامى ١٩٥٥ و ١٩٥٦ ، الذى يتضمن فى هذا الميدان اقتراحا بمساعدة كل دولة انشىء فيها مركز للتربية الاساسية فى اقامة مدرسة لاعداد المدرسين الريفيين ، تكون على صلة فى العمل بذلك المركز •

ويقول الدكتور متى عقراوى ، المدير المساعد لادارة التعليم باليونسكو، أن فى العالم اليوم ما يقرب من مائتى مليون طفل فى سن الدراسة لا يتاح لهم الالتحاق بالمدارس ، وأما عدد الاميين من الكبار فيتجاوز ذلك العدد بكثير•

ويتجه برنامج اليونسكو وجهتين أساسيتين ، تتعلق الاولى بالنهوض بالتعليم المدرسى ، وتترسم الاخرى تطور الاساسية • وقد اتجهت جهود اليونسكو الاولى نحو التربية الاساسية ، وهى تربية « فوق مدرسية » تطبق فى المناطق الآهلة بالاميين ، وقامت فى هذا الميدان بتجارب تمهيدية ، ونظمت لذلك شبكة عالمية من المشروعات ، وأوفدت بعثاتها العديدة الى الدول الاعضاء • ولم تقف اليونسكو عند ذلك الحد ، بل درست مشكلة اعداد فئات من الاخصائيين فى التربية الاساسية ، فأنشأت لهذا الغرض مركزين اقليميين لهذا الضرب من التعليم ، أحدهما فى باتزاكوارو بالمكسيك ، لتفيد من نشاطه بلدان أمريكا اللاتينية ، والآخر فى سرس الليان بمصر ، لخدمة العالم العربى • كما تساهم اليونسكو فى انشاء مركزين قوميين فى تايلاند وكوريا •

ولا نستطيع هنا أن نغفل جهود اليونسكو للتوسع فى التعليم المجانى

بين الشعوب ودعم الروابط الثقافية بالتالى فى نطاق الحضارة الغربية •

هذا ، وقد انعقدت من أول الى ١١ سبتمبر ١٩٥٤ (اجتماعات جنيف الدولية) السنوية لبحث المشكلة ذاتها من وجه آخر ، فدارت المناقشات حول (الامريكتين واوروبا) ، وتضمن جدول أعمالها الموضوعات الآتية : النتائج الثقافية والاخلاقية التى أدى اليها اكتشاف العالم الجديد ، والوضع الحالى للعلاقات الثقافية بين القارتين ، وتقييم العون الثقافى الامريكى ، والدروس التى يمكن أن تفيدها اوروبا من الحياة الثقافية الامريكية •

الوسائل الفنية لحماية الآثار الثقافية :

*انعقد فى لاهاى فى اليوم الرابع من شهر مايو ١٩٥٤ مؤتمر دولى برعاية اليونسكو لاقرار «اتفاقية حماية الآثار الثقافية عند قيام حرب مسلحة» ففى هذا اليوم اجتمع ممثلو (٣٧) دولة فى قاعة البرلمان الكبرى فى لاهاى ، وعدد كبير من مندوبى الصحف والسينما ، بمناسبة التوقيع على هذه الاتفاقية الدولية الخاصة بحماية الآثار التاريخية والثقافية فى حالة قيام حرب مسلحة، وتقضى الاتفاقية موضوعة البحث بأن تحترم الدول الموقعة عليها الآثار الفنية والتاريخية والمتاحف والمكتبات العامة ومراكز الوثائق وغير ذلك من الكنوز الثقافية التى تعتز بها الانسانية •

ولهذه الاتفاقية تاريخ طويل ، فقد شعر العالم قبل الحرب العالمية الاولى بحاجته الى اتخاذ اجراءآت قانونية تكفل حماية الآثار التاريخية وعكفت الحكومات منذ ذلك العهد على دراسة المشكلة ووضع التقارير الخاصة بها • ثم خرج ميثاق واشنطن فى عام ١٩٣٥ لحماية المنشئات الفنية والعلمية والتاريخية ، ولكن هذا الميثاق لم يشمل فى نطاقه الا البلدان الامريكية •

أما الاتفاقية الحالية ، فتكفل الاتفاقات السابقة وتعززها ، فهى تنص فى مقدمتها على « ان الآثار الثقافية قد اصيبت بتلف جسيم خلال الحروب الاخيرة ، وانها بالنظر الى التقدم الحديث فى وسائل الحرب أصبحت مهددة

والالزامى ، وهو الذى ما يزال يتعثر فى مناطق شاسعة من العالم . وقد نظمت اليونسكو عدة مؤتمرات لدراسة هذه المشكلة فى أدق تفاصيلها ، بل ودراسة ما يتعلق بها من مسائل أخرى ، كتعليم النساء واعداد المدرسين وتنظيم شؤونهم . وانعقد مؤتمر اقليمى للتعليم المجانى والالزامى فى جنوب آسيا والباسيفيك ، وتقوم اليونسكو حاليا بمساعدة مصر فى تنظيم مؤتمر مماثل لفائدة الدول العربية . وتوفد المنظمة لمن يرغب من دولها الاعضاء طوائف من الخبراء فى هذا الضرب من التعليم وفى تدريب المدرسين. وتعنى اليونسكو عناية جلى بالتعليم الابتدائى وما يتطلبه من اعداد المدرسين اعدادا مهنيا مناسبا .

ولما كان التعليم الالزامى والمجانى منعدما فى المناطق الريفية الفقيرة فى انتاجها المفتقرة الى أسباب الصحة والتغذية السليمة ، فقد تبين لليونسكو أن من أول واجباتها أن تخص بالتعليم المدرسى والاساسى مثل تلك المناطق لتنهض بأسباب الحياة الانسانية فيها ومن ثم ، تعمل اليونسكو على تنظيم حركة واسعة تهدف الى اصلاح المدارس الريفية، ومن هذه الحركة نذكر المشروعات الهامة فى الفيليبين والهند وبعض دول أمريكا اللاتينية وأما نجاح هذه المشروعات فيتطلب كفاية فنية واسعة لدى المدرسين ، حتى يستطيعوا توجيه التربية نحو التقدم الاقتصادى والاجتماعى .

ويمكن من ناحية أخرى ادراك نتائج طيبة اذا « اعتمدت التربية الاساسية فى المناطق الريفية على التعليم الابتدائى ، بحيث يتابع المدرس الابتدائى تدريسه بين الراشدين الاميين بعد أن ينتهى من عمله اليومى فى المدرسة ، وبحيث يجمع بذلك بين تعليم الابناء وتزويد الآباء بتربية عملية . وهكذا ، تتصل فى القرية مهمة التربية الاساسية ومهمة التعليم المدرسى ، على أن يراعى لتحقيق هذه الصلة اعداد المدرسين القرويين وتدريب المختصين بالتربية الاساسية » .

لهذا ، يتضمن مشروع برنامج اليونسكو لعامى ١٩٥٥ و ١٩٥٦ اجراء تجربة خاصة باعداد المدرسين ، على أن تقوم هذه التجربة فى مدرسة للمعلمين قريبة من أحد مراكز التربية الاساسية .

ثبت الجزء

الصفحة

المعلم الجديد

في هـــذا الجـــزء

جزء خاص

مشروع التربية الأساسية

في العـــراق

الجزء الثالث مايس ١٩٥٥ السنة الثامنة عشرة

ALMU'ALLIM AL-JADID

An Educational Review Issued by

THE MINISTRY OF EDUCATION BAGHDAD, IRAQ

Vol XVIII *February, 1955* *No. 2*

Ar-Rabita Press, Baghdad

مطبعة الرابطة ـ بغداد

المعلم الجديد

مجلة تربوية ثقافية

تصدرها وزارة المعارف العراقية

تنبيهـات

تصدر المجلة ست مرات في السنة .

تنشر المجلة ما نوافق عليه من المباحث التي تتفق هي وخطتها .

للمجلة الحق في النشر أو عدمه ، ولا يعاد البحث الى صاحبه اذا لم ينشر .

ان ما يرسل به للنشر في المجلة يجب ان يكون خاصا بها ، ولم يكن قد نشر قبلا .

يجب ان تكتب المباحث بالحبر وبخط واضح وعلى وجه واحد من الورق .

البـدل السنوى لمشـاركة معلمى ومدرسى المـدارس الابتدائية والثانوية والعـالية ومنتسبى الوزارة فى ملاك الادارة (٢٥٠) فلسا وللطلاب (١٥٠) فلسا .

البدل السنوى لمن يرغب في المشاركة من غير المنتسبين الى وزارة المعارف (٥٠٠) فلس فى داخل العراق و (٧٥٠) فلسا فى خارجه .

تعنون المكاتبات بالعنوان الآتى :

بغداد ــ وزارة المعارف ــ سكرتير تحرير مجلة المعلم الجديد

مسجلة بدائرة البريد رقم ٧٣

---

(١) لقد تم اعداد هذا الجزء من قبل اللجنة المشار اليها فى أعلاه قبـل تنفيذ نظام وزارة المعارف الجديد المعمول به حاليا ولذا آثرنا ابقـاء ما كان على ما كان .

المعلم الجديد

الجزء الثالث مايس ١٩٥٥ السنة الثامنة عشرة

التربية الأساسية : غايتها وأهدافها

يقول جيمس ين الفيلسوف الصيني المعروف ان « ثلاثة أرباع سكان العالم يشكون رداءة المسكن ، وندرة الكساء ، وقلة الغذاء ، والامية » . واذا ما وقفنا عند هذا القول وحللناه الى عناصره الأولية ، نجد أن العامل الاقتصادى يكاد يكون السبب المباشر فى كل هذا وذاك ، وفى انخفاض المستوى المعاشى والصحى بين الافراد ، وتخلفهم عن غيرهم فى أكثر من مجال واحد من مجالات العمل والانتاج ، مما لا مناص من العمل على الانعاش الاقتصادى وأخذ هذه الامور مجتمعة بنظر الاعتبار وتحقيق وتوفير ما يمكن توافره منها ، وتعبئة هذه الامكانيات كلها لخدمة المجتمع وسعادته .

والغرض من التربية الاساسية التى نحن بصدد الكلام عليها ، هو تمكين المواطنين من تحقيق التقدم الاقتصادى والاجتماعى والصناعى للعيش فى مجتمع أفضل عن طريق الدربة الفنية والتعاون بين الافراد !

ولا ريب فى أن مفهوم هذا النوع من التربية جديد فى بابه ، غير انه على الرغم من حداثته خطا خطوات ناجحة وحقق جانبا كبيرا مما يهدف اليه ، فامتد نطاقه الى مناطق واسعة من العالم واتسعت حركته بحيث أصبحت حركة عالمية ، الامر الذى قد تبناها عدد كبير من الخبراء والعلماء الملمين بأنواع من المعارف وأساطين التربية والتعليم فى مختلف الاقطار .

وهكذا أصبح مفهوم التربية الأساسية واضحا بخطوطه وأهدافه التى

وبشكل يساعد على تقبل أفكار جديدة ، لا نظريا بحتا عن طريق الدرخ والتلقين والحفظ ظهرا عن قلب ، غير أن مفعول هذه التربية يحتاج ، ولا شك ، الى صبر وطول اناة ، والى وقت كاف ، ومجموعة كبيرة من الايدى العاملة والدربة الفنية وتعاون مستمر بين هذه وتلك ، ليؤتى أكله وليثمر الثمرة المرجوة منه ، بالشكل الذى يتفق وما يتطلع اليه العراق الحديث •

هذه هى التربية الأساسية ، وتلك هى غايتها وأهدافها ، « والمعلم الجديد » اذ تضع هذا الجزء ، الذى أسهم فى تحريره عدد من الباحثين العراقيين والخبراء الأجانب ، ترجو أن ينتفع به المعنيون بشئون التربية والتعليم ، وأن يكون متمما للاجزاء الخاصة التى سبق أن أصدرتها فى أكثر من حقل واحد ، والله ولى التوفيق •

« المعلم الجديد »

يعمل على تحقيقها ونمائها والتوفيق بينها وبين التقاليد المحلية التى تختلف عن بعضها باختلاف البيئة والقطر ، والخروج من هذه وتلك بثقافات قومية رصينة واضحة المعالم والأهداف ، واثارة رغبة الجماعات فى اكتساب أنواع من المعارف التى من شأنها أن تساعد على تحسين واصلاح الأحوال الاجتماعية ،وتمكين المواطنين من الانتفاع بأوقات الفراغ لزيادة الانتاج وتنويعه ، ذلك أن ارتفاع مستوى الحياة كفيل برفع مستوى الشعوب وتقدمها فى كثير من المجالات ، وهذا هو ما تهدف اليه « اليونسكو » من التربية الأساسية فى منهاجها وفعالياتها • وبالنظر لوسعة ميدان التربية الأساسية وامتداده الى أقطار عدة من العالم ، فان « اليونسكو » تتوسل بكافة ما لديها من الامكانيات المادية والعلمية والفنية ، بالاضافة الى ما تنشئه من مراكز للتبادل الثقافى التى هى من أهم العوامل المساعدة فى نشر رسالتها وتقريبها من مفاهيم الجمهور عن طريق الاجتماعات والاذاعة واقامة المعارض وعرض الصور والأفلام •

هذا ولما كانت مشكلة الغذاء من المشكلات التى تتطلب حلا عاجلا ، وأن حسن نوعيته وتوفيره للسكان مما يساعد على نماء النوع البشرى وبقائه ، فقد أخذت التربية الأساسية على عاتقها تحسين طرائق الزراعة والاهتمام بالريف وبالفلاح معا ، لتمكينه من استثمار الارض وزيادة الانتاج والتقدم فى الحقول الاقتصادية والاجتماعية والصحية والثقافية •

ولا يتأتى للتربية الأساسية أن تحقق منهاجها الاصلاحى هذا الا بمحو الأمية المتفشية فى أجزاء كثيرة من العالم ولاسيما فى أجزائه المتخلفة ، وجعل المواطنين يشعرون بالمسئولية الاجتماعية وبوجوب الاعتماد على أنفسهم فى حل مشكلاتهم وما قد يعترض سبيلهم من عقبات ، وهذه أمور كانت وما تزال هدف التربية الأساسية والشغل الشاغل لها •

والتربية الأساسية تعنى بالكم والنوع ، وتهدف الى أن يكون التعليم مستمدا من واقع الحياة فيخترق نطاقه جدران المدرسة الى الحقول والمجتمعات

أولى فقد تأسس أول مركز للتربية الاساسية فى الدجيلة حيث وزعت الاراضى الأميرية هناك بمعدل مائة مشارة لكل مستثمر شريطة ان يشرك معه شخصا آخر لمساعدته فى استغلال هذه الأرض واستثمار غلتها واقتسام المحصول مناصفة • وأخذ خبراء اليونسكو بالتعاون مع زملائهم العراقيين يعملون ما فى النهوض بهذا الجزء من العراق وتحسين أحوال سكانه المعاشية والصحية والثقافية عن طريق التربية الاساسية التى من أغراضها الرئيسة التى تهدف اليها محو الأمية بين الكبار والصغار على حد سواء ذلك بتعليمهم القراءة والكتابة بطرائق وأساليب تربوية مشوقة من شأنها أن تثير الرغبة فى نفوسهم وتحفزهم على الالتحاق بالمراكز التى أنشأتها لهذا الغرض ، وتعليم القراءة والكتابة لم يكن جل ما يهدف اليه هذا النوع من التربية ، وانما هو وسيلة لتحقيق غايات أخرى أوسع نطاقاً وأبعد أثراً ، تلك هى خلق مجتمع أفضل مزود بكل ما يكفل له السعادة والخلود •

وهكذا فقد نظم خبراء التربية الاساسية صفوفا مسائية انتسب اليها عدد لا يستهان به من المستثمرين لتعلم القراءة والكتابة والحساب • وقد اتبعت فى تعليمهم طرائق عملية ممتعة استعملت فيها الصور والرسوم والأفلام لتوضيح وتبسيط ما يغمض عليهم من أمور • كما وفق الخبراء الى تأسيس مدرسة للبنات هناك • وهذه كما لا يخفى خطورة جريئة ومشجعة نرجو ان تعقبها خطوات مماثلة فى هذه المنطقة وفى غيرها من مناطق الريف العراقى ليحصل على قسط كبير من العلم والمعرفة وليصبح فى أمكان أبنائه مسايرة عامل التطور والنماء والسير مع أبناء المدن فى مضمار الحياة جنباً الى جنب • ومما يبعث على التفاؤل والثقة بالمستقبل وبقابليات أبناء الريف • هو أن بعثة التربية الاساسية فى الدجيلة قد خطت خطوات واسعة وحققت شطراً كبيراً من مناهجها ومما تنشده وتهدف اليه ، ذلك لما لمسته فى سكان هذه المنطقة من رغبة وشوق عظيمين واستعداد كبير للعمل فى المدرسة والحقل معاً ، مما شجعها على تأسيس مراكز أخرى فى غير هذه المنطقة من العراق ، ومما سيشجعها ولا شك على الأكثار منها كلما دعت الحاجة وتوافرت

التربية الأساسية في مجالي

الفكر والتطبيق

بقلم : الدكتور محمد حسين آل ياسين

ليس من شك فى أن الغرض من التربية الاساسية هو ايجاد مجتمع أفضل ورفع مستوى الشعوب ومحو الامية المتفشية بين صفوفها والنهوض بالمناطق المتخلفة وتحسين أحوال معيشتها والأخذ بيد الفلاحين وصغار المزارعين الى الطريق السوى وذلك عن طريق استعمال الآلات الحديثة وتنويع الأساليب الزراعية والعمل على حل مشكلة الأراضى على أساس الملكية الصغيرة وتوزيعها على المستثمرين بشكل يؤمن استقرارهم ورفاهيتهم وبعث الثقة فى نفوسهم ويساعد فى الوقت نفسه على الابداع وزيادة الانتاج •

وبعد أن تأسست منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) تبنت هذه الحركة وعملت ما فى وسعها على اعمامها ونشرها فى أجزاء عدة من العالم ، فأصبحت حركة عالمية ذات خطورة بالغة وراح خبراؤها يجوبون هذه المناطق فيقدمون الدراسات التحليلية عنها ويمدونها بما تحتاج اليه من المدربين والمساعدت الفنيه التى من شأنها أن تساعد على ازدهار نهضتها وانعاش صناعاتها المحلية ورفع مستوى المعيشة فى أريافها •

والعراق من بين الاقطار التى عقدت اتفاقية مع منظمة اليونسكو سنة ١٩٥١ حيث وقعها صاحب المعالى الاستاذ السيد خليل كنه وزير المعارف الحالى حين ترأس وفد العراق الى باريس فى السنة نفسها • وعملا بأحكام هذه الاتفاقية فقد شملت التربية الاساسية العراق وأخذت المنظمة تمده بالخبراء والأختصاصين للعمل مع العراقيين فى استثمار ما فيه من امكانيات وموارد غنية فى مختلف الميادين وبالشكل الذى يتفق ونهضته الحديثة • وكخطوة

في سقى الزرع أو تنظيفه من الحشائش والحشرات الضارة أو في طريقة الحصاد وخزن المحصول بغية تصريفه وبيعه ، ويضع هذه التعليمات عادة المرشدون أنفسهم كل في اختصاصه أو تضعها جهة حكومية لها علاقة مباشرة بالمهنة التي توضع لها مثل هذه التعليمات كوزارة الزراعة مثلاً وغيرها من المؤسسات والجهات المعنية بالامر ٠

ويتم تبسيط هذه التعليمات أما بصورة فردية كأن يتحدث المرشد الى المزارع على انفراد عند زيارته له في بيته أو في مزرعته أثناء عمله ، وأما بطريقة اجماعية ، حيث يجتمع المزارعون والعمال في محل يعد لهذا الغرض ، فيتولى المرشدون شرح هذه التعليمات وتبسيطها بأسلوب سلس جذاب وباللغة الدارجة التي يفهمونها وقد شهدت بنفسي مثل هذا الاجتماع في الدجيلة ، ولا يكتفي المرشدون عادة بالأرشاد اللفظي وعن طريق الكلام والنصح وانما يقومون بزيارة الحقول ليقفوا بأنفسهم على مدى قابلية الفلاح في تطبيق هذه التعليمات والارشادات أثناء عمله الزراعي ، واذا ما تمادى المستثمر عن قصد أو أهمال في عدم الأستجابة لما يطلب اليه الأخذ به ، وعدم تطبيقه الأرشادات والتعليمات التي ينصح المرشدون الزراعيون باتباعها والعمل في ضوئها تعمد الحكومة حينذاك على استعادة الأرض منه ومنحها لغيره من المستثمرين الذين تتوسم فيهم القدرة والقابلية على الأنتاج ٠

ومن الوسائل التي تتوسل بها التربية الاساسية في تطبيق منهاجها وعن طريق التدريب المهني ، الأفلام القصيرة التي تعرض على المتفرجين من المزارعين والعمال ٠ من وقت لآخر فتكشف لهم عن مختلف الأساليب الحديثة المتبعة في الزراعة والصناعة في البلاد الأخرى ، وهذه الأفلام مبسطة وموضحة الى درجة من السهل على المتفرجين فهمها الأمر الذي يقبل عليها سكان الدجيلة برغبة عظيمة وشوق متزايد ٠ والطرائق التربوية التي تعمد اليها المنظمة في تطبيق منهاجها وفعالياتها ، وان كانت فنية في أسلوبها وعرضها ، غير أنها ، أي المنظمة ، تستعين بعرض طرائقها هذه بأساليب ووسائل مشوقة ومتنوعة لتقريبها الى أذهان الجمهور واثارة الرغبة والشوق

الأمكانيات • والتربية الأساسية ، كما ذكرت ، تعنى بالأفراد والجماعات الكبار والصغار ، على حد سواء ، وتتناول حركتها جميع أنواع النشاط الانسانى الذى يصلح أن يكون موضوعا لمنهاجها ، كما تتناول القدرة على التفكير والتعبير ، والتربية الصحية المتصلة بالفرد والجماعة والدربة المهنية فى الزراعة والحقل والبناء والنسيج والمهن الأخرى وبعض الدربة البسيطة فى الأمور الفنية والتجارية الضرورية للتقدم والانعاش الأقتصادى ، هذا الى جانب أهتمامها بمعرفة البيئة الطبيعية المحلية وما يحيط بها وفهمها وفهم التطورات الطبيعية ، ومعرفة البيئة البشرية وما يحيط بها وأخذ الرقى الروحى والأخلاقى ، أى الأيمان بالمثل العليا والطرائق المعمول بها فى تنفيذ هذه المعايير بنظر الأهمية والأعتبار ، لما لهذه وتلك من أهمية بالغة وأثر كبير فى منهاج التربية الأساسية الذى تعمل جاهدة على اعمامه وتركيز أسسه فى كثير من أجزاء العالم ولا سيما فى الأجزاء المتخلفة النماء •

هذا وقد بذلت وزارة المعارف بالتعاون مع بعثة التربية الأساسية فى منطقة الدجيلة جهوداً كبيرة لأزالة ما يمكن ازالته من الأمية المتحكمة فى مستثمرى الأراضى الأميرية من الفلاحين وأبنائهم وبناتهم كما أسلفت •
ولا يفوتنى أن أشير الىما أسفر عنه التدريب المهنىسواء ما يتعلق منهبالزراعة أو الصناعة أو النواحى الأخرى ، وماله من أثر فعال وكبير فى الأرشاد والتعليم من أجل رفع مستوى الأنتاج وبالتالى رفع مستوى الدخل القومى الى درجة تضمن للجميع حياة سعيدة مشوبة بالرفاه ، والرخاء •

والتدريب المهنى الذى أنا بصدد الكلام عليه لا يحتاج الى مدارس ومؤسسات نظامية ، بل أنه يتم عن طريق التعليمات التى يبسطها المرشدون الزراعيون فى المناطق الزراعية أو المرشدون الصناعيون فى المناطق الصناعية للذين يقدم اليهم منهاج التربية الأساسية ، وما هذه التعليمات سوى أسس ومبادىء أولية فى أصول المهنة الغرض منها حمل المزارع أو العامل على اتقان عمله وتجنب الأخطاء التى قد يقع فيها فى كثير من الأحيان نتيجة اهمال غير متعمد أو نتيجة جهل الأمور الأساسية التى يلزم عليه الأخذ بها

تجربة في التربية الأساسية

بقلم : الدكتور أحمد حقي الحلي

أصبح متعارفا لدى الباحثين فى شئون التربية والتعليم ان المقصود بالتربية الاساسية هو : « أخذ كبار الاميين وصغارهم بقدر أدنى من التعليم يتناول معرفتهم القراءة والكتابة والعمل ، كما يتناول بالدرس والعمل شئون معيشتهم اليومية من زراعة وصناعة وتربية أطفال وحركة تعاونية ومواطنة ، مما يؤدى الى رفع مستوى معيشتهم بزيادة دخلهم السنوى ويحملهم على تحسين بيئتهم والتعاون فى تنظيم شئونهم الاقتصادية والاجتماعية » ولذا فان أشد المناطق حاجة اليها هى تلك التى تفتقر الى الانهاض فى الميادين المار ذكرها • والتربية الاساسية لا تختلف عن اهداف التربية بأنواعها المعهودة الا فى الدرجة اذ المفروض فى التربية الاساسية ان تتلافى النقص فى الفرد الذى لم تتح له فرصة التعليم فى المدرسة • وعلى هذا فأهدافها يجب ان تؤدى حتما الى رفع مستوى الفرد بحيث لا يحدث هذا التباين والتمايز الكبير بين الذين فتحت أمامهم فرص التعليم وبين الذين حرموا منها •

والميادين التربوية المشار اليها فى أعلاه لا يمكن تفضيل احدها على الآخر فهى سلسلة متماسكة الجوانب ولكن نقطة البداية أراها ان تكون فى تعليم المواطن القراءة والكتابة حتى يتسنى له ان يقرأ ما يعرض عليه فى الشئون العامة من حياته اليومية كالجرائد والاعلانات وعلامات الطريق والمكاتيب وان يستطيع التعبير عن أفكاره كتابيا •

ولقد قامت اليونسكو بحملة محمودة فى البلاد العربية فى نشر التعليم الاساسى من ذلك حملها الاقطار العربية على الاشتراك فى تجربة التعليم

في نفوسهم ومن تلكم الوسائل الكتب والأفلام والصور والمحاضرات والوسائل السمعية والبصرية والمجلات المصورة واقامة المعارض الفنية التى تعرض فيها مختلف أوجه النشاط والفعاليات والوسائل فى تطبيق منهاج التربية الأساسية •

واليونسكو على اتصال دائم بالخبراء والأختصاصيين فى جميع البلدان للانتفاع بخبراتهم وبمجهوداتهم العلمية والفنية ، وتعكس الأوجه المختلفة لفعالياتها هذه فى اللجان الوطنية التى تنظمها وتدعوا الى عقدها من وقت لآخر فى بلد من البلدان الشريكة ، يضاف الى ذلك انها تقوم بأصدار مجلة ونشرات دورية بلغات متعددة ، فتعكس على صفحاتها أهم ما يجد فى عالم التربية والتعليم من تيارات فكرية وتربوية لكبار الباحثين والمربين وما تقوم به مراكز التربية الأساسية فى مختلف أقطار العالم من مشاريع فى جميع الميادين •

والعراق من جملة الأقطار التى تبنت مشروع التربية الأساسية وبذل ويبذل ما فى وسعه لنماء هذا المشروع والأكثار من مراكزه والعمل على استغلال جميع الموارد والأمكانيات المتيسرة لتحسين معيشة المستثمرين والمزارعين والفلاحين والترفيه عنهم والنهوض بالصناعات المحلية وبالريف العراقى نهضة شاملة تتفق وما يتطلع اليه العراق الحديث ، ذلك بالتعاون مع الخبراء والمرشدين الذين تندبهم اليونسكو للعمل فى مختلف المجالات •

محمد حسين آل ياسين

قسم العمل على أعضاء الوفود فى النواحى الصحية والوسائل الايضاحيـة والقراءة والكتابة وقد اختار الدكتور آل ياسين الوسائل الايضاحية وان يكون عمله مع المستر « شو » الاختصاص فى الموضوع أما أنا فقد أخترت القراءة والكتابة مع اثنين من وفد مصر هما السيدان محمد قدرى لطفى وخليل كامل • على حين أن اليونسكو فقد خصصت المستر نوتبارت الهولندى ليعمل معنا ولقد افادنا الموما اليه حقا بخبراته فى اندونيسيا التى تقرب من عشرين عاما كان قد قضاها فى شئون التربية والتعليم ولا سيما التعليم الاساسى فى السنوات الاخيرة من عمله هناك بالرغم من أن مشاكل الحروف العربية واللغة نفسها لها معضلات خاصة لم يكن عليما بها ولا عارفا اللغة العربية نفسـها •

وبعد مرور شهر من العمل تقرر أن يضع الوفد المصرى كتابا للأميين وأن أقوم بوضع كتاب للعراق ؛ كان هذا التقسيم بالنسبة الى طبيعة المحيط المصرى والعراقى واختلاف البيئة واللغة الدارجة فى القطرين الى غير ذلك من الخصائص التى تدعو الى ان يقوم كل منا بوضع كتاب خاص بقطره •

ولقد كانت فكرة وضع كتاب للأميين مختمرة فى ذهنى قبل مجيئى الى مصر ولكن المشكلة التى لاقيتها هو ان المحيط المصرى لا يساعد على انتخاب المفردات التى يجب ان تدرج فى الكتاب الامر الذى لابد من اجراء احصاء بالكلمات المتداولة فى المحيط قبل الاقدام على وضع دروس القراءة ومحيط البرادعة فى مصر (مركز التجربة) محيط ريفى ولكنه لا يشبه الريف العراقى ليتسنى لى القيام بالتجربة هناك ولهذا فقد مرت الاشهر الثلاثة فى قرية البرادعة من منطقة سنديس – سنديون (مصر) فى دراسة شاملة للريف المصرى اعداداً لحملة التعليم الاساسى هناك وفعلا قمنا مجتمعين باحصائية للنفوس والمهن وعدد المتعلمين ومن هم فى سن التعليم ودراسة الناحية الاقتصادية • • • الخ ولقد كانت هذه الاعمال عونا لى على ايجاد عناصر الشبه والاختلاف بين الريف المصرى والريف العراقى كما ان هذه الدراسة كانت ذات فائدة عملية فى معالجة مشاكل التربية الاساسية •

الاساسى التى جرت فى مصر فى سنة ١٩٥١ تلك التجربة التى لم تشترك بها من الدول العربية سوى العراق ومصر ، أما الدكتورة فريدة البيسار فلم تشترك فى التجربة الا أخيراً ولم تكن مرشحة من الحكومة اللبنانية رسميا •

ففى الشهر الاول من سنة ١٩٥١ وصل وفدنا العراقى القاهرة مؤلفا من الدكتور آل ياسين وكاتب هذا المقال • أما فريق اليونسكو فكان مؤلفا من الذوات الآتية اسماؤهم :

المستر ف • ل كرفس	(انكلترا)
المستر ا • شو	(انكلترا)
الدكتورك • تيرنر	(اميركا)
الدكتور ايج • بى • الن	(اميركا)
المستر ج • نوتبارت	(هولندا)

وكان الرئيس لفرقة اليونسكو والمدير للتجربة الدكتور « ألن » الذى لم يصل مصر الا فى أول شباط ولذا فقد قام بأدارة التجربة المستر «كرفس» مدة غياب الرئيس • هذا مع العلم ان أعضاء فريق اليونسكو جاءوا فى أزمان مختلفة وهذا مما أثر فى سير التجربة بادىء ذى بدء •

أما الوفد المصرى فقد كان مؤلفا من السادة :

الدكتور عبد العزيز السيد (رئيسا)

الدكتور محمد قدرى لطفى عضواً

الدكتور محمود زكى (الذى أعفى من مهمة الرئاسة فحل محله الدكتور عبد العزيز السيد)

السيد أحمد عطية الله

السيد خليل كامل

وبعد عدة اجتماعات تمهيدية بين الوفود العربية وخبراء اليونسكو

وقد قام السيد يوسف حمدان المعلم فى لواء الكوت برسم صور كل درس كما كان يقوم بتدريس الصف فى كيلو ٢٩ . أما الصف فى شاخة (٧) فقد قمت بتعليمه وتجربة كتاب القراءة الثانى هناك وقد كان يساعدنى فى تدريس هذا الصف أحياناً السيد فالح المعلم فى مدرسة الدجيلة وكنت أشرف على الصفين يوميا وقد استفدت كثيرا من تدريسى ومن تدريس المعلمين فأن كل كلمة أو جملة أبدلت بأحسن منها ذلك بنتيجةهذا الاشراف والتدريب الفعلى وكنت أجرب الدرس مرات كما كان يقوم السيد يوسف حمدان برسم صور الدرس مرات أيضا على وفق الملاحظات التى نراها اثناء التجربة وهكذا كانت الطريقة تجريبية فمكنتنى من وضع كتابى « قراءة الراشدين » اللذين كانا نتاج ثلاثة أشهر فى مصر فى قرية الرادعة من منطقة سندبيس ــ سنديون وأكثر من شهرين فى الدجيلة ، هذا مع العلم ان خبراء اليونسكو قد تركوا العراق ونحن فى منتصف الطريق فلم يطلعوا على ثمار التجربة التى انتهت فى ٢٢/٥/٥١ والتى وجدت ان ما يقرب من ٢٧ ساعة زمنية حقيقية يحتاج فيها المتعلم الى اتقان ميكانيكية القراءة وأرجو ان يكون واضحا لدى القارىء اننى لا أعنى انه أتقن القراءة وانما المتعلم خلال هذه المدة الزمنية المشار اليها فى اعلاه يستطيع فك الخط حسب ذلك أن مرحلة الطلاقة مع الفهم تحتاج الى أن يستمر على القراءة فى تتبع كتاب قراءة الراشدين كما هو الحال فى تجارب التعليم الاساسى فى السودان وفى اندونيسيا وفى المكسيك . . . الخ .

أما الاقتصار على كتابى قراءة الراشدين فلا يعطيان المتعلم المرحلة الثانية التى تلى فك الخط وقد يعود المتعلم الى الامية ثانية ان لم يتبع الكتابين كتب أخرى مبسطة وسهلة .

هذا ولا بد من الاشارة الى ان كتاب قراءة الراشدين المقرر لمراكز مكافحة الأمية مؤلف من جزئين : الجزء الاول أعد لغرض تعليم الراشد ميكانيكية القراءة . وأما الجزء الثانى فقد روعى فيه أدخال بعض المعلومات الاساسية التى لا يستغنى عنها المواطن فالكتاب الثانى يأخذ عدة صور من

ولقد كان المفروض ان نبقى فى مصر اربعة أشهر الا ان الوفد العراقى أقترح على هيئة اليونسكو ضرورة السفر للعراق فى نهاية الشهر الثالث للعمل فى حقل التربية الاساسية هناك اذ لا جدوى من بقائنا فى مصر وقد لاقت الفكرة القبول وأيدت اليونسكو ذلك • فترك الوفد العراقى مصر متوجها نحو العراق •

ولقد كانت فترة شهر تقريبا فى بغداد والدجيلة لاعداد العدة للقيام فى تجربة التعليم الاساسى فى الدجيلة بما فى ذلك وضع كتاب للأميين بعد تجربته ونجاحه • ولكننى كنت بانتظار ماكنة « البندا » التى بواسطتها يمكن طبع دروس الكتاب التجريبية • وفى ١٩٥١/٣/٢٩ وصل المستر « شو » خبير الافلام والوسائل الايضاحية ومعه « البندا » وفى يوم ١٩٥١/٤/٣ تركنا بغداد متوجهين الى الكوت : الدكتور « الن » والمستر « شو » والدكتور آل ياسين وأنا •

عند وصولى الدجيلة باشرت تسجيل الراغبين فى تعليم القراءة والكتابة فلم يكن العدد يتجاوز الستة وفى ٥١/٤/٧ جمع المرشد الزراعى السيد سليمان فهد المستثمرين وحثهم على ضرورة التعلم وتكلم معهم قرابة ساعة حول الامر فلم يفد الحاحه وتشجيعه اذ لم يزد العدد الذى سجل سابقاً • فاجتمعت بالدكتور « الن » والسيد سليمان واقترحت ان أبدأ العمل مع العمال والحراس وتسجيل من نستطيع اقناعه دون اللجوء الى القسر ، وقد تمكنت بمساعدة مدير المشروع والمرشد الزراعى من تشكيل صفين : الاول فى مقر المشروع فى (كيلو ٢٩) وعدد المتعلمين فيه ٢٢ والثانى فى (شاخة ٧) وعدد المتعلمين فيه ١٣ •

وكان الدرس الاول معداً بعد أن قمت بجمع واحصاء المفردات المتداولة ومعرفة المواضيع التى يتداولونها وقد يستغرب القارىء اذا علم أن سكان الدجيلة لا يستعملون كلمة فلاح بل يستعملون كلمة مستثمر وكلمات كالحاصدة والساحبة والناثرة وهى مألوفة عندهم •

مستقبل القرية العراقية

بقلم : جعفر خياط

لم يعد خافيا أن القرية العراقية هى وحدة المجتمع العراقى وأساس كيانه الاقتصادى والاجتماعىّ ، وان سكانها يكوّنون ما يقرب من ثلاثة أرباع سكان العراق بأجمعه ، وانها لا تزال بحالة مزرية يخيم عليها الفقر الناتج عن قلة الدخل السنوى للفرد من سكانها ، وتتفشى فيها الأمراض التى تهدّ قوى السكان فتؤثر فى قابلياتهم الانتاجية ، ويستفحل الجهل فى ربوعها فيكوّن عقبة كأداء تقف فى سبيل الاصلاح المنشود • وعلى هذا فان كل اصلاح ننشده وأى اعمار نضع الخطط لتحقيقه يجب ان يبدأ بهما وفى القرية نفسها قبل أى مكان آخر •

وليس من ريب ان عوامل النهوض بالقرية العراقية عديدة متشعبة وأوجه الاصلاح كثيرة متشابكة وهى ـ أى القرية ـ فى وضعها الحالى الذى يتطلب قلب أحوالها ظهرا لبطن وادخال التجديد فى جميع مناحى حياتها الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية وما أشبه • وقد يكون من الأصوب لدولتنا التى تروم النهوض بهذا البلد الأمين لتجعل منه بلدا حديثا يجارى سائر بلاد الأرض المتمدنة أن تجعل مدار الاصلاح وخططه القرية نفسها باعتبارها وحدة أساسية يكون خيرها خيرا للمجموع وشرها نقمة على البلاد بأجمعها •

على أننا لو تأملنا مليا فى العوامل التى أدت الى أن يبقى سكان القرية العراقية على ما هم عليه فى الوقت الحاضر من الجمود والتأخر نجد ان معظم هذه العوامل لا تعدو أن تكون عوامل اقتصادية فى الدرجة الاولى • حيث ان دراسة أحوال القرى وسكانها تميط اللثام عن الحقيقة المؤلمة التى لا تخفى على الجميع ، ذلك أن مستوى المعيشة التى يحياها القروى أو الفلاح فى

حياة الريف ويوضحها ويشير الى القيم الاخلاقية والى بعض المعلومات الجغرافية والتاريخية المبسطة فهو بمثابة توسيع لافق معرفتهم فاذا ما اعقب هذا الكتاب كتب أخرى على غراره فان المتعلم سوف يتمكن من المرحلة الثانية والثالثة فى القراءة ولهذا أقترح ان تطلب وزارة المعارف من المؤلفين وضع سلسلة لهذا الغرض ان أردنا من الراشد تعلم القراءة والكتابة وتوسيع دائرة معارفه واتصاله بحلقة الثقافة التعليمية ووضع الحجر الاساسى فى التربية الاساسية .

أحمد حقى الحلى

والاستفادة منها ، كما اتخذت ما يلزم لتحقيق المشاريع العمرانية الكبرى فى الرى والمواصلات وما أشبه • مما سيكون له تأثير كبير فى مستقبل القرية العراقية وتقدمها تقدما يتطلبه الوضع العام • على أن أهم ما تقوم به الحكومة اليوم بالنسبة للتأثير فى نهوض القرية العراقية فى نظرى هو تفكيرها بحل مشكلة الارض ــ وهى مشكلة الفلاح العراقى الأساسية ــ على أساس الملكية الصغيرة ، وقيامها بتوزيع الاراضى الاميرية الصالحة للزراعة بقطع صغيرة على صغار الفلاحين الذين لا يملكون من الارض شيئا • وقد خطت فى هذا السبيل خطوات مهمة جدا لا يستهان بها ، حيث أنها وزعت عن طريق مديرية اعمار واستثمار الاراضى الاميرية ــ مساحات شاسعة فى الدجيلة والحويجة والجزيرة وسائر المناطق الزراعية فى شمال العراق ووسطه وجنوبه ، وهى مجدة فى توزيع مساحات كبيرة أخرى على الشاكلة التى تم فيها التوزيع فى الدجيلة والحويجة حتى الآن • ثم اعترفت بحق الفلاح فى الملكية وبضرورة توطينه فى الارض ومساعدته على استثمارها لنفسه وعياله فسنت قوانين خاصة لتوزيع أراضى لوائى العمارة والمنتفك بالرغم من أن هذه القوانين لا تعد كاملة من جميع الوجوه فى هذا الشأن •

وما يلى حل مشكلة الأرض فى الأهمية ما يجرى الآن من قيام المصرف الزراعى وفروعه فى الألوية بتسليف المزارعين ومساعدتهم على استثمار الاراضى بكل ما يتيسر لديه من الوسائل ، ومن قيام مديرية المكائن الزراعية باستيراد الآلات والمكائن الزراعية الكبيرة وايجارها للمزارعين بقصد مساعدتهم على التوسع فى استثمار الارض وتشغيل الفلاحين •

على أننا لو درسنا هذا الاتجاه الذى تسير فيه الحكومة دراسة عميقة تستهدف الصالح العام وبناء مستقبل القرية العراقية على أسس رصينة توفر الوقت والجهود لوجدنا أن جميع ما يجرى فى هذا الشأن يجرى بصورة انفرادية غير مبنية على الدرس العميق ومن دون ان تكون هناك خطة عامة تتناول توفير المساعدة لسكان القرية العراقية ــ الفلاحين ــ من جميع النواحى والوجوه • يضاف الى ذلك أن هذه المساعدة ليس من شأنها ان تجعل الفلاح

العراق هو مستوى منحط بالنظر لضآلة الدخل السنوى الذى يدخله . فان هذا الدخل لا يتجاوز العشرة الى الخمسة عشر دينارا عند معظم الفلاحين والقرويين . واذا علمنا أن الفرد من هذه الطبقة من الناس لابد له ان يصرف ٧٠٪ من هذا الدخل الضئيل التافه للخبز والأدام الشحيح الذى لا يغنيه عن جوع نجد ان الثلاثين بالمئة الباقية من دخله يجب أن تصرف على حوائجه الاخرى من ملبس ومسكن ونظافة وغير ذلك . وهذه نسبة لا يمكن أن تسمح له بالتطور وبتحسين حالته وحالة زوجته وأفراد أسرته ، كما تجعله فى معزل عن العالم الذى تطورت أحواله تطورا بشكل من الصعب عليه مجاراته . كما ان ذلك يؤدى بلا شك الى تقليل قابليته الانتاجية ، وخاصة اذا تضافر مع هذا عامل سوء التغذية واصابته بالأمراض الفتاكة التى أصبحت تلازم أكثر البيئات الزراعية .

وعلى هذا فانى أرى أن الخطط التى توضع لتحسين أحوال القرى وسكانها يجب أن تبنى فى الدرجة الأولى على حل المشاكل الاقتصادية وزيادة دخل الفلاح السنوى زيادة مضاعفة تمكنه من تأمين مستوى معقول من المعيشة يحافظ به على كرامته ويربى أولاده وعياله تربية مستقيمة تجعل منهم أناسا نافعين للمجتمع منتجين للبلاد . وينطوى تحت هذا جميع ما هنالك من حل مشكلة الارض واصلاح الحالة الزراعية وانجاز المشاريع العمرانية وانشاء الجمعيات التعاونية وايصال القرية بالمدينة ، أى ربطها بطرق المواصلات واخراجها من عزلتها وما شاكل ذلك . ولا شك أن الفلاح اذا تحسنت أحواله الاقتصادية وارتبط بالأرض التى تدر عليه دخلا محترما يعول عليه فى كل سنة سوف يلتفت بطبيعة الحال الى تحسين أحواله الصحية والمسكنية والى تثقيف أبنائه ، وهذا بدوره يؤول الى ان تنفتح أمامه آفاق ومجالات جديدة تمكنه من أن يكون شخصا مثمرا فى المجتمع .

والظاهر للمعنيين بالشؤون العامة أن الحكومة قد اتجهت فى السنين الأخيرة اتجاها يؤمل منه الخير للقرية العراقية ، وسارت فى الطريق السوى . فقد أخذت تدرس موارد الثروة العراقية لتنميتها

سكان القرية ــ على الاراضى الزراعية ومن دون أن تنحصر الملكية فى طبقة معينة من الناس من أصحاب الملكيات الكبيرة ، قوامها الشيوخ والاغوات والمتمولون وأصحاب النفوذ من سكان المدن ، وهى طبقة الاقطاعيين المعروفة التى لا نود ان نتطرق الى عوامل نشوئها وتطورها هنا • وخير ما يمكن معالجة هذه الناحية به هو أن يوضع حد أعلى لملكية الاراضى الزراعية ، على أن يعين الحد الاعلى هذا بعد دراسة الوضع الزراعى دراسة مستفيضة فى كل منطقة من مناطق العراق الزراعية • يضاف الى ذلك ان الواجب يدعو الى أن يعاد النظر بقانون التسوية بأسرع ما يمكن ويعدل بحيث تفوض الارض بموجب أسس جديدة تستهدف مصلحة الفلاح فى الدرجة الأولى • فان أهم ما تفوض الارض بموجبه فى الوقت الحاضر هو التصرف بالارض لمدة معينة • وقد أدت هذه القاعدة الى أن يفوض القسم الاعظم من الاراضى حتى الآن الى الشيوخ وأصحاب النفوذ ممن يمكنهم مراجعة الدوائر وتوكيل المحامين وما أشبه • فلا يخفى ان معظم الاراضى الزراعية التى تقطنها العشائر كانت عبارة عن « ديرات » يشترك فى استثمار كل منها أفراد العشيرة كلهم ولا يعود حق التصرف بها للشيخ وحده • وعندما طبق قانون التسوية مستندا على حق التصرف كأن الشيخ وحده هو الذى كان بامكانه أن يثبت حق التصرف لنفسه ففوضت الارض اليه بينما حرم منها أفراد العشيرة فى أغلب الحالات • وعلى هذه الشاكلة نمت الاقطاعيات الكبيرة التى لابد من سن قانون لتحديدها بحد أعلى مناسب •

أما ما يقوم به المصرف الزراعى من التسليف فيكاد ينحصر أكثره فى الملاكين والمزارعين الكبار الذين يستطيعون تعقيب قضاياهم والاستدانة من المصرف بكل سهولة • والظاهر ان التعليمات والانظمة التى يسير عليها التسليف هى التى تساعد على هذا الوضع وخاصة ما يختص منها بقضية التأمينات • فليس هناك الا عدد ضئيل جدا من الفلاحين من يمكنه وضع التأمينات للتسليف والحضور الى المدينة وصرف المصاريف لتعقيب قضيته والحصول على السلفة التى يحتاجها • هذا فضلا عن أن المزارع الكبير يمكنه

والقرية العراقية مدارا لخططها وتعاليمها • وعلى هذا نجد أن جميع مايتم في هذا الشأن تكاد تنحصر فائدته بالمزارعين والملاكين الكبار الذين يملكون التأثير والنفوذ ويستطيعون الحصول على جميع ما يبتغون من المساعدة والاستفادة ، بينما يبقى الفلاح الصغير قابعا في قريته من دون ان يعرف أو يستطيع الحصول على شيء من الاستفادة فتتأخر حالته ويبقى بتأخره مستقبل القرية العراقية مظلما لا أمل فيه • ولا شك ان كل اصلاح اجتماعي لا يكون رائده خدمة الاكثرية من السكان واصلاح حال الفرد ، مهما كان شأنه في المجتمع ، لا يمكن أن يكون اصلاحا حقيقيا يؤدي الى تقدم المجتمع والنهوض به الى معارج الرقي •

فلو حللنا الجهود التي تبذلها الآن الجهات المسؤولة لحل مشكلة الارض على أساس الملكية الصغيرة ، وهي أهم مشكلة يتوقف على حلها اصلاح حال القرية العراقية ، نجد ان ما تم حتى الآن في هذا الشأن قد اقتصر على عملية توزيع الاراضي وحدها وأهملت النقاط الأخرى التي يجب أن تسير مع عملية توزيع الارض جنبا الى جنب • فقد ترك المستثمرون الذين وزعت عليهم الملكيات الصغيرة بدون ارشاد زراعي يذكر ، كما أهملت قضية تسليفهم بالسلف المالية التي يستعينون بها على استثمار ما تملكوه من الارض فأدى ذلك الى أن يذهب كثير من المستثمرين الى أصحاب الثروة والمال من سكان المدن للاستدانة بأرباح فاحشة • كما تسلم قسم غير يسير من المستثمرين أرضهم من دون ان يلتفت الى تسليمها بصورة قابلة للاستثمار ، فلم تحفر المبازل لها مثلا — كما جرى في منطقة الدجيلة — فأدى ذلك الى ان تصبح الارض بعد سنين قليلة غير صالحة للزراعة بناء على تفشي الملوحة — السبخ — فيها تفشيا فظيعا ، فتركها أهلها وعادوا الى حياة البطالة والتسكع •

ولابد أن نشير هنا الى أن توزيع الاراضي الاميرية المتيسرة على الفلاحين المعدمين لا يمكن ان يحل مشكلة ملكية الارض كلها ، وانما هناك نقاط أخرى يجب ان يلتفت اليها لأجل أن يحصل أكبر عدد ممكن من الناس — وخاصة

يخفى فائدتان تحصل فى وقت واحد ، أولاهما مساعدة الفلاحين فى اعمالهم الشاقة وحراثة الارض أو حصاد الحاصلات بطريقة فنية محسنة ، وثانيتهما تعويد هؤلاء الفلاحين وصغار المزارعين على التعاون والتكاتف وعلى حل مشاكلهم بصورة جماعية • وهذا التعاون اذا ما تقدم شأنه وتأصلت جذوره سيساعد الفلاحين كثيرا على فتح آفاق ومجالات كثيرة أمامهم لتحسين حالتهم واعمار أراضيهم وتسويق حاصلاتهم أو ما أشبه •

وقبل أن أترك البحث فى اقتصاديات القرية العراقية وما يتأثر بـه مستقبلها منها لابد أن أشير هنا الى خطوة مباركة أخرى خطتها الحكومة فى هذا الشأن ، وهى « مرسوم قسمة الحاصلات » رقم (١) لسنة ١٩٥٤ الذى أصدرته الحكومة فاعترفت به بأتعاب الفلاح ورفعت من شأنها حيث جعلت حصة الفلاح بهذا المرسوم نصف الحاصل اذا لم يكن هناك اتفاق على جعلها أكثر من ذلك بينما جعلت حصة الملاك النصف الآخر • حيث ان قسمة الحاصل كانت حتى صدور هذا المرسوم من المشاكل التى كان الفلاح يعانى بسببها ما يعانى من تعسف الملاك واستبداده لأنه هو الذى يسلفه المال ويجهز الماء اليه ، بينما يقوم الفلاح هو وعياله بالاشتغال طوال السنة ولا يقبض فى النهاية • الا ما يسد به رمقه • ولاجل اعطاء فكرة عن مقدار ما يصيب الفلاح لابد أن نذكر هنا نبذة عن ما ينتجه سنويا • فيلاحظ فى مناطق الرى من العراق ان الفلاح الاعتيادى يستغل فى السنة الواحدة مقدار (٢٢) مشارة يزرعها بالحنطة والشعير فتنتج له حوالى (٣٠٠٠) كيلو من الحنطة و (٤٠٠٠) كيلو من الشعير •كما يستغل حوالى ثلاث مشارات بزراعة القطن وخمس مشارات بزراعة بعض المحاصيل الصيفية الأخرى كالذرة البيضاء والدخن والسمسم وما أشبه • فيكون مجموع ما يستغله من الارض (٣٢) مشارة • واذا اضفنا الى ذلك (٨) مشارات للتعويض عن قلة الكفاءة الانتاجية المطلوبة يصبح مجموع ما يستغله سنويا (٤٠) مشارة • واذا علمنا أن الزراعة العراقية بوجه عام تستند على قاعدة (النير والنير) أى قاعدة زرع نصف الارض وتبوير النصف الآخر يكون مجموع ما يستغله (٨٠) مشارة ، وعلى

استدانة مبلغ أكبر فيحرم عددا غير يسير من الفلاحين من الاستدانة لأن تأميناته الكبيرة تمكنه من الحصول على سلفة كبيرة • دع عنك ما يتمكن عليه من التحايل على الأنظمة واحضار الكفلاء لأخذ سلف أخرى ، وبذلك تتجمع عنده مبالغ كبيرة كان من الأحرى ان تتجزأ الى سلف صغيرة توزع على فلاحين ومستثمرين صغار • والأنكى من ذلك أن عددا غير يسير من المستلفين الكبار لا يستفيدون من سلفهم في اعمار أراضيهم واستثمارها استثمارا مفيدا وانما يقوم قسم منهم بصرفها على ملاذه وشؤونه الخاصة كما يقوم القسم الآخر بتسليفها من جديد الى فلاحيه بفوائد مضاعفة • وعلى هذا فاني أرى وجوب درس هذه النقاط جميعها واعادة النظر بالانظمة الحالية وتشريع أنظمة جديدة تؤمن السلف بموجبها للفلاحين الصغار في الدرجة الأولى ، على ان توضع جميع التسهيلات اللازمة لجعل كل فلاح صغير قادراً على الاستلاف من غير صعوبة ومصرف يثقل كاهله • وحبذا لو درست قضية تسليف الفلاحين والمزارعين بغير المال ، أي بتسليفهم عينيات من البذور والآلات والحيوانات التي يحتاجونها وتقاضي ما يدفع عنها بأقساط سهلة من حاصل كل سنة •

ويصح الشيء نفسه في قضية تأجير المكائن الزراعية • فان أول من يستفيد منها والوضع على ما هو عليه اليوم الملاك والمزارع الكبير الذي يمكنه دفع المصرف والايجار • ومن المفيد جدا اذا أريد تعميم الفائدة على الفلاحين والمزارعين الصغار أن تقوم جهة من الجهات الحكومية أو شبه الحكومية ـ كالمصرف الزراعي أو مديرية المكائن والآلات الزراعية ـ بحراثة الارض وحصاد الحاصل بالمكائن لقاء أجرة زهيدة يدفعها الفلاح • ومن الممكن أيضا أن تقوم الجهات المختصة بالعمل على تكوين جمعيات تعاونية تتألف من عدد غير يسير من الفلاحين أو المزارعين الصغار في كل منطقة على أن تعمل هذه الجمعيات على ايجاد المال اللازم بمساعدة الحكومة لشراء المكائن ودفع مصاريفها ، لتستخدم هذه المكائن في مساعدة أعضاء الجمعية على حراثة أراضيهم وحصاد حاصلاتهم لقاء أجور غير باهضة • ولهذه الطريقة كما لا

كثير من الأحايين • فلا تزال هناك مثلا طبقة كبيرة من الفلاحين وأفراد العشائر تأنف من زراعة الخضروات أو تربية الدواجن ، وما زال البدو الرحل يعافون الاستقرار وفلاحة الارض • يضاف الى ذلك أن الأخلاق العشائرية والعصبيات القبلية ما زالت تتحكم فى مصائر سكان القرى والأرياف وتؤثر تأثيرا لا يستهان به فى امكان تقاربهم وخلق الوحدة والتماسك بينهم لأجل ان يستطيعوا « التعاون » على حل مشكلاتهم الزراعية والاجتماعية ، ذلك التعاون الذى يعد أساسا مهما من الأسس التى يجب ان تبنى عليها نهضة القرية العراقية • هذا فضلا عن ان انحطاط الحالة الاجتماعية قد أدى الى أن تسيطر على سكان القرى والأرياف عقلية مشوهة لا تقدر أهمية التدابير التى تتخذ من أجل الريف وصالحه ، فنشأ عن ذلك توسع الشقة بينهم وبين الحكومة • وبات من الصعب اقناعهم ، وهم فى حالتهم هذه ، بأهمية القوانين والانظمة وبالتعاون مع الحكومة فى تنفيذها • وهذا من شأنه ان يجعل النهوض بالقرية وسكانها شيئا تكتنفه المشاكل والصعوبات • ولا تزال هناك بالاضافة الى ذلك مشاكل اجتماعية كثيرة • لا يمكن اهمالها مثل مشكلة هجرة القرويين الى المدن التى باتت تجتذبهم بجاذبيتها الخداعة ، ومشكلة المرأة التى هى فى كثير من الجهات العشائرية عبارة عن سلعة يتحكم بها الرجل بحسب رغائبه ونزواته ، ومثل مشكلة الكسل وخور العزيمة الذى يسيطر على أكثرية سكان القرى وما لذلك من تأثير فى الانتاج العام بضياع الوقت سدى فى حين أن الواجب يدعو الى تنظيم أوقات القرويين تنظيما يستهدف تنمية قابليتهم الانتاجية بالاستفادة من أوقات الفراغ وأوقات العمل معا •

ولا شك فى أن القرية العراقية تجاه ذلك كله فيها امكانيات وقابليات مادية ومعنوية لابد ان تستغل وتشجع بالتوجيه الصالح الذى يجب أن يستهدف بناء مستقبل زاهر للقرية العراقية يستند على سواعد جيل صحيح جسميا وعقليا •

وبعد فما الطريقة التى تجعلنا نقوم بهذا العمل كله فنصل الغاية

هذا يكون حقه بهذا المرسوم نصف ما يغله هذا المقدار من الارض •

وفي مناطق الديم ـ المطر ـ يقدر ما ينتجه الفلاح بخمسة آلاف كيلو من الحنطة تجود بها مساحة من الارض قدرها (٢٥) مشارة ، وألف كيلو من الشعير يستخرجها من أرض تقدر مساحتها باربع أو خمس مشارات ، وألف كيلو من العدس تنتجها مساحة قدرها خمس مشارات تقريبا • فيكون المجموع (٣٥) مشارة أو (٧٠) مشارة اذا اعتبرنا نظام النير ونير المتبع • واذا أضفنا مقدار (١٥) مشارة للتعويض عن قلة الانتاج يصبح المجموع (٨٥) مشارة • غير ان الفلاح في الشمال يحتاج الى مرعى لحيواناته ، وبذا يجب ان نضيف حوالى (٢٠) مشارة الى عدد المشارات المذكورة فيصبح المجموع الذى يستغله (١٠٥) مشارات • وكل ما نرجوه بعد صدور هذا المرسوم هو أن يطبق روحيا وحرفيا وأن لا يصيبه شر التفسيرات والتحايلات التى تودى بحق الفلاح فى القسمة •

ولأجل ان ننهض بالقرية العراقية نهوضا شاملا يتناول شتى مرافق الحياة ، ويستهدف خلق شعب متماسك يقوده توجيه قومى عام تسهم القرية فيه بقسط وافر ، لابد لنا ان نعير التفاتا خاصا الى دراسة مجتمع هذه القرية وما خلفته فيه القرون الطويلة التى كان يخيم فيها الجهل على القرية فى جميع أنحاء العراق من أوضاع شاذة وأحوال لا يمكن ان تأتلف مع المستقبل الزاهر الذى نريده لها • وان نضع الخطط اللازمة للاصلاح الاجتماعى الذى يجب ان يتمشى جنبا الى جنب مع الاصلاح الاقتصادى والعمرانى الذى أخذ فى الآونة الأخيرة يسير سيرا لا غبار عليه • كيف لا وان تحسن الاحوال الاقتصادية بموجب ما ذكرناه فى أعلاه لابد وأن يؤدى الى حصول تطور غير يسير فى المجتمع القروى •

ولا غرو فاننا لو تغلغلنا فى مجتمعنا القروى وتأملنا فى أوضاعه فسرعان ما يتبين لنا شيوع الخرافات واستفحال أمرها بحيث أخذت الرقى والتعاويذ وأنواع السحر تقوم مقام الطب والأدوية فى كثير من الاحيان ، كما أخذت العادات الغريبة تؤثر فى سلوك الناس وأشغالهم تأثيرا ينعكس فى الانتاج فى

ان تتوافر فيها جميع الوسائل والمرافق ووسائل التعليم والارشاد والتثقيف العـــام .

هذا بالاضافة الى ان تبنى فكرة تأسيس « المراكز الاجتماعيــة » فى القرى والارياف والتوسع فيها سيساعد كثيرا على الاضطلاع بالمهمة التى تقع على عاتق التربية الاساسية ، وسيضمن للقرية العراقية مستقبلا باسما وحياة سعيدة ، ومن الله العون والتوفيق .

جعفر خياط

المنشودة ، ونبنى للقرية العراقية مستقبلا يبشر بالخير والبركة ؟ وكيف يمكننا تحقيق هذا الواجب العظيم فننهض بالقرية العراقية وسكانها الذين يزيدون في عددهم على ثلاثة أرباع سكان العراق ؟

لا شك في ان الجواب عن هذين السؤالين ينطوى على التربية الأساسية ذاتها وما يمكن ان تؤديه من خدمات للقرية وسكانها • ذلك لأن التربية الاساسية بمفهومها الواسع تعمل مع الجماعات التى تعيش فى بيئة واحدة فتجعلها قادرة على استغلال جميع الامكانيات الموجودة فى البيئة والجماعة نفسها لأجل ان تصل بالجماعة الى أرقى مستوى ممكن • عدا ما تقوم به التربية الأساسية من تعليم الناس فى المدرسة وخارجها ـ أو تنويرهم وتثقيفهم، فانها تمكن كل فرد من أن يكون أكثر كفاية فى عمله • وبذلك تتحسن حالته الاقتصادية ويكون قادرا على تحسين أحواله من النواحى الأخرى أيضـــا •

وعلى هذا فان مستقبل القرية العراقية يتوقف فى الدرجة الأولى على التربية الأساسية وهمة القائمين بها • حيث أن نواحى الاصلاح ، التى أشرت اليها فى النصف الأول من هذا المقال ، اذا أعطيت ما تستحقه من الأهمية واتخذ ما يلزم لتحقيقها ستؤدى بلا شك الى تحسن الحالة الاقتصادية فى القرية ، وسيعقب ذلك حصول تطور لابد لنا من توجيهه توجيها قوميا صالحا عن طريق التربية الأساسية التى تتناول فى جهودها الصغار والكبار من سكان القرى ، كما تتناول مكافحة الأمية وتنوير الناس بشؤون مجتمعهم وأحوالهم الاقتصادية والصحية ، وبذلك تعمل على تنبيه الفرد الى ما فى نفسه وما فى محيطه •

ولا يخفى أن معنى هذا هو أن نعد العدة لاعداد جيل مستقيم من الشباب والمعلمين الذين يأخذون على عواتقهم القيام بهذه المهمة العظيمة • كما يعنى ذلك ان المدرسة القروية يجب أن تكون بيت القرية وكعبتها ، أى أن رسالتها يجب أن تكون تعليمية وتهذيبية لمجتمع القرية بأجمعه • ولا ريب أنها يجب

المجتمع بالذات الا بعد ان يضمنوا لها التمركز والاستمرار والاطراد • (٧) وانها تجعل الجماعة البشرية من أهم مصادر تطمين ضرورات الجماعة بالذات • فالتربية الاساسية واسطة لغاية : ذلك انها تجعل الجماعة البشرية قادرة على تمييز امكانيات بيئتها واستغلال قابلياتها بنفسها • (٨) وان وسائلها أعم من الكتب والمدونات فهل تشمل كافة وسائل الايضاح السمعية ـ البصرية كالسينما والافلام الثابتة Filmstrips والاذاعة والمسرح والالواح المصورة وتعنى عناية خاصة بالاجتماعات البعيدة عن التقليد والتكلف Informal gatheringsوبما يدور فيها من مناقشات وبحوث لها الأثر المطلوب في شحذ التفكير وتحفيز الهمم للتطور والتقدم• (٩) وانها واقعية عملية تحدد مراحل خططها بعد دراسة واقع الحال وما يكتنف المجتمع من مشاكل ومطلبات ، على التربية الاساسية أن تعنى بها ، وأن يكون تقدم الأهم على المهم ، والأهم هو حاجة المجتمع الآنية المباشرة والتي يلحف بطلبها ابناؤه (١٠) ولذلك فان نظرة « التربية الاساسية » الى الاصلاح نظرة شاملة موحدة ، وان الاصلاح رهين باستنهاض همم أبناء المجتمع ، ولا سيما المتخلف منهم ليتغلبوا على ظروف حياتهم الصعبة ويرفعوا مستوى معيشتهم بالتعاون والاسترشاد بالمبادى العلمية وبذلك تصبح « التربية » عملية لا فرض فيها ولا الزام وانما تقوم على الاقناع والاقتناع ، عملية تبدأ بالشعور بالحاجة الى الاصلاح والتغيير الاجتماعى والتقدم ثم السعى ، على هدى ما يقدمه القادة والعاملون فى حقل التربية الاساسية من ارشاد ومعونة ، ثم اضطلاع أفراد المجتمع حصرا بحمل هذه الرسالة دوما • هذا بقدر تعلق الأمر بالمبادىء والاهداف والأصل بنظر « التربية الاساسية » احكام الخطة لبلوغ الغاية ـ وانها لذلك تأخذ بما يكشف وينمي ويتعهد :

(١) قابلية التفكير واتصال الانسان بالانسان ، ومن لوازم ذلك القراءة والكتابة والحساب 3 R's ثم الطلاقة Fluency بعد مرحلة « فك الخط » أولى مراحل محو الامية ، والاصغاء ، وأخيرا التعقيب Follow-up

التربية الاساسية

مبدأ ، ومنهجاً ، وتطبيقاً

بقلم : فؤاد جميل

تمهيد :

تهدف « التربية » ابتداء الى اعداد الانسان الى حياة موفورة ممتعة ، وبوجه يتسق والمحيط البشرى المتنامى المتطور المتجدد • ومعنى ذلك : انماء خير ما فى ثقافة المجتمع وتراثه من عناصر ، وتحقيق التقدم الاجتماعى ـ الاقتصادى لكى يتبوأ أفراده المكان اللائق بهم فى دنيا العصر ، فيعيش الجميع بيسر ورخاء وسلام • و « التربية الاساسية » Fundasmental Education وجهة من وجهات التربية ؛ لها مبادؤها العامة ، ولها مناهجها الخاصة وأساليبها وطرائقها الفذة •

فهى تبدأ (١) بدراسة شاملة لما يتطلبه الفرد والجماعة من ضرورات وتؤكد على وجوب تنسيق كافة الجهود التى تسدى لرفع مستوى الحياة فى المجتمع ، ومن جوانب هذه الحياة كافة • ثم انها (٢) تشمل أفراد المجتمع ، أطفالا ومراهقين وراشدين ، كافة (٣) وانها ليست تعليما تقليديا مدرسيا صرفا وانما هى تربية شاملة موجهة الى الاجهاز على بواعث التخلف ، وتحقيق الاستقرار النقدمى فى المجتمع (٤) وانها تحفّز على اطلاق الفكر من عقاله لتنبعث منه الآراء الجديدة البنّاءة توجه المجتمع وجهة عصرية وترسى قواعده على روابط انسانية من طراز جديد • (٥) وانها لا تهدف الى الكسب الظاهر القريب بل تعنى بكل أثر عميق بعيد جليل فى تطوير حياة المجتمع وأكسابه المنعة و (٦) انها تركز فكرة الاصلاح والتجدد والتطور فى عقول المواطنين ، بعد أن يبدأ بها القادة والعاملون فى حقل التربية الاساسية ، ولن يتركوا هذا

وجب أن تكون طرائقها وأساليبها قوية ، شاملة ، سريعة نفّاذة وذات آثار بعيدة دائمة • ولما كانت عناية التربية الأساسية منصبّة على المجتمع وجب أن تكون طرائقها وأساليبها اجتماعية؛ ذلك انها ترمي الى معاونة الناس لكي يعاونوا انفسهم To help the people to help themselves وان اختلاف الأوساط الطبيعية والبشرية ، يؤدي الى اختلاف الطرائق والأساليب بسبب اختلاف المشكلات ، في وسط عن آخر • حتى « الاعمار ومشاريعه الكبرى » قد يحدث تطورا مهما في حياة المجتمع المحلي Community وهنا على « التربية الأساسية » أن تعبىء كل ما لديها من طرائق وأساليب وفعاليات لمساعدة الناس على تطوير حياتهم طبقا للتبدلات التي يحدثها هذا الاعمار ومشاريعه الكبرى • فلو أقيم – على سبيل المثال – معمل في منطقة ما وشعر الناس بضرورة فتح صفوف تدريبية للحدادة أو النجارة أو الكهرباء والسمكرة الخ ••• لوجب على القادة والعاملين في حقل التربية الأساسية بأسرع وقت وأقوم وجه ان يبادروا الى تطمين سريع للحاجة الناشئة وتكييف للمواطن لكي يصبح عضوا فعالا ، صالحا ، طبقا لمحيطه الطبيعي – الاجتماعي المتبدل • ان من الضروري تنسيق طرائق وأساليب ومناهج التربية الأساسية مع المناهج التعليمية والاعمارية والخدمات الاجتماعية •

ولنأخذ « المدرسة » باعتبارها احدى أركان « التربية الأساسية » فان تعليم الراشدين Adult Education يختلف من حيث التوجيه ، والاتجاه ، والمادة ، والطرائق عن تعليم الطفل • ذلك لأن من علا في السن لن يتحمس كثيرا ، الا في النادر ، الى التطور وتبديل الحال – الا أن مثل هؤلاء يمتازون، في الغالب ، بالتمحيص والتساؤل والتشكك وطلب الفائدة العملية المباشرة من كل مشروع ، لذلك فان أول ما يجب أن يعنى به في تعليم الراشدين هو جلاء القيمة العملية وبعث الحوافز لتعليم أوسع وأكثر • ففي الدجيلة ، مثلا ، داهمت المستثمرين وأسرهم البلهارزيا فقلنا لهم : ان السبيل للتخلص من المرض المنهك أن نساهم جميعا في قتل ناقلات ميكروبه بجر حبل فيه كيس مليء بكبريتات النحاس على طول القناة ثم اقتلاع الأدغال التي تأوي اليها

والتوسع بالاطلاع على ما يتصل بحياة الفرد ويرفع مستواها من الجوانب كافة .

(٢) المهارة المهنية : الاجادة في الانتـاج الزراعي واخصاب الارض وتنقيح غلتها ، وتربية الحيوان وتجويد منتوجه وأعمال البناء والنسيج والحرف المفيدة الأخرى والقابليات الصناعية والتجارية البسيطة .

(٣) المهارة البيتية : اعداد الطعام بوجه نظيف مغذ بسيط ورعاية الطفل والعناية بالمرضى والاسعافات الاولية في البيت .

(٤) القابليـات التي تتجلى بالافصاح عن الذات في الفـرد كالفنـون والأعمال اليدوية .

(٥) التربية الصحية على أن تنصب على حفظ الصحة الفردية والعامة بالدرجة الأولى .

(٦) فهم البيئة الطبيعية وما فيها من عوامل وعناصر ـ مبادىء العلوم .

(٧) فهم المحيط البشري ـ وما فيه من منظمات اقتصادية واجتماعية وثقافية ـ الحكومة المركزية والادارة المحلية والقوانين .

(٨) النظرة العامة في أحوال البلدان الأخرى ، ولاسـيما ما ترتبط بالمجتمع بوشائج قوية ، ومن يسكن فيها من البشر ابعادا للعزلة الفكرية وتوثيقا للروابط الانسانية .

(٩) الصفات التي لن يستغنى عنها الانسان ان أراد ان يحيا في دنيا اليوم كالابداع والتفكير الذاتي والتحرر من الخوف والخرافات والتقاليد المضرة البالية وفهم آراء الغير وتبادل الأفكار واحترام وجهات النظر الاخرى .

(١٠) التراث الروحي ـ الخلقي . الايمان بالمثل العليا والقيم البشرية مع تمحيص المعايير السلوكية التقليدية وتكييفها طبقا للاوضاع المتطورة لكي تؤدي رسالتها في تماسك المجتمع وتيسير تقدمه .

الطرائق والأساليب :

من ذلك كله يتبين أن ما تسعى اليه التربية الأساسية ليس بالأمر اليسير وانما هو المركب الصعب والأمر الجليل ، بادي الخطـورة . لذلك

والخياطة • اننا نعلّم الخياطة لربات البيوت فى مشاريع التربية الأساسية عن طريق خياطة ملابس الدمى والاطفال مع افهام القيمة المادية التى تعود على ربة البيت من جراء اقتصاد نفقات الخياطة الا اننا نصر على شرائهم القماش لكى نبعد عن الاذهان فكرة الصدقة الا ان كانت الام معدمة •

قلنا ان أساليب التربية الأساسية وطرائقها تقررها الحاجة الملحة المباشرة • فالقبائل الرحالة ، مثلاً ، ليست لديها مدونات فى الغالب (عدا القرآن الكريم) فان أريد نشر التربية الأساسية فى مثل هذا المجتمع البدوى الفطرى فبالامكان البدء بأساليب وطرائق أخرى تفتح بصيرة البدوى أولاً وتحفزه وترغبه فيما بعد على طلب تعلم القراءة والكتابة والحساب والقياسات ومن الاساليب التى يمكن ان يؤخذ بها : المناقشة والمشاهدة وعرض الافلام المسلية والمنورة والراديو واالرقوق الثابته • انها ستمهد الطريق الى أن تصبح فعالية مكافحة الامية أول فعالية للتربية الاساسية فى المحيط البدوى •

وصحيح ان « المدرسة الابتدائية عامل مهم فى التربية الأساسية » الا أن هذا العامل بطىء الاثر ولا سيما فى المجتمعات المتخلفة جداً • وان أثره يضعف اذا عاد كثير من الاطفال الى حالة الأمية بعد ترك المدرسة الابتدائية ، وبذلك تصبح هذه المدرسة مضيعة للمال والوقت والجهد • ولما كانت الأمية معضلة موحدة منجانسة Homogeneous problem أمكن جعل أسالبها وطرائقها وخططها موحّدة فى عرض البلاد وطولها ، يضاف الى ذلك ان مكافحة الامية التى سبق ان اشرنا اليها تجعل من الميسور تدريب المعلمين المكافحين بمقياس كبير على أساس الدورة القصيرة Short Course وقد تستغرق هذه الدورة ثلاثة أسابيع على غرار ما تقوم به وزارة المعارف سنوياً ابان العطلة الصيفية

وهناك من البلدان مـا تأخذ بطريقة تدرب شخص لكى يدرب شخصا آخر The each one, teach one method وتعد هذه من خير الطرائق التى يمكن الاخذ بها فى مكافحة الأمية • ذلك لانك ان دربت شخصاً على المكافحة اكتسب ثقة قوية بنفسه وعندما تطلب اليه أن يعلم شخصاً آخر تنتابه

الناقلات ومن ثم غلى الماء وتصفيته ـ وفى هذا العلاج الشافى والأسلوب العملى فى تعليم الراشدين ، حيث ان ذلك أشد وقعا عليهم وأكثر فائدة من قراءة نشرة صحية أو الاستماع اليها بطبيعة الحال •

انني من الذين يؤمنون أن أول خطوة فى انشاء المركز الاجتماعى أو مركز التربية الأساسية ولاسيما فى المناطق المتخلفة التى تغمرها الأوضاع الصحية السيئة وتفتك فيها الأمراض هى « كسب ثقة الأهلين وجذب عقولهم وقلوبهم الى المركز عن طريق الطب العلاجى ـ أى بتأسيس مستوصف أو مستشفى » وهذا بالفعل ما حدث فى بدء مشروع التربية الأساسية فى الدجيلة اذ ان المستوصف فى (الكيلو ٢٩) أصبح ولا يزال قبلة أنظار المستمرين •

صحيح أن العناية بالبيت من فعاليات التربية الأساسية • والعناية بالبيت معناها العناية بربة البيت أولا • ذلك لأنها المسؤولة الاولى عما فيه من واجبات : تهيئة الطعام وتربية الطفل وتدبير الشؤون المنزلية • ولكن تبديل الأوضاع السائدة وتطوير الآراء التقليدية والوصول الى نتائج ايجابية واصلاحية هو المركب الصعب فى المجتمعات المتأخرة وهو ما تعنى به التربية الأساسية ، وبكل قوة • ولابد من اتخاذ الأساليب المبتكرة والطرائق المبدعة لذلك • فعندما أسس مشروع التربية الأساسية فى كل من الدجيلة وشقلاوة ، وعندما عقدنا دورة التربية الأساسية فى أبى غريب ـ عقرقوف (١٦ تموز ـ ٥ آب ١٩٥٤) لم تجد الخبيرات ، ومن رافقهن من المدربات ، من تستطيع امرار الخبط من سم الخياط من بين ربات البيوت فى هذه المناطق ، الا فى النادر • كما ان الرغبة فى تعلم أصول تفصيل الملابس لهن ولأطفالهن كانت ضعيفة • فما السبيل ؟ قلن : لنجرب اثارة عاطفة الأمومة ولنستغلها فى التربية الأساسية قدّم الفريق النسائى دمية مجردة من الثياب الى طفلة وسرعان ما تلقفتها شأن كل طفلة بالغريزة • ثم سألت ألا تجدين هذه الدمية عارية ؟ ألا تشفقين عليها بلباس ؟ وهنا كانت رغبة الأم قد أثيرت قدر اثارة الطفلة وكان قص القماش وخياطته ثم كان درسا عمليا فى التفصيل

(ب) قدد الرقوق الثابتة Filmstrips وهى ارخص بطبيعتها من الاولى وأقل متعة نسبياً (جـ) ألالواح المصورة Posters (د) النماذج Models (هـ) الراديو والتلفزيون وما الى ذلك • ان طابع هذه الوسائل العامة تهيئة جو واضح سهل للاتصال ونشر الثقافة العامة بين أكبر عدد من الناس ولها أهمية خاصة فى التربية الاساسية لهذا السبب حصراً •

وفائدتها ذات شقين (١) كوسائل مساعدة فى المدرسة وفى صفوف المكافحة للراشدين ، حيث تدعم الدراسة الصفية أو الكلمة المكتوبة (٢) كوسيلة أساسية فى حالة تعذر الاتصال بالناس عن طريق الكلمة المكتوبة كما فى المجتمعات البدوية والبدائية •

تستهوى الافلام والرقوق الثابتة الريفيين • لأن الريف ولا سيما فى البلدان المتخلفة محروم بطبعه من وسائل المتعة الحديثة وهم يحبون عرض الافلام المسلية فى الامسيات الريفية الهادئة وبعد يوم متعب قضوه بالكد والتعب • ولقد لوحظ ان أهل الريف ، بعد عرض أفلام كافية ، يبدأون فى الشوق الى نوع معين منها فعلى من يعمل فى ميدان التربية الاساسية أن يستجيب الى الرغبة ويشفع ذلك بالتوجيه السديد • ولامانع من أن يبدأ بالافلام الصامتة على أن يصحبها شرح وتعليق بلغة مبسطة محلية ولا شك فى أن نجاح وسائل الايضاح فى نشر التربية الاساسية منوط بطريقة الشرح والتعليق بالدرجة الاولى وبتمييز فضل الوسائل واستعمالها فى هذه المنطقة وتلك •

ان السبب الاول فى تعذر الاستفادة من الراديو وعارضات الافلام بمقياس كبير هو الكلفة ولا سيما فى المناطق التى لا يتمتع فيها الافراد بدخل وفير •

ولقد وضع الاخصائيون فى منظمة اليونسكو بعض المعايير التى يتم بموجبها اختيار الافلام وغيرها من وسائل الايضاح السمعية ـ البصرية واستعمالها فى التربية الاساسية فمن : (١) الناحية الاجتماعية : (أ) يجب أن تتفق الافلام مع متطلبات المحيط وتستجيب لرغبات أهله • (ب) ويجب

ثقة وفرحة وتلك ثقة المتمكن من الموضوع وفرحة المعلم المستجد عند دخوله الصف لاول مرة • لقد أخذ الرسول العربى الكريم بطريقة مماثلة لهذه أذ أنه أطلق سراح الأسير المشرك اذا ما انتهى من تعليم عشرة من صبيان المسلمين كما أوفد من أتم تعليمه وتفقه بأمور الدين الاسلامى الجديد الى القبائل لتعليم أفرادها وتفهيمهم أمور الدينهم • أن مثل هذه الطريقة أقتصادية وهى تنسجم مع روح التربية الاساسية وهى كما قلنا وجهة من وجهات التربية تعالج مشاكل المجتمع بروح أجتماعية • ومما يجعل هذه الطريقة ناجحة اعداد كتب التعقيب Follow-ups التى تحفّز من تزول عنه الأمية الى متابعة القراءة والتوسع فى كل ما يعود على حياته فى مختلف جوانبها بالخير والتطور •

وقد تقف فى سبيل مكافحة الأمية بعض المعضلات اللغوية : فقد تتعدد اللغات فى بلد ما وقد تختلف اللهجات ، ومن هذه ما لم يدون • كما ان هناك فى البلد الواحد لغة ثقافة كلاسيكية ولغة دارجة ، كما فى كل بلد من بلدان العرب اليوم • ان أى منهج يوضع لنشر التربية الأساسية يجب أن يقرر سلفاً أية لغة يجب تدريسها أولاً ، وهل من الضرورى تدريس أكثر من واحدة فى الوقت نفسه ؟ ان مثل هذا القرار يستند الى الاوضاع المحلية وقد يتأثر بسياسة الحكومة القائمة الا ان من الضرورى ألا يغيب عن الفكر ما يأتى :

أ ـ ان الاطفال والراشدين أقرب الى النجاح فى التعلم •

ب ـ فان كانت لغة الأم تعذّر عليها الاضطلاع حينذاك بعبء التربية فى سبيل حياة فضلى وفى عالم اليوم يجب أن تتخذ من اللغة المتقدمة (لغة الثقافة العامة) وسيلة لذلك •

ج ـ وقد يصبح من الضرورى البدء بالتربية الاساسية بواسطة وسائل الايضاح السمعية والبصرية حتى يتم تدوين لغة الام فيشرع بمكافحة الامية •

وسائل الأيضاح والمكتبات والمتاحف فى التربية الأساسية :

يراد بوسائل الايضاح (أ) الرقوق التهذيبية الكاملة Films

أو جهاز راديو ومكبر للصوت ومناشير تتعلق باحد مواد منهج التربية الاساسية •

أما المكتبات والمتاحف فلها أهمية خاصة فى التربية الاساسية الا انه يلاحظ ان المجتمعات المحلية Communities لاتستطيع اعداد مكتبات ومتاحف خاصة بها ولذا وجب أن يكون ذلك جزءاً من منهج التربية الاساسية الذى يهدف الى خدمة هذه المجتمعات بالذات • ويجب أن يكثر من الاستفادة منها كلما اتسع نطاقا لتربية فى شموله هذه المجتمعات • فليس من المعقول مثلا أن يؤتى بعدد كبير من الكتب عندما تكون الامية متفشية فى مجتمع ما ؟ الا ان الفائدة محققه من ذلك عندما تنجح حملة مكافحة الامية ويصبح فيه العدد الكافى من القراء والمتتبعين • ويمكن أن نقول الشىء نفسه عن المتاحف ، فقد يكفى أولا بما يوضع أحد الدروس كمكافحة الملاريا مثلا ، و يجب أن يستند نمو المتحف الى مايجود به سكان المنطقة من تصاوير ومواد تبين أنهم اخذوا بفهم المحيط والعالم فهما أوسع من فهمهم قبلا • ان المكتبات والمتاحف قد تضم النماذج Models والالواح المصورة Posters والمخططات الخ الا ان أغلب هذه المواد يجب ان تصنع أما محليا أو لتوافق المجتمع المهيئة له بالذات • ويجب أن ترتبط المكتبه والمتحف بالمشاغل أو الاستوديات المقامة محليا للفنانين المبدعين فيه أذ ان فى هذا الارتباط مايبعث الحيوية والاخصاب • ان المكتبة ـ المتحف نواة تنبعث منها مقومات الحياة فى المركز الاجتماعى وفيها تتجمع الفنون الابداعية واساليب الاتصال بالجماهير •

المركز الأجتماعى ، وتخطيط القرية العصرية ـ والتربية الأساسية :

يعنى المركز الاجتماعى ، ووحداته التابعة ، بتنسيق الخدمات الاجتماعية التى تتطلبها المجتمعات المجلد ، ولا سيما المتأخرة فيها • ويعنى مركز التربية الاساسية بأعداد القادة والعاملين عن طريق التعلم بالعمل Learning by doing فلا بد أن يكون التعاون بينهما وثيقا • ان أى تصميم كامل للمركز الاجتماعى يجب أن يشمل دارا لرعاية الام والطفل ومسكنا للزائرة الصحية ، وقاعة

الا تمس الافلام معتقدات الجماعة وعاداتها وتقاليدها (ج) وان أريد تغيير الضار منها بواسطة عرض مثل هذه الرقوق فيجب ان يتم ذلك على أساس تأكيد منطقية التغيير المطلوب (د) يجب الا يعدو الفعل الذى يتطلبه الفلم مقدور الاهلين ومواردهم المتيسرة والا بعد الامـر عن الواقعيـة • ومن (٢) الناحية السيكولوجية : (أ) يجب أن يعمل الفلم على تدعيم صلـة الصداقه والتفاهم بين عارضه والجمهور (ب) ويجب ألا يبعث عرض الفلم أى شعور بالنقص من ألوجهات العقلية أو المادية أو الاجتماعية فى الجمهور الذى يعرض عليه (ج) يجب ان يؤكد الفلم ان التغيير المطلوب مستحسن وقابل للتنفيذ (د) ويجب أن يبعث الفلم شعورا بامكان حل المعضلات على تعددها وتعقدها وذلك بالوسائل المتيسرة محلياً سواء للفرد أم للجماعة • (هـ) ويجب أن تصحب الفلم كلمات تصويرية تتفق مع مستوى خبرة الجمهور ولا مانع من ادخال اساليب أخرى تدريجياً • (و) ويجب أن يتقدم الفلم من المعلوم الى المجهول وأن يستند الى الخبرة المتوافرة فى المحيط الذى يعرض فيه • ومن (٣) الناحية التربوية : (أ) يجب ألا يعمد الفلم الى عرض أكثر من فكرة واحدة أو أفكار متصلة ببعضها بوشائج قوية و (ب) يجب ان يكون الدرس الذى يعرضه الفلم قابلا للتحقيق ، أو على الاقل أن يبعث مجهوداً فردياً وتفكيرا • و (ج) ويجب أن تنتهى الافلام التى تعرض طريقتين صحيحة وأخرى مغلوطة بالطريقة الصحيحة دوما • ويجب ان تعاد هذه الطريقة الصحيحة مرات عدة لكى تركز نتائجها بصورة واضحة ويجب أن يعنى فى موضوع الافلام ، من الوجهة الفنية ، بالقوة الكهربائية كما يمكن تشغيل آلة العرض (بروجيكتور) ــ للرقوق الثابته ــ بالمصابيح التى تستعمل فيها الكيروسين الا ان ذلك متعذر فى آلة عرض الافلام السينمائية • لذا يجب أن تستعمل المولدات (Generators) وأن تنصب اما فى المركز الاجتماعى أو فى المدرسة أو كجزء من وحدة سينمائية متنقلة • ان السيارة السينمائية أفضل طريقة فى عرض الافلام ويمكن الاستفادة منها فى فعاليات تربوية اخرى : فقد تصبح مكتبة سيارة ، وقد ينصب فيها جهاز تسجيل Recorder

مثلا • وان داهم القرية مرض وبائى انتشر سريعا وامتد الى كل مسكن تقريبا •

والمركز هذا ، قبل كل شيء ، قلب القرية : تنشط فيه لجان عدة تهدف الى غايات اجتماعية وتربوية خطرة • فمن اللجان التى لا يجب ألا تخلو منها (لجنة البر والاحسان) لتقوم باحصاء المحتاجين والعجزة وتقدم لهم المساعدات الفنية والنغذية : ثم ان « مجلس القرية » هو المدرسة الاولى التى يتعلم فيها أهلها • وفيه يعد من سيصبح ممثلا للقرية سواء فى المجالس البلدية أو العامة أو النيابية • أن « مجلس القرية » تجربة مفيدة فى ممارسة « حق التصويت » وهو يؤدى الى تفتح بصيرة الريفيين لاستيعاب شؤون البلد العامة وفيه حد من نظام المركزية وما يتبعه من الاتكالية والاجراءآت المعقدة وتأخير المعاملات • وتبلور هذه المراكز مفهوم الحكومة فى أذهان الناس ، فتبعده عن معنى التسلط والتحكم ، أو قصر هذا المعنى على الاعمال الحكومية التقليدية كجباية الضرائب وسوق المكلفين الى خدمة العلم واجراء التعقيبات القانونية بواسطة الشرطة •

تجلو خدمات المركز مفهوم دولة الرعاية Welfare State ونشر الخدمات التربوية والصحية والاجتماعية والاقتصادية فى المناطق المتأخرة النائية على أساس تعاون الجميع لخير الجميع • ولا ينكر فى الوقت نفسه ما للاصلاحات الاجتماعية من قيمة تربوية أساسية فهى تغير من أذواق أهل القرية واتجاهاتهم وعاداتهم وتشحذ من تفكيرهم وتوسع مداركهم • فالريفى يقنع بالمعقول ويقبل الاصلاح اذا احس بفائدته فيتلقى دروسا عملية تصبح جزءاً من تفكيره وحياته •

ولا شك فى ان مما يربط الاهال بمثل هذه المراكز شعورهم بالنفع المادى المباشر فبالامكان قيام لجنة لتشغيل العاطلين ، ببناء منازل جديدة بدلا عن المنازل المتهدمة أو المتداعية ، وغرس الاشجار واقامة المرافق العامة كالمدارس والمستوصفات وتعبيد شوارع القرية • كما انها تتعاون مع مشاغل القرية لتشغيل العاطلين • ومن واجبات هذه اللجنة نصب حنفيات شرب

كبيرة تعرض فيها المصورات والالواح والنماذج وتعرض فيها الافلام • ثم يجب الا يخلو المركز الاجتماعي ، أو مركز التربية الاساسية ، من مكتبة صغيرة ووجود دوائر للاختصاصيين الزراعيين والبيطرين ذو أثر بعيـــد في نجاح المركز بطبيعة الحال •

على أهالي المنطقة أن يختطوا ، ابتداء ، نهج المركز ، ذلك لانهم أدرى بمشاكلهم وأقدر على التعاون في سبيل حلها • ولكل مجتمع محلي مشكلة بارزة أو مشاكل • فقد يكون من الضروري أن يركز مجتمع ما جهوده على فعالية الارشاد الزراعي عن طريق المشاهدة ، أو على فعالية التدريب الصناعي ، أو على البيت ، أو ممارسة العادات الصحية الحسنة أو الاخذ بطراز جديد في بناء البيوت وتخطيط المجتمع الريفي •

كما ان المركز الاجتماعي الريفي Rural Social Centre يعني بمشاكل المجتمع الريفي ، والاجهاز على العطالة الموسمية Seasonal unemployment في البلدان المتخلفة ، بينما المركز الاجتماعي في المدن Urban Social Centre يعني بالاستفادة من أوقات الفراغ Leisure time فيما يقضي على التشرد بين أطفال المدينة والتسكع بين الراشدين وقضاء الوقت في فعاليات مفيدة كالمطالعة والاستماع الى الموسيقى ومشاهدة الافلام الثقافية وما الى ذلك •

ان المركز الاجتماعي بناء بسيط ، ولكنه يجب أن يكون قبله انظار افراد المجتمع المحلي • ولا مانع في البدء أن يختار العاملون والعاملات فيه من مجتمع آخر ان لم يتيسر مثل هؤلاء في مجتمع المركز بالذات الا أن من الضروري بعد ذلك اكتشاف ذوي المواهب من سكان المنطقة بعقد دورات قصيرة المدى لهذه الغاية ويتراوح امدها بين ٣ اسابيع وبين السنة •

وتنشط المراكز الاجتماعية الريفية ، ومراكز التربية الاساسية ، الى المساهمة في ارشاد أفراد المجتمع الى التخطيط الرصين للقرى وبناء المساكن الصحية ومرافقها الكافية • فمساكن القرية العصرية يجب الا تكون متلاصقة ومجتمعة حول بعضها فهذا مما يحد كثيرا من الفعاليات كالحملات الصحية

صناعات المدن باجورها المفضلة وتكوين جماعات من الاكواخ المزدحمة التى لا تتوافر فيها شروط الحياة الصحية على ما هو مشاهد فى ضواحى بغداد والبصرة ، ويندر أن تخلو منها مدينة كبيرة أخرى فى الشرق وكثير من بلدان الغرب أيضاً . ان صناعات المدن الكبرى لا تستطيع أن تمتص هذا العدد المتزايد من الريفيين المهاجرين ولا سيما فى البلدان ذات الطابع الزراعى لذلك نجد ان كثيراً من هؤلاء الريفيين يشتغل بحرف حقيرة فى المدن . كما ان صناعات المدن الكبرى ، كما فى الهند مثلاً ، لم تستطع أن تستوعب أكثر من ١ ./. من مجموع الايدى العاملة . لذلك فلن تحل معضلة اليد العاملة الا عن طريق اشاعة الصناعات الريفية الصغيرة واعدادها عن طريق « التربية الاساسية » فى الريف .

وقائمة الصناعات الريفية التى يمكن انماؤها ونشرها فى أى مجتمع ريفى طويلة ، وهى تختلف من مجتمع الى آخر تبعاً لتوافر المواد الاولية محلياً ، والدربة المكتسبة على القيام بها ، تقليديا . فمن هذه الصناعات : النسيج بالانوال اليدوية ، وصنع الاثاث الخشبية كالمقاعد والاسرة المحسنة من سعف النخل والصياغة وعمل السلال والحبال وصنع الاوانى والفخار وصناعات الالبان وتجفيف الثمار وعمل المخللات والعسل والدبس وحفظ الاثمار والصابون وما الى ذلك . وواجب « التربية الاساسية » يتركز فى توجيه الجهود الى الصناعات الريفية المربحة والتى تدر مورداً مباشراً سريعاً فتزيد فى دخل الريفى ، كما ان عليها أن تبعد الجهود والصرف ، بطبيعة الحال ، عن الصناعات الكمالية والتى ليس لها سوق دائمية أو محتملة كالصناعات التى تعتمد على ما يشتريه السواح مثلاً ، أذ ليس لمثل هذه الصناعات كبير أثر فى رفع مستوى معيشة الريفيين بصورة مباشرة . كما ان من واجب التربية الاساسية عدم الاقتصار على تحسين الصناعات التى يتناقلها الريفيون ، أباً عن جد ، وذلك بغية الاجهاز على الجمود والرجعية وتعويد الريفيين على التشبث والابتكار والطموح اللازم لطرق مجالات جديدة ومشاريع مربحة .

الماء وأحواض اسقاء الماشية وتشييد الحمامات العامة والنوادى الرياضية وفتح صفوف تدريب العمال •

من كل ذلك يتبين نشاط المبدأ الرئيس للتربية الاساسية ونعنى بـه وحدة الموضوع على تشعب الفروع والنواحى Integration فكل هذه الفعاليات تنصب على خلق المواطن الفعال الواعى النشط وتسليط قواه البدنية والفكرية المتنامية فى سبيل ازدهار محيطه الاجتماعى ـ الطبيعى • وأن التنسيق بين مناهج التربية الاساسية والخدمة الاجتماعية مع الخطط الرامية الى الاعمار ملحوظ بعمل هذه المراكز •

الصناعات الصغيرة والجمعيات التعاونية والتربية الأساسية :

تبعث « التربية الاساسية » نشاطاً انتاجياً وحيوية فى المجتمع الريفى عن طريق انماء الصناعات الريفية وبذلك تقيم له قاعدة من أهم قواعده الاقتصادية ، وفى الوقت نفسه ، يرسو صرح الدولة الى أساس اقتصادى رصين وهنا يجدر بنا أن نبين أن المسميات الشائعة المختلفة كالصناعات الصغيرة Small-craft Industries أو الصناعات البيتية Home Industries أو الصناعات اليدوية Hand-crafts أو صناعات الكوخ Cottage Industries وما الى ذلك من مسميات ان هى الا صناعات متشابهة كما أن أثرها واحد فى المجتمع الريفى فهى تزيد فى الدخل الفردى وتنشط الحياة بتحسين الاحوال المعاشية للريفيين ثم تتبعها الاحوال الاجتماعية والصحية والتربوية فتحول دون الهجرة الى الحواضر الكبرى والمدن المزدحمة • ومن المبادىء الاجتماعية المقررة أن يحال دون تفكك الروابط الاجتماعية القائمة ما لم تتم تهيئة روابط أوثق لتحل محل الاولى • فهذه الهجرة تفكك الروابط الاجتماعية فى الريف وهى مسببة عن معضلة الارض ، واتباع الاساليب البدائية فى الزراعة وندرة الصناعات الريفية ، وان وجدت فهى قاصرة عن سد حاجة المجتمع ، يضاف الى ذلك شظف المعيشة فى البيئة الريفية وقلة الدخل الفردى ـ ومن آثارها سعي الريفيين الى الحواضر الكبرى وراء الارتزاق عن طريق العمل فى

وينالون الرعاية الاجتماعية والصحية اللازمتين .

وتعنى « التربية الأساسية » بتدريب الريفيين ، وسكان المدن ايضاً ، على تأليف جمعيات تعاونية — انتاجية واستهلاكية ولا سيما فى مشاريع الاستيطان على أساس الملكية الصغيرة . ان تأسيس مثل هذه الجمعيات يسهل الى حد كبير جمع وشراء المواد الاولية اللازمة لاقامة الصناعات الريفية : فقد تقوم مثل هذه الجمعيات بشراء وجمع الصوف الخام من الفلاحين وغسله ، وقد تقوم مثل هذه الجمعيات بعد ذلك بشراء وتوزيع دواليب الغزل البسيطة والانوال اليدوية . وبذلك يتسنى لهم القيام بنسج الاقمشة اللازمة لمحيطهم ، والنسج من الصناعات الصغيرة واذا ما ازدهرت هذه الجمعيات وزادت أرباحها استطاعت أن تقدم للمجتمع الريفى أنوالاً تدار بالقوى المحركة وتصنع الثياب والاغطية والبسط والسجاجيد للاستهلاك المحلى وقد تبيع الفائض منه خارج المنطقة وهكذا نجد أن قيام الجمعيات التعاونية سبب فى نشوء عدد كبير من الصناعات الريفية ولا يرجى لها أى نجاح بدون ضمان طائفة من الموظفين المدربين يقومون على شؤونها وادارتها وهذا واجب « التربية الاساسية » فى الدرجة الاولى .

ان المستثمر الزراعى الصغير لن يستطيع أن يشترى فداناً ميكانيكياً وان اشتراه فلن يستفيد منه طيلة الوقت ، ولن يستطيع ادامته وسد نفقاته ولكن الجمعية التعاونية تستطيع ان تشترى الفدان ، والافدنة ، وان تصرف على نفقات ادامته وتشغيله وتستخدمه لحرث حقول المساهمين وبذلك يمكن الاستفادة منه بأوسع مقياس وأطول زمن وتكون النتيجة النهائية تدريب المستثمرين على التعاون والاستفادة من وسائط الزراعة الحديثة وزيادة المنتوج وتحسينه وزيادة الدخل الفردى وارتفاع مستوى المعيشة . ومثل آخر : ان شراء البذور المحسنه والاسمدة بمقياس كبير ، أى بأسعار الجملة من مناهج الجمعيات التعاونية الزراعية ومعنى ذلك : ان تكون الكلفة التى يتحملها المستثمر الفرد أقل وان الانتاج نتيجة استخدام الاسمدة والبذور المحسنة وبالارشاد الزراعى الذى هو احد فعاليات التربية الاساسية قد ازداد وتحسن

والتربية الاساسية ، عن طريق تعميم الصناعات الصغيرة ، تحبب العمل اليدوى الى أطفال الريف ، والى أطفال المدينة على حد سواء • فالتعليم الصفى قد يجعل الطفل نافراً من العمل اليدوى متعلقاً بالدراسة الأكاديمية الصرفة والوظيفة الحكومية الروتينية وبذلك ينقطع الأمل بعودته الى قريته للعمل على تنشيط مختلف نواحى حياتها بما فى ذلك الصناعات الريفيه • ولعل هذا من أهم الاسباب التى تركت المجتمع الريفى العراقى وفى غيره على ما هو عليه من جمود وتأخر فأن زهرة شبابه تنسل منه الى المدينة وتنأى عن كل ما يؤدى الى ازدهاره وتقدمه ولا تبقى فيه الا طبقة من المزارعين الذين يجرون على طرق بدائية وأساليب بسيطة ، طبقة تكتفى بالدخل القليل وتعيش عيشة الكفاف لا تعمل أكثر من ١٥٠ يوماً فى السنة وتضيع أوقات الفراغ فى تعطل وبدون جدوى • صحيح ان المجتمع الريفى ينهض على أكتاف ابناء الأرض الطيبة ومستثمريها ، ولكن هذا المجتمع يحتاج الى طائفة من الصناع : فالقرية كما لا يخفى تحتاج الى (نجار) والنجارة من الصناعات الخفيفة فالفدان الخشبى يمكن صنعه فى القرية كما يمكن صنع أدوات زراعية صغيرة وأبواب البيوت ونوافذها وأثاثها محليا • والقرية تحتاج الى (حداد) يصنع الاقسام الحديد من الفدان والأبواب والنوافذ وأدوات زراعية مفيدة ويقوم بالتصليح عند اللزوم • والقرية تحتاج (نساج) لكى يتخذ من الصوف والقطن بعد غزله ونسجه لاهل القرية لباساً وهكذا • • • لذلك وجب أن تعنى التربية الاساسية ، ان أريد أزدهار مثل هذه الصناعات الريفية الصغيرة ، بتحبيب العمل اليدوى الى أطفال القرية وتدريبهم على القيام به وهذا بالفعل ما قمنا به فى شاخه (١١) من مشروع التربية الاساسية فى الدجيلة فهناك الانوال اليدوية ينسج عليها أطفال المشروع قماشاً حاز أعجاب كل من رآه وهناك معامل صغيرة للحداده والنجارة والمشروع فى توسع مطّرد • ولما كانت التربية الاساسية ترمى الى أن يكون التدريب مصحوباً بالاشتغال الفعلى المربح فالاطفال العاملون فى شاخة (١١) من مشروع الدجيلة يتلقون اجوراً طيبة عن العمل وهم يحضرون صفوفاً لمكافحة الأمية بينهم فى الوقت نفسه

مناهج التربية الاساسية (لتعليم الراشدين) بعد منتصف القرن التاسع عشر وذلك عندما شعروا بالحاجة الملحة اليه بسبب فقدان سوق الحنطة وما يتطلبه استعادته من ادخال اصلاح جذرى فى الانتاج الزراعى • كما انهم شعروا من الجهة المقابلة ان مثل هذا الاصلاح لن ينجح والامية ضاربة اطنابها فى البلاد ، لذلك اصبحت مكافحة الامية والاصلاح الزراعى شيئاً موحداً وهو فى صميم مبادىء التربية الاساسية وكانت النتيجة خيراً وبركة على تلك البلد الزراعى •

ان تفتح بصيرة المزارعين عن طريق اشعارهم بالفائدة العملية المباشرة من الاعمار الزراعى هدف من أهداف التربية الاساسية فى الريف • ومن الاعمار الزراعى احلال الاساليب المحسنة فى التصرف بالارض وحفظ خصوبتها أو أخصابها بالدورة الزراعية وأستعمال الاسمدة والرى المنظم والبزل Drainage والحيلولة دون التعرية Soil erosion وتشجير الغابات ومكافحة الافات الزراعية وتحسين الانتاج واكثاره • ان كل هذه تمكن من احلال الاقتصاد الريفى المتوازن وتجعل الريف يغذى المدينة فيصبح الاقتصاد القومى متوازناً أيضاً • وقد يتطلب من التربية الاساسية احلال اسلوب جديد فى الزراعة كالزراعة المختلطة (Mixed farming) أى الاستثمار الزراعى والحيوانى جنباً الى جنب لاهمية ذلك فى الدخل القومى • ومثل هذا الأمر صعب فى كثير من المناطق الريفية فى العراق • ففى الدجيلة مثلاً لا يربى المستثمرون الدجاج للبيع اذ يعتبرون ذلك عملاً شائناً وما يحتفظون به منه طعام الضيوف • ولكننا بدأنا نربى أطفال الدجيلة على العناية بالدجاج والطيور المنزلية الأخرى • فهم يبنون بيوتها بأيديهم ومنهم من بنى فى بيته مداجن للتكثير والبيع بعد أن أشعرناهم تدريجياً بأن أكرام الضيف شىء يفتخر به من قبل العربى ولا يتعارض ذلك مع تربية الدواجن بقصد الربح •

التربية الأساسية فى الاقتصاد الصناعى :

للتربية الاساسية فى المجتمع الصناعى رسالة لا تقل عن رسالتها فى الريف والقرية • فقد ينتشر التعليم الابتدائى أو يصبح الزامياً فى المدينة

نوعا وازداد دخل المستثمر نتيجة كل ذلك زيادة ملحوظة وارتفع مستوى معيشته مما يجعله يتعلق أشد التعلق بجمعيته التعاونية وما تسديه التربية الاساسية في سبيل ذلك • وقد تتعثر الجمعية التعاونية وترتبك أعمالها وقد تصاب بانتكاسات ـ كما حدث لدينا فعلاً في أول جمعية تعاونية أسست في الدجيلة عندما ترك أمرها حصراً بيد المستثمرين ممن لا خبرة لهم في التعاون ـ فواجب رجال التربية الاساسية ان يهرعوا للنجدة في مثل هذه الاحوال والا يتركوا مشروعاً جديداً كهذا بدون اشراف وتعاون وثيق مع المستثمرين حتى اذا ما اكتسب هؤلاء الخبرة الكافية وشعروا بأهمية الجمعية وفائدتها وانتخبوا العقول المدبرة والايدي العفة لها انسحت رجال التربية الاساسية تاركين كل شيء للمستثمرين حصراً •

ولا بد ان تقرر ان « التعاون » فعالية اقتصادية واجتماعية ديمقراطية تنبثق من القيم البشرية الرفيعة : الاخاء ، والمساواة والتضحية • فهي ترمي الى تحويل جهود الفرد لصالح المجتمع ، وجهود المجتمع ، لصالح الفرد • وميدان هذه الفعالية واسع يشمل مرافق الحياة ، كالتربية الاساسية ، كلها : زراعية كانت أم صناعية وتجارية كانت أم منزلية الخ • • • ولذلك تعددت الجمعيات التعاونية : فمنها للتسليف الزراعي والتموين وللشراء والبيع ولتحسين المنتوج ولادخال التكنولوجيا في الزراعة وهكذا • • •

الارشاد الزراعي من فعاليات التربية الأساسية :

يعتقد الاستاذ ثورندايك : « ان القدرة على التعلم في صعود دائم حتى العشرين من العمر ، وبعد ذلك تستقر لسنوات قليلة ثم تبدأ بالهبوط البطيء ، بنسبة ١ ٪ في السنة ، ومن المسلم به ان من لم يبلغ الخمسين من العمر يجب أن يمكن دوماً من تعلم ما يحتاج اليه • • • » وما تعنى به التربية الاساسية هو ما يحتاج اليه الفرد والمجتمع معاً • فهي تسعى الى تنمية القابلية العقلية في الفرد مهما كان عمره لان في هذا النماء قوة ولأن له في المجتمع آثاراً مطلوبة لصالح الجميع • نادى فلاحو الدانمارك بلزوم الأخذ بمنهج من

انعاش المجتمع المحلي

في ضوء مبدأ الاعتماد على النفس

بقلم : الدكتور صلاح العبد
خبير الأمم المتحدة في وزارة
الشؤون الاجتماعية

١ – يراد بانعاش المجتمع المحلي Community الافادة من مصادر الثروة الطبيعية والبشرية ، وتسليط رأس المال في اشباع متطلبات هذا المجتمع بالذات • وذلك على سبيل المثال ، أن يسعى قادة القرية الى الاستفادة من أوقات فراغ المتعطلين فيها واشغالهم بعمل يرفع مستوى المعيشة في القرية قدما وفي النواحي التربوية والصحية والاقتصادية جميعا •

٢ – العمل في سبيل انعاش المجتمع المحلي ضرورة لازمة في العراق :

في العراق نوعان من القرى : متجمعة ومتناثرة • وقد تتألف القرية من (٣) أو (٤) أسر ، وفي بعض القرى الكبيرة ١٠٠٠ مستوطن ، ان وضعاً كهذا يحول دون العمل الحثيث في سبيل الانعاش المطلوب • فوزارة المعارف ، مثلاً ، لن تستطيع تأسيس مدرسة في محلين أو ثلاثة من محلات الاستيطان الصغيرة • انها تشيد مدرسة في الأماكن الكبيرة ؛ ولذلك يتعذر على أطفال المواطن الصغيرة الوصول الى المدرسة الحكومية نظرا للمسافات الطويلة ولرداءة الطرق وانعدام وسائط النقل الكبرى (الباصات) • ويصح مثل هذا القول في أن تبني داراً للأمومة والطفولة أو تشيد مستوصفا في كل مجتمع محلي ولذلك لا تتجشم النساء مشقة الشخوص الى دار الامومة والطفولة ولا يقطعن في سبيل ذلك الاميال الطوال وهن على مانعرف من ثقافة وعادات متأصلة • لذلك يلاحظ أن قد باء بالفشل ويالأسف كل ماتم

أو المجتمع الصناعى ولكن البيت قد لا تتوافر فيه الشروط والاوضاع التى تجعل منه محيطا موفوراً ممتعاً • كما أن العمال والراشدين الاميين بحاجة الى عناية من فعالية مكافحة الامية • ومحو الامية كما رأينا ذو أثر قوى مباشر فى زيادة كفاية الانتاج ، زراعياً كان أم صناعاً • وهكذا شعر قادة العمال فى انكلترا فى النصف الاول من القرن التاسع عشر بضرورة الأخذ بنظام واسع رصين فى تعليم العمال الراشدين دعماً لتدريبهم المهنى ولكى يصبحوا اعضاء صالحين فى نقابات العمال وهكذا انتشر التعليم بين صفوف العمال الصناعيين مما يعتبر أقوى العوامل فى دعم اقتصاديات انكلترا ودخلها القومى •

هذا ولما كان أغلب العمل الصناعى يجرى على وتيرة واحدة وداخل جدران المعامل والغرف المغلقة وهو بطبعه يجعل الفرد جزءاً من الآلة ، لذا وجب ادخال شيء من التبديل على حياة العامل وجعلها ممتعة مريحة لذلك تقوم التربية الاساسية بالاستفادة من أوقات الفراغ فى المراكز الاجتماعية الخاصة بالمدن وهى تطفح بكل ما هو مفيد وممتع • وكثيراً ما تعنى مثل هذه المراكز بأحكام الصلة بين المدينة والريف فتنظم سفرات ممتعة وما أجمل الريف لمن يقضى أغلب وقته داخل المدن بضجيجها ودخان معاملها وحركتها الدائمة المرهقة للاعصاب ونمط الحياة الرتيب فيها • ان العامل يجد فى الريف الفجر الرطيب والشمس الضاحكة وترتيل العصافير وخرير المياه والشجر الباسق والظلال الوارفه واذان الديكه وهى حياة تنعشه وتنشطه فيزداد انتاجه ويتعاون الصنوان المدينة والريف على دعم الانتاج القومى فتؤدى التربية الاساسية رسالتها الاولى •

٤ ـ الطرائق :

أ ـ التنفيذ : تم الاتصال بأهالى الطعمية ، والمحمودية ، والدورة • وكل من هذه المجتمعات المحلية مؤلف من حوالى الـ ٢٠ قرية (فيها ٢٠ ألف من السكان) • وأسهمت كل قريتين أو ثلاث قرى مجاورة فى مشروع للانعاش المحلى يتألف مما يلى :

دار الطفولة والامومة ، مدرسة ريفية ، منسج ومزرعة للتجربة والاطلاع • وستشاد فى مركز بتوسط المجتمعات الثلاثة ، مدرسة زراعية صناعية ، ومستوصف وقاعة للاجتماعات العامة • كما تم تخصيص ١٠ اكرات لاتخاذها مزرعة المشاهدة والتجارب ولتموين القرى المجاورة بالبذور والدجاج والاشجار وما الى ذلك ، وستتخذ المزرعة هذه المنطقة موضعاً وسطا • ومن المؤمل أن يدعم العمل الذى تقوم به الوحدة المركزية اعمال الوحدات الصغيرة فان أتم الطفل تربيته فى روضة الاطفال والمدرسة الريفية انتقل الى المدرسة الزراعية • وبالامكان نقل من يصاب بمرض خطير الى المستوصف المركزى ايضا •

لقد تم انشاء وحدة فى الدورة ووحدتين فى الطعمية وهى قائمة الآن بواجباتها • ويجرى تشييد مبانى الوحدة المركزية فى الدورة • وتنهال التبرعات لانشاء ثلاث وحدات أخرى فى الدورة ، ووحدات فى الطعمية وخمس وحدات فى المحمودية •

ب ـ التدريب :

اتخذت الاستعدادات اللازمة لفتح الدورات التدريبية الآتية •

أ ـ دورة عملية ـ علمية للزراعيين والباحثين الاجتماعيين • وبدأت الدورة يوم السبت ١٩٥٣/١٠/٢٣ وتستغرق ٨ أشهر .

ب ـ دورة عملية ـ علميــة لـ ٣٠ من المســاعدين : تبــدأ فى تشرين الثانى وتستغرق مدة قدرها ٨ أشهر •

فرضه على القرى العراقية من ضروب الأصلاح • لقد حبطت أعمال بعض الجمعيات التعاونية مثلاً ؛ عندما وضع تصميمها فى بغداد ونيط بالموظفين الاضطلاع بمسؤولياتها فى القرى العراقية • وبذلك لم يمكن الناس من الأفصاح عما يرونه ضرورياً فى شأنها أو ما يصبون اليه من ورائها • ولم تحظ بعض دور الامومة والطفولة بما هو خليق بها من عناية وأقبال بسبب جهل الناس للفائدة المتأتية • كما لم يدع هؤلاء الناس بالذات الى أن يسهموا بكل ما يتصل بمقومات أمثال هذه المؤسسات •

ونخلص من كل هذا ، الى أن القرية العراقية فى حاجة ماسة الى تصميم شامل للأنعاش المحلى ، تصميم يهدف الى اشاعة الوعى فى الناس وادراك مايحتاجون اليه ثم المساهمة فى كل ما يتصل باشباع الحاجات بالأفادة من أوقات الفراغ وصبها فى العمل لتحسين الموضـع المعاشى فى المجتمع المحلى هذا •

أهداف العمل فى سبيل الانعاش المحلى :

١ ـ رفع المستوى الاجتماعى ؛ ويتضمن ذلك النواحى التربوية وحياة الأسرة والتكليف الاجتماعى أزاء التطورات الجارية فى حياة المدينة ، الاستفادة من أوقات الفراغ فى الرفه والالعاب ، طمأنينة الفرد والحكومة المحلية •

٢ ـ رفع المستوى الصحى : ويتضمن ذلك العناية الصحية واسالة الماء وتنظيم الصحة العامة والخدمات الصحية والمساكن الصحية وخدمات الطب الواقى ورعاية الطفل •

٣ ـ رفع المستوى الاقتصادى : ويتضمن ذلك الانتاج الزراعى (خصوبة التربة ، الثروة الحيوانية ، ادارة المزارع ، الدواجن ، وادخال المحصولات الجديدة) ادخال الحرف المساعدة فى الزراعة والصناعات المنزلية ، الاسواق وكل ما يبسر عملية التسويق ، وسائل النقل ، الطرق ، التسليف ، ونظام الجمعيات التعاونية •

التعليم الاساسى في الدجيلة

بقلم : مستر ترويرج
رئيس بعثة اليونسكو

فى سنة ١٩٥١ طلبت وزارة المعارف العراقية الى منظمة اليونسكو ارسال بعثة الى العراق لتتولى مشروع التعليم الأساسى والقيام بمشروع تطبيقى من شأنه أن يساعد على تحسين أحوال المعيشة فى الريف العراقى ، وبناء على طلب الوزارة هذا ، وصلت البعثة فى شتاء ١٩٥٢ وكانت حينذاك تتألف من ثلاثة خبراء اختصاصيين يساعدهم » مستر ف • جترا » الاختصاصى بالصناعات اليدوية ، وقد أختير المركز المناسب للمشروع ، وأوصت البعثة بتوزيع الاراضى الأميرية الصرفة على المستثمرين المستحقين الذين يتوسم فيهم القدرة على العمل والانتاج ، وهذا أول وأوسع مشروع من نوعه ، فى الشرق الأوسط ، وعلى الرغم من الصعوبات التى جابهتها البعثة فى مهمتها بادىء ذى بدء ، فانها باشرت العمل بمساعدة ثلاثة من العراقيين ، وكانت بداية حسنة ومشجعة ، ومن ثم فتحت دورات صيفية فالتحق بها عدد من العراقيين للتمرين والعمل فى الدجيلة ، ومن بينهم أربع نساء •

هدف التعليم الأساسى :

ان الهدف من التعليم الأساسى هو انعاش الحياة فى الريف فى داخل لبيت وخارجه ويشمل ذلك ، المدرسة ، البيت ، المجتمع ، الحقل ، والعمل على تمكين الريفيين من حل مشاكلهم بأنفسهم والشعور بالمسئولية الاجتماعية ووجوب مساعدة بعضهم بعضا فى ميدان العمل والانتاج ، دون أن يشعروا بأن الحكومة من جانبها تساعدهم فى عملهم هذا ، غير انه ليس من المصلحة فى شىء توزيع الاراضى على الفلاحين فى الوقت الذى هم يجهلون مبادىء

ج ـ دورة عملية ـ علمية للاطبـاء والممرضـات والمعمارين تبـدأ فى كانون الثانى وتستغرق مدة قدرها شهران •

٥ ـ تمويل المشاريع :

١ ـ أرصد مبلغ قدره ٩٢ ألف دينار فى ميزانية مديرية الخدمات الاجتماعية العامة لسنة ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥ بغية صرفه على المراكز الاجتماعية •

٢ ـ اقترح رصد مبلغ قدره ٢٠٠ ألف دينار فى ميزانية وزارة الاعمار لانشاء ثمانى وحدات مركزية •

٦ ـ نظرة الى المستقبل :

يؤمل الفراغ من انشاء ٦٤ وحدة و ٨ وحدات مركزية قبل نهاية سنة ١٩٥٥ • ويجود الاهلون عن رضا بالعمل والارض والطابوق لانشاء كل وحـدة •

العدد الى مائة وخمسين طالبا ، وكانت المدرسة تطبق الأساليب الحديثة فى التعليم الأساسى ، فأنشأت حقلا لزرع الحنطة والشعير يزرعه الطلاب أنفسهم فيأكلون من حاصله ويأخذون ما يتبقى منه لأهلهم وذويهم • يضاف الى ذلك أنهم تعلموا كيفية تنظيم الجمعيات الأتحادية ، فتراهم تارة يبنون بيوتا للدجاج وأخرى ساحة لكرة القدم •

وهكذا بدأت البعثة تطبيق أساليب تعليم القراءة والكتابة بصورة تدريجية ، وبنتيجة اتساع أعمال البعثة وتنوعها ، فقد تحسنت أحوال السكان تحسنا عظيما ، حيث أصبح الشباب فى خلال فترة وجيزة يجيدون مختلف الاعمال حتى خياطة ملابسهم بأنفسهم • وقد أسست البعثة حانوتا للطلاب على أساس الحصص وقيمة كل حصة عشرون فلسا ، فكان ربحه بعد أربعة أشهر من تاريخ تأسيسه تسعا وسبعين دينارا ، وزعت على أصحاب الحصص • وكان للحانوت موضوع البحث فائدة أخرى غير هذه ، تلك هى أنه كان السبب فى تعليم المساهمين الأعمال الاربعة الطرح والجمع والضرب والتقسيم ، وكان لأصحاب الحانوت سجل لتسجيل المبيعات •

وبناء على لما لمسته البعثة من سكان الدجيلة من رغبة واقبال ، فقد أسست مدرسة أخرى للطالبات فى كل من منطقة كيلو ٢٩ وشاخة ٧ ، فالتحق بها تسع عشرة طالبة ، تعلمن فيها الكتابة والقراءة والحساب والخياطة والطبخ والتنظيف والعناية بالأطفال • وقد نجحن نجاحا ملموسا فى دروس الخياطة ، حيث قامت كل طالبة بخياطة فستانها الخاص من القماش الذى توزعه عليهم عادة الحكومة العراقية •

ولم تنشط البعثة فى حقل الزراعة كثيرا خلال سنة ١٩٥٢ ـ ١٩٥٣ ذلك لافتقارها الى عدد من الخبراء فى هذا الحقل ، وفى خريف ١٩٥٣ بدأ السيد عزيز منصور الاختصاصى بالزراعة وأحد أعضاء البعثة العمل ، فأنشئت مدرسة حقلية فى منطقة كيلو ٢٩ شاخة ١١ لزراعة الحنطة والشعير كما أنشئت مزرعة أخرى أيضا لزراعة الخضروات ، وقد التحق تسعة أولاد

الصحة الأولية ولا يملكون نصيبا من الثقافة والتعليم •

طرائق التعليم الأساسي :

وكان أول عمل قامت به البعثة هو كسب صداقة الأفراد للظفر بثقتهم ومحاولة استبدال أساليب تفكيرهم القديمة بأساليب حديثة في ميادين الصحة والتعليم والزراعة •

ومن ثم أخذت البعثة تكتشف أهم احتياجات الأفراد وأكثرها ضرورة ومحاولة ايجاد الطرائق التي تساعد على علاجها وتحقيقها ، ولا يخفى ، أن ما تسعى اليه البعثة هو ايجاد منهج اختياري مبني على أساس رغبة السكان وعلى مدى استعدادهم في مساعدة الفلاحين والمساهمة معهم في العمل على حد سواء ، ليلمسوا بأنفسهم نتاج هذا المجهود المشترك وما يعود على جميعهم من فوائد ، ذلك أن « التعلم بالعمل » هو المحور الذي يدور حوله التعليم الأساسي ويستند عليه •

الحاجات تكتشف بسرعة :

وسرعان ما وفقت البعثة الى معرفة واكتشاف الحاجات الآنية التي يحتاج اليها سكان الدجيلة ، ومن أهم تلكم الحاجات ، ايجاد مركز صحي ليقوم بالعلاج وتقديم دروس صحية في الوقت نفسه ، فأسست مستوصفا صغيرا أقبل عليه الأفراد بكثرة ، وأناطت ادارته بالاختصاصية المس لوبز من مكسيكو ، وأصبح كل علاج بمثابة درس في التعليم للأفراد ، وقد تولت الاختصاصية المذكورة بمعاونة اختصاصية عراقية بحث طبيعة الأمراض وتعيين طرائق العلاج والوقاية منها ، ولم تقف المس لوبز عند هذا الحد حسب ، وانما أخذت تقوم بمكافحة الامراض في المناطق البعيدة عن المستوصف ، وبزيارتها يوميا ومن وقت لآخر ، هذا عدا الدروس التي كانت تعطيها في القراءة والكتابة والخياطة والوقاية والنظافة والعناية بالاطفال والاقتصاد المنزلي •

وقد أسست البعثة مدرسة صغيرة التحق بها أول الامر خمسة عشر طالبا ثم ازداد هذا العدد الى خمسة وعشرين ، وفي نهاية عام ١٩٥٣ قفز هذا



في اجتماع لمستثمري مشروع الدجيلة للتربية الأساسية وقف أحدهم خطيبا يشيد بفضل المشروع عليهم



التعلم بالعمل : من مبادىء التربية الأساسية

طلاب المدرسة الزراعية العملية فى مشروع الدجيلة أثناء العمل فى حقولهم الخاصة

بالمدرسة الزراعية فى شاخة ٧ وكانوا يقومون بالأعمال الزراعية بنجاح •

وفى عام ١٩٥٣ ذهب الى مصر كل من الآنسة علية عبدالرزاق والسيد يوسف ناصر ، للدراسة فى مركز التربية الأساسية بسرس الليان ، ثم التحق بهما ، الآنسة رسمية عبدالرزاق والسيد نايل محمود والسيد جميل أمين •

وفى صيف ١٩٥٣ افتتحت للتدريب فى السليمانية دورة خاصة بالتربية الاساسية فالتحق بها واحد وثمانون عضوا •

فنظمت الزيارات الحقلية لاعطاء دروس فى الخياطة والتربية والصحة ••• الخ •

وكانت الافلام السينمائية محببة لدى الفلاحين ، الأمر الذى حمل البعثة على عرضها بصورة منتظمة • •••• وعلى الرغم من النجاح الذى حالف البعثة فى أعمالها فقد كانت هناك حاجة ملحة الى كيفية تشغيل الأطفال الناشئين فى الدجيلة أولا ، والى المصانع المنتجة للآلات الزراعية ثانيا •

وقد أسس المستر جترا مركزا صناعيا فى شاخة ١١ وسرعان ما زوده بقوة كهربائية كما أسس مصنعا آخر للمكائن والآلات النهرية عدد من الذكور للتدريب •

وفى سنة ١٩٥٤ اتسعت امكانيات البعثة وتنوعت اختصاصاتها ، ذلك بسبب التحاق المس ساترا الخبيرة فى الخدمة الاجتماعية من ايران ، وماكفس الخبير فى الزراعة والسيد عبدالجبار نوفان الاختصاصى بالزراعة وأحد أعضاء منظمة اليونسكو •

هدف هيئة اليونسكو للتربية الأساسية :

ان هدف اليونسكو فى التعليم الأساسى لا يختلف فى شىء عن الأهداف الاجتماعية الأخرى ، ذلك أنه يستهدف تحسين الشئون المختلفة ورفعها لدى المتخلفين من المواطنين الذين هم يكونون أكثرية الشعب وهذا النوع

من التعليم يتطلب اعدادا خاصا ومجهودا كبيرا تسهم فيه الوزارات والمتصرفيات وعمداء الكليات ومديرو المدارس كل حسب الاختصاص والامكانيات كما يتطلب معاونة الشيوخ وأصحاب الاراضي والملاكين •

ولا يخفى ، ان مثل هذا المشروع الضخم لا يرتجى له النجاح والاعمام، ما لم تتظافر الجهود وتتعاون الجهات موضوعة البحث على تحقيقه ونشر رسالته • وما لم يدعمه البرلمان في الوقت نفسه ، ليتسنى بذلك القيام بحملة قوية واسعة النطاق لاستئصال شأفة الفقر والجهل والمرض من المناطق المتخلفة والنهوض بها صحيا وثقافيا واقتصاديا واجتماعيا عن طريق التعليم الأساسي الذي خطا ولا شك خطوات مشجعة وناجحة في منطقة الدجيلة •

والتعليم الأساسي يهدف الى معرفة واكتشاف الأسباب التي أدت الى تخلف الشعب والعمل على رفع سوية المواطنين وخاصة الفلاحين والمستثمرين منهم في مختلف الميادين ، وعلى هذا فان موضوعه يتناول القراءة والكتابة ، والصحة ، والاقتصاد المنزلي والناحية الزراعية والصناعية والجمعيات التعاونية وغير هذه وتلك من الامور التي تساعد على تحسين أحوال المعيشة وزيادة الانتاج والدخل القومي •

مع العلم ان هذه الموضوعات متشابكة مع بعضها ، وكل منها مكمل للآخر في الرسالة والهدف ، غير أن القراءة والكتابة تكاد تكون حجر الزاوية في هذا الباب ، ولهذا فان التعليم الأساسي يعنى بتعليم الكبار والصغار على حد سواء على أساس ان التعليم العام وسيلة لتحقيق ما تهدف اليه التربية الأساسية لا غاية بذاته •

فالغرض الأساسي من استقدام بعثة اليونسكو للعراق لم يكن الا لنشر الثقافة العلمية والعملية والعمل على تحقيق الأهداف المتقدمة الذكر ، غير ان عمل البعثة يختلف في أسلوبه وأهدافه عن عمل الهيئات الأخرى في هذا المجال، ذلك أن منهاجها لا يقتصر على ناحية واحدة أو هدف معين بالذات، كمكافحة الملاريا أو التدرن الرئوي أو العناية بالاطفال أو مشروع تغذية في المدارس مثلا ••• الخ وانما من أهدافه الاساسية ، البحث عن المصادر

ان التعليم بواسطة العمل الفعلى ، من أحسن الأساليب التى تعتمد عليها بعثتنا فى التعليم الأساسى ومن أكثرها فعالية وأبعدها أثرا •

وعملنا فى الدجيلة لا يتميز بمقدار ما هو محفور من الآبار أو بما هو منشأ من المداخن أو بعدد الأشخاص الذين هم فى صفوف المدرسة ، وانما يتميز بنوعية المدربين وبقابليتهم وقدرتهم على تحمل المسئولية والاستمرار مع الآخرين بنجاح ، فالعمل الناجح يعتمد على جماعة تتصف بمثل هذه الصفات التى بدونها لا يرجى لأى مشروع نجاح ما •

وان الدجيلة وان كانت من المراكز المهمة للتدريب ، غير أنه ليس من السهل على المدرب العمل فيها بالنظر لكثرة مشاكلها وما يعترض طريقه من متاعب وعقبات ، وعلى هذا فان المدرب الذى يعمل فى هذه المنطقة يكتسب خبرة ومرانا فى حقل عمله ويصبح فى امكانه العمل فى أية منطقة أخرى بنجاح •

والخلاصة ، فان نجاح التعليم الأساسى فى المستقبل يتوقف بلا ريب على نوعية المدربين والمدربات فى الدجيلة وسرس الليان الذين سيقومون بمهام خبراء اليونسكو ويحلوّن محلهم سنة ١٩٥٧ وعليهم لا على غيرهم سيقع عبء المسئولية فى توسيع مجالات التعليم الأساسى فى جميع أنحاء العراق غير المتفوقة ، وان هذا الأمر يتطلب عددا كبيرا من المدربين وموارد كافية ، اذا ما أراد العراق أن يوفر لسكانه الصحة والرفاه والتعليم الزراعى الصالح ، وهذا لا شك فيه رائده وهدفه وما يسعى الى تحقيقه واعداد العدة له بقدر ما هو متيسر لديه من موارد وامكانيات •

الرئيسة للامراض الاجتماعية وعن الطرائق الناجعة لمعالجة هذه الأمراض وحصرها في حيز ضيق ومن ثم القضاء عليها شيئا فشيئا وبمرور الزمن ، وعلى هذا فان بعثة اليونسكو لا تهتم بمشكلة تغذية الافراد في المدارس بقدر اهتمامها بالبحث عن العوامل والأسباب التي من شأنها أن تؤدي الى انخفاض المستوى الصحي والى سوء التغذية ، ومعرفة مصادر هذه وتلك ، ذلك ان انخفاض المستوى لم يكن سببا بذاته ، وانما هو نتيجة لسبب . ومن أجل هذا ، فقد وزعنا أعمالنا على نواحي عدة ، ومن تلكم النواحي ، الصحة ، الجهل ، الاقتصاد المنزلي ، الصناعات اليدوية في القرية ، الزراعة ، ونأمل أن نضيف الى ذلك الاتحاد أيضا ، وان هذه الموضوعات ، كما لا يخفى ، متداخلة مع بعضها ، وكل منها مساعد ومكمل للآخر ، مع العلم أن تنظيم دخل الفلاح وزيادته لا يساعدان على تقدمه ، على حين أن التعليم الأساسي يساعد الى حد كبير على اتحاد الفلاحين بالعمل وعلى شعورهم الموحد نحو هدف واحد .

والتعليم الأساسي يستهدف الوصول الى أعماق الحياة ، وتناول المشاكل المتعلقة بحياة الأفراد والعمل على تذليلها والاخذ بيدهم الى ما يكفل لهم السعادة والرخاء .

والغرض الأول الذي نهدف اليه في الدجيلة هو تعليم المدربين العراقيين في شتى المجالات لنحصل بذلك على العدد الكافي من الاشخاص أو الجماعات من النساء والرجال الذين في امكانهم تبني مشاريع التعليم الأساسي وأخذها على عواتقهم في حالة انسحاب بعثة اليونسكو من العراق سنة ١٩٥٧ .

والغرض الثاني ، هو العمل على تحسين الحياة ورفع مستوى المعيشة في الدجيلة ، وهذان الأمران متممان لبعضهما ، ومن المتعذر على المدرب اعطاء دروس في صفوف اعتيادية ، وبالاقتصار على الاستعانة بالكتب المدرسية حسب ذلك ان التعليم يجب أن يعتمد على التعلم بواسطة العمل ، أي اعمل وتعلم، وأن هذا النوع من التعلم يكون تعليما تطبيقيا يظهر للمدربين قابليات ورغبات الافراد المراد تعليمهم بصورة واضحة وجلية . وباستطاعتي القول بايجاز ،

ووفرت مقدارا من النقود للطلاب المعوزين ليتسنى لهم شراء ما يحتاجون اليه في المدرسة ومن أدوات كالقفة للاستعانة بها في عبور القناة ، وقيمة الحصة الواحدة عشرون فلسا ، الأمر الذى باستطاعة كل ولد المساهمة بواحدة منها على الأقل ، فان لم يكن يملك هذا المبلغ ففي وسعه القيام بعمل ما في كيلو ٢٩ ليحصل عليه ويبادر الى شراء حصة من الحصص المذكورة أسوة بزملائه الآخرين . هذا ويقوم طلاب الصفين الثالث والرابع بمساعدة محسن في الحانوت بالتناوب وبمعدل مرة واحدة لكل ولد في الاسبوع . وقد أتخذت الباب المجاورة للحانوت كراجا .

أما المدرسة ذاتها فقد أسست في نيسان ١٩٥٢ ، غير أنه ليس فيها شيء عدا الرحلات والدكات من السمنت وعدد من السبورات الخشبية ، وبين طلابها عدد من الأولاد الأذكياء النشطين الذين يمارسون نشاطهم المدرسي باشراف المعلم السيد يوسف حمدان ، فكانوا يسيرون في كل صباح الى القناة حيث لا توجد البلهارزيا ، فيملاءون بعض الصفائح بالماء ويغسلون أنفسهم ومن ثم يغنون ويلعبون ويعودون الى المدرسة ليبدءوا دروسهم الاعتيادية ، وبعد شهرين يرفعون الى الصف الثاني ، وفي كل سنة ، ومنذ ذلك الحين ، كان يضاف صف الى ما هو موجود من الصفوف الأخرى ، وهكذا خطت المدرسة خطوات ناجحة وسارت في عملها في تقدم وتحسن مستمر . ففي المدرسة نشرة مدرسية يسهم في تحريرها الطلاب عدا أنهم يقومون من وقت لآخر ببعض الفعاليات والتمثيليات والاستماع الى الراديو ، ويقومون في الوقت نفسه بالتمرن على دروس الحساب عن طريق احتساب ما تربحه أسهمهم في الجمعيات التعاونية واحتساب أثمان وجباتهم في المدرسة ومصاريف الحقل واجرة العبور .

وفي دروس العلوم يذهبون بأنفسهم للبحث عن ديدان البلهارزيا وماذا تصبح بعد اضافة السلفات اليها ، وللوقوف على كيفية تصريف الملح من التربة وتجربة زراعة مختلف أنواع الحبوب في مختلف أنواع التربة .

المعلمون بناة المستقبل

بقلم : الدكتور روسو
خبير اليونسكو فى تعليم الأميين

فى سفرك من الكوت على طول قناة الدجيلة عبر السهل الفسيح تصل الى مراكز ادارة اليونسكو فى كيلو ٢٩ من الكوت ، فان كان الفصل ربيعا فى كيلو ٢٩ مررت بحقول القمح والشعير المتموجة وبألواح الرسم والجت ومزارع الخضروات ، واذا حلت الساعة الحادية عشرة صباحا وجدت زمرا من الأولاد يعملون فى الحقول ، انهم فى مزارعهم ذات الثلاثين دونما ، يزرعونها ويأكلون بعض حاصلها ويبيعون الباقى ، ليشتروا قطعة من القماش ويجعلونها ملابس لهم ، ويدفعوا قيمة الكتب الاضافية فى المدرسة أو علف البقرات ، وبينما يعمل البعض فى الحقول ، يقوم الآخرون برعى البقر وتدجين الدجاج وتنظيف المدرسة والساحات وتصليح الفناء المحيط بالمدرسة أو يقومون بأعمال أخرى تتصل بالحياة اليومية للحقل والمجتمع •

تسير حول المدرسة وتطل على بعض الغرف وتمر على حانوت المدرسة التعاونى وعلى مقربة منها تجد ، محسن المكلف بالمحافظة على الحانوت وهو فى المدرسة منذ ثمانية أشهر ولا يزال وقد رتب الكتب ونظم الحسابات بشكل يدعو الى الاعجاب •

ويباع فى هذا الحانوت كل ما يحتاج اليه السكان ، من التبغ الى الشمع الذى يطلبه الفلاحون فى قرى الشيوخ المتاخمة ، الى الكتب والأقلام والصابون الى غير هذه وتلك ، بأثمان رخيصة بغية تشجيعهم على الاقبال عليها واقتنائها

والعربية والعلوم ، ويعلّم الطلاب كذلك كيفية تشغيل التراكتور والمحافظة عليها ، وأسماء مختلف أجزائها باللغة الانكليزية •

والخلاصة ، فان نشر نظام التربية الأساسية فى جميع أنحاء العراق يتطلب وقتا طويلا وتعاونا مستمرا بين الأفراد ، مع العلم هناك عدد كبير من المعلمين ، فاذا ما تعاون هؤلاء فيما بينهم وأصبحت غاياتهم الأساسية التى ينشدونها واحدة ، تلك هى العيش فى حياة أفضل ، سهل عليهم حينذاك بناء صرح المستقبل للعراق الحديث •

اما دروس الصحة فانها تكون عادة خارج المدرسة ، اذ يجرى فى صباح كل يوم تفتيش عن النظافة ، قبل مباشرة أعمالهم اليومية المعتادة ، وهل النوافذ مفتوحة ؟ وهل هناك ذباب على عيون الأطفال ، وهل أيديهم مغسولة قبل الطعام ؟ وهل هناك مياه نقية كافية لغسل الاطباق بعد الطعام ؟ وهل الأرض والمغاسل نظيفة ؟ ... الخ هذا وقد خصص يوم من أيام الاسبوع لاستحمامهم وغسل ملابسهم ، مع العلم أن الطلاب يقومون بزيارة القرى بصحبة مدرسيهم لتفقد شئونها ونشر مسحوق الـ D.D.T فى احيائها ، وتوزيع الجوائز على أنظف البيوت فيها .

وتعطى اليهم كذلك دروسا فى الخياطة فى كل أسبوع ، عن طريق خياطة الاكياس والازرار ثم خياطة الملابس الخاصة بهم ، وبنتيجة المران أصبح بعضهم من الخياطين المحترفين .

ان من أهم الفعاليات التى تهدف اليها التربية الأساسية مساعدة الجمهور فى الحصول على ما هم فى حاجة اليه ، وانه لمن السهل مساعدة الناس فى هذا الحقل ، غير أنه من الصعوبة بمكان الاستمرار على تقديم مثل هذه المساعدات والبقاء معهم على الدوام .

وقد ذهب المربون الى أن غاية المدرسة الاعداد للحياة ليس الا ، الأمر الذى على المدارس ان تعد كل ما هو ضرورى لحياة أفضل ، وحينذاك يمكننا أن نتفاءل بالمستقبل وأن نتطلع اليه بثقة واطمئنان .

ويسير التعليم فى مدرسة كيلو ٢٩ سيرا حسنا ، فيعنى بصحة الأطفال وبتعليمهم القراءة والكتابة والتعاون والأعمال اليدوية والتسلية يضاف الى ذلك ، أن هناك مدرسة متوسطة للزراعة وأخرى للبنات حيث يتعلمن فيها كل ما هو ضرورى لهن فى الحياة كخياطة الملابس والطبخ والتدبير المنزلى وغير ذلك من الأمور الأخرى التى لها صلة بالبيت والمجتمع .

وتقوم المدرسة الزراعية بتدريس مختلف الموضوعات كالانكليزية

وخدماته ، وان المنظمة تسعى لاعداد وتهيئة (٥٠٠) شخص عن طريق المدرسة التى أنشأتها وزودتها بما يكفل تحقيق هذا الاعداد حتى غاية سنة ١٩٦٠ ، الأمر الذى سيخصص المركز بعد هذا التاريخ لتعليم التربية المهنية •

ولأجل رفع المستوى الاقتصادى ، أرى أن ليس من الضرورى الاهتمام بانماء الزراعة والاكثار من المنتوجات الزراعية حسب ، بل العمل على تحسين الصناعات المحلية فى القرية والنهوض بها ، ويعتمد هذا التطور الى حد كبير على تحسين الأسواق ، وعلى هذا فمن الضرورة بمكان تنظيم الأسواق التعاونية بمساعدة الخبراء الموجودين حاليا فى العراق ، وهذا ولا شك يتناسب تناسبا طرديا مع زيادة الانتاج وبالعكس ، ومما يساعد فى الوقت نفسه على رفع المستوى الاقتصادى والصحى وتحسين مستوى المعيشة بين الأفراد •

مشروع انعاش الحياة في القرية العراقية

بقلم : الدكتور برك
مدير الهيئة المتطوعة للخدمات الدولية
في شقلاوة

ان الهدف الذى تهدف اليه الهيئة المتطوعة للخدمات الدولية في شقلاوة هو تأسيس مشروع تطبيقي لانعاش الحياة في القرية ، ومن أهم غاياته في هذا الحقل العمل على زيادة الانتاج ورفع مستوى المعيشة في هذه المنطقة .

وتشتمل هذه المنطقة على قضائين من أقضية لواء أربيل وتضم نحوا من (٤٠٠) قرية تقريبا ، وقد أسس مشروع الخدمات الدولية مركزا تجريبيا رئيسا وعدة مراكز أخرى في محلات مختلفة من المنطقة ، ويقع المركز الرئيس في شقلاوة ، أما فعالياته التي انتهى اليها ووضعها موضع التنفيذ هي ، انشاء حقل تطبيقي ومدرسة لتدريب أهالي القرية ومركز للتربية الأساسية ومركز طبي . مع العلم ان المراكز الأخرى تقع في كل من حرير وديانا وراوندوز ورايات ، وهي تحتوى على محلات لتربية الحيوانات والدواجن وحقول تطبيقية للزراعة ، يضاف الى ذلك ان هذه المراكز ستكون بمثابة محطات لخدمة الفلاحين الساكنين بالقرب منها .

هذا وان وزارة الشئون الاجتماعية هي الجهة المسئولة عن تنظيم العمل في هذه المراكز فقد عينت عددا من المستخدمين للقيام بما تتطلبه الحاجات الزراعية هناك ، كما ندبت وزارة المعارف أربعة من المعلمين للعمل على تطبيق منهاج التربية الأساسية باشراف وتوجيه الهيئة المتطوعة للخدمات الدولية ، وفي المحاويل مشروع مماثل لهذا المشروع في أهدافه

الكلورين اليها ، ووجوب عدم الاستجمام فى الأقنية الموبوءة بالجراثيم وحتى عدم الخوض فيها ، اذ من السهولة بمكان أن تنفذ هذه الجراثيم الى الجسم عن طريق المسامات الجلدية .

وهكذا فقد كسبنا ثقة النساء الفلاحات ووفقنا الى فتح بعض الصفوف لتعليم الخياطة ، كما وفقنا الى تعليمهن أهمية النظافة وأهمية الغذاء الصحى المنظم ، وكيفية العناية بصغارهن .

وعلى الرغم من المسافات الطويلة بين كل حقل وآخر فى الدجيلة وبين القرى المحيطة بها ، فقد استطعنا القيام بزيارة الشاخات ٨ ، ٩ ، و ١١ ، البعيدة تلبية للطلبات التى تلقيناها من الفلاحين وزوجاتهم فى هذه المناطق .

وفى السنة الثانية أبدلنا المنهاج ، من التجريبى والتطبيقى ، الى فتح مركز تدريبى واحد لتدريب الشبان والشابات على العمل فى ضوء قواعد التربية الأساسية فى المستقبل ، وعند عودتنا الى الدجيلة فى السنة الثالثة وجدنا التقدم ظاهرا وملموسا فى جميع الحقول والمجالات ، فالنساء اللواتى يسكن فى شاخة ٨ و ٩ البعيدتين أخذن يذهبن الى المدارس برغبة متزايدة ويتطلعن الى زيارتنا بشوق ذلك لأخذ التعليمات الصحية اللازمة وتنظيم صفوف للخياطة ، الى درجة اصبحن معها لا يمانعن من حضور الموظفين الصحيين لبيوتهن ، والذهاب الى الكوت للفحص والمعالجة فى احدى عيادات الاطباء هناك بدلا عن معالجة عيون الاطفال بوضع الكوبلى فيها حسب طريقتهم البدائية ، وعلى هذا فان التقدم فى هذه المنطقة آخذ فى النمو والازدهار يوما بعد آخر ، وأننا لو تمكنا من تعلم امرأة واحدة على الاقل فى كل بيت لأصبح فى وسعها حينذاك التأثير فى العائلة التى معها وتحسين أحوال معيشتها .

ومن المشكلات التى يواجهها أهالى الدجيلة اليوم مشكلة ازدياد ملوحة الأرض من يوم لآخر ، الأمر الذى نحاول الآن تعليمهم بعض الأشغال

مايعمله النساء في الدجيلة

بقلم : الأختين نوئيمي وكينا لوبز المكسيكيتين
الخبيرتين فى التدبير المنزلى والتربية الصحية

لقد طلبت الحكومة العراقية عن طريق منظمة اليونسكو استقدامنا من المكسيك للعمل مع بعثة التربية الاساسية لليونسكو فى الدجيلة ، مع العلم ان شقيقتى مختصة بالاقتصاد المنزلى ، وأنا مختصة بالصحة ، وعلى هذا الاساس التحقنا منذ وصولنا العراق بالدجيلة فأخذنا نعمل مع النساء والأطفال فى الحقول لنساعدهم على رفع مستوى معيشتهم •

وبعد وصولنا الى الدجيلة فى نهايـة تشرين الاول سنة **١٩٥٢** قمنا بزيارة الحقول والشاخات صحبة ثلاث مدرسات كمترجمات ومتدربات فى الوقت نفســه ، وكانت غايتنا من هــذه الزيارة الارشـاد والتوجيه بغية تمكينهم من حل مشاكلهم العائلية بأنفسهم ، غير أنه قد اتضح لنا أنهم لم يقتنعوا بأهمية ما كنا نطلب اليهم العمل فى ضوئه ، ما لم نقم أولا بتزويدهم بالحاجات الضرورية والمستعجلة التى هم بحاجة اليها ، فعملنا ما فى وسعنا على اجابة طلباتهم هذه وبذلك كسبنا ثقتهم ومعاونتهم فيما نهدف اليه •

ان هؤلاء الفقراء والجهلاء فى حاجة ماسة الى التربية الصحية قبل كل شيء ، وان انتشار مرض التراخوما بينهم ومكافحتنا له قد أتاح تعليمهم النظافة وطرائق الوقاية منه ، يضاف الى ذلك ان البلهارزيا كثيرة الانتشار فى هذه المنطقة ، مما وجب علينا مكافحتها بشدة ، ذلك عن طريق معالجــة النساء والرجال والاطفال باعطاء كل منهم اثنتى عشرة حقنة وكنا كلما نكرر زيارتنا لهم نؤكد أهمية شرب المياه المعقمة أما بغليها أو باضافة شيء من

مجمل الأخبار التربوية والعلمية والثقافية

في مؤتمر مديري معارف الألوية :

كان صباح اليوم السادس عشر من الشهر الماضي (نيسان) موعد انعقاد مؤتمر مديري معارف الالوية للنظر في السياسة التعليمية التي تتمشى في ضوئها وزارة المعارف ولبحث عدد من الامور والمشاكل التي لها علاقة وثقى بالسياسة موضوعة البحث ، بغية التوصل الى رسم سياسة تعليمية ثابتة من شأنها أن تساعد على الاستقرار في الحقلين التربوي والعلمي ، وعلى انتهاج خطة ايجابية بنائية لتثمر الثمرة المرجوة ، ولتظفر البلاد بما تصبوا اليه .

وقد عقد المؤتمر جلسته الاولى في الساعة العاشرة من صباح اليوم المذكور في قاعة الملكة عالية برئاسة صاحب المعالي الاستاذ السيد خليل كنه وزير المعارف ، فاستعرض معاليه الخطوط الاساسية للسياسة التعليمية التي يجب أن يؤخذ بها وتطبق تطبيقا صحيحا ، والى ضرورة التوفر على دراسة مشاكل التعليم المتنوعة بصراحة ودقة ، والعمل على توجيه الطلاب الى هذه الدراسات المتنوعة حسب حاجات المجتمع المتنامية والمتزايدة ، وقد القى معاليه بهذه المناسبة خطابا شاملا قال فيه :

اخواني ان اجتماعنا اليوم له اهمية خاصة لاني ارجو ان يسفر هذا الاجتماع عن نتائج ايجابية مهمة تضع الاسس التعليمية حسب مقتضيات وحاجة البلد .

واني أرجو ان ينظم الى الحاضرين عدد آخر من رجال التعليم ليكون المؤتمر عمليا يبحث في تفصيل وصراحة ودقة مشاكل التعليم في العراق لمراحل التعليم المتنوعة من التعليم الابتدائي وما يرافقه من منهج وكتاب ومعلم وامتحان .. والتعليم الثانوي وما نرجو له من تنويع واقصد بالتنويع التعليم

اليدوية والصناعات المحلية ليصبح فى مقدورهم تحسين مستوى معيشتهم ورفع دخلهم القومى ٠

وبوسعنا أن نؤكد بأن التربية الأساسية للنساء فى العراق من الأهمية بمكان ، وهذه دون شك تحتاج الى مجموعة من الأيدى العراقية العاملة المثقفة والى تضحية وشجاعة لرفع المستوى الصحى والاقتصادى والثقافى فى البلاد ٠

وتخدع الرأى العام والشعب العراقى فى هذه السياسة التى لا تنتج غير ضياع الجهود وضياع الفائدة •

واعتقد ان التعليم الابتدائى هو الواجب الرئيس والواجب الاول على الحكومة وحسب احكام قانون المعارف العامة يجب ان يكون مجانيا وان يكون الزاميا وان كل مواطن فى سن التعليم يجب ان يكون له محل فى هذه المدارس ولتحقيق هذا الواجب لابد من الاهتمام باعداد المعلم والمدارس وتهيئة ما يتبع المدارس من لوازم وأثاث وكتب وما الى ذلك • فبدلا عن ان نصرف الى وضع خطة لتعميم التعليم الابتدائى اتجهنا الى العناية بالتعليم الثانوى ولو اننا استطعنا ان نحقق للتعليم الثانوى سوية جيدة لكان لنا بعض العذر ولكننا اخفقنا فى هذه الناحية ايضا فلا وضعنا للتعليم الثانوى خطة ولا اتجهنا الى العناية بالتعليم الابتدائى وبالتالى خفضنا السوية حتى ضجت الكليات بالشكوى من هذه السوية التى ادت بها الى ان تهبط هى الاخرى فى مستوياتها •••

اننى اعتقد ان الواجب علينا يقضى بأن نعيد النظر فى سياسة التعليم الثانوى هل ان الدراسة المتوسطة فى وضعها الحالى ضرورية وهل ان الطريقة الحالية بجعل المتوسطة دائرة ضيقة والاعدادية دائرة أوسع تحيط بها ويدرس الطالب فيها نفس المواضيع فى المدارس المتوسطة ثم يعيدها فى الثانوية فى شكل مفصل مجد أم يجب ان تكون الدراسة الثانوية بشكل متدرج •• واذا اردنا التنويع فما الوسائل التى يجب ان تتبع لتشويق الطالب فى الدراسة العلمية والاكاديمية لرفع السوية الحالية •• ان انخفاض السوية العلمية نتيجة مؤلمة وقد فكرنا فى ديوان الوزارة ان من الوسائل التى نعتقد اننا عن طريقها نستطيع رفع السوية العلمية هو اعادة النظر فى وضع المدارس الثانوية فى الالوية فى الوقت الحاضر وذلك بان نركز الاهتمام على الثانوية المركزية فى اللواء فنوفر لها الملاك الكامل والمختبر الكامل ووسائل الايضاح الكاملة والبناية الصالحة بمرافقها الضرورية وان نوفر لها أثاثها ووسائل التشويق والفعاليات الاجتماعية والرياضية والمكتبة وغير ذلك فتكون هى المركز للدراسة الثانوية

الصناعي والتجاري والزراعي والادبي والعلمي والوسائل التي يمكن ان تتبع لتوجيه الطلاب الى هذه الدراسات المتنوعة كل حسب حاجات المجتمع المتنامية والمتزايدة ٠

ويتبع التعليم الثانوي بانواعه المتنوعة الكتاب والمنهج والمدرس والامتحان والامور الاخرى التي هي مساعدة للكتاب والمنهج والمعلم كالمختبرات ووسائل الايضاح والابنية الصالحة والمرافق التي من شأنها ان تساعد على انماء الروح الرياضية والاجتماعية بين الطلبة ، ثم نبحث في نوعية التعليم وسويته والوسائل التي تحقق لنا رفع السوية بعد ان اصبحت الشكوى من ضعف المستوى العلمي عامة وواضحة ٠ ثم نبحث في المنهج ونرى ما فيه من عيوب ونواقص بنتيجة التجربة وما يتطلبه تنويع التعليم من تغيير في المناهج ٠

ومضى معاليه يقول :

هذه النقاط وغيرها من الضروري اثارتها في هذا المؤتمر وان باب المناقشة مفتوح فيها والبحث لا يقتصر على ما تضمنه المنهج المرسوم لهذا المؤتمر ٠ ولا اكتمكم في انني ارغب ان يسفر هذا الاجتماع عن سياسة تعليمية واضحة ومتفق عليها ٠ وسأنشر ما يتم الاتفاق عليه للرأي العام وسأطلب الى المعنيين بالتعليم خارج وزارة المعارف التعليق على هذه السياسة الجديدة فان وجدنا من التعليقات ما هو مفيد أخذنا به ٠.

ثم ارجو ان نوفق الى تقنين هذه السياسة بتشريع ليحصل الاستقرار في وزارة المعارف التي هي احوج ما تكون الى الاستقرار من الناحيتين العلمية والتربوية ٠٠ ثم قال معاليه لقد سارت وزارة المعارف على خطة تهدف الى التوسع في التعليم الثانوي فكانت النتيجة اننا اكتفينا بالكمية دون النوعية وقد اطلعت على تقارير المفتشين الذين رجوتهم القيام بالتفتيش في مطلع هذه السنة الدراسية فجاءت هذه التقارير تتضمن صورا قاتمة مؤلمة عن وضع بعض المدارس المتوسطة وحتى الثانوية فالملاك ناقص والمختبر معدوم ووسائل الايضاح غير متوافرة والبناية غير صالحة الى غير ذلك من الامور ٠

واعتقد ان وزارة المعارف بفتح مثل هذه المدارس الناقصة تخدع نفسها

آ ـ المناهج • ب ـ الكتب المدرسية •

الامتحانات العامة • مشكلاتها • ماذا يقترح لضمان الغاية المطلوبة منها • أنبقى على الحالة التى هى عليها أم يلغى بعضها •

المعلمون : اعدادهم وتهيئتهم لأداء رسالة التعليم والعدد اللازم منهم •

التفتيش والعدد الذى يحتاجه اللواء وعدد المدارس والمعلمين الذين يمكن أن يعهد بهم الى كل مفتش وما يستجد من الامور الاخرى •

اللجنة الثقافية العراقية ـ التركية :

عقدت اللجنة الثقافية العراقية التركية ست جلسات كانت الاولى منها فى مكتب معالى الاستاذ السيد خليل كنه وزير المعارف فى **٢٢ـ٣ـ١٩٥٥** وقد مثل الجانب العراقى السادة : الدكتور محمد حسين آل ياسين ، والاستاذ حكمت عبدالمجيد عن وزارة المعارف ، والاستاذ حكمت الجـــادرجى عن الخارجية • كما مثل الجانب التركى كل من الاساتذة السادة : عدنان أوتوكن وبهرام كور ، ومكرم كيمن •

وقد افتتح الجلسة صاحب المعالى وزير المعارف بكلمة رحب بها بالوفد التركى وتطرق الى بعض النواحى العامة فى الحقل الثقافى التى تهم البلدين والتى كانت موضوع بحث الوفدين فيما بعد ومما قال معاليه فى هذا الصدد :

نؤمل أن نصل الى أهدافنا بسرعة والى تطبيقها تطبيقا يعود على البلدين بالخير ، وأود أن أسجل سرورى بالرغبة الحقيقية التى ظهرت فى البلدين الجارين فى تطبيق ما توصلنا اليه فى قرارات سابقة •

وكما أوضحت يوم أمس لاعضاء الوفد الثقافى أننا نؤكد فى تعاوننا على الاخوة وعلى الرغبة الحقيقية اكثر مما نعوّل على النصوص وأرجو أن الروح التى سادت فى الماضى والتى كانت روحا أخوية ستسود فى اجتماعاتنا هذه خاصة بعد أن أعلن البلدان الجاران الى العالم أجمع عزمهما على السير سوية فى سلامتهما ورخائهما •

للاقضية المحيطة باللواء وبذلك يجتنب من فتح مدارس ثانوية فى غير مركز اللواء وانما تؤسس مدارس متوسطة فى الاقضية بشرط ان تتوافر فيها وسائل النجاح التى تتوافر للثانوية المركزية وهكذا يمنع بعد الآن فتح ثانويات بعد المتوسطات فى الاقضية • وقد يسأل البعض ما مصير المتخرجين فى هذه المتوسطات فنقول ان المتخرجين من السوية العالية والمواهب العلمية البارزة يرسلون الى قسم داخلى ينشأ فى مركز اللواء فيتمكنون من الدراسة فى الثانوية المركزية فى اللواء • واما الآخرون الذين لا مؤهلات علمية لهم فيطلب اليهم الالتحاق بدور المعلمين ليصبحوا معلمين فى المدارس الابتدائية وبذلك يتوافر لدينا العدد الكافى من المعلمين للتعليم الابتدائى الدائم التوسع •

ثم استطرد معاليه فقال : ان هذه المشاكل معروفة لدى الجميع ووزارة المعارف ملمة بها منذ مدة طويلة والفارق اذا كان هناك فارق هو اننا هل نستطيع معالجة هذه الشكوى المرة بشكل جدى أم لا وهذا يتوقف على مدى الصراحة ومدى الجدية والحرص على بيان الواقع دون تردد أو خوف أو مجاملة •• فالكتاب المقرر ان كان غير صالح يجب ان يقال انه غير صالح بغض النظر عن المؤلف •

وبعد أن انتهى معاليه من القاء خطابه هذا ، انفضت الجلسة على أن يعود المؤتمر الى الانعقاد فى اليوم الثانى لمواصلة البحث فى المواد التى تضمنها المنهاج الذى أعد لهذا الغرض •

منهاج المؤتمر

بيان الهدف من المؤتمر والغاية التى جمع من أجلها والبحث فى مشكلات التعليم الابتدائى والثانوى بصورة عامة •

المدارس الثانوية والمتوسطة : تنويع التعليم الثانوى والمتوسط • امكانية تحوير بعض المدارس الى مدارس مهنية ـ زراعية أو صناعية • مشكلات المدارس المبعثرة فى الاقضية والنواحى وهل يمكن أن يلغى بعضها •

البحث فى مستويات التعليم الابتدائى والثانوى :

ضربت لنا الجارة العزيزة تركيا المثل الرائع فى هذه الناحية نرجو أن نوفق الى محاكاتها كما أننا نطمع بتعاون أوسع فى النواحى الرياضية والكشفية وأن نستغل الاذاعة لتعريف النهضتين بين الجارتين ، الى غير ذلك من مجالات التعاون ، وأنا شخصيا أعتقد أن التعاون عن الطـــريق الثقافى هو الطريق السوى لتفاهم أشمل وتعاون أوثق • أكرر ترحيبى بضيوفنا الاعزاء وأرجو لهم طيب الاقامة كما أرجو أن تكون الاجتماعات المقبلة مثمرة ولخير البلدين •

وقد ردّ على معاليه من الجانب التركى الاستاذ عدنان أوتوكن بكلمـة مناسبة تطرق بها الى العلاقات والروابط بين البلدين وأكد رغبته ورغبـة زملائه أعضاء الوفد فى العمل على تحقيق النواحى والنقاط التى تفضـل فاشار اليها معالى الوزير ، والتعاون فى هذا المضمار الى أبعد حد ممكن •

هذا وقد عقدت لجنة التعاون الثقافى العراقى ـ التركى ست جلسات تناولت فى خلالها البحث فيما تم تنفيذه من القرارات التى سبق أن اتخذت فى اجتماعات عام ١٩٥٣ فوجدت أن المادة الاولى التى تتعلق بقضية الاعتراف المتقابل بالشهادات قد طبقت فى كل من تركية والعراق نصا وروحا وأن تطبيقها مستمر •

ثم انتقلت اللجنة الى المذاكرة والبحث فى المواد الاخرى ومنها ، أن تقوم كل دولة بتدريس لغة الدولة الاخرى فى المدارس التجارية كلغـة أجنبية اختيارية ، وبالنظر لوجود بعض الصعوبات العملية التى تحول دون تنفيذ هذه الرغبة فقد استقر الرأى على تأجيل تنفيذها فى الوقت الحاضر ، أما فيما يتعلق بتحديد موعد بدء تدريس اللغة التركية وآدابها فى العراق فقد تم الاتفاق على أن يشرع بتدريسها فى المدارس العراقية كلغة اختياريـة اعتبارا من العامل المقبل بشكل أوسع وأشمل •

ومن المواد التى بحثتها اللجنة كـــذلك ، ما يتعلق بتبـــادل الكتب والمطبوعات الثقافية وتبادل الملحقين الثقافيين فى كل من البـــلدين وقضية اعتبار اللغة العربية لغة علمية فى تركيا واللغة التركية كذلك بالنسبة للعراق• وتبادل الوفود الكشفية بين البلدين ، وقضية تبادل الأساتذة لالقاء المحاضرات

في هذه الجلسة سأتطرق الى نواحي عامة أشير اليها وأترك الى الوفدين العراقي والتركي بعد ذلك حرية البحث ، كما أن لأي من الطرفين أن يثير ما يراه مناسبا من النقاط الجديدة ، وأود أن أؤكد ثلاث نواحي مهمة أرجو أن تنال المساعدة التامة من الجارة العزيزة وأتوقع تعاونا تاما في هذه النواحي الثلاث وهي :

الناحية الأولى :

العناية بالتعليم الصناعي : اننا في العراق نعلق أهمية خاصة على التعليم الصناعي بسبب حاجاته المتنوعة الكثيرة التي ظهرت مع الزمن وأعلم جيدا أن الجارة تركية عنيت بهذه الناحية ولها في هذا المضمار خطوات موفقة وللتعليم الصناعي أهميته في تعويد العامل على استعمال يده بمهارة .

الناحية الثانية :

تتعلق هذه الناحية بالثقافة النسوية واعني بها الاقتصاد المنزلي ، فاننا نطمع في تهيئة واعداد أم فاضلة وربة بيت تقدر حاجات البيت ولها الرغبة والكفاءة في تطمين تلك الحاجات بالاضافة الى ثقافتها العامة ولدينا في كلية الملكة عالية خبيرة تركية في الخياطة أود أن أسجل شكري وتقديري لجهودها ولحرصها ، كما اني أطمع من الجارة العزيزة أن توافق على تزويدنا بخبيرات كالتي في هذا المعهد وأنا أطمع في المزيد من هذه المساعدات .

ان التحوير في مناهج التعليم النسوي في الثانويات يؤكد على الناحية الثقافية النسوية الاجتماعية سواء في الاقتصاد المنزلي بمفهومه الشامل أو بالخدمة الاجتماعية أو باعمال السكرتارية فاننا نطمع بتبادل البعثات والخبيرات في هذا المضمار .

يضاف الى ما تقدم رغبتي في تدريس اللغة التركية في دور المعلمين بالاضافة الى العناية بالادب التركي في كلية الآداب ، فاني ارجو المساعدة في هذه الناحية . أنا شخصيا أعلق أهمية كبيرة على تبادل الزيارات وقد

والثقافية والخرائط التى من شأنها أن تعرف كل بلد بالآخر ، وبعد هذا وذاك ، انتقلت اللجنة الى بحث المادة الرابعة والعشرين التى تنص على أن يستعمل الجانب العراقى اللغة العربية والجانب التركى اللغة التركية فى المخابرات الجارية بشأن التعاون الثقافى بين البلدين فوجدت أنها مطبقة من كلا الجانبين •

وهكذا فقد نظرت اللجنة الثقافية العراقية التركية فى عدد من القضايا والامور الثقافية التى تعود بالنفع العميم على الجانبين عملا بأحكام الاتفاقية المعقودة بين الطرفين ، وتوصلت الى اقرار جملة من هذه وتلك • وكانت اللجنة التركية بضيافة وزارة المعارف العراقية طوال مدة اقامتها فى العراق، وقامت فى الوقت نفسه بزيارة عدد من المدارس والمعاهد العلمية والمتاحف الآثارية والمدن المهمة وفقا للمنهاج الذى أعد لتنقلاتها وتجوالها ، الامر الذى وقفت على جانب كبير من نهضة العراق الحديثة فى مختلف المجالات والحقول •

الوفد الكشافى الأيرانى فى زيارته للعراق :

وصل بغداد من طهران فى مطلع الاسبوع الاول من الشهر المنصرم (نيسان) وفد كشفى مؤلف من (٦٣) كشافا برئاسة الدكتور حسين بنائى المدير الفنى لمنظمة الكشافة الايرانية ، وكان الوفد يضم عددا من طلاب جامعة طهران ومدرسى الكشافة والرياضة فى الثانويات ودور المعلمين ، وقد حل ضيفا على وزارة المعارف طوال مدة اقامته فى العراق التى بلغت زهاء أسبوعين ، وأعدت مديرية التربية البدنية من جانبها منهاجا خاصا لتنقلاته فى داخل بغداد وخارجها ، وندبت بعض موظفى الوزارة لمرافقته والسهر على راحته ، وبذلك تسنى للوفد الاطلاع على جانب من معالم العراق ، والوقوف على شطر من نهضته الحديثة فى مجالى الثقافة والصناعة •

والمعروف أن مؤتمرا دوليا كشفيا سيقام فى المندرية احدى ضواحى طهران فى النصف الثانى من شهر آب المقبل ، وان الدعوة ستوجه الى

وما يتعلق بالتعليم الصناعى والمهنى فى العراق والعمل على تنويعه وتوسيعه . وكذلك جرى البحث حول تبادل المعلومات عن الدورات الصيفية التى تقام فى كل من البلدين ، ومنح التسهيلات للاساتذة والاختصاصيين الذين يذهبون للتتبع والبحث العلمى من بلد أحد الطرفين الى بلد الطرف الآخر واجراء التخفيضات فى وسائل النقل الحكومية لوفود أحد الطرفين الثقافية .

كما بحثت اللجنة حاجة العراق الى تزويده بالمدرسين من ذوى الاختصاص لسد حاجة المدارس الصناعية ومعهد الفنون الجميلة وكلية الملكة عالية ومسألة اقامة المعارض الفنية فى كل من البلدين وتبادل النظم والتعليمات الخاصة بتبادل المؤلفات وتبادل النشرات والكتب والافلام الخاصة بالمخطوطات وضرورة تعريف كل من البلدين عن طريق اذاعة البلد الآخر وحيث أن معالى وزير معارف العراق أبدى رغبته بالتأكيد على هذه النقطة فقد اتفق الطرفان بعد المذاكرة وتبادل وجهات النظر على أن تذاع من اذاعة كل من البلدين أحاديث وموسيقى فى أوقات منظمة لتعريف البلد الآخر .

ومن جملة الأمور الاخرى التى كانت موضوع بحث اللجنة ، فكرة تأسيس مركز ثقافى لكل بلد فى البلد الآخر وقد تقرر أن يترك لكل من البلدين تأسيس مركز ثقافى فى كل منهما يكون تابعا لسفارته فى ذلك البلد ويتمتع أعضاؤه وموظفوه بما يتمتع به اعضاء وموظفو السفارة من الحصانات الدبلوماسية أسوة بالمراكز الثقافية الاجنبية الاخرى وتكون مهمة المركز الثقافى تعريف بلده فى بلد الطرف الآخر من الوجهة الثقافية .

ثم انتقلت اللجنة الى مناقشة المادة العشرين من الاتفاقية الثقافية المتعلقة بالآثار القديمة وتبادل المكررات الموجودة فى متاحف البلدين ونسخ التصاوير وقوالب الآثار الفريدة التى لا يمكن مبادلتها وقد اشترك مع اللجنة فى بحث هذا الموضوع معالى الدكتور ناجى الاصيل مدير الآثار القديمة العام ، وبعدها بحثت مسألة تبادل المعلومات بخصوص الابحاث والتتبعات العلمية المتعلقة بالحفريات الآثارية ، وتزويد كلا الطرفين بالمقابلة بنسخ الافلام وتصاوير المخطوطات الموجودة فى البلد الآخر ، وبما يتوافر من الافلام التربوية

الوجود يطلب بها الوجود » وفى نهاية المباراة نهض معالى الوزير الاستاذ السيد خليل كنه فقدم مجموعة من الكتب لكل من الفائزين ، كما قدم مجموعة أخرى لعدد من الطلاب المبرزين •

وبعد هذا انتقل المدعوون وفى مقدمتهم معالى الوزير لتفقد ومشاهدة معرض المدرسة الذى اشتمل على مجموعة من الفعاليات المدرسية فى مختلف الحقول ، تلك الفعاليات التى ان دلت على شيء فانما تدل على مدى نشاط الطلاب فى هذه المجالات ، وعلى مدى حرص ادارة الاعدادية فى تنمية أولاعهم وقابلياتهم والتوفيق بينها وبين رسالتهم المدرسية •

المبـاراة الخطابية بـين طلاب الألويـة :

اعتادت وزارة المعارف اجراء مباراة خطابية **بين طـلاب الالويــة كافــة** فى مختلف الموضوعات ، وفى مثل هذا الموسم من كل عام دراسى ، ذلك لتنمية ملكات الخطابة فيهم وحثهم على التتبع والاستقصاء ، وجريا على عادتها تلك ، فقد كان يوم **(٢١)** من الشهر الماضى **موعد اجراء المبـاراة موضــوعة** البحث بين طلاب الالوية فى قاعة الملك فيصل الثانى ببغداد وبرعاية صاحب المعالى وزير المعارف ، وكانت لجنة التحكيم مؤلفة من الاساتذة السادة : كمال ابراهيم رئيسا والدكتور جميل سعيد وعبدالرزاق محى الدين اعضاءا ، وقد أسفرت النتيجة عن فوز الطلاب الاتية أسماؤهم على التوالى :

الاول : أحمد عبدالله الحسو ، من الموصل ، وموضوع بحثه : طلائع نهضة ، فحاز الجائزة الاولى وهى ساعة يدوية •

الثانى : صباح سعيد من أربيل ، وموضوع بحثه ، ماذا أود أن أكون فى المستقبل ، وحاز الجائزة الثانية وهى قلم حبر باركر ٥١ •

الثالث : علاء أحمد البصير ، من الدليم ، وموضوع بحثه ، أحاسيس اعمى وحاز الجائزة الثالثة وهى محبرة ، كما حاز جائزة الدكتور عبدالرحمن القيسى مدير العلاقات الثقافية بديوان وزارة المعارف وهى ، كتاب البيان والتبيين للجاحظ •

وزارة المعارف العراقية لايفاد (٢٨) كشافا لحضور المؤتمر المذكور والمساهمة فى فعالياته • هذا وسيحل الكشافون المدعوون ضيوفا على وزارة المعارف الايرانية طوال مدة انعقاد المؤتمر •

ولاشك فى أن مديرية التربية البدنية ستأخذ مثل هذه الدعوة اذا ما وجهت بنظر الاعتبار ، ذلك لما للتزاور وتبادل الوفود من أثر كبير فى تقوية أواصر المودة وتقوية العلاقات بين البلدين •

المباراة الخطابية بين طلاب الأعدادية المركزية :

دعت مديرية الاعدادية المركزية للبنين ببغداد عددا كبيرا من فضليات السيدات والسادة والمعنيين بشئون الثقافة والتربية والتعليم فى البلد ، لحضور المباراة الخطابية ، فى اللغتين الانكليزية والعربية ، التى اقامتها بين طلابها مساء يوم الاربعاء الموافق (٢٠) من الشهر المنصرم فى حديقة المدرسة وبرعاية صاحب المعالى وزير المعارف • وكانت لجنة التحكيم لمباراة اللغة الانكليزية تتألف من ، مس اوليفر ومستر دبليو جى كريك والسيد بشير علكة ، وللغة العربية تتألف من ، الدكتور مصطفى جواد والدكتور أحمد عبدالستار الجوارى ، والسيد عبد المجيد حسن ، وقد افتتح الحفل بآى من الذكر الحكيم من قبل أحد الطلاب ، فكلمة للاستاذ السيد علاءالدين الريس مدير الاعدادية، رحب بها بالمدعووين أجمل ترحيب وشكر لهم تلبيتهم الدعوة وتشجيعهم ادارة المدرسة فى كل مناسبة ، ومن ثم تطرق الى رسالة المدرسة فى الحقلين العملى والنظرى ، وكيف يجب أن يعد الطالب بحيث يتمكن من مواجهة الحياة وجها لوجه ويبقى على صلة دائمة برسالته العلمية وبالمجتمع معا •

وبعد أن انتهى من كلمته هذه ، أخذ المتبارون من الطلاب فى الانكليزية يتعاقبون فى الكلام كل فى الموضوع الذى أعده بطلاقة وحسن أداء ، ثم أعقبهم المتبارون فى العربية ، وكانت النتيجة أن فاز بالاولوية من المتبارين فى الانكليزية الطالب فوزى أنور عزو ، وموضوعه « حياتنا المدرسية » وفى العربية الطالب ساهر حسن ، وموضوعه « العالم اليوم يحمل بيمينه مدمرات

(السالامات) منها ما صدر فى عهد حازم بك سنة ١٣٢٥ ، ومنها ما صدر فى عهد الوالى نامق باشا سنة ١٢١٨ و١٢٩٨ للهجرة •

وفى المعرض مجموعة من الكتب التى طبعت خارج العراق قبل سنة (١٩٠٠) من بينها مؤلفات للفاروقى والاخرس والسيد حيدر الحلى والآلوسى ، والى جانب هذه وتلك نماذج من كتب الاوائل التى طبعت فى العراق ومنها ، سبائك الذهب للسويدى المطبوع سنة ١٨٦٢ م وتاريخ القرمانى سنة ١٨٦٤ م حتى دور الوالى مدحت باشا حيث أدخل المطابع الى العراق ، ومن هذه المطابع مطبعة الولاية التى طبع بها كتاب (نشوة الأمل) للآلوسى ، وقد تأسست بعد هذه الفترة عدة دور للطباعة منها ، المطبعة الحميدية وهى مطبعة حجرية ومن مطبوعاتها (المقامة الطيفية) للسيوطى و (بحر الكلام) للنسقى ، ومطبعة دار السلام ، والشابندر ، هذا فى بغداد ، وهناك مطابع أخرى فى خارجها •

والذى يلفت النظر خلو المعرض من المخطوطات التى هى ولا شك من المراجع الاساسية والمهمة ، والتى تحفل بها كثير من المكتبات الخاصة والعامة أحيانا ، وتنسيق الكتب والمطبوعات بحسب تواريخ طبعها وصدورها ، على حين أنه كان من الافضل والأكثر فائدة تصنيفها الى مجموعات بحسب العلوم والموضوعات واعداد دليل بها ليسهل على رواد المعرض الوقوف على تطور الحركة الفكرية والثقافية فى البلد •

على أننا اذا ما أخذنا بنظر الاعتبار أن المعرض موضوع البحث لا يخرج عن كونه محاولة ونواة لمعرض أوسع وأشمل ، ونتيجة لجهود فردية ليس الا ، فلا ننكر أنه خطوة موفقة وجهد مشكور نأمل أن يكون محفزا للمؤسسات الاخرى فى هذا المضمار •

برنامج السنوات الخمس
للتربية الأساسية فى العراق

وضع المستر تروبرج رئيس بعثة اليونسكو للتربية الأساسية التقرير الآتى عن برنامج السنوات الخمس لأعمال البعثة فى العراق :

المقدمة :

ان بعثة اليونسكو للتربية الاساسية فى العراق قد اتبعت نفس الاساليب

الرابع : مهدى باقر الركابى ، من الديوانية ، وموضوع بحثه ، فى تحرير المرأة ، وحاز الجائزة الرابعة وهى كتابا : حياة محمد لهيكل وعبقرية محمد للعقاد • وبالنظر لعدم حضور معالى الوزير لاسباب اضطرارية فقد ناب عن معاليه الدكتور محمد بديع شريف مدير المعارف العام بتقديم الجوائز للفائزين من الطلاب المتبارين •

معرض الكتاب العراقى :

أشرنا فى جزء سابق من « المعلم الجديد » الى أن مكتبة الخلانى العامة ستقيم معرضا للكتاب العراقى تعرض فيه الكتب والمطبوعات والمجلات التى صدرت فى العراق وخارجه خلال مائة السنة المنصرمة ، عدا الصحف والمجلات العراقية منذ صدور أول مجلة وأول صحيفة عراقية منذ العهد العثمانى فى عهد مدحت باشا فما فوق حسب التطور التاريخى • وكان يوم (٢١) من الشهر المنصرم موعد افتتاح المعرض المذكور على قاعة المكتبة نفسها ، وقد كتب مندوب « المعلم الجديد » يقول :

يتألف المعرض من (٢٣) قسما للكتب بمعدل سنتين أو ثلاث لكل قسم، أما المجلات فقد عرضت فى معرض خاص ، ووزعت حسب تواريخ صدورها منذ سنة ١٩٠٢ حتى سنة ١٩٥٤ من بينها مجلة « اكليل الورد » وهى أول مجلة عراقية صدرت سنة ١٩٠٢ فى الموصل فى دير الآباء الدومنيكيين ، كما عرضت مجموعات من الجرائد من عام ١٨٦٩ حتى عام ١٩٥٤ ، نخص بالذكر منها ،جريدة النوادر لصاحبها نوره‌جى محمود الوهيب وقد صدرت فى ١٣ رمضان سنة ١٣٢٩ للهجرة وهى جريدة اسبوعية والمعروف عن صاحبها أنه أمى وقد طالب بتأميم الثلج ، وجريدة الزوراء التى أصدرها مدحت باشا سنة ١٨٦٩ وجريدة صدى بابل التى كان يصدرها المعلم داود صليوه فى بغداد ويشرف على ادارتها المرحوم معالى السيد يوسف غنيمة •

هذا وقد اشتمل المعرض على ما يقرب من الـ (٤٠٠٠) من الكتب والمطبوعات ، ويبدأ بمطبوعات ما قبل سنة (١٩٠٠) وتشتمل هذه على ما صدر من تقاويم بغداد والبصرة والموصل فى العهد العثمانى المصطلح عليها بـ

كل مدينة أو مدرسة قروية وأن تصبح كل مدرسة مركزا لتعليم الراشدين وتقديم الخدمات الاجتماعية المختلفة .

في سنة ١٩٥٣ - ١٩٥٤ سيستمر التدريب في كيلو (٢٩) في الدجيلة حتى يتم انشاء مركز جديد في الشاخة (١١) ليكون مركزا رئيسا للعمل .

في سنة ٥٤ - ١٩٥٥ سيتوسع المركز التدريبي في مكانه الجديد ليقوم بتدريب (١٤) رجلا و (١٤) امرأة سنويا على الاقل . واذا توافرت الامكانيات المطلوبة فمن المستحسن ان يتم انشاء مراكز فرعية في بعض الالوية كما يبقى عدد قليل من الجماعة في كيلو (٢٩) للاستمرار في العمل في الدجيلة كفرع للمركز التدريبي .

في سنة ٥٥ - ١٩٥٦ وبمساعدة الاعضاء الدوليين يجب نشر التربية الاساسية في كل لواء عندما يتم توفير المبالغ اللازمة والافراد العاملين لذلك . ان اعضاء اليونسكو ينسحبون من العراق في نهاية سنة (١٩٥٦) . وعندها سيقوم الأفراد العراقيون المدربون بتحمل المسئولية بصورة كاملة .

في سنة ٥٦ - ١٩٥٧ وسنة ٥٧ - ١٩٥٨ ستتوسع التربية الاساسية من مراكز الالوية لتشمل جميع المدارس حيث يمكن القيام بالفعاليات المطلوبة وحيث تجد هذه الفعاليات ترحيبا مناسبا .

الهدف المنتظر :

ان كل معلم أو معلمة في أية مدرسة سيشعر (أو ستشعر) بأنه عامل فعال في كيان التربية الاساسية وكجزء من برنامج وطني - وعالمي - يهدف الى تحسين الاحوال المعيشية للافراد في المناطق المتأخرة .

التنظيمات المقترحة والافراد العاملون :

١ - قسم التربية الاساسية في وزارة المعارف : -

اننا نرحب بفكرة انشاء قسم للتربية الاساسية ومكافحة الامية في وزارة المعارف . كما نشعر بأن هذه الخطوة من الخطوات المهمة والتي ستصبح في المستقبل كما نؤمل فكرة وطنية عامة على نطاق واسع . ان التطورات المستقبلة للتربية الاساسية في العراق ستعتمد الى حد بعيد على القابليات

المعتادة التي استعملت من قبل البعثات المشابهة الاخرى فى هذا المجال فى البلدان الاخرى وهى : ـ

١ ـ القيام بالبحوث الاولية ودراسة الحاجيات ومن ثم تعيين المكان الملائم للمشروع وذلك فى سنة ١٩٥١ •

٢ ـ انشاء مشروع نموذجى للتربية الاساسية وقد بدأ فى سنة ١٩٥٢ واستمر خلال سنة ١٩٥٣ فى الدجيلة ـ كوت لغرض توضيح طرق ووسائل العمل التى ستستخدم فى المستقبل على نطاق واسع فى مناطق اخرى من العراق وذلك لخدمة الملايين من عامة الناس فى المناطق الريفية المتأخرة •

وقد تم تدريب أربع معلمات وثلاثة معلمين فى الدجيلة خلال سنة ١٩٥٢ • وهناك عدد كبير يجرى تدريبه الآن فى سنة ١٩٥٣ ـ ١٩٥٤ وذلك حسب وجهة النظر الجديدة والتأكيد على تدريب أكبر عدد من العراقيين للمستقبل وأعدادهم للعمل فى مجال التربية الاساسية •

٣ ـ ان المركز التدريبى يؤكد على الاهمية الكبرى لتدريب أكبر عدد من العراقيين قبل انسحاب بعثة اليونسكو من العراق فى سنة ١٩٥٦ •

وقد وضعت الخطط وخصصت المبالغ لانشاء مركز تدريبى دائم فى شاخة (١١) فى الدجيلة يكفى لسكنى (١٤) رجلا و (١٤) امرأة من المتدربين سنويا على الاقل • ولتوسيعه بعد ذلك عند توافر المبالغ اللازمة والافراد العاملين •

برنامج السنوات الخمس للتربية الأساسية :

عندما يتم تدريب عدد كاف من العراقيين الكفوئين والمسؤولين من المؤمل توسيع مجال التربية الاساسية من مركزها فى الدجيلة لتشمل تنظيم مراكز أخرى للتربية الاساسية فى كل لواء وعندها ستصبح هذه المراكز مصدرا لتوجيه التعليمات وتجهيز القيادات لتطوير التربية الاساسية فى المشاريع المدرسية والاجتماعية المتعلقة بالعناية الصحية والزراعية المحسنة والاقتصاد المنزلى والحرف والصناعات ومكافحة الامية والمنظمات التعاونية •

ومن المؤمل ان يصبح مثل هذا العمل فى وقت من الاوقات مسؤولية

قرية بالنسبة للاهداف والبرامج والوسائل فى العمل وبالنسبة لما يوضع من خطط لانشاء مراكز تدريبية للعراق لتدريب الافراد العراقين وان جميع هذه الخطط والتصاميم يمكن ان تجمع وتوحد لتدخل ضمن عنوان واحد وهو « التربية الاساسية قصد تحسين وتطوير حياة أفضل » •

٤ ـ دروس فى التربية الاساسية فى دور المعلمين والمعلمات : ـ

اننا نرحب بفكرة تخصيص دروس للتربية الاساسية فى دور المعلمين وأننا نقترح أن يتم اختيار عدد من المدرسين حالا وقبل الشروع باعطاء هذه الدروس وأن يقام بتدريبهم بصورة كافية كيما يستطيعون تدريس مثل هذه المواضيع اذ أنه من الواجب أن يتم تعليم هؤلاء المدرسين من قبل أشخاص لهم خبرة وتجربة فى مجال التربية الاساسية •

كما يجب ايفاد البعض منهم الى الخارج بصورة مستعجلة لدراسة موضوع التربية الاساسية فى مجالها التطبيقى فى الحقول • وارسال البعض الآخر للعمل فى مركز التربية الاساسية لليونسكو فى الدجيلة خلال الشتاء القادم •

ويجب اقامة دورات دورية لتزويد هؤلاء المدرسين بالتعليمات الوافية وبالتوجيهات اللازمة كما أنه من المستحسن اقامة دورة صيفية للجميع خلال الصيف القادم •

وفى خريف سنة ١٩٥٤ أتم أول جماعة من العراقيين الذين تدربوا فى سرس الليان تدريبهم الوافى لمدة سنتين فى مصر • فى مركز التربية الاساسية للدول العربية • وانه من الممكن ان يكون بعض هؤلاء العائدين كفوئين لتعليم دروس فى دور المعلمين أو للعمل فى قسم التربية الاساسية أو للقيام بقيادة وتوجيه تنظيم مراكز التربية الاساسية التى ستنشأ فى الالوية •

وأننا نقترح بصورة عاجلة ، بأنه مهما كانت التعليمات التى ستوجه فى المستقبل لدور المعلمين أو الخطط التى سترسم لها ، أن تمزج هذه التعليمات بمشاريع تطبيقية عملية وبرامج تدريبية فى الاحياء الفقيرة والمناطق

والامكانيات الخلاقة والرغبة والشجاعة الكافية للافراد الذين سيقومون بالعمل في هذا القسم وأن هؤلاء الموظفين يجب أن يمنحوا نفس المكانة الممنوحة لاؤلئك العاملين في الاقسام الاخرى من الوزارة •

٢ ـ بما ان هناك عدة وزارات تعمل في مجال تحسين الاحوال المعيشية للافراد في المناطق الريفية فأننا نقترح تشكيل لجنة وزارية مشتركة في الحال لتقوم بتوحيد خطط وتصاميم وزارة المعارف مع خطط الوزارات الاخرى والهيئات التي تقوم الآن بوضع مثل هذه الخطط والبرامج التدريبية أو التي ستقوم بها في المستقبل والتي يطلق عليها أسماء مختلفة مثل (الخدمات الاجتماعية) أو (الخدمات الريفية) أو (تطوير المجتمعات الريفية) •••الخ

ويجب على هذه اللجنة ان تجتمع بصورة منتظمة وتقوم بتوزيع المسؤليات على مختلف الوزارات والمنظمات والهيئات قصد ضمان عدم ضياع أو تبذير جهود الافراد العاملين أو الاموال أو الطاقة المصروفة والمواد والادوات المختلفة المستعملة في هذا المجال •

٣ ـ مؤتمر للهيئات المختصة ذات الشأن : ـ

اننا نقترح على هذه اللجنة المذكورة آنفا أن تدعو لمؤتمر بصورة مستعجلة أو بدعوة ممثلين عن جميع الوزارات والمنظمات ذات الشأن والمتعلق عملها ببرامج تحسين الحياة • كما يجب أن تشارك كل من هذه الهيئات الجهة الاخرى بما لديها من خطط وتصاميم في هذا المجال • وعلى اللجنة أن تنظر في توحيد جهود هذه الهيئات • كما يجب على كل من هذه الوزارات والمنظمات ان تنظر في أمر تعاونها بصورة مشتركة في برنامج وطني عام وشامل • ولتوحيد عمل وزارة الشؤون الاجتماعية بالتعاون مع برنامج النقطة الرابعة وتوفير تعاون مؤسسة الشرق الأدنى أو مؤسسة فورد أو العمل الذي تقوم به الجامعة العربية لانشاء مركز اجتماعي أو في أي من الخطط والتصاميم التي تقوم باعدادها وزارة الاعمار لهدف تطوير وتحسين الحياة الاجتماعية في الالوية •

أن خطط كل من هذه الهيئات على ما يظهر تتفق مع الاخرى بصورة

ان ممانعة كثير من العوائل بالسماح لبناتها العمل فى المناطق الريفية ناتج عن عادات وتقاليد تحتاج لوقت طويل كيما يمكن التغلب عليها ولذا فمن الضرورى توفير متطلبات معيشة مناسبة وتهيئة مشرفات للبيوت بالنسبة للفتيات غير المتزوجات والعاملات فى كل مركز للتربية الاساسية فى المستقبل •

٧ ــ الدعاية للتربية الاساسية : ــ من الواجب تنظيم حملة من الدعاية واسعة النطاق فى مجال الكتابة والنشر من قبل بعض الخبراء الملحقين بقسم التربية الاساسية فى الوزارة • والعمل بصورة تعاونيه مع وزارة الدعاية وذلك لشن حملة وطنية شاملة بواسطة الراديو والسينما والصحف والمجلات خلال السنة القادمة قصد تعريف عامة الشعب وموظفى الحكومة فى جميع الوزارات ومديرى معارف الالوية ومفتشى المدارس ومديريها ومعلميها والمتصرفين وموظفى الالوية الاخرى عن ماهية التربية الاساسية ؟ ماذا تعنى ؟ وكيف يمكن تطبيقها فى العراق ؟

٨ ــ الناحية المالية ــ ان البرنامج الوطنى الشامل للتربية الاساسية سيحتاج بالتدريج الى مبالغ كثيرة تزداد بتوسع البرنامج من سنة الى أخرى • ان البلدان الاخرى تصرف الملايين على برامجها وانه لمن المؤمل ان يقوم العراق بنفس العمل فى هذا المضمار •

ان العمل فى المناطق الريفية هو فى العادة عمل توجيه وارشاد وهو يحتاج الى توافر فى وسائل النقل وان جميع ذلك يتطلب ايجاد وتوفير السيارات كما ان العمل فى المناطق الريفية شىء متعذر فى حالة عدم وجود هذه الوسائط •

اما الرواتب : ــ فيجب ان تكون مرتفعة بما فيه الكفاية لتجتذب احسن الافراد العاملين كما ان مخصصات المعيشة لهؤلاء يجب ان تكون كافية تساوى المدخولات العالية التى يمكن الحصول عليها دائما فى المدن الكبيرة •

واننا نلح ونقترح بايجاد مالية مركزية لجميع مشاريع التربية الاساسية ضمن قسم التربية الاساسية فى الوزارة كما ان العمل فى المناطق الريفية

المتأخرة من بغداد وبعقوبة وأن يتعلم المعلمون بواسطة العمل والتطبيق ـ اذ انه من المعروف ان هناك بونا شاسعا بين التعليم فى غرف الصفوف بصورة نظرية فى التربية الاساسية وبين تطبيق هذه المعرفة والنظريات فى مشاريع حقيقية • وانتا نرجو أن يقبل اقتراحنا الذى ينص على أن بعضا من العراقيين الذين يتدربون الآن فى الدجيلة والذين سيكونون قادرين ومستعدين للقيام بدور القيادة فى هذا المجال وأنهم سوف يستخدمون كافراد عاملين أساسيين فى برنامج التربية الاساسية الآخذ فى التوسع • وأن البعض منهم سيكونون قادرين على قيادة وتوجيه قسم التربية الاساسية فيما اذا استخدموا كما أنهم سيكونون قادرين على القيام بنفس الدور فى تنظيم وانشاء مراكز الالوية الجديدة •

٥ ـ استخدام خريجى الثانويات فى التربية الاساسية : ـ

بعد مدة ستكون هناك حاجة ماسة لمئات وآلاف من المعلمين للسير بالبرنامج الوطنى وأنه سيكون غير ممكن الاقتصار فقط على استخدام المعلمين والمدرسين من المدارس الابتدائية والثانوية وذلك لكثرة الشواغر والنقص الموجود بكثرة فى ملاك المعلمين فى جميع الالوية • وامتناع أفراد الكليات المدربين من الرجال والنساء للعمل فى المناطق الريفية وعدم رغبتهم فى ذلك • وهكذا يجب ان يوجه الاهتمام الى خريجى المدارس الثانوية الذين هم من المناطق الريفية والذين يستطيعون ويرغبون فى العمل فى قراهم الريفية نفسها •

ان مؤسسة الشرق الادنى قد وجدت أثناء عملها فى سوريا بأن خريجى الثانويات قد أثبتوا جدارة وقابلية وحسن أثر عند عملهم فى المناطق الريفية هناك •

ومن الواجب ان يوجه الاهتمام لايجاد طريقة قصد توفير الاموال اللازمة لتدريب هؤلاء وايجاد الضمانات الكافية لاستخدامهم بعد التدريب فى مشاريع التربية الاساسية •

٦ ـ معارضة العوائل لعمل النساء فى المناطق الريفية : ـ

في مجال البرامج الهادفة لتحسين الحياة الاجتماعية •

٣ ـ تأليف لجنة وزارية مشتركة دائمة للتربية الاساسية تقوم بالنصح والارشاد وتوحيد الخطط •

٤ ـ تخصيص مواضيع ودروس في التربية الاساسية لدور المعلمين والمعلمات يقوم بتدريسات مدرسون مختصون ومدربون ومعدون سابقا قبل بداية الدراسة بواسطة المؤتمرات والدورات الدورية أو بواسطة الرحلات الدراسية الى الخارج أو العمل في الدجيلة أو بواسطة الدورات الصيفية سنويا •

٥ ـ استخدام خريجي المدارس الثانوية في التربية الاساسية كأفراد عاملين في الفرق والوحدات التي تعمل في مجال المناطق الريفية •

٦ ـ دعاية منظمة ومستمرة بواسطة الراديو والصحافة والمجلات والسينما لتثقيف عامة الشعب •

٧ ـ ميزانية كافية لجميع أعمال التربية الاساسية تشرف عليها الدائرة الوطنية المركزية لهذا الغرض •

٨ ـ تكوين لجان استشارية في الالوية •

٩ ـ مؤتمرات للمعلمين في الالوية •

توجيهات الى معاهد التربية الاساسية لربات البيوت

أولا ـ الأسس العامة :

آ ـ يجب ألا يغفل المعهد عن تكييف منهجه للحاجات المحلية وما ورد في التوجيهات المبينة في أدناه تختص بما يجب الاخذ به في معاهد التربية الاساسية لربات البيوت **بوجه عام ضمانا لتكوين ربة البيت المثلى ورفع مستوى الحياة في البيت بما يكفل سعادة الاسرة وتنشئة الجيل الصحيح •**

ب ـ يستفاد من خريجات مدرسة الفنون المنزلية ودورات التربية الاساسية للتدريس في المعاهد المذكورة ومن الضروري ان تهيء اللوازم والتجهيزات **قبل فتح أي فرع في المعهد ويرجح أن يعهد الى الطبيبة ان وجدت** تدريس فرع التربية الصحية •

يجب ألا يخضع الى سيطرة موظفى الالوية وان جميع التعيينات ودفع الرواتب ومخصصات غلاء المعيشة يجب ان تكون من اختصاص الدائرة المركزية •

أما الميزانية السنوية فيجب وضعها وتحضيرها باعتناء جيد قبل مدة وان تخصص لها المبالغ سنويا تبعا للحاجيات المتنامية • واذا قبل هذا الاقتراح فيجب تحويل المبالغ الى قسم التربية الاساسية وان تخضع جميع المصروفات لاشراف اللجنة الوزارية المشتركة •

٩ ـ لجان الالوية للتربية الاساسية : ـ من الواجب التطوع للقيام بأعمال التربية الاساسية بصورة اختيارية ويجب ان لا يدخل هذا المشروع فى كل لواء كبضاعة اجنبية مستوردة غير مرغوب فيها • وانه لمن المستحسن قبل انشاء مراكز الالوية القيام بتكوين لجان استشارية للتربية الاساسية في مركز كل لواء • واننا نقترح بأن يكون مدير القسم الجديد للتربية الاساسية مسؤولا عن اختيار مثل هذه اللجان وتعيين الرجال والنساء ممن عرفوا برغبتهم فى العمل فى مجال التربية الاساسية أو على الأقل أن يكونوا ممن يعملون لتطوير الحياة الاجتماعية فى مناطقهم الخاصة •

ويجب ان يمثل موظفو الالوية والمدارس والسلطات الزراعية والصحية المشتركة فى برنامج اللواء أعضاء فى هذه الهيئات • أن أول واجبات المدير الجديد للتربية الاساسية سيكون اختبار وتعليم أو توجيه هـذه اللجان كيما تشعر كل لجنة بالمسؤولية الكافية للسير بالبرنامج بصورة مضبوطة فى مناطقها الخـاصة •

١٠ ـ واننا نقترح عندما تتطور الخطط لتنمية العمل فى الالوية ان يدعى لمؤتمرات محلية للمعلمين وأن يكون الغرض منها شرح وتفسـير ماهيـة التربية الاساسية بصورة دقيقة وان توضع المقترحات عما يجب القيام به من فعاليات فى المدارس والعمل على توفير عنصر التعاون بينها •

خلاصـة المقتـرحات

١ ـ قسم للتربية الاساسية فى وزارة المعارف •

٢ ـ دعوة مؤتمر من ممثلى الوزارات المختصة والهيئات التى تعمل

هـ ـ غسل الثياب القطنية والصوفية والحريريـة والبيضـاء والملونة ونشرها • كى الملابس وطيها وازالة الاصفرار الناجـم عن الكى • وتنقية المياه فى القرى واعدادها للغسل وأثر وجود الطمى على الغسل •

ز ـ فوائد النقع والاغلاء والتزهير والنشر فى الشمس •

ح ـ ازالة البقع من الثياب على اختلافها (بقع الحبر • الدهن • الشاى القهوة • الفواكه الطماطم) •

ط ـ تنظيف السجاد أو البسط وازالة البقع منها وحفظها من العث •

ك ـ صبغ الاقمشة بأنواعها • القطنية والصوفية والحريرية •

ل ـ أثاث البيت • الستائر (انتخابها من حيث النوع واللون وطرق تنسيقها فى البيت) •

م ـ أهمية تجميل البيت والموائد بالأزهار • العناية بالازهار داخل السنادين •

(٣) الاقتصاد المنزلى ـ تنظيم ميزانية بسيطة للبيت أهمية الادخار فى حياة الاسرة •

(٤) الغذاء الصحى والطهى :

ملاحظة توافر المواد الغذائية الضرورية فى الواجبات الغذائية بتنويعها فى اليوم الواحد وملاءمة وجبات الطعام للموسم • الاسس العامة فى اعداد المقليات والشواء والتبخير والتقمير •

آ ـ حفظ الفواكه والمخضرات فى مواسمها • عمل المربيات حسب الفواكه الموجودة فى المحيط •

ب ـ عمل أنواع السلطة وعمل معجون الطماطة والمخللات وحفظها • عمل القدائد (الباسطرمة) •

ج ـ آداب الجلوس على مائدة الاكل واستعمال أدوات الطعام •

د ـ الحليب وأهميته وطرق تعقيمه وعمل اللبن منه •

(٥) الملابس ـ التفصيل والخياطة والتطريز :

آ ـ كيفية انتقاء الاقمشة وأعطاء فكرة عامة عن مميزات وأوصاف

جـ ـ تصطبغ فروع المعهد بالصبغة العملية الصرفة ـ أى على الاساس الذى تقدم عليه التربية الاساسية (التعليم عن طريق العمل) وترتبط الفروع بما ورد فى منهج التعليم الاساسى من مواد ارتباطا يجعلها وحدة منسجمة متظافرة •

ثانيا ـ الفروع ومفرداتها :

آ ـ العناية بصحة الام والطفل •

فكرة عامة عن أهم الامراض التى تنتاب الام والطفل فى محيط المعهد كالسل والتيفوئيد والتيفوس والحصبة والجدرى وجدرى الماء والسعال الديكى والدفتريا (الخناق) والنكاف والجرب والقرع والكزاز والتراخوما والبلهارزيا ـ الوقاية منها •

ب ـ الاسعافات الاولية فى البيت • تنظيف الجروح وتضميده ومعالجة الحرق والرض • النزيف وقطعه • لسع النحلة ولذع العقرب والحية • وابتلاع جسم صلب •

جـ ـ ما يجب ان تراعيه الام الحامل قبل الولادة وابانها وبعدها والطمث •

د ـ غرفة الطفل وملابسه واستحمامه ووزنه وارضاعه • كيفية اعداد الحليب الاصطناعى تعقيم زجاجة الارضاع •

هـ ـ رياضة الطفل ونزهته والعابه •

و ـ التسنن عند الاطفال والاسعاف الاولى للامراض الشائعة بينهم كالاسهال والمغص •

(٢) ادارة البيت ونظافته :

آ ـ تهوية الغرف وتعريضها لاشعة الشمس •

ب ـ مكافحة الحشرات ـ الذباب • القمل • النمل • البق • البرغوث والجرذان والصراصر •

جـ ـ تنظيم غرفة المطبخ وتوافر الشروط الصحية فيها •

د ـ كيفية حفظ الملابس ووقايتها من العث •

فى مراكز التربية الاساسية الاخرى • تستغرق الدراسة فى المدرسة المذكورة مدة سنتين ويؤلف القسم العملى منها بنسبة ٧٥ ٪ من المنهج ويزود المتخرجون فيها بشهادة خاصة على أن يكون مفهوماً لديهم ولدى أولياء أمورهم ان المدرسة لا تؤهلهم الا للحياة العملية • وذلك اما بالاشتغال فى مزارع آبائهم وذويهم • واما فى الملكيات الزراعية الصغيرة وفق ماتقرره الحكومة فى هذا الشأن •

وبينت الوزارة انها ستتصل بالجهات المختصة وتسعى لاعطاء هؤلاء المتخرجين حق الترجيح على غيرهم فى الحصول على قطع الاراضى التى يتم احياؤها وتوزيعها على أساس الملكية الصغيرة على من لا أرض له وله دربة مهنية على استثمار مثل هذه الاراضى •

تطوير مراكز مكافحة الامية للأناث
الى معاهد للتربية الأساسية لربات البيوت

أصدرت وزارة المعارف منشوراً برقم ١٨٠٨ وبتأريخ ١٩٥٥/١/١٢ الى مديرى معارف الألوية والمتصرفيات كافة جاء فيه :

[لا يخفى ان مكافحة الامية لاتعدو ان تكون وسيلة لغاية هى رفع مستوى معيشة الفرد ، ذكرا كان أم انثى ، ومن النواحى الثقافية والصحية والاقتصادية والاجتماعية ولذلك فالمكافحة فعالية من فعاليات التربية الاساسية • اننا نرى ان قد آن الاوان لتطوير وتحويل (مراكز مكافحة الامية للاناث) سواء منها الموجود فى الوقت الحاضر أو التى ستفتح ، لتكون معاهد أساسية لربات البيوت لا يقتصر المنهج المتبع فيها على (منهج التعليم الاساسى) بما يقرره من تعليم القراءة والكتابة والحساب والقياسات والمعلومات العامة والمدنية على ما هو مفصل فيه دائما بل يضم كذلك فعاليات ودروسا أساسية لتكوين ربة البيت المثلى • وتسهيلا لذلك وضعنا التوجيهات المرفقة راجين ابلاغها الى المعاهد المذكورة ضمانا للغاية المبينة ونحن نرحب بما

الاقمشة الصوفية والقطنية ونسجها وتلوينها مع ايضاحات عما هو مصبوغ بالقطعة أو مصبوغ بالغزل •

ب ـ الملابس الجميلة هى الملابس البسيطة المنسقة فى اللون ذات الالوان الهادئة والتى تفصلها ربة البيت •

ج ـ الرفو فى الملابس والترقيع •

د ـ تفصيل وخياطة ملابس الدمى تمهيدا لتعليم خياطة ملابس الطفل •

هـ ـ عمل الصدريات والملابس الداخلية •

و ـ الحياكة •

ز ـ التطريز • أشغال الابرة •

(٦) تربية الطفل :

آ ـ فكرة عامة عن طبائع الاطفال فى أدوار • الرضاعة • سن روضة الاطفال • المراهقة •

ب ـ أسئلة الطفل وأهميتها فى تربيته •

ج ـ ألعاب الاطفال • تنمية خيالهم • القصص • التقليد • غرس العادات الحسنة بالطرق الايجابية واستئصال العادات السيئة •

د ـ التعاون بين البيت والمدرسة فى تربية الطفل •

(٧) الأسرة والبيت :

آ ـ المجاملات اليومية • كيف يصبح البيت سعيدا وكيف تتعاون ربة البيت مع زوجها على حل المشاكل اليومية ومشاكل الاطفال بالاحترام المتبادل والصبر والاتزان والحسنى •

مدرسة للزراعة العمليــة

فى مشروع التربية الأساسية فى الدجيلة

كتبت وزارة المعارف الى رئاسة هيئة التربية الاساسية فى الدجيلة توافق فيه على فتح مدرسة للزراعة العملية فى مشروع التربية الاساسية فى الدجيلة وفق ما اقره المجلس التنفيذى لتكون نموذجا لمدارس مماثلة تفتح فى المستقبل

ممل وعلى نسق واحد رتيب فان نجاحه غير مضمون وبجانب ذلك فأنه بعمله المذكور يؤدى الى ازالة ثقة الطلاب بأنفسهم ويجعلهم يملون الدرس وبالتالى يدفعهم هذا الى الانصراف عنه لذا نرجو :

١ ـ تبليغ ما ذكر الى كافة المعلمين القائمين بتدريس القراءة والكتابة فى مراكز مكافحة الامية بلوائكم والجهات التى يعنيها الامر •

٢ ـ تشجيع المعلمين على الاستعانة بالمصورات المشار اليها فى تدريسهم لحين قيام هذه الوزارة بتزويدكم باللوحات الضرورية لتدريس الكتاب • نرجو اتخاذ ما يلزم لاعداد مجموعة كافية من هذه اللوحات بعدد مراكز مكافحة الامية بلوائكم تحت اشراف عدد من المعلمين الماهرين فى الرسم والخط والبارزين منهم فى الموضوع لقاء أجور مناسبة واعلامنا •

مكافحة الأمية فى الشرطة :

عممت مديرية الشرطة العامة على مؤسساتها التابعة لها المنشور الآتى :

توقع هذه الدائرة نتائج مثمرة باهرة من نجاح مشروع مكافحة الامية بين أفراد وضباط صنف الشرطة فى سبيل تثقيفهم ورفع كفايتهم اذ أن ذلك له الأثر البعيد فى حسن أداء واجباتهم على خير مايرام الامر الذى يدعونا للتأكيد عليكم بضرورة العناية القصوى فى تسيير دفة هذا المشروع واشراك أكبر عدد ممكن من الأميين من أعضاء قوتكم فى مراكز المكافحة وتأمين دوامهم فيها بانتظام واستمرار والتعاون مع مديريات المعارف المختصة بهذا الشأن للتوصل الى الحد السامى المنشود وعليه يجب ترجيح من يحسن القراءة والكتابة فى الترفيع على غيره من الافراد وضباط الصف حتما وذلك لتشجيع الأميين منهم وتشويقهم على المواظبة على الدراسة بجد وحرص واهتمام والتسابق فى انتهال العلم والعرفان • فنرجو تبليغ كافة مرتباتكم بذلك والعمل بموجبه •

ترونه من ملاحظات ومقترحات وكذلك ما تراه المفتشات والمربيات فى هذا الشـأن •]

توجيهات فى طريقة استعمال كتاب القراءة للراشدين

اصدرت وزارت المعارف منشوراً الى مديرى معارف الألوية برقم ٦٩٨٦ وبتأريخ ١٩٥٥/٢/٢١ ضم توجيهات عن طريقة استعمال كتاب القراءة للراشدين المقرر بجزئية لمراكز التعليم الاساسى (مكافحة الامية) جاء فيه : لوحظ ان بعض المعلمين يدرس الكتاب المقرر لمراكز مكافحة الامية والتعليم الاساسى بطريقة رتيبة جامدة كأنه نصوص شعرية ليس للمعلم الا ان يلقن الطلاب قراءتها وترديد عباراتها معتبرين ان الكتاب يتضمن كل ما يحتاج اليه المتعلم • فى الوقت الذى لا يعتبر الكتاب الا وسيلة من عدة وسائل ضرورية لنجاح عملية تعليم القراءة والكتابة •

من هذه الوسائل عمل ما يقتضى لجعل الطلاب يرغبون فى الدرس ويستمتعون به واستخدام شتى الوسائل التربوية لتمكينهـم من اكتســاب واتقان المهارات والقدرات الاساسية فى القراءة والكتابة والالمام بالجمل أو الكلمات التى يحتاجونها فى حياتهم اليومية • والمعلم النشط النابه يستطيع ان يبتدع مختلف الطرق الشيقة لتدريب الطلاب على ما ذكر منها الاستعانة بعدد واف من اللوحات المصورة التى يستطيع المعلم بسهولة اعدادها بنفسه على أن تنظم على أساس (شكلين) من الحروف وفق الاسلوب المتبع فى الكتاب • وينتظر من مثل هذا المعلم ان يكون قادرا فى أثناء دروس القراءة على الاتيان بمختلف الكلمات والجمل الشائعة فى المحيط ضمن نطاق الحروف التى يتعلم الطلاب استعمالها لتعليمها اليهم بالاضافة الى موضوع الدرس وبذلك سيحصل على نتائج سارة وسريعة •

فى حين ان المعلم الذى يدخل الدرس محاولا حصر دروسه ضمن نطاق الكلمات والجمل المسجلة فى الكتاب المقرر ويدرسها بأسلوب جامد



طالبات مدرسة البنات فى مشروع التربية الأساسية فى الدجيلة مع معلماتهن المدربات
تحت اشراف خبيرات اليونسكو

برنامج اليونسكو الجديد
يدعو الى دعم مشروعات التربية الأساسية القائمة

كان التعليم الأساسي من أهم الأعمال التى أقترح المجلس الاقتصادى والاجتماعى أن تعطيها اليونسكو أولوية وتوليها عناية خاصة • ونرى مشروع برنامج اليونسكو للعامين المقبلين يفضل دعم النشاط القائم فى هذا الميدان ، على البدء فى مشروعات جديدة •

ويشمل النشاط القائم شبكة المشروعات الملحقة العالمية التى نظمتها اليونسكو ، وتوفد من أجلها الخبراء الى الدول الأعضاء ، كما يشمل على الأخص مركزى التربية الأساسية الاقليميين فى باتزاكوارو وسرس الليان ، ثم المركزين القوميين اللذين ساعدت اليونسكو على انشائهما فى تايلاند وكوريا •

كما يتضمن البرنامج أن تقوم اليونسكو بتقديم مساعدات مباشرة لكل دولة عضو تطلب مساعدتها فى وضع مشروع (خلال عام ١٩٥٥) لانشاء مركز قومى للتدريب (خلال عام ١٩٥٦) • وسوف تشمل هذه المساعدة ايفاد خبيرين الى الدولة الراغبة ، فضلا عن المساهمة فى نفقات العتاد اللازم لمثل هذا المركز •

هذا ، وتقترح اليونسكو فى مشروع البرنامج الجديد أن توفد خبيرا الى احدى الدول العربية لمساعدتها فى انشاء وتنفيذ مشروع قومى للتربية الأساسية يصبح فيما بعد حلقة فى شبكة اليونسكو العالمية للمشروعات الملحقة • وتقصد اليونسكو بهذه المساعدة تشجيع الدول الأعضاء فى مركز سرس الليان على أفضل الانتفاع بالمتدربين المتخرجين فى هذا المركز •

جدول يبين توسع مشروع مكافحة الامية فى ١٩٥٤ـ١٩٥٥

اللــواء	الجيش	الشرطة	المساجين	محافظوا السجون	الاهلون
اربيل	٢٩٣	–	–	–	٦٢٩
السليمانية	٩٠٠	٤٢	٦٠	–	١١٧٠
كركوك	٢١٥٠	٤٥	١٣٤	–	٣٩٣
الموصل	١١٦٠	٢٦٣	١٢٤	–	٥٠٩
الحلة	٥٥٠	–	٢٥٠	–	٧٩٥
كربلاء	–	٣٠	–	–	١١١٠
الدليم	–	١٢٥	٩٩	٧	١١٣١
العمارة	٩٩	٥٧	٥٢	–	٥٥٧
الديوانية	٤٨٦	–	–	–	٢٠٤٤
الكوت	–	٤٠	٧١	٢٨	٨٣٣
المنتفك	٢٥٠	٧٣	٧٩	٣٥	٢٣٣١
ديـالى	٣٢٠	٣٤	–	–	٣٥٨٠
بغداد	٣٣	٢٤٣٤	٣٨٥	–	٧٤٧٣
دار المعلمين العالية	٤٥	٣	–	–	١٣١
دار المعلمـــين الابتدائية بغداد	–	–	–	–	٢٢ فراشون ومستخدمون
كذا بعقوبة	–	–	–	–	٣٨ كذا
كذا المعلمات	–	–	–	–	٩ فراشات
المجموع	٧٥٢٦	٣٢٣٣	١٣٣١	١٠٣	٢٤٦٥١

وبذلك يكون المجموع الكلى (٣٦٧٥٤) من الطـلاب والطالبـات **يقابل** ذلك فى سنة ١٩٥٣ ـ ١٩٥٤ (١٧١١٩) أى ان العدد قد تضاعف تقريبا سنة عن سنة ولا يزال التوسع جاريا يوما بعد يوم بمقياس واسع سريع •

التعليم العلمى فى برنامج اليونسكو الجديد

أقامت اليونسكو ، بمناسبة مؤتمرها العام الثامن ، معرضاً لمطبوعاتها فى مدينة مونتيفيديو • ومن معروضات هذا المعرض نماذج لأجهزة المعامل صنعها تلاميذ المعهد الهندى للفنون التطبيقية بكاراجبور ، وصور مختلفة لهؤلاء التلاميذ أثناء عملهم • هذا وقد استخدم ذلك المعهد مجموعة رسوم عن تركيب أجهزة المعامل أصدرتها اليونسكو لتسهيل حصول المدارس الثانوية والجامعات على المعدات العلمية الحديثة ، وتوفير الفرص للمدارس المهنية والصناعات المحلية لانتاج مثل هذه المعدات • ولا شك فى ان تعليم العلوم لا يمكن أن ينجح دون استخدام أجهزة مناسبة للتطبيق العملى ، وتتطلب تلك الأجهزة نفقات باهظة من البلاد التى تستوردها ، ولذلك كان فى هذه المجموعات ما يساعد على حل تلك المشكلة •

هذا ، وقد أكتسب تعليم العلوم أهمية عالمية ، ومن الواجب أن تزداد هذه الأهمية بقدر تقدم البحوث العلمية فى بلاد العالم ، ولوحظ ان هذا النوع من التعليم ، رغم تنظيمه فى الجامعات ، غير كاف فى المدارس الابتدائية والثانوية •

وهذا هو السبب الذى دعا اليونسكو الى الاهتمام باعداد المعلمين المسئولين فى تلك المدارس ، فقد أعدت المنظمة سلسلة من المؤلفات لمعلمى العلوم فى البلاد الحارة ، وتشمل دراسة الرياضيات والطبيعة والكيمياء وعلم الحياة وتدريس الوسائل الصحية والزراعة وزراعة البساتين الى غير ذلك من العلوم • وتصدر اليونسكو الى ذلك ، مجموعة من الارشادات الخاصة بكيفية انشاء معمل سريع ، كما تعد فى الوقت الحالى مؤلفا عن انشاء وتحضير فصول للعلوم وقاعات لأعمالها التطبيقية •

ونذكر من المشروعات المقترحة فى برنامج المنظمة الجديد ، مشروعا يقضى بتنظيم حلقة تطبيقية خلال عام ١٩٥٥ فى جنوب آسيا • وستتولى تلك الحلقة دراسة حالة تعليم العلوم فى المنطقة وفرص تحسينها وادخال مناهج معملية فيها ، ودراسة العلاقة بين استخدام الوسائل البصرية وتعليم الوسائل الفنية • ومن المقترح كذلك أقامة مثل هذه الحلقة خلال عام ١٩٥٦ فى أحد بلاد الشرق الأوسط ، بحيث تتناول دراسة الاعداد العلمى فى المدارس المهنية •

ثبت الجزء

الصفحة		
١	التربية الأساسية : غايتها وأهدافها	المعلم الجديد
٤	التربية الأساسية في مجال الفكر والتطبيق	الدكتور محمد حسين آل ياسين
٩	تجربة في التربية الأساسية	الدكتور أحمد حقي الحلي
١٥	مستقبل القرية العراقيــة	جعفر خيــاط
٢٦	التربية الأساسية : مبدءاً ومنهجاً وتطبيقاً	فؤاد جميل
٤٥	انعاش المجتمع المحلي في ضوء مبدأ الاعتماد على النفس	الدكتور صلاح العبد
٤٩	التعليم الأساسي في الدجيلة	مستــر تروبرج
٥٦	المعلمون بنــاة المستقبل	الدكتور روســو
٦٠	مشروع انعاش الحياة في القرية العراقية	الدكتور برك
٦٢	ما يعمله النساء في الدجيلة	للأختين نوئيمي وكينالوبز
٦٥	مجمل الأخبار	

المعلم الجديد

الجزءآن الرابع والخامس | تشرين الثاني ١٩٥٥ | المجلد الثامن عشر

ثبت الجزء

وغير ذلك من الابواب والموضوعات الشيقة

ALMU'ALLIM AL-JADID

An Educational Review Issued by

THE MINISTRY OF EDUCATION BAGHDAD, IRAQ

Vol. XVIII *May 1955* *No. 3*

Ar-Rabita Press, Baghdad

مطبعة الرابطة ـ بغداد

* تنشر المجلة ما يكون خاصا بها ومتفقا وخطتها .
* لا يعاد المقال الى صاحبه نشر ام لم ينشر .
* البـدل السنوي لمشاركة أعضاء الهيئـة التعليمية ومنتسبي وزارة المعـــارف ، مـلاك الديوان (٢٥٠) فلسا ، وللطـلاب (١٥٠) فلســا ، ولمن يرغب المشـــاركة من غير المنتسبين الى وزارة المعـــارف (٥٠٠) فلس داخل العر و (٧٥٠) فلسا خارجه .
* تكون المراسلات بالعنوان الآتي :

سكرتير تحرير مجلة المعـلم الجديد ـ وزارة المعارف ـ بغـداد

مسجلة بدائرة البريد تحت رقم ٧٣

المعلم الجديد

الجزءآن الرابع والخامس تشرين الثاني ١٩٥٥ المجلد الثامن عشر

السياسة التعليمية الجديدة

(يسر مجلة « المعلم الجديد » ان تحلي صدرها بكلمة حضرة صاحب المعالي الاستاذ خليل كنه وزير المعارف عن السياسة التعليمية الجديدة) ٠

السياسة التعليمية مرآة تنعكس عليها صورة المجتمع ، وهي المقياس الصحيح لمعرفة ما اذا كان المجتمع يسير نحو النمو والتكامل ام أنه يتجه الى عكس ذلك ٠ بهذا المفهوم اتجهت مع اخواني اعضاء اسرة التعليم الى تركيز قواعدها وتحديد اغراضها واهدافها٠ والسياسة التعليمية الرشيدة هي التي لاتغفل الفرد ، بل توليه عنايتها ليأخذ مكانه الصحيحة في مجتمعه النامي ٠ وللفرد قابليات وأولاع ، وللمجتمع حاجات تختلف وتتنوع تبعا لتطوره ونموه ٠ فاذا استطاعت السياسة التعليمية التوفيق بين حاجات المجتمع وبين حاجات الافراد واولاعهم ومكنت الفرد من الاتجاه الى انماء القابلية لتعود عليه وعلى اسرته ومجتمعه بالخير العميم ٠٠ أقول ان استطاعت السياسة التعليمية تحقيق هذا التعاون والانسجام اعتبرت سياسة سليمة ناجحة ٠

عندما تأسس العراق الحديث كانت الحاجة ملحة الى تزويد الجهاز الحكومي بما يحتاجه من موظفين فنيين كانوا أم اداريين ، ولذلك عمدت المدارس بوعي منها او بلا وعي الى تزويد الجهاز بحاجته هذه ٠ واستمر الجهاز الحكومي على هضمه للخريجين ، وبهذا

من مشاكل التربية والتعليم في البلاد العربية

لسعادة الدكتور محمد بديع شريف
مدير المعارف العام

(انطفأ مصباح العلم بعد غزو التتر والمغول • نابليون يصطحب معه زمرة من رجال العلم • ومحمد علي يفتح المدارس والكليات العالية في مصر وابراهيم يقلده في سوريا • خطاب احد اعضاء المبعوثان في مجلس النواب العثماني عن حالة التعليم في البلاد العربية •

عقد ومشاكل خلفتها الازمان ••• الروابط بين المحيط والمدرسة والمعلم • الافندي الذي يزيد راتبه بزيادة معلوماته • راسب مزمن ينجح بقرار يصدره حزبه ثم ينقلب على الحزب فيغدو وزيرا • ظلامة المعلم في كل مكان • الكتاب المدرسي العربي لا يزال معلقا في السماء • قصيدة « انا البدر » في كتاب محفوظات الاطفال) •

اننا اذا رأينا شجرة مورقة وارفة الظلال ريا الاغصان مثقلة بالثمار قد استوت على ساقها فأعجبتنا ورأينا شجرة أخرى ذاوية خاوية على عروشها قد تصلبت اغصانها وتناثرت اوراقها وتشققت جذوعها فجزعنا من منظرها اشد الجزع فيجب ألا نقف بين ذلك الاعجاب وهذا الجزع حائرين في تفسير هاتين الظاهرتين بل علينا ان نذهب بعيدا وأن نسبر الأعماق ونبحث عن الجذور العريقة الممتدة في بطون الارض لهاتين الشجرتين وعن التربة والغذاء والمحيط ويد الجنان التي تعهدتها لكي نقف على موطن السر في المنظرين •

كذلك هي مشاكلنا التربوية ليست بنت الساعة ولا وليدة الصدف انما امرها يرجع الى ابعد من ذلك الماضي القريب والحاضر الذي نعيش

تركز لدى النـاس ان الغـرض من المـدارس ومن التعليم تهيئـة موظفين وكتبة ، غير أن استيعاب الجهاز الحكومي له حـد معلوم • فلما بلغ الحد وتعداه امتنع عن الترحيب بالموظفين • وعندها أخذنا نسمع بالعطالة في صفوف خريجي المدارس ، وفي خلال الفترة بين تأسيس الكيان الوطني وعام ١٩٥٥ خطى العـراق خطوات كبيرة في ميـادين الاقتصـاد والصنـاعة والتجارة ، وبفضل السياسة الحكيمـة التي سـار عليها فخـامة السيد نورى السعيد رئيس الوزراء ، نعم العراق بثـروة كبـيرة وجهت الى اعمار البـلاد والى النهوض بها الى غاياتها وامانيها • وهـذا التطور مقرونا مع هذه السياسة الرامية الى الاعمار أكد الحاجة الى كفاءات منوعة لتسد هذا النقص ، ولذلك ، وتحقيقـا للاغراض المجملة آنفا يمكن تلخيص السياسة التعليمية بما يأتي :

١ ـ العناية بالتعليم الابتـدائي وتعميمه حتى يبلغ حـد الالزام ، وهذا واجب محتم على الدولة وحق طبيعي لكل طفل سوى في سن التعليم • ولتحقيق هذا الهدف القومي السامي ، لابد من تهيئة العدد اللازم من المعلمين والمـدارس والكتب والتجهيزات • وتعاون الادارة المحلية لتحقيق هذا الغرض مشكور محمود •

٢ ـ تنويع التعليم في مرحـلة التعليم الثـانوى لينسجم مع قابليات الطلاب واولاعهم المتباينة وحاجات المجتمع النامية المتطورة في العلوم والزراعة والصناعة والتجارة والاقتصاد المنزلي ، وهذا يتطلب تهيئة المناهج والكتب والمعلمين والمدربين والمعامل والمختبرات •

٣ ـ العناية بالتعليم الجـامعي وذلك بتمكين المؤهلين علميا والمتفوقين في الذكاء ليواصـلوا بحوثهم في التحـرى عن الحقيقـة بروح علمية ألفت الصبر ونكران الذات •

٤ ـ اعادة النظـر في المنـاهج والكتب في مرحلتي الدراسة الابتدائية والدراسـة الثانوية وتنظيم الموضوعات تنظيما تربويا علميا يتفق ومرحلة الطلاب ، والغاء امتحانات البكالورية في القسمين الابتدائي والمتوسط والاستعاضة عنها بامتحانات قبول تقرر فيها الموضوعات الاساسية التي يطلب الى الطالب الامتحان بها •

والله أسأل ان يأخـذ بيـد الجميع تحت رعاية فيصل الحبيب حفظه الله •

والزينة هكذا كانت حياة هذه البلاد فى هذه الناحية سائرة حتى فتح الشرق العربى عينه على رسل الغرب من المبشرين فى بلاد الشام وعلى مدافع نابليون فى ضفاف النيل فى الهزيع الاخير من القرن الثامن عشر ومستهل القرن التاسع عشر •

فتح الاولون المدارس وشرعوا يستعينون بالكتاب والادباء على وضع كتب المدارس فى اسلوب جديد وطريقة لم يألفوها من قبل واخذت هذه الارساليات تتزاحم بالمناكب لتأسيس المدارس الحديثة لفريق معين من ابناء البلاد اما نابليون فقد اصطحب زمرة من رجال العلم مجهزين بوسائل البحث والدرس من المختبرات وادوات الطباعة والنشر فأنشأ مجمعا علميا مكونا من ثمانية واربعين عضوا فى اربعة اقسام : قسم للرياضيات وقسم للطبيعيات وقسم للاقتصاد السياسى وقسم للآداب وجعل رياسته لاحد هؤلاء العلماء وانشأ جريدتين ومدرستين ومسرحا للتمثيل وبنى المصانع ومعملا للورق واسس مطبعة وفتح مكتبة عامة جمع فيها الكتب من بعض المساجد واضاف اليها ما جاءت به الحملة وجعلها مباحة لكل من يريد الدخول فيها وكان رجال هذه الحملة شبه مدرسة سيارة تعلم منها اهل مصر حياة جديدة فى العمل والانتاج واخذوا عنها شيئا جديدا من الامور الاجتماعية ولم يلبث نابليون الا قليلا فترك مصر لغيره فى فترة مظلمة ظلت تتقلب فيها حتى تولى امرها محمد على باشا سنة ١٨٠٥ ووجد محمد على امامه ذخيرة ممتازة من تراث العرب والاسلام يحملها علماء الازهر ويدرسها طلابه فكانت هذه الذخيرة ينبوعا خصبا له استعان بها على تكوين جهاز ادارته وارسل منها البعوث الى الغرب وفتح المدارس فى الارياف والمدن وأسس الكليات العالية فى الطب والهندسة والزراعة ومدرسة للترجمة ووضع خطط الزراعة والرى واسس المصانع واقام المطبعة الاميرية على انقاض مطبعة نابليون وكان فى عمله موفقا استطاع ان يوفق

فيه ، الى العوامل الطبيعية والعوامل الاقتصادية والتقاليد الاجتماعية ، الى البيئة الى البيت الى المدرسة الى الكتاب العربى الى المربى أعنى المعلم والمشرف عليه ، الى التلميذ ، الى كل اولئك مجتمعين لكى نقف على موطن السر ، وبعبارة اوضح على موطن بعض مشاكلنا التربوية •

مرت على هذا الشرق العربى احداث وازمان تقلبت فيها احواله العلمية والاجتماعية والاقتصادية من حال الى حال ، وسوف اطوى كثيرا من هذه الاحداث وتلك الازمان واكتفى بأن انوه تنويها يدل على ما خلفته وراءها من آثار • ذهبت حوادث التاتار والمغول ببغداد وانطفأ فيها مصباح العلم وغاضت منابع الابداع وتراجعت المدرسة العربية الى الصدور والزوايا وبقيت اثارة من ذلك فى المساجد والجوامع ، وتحاملت تلك الثقافة على نفسها تخشى الخرفات والبدع وتنوء باعباء ما أثقلها به الماضى من اختلاط شوائب ما استطاعت ان تصفيها ، وظلت اروقة ازهر القاهرة ومساجد العراق وبلاد الشام تضم بين جدرانها فريقا من العلماء الاعلام يتوارثون آثار الماضى وعلومه وطفقت هذه العلوم تتقلص شيئا فشيئا حتى اقتصرت على كتب معلومة هى المألوفة فى النحو والصرف والمنطق ونصوص الادب وشىء من الفلسفة وكتب الحديث والشريعة وظل الطفل يتدارس القرآن ويحفظ قليلا من الادب وتعلم الكتابة حتى اذا استوى واشتد انتمى الى بعض هذه المساجد او ترك الدرس يتلمس مواطن الرزق والكسب ومهما يكن من شىء فقد حفظت المساجد والزوايا هذا التراث وصانته من يد العطب واخرجت من بين جدرانها الكتاب المحدثين والخطباء والواعظين •

اما فى الصناعة فقد كان الامر مقصورا على الصناعات اليدوية فى النسيج وخاصة الفراء وشىء قليل من صناعة الحديد فيما يحتاج اليه المحيط من سلاح لا يعدو السيف والخنجر والرمح وادوات بسيطة للمطبخ وما الى ذلك مما يحتاج اليه الحياة البسيطة فى الاثاث الخشبى وبعض الحلى

مناهج التعليم فيها وطمست معالم مصانعها وانطوت على نفسها واقتصرت على تخريج الموظفين والمزارعين، وأدخل في روعها انها لاتصلح الاللزراعة وانها ليست بلدا صناعيا ومنذ ذلك الحين اخذت تشارك بقية اجزاء الامبراطورية في التعليم النظرى الذى يخرج فرق الموظفين والافندية وساءت حالة اطراف الامبراطورية وضرب الفقر اطنابه لضعف قوى الاستغلال في الصناعة والزراعة وانتشار الخرافات والبدع • ومع ذلك لم تفقد الامبراطورية املها لظهور بعض المصلحين في الفينة بعد الفينة وكان من ابرز هؤلاء مدحت باشا • وحين ظهر هذا المصلح ورأى الحالة لا تبشر بخير أراد ان ينفخ من روحه في روح هذا لمريض المسجى ففعل•

وظهر اثره جليا في عهد ولايته على العراق وسوريا حيث بث المدارس وانشأ معاهد الصنائع والفنون ومهد الطرق ومد الجسور واسس مطبعة تطبع فيها جريدة الزوراء وهى اول جريدة عربية شهدتها بغداد ومد السكك الحديدية وبعث المهندسين الزراعيين يضربون في الارض لتنظيم غلات البلاد واستثمارها وكانت نفخته هذه ايذانا بالحرب عليه فطورد وحوكم ونفي وعادت البلاد تتراجع الى الوراء حتى بلغت حالة لا تحسد عليها • ويكفى ان اقتطف موجزا من نقاش جرى في مجلس المبعوثان فقد جاء في خطبة لسليم افندى سلام احد مبعوثى بيروت يصف حال المعارف في البلاد العربية في خطبة القاها في اليوم الرابع عشر من شهر تموز من عام ١٩١٤ عند مناقشة ميزانية المعارف قال : « تكفى وزارة المعارف بأن تقول عندى مدارس سلطانية كذا ومدراس اعدادية كذا ولا تفكر في حال هذه المدارس • خذوا ايها السادة مسألة تعيين المديرين والمعلمين مثالا للتطبيق والكلام انها تعين لتدريس اللغة العربية اناسا ليست معارفهم بها بأكثر من معارف العوام بل هى تعين مديرين تبرأ الادارة الى الله منهم • تحدث الوزارة وظيفة في المعارف فتقلدها من تشاء بغير حساب فتارة تتبع هواها

بين المحيط والمدرسة يتجاذبان فى حاجة كل واحد منهما الى الآخر فيما كانت تقتضيه حياة مجتمعه ونحتمه عليه الظروف وذهب ابنه ابراهيم الى الشام فى حملاته واراد ان يقلد اباه فيها وقد فعل لكن الظروف لم تمهله حتى يكمل رسالته ففتح المدارس الابتدائية والثانوية والعالية وشجع مدارس الارساليات الاجنبية •

وهكذا بدأت حياة جديده مستمدة من ثروانا العلمية وتراثنا الاول ومن حضارة الغرب الزاخرة فكانت دراسات البحث فى مصر تجاوبها مغازل النسيج ومطارق الحديد •

كان هذا الشرق العربى بما فيه مصر على وضعها الخاص يكون قسما كبيرا من الامبراطورية العثمانية ، وكانت هذه الامبراطورية واسعة الرقعة وكانت برودة الشيخوخة قد بدأت تدب فى عظامها والحشايا وكانت العناية فى التعليم فى اطرافها الاخرى هادئة تجرر اذيال الكسل والاهمال وكانت منتوجات الغرب قد اخذت تتوغل فى جوانب هذه الامبراطورية سادرة فى غلوائها تهيء للبلاد قادة فى السياسة والحرب والتشريع فى مجالات ضحلة من المعرفة وكانت وجاهة الموظف والضابط يدفعان الشباب الى المدارس النظرية لقلة المدارس الصناعية وضعفها فى مجابهة الصناعات الاوربية التى كانت تغمر الاسواق وكان تعليم القراءة والكتابة وحدهما كثيرا ما يبلغ بهما المرء المرموق اعلى المناصب واذا افتقد هذا المحظوظ مكانه انفتح كمثل ما يفعل الطاووس فى ريشه وكانت هذه الظاهرة وحدها كافية لتدفع المتعلمين ان يتوجهوا الى الوظائف وكانت كلمة قائمقام او مدير او دفتر دار او مميز ومستنطق من كلمات المدح والثناء وتشجيع الابناء •

بقيت مصر وحدها من البلاد العربية تنافس مركز الخلافة فى البعوث والتعليم والاقتباس من الغرب بل زادت عليها فى المصانع والمعامل ثم ما لبث ان دار الفلك دورته وانهارت قواها عام ١٨٨٢ وتبدلت حالها وتغيرت

ان وجدت لاتسمى مدارس ، جهل منتشر وخرافات مبثوثة وضعف عقلى وعضلى وصناعات يدوية لا تقوى على صناعات الغرب . فلما قامت الحرب العالمية الاولى باتت مواطن الضعف وطفقت تنهار موطنا بعد موطن فى كل نواحى حياة الامبراطورية حتى اذا وضعت الحرب اوزارها وتم تطبيق معاهدة سايكس بيكو وتناثرت اشلاء الامبراطورية العثمانية وانفصلت هذه البلاد بما فيها مصر انفصالا تاما عن ذلك الجسم الضعيف وقف الغرب امام هذه البلاد وجها لوجه ففرض عليها قوته وبسط نفوذه واتخذها سوقا لترويج بضاعته ومصدرا سهلا لاوليات صناعته وشرعت تنهار الصناعات اليدوية واحدة تلو الاخرى وتطور الزمن طورا بعد طور حتى اخفاها من الوجود ، واقبل الناس يلتمسون اوجه الخلاص فى المدرسة، فى العلم ، فى الصناعة الآلية ، وانى لهم ذلك . واقبل المربون والمصلحون يكتبون ويفعلون وهم يعلمون ان فاقد الشىء لا يعطيه والاناء لا ينضح الا ما فيه .

عقد ومشاكل خلفتها لنا الازمنة السحيقة وتركتها آثار الاتحاديين فى الازمنة القريبة متراكمة رواسب ثبط محيط جديد لا تجد فيه كتابا عربيا بالمعنى المفهوم موضوعا للتعليم ولا معلما مهنيا ولا مدرسة بالمعنى المدرسى ، والمحيط يريد افندية جدد لادارته ومعلمين لتهيئة هؤلاء الافندية فى هذه الرواسب وفى وسط مقاومة الغرب وسلطانه وفى ذلك الضعف العقلى بدأ يظهر الكتاب المدرسى ويهيأ المعلم وتبنى المدرسة من هنا بدأت المشاكل . اول هذه المشاكل ربط المحيط بالمدرسة وايجاد الكتاب والمعلم لهذه المدرسة .. وربط المحيط بالمدرسة يستلزم تنويعها وملاءمتها لهذا المحيط .

اما المحيط فكما اثبت لكم ضعيف لا شخصية له ظل فاتحا فمه يلتقم ما يهيؤه له الغرب من لوازم الحياة وفيه ثروة كامنة لا يعرف قيمتها وفى يديه قيمة لا يفهم التصرف بها ثروات متناثرة وجهل مطبق ومدرسة

وارادتها وتارة تمتحن ولكن بلا قاعدة ولا اصول الا الشفاعة والالتماس والانتساب الى رجل كبير كل هذه الاسباب جعلت مدارسنا الرسمية فى فى الانحطاط الذى تعرفونه • هذه مدرستنا السلطانية فى بيروت تأسست منذ ٣٠ عاما ولا يبلغ عدد طلابها مئتى طالب فى حين ان عدد الطلبة فى الكلية الامريكية الف ومائة طالب وفى كلية اليسوعيين فى بيروت سبعمائة طالب وفى مدرسة الفرير سبعمائة ايضا ولعلكم تقولون ان الثقة بمدارس الاجانب هى التى سببت هذا الاقبال عليها • نعم انها الثقة ولكن الثقة لا تكتسب من دون جد وعمل ولولا رغبة الاهلين فى الانتظام بسلك الوظائف لما دخل احد من ابنائنا مكاتب الدولة وذلك ظاهر للعيان • أرأيتم حتى الآن متخرجا فى مدارس الحكومة يتعاطى التجارة او الصناعة او الزراعة كلا ثم كلا فان الجميع الذين يتعاطونها من خريجى المدارس الاجنبية او الاهلية لا المدارس الرسمية يحزننى ان ابلغكم ان مدارسنا الرسمية باتت معامل تصنع الموظفين مع ان المدارس لم تنشأ الا لكى تخرج للوطن رجالا يعيشون وحدهم رجالا ينفعونه بثمرة عقولهم •

تلك حال مدارس الصبيان فى بلادنا العربية اما مدارس البنات فماذا اقول فيها ؟ ماذا تطلبون منى ان اقول يانواب الامة ؟ انها فى الدرك الاسفل •• المرأة قوام الحياة الادبية وركن الهيئة الاجتماعية فما دامت منحطة فان المجتمع يتبعها ايضا ان مدرسة البنات العثمانية فى بيروت لم يتخرج فيها منذ انشائها الى الآن تلميذة واحدة جديرة بالاحترام العلمى • قال وخلاصة القول ان حال مدارس الصبيان والصبايا فى البلاد العربية يوجب الاسف الشديد وان عدد المدارس فى البلاد العربية جميعها يقل عن نصف عدد المدارس التى انشأتها الحكومة فى الولايات التركية عام ١٩١٣ » انتهى كلام النائب العثمانى وهو كلام جدير ان يقف المرء عنده ليرى مبلغ ما وصلت اليه معارف البلاد فى ذلك الزمن : كتاب مفقود ومعلم بالمعنى الحقيقى غير موجود ومدارس

وطفق هؤلاء يتسابقون الى جامعتهم فتأخذهم واصبح المتخرج فى الجامعة فى كل ناحية من نواحى الحياة لا يجد منفذا الا فى الوظيفة الكتابية والادارية المحدودة ، فأقبلوا على التعليم مرغمين ، اى انهم انخرطوا فى سلك الخدمة التعليمية مهما كان موضوع دراستهم •

(للبحث صلة) **الدكتور محمد بديع شريف**

ليست الغاية من التعليم حشر أكبر قدر من المعلومات فى ذهن الطالب بحيث تصير المدارس « حوانيت لبيع المعرفة » ويصبح المدرسون عمالا فى تلك الحوانيت ، وانما الغاية منه توليد الرغبة فى نفس الطالب الى حب العلم والبحث وتهذيب عواطفه وميوله ليصبح انسانا نبيلا •

« جون آدمز »

مفقودة لا تستطيع ازالة هذا الجهل فى ليلة وضحاها، فاقبل الفقير والثرى على المدرسة اقبالا منقطع النظير وطفقت المدارس تهيىء للمحيط طبقة واحدة هى طبقة الافندية ورأى المحيط فى هذه الافندية وجاهة وضمانا للقمة العيش والمكان المرموق ، والثروة ترتفع وتهبط تبعا لقوة الغرب وسلطانه وتحكمه ، وهى فى بعض البلاد اما ان تكون فى غلة زراعية كالقطن تتحكم فيها عقول المضاربين واما مواد اولية حيوانية واخرى نباتية ليس لاصحابها غير التصدير والصيرفة واما كامنة مجمدة مدفونة فى عمارة او ارض خلاء او ارض زراعية غير مستغلة ولا نجد فى المحيط مدخنة تضرب الفضاء بدخانها ويخرج من تحتها ابرة او مسمار •

اما المدرسة فقد استقبلت حصتها من ذلك الميراث وصار مفهوم التعليم فيها اخراج طائفة من الافندية لتسد رغبة المحيط الجديد بعد انفصاله من المحيط العام الاول، وان هذه الافندية المطلوبة تحتاج الى معرفة، فكلما كثرت المعرفة وتكدست على الافندى نال مرتبا اعلى وصعد مقاما كريما فكبر حجم الكتاب وتنوعت اتجاهات التعليم فى كل بلد تبعا لقوة هذه الرغبة وضعفها ، فكان فى بعضها ان تكون المدرسة على اساس دوائر وحلقات فالتلميذ الابتدائى يجب أن يأخذ من كل علم بطرف حتى اذا ترك المدرسة كان مجهزا بهذه المبادىء واذا استمر وتوسطت دراسته فى الموسطة اتسعت دائرة ذلك الاخذ ونال نصيبه بصورة اوسع واذا استمر به الزمان الى اكمال الثانوية كانت الدائرة الاخيرة اوسع من الدائرتين السابقتين •

وفى البعض الآخر قاومت السلطة الاجنبية التعليم الثانوى مقاومة شديدة ورسمت له خطة على اساس ما فى بلادها ولكنها خطة مقصودة بحيث لايتخرج فى الثانوية الا عدد ضئيل ، وفى البعض الآخر ادخل فى روعها انها لن تكون صناعية وانما هى زراعية فقط • واطلق التعليم النظرى فيها اطلاقا وشرعت الثانويات تصنع من الافندية دون حدود او سدود

وراح بعض النقاد الى أن تأريخ الادب يندفع اندفاع التأريخ العام ، وأن هناك عوامل تؤثر فيه وتسيره شأن احداث التأريخ ، وكأنهم بهذا جنحوا لمناصرة من يرى تأريخ الادب خاضعا لقواعد أشبه بقواعد العلم .

ولقد أحدث الرأى هذا نقاشا متصلا ، واعترض عليه بأننا لا ندرس (شكسبير) مثلا لنعرف انسجامه مع عصره ، أو تمسكه بقواعد زمانه ، ولكننا ندرسه لنقف على نواحى الابداع التي خلدته ، وصيرته شيخ الشعراء . فنحن لا نطبق عليه قواعد ، لان الاصول التى رفعت أدبه كامنة فيه تستوحى منه[١] .

ولا ننكر أن مفهوم الادب قد اختلط بمفهوم تأريخه زمنا طويلا عند العرب ، وأن بعض ما وصفوا به النص الادبى قد يشير الى تحسس بالفرق بينهما وان لم يكن بينا ، ولكن هذا الفرق وضح عند المحدثين حسب ، وصرنا نعرف الفرعين كليهما بمدارسنا . وليس سهلا أن نحد الادب كما يفهمه المحدثون ، فلقد اختلف الغربيون فى مفهوم (اللفظة) وكثرت حدودها عندهم[٢] . فالادب عندهم كل ما يبعث على التأمل ، وهو عند (Mathew Arnold) (نقد الحياة) ، وعند غيره (كل ما من شأنه أن يحملك على التفكير بالحياة) . ويرى دارسوه كافة أنه فن جميل شأن الفنون الجميلة ، له خصائصها وميزاتها ، وان اختلف واياها وسيلة . وبهذا يفرقون بين الادب وتأريخه ، ويصفون الحدود بينهما بالحدود المعروفة بين العلم والفن . فما اتصل بالحقائق وتنظيم المعلومات عنها خصوه بتأريخ الادب ، وما اتصل بالحس والعاطفة والخيال خصوه بالادب نفسه[٣] . ولا يباعد أصحاب هذه المدرسة العلم عن الفن كليا ، بل يرون

---

(١) T. S. Eliot, The use of poetry and the use of criticism.

(٢) Cowardin and More, The Study of English literature.

(٣) عبدالحميد حسن : الاصول الفنية للادب .

الأدب

(منهجه وطرائق تدريسه)

للدكتور ناصر الحانى

يجب أن نفرق ابتداء بين (الادب) و (تأريخ الادب) ، فالاول ابداعى أو خلقى (Creative) وهذا يعنى ما لا أنه (فن) ، والثانى نوع من المعرفة ان لم يكن ذا طابع شبيه بطابع العلم •

ولقد سمعنا محاولات قديمة جازت هذا الفرق وحاولت الا تحد هذين الفرعين •

فقرر نفر من مشايعى هذا الرأى أنك لا تستطيع أن تفهم الادب ما لم تكن أديبا ، وتبع هذا أن ذهبوا الى أنك قد لا تفهم شعر (المتنبى) أو (مسلم بن الوليد) فى البطولة والحرب ما لم تكن قد مارست هذا الطراز الشعرى ونظمته ، وانك لا تستطيع أن تذوق (الدراما) ما لم تكن أحد كتابها[1] •

وليست مدرسة هذا النحو بدع فى العربية ، فلقد جاءنا عن (بشار بن برد) وبعض معاصريه ، وعن (البحترى) بعدهم مثل هذا الرأى[2] •

وذهبت مدرسة أخرى فى الفرق بين الادب وتأريخه مذهبا آخر ، فقررت ان الادب لا يمكن أن يدرس ، وأننا نستطيع أن نقرأه ونتذوقه حسب • واذا ما رجعنا الى تقصى أخبار الشاعر وما حوله مارسنا تأريخ الادب لا الادب نفسه • ولا نريد أن نناقش هذا الرأى لانه واضح التطرف •

---

(١) Wellk and warren; Theory of literature, chap. 1.

(٢) الباقلانى : اعجاز القرآن (على هامش كتاب : الاتقان فى علوم القرآن للسيوطى) ج١ ص ٦٠ •

نتاجهم ما يلذ الناشىء أو يسوغ له .

فالآلوسي ، والسويدى ، والشدياق ، من أعلام الفكر وليسوا من أعلام الاساليب .

ولا شك فى أن الطلبة سيبرمون بالادب أول عهدهم به ، وسيضيقون بنتاج حشرناه اعتباطا في موضوع قصدنا منه اقامة أذواقهم وتنمية ملكاتهم الابداعية ، ويصدق الامر نفسه على الشعر والشعراء الذين حشروا بمنهجنا . فنجد المنهج في باب (الشعر فى العراق) قد حفل بفترة لا يميزها عن فترات الركود فى الادب الاخرى شىء ، وحسبك أن ترى المنهج يضم (الشعر قبل اعلان الدستور العثمانى ـ أساليبه ، معانيه ، أخيلته ، أغراضه . صور لكاظم الازرى ، وعبدالباقى العمرى ، وعبدالغفار الاخرس ، وصالح التميمى ، ومحمد سعيد الحبوبى ، وعبدالحميد الشاوى)[١] .

وحسبك أن تسمع الذين اتيح لهم أن يؤرخوا لهؤلاء الاعلام يبرمون بنتاجهم ويضيقون بطابع شعرهم لان الصنعة غلبت عليه ، وشاع فيه التلهى بمدح او رثاء ، وغدت القصيدة مستودع الفاظ متكلفة ، ولكن حكمة واضعى مناهج دراسة الادب عندنا أبت الا أن تتدحرج من أسفل الى فوق .

ولقد ربى طلبتنا على كتب التزمت سبلا وعرة فى تلقين القصائد ، واكتفت بأن تفسر الالفاظ بنظائرها فى القاموس ، فصار قصاراها ان تتخذ من القصائد سبلا لتعليم الطالب اللفظ لا تقويم حسه وخياله .

وكان الذين عنوا بمناهج الادب يرون (النثر الرسمى) كما هو الاصطلاح الحديث (والرسائل الاخوانية) مستودعا خصبا لتقويم الاساليب ، فنراهم يقتبسون رسائل (عبدالحميد) وبعض مقالات (ابن المقفع) ورسائل أخرى ليضعوا دون الطلبة نماذج مختارة للنثر الفنى . وفاتهم أن القالة

---

(١) منهج الدراسة المتوسطة ص ١٨ .

أنهما يسيران فى مراحل متماسكة ويوصل أحدهما الى الآخر •

والفنون الجميلة بعضها سمعى ، وبعضها بصرى ، وتختلف فيما بينها بوساطة التعبير التى تستعملها لتحقيق هدفها ــ التعبير عن الجمال • فالموسيقى تعبر عن الجمال بوساطة اللحن والنغم ، والتصوير بوساطة الالوان ، والنحت بوساطة الاجسام المرنة أو التى تقبل الحفر ، والشعر بوساطة اللغة[١] •

ولا شك فى أن حد الادب ــ التعبير عن الجمال ــ يسلمنا أول ما يسلم الى التساؤل عن الجمال نفسه • وليس هذا السؤال بسهل وان بدا بديهيا • فلقد كثرت مدارس الرأى فى معنى (الجمال) منذ (افلاطون) حتى اليوم ، وما زال الرأى يجر أخاه بين أنصار الفكر وانصار العاطفة ، والتعبير بين الماديين[٢] •

ولا نظننا نغلو اذا ادعينا أننا نعنى (بتأريخ الادب) فى مدارسنا حسب ، وليس (للادب) كما يفهمه المحدثون محل كبير بين فروع العربية المختلفة •

يلقى (تأريخ الادب) عندنا فى السنة الثالثة من الدراسة الثانوية ، ولا نظن الذين قرروه قد أدركوا التوفيق •

فتأريخ الادب يدرس صعدا من العصر الحاضر ، أو نزلا من العصور الماضية الى العصر الحديث ، ولقد التزمنا ــ فى مدارسنا ــ السبيل الاول بعد أن جربنا الثانى زمنا طويلا •

ولقد غص منهجنا الذى وضعناه دون طلبة أحداث ، بأعلام لهم ــ دون شك ــ منزلتهم الفكرية ، وقد يكون لبعضهم شأن أدبى ، لكنهم ليسوا من ذوى الاساليب التى نريد أن يحذوها الاحداث ويعودوها ، وليس فى

---

(١) Connell; A study of poetry.

(٢) انظر Carritt; The Theory of Beauty.

وأضرب التعبير الشعرى والنثرى ومواكبة كل ضرب ما يليق به من المعانى والالفاظ والآراء والالقاء •

ج - من اذواقهم وأخيلتهم وعواطفهم وآرائهم بما يبعث على اثارتها وتقويمها ونمائها ليستطيعوا الوقوف عند السائغ الجميل من النتاج الادبى والتمتع به ، وليتمكنوا من التعبير السليم معنى ومبنى عما يجيش بنفوسهم ، والنقد الصائب ليفرزوا الجيد فيأخذوه والردىء فيباعدوه •

والواقع أن هذه الاهداف لا تخرج عن المفاهيم العامة التى تخص وظيفة الادب ، والمسألة نسبية طبعا ، وشأن الادب شأن غيره من المعارف ، فشأن (النحو) مثلا تقويم العثار اللسانى ، وهذا العثار بطبعه يعتمد على المرحلة العلمية والعقلية[١] •

وهنالك ناحية أخرى أجدر بنا أن ننبه اليها ، وهى أن منهجى الدراسة المتوسطة والاعدادية عندنا اذ يسردان الموضوعات التى يلقنها الطالب لا يرعيان الدرس • فلقد فاتهما أن يضعا دونه الاهداف الرئيسة التى تتوخاها وزارة المعارف من هذه المادة أو تلك • ولا ننكر ان المنهجين كليهما قد حويا بعض الخطوط العامة لكنها قاصرة ، فيها بلبلة واضطراب ، وحسبك أن نقرأ بمنهج الدراسة الاعدادية أسطرا خمسة ، وسم فيها القائمون على اللغة العربية (توجيهاتهم) كما يسميها المنهج ، لمدرسى (الادب والنصوص) ، وهذه هى دون تعليق عليها : (يراعى فى دراستها - الادب والنصوص - ناحية النقد الادبى فى الاسلوب وفى المعانى وفى العاطفة والخيال ، وأقرب طريق لذلك بعد معرفة النصوص ودراستها عرض المتشابه منها فى الفن والغرض للشعراء المعاصرين ، اذا اتفقوا فيها حتى تمكن المقارنة • وعلى المدرس ان ينبه الى استحسان الادباء واستهجانهم بعضهم لبعض ويتخذ من هذا مادة للنقد)[٢] •

---

١) Theory of literature.

٢) المنهج •

الشهيرة (بدأت الكتابة بعبدالحميد وانتهت بابن العميد) حفلت بالكتابة الرسمية التى أرادها السلطان ، ولا نظن لها فى النظم أصالة فنية يعتز بها ، ونسوا أن موطن النثر ذى الاسلوب القويم غير نتاج هؤلاء ، وأنك واجده فى كتب (الجاحظ) وغيره من الشيوخ الذين لم نحفل بهم ، وفى أساليب المؤرخين والجغرافيين والرحالة .

ولست من الداعين الى اهمال دراسة (تأريخ الادب) فى مدارسنا لان شأنه شأن العلوم الاخرى التى نلقنها الطلبة ، وان جزنا السبل الحديثة لتدريسه . ويؤخذ علينا أننا نباشر هذا العلم قبل ايقاف الطلبة على أصوله العامة لتكون مدخلا يعينهم على تفهمه ، وهذه دون شك متصلة بأصول الادب نفسه ، كأن يعرف الطالب شيئا عن (الذوق) و (الفنون الجميلة) و (مقومات الشعر) كالعاطفة والخيال والالفاظ والمعانى ، وانواع الشعر والعروض ، ويقف بعد هذا عند المدارس الادبية والمفاهيم الادبية ، حتى اذا اشتدت باعه راح الى الاعصر الادبية ، ولا ضير أن ينزل معها أو يرتفع اليها ، فيوغل بدراسة الشعر والشعراء .

ولسنا من الداعين ــ فى هذا المجال ــ الى أن نصير تدريس ما سميناه (عناصر الادب) غاية ، فنأخذ الطلبة بتعاريف جامدة وآراء متضاربة فى حدود الادب وآراء مدارسه ، بل الشأن أن نوقف الطالب على ما يبعث فى نفسه البسطة والمتعة ، وما يقيم ذوقه وأسلوبه .

وقبل أن نصف الاصول التى يلتزمها المدرس يلقن الادب ، نرى أن نناقش الهدف من موضوع (الادب) ، ويبدو أن أهدافه لاتتجاوز ثلاثة :

أ ــ ايقاف الطلبة على أمثلة رفيعة من طرق التعبير الشعرية والنثرية ، وتيسيرها دونهم ليتذوقوها ويحسوا ما أسبغ عليها الخلود ، وأضفى عليها جمال التصوير والتعبير .

ب ــ تعريفهم بالاساليب الادبية ، وأنواعها وتأثير البيئة والثقافة فيها ،

عنهم ، ونسيهم منهجنا ولا سيما فى المختار أو ما يسمى (النصوص الادبية) ، فترانا نحفل (بالمقامات) وهى على ما نعرف من الصناعة المعقدة ، وننسى (مروج الذهب) و (رحلة ابن جبير) وغيرهما •

ولقد فطن المستشرقون لهذا ، وأفادوا من تلك الكتب فى تعليم أدبنا(١) •

وثمة ناحية أخرى الفيت كثيرا من الطلبة والمدرسين يبرمون بها ويضيقون بما يلاقونه دونها ، وهى (المختار الشعرى) • ويبدو هنا أيضا أثر الدراسة التقليدية فى تنشئة طلبتنا •

فلقد لقناهم ان مستودع الشعر الجاهلى (المعلقات) ، وذهب جل الطلبة الى أن الفترة التى سميناها جاهلية لا تذكر الا ومعها معلقات ذويها ، ولا شك فى أن المعلقات التى اعتززنا بها ، واعتبرها بعض شيوخ ادبنا ينبوع خيالنا ولغتنا واسلوبنا الشعرى زمنا طويلا ، قد غدت شوهاء ، وقد باعده الزمن عنا ، وصار أمر تذوقها مفروضا بالشرح الطويل • [illegible] • ولذلك صدف عنها الطلبة وعافوها ، وقرأوها لا لشيء بها أو متعة يحسونها ، بل ليؤدوا واجبا ثقيلا •

وأنا لا أنكر ان المعلقات عماد التراث الجاهلى ، لكن هناك بالاضافة اليها تراثا فيه أصالة ، وفيه ابداع يبدو ان مدرسينا لم يرعوه ، فنجد فى مختار السلف قصائد كثيرة رائعة قد تكون أوقع فى نفوس الطلبة وأقرب الى أذواقهم من كثير من المعلقات ، وهذه مبثوثة فى (المفضليات) و (الحماستين) ، وحماسة (ابى تمام) خاصة خير مصدر لهذا ، وتجد مثلا كثيرة فى (العقد الفريد) و (الامالى) و (الكامل) و (الاغانى) •

(للبحث صلة) الدكتور ناصر الحانى

---

(١) لقد فطنت اللجنة الثقافية التابعة لجامعة الدول العربية الى هذا فدعت اليه فى الدورة الثالثة التى عقدت فى القاهرة ، وأقرت المقررات من قبل مجلس الجامعة عام ١٩٤٨ •

انظر مقررات اللجنة الثقافية من ١٩٤٦ ـ ١٩٤٩ •

وما دمنا في مجال (الدرس والتعليمات) فأننا نرى أن المسؤولين قد فاتهم في فروع مناهجنا كافة مد المعلمين والمدرسين بنشرات دوريه أو (تعليمات) عامة عن أصول تلقين المواد المختلفة ، وما يجد فيها من بحوث وآراء ليتصل المدرسون بأطراف الثقافة الخاصة •

ومهما يكن من شيء فان منهج الدراستين واسع ، جمع فترات لانظن المدرس يستطيع أن يلقنها طلبته متوخيا تحقيق الاهداف العامة للآداب ، لانها بطبعها أوسع من أن يدركها هو نفسه بله تلامذته • وكان لهذا نتيجة خطرة ، هي الوقوف العاجل عند كل موضوع ، وحفظ القصائد حفظا آليا ليس للتذوق فيه نصيب • والتأكيد على استيعاب الالفاظ الغريبة لا الصور الرائعة التي انتظمتها • وجر هذا الى عدم العناية بطرق الاداء والالقاء • فالشعر يؤدى كما يؤدى النثر المسجوع ، وما زلت أذكر طالبة بأحدى الكليات كتبت قصيدة كنت امليها املاء ، كما تكتب رسالة أو قطعة نثرية ، ولم تفطن الى ان ما كتبت شعرا ، بالرغم من تعمدى الاداء الشعرى وتكرار كل بيت • ولست بلائم هذه الطالبة لومى مهد دراستها • ولا نشك في أن من أهداف تدريس الادب ما لا يستطيع المدرس تحقيقها بوقت قصير ، وانها ليست بمعادلات جبرية أو مسائل حسابية ، لكنها تعتمد على الذوق والخيال واثارة العاطفة في الطلبة ، واذا لم تدركها دربة طويلة لاتأتى ثمارها •

ويبدو أن هناك بعض التقاليد التي ورثناها في تدريس الادب قد ضيقت نطاقه ، وصار اكثر مدرسينا لا يحشرون بما يسمونه أدبا الا ما نزع الى ذكر الشعر والشعراء أو الكتاب المحترفين ، ولا ننكر أن هذه الفعلة تمثل رأي مدرسة في الادب لكنها ضيقة ، وكان من نتائجها اهمال كثير من الكتب المعروفة بأساليبها ونظمها وان كانت في حقول أخرى •

فكثير من المؤرخين والرحالة ، والعلماء أوتوا من قوة البيان واستقامة العبارة ما يجعلهم من ذوي الاساليب ، ولكن مدرسنا نسوا هؤلاء وانصرفوا

احداهما : الطريقة الصوتية وهي المتبعة في العراق • وأخراهما : الطريقة الجملية وهي المتبعة في سائر البلاد العربية على ما أعرف ، كما وأنها تجرب في بغداد في مدرسة تطبيقات دار المعلمين الابتدائية وفي المدرسة المأمونية ، وهو كتاب مصري • أما كتاب الطريقة الصوتية فهو الكتاب الخالد « القراءة الخلدونية » لمؤلفه العلامة الاستاذ المربي ساطع الحصري ، والكتاب مع جلالة قدر مؤلفه لا يخلو من هنات هينات حينا ، وغير هينات حينا آخر مما حدا بالمسؤولين في وزارة المعارف أن تعهد الى لجنة خاصة لتنقيح القراءة الخلدونية وقد انتهت من مهمتها ، ونرجو أن يكون الكتاب بعد التنقيح خاليا من الشوائب والهنات •

وفي ظني أن المزج بين الطريقتين هو الاوفق ، على أن نبدأ بالطريقة الجملية ثم ننتقل الى الصوتية بعد دروس عدة ثم تتلازم الطريقتان في سائر محتويات الكتاب • فالبدء بالجملية هو أقرب الى نفسية الاطفال وأسهل في التعلم ، وليس هنا مجال الخوض ـ بتفصيل ـ في تفضيل احدى الطريقتين •

ولا يغيب عن بالنا أن طريقة الطبع والالوان الجذابة والورق كلها لها تأثير كبير في نفوس الاطفال وفي تعلمهم ، فيجب أن تكون الكتابة واضحة صحيحة والالوان جذابة بديعة متناسقة والورق صقيلا جيدا •

والمعلم نفسه ذو أهمية كبيرة في التعليم ، وخاصة في الصفوف الاولى حيث يعتمد الطفل على المعلم في التعلم كل الاعتماد ، فيجب أن يكون المعلم لطيفا معهم رقيقا رفيقا بهم محبوبا مجربا قديرا ، ومتبعا طريقة مناسبة جذابة حسنة ، ونجاح المعلم في تدريسه هو الحكم العدل على طريقته وشخصيته •

وفي الصف الثاني يجب أن يكون كتاب القراءة غير هذا المتداول بين أيدي الطلبة فليس هناك تناسب بينه وبين كتاب القراءة للصف الثالث بالاضافة الى تفاهة مواضيعه • ويجب أن يكون الكتاب سائرا على سنة التدرج

تعليم اللغة العربية

للسيد محمد فاتح توفيق

يجب أن يبدأ الاهتمام بتعليم اللغة العربية منذ الطفولة الاولى فلا ننطق بألفاظ غير صحيحة محاكاة للطفل بل يجب أن نلفظ الكلمات والحروف كما هي ليسمعها الطفل منا صحيحة ويتعلمها على الوجه الصحيح •

وبعد أن يستقيم لسان الطفل ويكون قادرا على الكلام باللفظ الصحيح نحاول أن نقرب بينه وبين اللغة الفصحى ونباعد ما بينه وبين العامية ما استطعنا الى ذلك سبيلا • فنلفظ الكلمات : قطة وكلب • وبقرة وحمار وقدح وكرسى ، مثلا على الوجه الصحيح لا كما يلفظها العامة أو كما يسمونها ، وبذلك نزيد فى ثروة الطفل اللغوية • أما مرادفات هذه الالفاظ وغيرها بالعامية فيتعلمها الطفل من المحيط ولا حاجة بنا الى تعليمه • ونكون بذلك قد خطونا خطوة طيبة فى تكوين الاسس لتعليم اللغة العربية ونكون قد قضينا بعض الشيء على تأثير اللغة العامية في لغة الطفل •

وفى مرحلة الروضة قد يساعد حفظ الاناشيد البسيطة الالفاظ والسهلة المعانى والعذبة الالحان والخفيفة الاوزان على تثبيت الاسس • وما يسمعه الطفل من عبارات تجرى على أفواه المعلمات والمعلمين مثل صباح الخير ومساء الخير وأشكرك وتفضل ، يذلل له بعض الصعوبات •

فيكون الطفل فى هذه الحالة قد تهيأ للصف الاول فاذا ما بدأ يتعلم الحروف الهجائية تمهيدا لتعلم القراءة والكتابة وجد الامر أيسر ما يكون وأسهل • وينتقل الى الصف الاول وهو على أتم استعداد للتعلم بصورة منتظمة •

هناك طريقتان ناجحتان شائعتان فى تدريس الحروف الابجدية ،

الصفين المذكورين ما فيه الكفاية على وجه الاجمال •

هذه الامور التى ذكرتها تعتبر أساسية وتأتى بالدرجة الاولى ، وهناك أمور أخرى لها أثر كبير فى تقويم ألسنة الاطفال وزيادة معـــلوماتهم فى فى اللغة وتكوين ملكة لغوية لديهم بحيث يكون باستطاعتهم بعد انهاء الدراسة الابتدائية ان يقرأوا ويكتبوا ما يملى عليهم بصورة صحيحة ، وأن يفهمـوا كثيرا مما يقرأون وأن يكتبوا مواضيع قصيرة ورسائل من غير أن يقعوا فى خطأ فاحش •

هذه الامور الاخرى كثيرة منها : أن تكون لغة الكتب المدرسية الاخرى أيضا صحيحة مناسبة ، وأن يتعاون معلموا الدروس الاخرى مع معلم اللغة العربية فى تسهيل مهمته فى الاهتمام بأمر اللغة العربية بالاضافة الى المادة التى يدرسونها • ومنها وجود نشرات خطية ومطبوعة مناسبة ليطالعها الطلاب ، ويستحسن أن يقوم الطلاب أنفسهم بتنظيم هذه النشرات الخطية وكتابتها •

ومنها اقامة حفلات تمثيلية تمثل فيها روايات شـعرية ونثرية باللغـة الفصحى ، ومنها مشاهدة (افلام سينمائية) ناطقة باللغة الفصحى ، ومنهـا الاستماع الى احاديث باللغة الفصحى من الاذاعة تناسب مداركهم ومعلوماتهم • ومنها اقامة مبـــاريات فى الخطـابة بين الطـــلاب ومسابقات فى الانشـاء يكافأ فيها الفائزون بجوائز ذات قيمة ويحبذ أن تكون الجوائز كتبا • وهناك المراسلات بين طلاب المدارس فى داخل المدينة وداخل القطر وخارجه مما لها أثر كبير فى تشجيع الطلاب على الكتابة •

كل هذه وغيرها لها الاثر الفعال فى تقوية اللغة العربية عند الطلاب ، ولكن يجب الا ننسى أننا فى جميع هذه الامور يجب أن نتبع طريقة الترغيب والتشويق ليندفع الاطفال بأنفسهم راغبـين فى تعلم لغتهم ، لا مدفوعـين ولا مكرهين • وان يكونوا محبين للغتهم المجيدة حريصـــين عـلى تعلمها واتقـانها •

وأن تكون المواضيع فى هذه السنة قصيرة وغير مملة • وان يكون الطبع متقنا ، وهو شرط أساسى فى جميع الكتب المدرسية ، وهذا الشرط مفقود فى معظم الكتب المدرسية وخاصة كتب القراءة • وأن يكون الكتاب ذا صور جذابة جميلة ملونة •

ويستحسن أن يصاحب كتاب القراءة كتب أخرى تحتوى على قصص قصيرة لطيفة مناسبة •

وفى الصف الثالث يجب أن يكون كتاب القراءة حاويا على المحادثة أيضا لا فى موضوع القراءة حسب بل فى مواضيع أخرى مختلفة • أى أن يكون الكتاب حاويا على مواضيع للقراءة وللمحادثة وعلى قطع شعرية جميلة مناسبة للحفظ • ومن المستحسن أن تكون مواضيع المحادثة مأخوذة من الحياة ومتنوعة •

حتى اذا جاء الطفل الى الصف الرابع كان ذا ثروة لغوية تؤهله لتلقى مبادىء القواعد البسيطة وذا قدرة على تفهمها بسهولة ويسر واتقانها بسرعة •

وهنا تبدأ مرحلة جديدة ، فالكتاب الذى بين أيدى الطلاب يتعلمون فيه يجب أن يكون كتاب لغة ، فيه مواضيع للقراءة وأسئلة للمحادثة وقطع أدبية للحفظ ومواضيع للانشاء وجمل وعبارات للخط ورسم الكلمات ، وقواعد تعتمد على هذه المواضيع والقطع وتستنبط منها ، فتكون فروع اللغة كلها مترابطة متلازمة مما له الاثر الكبير فى تفهم الطفل للغته واتقانها •

ولا مانع – بل ومن الافضل – أن يصاحب هذا الكتاب كتب أخرى مناسبة للمطالعة فقط •

أما فى الصفين : الخامس والسادس فقد سبق أن نشرت لى كلمة فى المعلم الجديد[1] بعنوان (تعليم قواعد اللغة العربية) ذكرت فيها ما يخص

(١) الجزء الرابع – تموز ١٩٥٣ السنة السادسة عشرة ٠

الأُسس الثقافية للرياضيات (١)

للاستاذ ر٠ ل٠ وايلدر

ترجمة وتلخيص : الدكتور محمد واصل الظاهر

اعتقد أن من المناسب ـ بمناسبة انعقاد مؤتمر الرياضيين العالمى فى منتصف هذا القرن ـ ان نشغل بعض الوقت فى النظر الى الرياضيات ككل • ان المقالات والبحوث التى تلقى فى الحلقات والاجتماعات المختلفة تدور بصورة عامة حول مواضيع اختصاصية من حقول الرياضيات المتنوعة • اما كلمتى هذه فتقتضى ان نخرج خارج دائرة الرياضيات كما هى ، أملا فى الحصول على منظر جديد لها • لقد درست الرياضيات دراسة شاملة من الناحية الفلسفية المجردة • ومع ان الرياضى المتمهن يتردد فى قبول نتائج هذا النوع من الدراسة ، الا انه لا ينكر البتة الفوائد الكثيرة التى عادت بها • لذلك اخذ عدد كبير من رياضيى هذا العصر يكرس معظم وقته فى تشريح أسس الرياضيات ، وكثير من هؤلاء من اضاف الى الرياضيات ما منحه الاحترام •

يرى بعض المفكرين بان مرجع هذه الآلام التى تخيم على البشرية اليوم يعود الى الاهتمام بدراسة العلوم والفنون واهمال دراسة الانسان نفسه • لقد درس الانسان فى بدء حياته الثقافية الفلك والعلوم الطبيعية الاخرى جنبا الى جنب مع الرياضيات ، اما بعض الموضوعات التى تمس طبيعته كالتشريح مثلا فانها لم تكن موضوع البحث يومئذ ، اذ يلوح ان

---

(١) ملخص الخطاب الذى القاه (R. L. Wilder) فى مؤتمر الرياضيين العالمى الذى انعقد فى أيلول سنة ١٩٥٠ فى كمبردج من ولاية ماساجوست فى الولايات المتحدة الامريكية ٠ راجع صحيفة ٢٧١ ـ ٢٥٨ من كتاب: Proceeding of the International Congress of Mathematiciaus

وعندما نبلغ هذه الغاية نكون قد ادينا واجبنا على خير وجه وقمنا بنقل هذا التراث الغـــالى الى الاجيال القادمة بأمانة واخلاص ، وخدمنا الامـــة والناشئة خدمة صادقة ٠ وبتنا مطمئنين على هـذه اللغة الكريمة لغة القرآن العظيم ٠

بغـــداد

محمد فاتح توفيق
مفتش معـارف لواء بغداد

علو الهمة

سئل حاتم الطائى : أرأيت أو سمعت أن رجلا أعلى همة منك ؟ ٠ فقال : نعم ٠٠٠ قيل : وكيف ؟ ! قال : نحرت يوما اربعين جملا ، ثم خرجت مع جماعة من امراء العرب الى الصحراء ، فرأيت حطابا يجمع الحطب ثم يحمله فوق ظهره ، فسألته : لم لم تذهب الى بيت حاتم وقد اجتمع القوم حول سماطه ؟ ؟

فأجابنى الحطاب : ان من يكسب خبـزه من عـمله لا يتحمل منـــة حاتم ٠

فأدركت ان هذا الحطاب أعلى همـــة منى ٠

« الثقافة » هي محصلة قوى العادات والمعتقدات والتقاليد التي تسمى بالعناصر الثقافية والتي تتملكها جماعة معينة من الناس كالقبيلة او القطر • هي ليست شيئا ثابتا ، على العموم ، بل بالعكس ظاهرة متغيرة بتغير الزمان مكونة ما يسمى بالتيار الثقافي • وتسلم كل مجموعة هذا التيار الى مجموعة أخرى فينمو ليكون جسما نابضا من التقاليد في الغالب اكثر دكتاتورية من يملكه من هتلر في المانيا النازية • وهنالك من علماء الانثروبولوجيا من يحسب بان الثقافة فوق الكائن العضوي ، لها قوانينها التطورية الخاصة • ويبدو أنهم يتعاملون مع الثقافة كشيء قائم بذاته دون الالتفات الى الجماعة او الافراد الذين يملكونها •

ان ما نسميه احيانا بالطبيعة البشرية ليس في الواقع سوى انماط ثقافية • وان ما هو طبيعة بشرية لقبيلة ما يختلف عما هو كذلك لقبيلة أخرى • والرياضيون يتقاسمون جزءا مهما من هذه الثقافة ، ذلك الجزء المسمى بالعنصر الرياضي ، يتأثرون به ويؤثرون فيه • كافراد تشتغل في الرياضيات ، تتمثل منها خلال المدرسين والمجلات والكتب والاجتماعات والزمالات • ونظرتنا الى الرياضيات كعنصر من العناصر الثقافية ليست جديدة بالمرة • فلقد بدأ ذلك علماء الانثروبولوجيا ، الا انهم بحكم معلوماتهم الرياضية المحدودة ، لم يستجيبوا الى اكثر من الانفعالات الاولية الخاصة بالحسابات الابتدائية الموروثة في الحضارات الاولى • وشذ عن ذلك مقال العلامة الانثروبولوجي ل• أ• وايت (L. A. White) الذي عنوانه « المحل الهندسي للحقيقة الرياضية » ، والذي فيه عبر عن الوجهات المختلفة في طبيعة الرياضيات • فالرياضي الكبير هاردي (G. H. Hardy) يقول « بان الحقيقة الرياضية تقطن خارجا عنا ، وان وظيفتنا ان نبحث عنها لنكشفها او نلاحظها • وليست النظريات التي نثبتها الا من بنات ملاحظاتنا » • بينما نجد الفيلسوف برجمان

الانسان اعتبر نفسه محرما . لذلك فمن المميزات الحسنة لهذا العصر ان تكون دراسة النواحي الذاتية من الانسـان ، كعلم النفس مثـلا ، محترمة وموثوقـة .

وكما ان جسم المجرم المحكوم عليه بالموت اصبح في ايدي الطبيب المشرح ، فان القبـائل البدائيـة في استراليا والمحيط الاطلسي وافريقيـا وامريكا قـد اصبحت بين يدي الباحث الانثروبولوجي . وبفضـل الطرق الموضوعية التي يستخدمها الباحثون ، بات عـلم الانثروبولوجيا في صنف العلوم الطبيعية بدلا من العلوم الاجتماعية والتأريخ ، وبذلك انجـز تقـدما كبيرا في الخمسين سنة الاخيرة في دراسة المجتمعات البشرية . وان تحليل هذا العلم لمفهوم « الثقافة » ودراسة للقـوى الثقافية ربما ستعد من اعظم ما انجزته الانسانية . وقد امتدت تطبيقات هـذه النتـائج الى حدود بعيدة بالرغم من المقاومة الشديدة التي تلاقيها . اذ ليس علماء النفس والاجتماع يستخدمون هذه المفاهيم فحسب ، بل حتى الحكومات التي تريد ان تفرض سلطتها على الشعوب الاجنبية . ونتيجة لجهل بعض هـذه المفهومـات ، نشأت آلام ومشاكل عديدة في معاملة اهـالي المستعمرات والهنود الحمر مثـلا .

لا اريد ان اقول بان البيئة الثقافية هي الاساس لكل المشاكل الموجودة في الرياضيات ، لكني اعتقد بان تمييز الاسس الثقافية لشجرة الرياضيات ، سيعيننا على بلوغ مفهوم اعمق لتطبيقها بالاضـافة الى ما سيلقي من ضـوء على « اسس الرياضيات » .

وهنا أيضا ، لااقصد ان مفهوم الثقافة ستفتح جميع مغاليق « الاسس » ، لكني اخالها تعين المفاتيح المختلفة لحلولها . وكذلك فان الكثير مما نعزيه الى مصدر « الايحاء » الغامض يصبح واضحا وحقيقيا عنـد تفسيره بواسـطة الاصول الثقافية .

يقبل بعض المواد ويرفض البعض الآخر ، بانيا عمله هذا على مفهومه الشخصى « للرياضيات » ، وهو أمر يختلف من شخص الى آخر تبعا للثقافة التى نشأ فيها الفرد • فلو كان (أ) صينيا عاش حوالى سنة ١٢٠٠ م ، لاحتوى كتابه على كمية كبيرة من الحساب وحل المعادلات ، ولكان خاليا من أى نوع من انواع الهندسة التى عرفها اليونانيون • وسبب ذلك بسيط هو ان هذا النوع من الرياضيات لم يحتل حيزا من ثقافته • ولو كان (أ) يونانيا ، لاحتوى مؤلفه على مقدار هائل من الهندسة المنطقية البديعة ونزرا يسيرا من الجبر • اما لو كان (أ) معاصرا ، لضم كتابه الجبر والهندسة معا لانهما جزء من رياضيات هذا العصر • نرى ما موقف (أ) من علم المنطق ؟

(للكلام صلة) **الدكتور محمد واصل الظاهر**

لا يكفى ان يهتم المختصون القليلون بنتائج بحوثهم وتطبيقاتها . فان قصر المعلومات على عدد قليل يميت روح الشعب الفلسفية ويؤدى الى الفقر الروحى •

« ألبرت أينشتاين »

* * *

سئل « أينشتاين » مرة عن نسبية الزمن فقال : ان الانسان اذا قضى ساعة فى جو هادىء مريح لبدت الساعة دقائق ، ، واذا قضاها فوق الجمر لبدت الدقائق ساعات •

(عن كتاب العالم وآينشتين)

(P. W. Bridgman) يقول بان « من ابرز الحقـائق التى تجلت لنا هى ان الرياضيات اختراع انسانى » • ومع ان هاتين النظريتين تبدوان متضاربتين لاول وهلة ، انما هـما ليستا كذلك ان نحن اعطينا التفسير الآتى : من حيث ان الرياضيات جزء من الثقافة هى ــ كما يقول هاردى ــ خارجـة عنـا ، وحيث ان الثقـافة انتـاج عقلى بحت ، فهى ــ كما يقـول برجمان ــ اختراع انسانى •

لقد الفنا الرياضيات مـذ بدأنا نتكلم ، وبعـد ذلك اعجبنا بصحتهـا المطلقة لانها تأتى باعاجيب لا نأتى بها سوى المعجـزات للناس او الالهـة للاقوام البدائية • ولهذا نرى حتى البعض من اكابر الرياضيين لا يكتمون اعجابهم بصحتها فيغالون• فيروى لنا الرياضى المعاصر هادامارد (Hadamard) عن هيرمت (Hermite) انه قال « نحن عبيـد ولسنـا أسيادا » • وقال فى احدى رسائله لكرونكر (Kronecker) « هذه الافكار الرياضية تسكن خارجا عنا ، هى جزء صغير معلوم من عالم غيب مظلم مجهول ! » •

لقـد بحث الفيلسـوف شنجلر (O. Spengler) فى كتابه الشهـير «اضمحلال الحضارة الغربية» (Der Untergang des Abendlandes) ، طبيعة الرياضيات وابان اهميتها فى النظرية العضـوية للثقافة ، وتحت تأثير هـذا الكتاب ، نشر الاستاذ كايزر (C. Keyser) سلسلة من المقالات دافع فيهـا عن الرأى القائل بان « شكل الرياضيات السـائدة فى حضارة ما مفتـاح لتمييز ثقافتها » • اما من حيث جودة هذا المفتاح فذلك أمر لا أود التطرق اليه ، وخليق بعالم الانثروبولوجيا ان يبحثه •

دعنا ننظر فى تأريخ الرياضيـات • ومع انى لست مؤرخـا ، الا انى ارى ان من يعزم عـلى كتـابة تأريخ للرياضيـات يتعرض ولا شـك الى امرين : اختيار المادة وتصنيفها ، ولنضرب مثـلا شخصا نظريا (أ) يود كتابة تأريخ شـامل لتطور الرياضيات • لا مشاحة انه يتحتم على (أ) ان

ثم أحطتها بمستطيل لكي ينحصر انتباههم فيه ، لان الشكل المحدود كما هو معروف يستلفت النظر اكثر من الاشكال التي ليست لها حدود .

تنزيلات عظيمة

خصم ٢٠ ٠/٠ من اثمان البضائع

سارعوا قبل فوات الفرصة

وبعد أن انتهيت ، ألقيت على التلاميذ هذا السؤال :

من منكم قد شاهد مثل هذا الاعلان ؟

فرفع اكثرهم اصابعهم ، ولما سألت احدهم أجاب بانه كثيرا ما شاهد مثل هذا الاعلان على واجهات بعض المخازن .

فقلت : صحيح اننا نشاهد مثل هذا الاعلان احيانا على واجهات بعض المحلات التجارية ، فمن منكم يستطيع قراءة هذا الاعلان ؟

فرفعوا اصابعهم ، ثم اذنت لاحدهم فابتدأ يقرأ ، ولكنه حين وصل الى علامة النسبة المئويه (٠/٠) اجتازها كأن لم تكن موجودة على السبورة ، وواصل قراءة ما بعدها من كلمات . فقلت له يا وليد ، (وكان اسمه كذلك) لم لم تقرأ هذه العلامة ؟ (واشرت الى علامة النسبة المئوية) . فتوقف عن الاجابة وظهر عليه الخجل . فانقذت موقفه بقولي : لا بأس عليك ، فانت لم تتعلمها بعد ... والفيت بعض الايدي ترتفع يطلب اصحابها الكلام . فسمحت لتلميذ فأخذ يقرأ : « ... خصم ٢٠ في المئة من اثمان البضائع ... » . فسألته : كيف عرفت قراءة علامة النسبة المئوية هذه ؟ فاجاب : « لقد قرأت الموضوع في الكتاب قبل الدرس » .

وكنت قد عودت طلابي على قراءة المواضيع قبل ان اشرحها لهم في الصف ، بل كنت احيانا اطلب منهم استنساخ الموضوع الجديد في البيت لكي يلموا ولو بشيء يسير منه حتى اذا ما بدأت بشرحه لم يجدوا صعوبة في تعلمه .

دروس نموذجية

درس نموذجي في الحساب

لعلي الشوبكي

الموضوع : النسبة المئوية .

الصف : السادس .

طلب الي في سنة ١٩٥١ أن أقوم بتدريس موضوع « النسبة المئويه » لطلاب الصف السادس في المدرسة المأمونية أمام جماعة من معلمي الحساب والقياسات في المدارس الابتدائية . فاحتطت للامر وحضرت ما احتاج اليه من وسائل الايضاح .

وفي الموعد المحدد (وكان بعد ظهر أحد أيام الاثنين على ما اتذكر) حضر الطلاب والمشاهدون في الصف . وحين استقر الجميع في مجالسهم ابتدأت أمهد للدخول في الموضوع ، فقلت للتلاميذ : انتم تعلمون أن هذا الوقت مخصص للفعاليات اللاصفية ، وقد فضلنا أن نخصصه للحساب في هذا اليوم لكي نتعلم درسا جديدا لطيفا يفيدنا كثيرا في حياتنا اليومية . وهذا الدرس لا يختلف في سهولته عن الدروس التي تعلمناها سابقا . انما المهم في الامر هو أن تصغوا جيدا وأن تستفسروا عن كل نقطة من النقاط التي يصعب عليكم فهمها ان وجدت ، فان فعلتم هذا استطاع كل منكم ان يفهم الموضوع بصورة جيدة وان يحل جميع ما يتعلق به من اسئلة وتمارين ، لان التلميذ الذي لا ينتبه ، والتلميذ الذي لا يفهم نقطة من النقاط ثم يخجل من ان يستفسر عنها لتعلمها ، سيبقى كل منهما جاهلا ، وسيتأخر كل منهما عن رفاقه في الصف ، ولا أظن أن احدا منكم يحب أن يكون متأخرا عن زملائه الباقين .

ثم قلت : والآن انتبهوا الى السبورة ولاحظوا ما سأكتب .

وذهبت الى السبورة فكتبت العبارة الآتية بحروف كبيرة واضحة

يكتب مقدار هذا الخصم بالارقام على السبورة ؟

ورفع بعض التلاميذ ايديهم فاذنت لاحدهم فذهب الى السبورة فكتب : « مقدار الخصم = $\frac{١٥}{١٠٠}$ » . فقلت له : احسنت .

ثم قلت : تلاحظون ان ثمن هذه الكرة الزاهية الجديدة يساوى ٣٦٠٠ فلس ، فكم يكون مقدار الخصم من هذا الثمن ؟؟

فأجاب تلميذ قائلا : « يكون مقدار الخصم مساويا لـ ١٥ من ١٠٠ من الثمن » .

فقلت : أتستطيع أن تعبر عن ذلك كتابة ؟ فأجاب بالايجاب ، وذهب الى السبورة فكتب :

مقدار الخصم = $\frac{١٥}{١٠٠}$ من الثمن

فقلت له : نحن نعلم ان الثمن يساوى ٣٦٠٠ فلس ، فهل تستطيع التعبير عنه بالارقام ؟؟

قال : نعم . ثم كتب تحت العبارة السابقة :

مقدار الخصم = $\frac{١٥}{١٠٠}$ × ٣٦٠٠

فقلت له : جيد جدا . ثم سألت : من يستطيع استخراج ناتج هذه العملية ؟ وبعد ان رفع اكثر الطلاب ايديهم أذنت لاحدهم فاستخرج الناتج الذى يساوى ٥٤٠ فلسا .

ووجهت السؤال الآتى الى بقية الطلاب : كم فلسا اذن خصم لنا البائع من ثمن هذه الكرة ؟

فاجاب احدهم : « خصم البائع ٥٤٠ فلسا » .

فقلت : كم فلسا اذن اعطينا البائع ثمنا لهذه الكرة ؟

فقال تلميذ : « نطرح مقدار الخصم من الثمن المكتوب على البطاقة » .

فقلت له : جيد . ثم طلبت من تلميذ آخر اجراء العملية ، فذهب الى السبورة وكتب:

ثم سألت تلميذا ثالثا ان يعيد قراءة الاعلان ، فقرأه بصورة صحيحة •
ثم قلت : كيف تقرأ هذه العلامة (٠/٠) اذن ؟ • فاجاب تلميذ رابع قائلا : « انها تقرأ في المئــة » • ثم سألت تلميذا خامسا وسادسا وسابعا نفس السؤال ، فاجاب كل منهم اجابة صحيحة •

وبعد ذلك سألت : من منكم يعرف معنى عبارة « خصم ٣٠ ٠/٠ من اثمان البضائع » ؟ فرفع تلميذان اصبعيهما وكانا راسبين في صفهما ، فأذنت لاحدهما فقال : « ان معنى هــذه العبــارة هو : اذا كان ثمن البضاعــة المعروضة ١٠٠ دينار فان صــاحب المخزن يخفض من هذه القيمــة ٣٠ دينارا » قلت : هذا صحيح ، ولكن اذا كانت قيمة البضاعة ١٠٠ فلس فكم يكون التخفيض ؟؟ فاجـاب التلميذ الراسب الآخــر : « يكون التخفيض ٢٠ فلسا » • فقلت : واذا كان ثمن البضاعة ١٠٠ درهم فكم يكون التخفيض؟؟ فاجاب احد التلاميذ بأن التخفيض يكون ٢٠ درهما • فقلت : اذن نفهم من هذا ان النسبة المئوية نسبة مجردة ، لا تتقيد بوحــدة خاصــة • ثم مددت يدي الى خزانة الصف بخفة وسرعة وأخرجت منها كرة قــدم جــديدة زاهية وقد علقت بها بطاقــة كتب عليهــا « الثمن : ٣٦٠٠ فلس » • وقلت للتلاميذ : ذهبت امس مع معلم الرياضة الى مخزن من المخازن التي يبيع اصحابها الادوات الرياضية واشترينا للمدرسة هذه الكرة التي ستلعبون بها في دروس الرياضة ، وكان صاحب المخزن قد اعلن بانه يحسب تخفيضــا قدره (١٥ ٠/٠) من قيمة البضائع الموجــودة لديه ، فما معنى عبــارة « يحسب تخفيضا قدره ١٥ ٠/٠ من قيمة البضائع ؟ » •

فاجاب احد التلاميذ قائلا : « اذا كانت قيمة البضاعة ١٠٠ فلس فان التخفيض يكون ١٥ فلسا » • قلت : جيد ، اذن كم جزءا من كل مئــة جزء يكون التخفيض ؟ فاجاب تلميذ آخر بقوله : « يكون التخفيض ١٥ جــزءا من كل ١٠٠ جزء » • قلت : هذا صحيح جــدا ، فمن منــكم يستطيع أن

الثمن قبل الخصم	الثمن المدفوع بعد الخصم
١٠٠	٨٥
٣٦٠٠ ط	س

س = $\frac{٨٥ \times ٣٦٠٠}{١٠٠}$ = ٣٠٦٠ فلساً الثمن المدفوع الى البائع

ثم طلبت من الطلاب ان يستخرجوا دفاتر التمارين الصفيـة وأمليت عليهم هذا السؤال : « اعلن صاحب مخزن انه يخصم ١٥ ٠/٠ من القيمة المكتوبة على البضائع ، فكم يكون مقدار الخصم اذا اشترينا منه كرة قـدم كتب عليها ٣٦٠٠ فلس ؟ وكم يكون الثمن المدفوع بعد الخصم ؟ »

وتركت للتلامذة الخيار فى ان ينقلوا الحل عن السبورة او ان يجرب كل منهم حلها بمفرده ثم يصحح حله ان اخطأ .

* * *

وبعد ان انتهوا من ذلك ناديت تلميذين اسم اولهما « صالح » واسم الثاني « محمود » ، واخرجت من خزانة الصف رباط رقبة جديد واعطيته « صالحا » ثم قلت للتلاميذ : لقد اشترى صالح هذا الرباط بمبلغ (٤٨٠) فلسـا وأراد ان يبيعـه لمحمود ، ولكنه اشترط ان يربح ١٠ ٠/٠ من ثمن الشراء ، فكم يجب ان يكون ربحه ؟

وطلب تلميذ حل المسألة فاذنت له ، فذهب الى السبورة وكتب :

الربح = $\frac{١٠}{١٠٠}$ من ثمن الشراء

إذن $\frac{١٠}{١٠٠} \times ٤٨٠$ = ٤٨ فلساً ربح صالح

فشكرته على ذلك ثم سألت الطلاب : اذن كم يكون ثمن بيع الرباط ؟ فرفع اكثرهم ايديهم فاذنت لاحدهم فذهب الى السبورة وكتب :

الشراء + الربح = البيع

٣٦٠٠ ـ ٥٤٠ = ٣٠٦٠ فلسا دفعنا الى البائع .

وهنا سأل احـــد التلاميذ : « ألا نستطيع حل هـذا المثال بطريقـة أخرى ؟ » .

فقلت له : بلى ، نستطيع حله على القاعدة الثلاثية البسيطة ، **هكذا :**

وتناولت الطباشير فحللت المثال على الشكل الآتي وكنت اناقش الطلاب **اثناء الحـــل :**

الثمن المكتوب على البضاعة	مقدار الخصم
١٠٠	١٥
٣٦٠٠ ط	س

$$س = \frac{١٥ \times ٣٦٠٠}{١٠٠} = ٥٤٠$$ فلساً مقدار الخصم

٣٦٠٠ ـ ٥٤٠ = ٣٠٦٠ فلسا المبلغ المدفوع الى البائع .

ثم قلت للتلاميذ : ونستطيع حـــل هـذا المثال على القاعدة الثلاثيـة البسيطة ايضا ولكن بصورة أخرى . فقال احدهم : « وكيف ؟ » .

قلت : نحن نعرف ان مقدار الخصم في هـذا المثال يساوى ١٥ ٠/٠ ، فما معنى هذه العبارة ؟

فاجاب تلميذ : « معناها انه اذا كان ثمن البضاعـة ١٠٠ فان مقـــدار الخصم يكون ١٥ » .

فقلت : جيد جـــدا ، اذن كم يجب ان يكون المبلغ المـــدفوع بعد الخصـــم ؟

فأجاب تلميذ آخر : « نطرح ١٥ من ١٠٠ » .

قلت : صحيح ، وكتبت على السبورة :

١٠٠ ـ ١٥ = ٨٥ تصبح المئة بعد الخصم .

ثم قلت : والآن نرتب المسألة على الشكل الآتي :

منزلة التعاون من التربية

للسيد طه الحاج الياس

مقـــدمة :

يحتل التعاون الآن المكانة الاولى بين مقومات العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية • فرغم معرفة الناس منذ القدم بأن لا حياة بدون تعاون ورغم لجوئهم الى بعضهم فى وقت الملمات نجد النزعات الانانية تغلب فى بعض الاحيان على علاقات الافراد فتنشب بينهم الخلافات الفردية والعشائرية احيانا • وعلى علاقات الامم فتنشب الحروب والاصطدامات المسلحة • وقد يكون التعاون على النطاق الواسع مطموس الاثر المباشر الملموس اذ قلما يقف الانسان ليسأل نفسه (ترى كيف ستكون حياتى لو انفك العامل عن عمله وانقطع التاجر عن تجارته والطبيب عن مهنته) ولكنه يشعر بقيمته واثره المباشر لو أنه أقدم على انجاز عمل وكان بحاجة لمن يمد له يد المعونة المادية أو المعنوية • اذ ذاك فقط يشعر بقيمة التعاون ويميز مدى تأثير عمل الآخرين على عمله وانتاجه • والحديث عن التعاون بصورة عامة واسع لا يمكن حصره ما لم يجزأ الى شعبه العديدة التى لها مساس كبير بأوجه الحياة المختلفة • ولنبدأ حديثنا عن التعاون بالكلام عن أثره فى التربية وذلك لاعتقادنا الراسخ بأن أساس بناء المجتمع يتوقف على نوع التربية التى ينشأ بها ويترعرع فى كنفها ، ولثقتنا بأن المعنيين بالامر قد بدأوا يعيرون التربية والمربين أهمية كبيرة لعلمهم بأنها أساس لبناء هذا المجتمع الناهض النابض بالحياة •

١ ـ التعاون بين المربى والمجتمع :ـ

لا يستطيع المربى أن يبدأ عمله ويستأنف نشاطه فى فراغ كبير ولكنه يستطيع ان ينتج ويعمل بثقة واعتداد اذا ما كان عمله ذا تأثير مباشر على

٤٨٠ + ٤٨ = ٥٢٨ فلسا ثمن بيع الرباط

ثم طلب احد التلميذين الراسبين حل المثال على القاعدة الثلاثية البسيطة ، فلبيت طلبه فذهب الى السبورة وحله على الشكل الآتي :

الربح	الشراء
١٠	١٠٠
س	٤٨٠ ط

$$س = \frac{١٠ \times ٤٨٠}{١٠٠} = ٤٨ \text{ فلساً الربح}$$

٤٨٠ + ٤٨ = ٥٢٨ فلسا ثمن البيع

وطلب التلميذ الراسب الآخر ان يحله على نفس القاعدة ولكن بصور أخرى ، فسمحت له بذلك فذهب الى السبورة وكتب

١٠٠ + ١٠ = ١١٠ البيع للمئة

البيع	الشراء
١١٠	١٠٠
س	٤٨٠ ط

$$س = \frac{١١٠ \times ٤٨٠}{١٠٠} = ٥٢٨ \text{ فلساً ثمن البيع}$$

وكنت اناقش كلا منهما اثناء الحل ، ثم امليت المثال نفسه على الطلاب فكتبوه في دفاتر التمارين الصفية وتركت لهم الخيار ايضا في ان ينقلوا الحل عن السبورة او يجرب كل منهم الحل بمفرده ثم يصححه ان وجد فيه خطأ •

وهنا ادركت ان الدرس قد اوشك ان ينتهي فطلبت من التلاميذ ان يحلوا المسألتين الاولى والثانية من الصحيفة (٧٨) في الكتاب كواجب بيتي للدرس القادم •

علي الشوبكي

صالح المجموع ويشعر بأن عليه ان يعمل مع الآخرين ويأخذ بيدهم ان هو اراد ان يوفر لهذا البلد حياة رغيدة ولابنائه واخوانه حياة سعيدة •

٢ ـ تعاون المربى مع سلطات الحكومة الاخرى :ـ

وهذه حقيقة اخرى ينبغى ان لا تغرب عن بال من يشعر بقيمة التعاون ويدرك مدى تأثيره على نجاح عمل المدرسة او بالاحرى نجاح أثر التربية فى النفوس • فقديما كان البعض يعتقد ان للمدرسة كيانا مستقلا يجب ان لا يتأثر بما يحيط به من سلطات حكومية أخرى • فهم يعتقدون ان للمدرسة ان تعمل وتواصل عملها حتى ولو كان البلد على ابواب حرب ضروس وحتى لو تطلب انقاذ الوطن تجنيد كل فتى وشاب للذود عنه ، سادين بذلك باب المدرسة بوجه كل المؤثرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الخ ••• وقد يكون فى ذلك بعض الحق خاصة اذا ما تذكرنا الكثير من المآسى والمشاكل التى حصلت نتيجة لتدخل بعض المغرضين واستغلالهم الطلاب الابرياء فى الامور التى لا تعود على الوطن بالنفع فى قليل أو كثير • الا أن المقصود بالتعاون مع السلطات الحكومية الاخرى المساهمة فى تنفيذ القوانين وتوسيع نطاق تأثيرها • فمساهمة الطلاب فى يوم الشجرة ليس الا مظهرا من مظاهر التعاون بين الطلاب (المدرسة) والمؤسسات الحكومية الاخرى التي ترغب فى تجميل المدينة • ومساهمة الطلاب فى مكافحة الامية مجال آخر من مجالات التعاون بين المدرسة والهيئات الحكومية التى تسعى الى رفع المستوى الثقافى فى البلد • وحبذا لو اختطت المدارس المختلفة سياسة لمعاونة الوزارة والمؤسسات الحكومية فى مكافحة الامية وذلك باعطاء امتيازات للطلاب الذين يساهمون مساهمة فعالة فى هذا المجال • ومساهمة المدارس فى تطبيق القوانين ومساعدة الطلاب لموظفى الحكومة على اختلاف اختصاصهم دليل آخر على مدى امكان

المجتمع الذى يعمل به • لن يستطيع المربى اجبار الناس على ارســال ابنائهم الى المدرسة فى أغلب الاحيان وهو ان استطاع اجبارهم عـلى دخول المدارس بما يسن من قوانين التعليم الالزامى لا يستطيع ان يضمن نجاح جهوده مع الابناء ان لم يجـد من الآباء مؤازرة لعمله ومتمما لتوجيهـاته وتعليماته • وقد ادرك رجال التربية الحديثة قيمة تأثير المجتمع فى العمل الذى يؤدونه ولذا فقد بدأوا يعملون من الاساس وجعـــلوا مركز اعمالهم واهتمامهم المجتمع الذى يعملون به عكس اولئك الذين كانوا يعتقدون بأن للمدرســة وحدها ان تعمل ما تريد وانها أن تسـد الباب بأوجه الآباء ان هم اعترضوا عليها أو ارادوا الاستفسار منها عن شأن يتعلق بأبنائهم ومشاكلهم ورغباتهم • وقد اصبح الآن من واجب المدرس والمـدير ان يكون عـلى اوثق صـلة بالمجتمع الذى يعمل به • فالمدرس يستطيع ان ينتج انتاجا افضـل ان كان على وثيق الصلة باولياء الطلاب ورجـال المجتمع الذين يؤثرون على سيره وتوجيهه • فهـو يستطيع أن يتعـاون مع الاب عـلى تلافى مشـاكل الابن واصلاح نواقصه وذلك بعقده الاجتماعات المتكررة بين فترة وأخرى مـع ولى أمر طالب يشرح له اثناءها اوجه نشاط الطالب والاقتراحات التى يراها ضـرورية لاصـلاح النقص وانمـاء الميزات الموجودة • ومدير المدرسـة يستطيع ان يجعل من المجتمع مدرسة كبيرة هو مديرها اذ يستطيع توجيـه الناس الى ما يريد من عمل بفضل المحـاضرات التى تلقى والاجتمـاعات التى تعقد وبفضل استعانته بالخبراء من المجتمع فى شتى المواضيع الصحية منها والاجتماعية وهكذا تصبح المدرسة مركزا للمجتمع أو مدرسة كبيرة المجتمع يعد كل فرد من افراده تلميذا لها يقـدم لها ما يستطيع من انتـاج وتقدم له ما تستطيع من توجيه وتعليم • وطبيعى ان مثـل هذا لا يمكن ان يتم الا بالتعاون الحق ، التعاون الذى يجعل الفرد ينسى ذاته فيــذوب فى

بين الطلاب وتيسير عمل المدرسة وتحقيق اهـــدافها • ويستطيع مـدير المدرسة ومدرسوها خلق روح التعاون بين الطلاب فيما يخلقونه من فرص لهذا التعاون كالقيام بالسفرات والرحـلات وتولى الكبار مساعدة الصغار وتوجيههم ومساعدتهم فى التغلب عـلى المشاكل التى قـد يلاقونهـا فى دراستهم • كما يستطيع المـدير والمدرسـون ان يخلقوا روحـا تعـاونيـة بينهم وبين اولياء أمور الطلاب وذلك بدعوتهم الى الحفـلات والاجتماعات وبأخذ رأيهم فى كثير من المشـاكل التى قـد يتعرض لها ابناؤهم داخـل المدرسة وخارجها • وطبيعى ان ذلك لا يمكن ان يتم الا اذا ســادت روح التعاون بين كل الفرقاء المعنيين بالامر •

٤ ـ التعاون بين المدارس المختلفة :ـ

من المؤسف حقـا ان يتبـاهى بعض المدراء والمدرسين بأنهم يعملون مستقلين عن المدارس الاخرى غير محاولين الاستعانة بجهـودها خشية ان يقال عنهم أنهم مقلدون أو اتكاليون • وهم اذ يفعـــلون ذلك ينسون أو يتناسون حقيقة مهمة وهى ان عمل كل مدرســـة ينبغى ان يكون متمما لعمل المدارس الاخرى كما ينبغى ان يعمل كل مسؤول على ضوء التجارب التى قام بها غيره ونال بها افضل النتائج • والاخذ من الغير لا يعنى عـدم المقدرة على الابتكار والابداع ولكنه يدل على سعة الافق ومرونة النفس على تقبل نتاج الغير الذى ثبتت صلاحيته وتحققت اهـــدافه • ولكى يحصل المربى على النتائج المرجوة من عمله كان لزاما عليه ان يعمل باستمرار على تبادل المعلومات والآراء مع غيره من المربين لعل فى هـذا التبادل والتدارس ما يوصل الى نتائج افضل يعود نفعها للمجموع العام • ولابد للمدرسة ان ارادت أن تؤدى رسالتها بصورة حقة من ان تعمل متعـاونة مع غـيرها من المدارس فى شتى الحقول فهى ان استطاعت ان تحصل على تجارب افضـل مما لديها تكون قد حققت فائدة لها ولطلابها وان كان لديهـا ما هو حسن

اسهام المدارس فى تسهيل عمل الدولة وازدياد مـدى تأثيرها فى المواطنين على اختلاف طبقاتهم •

٣ ـ التعاون داخل نطاق المدرسة :ـ

من المؤسف حقا ان تحل روح عـدم التعـاون فى بعض المدارس رغم معرفة المعنيين بقيمة هذا التعاون فى تيسير شؤونهم وشـؤون الطـلاب الذين يعملون على توجيههم • فالكثير من المدرسـين يشعر بأن عليـه ان يدرس ويدرس فقط وليس عليـه بعـد ذلك ان ينصـرف لاى شـأن من شؤون المدرسة أو الطلاب • وهنـالك مع الاسف من يتصور ان واجبـه ينحصر داخل الصف فقط ولا يتعـدى حدوده • وهذا ولا ريب تفسـير خاطىء او فهم خاطىء لواجبات المدرسة والمدرسين • اذ أن عمل المدرس لايمكن ان ينتهى مطلقا لا داخل الصف ولا خارجه فهو داخـل الصف يبذر العلم والروح العلمية فى نفوس طلابه وهو خارج الصف الاب الذى يكون القدوة للابناء ويكون الموجـه لاخلاقهم وتصرفاتهم • والمسؤولية الرسمية قد تنتهى داخـل المدرسة الا أن المسؤوليـة الادبية تتعداها الى الشارع والى جدران البيت ايضا • فنحن الذين اخـذنا على عاتقنـا تنشئة الابناء وتولينا هـذا العمل عن الآباء علينـا أن نشعر تماما بأننا المسؤول الاول عن كل ما يصيب الابناء من خير أو غـيره لذا فأن علينا ان ندرك ان تعاوننا مع الطلاب على تقويمهم وتربيتهم أمر ضرورى لازم وهو يتضمن صلب واجب المدرسة والمدرس • ولا ينحصر الامر فى المدرسين فقط بل ان على المدير يقع القسط الاكبر من المسؤوليـة في احـلال روح التعاون والتفاهم داخل المدرسة وخارجها • فاذا استطاع المدير بمقدرته ولباقتـه اشعار المدرسين بانه فـرد منهـم يهتم لراحتهم ومشـاكلهم وانه لا يعمـل كمجرد آلة تطبق القوانين انما يرسم الخطط ويرتب الامـور بالتعـاون

الفن المسرحي والتربية

للسيد عبدالجبار المطلبي

المدرسة الحديثة والمسرح ـ انواع التمثيل :

لقد ادركت المدرسة الحديثة مسؤوليتها في تنشئة الاطفال تنشئة منتجة ورأت ان خير طرق التعليم ما يقوم على التجربة ذلك لأنها حقل التفكير الخلاق الخصب وخير ما يعين على التكيف الاجتماعي المطلوب ، والمدرسة الحديثة وان دأبت على تعليم الحقائق المجردة الا أنها رأت ان معرفة الحقائق غير كافية ، ولابد ان يفهم الطالب خطر تلك الحقائق وأهميتها ، فقد يسود التعقل والاتزان ميول الاطفال وينأون عن التحيز في أمور كثيرة كالحروب والنمو الصناعي والتغيرات السياسية اذا ما فهموا المعنى الذي تضمنه تلك الامور بدلا من تعلم حقائق مجردة وارقام وتواريخ •

ومن اجل هذا كله يبدو الفن المسرحي جوهريا ، فمن الصعب ان نجد وسيلة اكثر استقلالا وابداعا وحرية مما يتبع في المسرح ، فالمعلم مرشد وليس متسلطا متحكما ، وهو غالبا ما يهيء الوسط ويسعف بالمادة التي يبني عليها الاطفال عملهم مع العلم انه يتيح فرصة كبيرة لينتجوا ما يحبون •

ولا يسعنا ان نبحث في هذه المقالة انواع التمثيل للاطفال ، ويعنينا هنا فقط انه ينقسم الى قسمين رئيسين •

١ ـ التمثيل التلقائي او المرتجل (Informal Drama) ولا تعد فيه رواية من الروايات كما لا تحفظ فيه الادوار وانما هو تمثيل مرتجل يبدأ بالتمثيل الصامت (Pantomime) ويتطور من البساطة والشخصية الواحدة غير المتميزة الى تمثيل المواقف التي تشتمل على شيء من التعقيد ،

فقدمته لغـيرها تكون قد قدمت خدمـة للصـالح العام وافادت بتجاربهـا المدارس التى تكون بحاجة اليها • وهكذا نجد ان الشبكة متصلة الاطراف وان تعاون المدارس مع بعضها يعود بالنفع الوافـر عـلى الطرفين المتعـاون والمتعاون معه • وبذلك تتحقق المصلحة العامة التى نسعى جميعا الى تحقيقها ووضعها فى المكان الاول فى كل الاعمال التى نؤديها •

هذه نظرة عجلى فى موضوع واسع خطير على اننا ينبغى ان لا ننسى ان القسط الاكبر من المسؤولية يقع عـلى اولئك الذين يرسمون الخطط الرئيسة لعمل المربين ويضعون الانظمة التى تحـدد الخطوات التى يجب ان تسير عليها المؤسسات التربوية • ولكى نصـل الى احسن النتائج كان لابد لنا من ان نعلم بأن أهم خطوة يمكن ان تتخذ فى سبيل احلال التعاون المحل الاول فى مكانة العلاقات الانسانية التربوية وجب ان نشرك المربين والعاملين فى حقل التعليم والتربية فى كل الاجراءات التى تتخذ لوضـع المناهج التعليمية أو سن القوانين والانظمة للمؤسسات التربوية المختلفة •

طه الحاج الياس

القـادة هم الذين يخلقون روح التعاون ·

« ارفنك لانكماير »

والطلاب الكبار وفرق الممتهنين فى المسارح العامة ودور التمثيل •

أما ما يهمنا هنا هو التمثيل المرتجل لانه المجال الذى يرتاده المربون ويرتبط بالاطفـــال •

التجربة والمسرح وعلاقتهما بالفرد والمجتمع :

ولما كانت كل تجربة قوة محركة(١) ـ كما يقول المربى الكبير جون ديوى ـ فالمسرحية تجربة ، تجربة فى مواقف عدة مع تنوع فى الشخوص ، وتغيير فى الاداء Action ، تجربة تدفع الى تجـــارب كثيرة لها علاقة بها ، فهى اذن خير وسيلة لفهم الحضارات والثقافات ، فحينما يمثل الاطفال حياة المصريين القدماء او حينما يمسرحون (Dramatize) (٢) قصصا من الهند مثلا او زنوج الغابات فانهم يحصلون عـــلى تجارب تقودهم خــارج عالمهم وتثير فيهم رغبة تدفعهم الى دراســـات واسعة للتأريخ وعلاقــة تلك الاقوام بالحياة الحديثة •

ولما كانت التجربة عملا حيا او اعادة لحيـــاة حادثة او شىء آخر فانها تنطوى على عنصر الابداع والخلق ، وتنأى عن جفاف المحاضرات والتلقين • ولا يلزم الفرد لكى يكون مبدعا خلاقا ان ينظم قصيدة او يرسم صورة وانما نعنى بذلك تشجيع الاطفال ليفكروا تفكيرا مستقلا ، ويقفوا عـــلى أقدامهم لا على أقدام غيرهم ، فيصبحوا أفرادا لهم أفكارهم ووجهات نظرهم ، وهذا فى معناه الحق التفكير المبدع الخلاق • وفى المسرحية فرص كثيرة للابداع لانها تعنى بالمواقف الحية وتتضمن عواطف وصراعا (Conflict) وانتظـارا لما سيحدث وقصة ، والاطفال مستعدون دائما للمساهمة فى القصة الجيـدة والتفكير فيها •

---

(١) Word, Winifred; Playmaking with Children P. 18.
مقتبسة من كتاب التجربة والتربية لجون ديوى •

(٢) نعنى بمسرحة وضع القصة فى قالب مسـرحى ذى حوار وهى تقـــابل (Dramatization) فى الانجليزية •

وليس في هذا النوع حبكة مسرحية (Plot) وليس ضروريا ان يكون له بداية ونهاية منظمتان فقد يبدأ من الوسط وقد ينتهى بأى نهاية يختارها الطفل او يقطع التمثيل اذا شاء قبل ان يصل نهايته .

والتمثيل التلقائى شائع فى مجتمعات الاطفال ويبدو انه أصيل فى الطفل ، فكلنا يذكر من أيام طفولته تلك الساعات الكثيرة التى شارك فيها اصدقاءه الصغار فى لعبة الاختفاء والظهور او بناء البيوت او اللصوص والشرط أو ما الى ذلك ... يقطع الطفل عندنا هذا الطور من غير ان نلتفت اليه فلا يقوى عنده حب الفنون وانما يضعف ويضمحل وربما قضى عليه تماما ، هذا بينما يستغله الغربيون فيبدأون منه دراساتهم ويسيرون مع اطفالهم قدما ، وهكذا ينشأ لديهم جيل صالح يملك القدرة على التكيف الاجتماعى والتعاون المشترك والابداع وآفاقا واسعة فى المعرفة وحبا للفن .

ولا يهدف التمثيل التلقائى اول ما يهدف الى تقدير الجمال وتذوق الفنون كما لا يهدف الى تدريب الطلاب ليكونوا ممثلين او الى انتاج روايات تمتع النظارة وتسليهم بل يهدف الى ان :

١ ــ يمنح كل طفل مسربا للتعبير عن ذاته .

٢ ــ يقود خياله الخلاق .

٣ ــ يجهزه بمنفذ عاطفى موجه ومسيطر عليه .

٤ ــ يهيىء له فرصا فى مجال التعاون الاجتماعى .

ولا يرتبط هذا النوع من التمثيل بالنظارة لان وجودهم يفقد الطفل طواعيته ويمنعه من الانغمار فى تمثيل دوره فلا ينسى نفسه ولا ما يحيط به وبهذا يسير ضمن اطار من التوجيه والتكلف فيفقد المتعة التى يجدها فى لعبه ويبدأ يشعر انه ازاء ما يشبه الدروس وجفافها .

٢ ــ التمثيل المنظم Formal او الرسمى ، **وهو الذى يعتمد على** الادوار المحفوظة والاعداد السابق المنظم كالذى تقوم به فرق الهواة

تربية الطفل تربية موحدة والنظر اليه وحـــدة جسما وعقلا وعاطفـــة ، فالتمثيل الصامت وهو جزء من التمثيل الابداعي يريحهم ويوازن حركاتهم ، وهو سابق للتمثيل ذي الحـوار ، يعتمد عـلى تغيير ملامح الوجه والتفاهم بوساطة الاشارات والحركات وفائدته انه يساعدهم عـلى الشعور المركز ، فتجرى احساسات الشخوص التى يمثلونها فى اجسامهم ، فيمتلكون القدرة على ابلاغ الآخرين ما يريدون لا بالكلمات وانما بتغيير الملامح والقسمات .

الحياة اليومية والانطلاق العاطفى :

ان الحياة اليومية لا تمنح الفـرد الا فرصة ضئيلة للتعبير عن عواطفه تعبيرا مرضيا ، فيظل يعانى كبتا وقلقا ، ويظل يشعر بالحاجـة الى ما يخفف عنه هذا الكبت وهذا القلق ، وهو اذ لم يجد مجالا منظما لذلك تجده ينفجر اثناء عمله ويثور لاتفه الاسباب فيفرغ ما يجد فى نفسه من حبيس العواطف على من قدر له ان يلتقى به او يتعامل معه . ولهـــذا تجد مجتمعنا يحفـل بالقسوة والخشونة ويعج بالحوادث المؤسفة التى لا تبررها الاسباب التافهـة التى نسمعها عند سماع تلك الحوادث ، فلو نال أفراد مجتمعنا تدريبا خاصـا لهذا التعبير فى مجال التمثيل لوجدوا مجالا تتنفس فيه أعصابهم وتفريغا لما يعج فى نفوسهم من القلق والتمرد . ولاستطاع الفرد ان يكبت عواطفـه او يسيطر عليها فيوجهها وجهة يرضاها دون ان تتحكم به وتقوده .

والطفل الصغير يمرح فى التمثيل ويجد انطلاقا لعواطفه وراحة مما يعانى من توتر داخلى وربما من بيته او مدرسته او من الشارع الذى يلعب فيه فيريح نفسه من هذا التوتر الذى يقلقـه ويقض مضجعه ان هو احتفظ به ولم يجعل له مسربا ينفذ منه ، ففى تمثيل دور من ادوار العنف والقسوة يجد فرصته ينفس بها عما فى نفسه فيطرح عنه عواطفه المكبوتة تلك التى كانت تعذبه وتشقيه .

واذا اردنا أن نحيا حياة ناجحة فعلينـــا ان نفهم الجماعة التى نعيش بينها ، وكلما زاد فهمنا وكثر تعاطفنا كانت حياتنـا اكثر غنى ، ولكن كيف نفهم تلك الجماعة ؟ وكيف نفهم افرادها ؟ ان فهمك لاحد الناس والوقوف على ما يشعر به وعلى اى نحو يسعر يقتضيك ان تضع نفسك موضعه فتتقمص شخصيته وتشعر بشعوره ، وذلك يحتـاج الى احساس مرهف ليكون المرء على علم بما يفكر به الآخر وما يشعر به والطريقة التى ينظر بها ويعمـل او يتكلم بموجبها ، ويقتضى ذلك خيالا يتغلغل فى أعـماق النفوس يفسر به ملامح الوجوه وحركات الاجسام . ان التجربة المسرحية تجعل الطفل اكثر احساسا بأفكار الآخرين وشـعورهم والعواطف التى تصطرع فى داخلهم لان ذلك كله مدار بحثه وموضع عنـايته . فالمادة التى يشتغـل بها حـين يسرح قصة او يمثل ادوارا انما هى بنو الانسـان وما لهم وجهات نظـر مختلفة واعمال صالحـة وطالحة وما يفكرون به ويصبون اليه . وانه ينمو ويتقدم تقدما مستمرا فى استيعابه للصراع العاطفى ومظاهر هذا الصراع فى السلوك عـلى الرغم من ان فهمـه محـدود بأبسط الاشكال لصغر سـنه وقلة تجاربه .

ومن متعته فى الشخصية التى يمثلهـا وشعور التعاطف معها . تأتى المقدرة على تكييف نفسه اجتماعيا نحو الاطفال الذين يشتغلون معه فى خلق الرواية وانتاجها .

والتمثيل المسرحي أقوى الوسائل التى تدفع الأطفال للعمل معا نحو نهاية مشتركة فتدريب الطفل على جعل أفكاره الخاصة ثانوية حينما لا يوافق الآخرون عليها ، وجهده المؤثر المتواصل لاتمام الرواية وفرحه اذ يساهم بتقديم الدور الخاص به من الرواية وادراكه انه ضـرورى لفرقة الاطفال ، كل هذه الامور تعنى انه تعلم المؤازرة والتعاون بالاضافة الى انه يمتع نفسه ويسرها فى عين الوقت .

وهناك فائدة أخرى بالاضافة الى الفوائد الجمـة التى ألمحنا اليها ، هى

بقى ان نعرف الخطوات التي يجب ان يسير عليها المعلم فى التربية المسرحية بالنسبة لمراحل الدراسة وسن الطفل.

١ ـ رياض الاطفال ويسود فى هذه المرحلة الايقاع (Rhythm) للحصول على المرونة فى حركات الاجسام والاستجابة للمعانى المختلفة .

٢ ـ مراحل الدراسة الابتدائية ـ التمثيل الصامت .

أ ـ الاطفال فى الخامسة والسادسة .

ب ـ الاطفال فى السابعة والثامنة .

ج ـ الاطفال فى التاسعة والعاشرة والحادية عشرة .

د ـ الاطفال فى الثانية عشرة والثالثة عشرة والرابعة عشرة .

وما يناسب كل مجموعة من الروايات . بالاضافة الى اختيار المادة ومسرحتها وانتاجها من قبل الطلاب انفسهم الى ما هنالك مما يتعلق بهذا الباب .

ولعل فى الاعداد المقبلة ما يتسع المجال للكتابة فى شىء من هذه المراحل .

عبدالجبار المطلبى

ملاحظة :

المصدر الذى اعتمدت عليه فى كتابة هذا المقال هو :

Winifred Ward Playmaking with Children.

اما اذا سدت المسارب امام الاطفال فانهم غالبا ما يجدون مسارب ملتوية ، وهم احيانا يخرجون من بيوتهم طلبا للمغامرة واحيانا يقومون بحريق او يسرقون ، وكثير من حالات الاخفاق الذى ما كان يجب ان يكون انما كان نتيجة لنقص فى الانطلاق العاطفى وكبت فى شعور التوتر والقلق •

والفن المسرحي يرتبط بالعاطفة التى تتعلق بمواقف حية ارتباطا وثيقا لانه يتضمن اناسا وادواء انسانية وصراعا ، والتعبير المسرحى « يدع المرء يخرج من شخصيته فيتقمص شخصية آخر ، فيجعله يعلو على حدوده التى تحيط به ويتحرر من كثير من القيود والموانع التى لا مبرر لها مما تعج به الحياة اليومية »(١) •

كما ان من فوائد المسرح انماء القدرة على المشافهة والتعبير عن احساسات النفس فيشب الطفل وهو قادر على ترجمة ما يدور بخلده بعيدا عن العى والفهاهة •

المسرح فى مجالات أخر :

فيما تقدم خطوط اولى عن خطر الفن المسرحى فى مجال التربية ويبدو ان شأنه لا يقف عند الاطفال وانما يندفع الى مجالات أخر تتصل بعالم الكبار ايضا فعندما انتهت الحرب العالمية الثانية ورجع كثير من الجنود وقد اثقلتهم الاوزار والمآسى التى تفتحت عليها عيونهم او التى اقترفوها او التى كان لابد لهم من اقترافها وعجزوا عند رجوعهم عن ان يحيوا حياة سوية ، وصارت طيوف الدماء ومناظر الخراب والنار تحول بينهم وبين العيش الهادىء ظهر ما يدعى بالدراما النفسية (Psychodrama) ، وفيها يعيش الجندى ما مر به فيمثل تلك المناظر ويحياها وبهذه الوسيلة يستطيع ان يطرح عن كاهله ما اثقله من الشعور بالكراهية او الاثم والجريمة ويعود يستأنف الحياة المدنية سليما معافى •

(١) Ward, Winifred: Playmaking with Children P. 24.
مقتبسة من كتاب :
A Living Philosophy of Education by Carleton Washbw.

والهراسي[١] والغزالي[٢] والشاشي[٣] وغيرهم من افاضل المدرسين ، كما اشتهرت المدرسة بكثير من طلابها النجباء والذين كان لهم أثر كبير في الثقافة والعلم والسياسة اذكر منهم ابا القاسم علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي المتوفى سنة ٥٧١ هـ[٤] والعماد الاصفهاني صاحب كتاب خريدة القصر وجريدة العصر وقد توفي سنة ٥٩٧ هـ[٥] وبهاء الدين بن شداد[٦] وقد عين بعد دراسته في النظامية معيدا فيها[٧] وغيرهم من الطلاب الذين تفقهوا في النظامية وكان لهم صيت بعد في السياسة والعلم .

دوافع انشائها :

لقد كان الدافع الذي دفع نظام الملك الى تأسيس مدارسه مذهبيا وسياسيا ، اذ كان يتوخى بدرجة كبيرة توجيه الرعية وجهة تخدم مصلحة الدولة وتبعث على الاستقرار والسكينة والامن ، ولا يغرب عن بالنا ان في عصر نظام الملك ازدهر العلم والمعرفة والآراء والافكار التي عمت ارجاء العالم الاسلامي . فآراء المعتزلة والباطنية وبقايا القرامطة وغيرها من العقائد كان لها التأثير الكبير في عقول الناس عامة وطبقات العوام خاصة ، وقد اهتم نظام الملك بالدعوة للمذهب الشافعي الذي يعتنقه وعمل على نشره بين العامة والخاصة واتخذ من مدارسه مراكز للدعوة اليه ، وكان يرى الزاما تدريس الفقه والاصول المستمدة من افكار وآراء الشافعية ، وكان من شروط

(١) ابن خلكان ـ وفيات الاعيان جـ ١ ص ٤١٣ ـ السبكي ـ طبقات الشافعية جـ ٤ ص ٢٨١ .

(٢) السبكي ـ طبقات الشافعية جـ ٤ ص ١٠٢ ـ ابن خلكان ـ وفيات الاعيان جـ ١ ص ٤١٣ .

(٣) السبكي طبقات الشافعية جـ ٤ ص ٥٧ .

(٤) السبكي ـ طبقات الشافعية جـ ٤ ص ٢٧٣ .

(٥) ابن خلكان ـ وفيات الاعيان جـ ٢ ص ٩٧ .

(٦) ابن خلكان ـ وفيات الاعيان جـ ٢ ص ٤٦٦ .

(٧) ابن خلكان ـ وفيات الاعيان جـ ٢ ص ٤٦٨ .

التعليم فى المدرسة النظامية

للسيد حسين امين

ازدهرت بغداد فى عهد الخلافة العباسية ازدهارا عظيما ، وازدانت بالكثير من المنشآت التى أقامها الخلفاء والوزراء والتي افتنوا فى بنائها وتجميلها ، وكانت المؤسسات العلمية من مساجد وربط ومدارس وبيمارستانات من أهم تلك المنشآت التى قامت بدور كبير فى التأريخ الحضارى للدولة العباسية .

ان من أهم تلك المنشآت ، المدرسة النظامية فى بغداد التى تكامل بناؤها فى ١٠ ذى القعدة سنة ٤٥٩ هـ[١] والتى أمر بانشائها الوزير السلجوقى فى نظام الملك[٢] ، كما امر ببناء نظائرها فى البلاد الاخرى ، وكانت المدرسة النظامة ببغداد اوسع تلك المدارس وابعدها أثرا فى الثقافة والتعليم ، فقد تخرج فيها الكثير من الفقهاء والأدباء الذين وفدوا اليها من سائر الأقطار وانتهلوا من مناهلها الادب والعلم وانتشروا فى البلاد وكان لهم أثر كبير فى نشر الثقافة والتعليم ، كما تولى التدريس فيها كبار المدرسين والوعاظ الذين عرفوا بسعة العلم وقوة المجادلة وحسن الخلق والجودة فى تصنيف الكتب الكثيرة ونذكر على سبيل المثال من اولئك المدرسين الامام ابا اسحق الشيرازى[٣] وابن الصباغ[٤]

(١) ابن الاثير ـ الكامل جـ ٨ ص ١٠٥ . ابن الجوزى ـ المنتظم جـ ٨ ص ٢٤٥ .

(٢) السبكى ـ طبقات الشافعية جـ ٢ ص ١٣٧ . ابن الجوزى ـ المنتظم جـ ٩ ص ٦٥ .

(٣) العماد ـ شذرات الذهب جـ ٣ ص ٣٤٩ ـ ابن خلكان ـ وفيات الاعيان ـ جـ ١ ص ٥ .

(٤) ابن الاثير ـ الكامل جـ ٨ ص ١٠٥ ـ السبكى ـ طبقات الشافعية جـ ٣ ص ٢٣٠ .

في المدرسة النظامية على الشافعية ، الا أن المدرسة كانت تتمسك بالمختصين فقد تمسكت المدرسة بالعالم ابن الجـوزى الحنبـلى المذهب لان علمه الكبير وتمكنه من مادته وشهرته الواسعة جعلت المدرسـة لا تهتم بشرط الواقف وتحتضن ابن الجوزى ليكسب طلابها العلم المكين كما تفتخر ادارة المدرسة بمدرسيها الاكفاء • وهناك مـدرسون لكل علم اختصـوا فيه فاساتذة للفقه والحديث والاصول وعلم الكلام والتفسير •

كيفية التدريس :

اما كيفية التدريس فى النظامية ، فقـد اعطـانا عنها ابن جبير المتوفى سنة ٦١٤ هـ فكرة واضحة حين زار المدرسـة النظاميـة فى اواخر القرن السادس الهجرى وحضر مجلس وعظ فى الخامس من صفر سنة ٥٨٠ هـ ووصف مجالس العلماء (انها مجـالس علم ووعظ) وقال عنهـم : ان لهم طريقة مباركة ملتزمة[١] • وكان موعد التدريس مرتبط على الاكثر بأوقات الصلاة خاصة بعد صلاة الصبح وبعـد صـلاة العصر • يقول ابن جبير : « واول من شاهدنا مجلسه منهـم الشيخ الامام رضيالدين القزوينى رئيس الشافعية وفقيه النظامية والمشار اليه بالتقديم فى العلوم الاصولية ، حضـرنا مجلسه بالمدرسة النظامية اثر صلاة العصر من يوم الجمعة[٢] • ومن الطبيعى ان المدرس كان يجلس على مكان عال وهو متطيلس (أى يرتدى الطيلسان) والطريقة المتبعة ان الطـلاب يجلسون امامه عـلى شكل نصف حلقة ويبدأ الطلاب بالقراءة وكانوا يقرأون بتلاحين معجبة ونغمات محرجة مطربة[٣] ، ثم يبدأ الشيخ بتفسير الدرس ويتصرف فى أفانين العلوم من تفسير كتاب الله عز وجل وايراد حديث رسوله (ص) والتكلم على معـانيه • فالظاهر هنا ان

---

(١) ابن جبير ـ الرحلة ج ١ ص ٥٦٢ •
(٢) ابن جبير ـ الرحلة ص ١٧٤ •
(٣) ابن جبير ـ الرحلة ص ١٧٤ •

النظامية ان يكون المدرس والواعظ ومتولى الكتب بها من الشافعية أصلا وفرعا(١) •

ان المدارس الحكومية هى فى الحقيقة امتداد لحركة التعليم فى المساجد لذا نرى ان التعليم فى بداية أمره فى مدارس نظام الملك كان قائما على العلوم الدينية واللغوية واعتقد ان هذا لم يكن الا استجابة لروح العصر الذى شيدت فيه النظامية ، وقد اهتمت المدرسة النظامية فى تدريس ونشر الفقه إلشافعى كما اعتنت بتدريس القرآن والحديث والادب واللغة ثم أخذت مناهج هذه المدرسة تتوسع يوما بعد يوم واخذت بقية العلوم طريقها اليها •

التخصص :

ونلاحظ فى المدرسة النظامية نوعا من الاختصاص فكان ابو زكريا التبريزى المتوفى سنة ٥٠٢ هـ مثلا استاذا للفقه والادب فى المدرسة النظامية(٢) ثم تلاه فى هذا الكرسى بعد وفاته على بن محمد الفصيحى المتوفى سنة ٥١٦ هـ(٣) • وهو تلميذ الشيخ عبدالقاهر الجرجانى البلاغى المشهور • وسمى بالفصيحى لكثرة دراسته لكتاب الفصيح لثعلب • وكان ابو المبارك الملقب بالوجيه النحوى متفقها حنفيا ولما شغر منصب تدريس النحو بالمدرسة النظامية ، وشرط الواقف ان لا يفوض الا الى شافعى المذهب انتقل ابو المبارك الى مذهب الشافعى وتولى تدريس النحو فى المدرسة النظامية(٤) • وهذا يعطينا فكرة عن انتقال الاساتذة من مذهب الى مذهب فى سبيل الحصول على المناصب ، كما يدل على اقتصار الوظائف

---

(١) ابن الجوزى ــ المنتظم جـ ٩ ص ٦٦ •

(٢) ياقوت ــ معجم الادباء جـ ١٩ ص ٢٧ •

(٣) ياقوت ــ معجم الادباء جـ ١٥ ص ٦٧ •

(٤) ابن خلكان ــ وفيات الاعيان جـ ١ ص ٥٦٢ •

ويحافظ على النظام • وكان مجال المناقشة مفتوحا أمام الطلاب وكان الواحد لا يقنع بمجرد السماع بل يعتني بالدراية والبحث والسؤال والمناقشة ليتمكن من فهم جميع المسائل العلمية ، وكانت للمناقشة بين الاستاذ وطلابه آداب خاصة تكفل للاستاذ وقارة وهيبته ومكانته كما تحقق للطالب طريق الفهم والتعلم ، يقول الزرنوجي(١) : « اعلم ان طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم واهله وتعظيم الاستاذ وتوقيره » • ومن الآداب المتبعة في التعليم ان لا يمشي الطالب امام استاذه ولا يجلس مكانه ولا يبتدىء الكلام عنده الا باذنه ولا يكثر الكلام عند ملالته ويراعي الوقت(٢) • يقول ابن عبدالبر كلاما مقاربا للزرنوجي : « ان من حق العالم الا تكثر عليه بالسؤال ولا تعنته في الجواب وألا تلح عليه اذا كسل ولا تأخذ بثوبه اذا نهض »(٣) كما يجب على الاستاذ « ان يحترم تلميذه ولا يهزأ برأيه ولا يزدري المساكين من طلابه ولا يختزن علمه »(٤) •

الطلاب :

أما عدد الطلاب فلم يكن محددا كما ان هيئة الادارة في المدرسة لم تحدد القبول بل كان القبول مفتوحا أمام الجميع وبذلك تكون المدارس الاسلامية قد هيأت السبل للناس لدراسة أي علم يشاؤون ولهم الحرية في اختيار الاستاذ الذي يرغبون الدراسة عليه ، فنرى مثلا ان استاذا تتكون حلقة تدريسه من عشرات الطلاب بينما نرى الاستاذ الآخر تتكون حلقته من مئات الطلاب وهذا على ما أرى يتوقف على شهرة الاستاذ ومقدار فهم

(١) الزرنوجي :ـ هو برهان الاسلام المتوفى سنة ٦٠٠هـ وصاحب الرسالة المسماة « تعليم المتعلم طريقة التعلم » وقد طبعت اكثر من مرة •

(٢) الزرنوجي ـ تعليم المتعلم ص ١٩ •

(٣) ابن عبدالبر ـ جامع بيان العلم وفضله ص ١٢٨ •

(٤) ابن عبدالبر ـ جامع بيان العلم وفضله ص ١٣٧ •

الاستاذ يبدأ بشرح الموضوع الذى قرأه الطلاب واعتقد ان الدرس الذى حضره ابن جبير كان درسا فى تفسير القرآن حيث أخذ الطلاب بتلاوة آى الذكر الحكيم بنغمات مطربة كما قال ابن جبير ٠

وبعد ان ينتهى الطلاب من تلاوة الواجب المقرر وبعد ان يشرح المدرس الدرس – ويستعين الاستاذ على تفسير القرآن بالاحاديث النبوية ومستشهدا بآراء السلف وكبار العلماء والتكلم على معانيها – يبدأ الطلاب بتوجيه الاسئلة فى المشاكل التى يراد فهمها وبعد ان ينتهى الاسئلة الشفوية يبدأ بالاجابة على ما تقدم اليه من الاسئلة التحريرية بقصاصات من الورق يجيب عليها الواحدة تلو الاخرى وفى ذلك يقول ابن جبير : ثم رشقت شآبيب المسائل من كل جانب فاجاب ، وما قصر وما تأخر ، ودفعت اليه عدة رقاع فجمعها جملة فى يده وجعل يجاوب على كل واحد منها وينبذ بها الى ان فرغ منها وحان المساء فنزل وافترق الجمع فكان مجلسه مجلس علم ووعظ وقورا هينا فيه البركة والسكينة(١) ٠ وقد حضر ابن جبير درسا ثانيا لهذا الاستاذ فى يوم الجمعة بعد صلاة العصر، ١٢ صفر وهذا يعطينا فكرة ان هذا الاستاذ كان موعد درسه الجمعة بعد صلاة العصر ٠

وكان المدرسون يحترمون الدرس فكان الواحد منهم اذا عزم على القاء الدرس تنظف وتطيب ولبس احسن ثيابه قاصدا بذلك تبجيل العلم وتعظيم الشريعة ، والظاهر انه لم يكن هناك جدول للدروس كما هو الحال عندنا واذا تعددت الدروس قدم الاشرف فالاشرف والاهم فالاهم فيتقدم تفسير القرآن فالحديث فاصول الدين فاصول الفقه وهكذا ، كما انه ليس هناك وقت محدد للدرس فقد يستغرق الدرس ساعة وقد يستغرق ساعتين او اكثر ، ولابد من وجود شخص اشبه بالمراقب عندنا فى المدارس ينظم جلوس الطلاب ويشرف على توزيع القرطاسة او الكتب اثناء الدرس

(١) ابن جبير – الرحلة ص ١٧٤ ٠

طرق البحث
فى تاريخ الادب

للدكتور على أحمد الزبيدى
المدرس بكلية الآداب والعلوم

لم تكن الدراسات الادبية التي ظهرت خلال القرن التاسع عشر فى مؤلفات تين Taine خاصة فى كتابه عن تأريخ الادب الانكليزى وكتابات اناتول فرانس وأميل فاكيه الا مظاهر تطبيقية لحركة النقد الانشائى والنقد الانطباعى ولم تكن دراسات تأريخية ادبية بالمعنى الذى يفهمه مؤرخو الادب اليوم حتى اذا بزغ فجر القرن العشرين طلع علينا (تأريخ الادب) بطريقته العلمية الموضوعية متأثرا بصورة خاصة بدراسات سانت بف وبرونتيير • وعنى الباحثون ومن طليعتهم الأستاذ لانسون وتلامذته بشرح طرق هذا البحث الجديد وبعرض مشاكل تأريخ الادب بالشكل الذى لا يزال حتى اليوم موضوع الخصومة والنزاع بين الباحثين • فطائفة تدافع بحماس عن موضوعية تأريخ الادب كالمؤرخ الفرنسى المعاصر وانبيل مورنيه • واخرى تشجب الطريقة الموضوعية وتؤكد أولية النقد والانطباع كالاستاذ سان ايتين • وحاولت طائفة ثالثة التوفيق بين الطرفين المتنازعين كلومبارد وبراى • وظهرت أخيرا جماعة رابعة تقترح وضع طرق أخرى لدراسة النصوص الادبية تعتمد اولا على التأويلات القائمة على أسس فن الجمال (استتيك) وقد عرض الباحثون فى هذا الباب كلانسون وبودلر وموريز وبوليت وبير

الناس له ، يقول السبكى : ان حلقة امام الحرمين فى المدرسة النظامية كانت تضم ثلثمائة طالب • والظاهر انه لم يكن هناك شرط يحدد سن القبول فى المدرسة والذى يبدو لى ان الطلاب معظمهم يدخلون المدرسة النظامية بعد اكمالهم الدراسة فى الكتاب او المساجد ، فبعد ان يتعلم الطالب القرآن فى الكتاب مثلا ويتعلم القراءة والكتابة ينخرط فى سلك المدرسة النظامية على اعتبار انها معهد يتلقى العلوم العالية فيه •

وكان الطلاب يعيشون فى داخل المدرسة على نفقة الدولة فيصرف لهم جميع ما يحتاجون اليه من مطعم وملبس وكتب وقرطاسية وكان الطالب النشيط الذكى يكافأ على مهارته وجهده ، ومن الطلاب الذين اظهروا براعة فى العلم كمال‌الدين ابو البركات ابن ابى سعد الانصارى الذى قدم بغداد فى صباه وتفقه فى النظامية على أبى منصور الرزاز وبعد ان اظهر براعة والماما عظيمين رتب معيدا بالمدرسة النظامية تقديرا على حرصه ونجاحه فى اخذ العلم • كذلك ابو المحاسن يوسف بن رافع المعروف بابن شداد قدم بغداد ونزل النظامية وتفقه على الشيخ رضى‌الدين القزوينى مدرس النظامية ، وقد أظهر ابن شداد رغبة فى العلم وفهما كبيرا للمسائل العلمية « ورتب معيدا فى النظامية » ثم تدرج بعد ذلك فى وظائف عالية •

ـ للبحث صلة ـ

حسين امين
مدرس التأريخ فى الغربية المتوسطة

١ ـ اثبات النصوص

لا نجد النصوص دائما حقيقة تأريخية خالصة ولا نستطيع ضمان صحتها في جميع الاحيان . فقد يضع المؤلف كتابه بين ايدي الناشرين ويبيع لهم حقوقه كاملة فيطبع هؤلاء النصوص دون عناية فيخرج للناس وفيه اغلاط مطبعية او حذوف تعمدها الناشر أو فرضتها الرقابة الحكومية ويحدث ان تلتصق بالنص أيضا اضافات الناشرين والشارحين أو تسبح فيه مقدمة أو توطئة كتبها هؤلاء أو كلفوا بتحريرها أحد الكتاب . ان مثل هذه المشاكل تحصل في المحادثات او التقارير « الريبورتاجات » الصحفية والاحاديث التي يقضي بها الادباء والكتاب جوابا على اسئلة عابرة . وقد تنجم عن هذا خصومات ودعاوى . فمنذ سنوات احتدمت مشادة حادة بين الكاتبين بولانجيه وليفيفر بشأن محادثة نشرت في جريدة « الاخبار الادبية » (Les nouvelles littéraires) فكيف الحال اذن اذا كان الامر يتعلق بنص لكاتب أو شاعر قديم لم يكتب مؤلفاته بيده أو كتبها وضاعت فوصلت من مخطوطات كتبها المعاصرون أو المتأخرون ؟ وهذه حال جميع النصوص العربية تقريبا . فالنص في نقله بين أيام الزمن الذي امتد بين تحريره ونسخه وطبعه يتعرض الى كثير من العوارض والاحداث من تلف أو فساد واضافة ونقصان وحذف أو انتحال . يحدث هذا للمؤلفات الحديثة نفسها فيكرر الناشرون اغلاط الناشر الاول ويزيدون فيها . هذا فضلا عما قد تظهر للاسواق من نشرات سرية تتاجر بها الناشرون عبر الحازين . والنص قد يتوخى ايضا تغييرا يحرره كاتبه نفسه في فترات متفاوتة وبين نشرات متعاقبة . فالكاتب المسرحي كورنيه (١٦٠٦ ـ ١٦٨٤) ورنسارد (١٥٢٤ ـ ١٥٨٥) ومونتين (١٥٠٣ ـ ١٥٩٢) أعادوا النظر في بعض مؤلفاتهم بعد أن طبعت وذاعت بين الناس .

ان كل هذه المشاكل تضطر الباحث الى أن يحقق تحقيقا تأريخيـ

اوديا ، اهم خطوط هذا النزاع وعرضوا فى الوقت نفسه مذاهبهم الخاصة فى هذا الموضوع[١] .

لقد حل محل الكتابات القائمة على التقسيم المصطنع والاحكام الارتجالية والتحليل الادبى المنصوص دراسة تعتمد على البحث عن الحقائق الادبية ووصف المؤلفات والفنون والمدارس والتيارات الادبية وعرضها عرضا موضوعيا ودرسها درسا علميا مع تجنب تذوق المؤرخ الخاص وتحليله الذاتى للقيم العقلية والجمالية للموضوع قيد البحث . صحيح ان دراسة أي نص ادبى تقوم على اساس البحث عن الاحساس الفنى ، لكن دراسة هذه القيمة الجمالية للنص لا يتم الا اذا امكن تقديمه بعد تحقيق تأريخي تظهره على حقيقته وتبرز أصالته وبكشف الدوافع التى أظهرته للوجود ويزيل ما لصق به من عوادي الزمن وعلل التأريخ . وعلى هذا الاساس قامت الطريقة الموضوعة في البحث ووجدت الحجة القوية التى مكنتها من الثبات والتطبيق .

فللباحث اذن الحق بل من واجبه ان يتأمل الانتاج الادبى كظاهرة يجب أن تدرس وتفسر تفسيرا صحيحا ومهما كانت الحال فالضرورة تقضي بدراسة كل الظروف والملابسات التى تحيط بالنص قيد البحث والتحقيق . فمن المحتم علينا أن نفكر وندرس على أسس ثابتة لا تقبل الدحض والتفنيد .

---

(1) G. Lanson : Les méthodes de L'Histoire littérature. Etudes Francaises.

G. Rudler, Les technique de la critique et de l'histoire littéraire en littérature francaise, Oxford, 1923.

A. Morize, Problems and method of literary history with special reference to modern French literature. Boston, 1922.

F. Boillot, The methodical study of literature, 1924.

Pierre Audiat, La Biographie de l'ouvre littéraire 1924.

شارحة الحالات التى يوجد فيها النص ذاكرة جميع الطبعات والمخطوطات وتأريخ طبع أو نسخ كل منها ومكان وجودها وارقامها وأوصافها • أما اثبات النص فهو عمل دقيق شاق يحتاج الى وقت طويل وجهد كبير وانجازه يستوجب تحقيق العمليات الآتية :

١ - **جمع الطبعات العديدة** ان وجدت وفحص نصوصها فحصا كاملا • وهذه العملية تختلف صعوبة ويسرا حسب حالة النص قيد الفحص • فهى سهلة اذا كان عدد المنشورات قليلا وصعبة جدا اذا كان عددا كبيرا • ولعل أصعب ما عرفه الباحثون فى هذا الباب الجهد العظيم الذى بذله الباحث الفرنسى الاستاذ دانييل مورنيه لانجاز طبعته النقدية لكتاب هوليوز الجديدة ، لجان جاك روسو • فنظرة لمقدمة الاستاذ مورنيه ترسم لك صورة واضحة للصعوبات التى جابهها المحقق الكبير فقد سافر الى معظم مدن اوربا وزار عشرات المكتبات •

٢ - **تصنيف الطبعات • ويستلزم هذا الامر :**

أ - تصنيفها حسب التسلسل الزمنى وهو عمل يغلب أن يكون يسيرا لان الناشرين طالما أهملوا ذكر التأريخ على المنشورات • فيضطر الباحث الى مراجعة الكتب والجداول والسير ودوائر المعارف وربما راجع الصحف والمجلات •

ب - بيان علاقة الطبعات بعضها ببعض : ان كل طبعة اعتمدت بلا ريب على أخرى سابقة لها وهذا يدفعنا الى تقسيم الطبعات الى « عوائل (Familles) » •

ج - كشف الدور الذى قام به المؤلف • فقد تكون هناك طبعة حظيت بأشرافه أو سبقتها مقدمة بقلمه أو رافقتها شروح وملاحظات من وصفه •

دقيقا صحة النص قيد البحث مبرزا مقدار قربه أو بعده من الحقيقة • وهذا ما يصطلح عليه الآن فى النقد التصحيحى Critique de restitution • ان هذا النوع من النقد يستلزم خبرة بالنصوص ودربة على طرق تصحيحها ومعرفة بالبحث المنظم فى المراجع والمعاجم لجمع الملاحظات المتعلقة بها ومقابلة صورها المتعددة بعضها ببعض • ومثل هذا العمل يشتد على الباحث ويعسر على الهواة والطلاب وهذا ما يدفع الاساتذة الى نصح هؤلاء لمعرفة ومراجعة « الطبعات النقدية » • والطبعات تصنف عادة فى ثلاثة انواع ، طبعة اصلية وهى التى ظهرت تحت اشراف المؤلف ومراقبته ، وطبعة دارجة ، وطبعة نقدية والمعنى بالادب الفرنسى يستطيع أن يتعرف بسهولة على الطبعات النقدية الجيدة(١) • أما نصوص الادب العربى قديمها وحديثها فأكثر طبعاتها سوقية حافلة بالنواقص والاخطاء • والطبعات النقدية أو الجيدة قليلة جدا تكاد تقتصر على مطبوعات المؤسسات الرسمية كدار الكتب المصرية والمنشورات الاوربية ، كطبعات لندن ولايدن (هولندة) وباريس • والجامعات الاوربية وخاصة جامعة باريس تعنى عناية شديدة بهذا الامر حتى انها حتمت على كل طالب فى دكتوراه الدولة فى الآداب أن يعد طبعة نقدية علمية لنص غير مطبوع زيادة على رسالة الدكتوراه •

الطبعة النقدية

ان ندرة الطبعة تستوجب زيادة على عملية اثبات النص الصحيح اعداد جداول وملاحق مختلفة مرتبة ترتيبا زمنيا (Chronologique)

---

(1) Collection : Grand Ecrivains de la France (Hachette).
,, Societe des Textes Francais modernes (Dudier).
,, Textes Litterature Fracais (Belles lettres).
,, Textes Litterature Framcaise (Giard Drod).
,, Classique Verts (Les edition Nationale).

روضة الشعر

سعد وزهير

للشاعر عبد الستار القرهغولى

قصه بل صفحة من ذهب … رويت لى فأثارت عجبى
ما عليها صبغة المين ولا … طبعت فى طابع من كذب

* * * *

شب طفلان معا لكنما … معدم هذا وذا ذو نشب
فأبو سعد ثرى موسر … وزهير دون أم وأب
فحبا الطفلين فى امواله … ذلك الموسر والشهم الابى
لم يفرق ابدا بين ابنه … رأفة منه وبين الاجنبى
ادخل الطفلين فى المكتب ما … ضن بالكتب واجر المكتب
واقتنى كل الذى احتاجا له … لم يقصر ابدا فى مطلب
وزهير ظل يسعى جهده … رغم ما فى قلبه من كرب
كان لا يلعب الا نادرا … والفتى الثانى كثير اللعب
ابطرته من ابيه نعم … اقعدته عن بلوغ الارب
فهو ان يقبل على الدرس فما … يتلقاه بصدر رحب
فغدا نجم زهير زاهرا … فتسامى لاعالى الرتب
وبدا النحس لسعد واختفى … سعده فى ظلمات الغيهب
ما يبالى بنصوح مخلص … بل يلاقيه بوجه مغضب
صائحا حاهى حسبى والذى … هو فى حوزتنا من ذهب

* * * *

ولقد مرت بهم ازمة … مسرعات مثل مر السحب
فرق الدهر بها من شملهم … وبهم صاح نذير الحرب
فاتى سعد كئيبا يشتكى … لزهير من نيوب السغب
فتلقاه زهير باسما … يخلط العطف ببعض العتب
قائلا لم تك تدرى انه … دون نور العلم نور الكوكب
كنت لا تقبل نصحا من فتى … فاضعت العمر جهلا يا غبى
سوف احبوك بمال انما … لا تضيعه كما كنت صبى
هاك منى نصف ما املكه … وانا عبد ابيك الطيب

٣ ـ انتقاء طبعة الاستناد (édition de base) • فالفحص والتصنيف يؤديان الى معرفة أحسن الطبعات واقربها الى الحقيقة لكي نستعين بها زيادة على المخطوطات في اعداد طبعنا النقدية •

٤ ـ اثبات النص : ونعني هذا استخلاص المتن الصحيح بعد انجاز العمليات السابقة • ولا يعتمد هذا على طبعة الاستناد فقط بل على تأمل جميع الطبعات والمخطوطات •

٥ ـ الاشارة الى الصور الاخرى للمتون :

ان اثبات النص لا يكون كاملا دون الاشارة الى الصور الاخرى المتون • وذكر الاضافات التي توجد في طبعات أخرى أخرجها المؤلف أو الناشر ، فكثير من المؤلفات اضاف اليها مؤلفوها أو أنقصوا منها أو نقحوها بعد نشرتها الاولى • والامثلة متعددة • فمونتين قد صحح بعض مقالاته قبل اعادة نشرها • ولابروير نقح كتابه الاخلاق ثلاث مرات • وفكتور هوجو جمع بعض مقالاته بعد أن صححها وصورها في كتاب سماه « مزاج من الادب والفلسفة » •

ـ للبحث صلة ـ الدكتور علي أحمد الزبيدي

عالم ينتفع بعلمه خير من الف عابد •

« **حديث شريف** »

في نغماتك التي ستعم وتسود
ولن تسمو افكارها الوديعة
وسيبقى كل مرحك عبثـا
فمرى اوتارك ان تستقر هادئة
ونامى ، يا قيثارتى مرة اخرى ، نامى
ودعى سيدك يلفظ انفاسه ·

تتهادى بجمال

للورد برن

انها تتهادى بجمال اشبه بالليل
ذى الاجواء الصافية والسماء الوردية ·
وكل محاسن الظلام والضياء قد التقت
فى ملامح عينيهـا
وهكذا لاننا لذلك الضوء الحنون
الذى انكرت السماء انه لليوم الزاهى

* * *

ان ظلا واحدا اكثر ، او شعاعا واحدا اقل
يلزم ان يفسد نصف هذه الرشاقة التى لا تسمى
والتى تتماوج فى كل ذؤابة مغتصبة منها
او انها تشع برقة على وجهها
الذى ينطق بصفاء عن افكار جميلة
فما انقى مكان استقرارها واغلاه !

* * *

وعلى ذلك الخد ، وعلى تلك الجبهة
وبرقة وهدوء وفصاحة
تبدو الابتسامات القاهرة والملامح المتوهجة
التى تنطق عن ايام مرت بخير
وعن عقل هادىء دونه بقية العقول
وعن قلب ينطق بحب برىء ·

صالح مهدى الشريدة

مختارات من الشعر الانكليزى :

اذعان

لابراهيم كولى
ترجمة : السيد صالح مهدى الشريدة

استيقضى يا قيثارتى ، استيقضى ،
وحدثنى بقصة سيدك الصامت المتواضع
بانغام لعلها ستعم وتسود
انغام تتسامى اليها الافكار الوديعة ،
بالرغم من رفعة شأنها ،
وتواضع شأنى الى هذا الحـــد ،
اخبريها بنغمات متباينة مستخدمة فيها كل انسجامك

* * *

اصغى ، كيف استيقظت الاوتار ،
وبالرغم من ان اليد المتحركة لم تدن منها
صدرت عن الاوتار نفسها ، بخوف مرعب
انواع من الاهتزازات العديدة ·
والا ن جربى كل قواك
واستعملى كل سحرك
واثأرى من اذنيها لانتصارات عينيها

* * *

قيثارتى الضعيفة ! ان فضيلتك ستكون حتما ـ
عديمة الجدوى هنا ، لانك قد وجدت ـ
لتشفى فحسب ، لا لتجرحى
وانها تجرح ولا تشفى
ستبرهنين على ضعفك المتناهى
لازالة عواطف حبى
انك دواء للامراض الاخرى ، ولكنك منعشة للحب ·

* * *

نامى مرة أخرى ، يا قيثارتى ، نامى
لانك لن تستطيعى قط ان تروى قصتى المتواضعة

وكانت تغرد كالطير لوقع اقدامى ...
اماكن حبيبة ، اماكن ساحرة ، مرت فيها حبيبتى
ألا تنتظريننى ؟

* * *

دعى الدموع تسيل ، فهى عزيزة على
هذه الدموع التى يطفح بها قلب جريح
لا تكفكفيها ، واتركيها امام عينى قناعا
لماضى الحبيب

* * *

أنا لا اعود لارسل آهة لا تجدى
بين اصداء هذه الغابات شاهدة حبى
فلقد تاهت هذه الغابة زهوا بجمالها
وتاه قلبى زهوا كذلك قلبى .

* * *

ليطلق قلبى أنات حزينة
يجثو ويضرع أمام لحد صديق
كل شىء هنا ، ما زال يعيش
وكذلك ذكراك .

* * *

انظرى ! ان القمر يسرى خلال الظلال
اما زالت نظراتك ترتجف ؟ أى ملكة الليالى
ولكن ها انت صعدت من الافق المظلم
ونشرت اضوائك

* * *

فمن هذه الارض ، المبللة بالامطار
سنطلق تحت اشعاعاتك عطور النهار
وهكذا ينطلق فى هدوء ونقاء ، حبى القديم
من نفسى الآسفة .

* * *

وكيف صارت اذن اشجان حياتى ؟
ان كل ما يؤلمنى بعيد الا ن عنى .
وتكفينى رؤية الوادى الحبيب
لاعود طفلا .

* * *

مختارات من الشعر الفرنسي :

عود على ذكرى

الفريد دو موسيه
(١٨١٠ – ١٨٥٧ م)
ترجمة : سعاد محمد خضر

(ولد في باريس من عائلة بورجوازية · وتلقى من صغره دراسات في الادب · وكان يحب الرقص والموسيقى وركوب الخيل ·· ثم الشعر وقد اشتهر موسيه بلياليه وهي اشهر واجمل واروع ما كتب اطلاقا : ليلة اكتوبر · ليلة اغسطس · ليلة ديسمبر · ليلة مايو · وكانت ملهمة لياليه هي الكاتبة العظيمة « جورج ساند » كما كانت ذكراها ايضا هي ملهمة في هذه القصيدة التي نحن بصددها · وهي تذكرنا « ببحيرة لامارتين » وقصيدة هوجو الرائعة « الاوليمبيا الحزينة » · ويحاول موسيه في هذه القصيدة ان يسمو بعاطفته الى مصاف العواطف الخالدة في التاريخ (خطاب موسيه الى جورج ساند سنة ١٨٣٤ م) ·

لكم وددت البكاء ، وظللت اتعذب
حين جرؤت ان أراك ، ايها المكان المقدس ابدا
ايها القبر العزيز المجهول
حيث ترقد ذكرى

* * *

هذه الشطآن وهذه المزارع المزدهرة
وهذه الخطوات الفضية على الرمال الصامتة
وهذه الدروب الحبيبة المليئة بالهمسات
وكانت تحيطني بذراعها

* * *

ما زالت اشجار الصنوبر ، ذات الخضرة الداكنة
وما زال الخليج العميق ذو اللفتات المنحنية
هؤلاء الاصدقاء القدامى بهمساتهم الدافئة
هدهدوا أيامي الخوالي

* * *

احواض الزرع هذه ، تراءت فيها طفولتي

لم نكد نلمسها ، هذه النباتات الضعيفة
حتى تذروها الرياح ٠

* * *

كل شيء يموت حولنا ! الطيور بين الاغصان
والازهار بين الايدى ، والحشرات تحت الاقدام ٠
والينبوع الذى تتراءى فيه صورنا
هو ايضا يجف ٠

* * *

وعلى هذه الانقاض كلها تتشابك الايدى
وتعمينا لحظات من سعادة خاطفة ٠٠٠
ويتساءلون ويظنون ان سينعموا بالسعادة الخالدة
ولكن لا شيء يدوم ٠

* * *

أما أنا ! فقد تراءت لى أشياء أخرى كثيرة
غير اوراق الاشجار وزبد المياه !
غير روائح الورود التى تتلاشى
واشجان الطيور التى تخفت ٠

* * *

رأيت حبى الوحيد ، صديقتى الوحيدة
تحولت هى ايضا الى اثر حبيب
قبر حى حيث تتراكم رفات
ذكرى حبيبة ٠

* * *

وحبنا العميق ، حفظناه فى الليلة الحالكه
وهدهدناه على قلوبنا الظمآى ٠
كان اكثر من حياة ! ولكنه كالحلم
قد انمحى ٠

* * *

انها تتراءى لى ٠ وما زالت جميلة ، اجمل بعد !
رأيتها ونظراتها تنفذ الى اعماقى
وشفتاها تنفرجان وكانت ابتسامة
وكان صدى ٠

* * *

يا لقوة الزمن ! ايتها السنون العجيبة
يا من تحملين معك ، دموعنا ، وأناتنا
ان الشفقة تأخذك بنا ، فلم تسحقى مطلقا
ازهارنا الذابلة

* * *

كيف تعيشون اذن ؟ ايها الخلق الغريب
تضحكون ؟ تغنون ؟ تسرعون الخطى ؟
السماء وجمالها ! عالمنا ورذائله
لا يهمكم فى شىء ٠

* * *

ولكن حين يصحبكم القدر فجأة
نحو اثر نفس لحب قديم
فهذه الحصى تؤلم نفسك
فتئن من الالم

* * *

ثم تتصايحون ما الحياة الا حلما !
وتشدون على ايديكم وتستيقظون
ويأخذكم الغضب ، فكذبة كهذه
لم تستمر الا لحظة ٠

* * *

ايها البؤساء ! فى هذه اللحظة التى تئن فيها روحكم الاسيرة
وتترك انحلالها التى تشدها الى اسفل ٠
ان هذه اللحظة الخاطفة هى حياتكم كلها
فلا تأسفوا عليها ٠

* * *

بل أسفوا على هذه الاغلال التى تشدكم للارض
وحياتكم بين الاوحال والدماء
لياليكم الحالكة ! وايامكم المظلمة
فهذا هو العدم !

* * *

كل شىء يزول ، وهذا العالم هو حلم كبير ٠٠٠
وهذه السعادة التى ننالها هى رؤى خاطفة

باب القصة

أدهم الرقاع

مترجمة عن القصصي الفارسي المعاصر
ش. برتو(١)

ما اكثر الضجيج فى سوق مدينة بلخ ! ذهاب الناس وايابهم البيع والشراء ، نداء الباعة الذين كانوا يرغبون ان يبيعوا بضائعهم الرخيصة باسعار غالية ، صوت اقدام الحمالين السريعة والاطفال الذين كانوا يجرون خلف السقاء ليأخذوا منه الماء . والاهم من ذلك ضوضاء الناس الذين انتشروا فى السوق مشغولين بالحياة ، بين الغبار .

كلهم كانوا مشغولين بالعمل ، ويجذب المشترين اليهم ، حتى ادهم الرقاع : الشاب الفقير فقد كان بيده المخرز يثقب به نعلا ممزقة ، ويمر فى ذلك الثقب ابرته الغليظة ذات الخيط .

ان ادهم ، وان كان فقيرا ، رقاع احذية ، كان قد وهبه الله عوض ذلك . ثلاث هبات : شبابا ، ووجها عميق اللون متلألئا ، وقلبا نقيا ينبض بالسعادة .

وكان احيانا يسترق النظر ، متفحصا ، الى من كان يمر امام الدكان من الناس ، ومرة أخذ صخب الناس وضجيجهم يزداد ، شيئا فشيئا ، ثم ما لبثوا ان شملهم السكون فجاءة ، فاذا بهم يتراجعون صوب السوق والدكاكين ، واذا بهم يحدقون النظر الى ناحية ، فما الذى حدث حتى يفعلون ذلك ؟

ونهض ادهم ، ووقف امام دكانه ، وكان يأتى ، ببطء ، من

---

(١) القصة منتخبة من كتاب (دریای گوهر = بحر الجواهر) ص ٢٢٤ ـ ٢٣١ ، الطبعة الثانية ـ طهران ١٩٥٤ ، وهو مجموعة اقاصيص فارسية جمعها الدكتور مهدى حميدى.

ولكن لا ! ليس هو هذا الصوت ،
ولا هذه النظرات الصامة المتلاشية ·
انها ما زالت تملأ قلبى ، وابحث عنها
فلا أجــدها ·

* * *

ان الصاعقة لتستطيع الآن ان تنقض على رأسى
ولكن هذه الذكرى لن تنمحي مطلقا
وكالغريق الذى تتلاعب به العاصفه
ما زلت اتعلق بها ·

* * *

لا أريد ان اعرف بعد شيئا عن هذه الحقول هل ستزدهر
ولا ما هو مصير هذه المخلوقات الفانية
ولا ما اذا كانت هذه السموات الشاسعه
ستطوى غدا معالم الكون ·

سعاد محمد خضر
المدرسة فى كلية الآداب والعلوم

قــد يتخلى الرجل عن الحب فى سبيل اطماعــه ، ولكنه لا يتخلى عن اطماعه فى سبيل الحب ·

« لاروشفوكو »

ان يكون عاشق ابنة الملك ، تلك التي لن يستطع اليها وصولا ·

وخطر لفكره أن الناس الاشقياء الذين لا نصيب لهم من الدنيا ، يجب عليهم ، حتى في عشقهم ، أن يموتوا خائبين · فلماذا قدر له ان يكون قلبه اسيرا لعشق بنت لن يقدر ان يراها مرة اخرى . الا في الحلم ، وهل يطيف به النوم ؟ هيهات · وحين اقترب الصباح وضع رأسه على الارض ، ومرغ وجهه بالتراب ، ثم رفع رأسه الى السماء وعيناه مغرورقتان بالدمع ، وقال :

— « آلهي العظيم ! آله المساكين ! ان وجب الا ارى عزيزى مرة أخرى ، فاني اطلب اليك ان تميتني ، فان الموت للعاشق المحروم ، المضطرم الفؤاد ، خير من الحياة بدون رؤية الحبيب » ·

وكان اسمها (ريكا) ·

وعادت « ريكا » من المنتزه الى قصرها بسرعة ، انها كانت تريد ان تذهب فورا الى غرفتها ، وتغلق بابها عليها ، حتى لا يدرك احد اضطراب حالها ووجيب قلبها الذى لا حد له ، ولا يرى احد امتقاع لون وجهها الصبوح ·

ما كان اصعب عليها ان تفقد قلبها في طرفة عين ! انها قد ولهتها نظرات خاطفة ، وبريق عين نارية ، لفتى رقاع ، فلمن تستطيع ان تبوح بالسر ؟ وعند من تجد العلاج ؟ هيهات ذلك · انها لن تلفيه عند احد ·

لو كان هذا الفتى الرقاع ابن وزير ، او وجيه ، او تاجر ، اذن لرضى ابوها به ، لها ، بعلا · ولن تستطيع اذن ان تفتح قلبها لاحد ، وان تذيع ما فيه من سر ·

ولم تنم تلك الليلة ، والليالى الاخرى ، ولم تشته اكلا ، فان كانت تأكل ، فقد كانت تكتفى من الطعام بالقليل ، فكانت ، يوما فيوم ، تصبح اشد نحافة ، واكثر بؤسا ·

وفى النهار ، اذ كان ادهم يمارس عمله ، كان يرى ريكا فى كل ما تقع عينه عليه ، فى مخرزه ، وسندانه ، وابرته ، وفى كل شيء · وكان عند الاصيل ، يسرع الى ترك عمله ، ويذهب ليطوف حول حديقة الملك وقصره· وكان يتفحص كل شيء من بعيد ، وكان ينفذ بنظراته الحادة النارية، الى الجدران ، اذ كان يريد ان يرى ريكا ·

وفى يوم من الايام ارتفع هدير الطبل ، ولبس اهل المدينة ،

بعيد محفة(١) مموهـة بالذهب ، وقد شـدت عـلى ظهور اربعـة خيول جياد ، وقد وضعت عليها قبة مرصعة بالجواهـر التى تبهر حبـاتها الثمينة العيـون ، وكان الغلمان والخدم الصباح الوجوه ، والجوارى الحسان ذوات الاجسام المتناسقة ـ يتحركون ، مع المحفة ، عن اليمين ، وعن اليسار ، ممتطين الخيول ، وكان سـكوت النـاس واحترامهـم لرؤية هـذا الموكب والجـلال ٠

وكانت المحفـة تتحرك ببطء ولين ، وكانت عيون ادهم الرقاع ، الممتلئة نارا ، تحدق فيها بعجب ، وما ان وصلت امـام دكانه ، حتى ازاحت اصابع رقيقة ، من الداخل ، سـتارة صغـيرة من الديبـاج الازرق ، وبدأ رأس فتـاة ، كان وجههـا يتـلألأ تلألؤ الشمس ، لا يدرى ماذا حـدث اذ تلاقت ، فجأة ، عيونهما الاربع ، بعضهـا ببعض ، ولم يستغرق هذا الامر غير لحظة ، فامتقع لونهما ، وبينما كانت المحفة تسير ، اسدلت الفتاة الستارة وهى غير راضية ٠

وانطبع لون عينهـا . وشكل وجهها المتورد على شـغاف قلبه ، وجف حلقـه ، ولاول مرة ، فى عمره ، كان نائما قـد أهوت يد مجهولة ، بطبر ، عـلى جسـمه النحيف ، وفتـح فاه بصعوبة ، وسأل الرجل الذى كان يمـر من امام دكانه :

ـ « من كانت هذه البنت ؟ »

فاجابه :

ـ « انها ابنة الملك ، قد خرجت تتنزه » ٠

وافلت قلب ادهـم من يده ، طار بنظرة واحدة ، كعصفور صغير تعلم الطيران ، وذهب ، ولن يعود ابدا ٠

وظـل فى كوخه الليل كله ، يقظان ٠ وهنـا ايضا ، كما هو الشأن فى دكانه ، كانت الاحذية البالية ، وقطع الجـلد ، وصداره الممزق ، مبعثرة هنا وهناك ، فقـد كان ، احيانا ، يمارس عـمله فى الليل ، لينجـز ما كان يكلفه به عملاؤه العجـلون ، فيرده اليهم فى الصباح ٠ ولكنه ، تلك الليلة ، لم يكن ميالا للعمل ، ولم يعـد يخامر عينه نوم ٠ اتدرى لماذا ؟ فان كان قد صار عاشـقا ، وجب

(١) المحفة (بكسر الميم وفتح الحـاء) مركب من مراكب النسـاء كالهودج الا أنهـا لا تقبب (مختـار الصحـاح) وقـد اختارها المترجـم مقابلة لكلمة (تخت روان) ٠

سكوت ثقيل رهيب ·
ولم يمر وقت قصير حتى كان قد فتح طرفا من اللحد ، فاصطدمت يداه بالتابوت ، وكان قلبه يخفق فرحا وخوفا · وحينذاك فتح التابوت مسرعا ، وازاح ، في الظلام ، القماش الذي كان يغطي وجه ريكا الجميل·
واخذ وجيب قلبه في الازدياد، وكانت عيناه تزداد قوتهما في الظلام . فكان يرى وجه البنية الملائكي · المتفع اللون ، جيدا ، ولشوقه العظيم الذي كان لديه كان يمسح بوجهها ·
ولكن عجبا يا الهي ! لقد كان فمها حارا . وكانت رائحة الحياة تنبعث منه وهو نصف مطبق · وكاد قلب ادهم يتفجر فرحا · وكاد لفرط احساسه بالسعادة تصيبه السكتة ، ولكنه ضبط نفسه واخرج يدى ريكا من التابوت وفحص نبضها ، فأحس بحرارة قليلة · وحينئذ اخرج ادهم الشاب مالكة قلبه بدون تأخير . وخلع ملابسه والبسها اياها . ولف رأسها بالكفن الابيض ، وسوى القبر كما كان · وبسرعة عظيمة حمل ريكا الى بيته ·
وما ان وصل الى البيت حتى اضجعها في الغرفة ، وغطى وجهها ، فشد ذراعها اليمنى ، وفصد عرقها ، فأخذ الدم ينبثق ·
وبعد أن نزف مقدار من الدم ، اخذت دورة الدم تجرى في جسمها، ففتحت عينيها ، فوجدت نفسها في دار ملأى بالاحذية الممزقة ، والقوالب القديمة ، وكان ادهم الفتى قد اخذ يدها في يده ، وهو جالس الى جنبها ، وكان يرنو اليها بعيون مملوءة شوقا وفرحا وسعادة · واهتز جسمها من الخوف . وفتح ادهم الرباط عن ذراعها ، واطلق يدها ، وسجد لله شكرا ·
والقت ريكا ، في هذه المرة ، نظرها على ادهم ، فسألته ــ وكأنما كانت قد رأته في مكان ما من قبل :
ــ « من انت ؟ »
اجابها ادهم :
ــ « انا رقاع ، واسمى ادهم»·
وأخذ يروى لها قصة ما جرى · فنهضت ، وجلست ، ونظرت اليه نظرات كلها محبة واعتراف بالجميل ، وارتسمت على شفتيها ابتسامة الحياة الحلوة ، ثم اخذت يده في يديها بهدوء وقالت :
ــ « يا ادهم الفتى ! لقد وهبك الله اياى· فاعقد قرانك على»· وتم عقد القران في اليوم القابل ،

جميعا السواد . فقد ماتت ريكا : ابنة الملك .

وحملوا جنازتها بهيبة وجلال ، واجروا الطقوس اللازمة ، ودفنوا التابوت وفيـه جسدها الجميل ، وقد لف بكفن ابيض من الحرير .

ولم يكن ادهم وحـده يبكى ، فقد كان كل اهل المدينة يتأسفون على شبابها ، وجمالها ، وعمرها الذي انقضى سريعا كعمر الورد .

وكانوا يبـكون ، واطلق ادهـم سيل دمعه ، وكان يضرب رأسه وصدره ، بعيدا عن ضجيج الناس، وكان نحيبه يملأ الفضاء .

ان ادهـم المسكين ، ان كان له اقل أمـل فى رؤية ريكا مـرة واحدة ، فقد ذهب هذا ، ايضا ، مع الريح . بلى ! ربما كان يراها مرة أخرى لو لم تمت ، ولكـن حبيبته الحـلوة قد نامت الا ن تحت التراب ، فيجب ان يحمل معه هذا الامل الى القبر ، وسيحمله الى القبر واية فائدة للحياة بعد موت عزيزته التى لم تضحك فى وجهه حتى مرة واحدة. وكانت نار الحسرة تتأجج فى فؤاده ، ولم يهدأ بما جادت به عينـاه من دموع ، وكانت نار امله فى رؤية ريكا تزداد اضطراما .

وخيم الظـلام ، وأوى الناس الى بيوتهم ، اما ادهم فقد بقى فى الصحراء . كان يذهب من هـنا الى هناك ، ويولول ويعول عبثا . وكأنما كان حب عزيزته يجـذبه إلى ناحيتها ، وفجأة ، وجد نفسه فى المقبرة .

وقال لنفسه : « خير لى ان ابكى على قبر حبيبتى حتى اتصل بهـا أنا ايضا ؟ .

وقبل قبرها ، ممرغـا وجهه بالتراب ، وكان يقول لحبيبتـه ما كان يخطر عـلى باله من كلمات الحب الجميلة . وخطر له ـ منخلال يأسه وخوفه ـ ان قد سئم الحياة ، فله ان يموت هنا على قبر حبيبته، ولكن لن يسلم الـروح قبل ان يراها مرة واحـدة أخرى . اذن ، ما أحسن ان يفتح قبرهـا وان يرى وجهها ، فى هذا المكان الخالى بدون خوف او اضطراب ، ويخمد نار اشتياقه اليها ، ثم يموت الى جانبها .

وبهذه الفكرة ، اخـذت قبضتاه تعملان ، وكان قـد اجتمعت فى قبضته واصابعه كل قواه ، وكان ينبش التراب بقوة عجيبة ، ويرمى به جانبا . ولم يكن يبلغه صوتما ابدا ، حتى حفيف الـرياح لم يصـافح سمعـه ، وكان يلف المقبرة من اولهـا الى آخرهـا

النهضة النسوية في العراق

ع. ش

لم تكن حال المرأة العراقية فى بداية القرن العشرين بأحسن من حال اخواتها فى بقية البلدان العربية ان لم تكن اكثر امعانا فى العبودية واشد تخبطا فى دياجير الجهل والانحطاط ، فالحجاب مفروض ، والتعليم محرم ، والقيود الاجتماعية تجعلها أدنى الى مرتبة الحيوان الاعجم منها الى مرتبة الانسان الفكر الطليق ... وقد يعجب القارىء اذا علم أن اول مدرسة أنشئت للاناث فى العراق هى المدرسة التى فتحتها الطائفة الاسرائيلية فى بغداد سنة ١٩١١ ، وأقامت لذلك حفلة حضرها احمد جمال بك والى بغداد آنذاك ، وكان التعليم فيها مقتصرا على الفتيات الاسرائيليات فقط . وبعد ذلك أمرت الحكومة العثمانية بانشاء « مكتب الاتحاد والترقى » للاناث المسلمات فى بغداد ايضا وتم افتتاحه فى ٢٥ كانون الثانى سنة ١٩١٤.

وقد حذت جماعات المبشرين حذو الطائفة الاسرائيلية ، فأسس البروتستانت والروم والكاثوليك مدارس للاناث فى كل من بغداد والبصرة ... وفى سنة ١٩٢٠ – أى فى عهد الاحتلال البريطانى للعراق – تأسست ثلاث مدارس ابتدائية للبنات فى كل من بغداد والموصل والديوانية، ثم قفز هذا العدد فى سنة ١٩٢٢ – اى بعد تأسيس الحكم الوطنى بقليل – الى سبع وعشرين مدرسة ضمت (٣٠٤٩) تلميذة ، وقد اصبح عدد المدارس الابتدائية للبنات فى الوقت الحاضر اكثر من (٢٧٠) مدرسة تضم اكثر من سبعين الف تلميذة .

اما عن المدارس الثانوية للبنات فقد تأسست اول مدرسة ثانوية للبنات فى العراق فى السنة الدراسية ١٩٢٩ – ١٩٣٠ ، وكان عدد

وبقيت ريكا الجميلة فى البيت • وكان مقدرا ان يربط القضاء بينهما ، ويوصل بعضهما الى بعض • ولم يمض على ذلك غير سنة واحدة حتى رزقا طفلا • واسميا هذا الطفل الذى كان ينبغى ان يكون يوما ما من المشاهير ــ ابراهيم •

ومضت عدة سنين ونسى الناس موت ريكا •

وكانت أمها فى يوم من الايام قد ذهبت الى الحمام ، واقترب طفل حلو صغير من الملكة وهو يلعب ، وحين وقع نظرها عليه وجدته شبيها بابنتها ريكا ، فأمرت ان يحمل اليها فضمته الى صدرها واغرقته بالتقبيل • واخذت فى البكاء ، فقد عاودتها ذكرى ابنتها الشابة •

وأملا فى أن تتبناه ، اصدرت امرها الى جواريها بالتفتيش عن أمه ، وحين اقتربن من أمه عرفنها ، فقد كانت ابنة الملك • وحملنها الى امها ، فما ان رأتها حتى خرت وقد اصابها الاغماء •

ان ابراهيم ادهم هذا ، بعد ان خلف اباه على عرش بلخ ، ترك ملكه وسلطانه ودخل فى زمرة الدراويش •

ترجمها : أحمد ناجى القيسى

بكاء كريم

كان أبو اسحق الكسائى كريما مسماحا فطرق بابه فى جوف الليل رجل من أصحابه فسأله : ما جاء بك ؟ فقال : ركبنى دين ، فسأله : كم هو ؟ فأجاب : أربعمائة درهم • فدفعها اليه ثم دخل داره وهو يبكى فقال له أهله : ما يبكيك ؟ فقال : أبكى لانى لم ابحث عن حاله حتى أكفيه مذلة السؤال •

مكتب الاتحاد الذى يتألف من الرئيسة ونائبة الرئيسة والسكرتيرة وأمينة الصندوق •

ولكن بعد صدور مرسوم الجمعيات الاخير اصبح الاتحاد جمعية مستقلة ولكنه يشرف بصورة غير مباشرة على نشاط بقية الجمعيات ويوحد جهودها ويسعى الى توثيق الروابط الثقافية والاجتماعية والتعاونية فيما بين بعضها البعض من جهة وفيما بينها وبين بقية المؤسسات النسائية العالمية من جهة أخرى •

وهذا الاتحاد قد وضع نصب عينيه السعي الى رفع مستوى المرأة العراقية ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا والى تمهيد السبيل امامها لتحتل مكانة محترمة في المجتمع • فكان من جملة اعماله انه رفع لواء المطالبة بحق المرأة في التصويت في الانتخابات النيابية ، واثار ضجة وان لم تثمر الا انها كانت في الواقع بداية للسير في طريق شائكة طويلة ، اذ أن الاذهان في الوقت الحاضر ــ كما اعتقد ــ غير مهيأة للتساهل في هذا الموضوع ، وآية ذلك شدة المعارضة التي قوبلت بها مطالبة المرأة بحق التصويت في كثير من الاوساط والهيئات • ومن الطريف أن انقل بهذه المناسبة قصيدة تهكمية نشرتها احدى الجرائد العراقية في ذلك الحين تؤيد وجهة نظر معارضي فكرة منح المرأة حق التصويت ، والقصيدة هي :

غيد يسسن بلادهنّه

قف سائل اللائى هجرن مع الصباح بيوتهنه
ودهبن يزحمن الرجال الاقوياء بضعفهنه
متوهمات ان حمل العبء من حمل الاجنه
حتى اصطدمن بواقع مر أعاد صوابهنه
ماذا أفدن من الزحام؟ ولم ذهبن ؟ وكيف عدنه ؟؟

* * *

الطالبات المسجلات فيها (١١) طالبة فقط • ثم أخذ هذا العدد يزداد حتى اصبح عدد المدارس الثانوية للبنات الآن يزيد على اربعين مدرسة تضم ما يقرب من تسعة آلاف فتاة •

واذا عرفنا هذا أدركنا سبب تأخر النهضة النسوية في العراق الى ما بعد الحرب العالمية الثانية ، تلك الحرب التي أحدثت كثيرا من التغيرات الاساسية في الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية • فأخذت المرأة العراقية في ذلك الحين تشعر بما هي فيه من تأخر بالنسبة الى المرأة الغربية التي اصبحت تشاطر الرجل عمله في أكثر نواحي الحياة • ودفعها هذا الشعور الى ان تقتحم الميدان بشجاعة وقوة ، فتدخل الكليات جنبا الى جنب مع الرجل طلبا للعلم ، وتتجشم اهوال السفر ومصاعبه لتستكمل تحصيلها في المعاهد الغربية فتعود الى وطنها تنبه اذهان اخواتها الى ضرورة المبادرة الى دخول معترك الحياة وتقديم الخدمات التي تحتاج اليها البلاد • وكان من أثر ذلك ان تأسست الجمعيات النسوية المختلفة التي ما تزال تعمل في حقل الخدمة الاجتماعية بشكل يدعو الى الفخر والاعجاب •

ولعل أهم تلك الجمعيات هي : الاتحاد النسائي العراقي ، والفرع النسائي لجمعية حماية الاطفال في العراق ، والفرع النسائي لجمعية الهلال الاحمر العراقية ، وجمعية مكافحة العلل الاجتماعية •

وسأتكلم فيما يأتي عن اثنتين من هذه الجمعيات لارسم للقارىء الفاضل صورة تقرب من الحقيقة لنشاط المرأة العراقية في مجال الخدمة الاجتماعية :

الاتحاد النسائي العراقي :

تأسس هذا الاتحاد في سنة ١٩٤٥ وكان مقررا أن يمثل جميع الهيئات النسائية في العراق ، ولذلك كان مجلس ادارته يتألف من عضوات يمثل كل ثلاث منهن جمعية من الجمعيات ، وهؤلاء ينتخبن من بينهن

وقد وفق ايضا الى حمل الحكومة على انشاء مؤسسات خاصة بالمجرمين الاحداث بغية اصلاحهم ليكونوا اعضاء نافعين فى المجتمع •

وقد حقق الاتحاد النسائى العراقى مسألة اعطاء المرأة العاملة ـ كالممرضة مثلا ـ حقوقا مساوية للرجل فى التوظيف بعد ان كانت تعتبر مستخدمة لا اهمية لها • كما انه نجح فى الحصول على موافقة وزارة الصحة على جعل عملية فحص الدم ـ التى تقوم بها دوائر الصحة ـ مجانية لجميع الافراد بعد ان كانت تتقاضى عنها اجورا معينة •

ومن اعمال الاتحاد كذلك أنه أسهم اسهاما فعالا حين حلت كارثة الفيضان فى العراق سنة ١٩٥٤ ، فجمع كثيرا من الملابس والمواد الغذائية ووزعها على المنكوبين والمتضررين •

والاتحاد الى جانب كل ذلك يقيم مواسم ثقافية يشارك فيها قادة الفكر والادب من الرجال والنساء لالقاء المحاضرات واقامة المناظرات التى تهدف الى توسيع افق المرأة ورفع مستواها الثقافى •



لفيف من العضوات يعملن على اعداد سوق خيرية فى نادي الاتحاد النسائي العراقي •

ثم التفت نحــــو اللواتى غرهن خيـــــالهنـــه
النائحـــات على الســراب الفاقــدات رشادهنه ،
الهائمات بلا هـــدى ، الجـامحـــات بلا أعنـــه ،
الراميات الى التســاوى بالرجـال وهن ، هنـه !!!
الطـالبات تحـررا من دينهن ، وقـــل لهنـــه :
أو ما سمعن بما أصاب بنات « ار » وكيف صرنه ؟؟
أفلا ارعوين ولا اهتدين ولا اتعظن ولا عقلنـه ؟ !

* * *

مم التحرر يبتغـــين ؟ وما يردن « فديتهنـــه » ؟ !
أمن الاب الحـانى المنغص عيشـــه لنعيمهنـــه ؟
أم من أخ عنـــد الشـــدائد كالمجن يصـونهنـه ؟
أم من أبى ابنـــائهن وقـــد سـعى يشقى لهنه ؟
أم نونهن سئمنهـــا وسئمن حتى جسهنـــه ؟ !
أم ياترى حقـا سياسيا يردن ؟ ؟ هنا « أصبنه » ! !
لم تبق غير سياسة « النسوان » تخمد كل فتنة !!!
هـــذى مهازىء دهـــرنا غيـــد يسسن بلادهنـــه !

ومن اعمال الاتحاد أنه قدم طلبا الى رئاسة مجلس النـــواب حول مسألة الاطلاقة الثالثة التى يتسبب عنها كثير من حوادث افتراق الزوجين ، ورجا أن يدرس هذا الموضوع من قبـــل هيئة او هيئـآت مختلفة لغرض تشريع لائحة قانونية تحد من الطلاق قدر المستطاع حفظا لكيان العائلة الذى ينجم عن تفككه كثير من المشكلات الاجتماعية الخطيرة •

واهتم الاتحاد بمشكلة البغاء العلنى حتى استطـاع اخيرا ان يحمـل المسؤولين على الغاء المبغى العام الذى كان وصمة فى جبين عاصمة الرشيد •

تأسيسه ، ويتألف الوفد الذي يمثل العراق في هذا المؤتمر من السيدة عزة الاستربادي سكرتيرة الاتحاد والسيدة سعاد العمري رئيسة الفرع النسائي لجمعية الهلال الاحمر العراقيـــة والتي ستسافر الى اميركا بعد عودتها من كولومبو مباشرة لتعريف الرأي العام الاميركي بنشاط المرأة العراقية في حقل الخدمات الاجتماعية •

الفرع النسائي لجمعية حماية الاطفال :

تأسس الفرع النسائي لجمعية حـماية الاطفـال في العراق في شهر آذار من سنة ١٩٤٥ • وكانت الغاية من تأسيسه : « تقليــــل وفيات الاطفال عامة ، والسعي بكل الوسائط الفنية والاجتماعية لتربيتهم بصـورة صحية ، ولتحسين النسل على الدوام ومساعدة العـــائلات الفقيرة بتـوزيع الحليب وسائر الاحتياجات اللازمة لتربيـــة الطفل وللارضاع الصنـاعي واجراء المداواة مجانا واعطاء الملابس للاطفال » ، كما جاء في نص المادة الخامســة من النظام الاساسي لجمعية حماية الاطفال في العراق • ولذلك اخذ الفرع يسعى بكل الوسائل لتحقيق هذه الغاية • فافتتح مستوصفا في محلة الفضل في اول سنة ١٩٤٦ بمساعدة مديرية الصحة العامة ، ثم فتح في نفس السنة دورة للامومة لتعليم السيدات والاوانس الطرق الحديثة للعناية بالاطفال • وقد استفاد الفرع من خريجات هذه الدورة اذ استخدم بعضهن كزائرات صحيات لارشاد الامهات •••

وانشأ الفرع في سنة ١٩٤٧ العيادة الخارجيـــة لمبرة جـلالة الملكة عالية في منطقة الشيخ عمر ، وقد توسعت هـــذه العيادة حتى اصبحت من المستشفيات الراقية • ثم ما لبث ان شيد في منطقـة الحريري مستشفى باسم (مبرة الملكة عالية ــ لرعاية الامومة والطفولة) • وهذا المستشفى كسابقه يعنى بالحوامل ، ويرســـل الزائرات الى البيوت لارشاد رباتها الى الطـرق الصحيحة في الرضاعة وتربية الاطفال ، كما يعنى بالاطفال انفسهم عناية

الاتحاد والمنظمات النسائية العالمية

الاتحاد النسائي في العراق على اتصال دائم بالمؤسسات النسوية العالمية ، فهو عضو في « الاتحاد النسائي العربي العام » وعضو في « الاتحاد النسائي الدولي » وعضو في « رابطة المنظمات العائلية الدولية » ، وقد شارك في مؤتمرات كثيرة من اجل الدفاع عن حقوق المرأة ، منها المؤتمر الذي عقد في الباكستان في آذار سنة ١٩٥٢ ، والمؤتمر الذي عقده الاتحاد النسائي الدولي في نابولي ، والمؤتمر الذي عقدته « رابطة المنظمات العائلية الدولية » في اكسفورد ، وقد مثلت العراق فيه السيدة عصمة السعيد التي اثارت مشكلة اسكان اللاجئين الفلسطينيين وضرورة رجوعهم الى بلادهم ، ومؤتمرات اخرى آخرها مؤتمر الاتحاد النسائي الدولي المنعقد الآن في كولومبو (سيلان) بمناسبة مرور خمسين سنة على



اعضاء الهيأة الادارية يوزعن الملابس والحلوى وبعض الهدايا على الاطفال بمناسبة العيد .

الحاضر ، وهذا عمل جليل يدعو الى الاعجاب والثناء •

يبدو من كل ما تقدم كيف ان المرأة العراقية استطاعت فى فترة قصيرة ان تثبت موجوديتها وتظهر كفاءتها للقيام بالاعمال التى تعود على المجتمع بالنفع والخير • ولنا وطيد الامل ـ بعد ان ارتفعت نسبة تعليم الاناث فى المدارس على اختلاف انواعها ودرجاتها ـ ان تؤدى المرأة رسالتها على الوجه الاكمل •

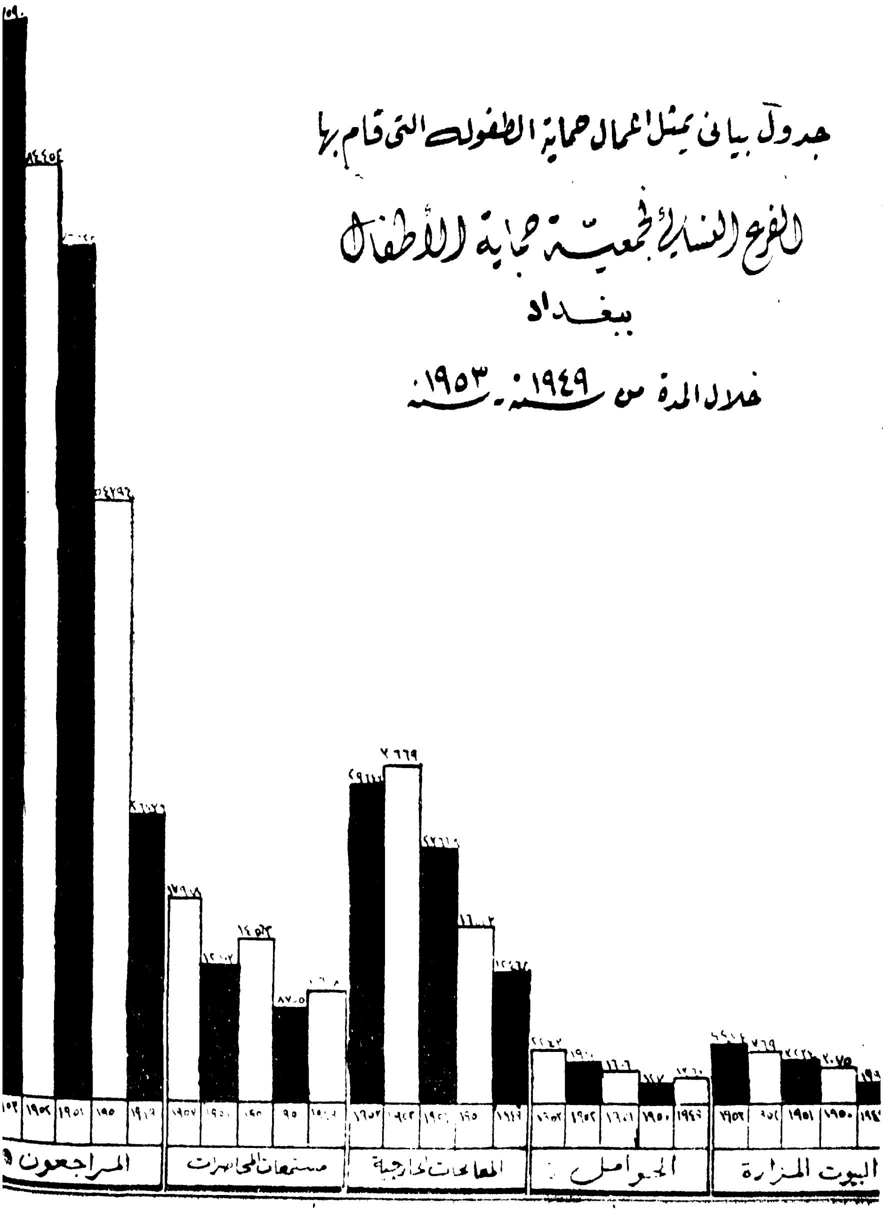
ع• ش

الرجال من صنع النساء ، فاذا أردتم رجالا عظاما افاضل ، فعليكم بالمراة ، علموها ما هى عظمة النفس وما هى الفضيلة •

« جان جاك روسو »

فائقة ويقدم الى الفقراء منهم الحليب الصحى والالبسة مجانا .

وكان من نتيجة هذه الجهود الانسانية العظيمــة ان انخفضت نسبـة وفيات الاطفال من ٣٣ ٠/٠ عنـد تأسيس الجمعيــة الى ٣ ٠/٠ فى الوقت



من ايدى عدوكم وان امتدت بكم الايام على افتقاركم ولم تنجزوا لكم امرا ذهبت ريحكم وتعوضت القلوب من رعبها منكم الجرأة عليكم فأدفعوا عن انفسكم خذلان هذه العاقبة من امركم بمناجزة هذا الطاغية فقد القت به اليكم مدينته الحصينة وان انتهاز الفرصة فيه لممكن ان سمحتم لانفسكم بالموت وانى لم احذركم امرا انا عنه بنجوة ولا حملتكم على خطة ارخص متاع فيها النفوس أبرأ فيها بنفسى ، واعلموا انكم ان صبرتم على الاشق قليلا استمتعتم بالارفه الالذ طويلا . فلا ترغبوا بأنفسكم عن نفسى فما حظكم فيه بأوفر من حظى الخ ...) بعث القائد المغوار الحماس فى نفوس جنوده ، وبث فيهم روح الرغبة فى اكتساب الغنائم خالصة لهم من دون المؤمنين وانتظار الاجر من رب العالمين فانهم حملة تعاليمه ورسل دينه ، هذه الخطبة اول نسيم عبقت باريج البلاغة العربية فى سماء الاندلس معطرة بنبل المقصد مفعمة بحسن الاداء وسمو الاسلوب تتوجها حماسة القائد وشجاعته والعرب تستفزهم الحماسة وتلعب بالبابهم البلاغة وصدق اللهجة ، وكانت اول بذرة صالحة لغرس العربية فآتت نتاجها دوحة وارفة الافنان ظليلة الافياء فواحة الاغصان أنبتت ابن زيدون وابن عبدون والمعتمد وابن عمار وابن شهيد وابن هانى وابن خفاجة ، وابن الطفيل وابن رشد وافعمت البلاد بالعلماء والفلاسفة والادباء ومعاهد العلم ودور الكتب وكان لتأريخهم السياسى عصور ذهبية وايام زاهرة وبطولات عامرة بالفتح نشروا خلالها الاسلام ووطدوا السلام وبعثوا النور وبددوا الظلام فى ربوع كثيرة ذلك الظلام الحالك المفعم بالجهل والذى كانت تعيش فى دياجيره شعوب اوربا الغارقة بالجهالة والغباء .

ظهر فيها صفاء عقولهم واستعدادهم المهذب ليقودوا العالم الى المعرفة وينشروا فى المجتمع الاندلسى روح الاسلام السمحة ولغة القرآن الرشيقة . خرص ملوكهم وامراؤهم من عهد الداخل ان يجاروا خلفاء بنى

صور من الحضارة الاندلسية

للسيد جمال الآلوسي

حفزني الى اختيار هذه الصور من الحضارة الاندلسيـــة اكثر من سبب واحد : حب للاندلس وحضارتها واجلال لاولئك الغر الميامـين من اسلافنا العصاميين بعدٴعنا ذكرهم وكاد ينسى حديثهم وهم بما خـلقوا من فن وشعر وموسيقى وبناء لا يقلون عن ابناء عمومتهم العباسيين فهم فى دوحـة العليـاء لا يتفرقون وفى سماء الحضارة لا يتمايزون • قـد عنيت ان اثبت شيئا عن الجنة المفقودة وما وصل اليها اهلها من ازدهار ادبى ونضج فكرى ومدنيـة باسقة وذوق فى البلاغة وترف فى العيش وتفوق فى الهندســة والعمارة والريازة فقد كانوا الشعب الوحيد فى اوربا ارتفعت فى ربوعهم الفنون فى شتى صنوفها وازدهرت الآداب والفلسفة ازدهارا عظيما ، كانوا من اهم عوامل نهضة اوربا ومصدرا لبعث يقظتها الفكرية فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر فكان العرب الاندلسيون اكثر الشعوب تأثيرا على شعوب اوربا فى الحضارة والفلسفة والفلك والطب والقصص والشعر ولـم تزل الآثار العقيمة التى خلفتها هذه النهضة بارزة فى المجتمع الاوربى •

حين دخل العرب الاندلس سنة ٧١٠ م ادخـلوا معهم دينهم الحنيف ولغتهم البليغة ، وكان أول مظـاهر البلاغـة العربية التي هبت على الجزيرة الاندلسية تلك الخطبـة الحماسيـة التى فاه بها ذلك القـائد الميمون الطالع طارق بن زياد التى يقول فيها بعـــد ان رجعت السفن التى اقلتهم الى بر الجزيرة (ايها الناس اين المفر البحر وراءكم والعدو امـامكم ـ كما يقول فيها ـ وليس لكم والله الا الصدق والصبر ، واعلموا انكم فى هذه الجزيرة اضيع من الايتام فى مأدبة اللئام وقد استقبلكم عـدوكم بجيشه ، واسلحته واقواته موفورة وانتم لا وزر لكم الا سيوفكم ولا اقوات الا ما تستحصلونه

تضم مائتى الف مجلد جمعها من افريقية وبغداد وفارس ومصر والشام وحين سمع بكتاب الاغانى أرسل لمؤلفه بالف دينار ذهب فزوده بالنسخة الاولى وما سبقه سابق فى اقتنائها وكان يجمع فى داره الحذاق فى صناعة النسخ والضبط والاجادة فى التجليد والتذهيب ويغمرهم بالعطاء ويبذل اليهم الاموال وكان يبعث فى طلب الكتب رجالا يطوفون فى الامصار الاسلامية لجمعها وشرائها وكان يحضر الدروس بنفسه ويخالط الطلاب ويجالس العلماء ويسمع دروسهم ويعقد لهم المناظرات كما يفعل المأمون وكان يختار من بلغائهم وذوى القابليات فيسند اليهم مهام اموره ويقلدهم الاعمال الجسام فيختار منهم الولاة والقضاة والوعاظ والمدرسين وانتشرت اللغة العربية وهزمت امامها اللاتينية والاسبانية والعبرية واصبحت اللغة السائدة فى طول البلاد وعرضها وتذوقها ابناء شبه الجزيرة من الاسبان النصارى واليهود ويقول بعض مؤرخيهم :

(هجر أهل اسبانيا اللاتينية واشتغلوا باللغة العربية وآدابها وكانوا لا يكتبون بغيرها حتى ان احد رجال الدين المشهورين منهم شكا من ذلك وقال اننا نحب قراءة الشعر والقصص العربية وندرس المسائل الدينية والفلسفة الاسلامية باللغة العربية لنتعلم لغة رشيقة وعبارة بليغة ولا يكاد يوجد عندنا من يقرأ الكتب المقدسة باللغة اللاتينية وكل شبابنا الاذكياء لا يعرفون غير لغة العرب وآدابها لانهم يقرأون الكتب العربية ويدرسونها بهمة عظيمة ، ويدعوهم كثرة اطلاعهم على تلك الكتب الى الاعجاب بآداب العرب فاذا حدثتهم عن كتاب من الكتب اللاتينية سخروا منها وقالوا انها لا تستحق عناية قارىء او مستفيد من اجل ذلك نسى المسيحيون لغتهم فلا تكاد تجد فى الالف منا واحدا يمكنه ان يكتب رسالة باللاتينية اما اذا ارادوا ان يكتبوا بالعربية فان كثيرا منهم يكتب بعبارات بليغة واسلوب منمق وقد يفوق العرب انفسهم فى ذلك حتى فى الشعر وكتابة القوافى) وقد استمر هذا الحال عصورا طويلة فى جميع مدن اسبانيا واضطر القسس الى ترجمة كتب الكنيسة الى العربية لجهل الناس اللاتينية .

جمال الآلوسى

العباس وعملوا على ان تزدهر المدينة ببث العلوم ونشر المعارف حتى اصبحت قرطبة كأختها بغداد فى السعة والمدارس والمجامع والجوامع والحمامات والمتنزهات سابقت قرطبة بغداد وحرصت ان تظهر عليها وتبزها وبلغت ابهة الملك منتهاها على عهد عبدالرحمن الناصر وابنه الحكم اللذين اشبها الرشيد والمأمون وضارعا عصريهما فقد انشأ حول قرطبة ٢١ ربضا فى كل ربض من المساجد والاسواق والحمامات ما يقوم بأهله وقامت القصور الفخمة والدور السامقة والمساجد والبساتين على طول ضفة الوادى احصى المؤرخون الثقاة انها كانت تضم ١١٣ الف دار للعامة و ٤٣٠ دارا فى القصر الكبير اى فى الزهراء و ٦٣٠٠ دار لاهل الدولة و ٣٨٧٣ مسجدا و ٩٠٠ من الحمامات العامة و ٨٠٤٥٥ حانوتا وكان سكانها مليونين ومن عجائب قرطبة مسجدها الشهير وقصر الخليفة الناصر الزهراء . وكان العلماء وكبار الادباء يفدون اليها فيلقون من لدن امرائها الترحاب والتكريم . وما كان يظهر جديد فى بغداد الا ويتنافس التجار فى جلبه الى قرطبة وربما حصل عليه البلاط الاندلسى قبل ان يصل الى البلاط العباسى وقبل ان يشيع استعماله فى بغداد ذلك لما كان لهم من النشاط والجد والصبر على البحث والتدقيق . نظروا في الكتب اليونانية وتفهموها ونقلوها وزادوا عليها وعنهم اخذها الاوربيون . وكانت نظرتهم شاملة فأبتكروا ودونوا وولعهم فى اقتناء الكتب فاق كل ولع تنافسوا فى اقتنائها وجعلوها مظهرا من مظاهر ابهتهم وبذخهم فكانت مجلداتها المذهبة تزين واجهات قصورهم وربما اقتناها غير العالم من التجار وارباب الزراعة تمشيا مع عرف العصر وتشبها بالامراء والسروات من الاعيان وكانت المكتبة العامة يديرها المنذر ابن الخليفة وكانت تحتوى على الكتب العقلية والنقلية التى ترجمها والفها علماء العرب فى الرياضة والطب والكيماء والموسيقى واصول الدين من قصة وتفسير وحديث وتراجم لاهل الحديث وفى التأريخ من رحلات واخبار وقصص وفي السفر ومعاجم اللغة ودواوين الشعراء . وكانت مكتبة الحكم وحدها

وهم يأكلون ما يريدون بمقدار كاف • اذ ليس المهم فى التغــذية كميــة الغذاء ومقداره ، بل المهم كيفيته ونوعه ، وطريقة طبخه وتحضيره • والجسم كالآلة لا يستوعب أكثر مما يطيق ولا يستهلك أكثر مما يحتاج اليه ، ومـا زاد عن ذلك يسبب التسمم والمرض •

اذن ، يجب ان نعرف ماذا نأكل ، لكى نجهـز الجســم بما يحتــاج اليه حقا ، واضعين نصب اعيننا الحالة الاقتصادية للفــرد ، ويجب ان تكون وجبة الغذاء وافية بحاجة الجسم من جهة واقتصادية من جهة أخرى • وقد توصل الباحثون فى امريكا الى ايجاد وجبــات غذائية كاملــة علمــيا ، تفى بالغرضين المذكورين •

ان نقص التغذية يسبب اكثر الامراض المنتشــرة اليوم فى العــالم ، ونستطيع ان نؤكد ، بضــوء ما تقــدم ، ان اكثر امراض الشعب العراقى ناتجة عن سوء التغذية • ولنضرب بعض الامثال عـــلى ذلك : ان امراض العيون (عمى الليل) و (الرمد) ناتجة عن نقص فيتامين (A) وهذا المرض منتشر انتشارا هائلا بين سكان الريف العراقى • اما الفيتامينــات الاخــرى فنقص بعضها يسبب الامراض الجلدية وتنخر الاسنـــان وفقر الدم وتشمع الكبد وكذلك الاسهال عند الاطفـــال وهو من اهم اسباب وفياتهم عندنا • ولقد ثبت علميا ان ضعف الجسم الناتج عن ســـوء التغذية يعرضــه بسهولة للاصابة بالجراثيم • كما ان ضعف الجسم عند الحوامل يساعد على الاجهاض • وانتشار مرض السل مرتبط بوضــوح بضعف المقاومــة فى حالات ســوء التغذية • لذلك يلاحظ انتشار الســل فى المجتمــعات التى يسودها نقص التغـــذية •

لقد انتشرت الامراض العصبية فى العراق انتشارا مخيــفا وان اكثر امراض الاعصاب هو نقص الفيتامينات وغيرها فقد اوضح العلم الحديث لنا ان هناك علاقة وثيقة بين الغذاء والاعصاب وتقــوم الفيتامينات بدور مهم فى

التغذية وأهميتها

للسيد اسماعيل العزاوي

يقاس تقدم الشعوب ورقيها اليوم ، بما تستهلكه من الحليب ، وهـذا واضح علميا ، لان الحليب من الاغـــذية الكاملة ، وهو يمكن الاطفـال من النمو ، لما يحتوى عليه من المواد الغذائية الاساسية الخمس وهى : الزلال (البروتين) ، والدهن والكاربوهيدرات ، والفيتامينات ، والمعادن • ومعنى هذا ان الغـــذاء الصحى يكون افراد صحيين ، وهؤلاء ، بالطبع يكونون مجتمعا صحيحا وراقيا • وقديما قيل العقل الســـليم فى الجسم السليم • والفرد السليم ، ولا شـــك ، وحدة انتاجية ممتازة ، والفرد السقيم ، غير السليم ، لا يصلح للانتاج •

وقد اثبتت الابحاث العلمية اهمية التغـــذية ، وضرورة تزويد الفرد بكل ما يحتاج اليه جسمه ليكون عضوا نافعا فى مجتمعه ، فاذا لم يحصـل جسمه على ما يحتاج اليه ، اعتل واختل عمله وقل صلاحه للانتاج ، والمجتمع المتكون من افراد هذا شأنهم ، يكون مجتمعا مختلا ، غير صالح • ولست اراني مغاليا اذا قلت : ان التغذية هى الحياة نفسها ، اذ أنه حين يصيب تغذية الفرد نقص ما تعتل صحته ، ولا شـك فى ان هذا الأمر يسبب سـوءا فى الاخلاق ، وسوءا فى علاقات هذا الفرد بغيره من افراد المجتمـع ، فيعيش على هامش الحياة ، لا ينفع ، بل يضر احيانا ، فينكد عيشه وعيش الآخرين •

التغذية الحـديثة :

اثبت العلم الحديث ان كلا من الانسان والحيوان والنبات ، لكى ينمو نموا صحيحا ، يحتاج الى تغذية كاملة تلبى متطلبات الفعاليات الحيوية فيه • وليس المهم ، فى التغذية كثرة الاكل ، فهذه لا تعنى كون التغذية جيدة • فبينا نرى الفقراء يمرضون لنقص فى تغذيتهم ، نجد الاغنياء ايضا يمرضون ،

١ - ان الوجبات الغذائية يجب ان تنتظم فلا تتغلب الاطعمة المقلية على كل شيء •

٢ - يجب ان تكثر من الغذاء المسلوق فانه انفع ويحتوى على مواد غذائية اكثر •

٣ - وجوب فصل اللحم عن المخضرات كل على حدة • وان طريقة طبخ المخضرات مع اللحم عادة لا اعلم لها فائدة مطلقا الا انها ارخص واسهل وهذا سر الخطر •

٤ - وجوب تقليل استهلاك الخبز فهو ناقص غذائيا يأخذ محل غيره من الاطعمة ويولد السمنة المريضة •

٥ - من الضرورى ادخال الفواكه الطرية فى الوجبة الغذائية ولو بقلة •

٦ - تقليل استعمال الرز والاستعاضة عنه بمواد نشوية اخرى كالبطاطة المسلوقة لتكملة ما يفرزه من مواد جوهرية غذائية ضرورية للجسم •

٧ - يجب ان ننوع الاكل فى الوجبة الواحدة فلا يقتصر على الرز •

٨ - يجب ان ندخل الحليب ومشتقاته فى طعامنا كى نوازن الوجبة الغذائية•

٩ - استعمال البيض فهو غذاء كامل كالحليب •

١٠ - واخيرا يجب ان نعلم مقدما ان ما نقتصده فى غذائنا اليوم ندفعه الى الصيدلى والطبيب غدا •

مما ذكر نجد اننا اذا ما اتبعناها سنوجد ثورة فى مطبخنا الفقير فنحن لسنا لا نعرف ماذا نأكل فحسب بل لا نعرف كيف نأكل أيضا •

فان الوجبة الغذائية للطفل تختلف عما يأكله المراهق والكهل وكذلك تختلف الحامل عن العجوز او المريض فكل له غذاؤه • ولكن فى بيوتنا نجد كل العائلة تأكل على نمط واحد واننا ما دمنا لا نريد ان نتعلم فستبقى نسبة الوفيات بين الاطفال والكبار ايضا عالية الى ان نتبع الطريق العلمى الصحيح وهو المنجى من هذه الورطة •

(للبحث صلة)

اسماعيل العزاوى
المدرس فى كلية الزراعة

هذه العلاقة • وقد لوحظ ان الحرارة تقلل من أثر الفيتامينات فى الخضروات وغيرها من الاغذية • لذا نلاحظ تطور الحالات العصبية عند الافراد فى موسم الصيف • فمن المناظر المألوفة فى الدوائر الحكومية هو عصبية الموظفين الصغار وعدم بقائهم فى مكاتبهم وقلقهم الواضح ولاسيما اولئك الموظفين الذين يأتون من بيئة تكون التغذية فيها ناقصة فهؤلاء لا يستطيعون ان يثبتوا على كراسيهم خمس دقائق فتراهم يتحركون ويتنقلون بعصبية ظاهرة يتهربون من الواجب وهم انفسهم لا يعرفون لماذا ، وكم من المشاحنات تحدث فى الباص يوميا ولاسيما في الدرجة الثانية لاتفه الاسباب •

وقد لوحظ ان مستوى الطلاب العلمى فى المدارس يرتفع وتهدأ اعصابهم ويبدأ دوامهم بالانتظام حين يضاف الى طعامهم قليل من فيتامين B_{12} وهذا يوضح لنا اهمية التغذية فى السلوك العام •

ويلذ لى ان اورد هنا ان اجدادنا العرب لم يسودوا(١) الا لانهم كانوا يغذون انفسهم تغذية كافية فالغذاء القديم البسيط المتكون من الحليب مادة رئيسة ، والتمر والزبدة والخبز والخضار (واللحم بين آونه واخرى) هو غاية ما توصل اليه اليوم علماء التغذية من مواد اساسية •

واستطيع ان اجزم بان قسما اساسيا مهما من قائمة اسباب التردى الاجتماعى والسياسى فى مجتمعنا الآن هو سوء التغذية ونقصها • فلا الغنى يعرف كيف يتغذى ولا الفقير يحصل على ما يكفيه وهذا سر البلوى •

ماذا نأكل وكيف ؟

كيف وماذا نأكل هو الجواب فى كل الحالات عن الاسئلة التى اوردتها فى صدر هذا المقال • ولكن فى مثل هذه العجالة لا يمكن ان ادخل فى تفاصيل كثيرة وسأضع رؤوس اقلام للموضوع للاهتداء بها • وهذه هى :

---

(١) المجلة لا تشارك الكاتب فى عزو السيادة العربية الى سبب واحد هو التغذية الجيدة •

جهاز رادار يمكنه ارسال واستلام الاصداء وقد تم ذلك بطريقة لم تكن متوقعة فكما بينا آنفا انه كانت هناك حاجة ماسة الى امواج قصيرة جدا والى اجهزة تستطيع قياس اطوال تلك الامواج بصورة دقيقة . وانيط امر ايجاد مثل هذه الاجهزة بجماعة من العلماء في جامعة برمنكهام . وقد استطاع كل من H. A. H. Baot و J. Sayers و J. T. Randall من ابتكار طريقة الفراغ المغناطيسي Cavity Magnetron التي تعتبر قلب الجهاز « الرادار » . ان فكرة الفراغ المغناطيسي تشبه تماما الاصوات التي تنبعث نتيجة النفخ في فراغ كثقب باب مثلا الا انه في حالة الفراغ المغناطيسي لا تحدث اصوات وتستعمل دفعات الالكترونات بدلا من الهواء المستعمل في حالة النفخ فقد أخذت هذه الجماعة من العلماء قرصا نحاسيا وخرقت وسطه ثم احيط هذا الخرق بثمانية ثقوب صغيرة ثم فتحت فتحات خفيفة بين الثقب الداخلي والثقوب الثمانية المحيطة به ووضع في الثقب الداخلي كاثود Cathode وهو عبارة عن قطعة معدنية صغيرة مشحونة بالشحنة السالبة بحيث انها اذا سخنت ترسل الكترونات كالفلمنت Filament فيالمصباح الكهربائي . ان هذه الالكترونات تتحرك بصورة مستقيمة في صمام الاجهزة اللاسلكية العادى اما في هذه الحالة فقد استعمل مجالمغناطيسي بحيث يجعل الالكترونات تسير بصورة دائرية حول الثقب الوسطي . وتمر هذه الالكترونات عبر الفتحات الموجودة بين الثقب الوسطي والثقوب المحيطة محدثة ذبذبة كهربائية Oscillations في تلك الفتحات فعندما تحدث ذبذبة في فجوة واحدة يحدث كنتيجة لذلك تذبذب في الفجوة المجاورة وهكذا . ولما كانت الحاجة الاصلية هي قياس الموجات القصيرة جدا فقدجعل حجم كل فراغ صغيرا بدرجة انه يستطيع ان ينتج (٣) ملايين ذبذبة في الثانيه ولا يمكن بالطبع سماع هذه الذبذبات الا انها تستطيع انتاج نبضات نفاذة. وتستغرق كل نبضة كهربائية واحد من مليون منالثانية، وتعتبر هذه المدة مناسبة لاصداء الرادار. ثم كررت الف مرة في الثانية . وكانت لكل نبضة طاقة (٨٠٠) كيلواط وهي تساوى طاقة مرسلة لاسلكية جبارة . وفي نشرة الولايات المتحدة الرسميه عنتاريخ العلوم في الحرب . وصفت الفجوة المغناطيسية بانها اثمن

مقتطفات من كتب الغرب

الرادار

فى سنه ١٩٣٤ تشكلت فى بريطانيا العظمى هيئة علمية لدراسة كل السبل التى يمكن ان تستخدمها بريطانيا فى الدفاع الجوى بعد ان ابقنت وزارة الحرب البريطانيه ، ان بريطانيا لم تعد جزيرة معزولة عن العالم • وبحث المؤتمر كل السبل حتى اشعة الموت التى اكد كل من المستر روبرت واتسن وات Robert Watson Watt وزميل له ولكنس Wilkins صعوبة استعمالها او استحالتها نظرا لان تعطيل ماكنة واحدة يحتاج الى طاقة عظيمة لادائه لان ذلك اكثر من طاقة اى مرسلة ولكن ، وقد كان لكلمة « لكن » هذه الفضل فى تقرير مصير شعب كامل • اذ اعلن المستر واتسن فى تقريره امكانية استخدام المرسلات اللاسلكية فى الكشف عن الطائرات المغيرة بدلا من امكانية تدميرها • وقد كتب هذه الملاحظة التاريخية على نصف ورقة ملاحظات • وكانت تستند على احصاءات استغرق اعدادها نصف الساعة واحتوت على فكرة واتسن بان امر اكتشاف محل الطائرات المغيرة ضرورى ويستحق متابعة الدرس • ولقد طلب منه ان يواصل الدرس وبعد شهر كامل استطاع ان يعرض كيف يمكن معرفة موقع طائرة على مسافة بعيدة • كانت تلك هى البداية فبواسطه هذه الطريقة التى ابتكرها المستر واتسن اصبح بالامكان معرفة وجود العدو ولكن معرفة طائرة العدو ومحتوياتها بقيت سرا مغلقا يحتاج الى درس واسع • وامكن التغلب على هذه الصعوبة ايضا باستخدام موجات اقصر وآلات اكثر حساسية وهكذا كان لدى بريطانيا فى بداية الحرب شبكه من الاجهزة التى كانت تستطيع توجيه الطائرات المقاتلة ضد العدو بتعليمات تصدر من الارض • وكانت الخطوة التالية هى تمكين الطيار من الحصول على حاسة سادسة وذلك على هيئة

قد هرب من المانية الهتلرية الى انكلترا وكان نابغا فى الكيمياء الحيوية واصبح بعدئذ مساعدا للبروفسور هاوارد فلورى Howard Flory النمساوى الجنسية استاذ الباثولوجى فى جامعة اكسفورد • بدأ فلورى بدراسة Lysozyms التى اكتشفها فلمنك فى الاصل واستطاع ان ينتجها فى حالة نقية حيث استطاع بعد ذلك بلورتها • ولكنه كان مهتما اكثر من ذلك باكتشافه العوامل الاخرى التى تساعد على تفسخ الجراثيم • وقد أناط هذا الامر بالمستر جين Chain وكانت المصادفة المحضة هى التى قادت جين من الـ Lysozyme الذى اكتشفه فلمنك الى البنسلين الذى اكتشفه فلمنك ايضا ولم يكن جين سمع بالبنسلين حتى اللحظة التى كان يتصفح بها تلك الوريقات التى اعدها فلمنك وكان دافعه فى ذلك علمى محض وقد اهتم اولا بملاحظة نوع الجراثيم التى استعمل فلمنك اكتشافه ضدها ولاحظ كذلك مدى تأثير ذلك الدواء فيها • ثم اهتم ثانيا بالامور التى حدثت من نشاط فلمنك فى هذا المضمار • ومع ذلك فقد ذهب الى الجامعة للحصول على شىء من العفن Ml [illegible] حظه ، ورغم عدم اعتراف العلم

بكلمة الحظ فقد استطاع جين ان يجد قليلا من عفن فلمنك الذى كان قد مضى عليه قرابة احد عشر عاما وهكذا وبتشجيع من الاستاذ الذى يعمل معه وبمساعدة الاساتذة الاخرين من الكيميائيين استمر جين فى عمله واستطاع ان يحصل على نتائج باهرة ويعمل جاهدا على امكان استعمال الاكتشاف الجديد فى مهاجمه الجراثيم داخل الجسم وعلى الاخص بعد ان اكتشف مدى تأثير السلفا على الجسم • وبدأوا يعملون بجهد كبير وينمون العفن هذا فى قنانى الحليب وغيرها فى ظروف كانت بريطانيا تعانى فيها الامرين اما الاجهزة التى كانوا يستعملونها فكانت تبعث على الضحك اذ استعملوا منفاخا من النوع الذى يستعمل فى اطفاء النيران وحوضا صغيرا كان يستعمل لغسل الكلاب وبعض اوانى الحليب ومبردة حليب استعاروها من معمل البان مجاور • بمثل هذه الاجهزة ولكن بدقة العالم الخبير استطاع جين وزملاؤه ان يحصلوا على البنسلين الحقيقى واستطاعوا رغم كل الظروف غير الملائمة ان يجمعوا كمية كبيرة من البنسلين كافية لان يبدأ بروفسور فلورين وزوجته باختباراتهم الطبية • واستعمل الدواء الجديد مع شرطى كان على

ما وصل شواطىء امريكا من حمولات وقد وصلت هذه البدعة المفيدة فى احدى حقائب السر هنرى تزارد الذى كان يمكنه وضعها فى احد جيوبه . وهكذا اصبح بالامكان القيام بالقصف الاعمى Blind Bombing نتيجة لاستعمال مثل هذه المرسلات المتحركة القوية التى تعطى صورا واضحة للاهداف الحربية على شاشة الرادار سواء اكان الظلام مخيما او غطيت الاهداف بالغيوم او الدخان الصناعى وقد وجد اخيرا ان استعمال اشعة الرادار الواسعة جدا يؤدى الى اكتشاف الاهداف وانتشار تلك الاشعة الى الارض ايضا . وهكذا اصبح بالامكان الحصول على اصداء طائرات العدو ومن الارض ايضا . وقد اصبح بالامكان السيطرة على ذلك باستخدام موجات اقصر ولم يترك هذا الدرس يمر بدون فائدة فقد وجد انه بالامكان استخدام اشعة الرادار الكشافة المكشف عن الاهداف الارضية وقد سمى الابتكار الاخير بكبريتيد الهيدروجين H_{2S} وقد نال هذه التسمية الغريبة من اللورد جيرويل Lord Cherwell الذى كان مستشارا علميا للمستر تشرشل وقد قال اللورد جيرويل عند مشاهدته للطريقة الجديدة انها واضحه لدرجة انه لابد وان احدا قد فكر بها قبل ذلك . ان لها رائحة نتنة نفاذة فهى اذا H_{2S}

مترجمة عن كتاب (العلم فى حياتنا)
تاليف : ريتجى كولدر
Science in Ourlives
By
Ritchie Colder.

مكتشفو البنسلين

لقد طرأ تبدل كبير على التفكير الطبى عندما اعيد النظر فى الوريقة المنسية التى كان قد اعدها فلمنك Fleming عن البنسلين . وكان السؤال الحائر الذى يبحث عن جواب هو هل بالامكان ان يكون لهذا الدواء الجديد مفعول داخلى . كان ذلك هو السؤال الذى يشتغل بال العالم ارنست جين Ernest Chain عندما اكتشف بطريقة الصدفة تقرير فلمنك العلمى فى مكتبة راد كليف فى اكسفورد Radcliffe Library at Oxford اما مستر جين فهو عالم المانى كان

اختراعات واكتشافات

* ظهر فجأة فى مبنى بشارع بارك افنيو فى نيويورك مصعد ناطق ادهش جميع الذين استخدموه . وهذا المصعد الذى يعمل بلا عامل يعطى التعليمات باهتمام وحرص وعناية ، فهناك صوت خفى - ينبعث من حيث لا يدرى احد - يذكر الصاعدين بالضغط على الزر الذى يوصلهم الى الطابق الذى يريدون ، ثم يطلب اليهم بأدب ألا يتزاحموا عند الباب ، كما يعتذر اليهم اذا ما اصيب المصعد بعطب .

وهذا المصعد الالكترونى ذو الصوت المهذب مصنوع بطريقة شديدة التعقيد ومتصل بمكبرات للصوت تنقل ارشاداته الى الصاعدين والنازلين .

* اخترع المهندس الالمانى (كرهارد بليسنك) طائرة شراعية يمكنها السير على الطرق العادية بسرعة ٥٠ كيلومترا فى الساعة بالاضافة الى قدرتها على التحليق فى الجو . وقد احدث هذا الاختراع صدى عظيما بين اوساط محترفى رياضة الطيران فى العالم .

* اعلن العلماء السويديون الذين يشتركون فى مؤتمر الذرة من اجل السلام بانه اصبح الآن فى الامكان الاستفادة من القطبين الشمالى والجنوبى فى الزراعة ، فقد ثبت ان الاشعاعات الذرية تساعد على الزراعة فى المناطق القطبية التى يتعذر زراعتها فى الوقت الحاضر ، وقال هؤلاء العلماء ان البحث اثبت امكان تحقيق هذه النتيجة والاستفادة من المسافات الشاسعة فى المناطق المتجمدة بتحويلها الى اراضى زراعية .

* اكتشفت بعثة آثار اكثر من خمسمئة مقبرة قديمة يرجع تاريخها الى اكثر من ٢٠٠٠ عام قبل المسيح . وقد تم هذا الاكتشاف اثناء عمليات الحفر والتنقيب التى اجريت بالقرب من مركز توليد الكهرباء من القوى المائية بمدينة ستالينجراد ، وسيكون من الميسور معرفة حضارة قبائل ماقبل التأريخ التى استوطنت منطقة

وشـــك الموت فى مستشفى مجاور وتحسنت حالة الشرطى بعد اخذه الـــدواء واستمر تحســـــنه الا ان الدواء نفذ ومات الشرطى · وهكذا فقد ثبت ان الدواء اكتشـــاف مهم ولكن لم يكن بامكان بريطـــانيـــا انتاجه نظرا لانشغالها ومعاملها فى الانتـــاج العسكرى · وهكذا فقد اضطر البروفسور فلورين والدكتور هيتـــلى N. G. Heatly الكيميائى الذى استـــطاع بذكائه ان ينتـــج اجهزة المختبر باجمعها الى السفر الى الولايات المتحدة عام ١٩٤١ · وذهبا هنـــاك الى مختبر الابحاث الشمالى التـــابع لادارة الزراعـــة الاميركيـــة حيث قـــــام الدكتور كوكهيل Coghill بمساعدتهمـــا فى مقرهما الجـــديد فى بيوريا فى الينـــوى Peoria-Illinois وكان البروفسور فلورين يستعمل عادة احواضا ضحلة فى اناء العفن ولكن اقترح عليه فى امريكا ان يستعمل احواضا عميقة ويغذى العفن بسائل عذب ينتج فى معامل التقطير وهكذا فقد كان الجانب الفنى للانتـــاج الضخم امريكيا صرفا · وقد اعطيت جائزة نوبل بالتضامن الى كل من الســـر اللكســـــاندر فلمنـــك Alexander Fleming والبروفسور جين Ernest chain والمستر هاوارد فلورى Sir Hoyard Flarey اعترافا بالاشتراك العلمى من قبـــل الرجل الذى اكتشف الاثر والرجل الذى اكتشف الاهمية والرجل الذى نبه الباحثين الى الاهمية الحيوية للدواء العجيب ·

مترجمة عن كتاب (العلم فى حياتنا)
تأليف : ريتجى كالدر
Ccience in Ourlives
By
Rothchie Calder.

اثنان لا يعرف قلباهما الراحة ، طالب الحقيقة وطالب المـــال : الاول يحتقر الثانى ، والثانى يسخر من الاول ·

« ابن المقفع »

في اية ساعة من ساعات الليل ، وعندئذ يتولى الطبيب علاجه بطريقته الخاصة حتى يجلب النوم الهادىء الى عينيه المستيقظتين ٠

ويعتمد الدكتور (سيريل) في علاجه للارق على أسلوب يخاطب به المصاب بهدوء وبطء وبصوت ناعم هامس ناقلا اليه اقاصيص من نوع خاص لايكاد المستمع يصغي اليها حتى يسترسل في نوم هادىء عميق ٠

✶ وصلت الى بيروت رئة فولاذية اميركية هي الاولى من نوعها في البلاد وهي تساعد الاطفال المصابين بالشلل على التنفس وقد تبرع بثمن هذه الرئة بعض الاميركيين الذين يعملون في بيروت ٠

✶ يقوم فريق من خبراء الامم المتحدة بدراسة مشروع امكانية الاستفادة من قوة الاعاصير التي تهب على جمهورية هايتي (في اميركا الوسطى) لغرض استخدامها كقوة محركة في الشؤون الزراعية والصناعية ، وانشأوا لذلك عشر محطات لقياس سرعتها ومعرفة اتجاهاتها تمهيدا لتحديد خير الاماكن لاقامة المنشئآت اللازمة لهذا الغرض ٠

✶ صرح الدكتور (روتس هاتشين) استاذ علم الحشرات في كلية ولاية مسيسبي (من الولايات المتحدة الاميركية) أن الحشرة أقوى الحيوانات قاطبة ، وذلك بعد دراسات طويلة أجراها بمعاونة رهط من علماء الطبيعة البارزين ٠ فقد شاهدوا نملة تجر جرما يبلغ وزنه اكثر من وزنها باثنتين وخمسين مرة ٠ وعلى هذا الاساس قدروا انه ينبغي أن يجر الانسان مقدار اربعة من الاطنان اذا كانت قوته تتناسب مع وزنه تناسبا طرديا بالقياس الى النمله ٠

وشاهد اولئك العلماء أيضا خنفساء تحمل على ظهرها مايوازي (٨٥٠) مرة بقدر وزنها ٠ فاذا طبقنا هذه القاعدة على الفيل مثلا وجب ان يحمل هذا الحيوان مقدار (٢٥٠٠) طن ٠

وقد استنتجوا من بحوثهم ودراساتهم أنه كلما كبر حجم الحيوان وازداد وزنه كلما ضعفت قوته على الجر ٠

الفولكا السفلى ٠

✶ يقوم الآن فريق من العلماء اليابان باكتشاف منطقة كاراكورام فى اقصى شمال كشمير بالقرب من حدود التبت ٠ ويجرى هؤلاء العلماء ابحاثا على حياة الحيوان والنبات فى هذه المنطقة ، كما يدرسون بناءها الجيولوجى ومشاكل سكانها ٠ وسوف يدرسون ايضا اللهجات المحلية ويجرون اعمالا حفرية فى هذه المنطقة الجبلية المجهولة ٠ وقد لحق بهذه البعثة كثير من العلماء الباكستانيين ٠

✶ اعلن مصنع امريكى انه قد انتج ورقا مصنوعا من الالياف التركيبية ، من مواد النيلون والداكرون والاورلون ، ويقال ان مقاومته تزيد عشر مرات عن مقاومة الورق المصنوع من الخشب او من الخرق ٠ ولهذه العملية الجديدة قيمة كبرى للبلاد المفتقرة الى الاخشاب ٠ ويزيد ثمن الورق التركيبى حتى الآن عن ثمن الورق العادى ، ولكن المصنع الامريكى ينتظر ان يساعد الاستهلاك الكبير فى خفض اسعار الورق بدرجة كبيرة ٠

✶ يشكو كثير من المسافرين بالطائرات من ازيز المحركات المزعج وخاصة اذا كانت الطائرة من ذوات الاربعة محركات ٠ وقد استطاع خبراء تصاميم الطائرات فى الآونة الاخيرة ان يقللوا من ضجيج محركات مراوح الطائرة بنسبة ٢٥ فى المئة للسامع فى داخلها ، وذلك بجعل تردد صوت المحركات متساويا وبزاوية واحدة بحيث يكون بصورة مقبولة للآذان ٠

✶ صار بالامكان معالجة مرض الجذام الجلدى الذى ينتشر بكثرة فى اواسط افريقيا ٠ فقد اعلنت منظمة الصحة الدولية عن توصل خبرائها الى استعمال ادوية (سلفا) فى معالجة المرضى بهذا المرض بشرت بنجاح فى بعض حالات الاختبار ٠

✶ اجريت فى بورتوريكو فى اميركا تجربة اسقاط المطر الصناعى ، وذلك بأن تصعد طائرة الى اعالى الجو ثم تقوم باسقاط قطرات من الماء او الثلج الصناعى (ثانى اوكسيد الكاربون المجمد) فوق الغيوم المتجمعة التى سرعان ما تتجمع ابخرة الماء التى تحملها حول هذه القطرات الساقطة وتنزل الى الارض على شكل مطر ٠

✶ اعلن الدكتور (سيريل ولكر) انه يستطيع علاج حالات الارق عند حدوثها عن طريق التليفون ، وذلك بان يتصل به الشخص المصاب بالارق تليفونيا

للمراقبة في خطوط طول اوطأ بالاضافة الى المحطات الثابتة . وقد دلت المعلومات التي جمعت في خلال هاتين السنين على نتائج ومعلومات مهمة تتعلق بالمناخ في المنطقة القطبية والتغييرات في المجال المغناطيسي للارض في خطوط العرض المختلفة وفي الاحوال الاعتيادية في اثناء الزوابع المغناطيسية وقد كان للمعلومات التي جمعت الفضل في اعداد الهيكل الذي بنيت عليه نظريات الزوابع المغناطيسية والتغيرات اليومية والفصلية والسنوية في مجال الارض المغناطيسي وفي تلك الآونة ونتيجة للابحاث التي جرت امكن ادراك اهمية الـ Ionosphere (اي المنطقة الايونية Ionized العالية جدا في الفضاء) في المواصلات اللاسلكية .

فالامواج اللاسلكية عادة تصطدم بالطبقة الايونية وبدلا من ان تشق طريقها في الفضاء تنعكس وتعود الى سطح الارض حيث تسير حوله. وكانت الغاية في هذه الفترة هي دراسة هذه الطبقة من الجو باستخدام الراديو فالكثير من الظواهر الارضية التي تدرس بالعلم المسمى فيزياء الارض Geophysics لها علاقة كبيرة بالشمس وما يحدث فيها والعلاقة معقدة لدرجة ان القليل منها فقط امكن فهمه حتى الآن . فالشمس تزود الطاقة اللازمة لدوران الجو وانتاج الزوابع الرعدية والسايكلونات والاعاصير وفي ادامة تيارات المحيطات وفي احداث الزوابع المغناطيسية والاضواء اما الطريقة التي ترسل بها تلك الطاقة الى الارض والطريقة التي تستغل بها تلك الطاقة فأمور لم توضح بصورة جلية بعد .

اثر البقع الشمسية

ان للشمس دورة فعالية مدتها (١١) عاما حيث يزداد خلالها ظهور البقع الشمسية من الحد الادنى الى الحد الاعلى ثم يتلاشى بعد ذلك . وللمجال المغناطيسي الارضي وتغيراته اليومية في شتى انحاء العالم علاقة وثيقة بدورة الفعالية الشمسية هذه . اذ تحدث الزوابع المغناطيسية بكثرة عندما تكثر البقع الشمسية وتحدث زوبعة مغناطيسية هائلة عندما تحدث بقعة كبيرة قريبة من منتصف قرص الشمس . وقد يحدث احيانا ان تحصل زوبعة مغناطيسية قوية على الارض دون ان تكون هناك بقعة على سطح الشمس او قد تكون هناك بقع على سطح الشمس دون ان تحصل

السنة العالمية للجغرافية الفيزياوية

ترجمة : (ابو جنان)

(عن مجلة العلوم الشهرية المجلد «٨١»
العــدد الثانى آب سنة ١٩٥٥)

فى غضون الـ ٧٥ سنة الاخيرة قامت محاولتان عالميتان لتأسيس محطات مراقبة فى القطب الشمالى للقيام بملاحظة الامور المتعلقة بالانواء ، والقوة المغناطيسية واضواء المنطقة القطبية اذ ان للمنطقة القطبية الشمالية اهميتها الخاصة فى دراسة المناخ ومغناطيسية الارض واضواء المنطقة القطبية . فالمنطقة القطبية الشمالية هى مركز العواصف الارضية فمما لا شك فيه انها ذات تأثير على مناخ الارض باجمعها وفى المنطقة القطبية الشمالية تحصل غالبا الاضطرابات فى مغناطيسية الارض وتحدث ما يسمى بالزوابع المغناطيسية التى يمكن ادراك اثرها بوضوح فى تلك المنطقة بصورة خاصة .

محطات المراقبة فى القطب الشمالى

فى سنة ١٨٧٩ قررت لجنة الانواء الجوية العالمية احداث لجنة خاصة لتنظيم مركز للمراقبة فى القطب الشمالى ولمدة سنة واحدة ١٨٨٢ ـ ١٨٨٣ تلك السنة التى عرفت بالسنة القطبيه العالمية الاولى واشتركت دول كثيرة فى المشروع وتعاونت محطات المراقبة فى القطب مع المحطات الثابتة الموجودة فى خطوط عرض اوطأ . وبعد مرور (٥٠) عاما اقيمت سنة عالمية قطبية ثانية ١٩٣٢ ـ ١٩٣٣ حيث اسست محطات كثيرة

١٩٥٨ هى اقرب فرصة ملائمة للقيام بمثل هذه الاستعدادات كما ان السنة ١٩٥٨ ستكون السنة التى تمر بها فعاليات الشمس فى اقصى درجتها اذ ان سنة ١٩٥٤ كانت الحد الادنى لفعاليات الشمس اذ من المتوقع ان تظهر بقع كبيرة على سطح الشمس وتحدث ثورات بركانية عنيفة يحتمل ان ترافقها تغيرات ارضية يمكن دراستها لدى حصولها ٠ ومن الطريف ان سنة ١٩٣٣ كانت السنة التى مرت بها الشمس فى الحد الادنى لفعالياتها ٠ وللتعرف على العلاقة بين التغيرات الشمسية والتغيرات الارضية ستقوم كافة محطات المراقبة والمعاهد العلمية بمراقبة الشمس باستمرار لمدة (٢٤) ساعة كل يوم وذلك حيث تشترك كل محطات المراقبة بالعمل فى مناطق مختلفة من العالم وستؤخذ الصور لوجه الشمس بالراديو وتسجل الافلام السينمائية ايضا ٠ وستقاس بقع الشمس بانتظام ومن الضرورى جدا ان تكون هنالك مراقبة دقيقة للشمس وعلى الاخص فى الاوقات التى تظهر فيها البقع على الشمس او ثوران بركانى ولما كان من الصعب تحديد الوقت الذى تقع فيه مثل هذه الظواهر رغ‍م امكان توقع حصولها لذا فان من الضرورى استمرار المراقبة الدقيقة لوجه الشمس وستستعمل طرق كثيرة فى المراقبة اذ سترسل مناطيد الى ارتفاع ٢٠ ميلا مزودة باجهزة تسجيل او اجهزة اذاعة ترسل المؤثرات التى تحصل فى الشمس الى سطح الارض حيث ابراج المراقبة وسترسل معلومات عن كثافة وضغط ودرجة حرارة الجو وسرعة الرياح فى الارتفاعات المختلفة ٠ بالاضافة الى المعلومات عن جريان الاشعة الشمسية فى تلك الارتفاعات ٠

استخدام الصواريخ

وسيكون بالامكان الحصول على معلومات اخرى بارسال الصواريخ الى ارتفاع ١٢٥ ميلا اذ ستكون مزودة بـ (١٥٠) باونا من الاجهزة بالاضافة الى الصواريخ الصغيرة التى بامكانها الارتفاع ٥٠ ميلا آخر ، وستستخدم هذه الصواريخ فى الكشف عن التيارات الكهربائية فى اعالى الجو والتى لها تأثير على مجال الارض المغناطيسى وستمر هذه الصواريخ خلال طبقة الاوزون التى بامتصاصها الاشعة الفوق البنفسجية المنبعثة من الشمس تقى الارض من تأثيرها الضار ٠ وسيمكن قياس ارتفاع ومدى طبقة الاوزون هذه ٠

زوابع مغناطيسية على وجه الارض · لذا فلا يمكن القول ان البقع الشمسية هي التي تولد الزوابع المغناطيسية · فكثيرا ما يحصل ان تحدث بقعة على قرص الشمس تتلاشى على أثرها الموجات اللاسلكية القصيرة على النصف المضاء من الكرة الارضية · ان اطوال الموجات اللاسلكية البعيدة المدى تتغير باختلاف المواسم وبالتغيرات التي تحصل على وجه الشمس · ولقد مرت الارض فيما مضى بادوار قاست فيها الحرارة الشديدة والبرد القارص · اما في الوقت الحاضر فيبدو ان الارض تمر بالدور الحراري اذ بدأت المنطقة الجليدية تتقلص وازدادت البحيرات في أمريكا الشمالية وازداد سقوط المطر في بعض اجزاء من العالم · فالتغيرات البطيئة في المناخ قد تسبب تغييرات في ممرات الزوابع وفي توزيع الامطار · ولابد ان تكون لهذه التغيرات علاقة بالطاقة التي تصل من الشمس الى الارض بطريقة لم تفهم حتى الآن · ونظرا لوجود علاقة وثيقة بين الظواهر الارضية والظواهر الشمسية ونظرا لابتكار طرق علمية جديدة في التنقيب عن هذه الظواهر فقد اقترح منذ (٤) سنوات ضرورة اقامة سنة عالمية ثالثة لمحاولة حل بعض المشاكل التي لا زالت قائمة في هذا المضمار · وقد ايدت الاقتراح ثلاث مؤسسات عالمية هي مؤسسات الراديو العلمية وفيزياء الارض وعلم الفلك · وقد وافق على الاقتراح ايضا مجلس اتحادات العلوم العالمي الذي اضاف ضرورة اتساع البحث بحيث يشمل العالم اجمع ولا يقتصر على القطب الشمالي فقط · واقترح تسمية تلك السنة بالسنة العالمية لفيزياء الارض ·

International Geoyhysical year

وقد تألفت لجنة دولية للقيام بالاستعداد اللازم للسنة التي ستستمر لمدة (١٨) شهرا من تموز ١٩٥٧ حتى كانون الاول سنة ١٩٥٨ والملاحظ ان الفترة بين السنة الثانية ١٩٣٣ والسنة الثالثة المقترحة ١٩٥٧ قصيرة جدا وهي تشير الى ان العلم قد تقدم تقدما كبيرا خلال هذه الفترة ·

مشروع ضخم

ان القيام بمثل هذا المشروع الضخم يتطلب الاستعداد المبكر لاقامة محطات المراقبة في بقاع نائية من الارض وفي ظروف قد يكون بعضها قاسيا جدا ، كما ان الامر يتطلب توفير عدد ضخم من العلماء والباحثين ليديروا مثل هذه المحطات · لذا فان السنة ١٩٥٧ —

وسيمكن ايضا الحصول على معلومات عن سرعة الامواج اللاسلكية الطويلة والقصيرة ومدى اعتمادها على الاحوال فى المنطقة الآيونية . ولغرض الحصول على معلومات مضبوطة بصورة دائمية تم احداث يومين فى كل شهر سميت ايام العالم المنظمة وهى الايام التى تجرى فيها المراقبة فى وقت واحد فى شتى انحاء العالم . وسيكون اليوم الاول عندما يكون القمر هلالا والثانى فى الربع الاول من الشهر القمرى وقد اضيفت ايام اخرى نتيجة للكسوف او التغييرات الجوية المتوقعة . ولغرض الحصول على معلومات عن الحركات الجوية لابد من وجود فترة للمراقبة اكثر من يوم واحد لذا فقد خصصت عشرة ايام متتالية من كل ثلاثة اشهر للقيام بالمراقبة اللازمة وسميت هذه الفترة بالفترة العالمية للانواء الجوية وعندما تحصل تغييرات شمسية غير متوقعة فمن السهل صدور الايعازات الى المحطات لاستئناف عملها . ان سنة ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨ المسماة بالسنة الدولية لجغرافية الارض تعتبر اضخم مشروع عالمى تعاونى علمى ان نجاح هذا المشروع مضمون فقد انظمت اليه (٣٦) دولة من ضمنها الاتحاد السوفياتى ولا شك ان المشروع سيكون ذو قيمة كبيرة باضافة معلومات وحقائق جديدة ولكنه لن يساعد على حل الكثير من المشاكل التى ستبقى قائمة فى فيزياء الارض .

(أبو جنان)

ان اجلالنا للرجل المثقف المطلع هو خير تقدير للادب .

« امرسن »

وستقاس ايضا درجة حرارة وكثافة وتكوين الجو وسرعة الرياح في تلك الارتفاعات • وسيمكن الحصول على معلومات عن الطبقات الايونية وارتفاعاتها • وسيمكن الحصول على معلومات عن الاشعة الشمسية ايضا • وستؤخذ تصاوير من البالونات والصواريخ والصواريخ الصغيرة المنبعثة منها لسطح الارض حيث سيكون بالامكان الحصول على معلومات عن توزيع الغيوم والثلج والجليد على بقعة واسعة من سطح الارض وللحصول على المعلومات المضبوطة فقد تقرر ان تقام محطات اضافية للمراقبة بالاضافة الى المحطات الموجودة وهنالك ثلاث مناطق من الارض ذات اهمية خاصة في موضوع فيزياء الارض وهي المنطقة القطبية الشمالية والقطبية الجنوبية والاستوائية اما المنطقة القطبية الجنوبية فرغم كونها ذات اثر كبير على مناخ العالم الا انها لم تدرس دراسة وافية بعد ولذا فقد نظمت (١١) محطة وسيضاف لها (٨) محطات اخرى للقيام بهذا العمل اما فيما يتعلق بالمنطقة القطبية الشمالية فاكثرها واقع في المنطقة السوفياتية وقد وافقت روسيا على التعاون في اقامة المحطات اللازمة للقيام بهذا العمل • وستؤسس محطات كثيرة في جزيرة كرينلاند للقيام بالمراقبة اللازمة اما المنطقة الاستوائية فستدرس فيها مظاهر المغناطيسية الارضية والمنطقة الايونية وتوهج الهواء والاشعة الشمسية وقد اصبح من المعتقد الآن بوجود تيارات كهربائية تسير حول المنطقة الاستوائية المغناطيسية التي لها تأثير على مناطق الارض المغناطيسية في منطقة خط الاستواء والمناطق القريبة منها • وستقام محطات كثيرة في هذه المنطقة للقيام بالدراسة والمشاهدة المطلوبة • وستشاهد بصورة خاصة الظاهرة المسماة بتوهج الهواء Air Glow اما بالنسبة لعلم الانواء فستدرس ظاهرة انتقال الهواء بين نصفي الكرة الارضية وتأثيرها على المناخ • فعند حلول الصيف في النصف الشمالي من الارض ينتشر الهواء وينتقل الى النصف الجنوبي ويرافق ذلك طبعا تغييرات كثيرة في المناخ ولذا فقد اقيمت محطات في خط عرض (٨٠) غربا و (١٠) شرقا و (١٤٠) شرقا وذلك لوجود اجزاء كبيرة من الارض في هذه المناطق • وستضاف هذه المعلومات الى تلك التي يحصل عليها من المناطيد والصواريخ ايضا •

عامة القراء الى المجلات الرخيصة والكتيبات الضحلة التى لا تتطلب كثيرا من الجد والصبر والمعاناة .. ووقف المفكرون ازاء هذه الاسباب ينصحون ويرشدون ويوجهون ، ولا يملك رجال الفكر والقلم بطبيعة الحال غير النصح والارشاد والتوجيه ... وعسى أن يكلل سعيهم بالنجاح فى وقت نرجو ألا يكون بعيدا ...

انما الذى يخفف فداحة الخسارة عن المؤلفين – بعض الشىء – ويسهم بنصيب فى التغلب على هذه المشكلة فى عراقنا المحبوب ، هو ان وزارة المعارف الجليلة تخصص فى ميزانيتها كل سنة مبلغا محترما لتعضيد النشر فى العراق ، فتمنح مؤلف كل كتاب من الكتب المقدمة اليها والجديرة بالمساعدة والتعضيد مبلغا من المال يغطى فى اغلب الاحيان اكثر من تسعة اعشار تكاليف الطبع والورق وملحقاتهما . فقد ساعدت مثلا على طبع (٥٣) كتابا فى السنة المالية ١٩٥٤–١٩٥٥ ، واشترت نسخا كثيرة للمؤسسات الثقافية التابعة لها من الكتب المطبوعة فى السنة عينها ، وتلك وان كانت محمدة تسجل لوزارة المعارف بالفخر والشكر والاعجاب ، الا انها لا تعود على المؤلفين بالنفع الذى يؤملون . وحين لا ينتفع الانسان من عمل ما، فانه يتردد كثيرا فى القيام بمثله ثانية ان كان من المتبصرين ...

وعلى الرغم من وجود مشكلة النشر هذه فقد اخرجت المطابع فى الفترة الاخيرة كتبا أضافت الى رصيد الحضارة ثروة ثقافية لابأس بها ، وكان مما وقع فى ايدينا منها ما يأتى :

كتب من الشرق

حوار العباقرة

تأليف : الاديب الالمانى باول ارنست
تعريب : الدكتور محمد بديع شريف
مطبعة دار المعارف مصر–سنة ١٩٥٥

حين تأخذ فى قراءة هذا الكتاب الضخم (المتضمن ٤٩٦ صحيفة من القطع المتوسط) تجد نفسك مضطرا – على الرغم منك – الى متابعة الكاتب حتى النهاية . اذ لا تكاد تنتهى من قراءة موضوع من موضوعاته الطريفة الكثيرة حتى تدفعك لذة الزاد الفكرى التى اصبتها الى الانتقال الى الموضوع الذى يليه ، ويحدث مثل هذا كلما اوشكت على الانتهاء من قراءة الموضوع الذى انتقلت

مكتبة المعلم

كتب جديدة من الشرق والغرب

يشكو أغلب المؤلفين ، فى شرقنا العربى ، من كساد ما ينتجون من كتب يكلفهم اصدارها كثيرا من الجهد والمشقة والمال ٠ ومن حقهم أن يشكوا . ٠٠٠ ومن حقهم أن يتذمروا ، ٠٠٠ بل ان من حقهم أن يلعنوا الظروف التى دفعتهم الى سلوك سبيل الكتابة والتأليف ٠٠

ولشكاة المؤلفين هذه أسباب وجيهة كثيرة ، ذلك لانك تراهم بعد ان يهلكوا اوقاتهم ويكدوا اذهانهم ويؤذوا صحتهم بضروب من الارهاق المتصل فى الليل والنهار ، تراهم يخرجون من كل ذلك بخيبة أمل مريرة ممضة : فكتبهم مكدسة ، واموالهم ضائعة، وجهودهم هباء ٠٠٠ وفى هدا ما فيه من الحق حين يشكون وحين يتبرمون ، وحين يسخطون او حين يلعنون ٠٠٠

وقد يسائل كل منهم نفسه : فيم كان كل هذا العناء ؟؟ ولم خسرت ما خسرت وقد كنت فى غنى عن هذا الخسران المبين ؟! ٠٠٠

وقد يلوم بعضهم أنفسهم على أنها تسرعت دون ان تحسب للنتائج أى حساب ، وقد يعذر البعض الآخر منهم أنفسهم ملتمسين لها شتى المبررات والمعاذير ٠٠٠ وعلى أية حال فقد حلت الخسارة ووقع المحذور ، ولن يغير اللوم ولا خداع النفس بالتماس المبررات من واقع الامر شيئا ٠٠٠

بحث كثير من الكتاب والمفكرين هذه المشكلة المهمة ، وقدروا خطورتها بالنسبة لمستقبل الثقافة فى البلاد العربية ، وانتهوا الى أن من أهم أسبابها : انخفاض نسبة المتعلمين فى الشرق ، واقبال الخاصة من القراء على مؤلفات مشاهير الكتاب دون سواهم ، وامتناع دور النشر عن طبع مؤلفات المحدثين من الكتاب ، وتهاون النقاد فى نقد كتب من لا يعرفون من المؤلفين او فى تعريف تلك الكتب او تقديمها الى القراء على صفحات الجرائد والمجلات ، ثم انصراف

على السنتهم الحوار . وفى ذلك ما فيه من العناء الذى تجشمه من جراء البحث عن تلك السير وتلخيصها فى الحواشي افادة للقارىء ، ومنها أن موضوعات الكتاب قصيرة لطيفة لا ترهق القارىء ولا تشق عليه ، ومنها كذلك ان المعرب قد شرح غريب الكلمات التى تطلبت موسيقية التعبير درجها فى المتن ، فاذا اضفنا الى كل ذلك جمال الطبع ونصاعة الورق ادركنا سر الجاذبية فى هذا الكتاب ومبلغ الجهد الذى بذله المعرب فى تعريبه وقدرنا نفاسة هذا الاثر الجليل..

الوجود

مطبعة الرابطة ـ بغداد ـ سنة ١٩٥٥

تأليف : السيد مدنى صالح

« قصة الوجود هى قصة الانسانية ، نشأت معها ودرجت ولا زالت تلازمها وتلح فى الملازمة، فهى قصة لم تنته بعد . هى قصة الكون بسمائه واجرامه ، خلائه ومائه ... قصة الوجود قصة كل شيء » .

بهذه الفقرة مهد المؤلف لكتابه الذى طبع بمساعدة مالية من وزارة المعارف الجليلة ، والذى يقع فى ١٢٨ صحيفة من القطع المتوسط تشتمل على اربعة فصول وخاتمة .

عرض المؤلف افكار الفلاسفة المسلمين عرضا قارن فيه بعضها ببعض ، وارجع الفلسفة الاسلامية الى عوامل ثلاثة : اولها الفلسفة اليونانية ، وثانيها القرآن الكريم، وثالثا ذاتية الفيلسوف . فتكلم فى الفصل الاول عن الكندى والمعتزلة والاشاعرة والغزالى واخوان الصفا وابن الطفيل القائلين بفكرة « الخلق » التى تقوم على اساس ان الوجود وجودان ، وجود قديم هو وجود الله تعالى ، ووجود محدث هو وجود كل ما عداه ... وتكلم فى الفصل الثانى عن الفارابى وابن سينا اللذين يؤمنان بفكرة « الفيض » التى ترى ان العالم فيض صدر عن الآله ... وتكلم فى الفصل الثالث عن الحرانية وعن الرازى والايرانشهرى الذين يؤمنون « بالمادية » بمفهومها القديم الذى يعنى الاعتقاد بوجود قديم مع الله ، ونظرا لان هذا القديم مادة فقد اطلق على فلسفتهم اسم « المادية ». ثم تكلم فى الفصل الرابع عن فلسفة ابن رشد المتأرجحة ، وختم كتابه بكلمة لخص فيها الاختلافات الفرعية بين الفلاسفة المسلمين الذين اتفقوا جميعا على ثنائية الوجود .

تأريخ الصداقة بين العراق وتركيا

تأليف : المقدم شاكر صابر

مطبعة دار المعرفة ـ بغداد ـ سنة ٩٥٥

يتضمن هذا الكتاب اربعة فصول تقع فى ٢٣٠ صحيفة من

اليه ، وهكذا ... حتى يصيبك آخر الامر اعياء من مواصلة القراءة ، فتترك الكتاب جانبا لتستجم قليلا وتتمنى لو كانت لك القدرة على الاستمرار ...

سبب الجاذبية فى هذا الكتاب - كما ارى - هو انه يحلق بك فى اجواء الفكر والفن والادب والاجتماع ، ويترك لك حريتك فى الارتشاف من منابع الحكمة أو الاستمتاع بمواطن الحسن او العيش فى ظلال الادب او التعرف على ظروف الناس حين يسرحون فى مجتمعاتهم وحين يمرحون ... فتستمع مثلا الى (السيبياد) يحاور (سقراط) : « ان الدجاج هو الدجاج ، وان المرأة هى هى ، ولكن كل من فى هذه الحياة يعتقد انه هو الموجود الاهم ، وليس هذا فحسب ، بل على غيره ان يشاركه فى هذا الاعتقاد ، على ان غيره هذا يعتقد كما يعتقد الاول ... » وتستمع الى (هيبل) ينقل كلام الفنان الذى سأله القيصر عن سر الابداع فى فنه : « ان عبدك يا سيدى لم يكن غير عامل ، فأى سر يمكن ان يكون عنده ؟ ليس هناك سر ! ولكننى حين عزمت على العمل ، حرست نفسى من ان ينفذ اليها ضعف يحول دون استثمار قواها . فجمعت قوتى كى أستطيع أن أهيىء لفكرى فضاءا هادئا يستريح فيه ، وبعد ثلاثة ايام نسيت كل جعيلة(١) يمكن ان أنالها . ثم بعد خمسة أيام نسيت كل مجد يمكن ان يصيبنى من وراء ذلك ، وبعد سبعة أيام نسيت هيكلى واطرافى ، وهكذا تحرر فنى من جميع العوارض حوله ، ... هذا هو السر الذى ظن الناس انه من صنع الجن » .. وغير هذا كثير جدا لا يتسع المجال الى الاقتطاف منه .

وسبب الجاذبية فى هذا الكتاب ايضا هو ان معربه الفاضل قد نقل اليك أفكار المؤلف نقلا امينا باسلوب جمع بين السلاسة والرصانة والقوة بحيث يصعب عليك ان تجد عليه مأخذا من المآخذ التى قد تجدها فى كثير من الكتب المترجمة : كاضطراب الفكرة او ضعف التعبير او تفكك الهيكل العام للاثر المترجم او ما شاكل ذلك ، والسبب كما اعتقد هو ان المعرب قد جمع الى اجادته الالمانية تعمقا فى اسرار اللغة العربية وتفهما لآدابها وفنونها ، فجاء تعريبه للكتاب تعريبا فريدا أخاذا .

على أن هناك اسبابا أخرى تجذبك الى مطالعة هذا الكتاب ، منها ان المعرب قد اضاف الى متنه سير مشاهير العباقرة الذين جرى

---

(١) الجعيلة : اجر العامل .

القطع المتوسط وقد زين غلافه بخارطة تبرز بوضوح القطرين العراقي والتركي وتبين ارتباطهما بنهري دجلة والفرات . اذا فتحت الكتاب طالعتك كلمة الاهداء التي وجهها المؤلف الى الذين فكروا « في توطيد اواصر الاخوة والصداقة بين الشعبين العربي والتركي » . ثم واجهتك صورة مولانا الملك الحبيب حضرة صاحب الجلالة فيصل الثاني المعظم ، فصورة حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبدالاله ولي العهد المعظم ، فصورة فخامة السيد جلال بايار ، فصورة فخامة السيد نوري السعيد رئيس الوزارة العراقية ، فصورة فخامة السيد عدنان مندرس رئيس الوزارة التركية ، ثم صور أخرى لبعض الشخصيات ، تليها كلمة حضرة صاحب الفخامة السيد نوري السعيد فكلمة سعادة رئيس اركان الجيش العراقي .

قدم للكتاب الدكتور مصطفى جواد بمقدمة جاء فيها : « وبعد عزمي على التبسط في التقديم وقفت اسائل نفسي ماذا أنقل وماذا أقول ؟ ، فان المؤلف كما يدل عليه الكتاب قد رسم الخطوط الرئيسة وحشى ما بينها بالمعلومات النفيسة ، فلم يبق لي الا ذكر نكت تأريخية تعتمد على الذوق وتستند الى الاختبار ليس غير ... » ثم بر مقدم الكتاب بما وعد ، فروى بعض القصص والنكت ...

وقد بين المؤلف في توطئته للكتاب ان مواضيع بحثة (تدور حول العلائق التأريخية البحتة) ولا مساس لها بالسياسة ، وان كان عنوان الكتاب يدل في ظاهره على نهج سياسي ، فتناول في الفصل الاول الكلام عن العلاقات التاريخية بين الامتين العربية والتركية وامتزاجهما ببعضهما عن طريق المصاهرة . وتناول في الفصل الثاني الكلام عن علاقة الاتراك بالعراق وتأثيرهم في الدولة العباسية . وتكلم في الفصل الثالث عن العداوة المزعومة بين العرب والترك ، وختم كتابه بالفصل الرابع الذي تحدث فيه عن عودة الصداقة بين العرب والاتراك واثر المغفور له جلالة الملك فيصل الاول في ازالة اسباب الخصام الطارىء الذي حدث قبيل الحرب العالمية الاولى وفي اثنائها .

وقد اعتمد المؤلف في كتابه هذا على كثير من المصادر العربية والتركية فجاء وافيا بالمرام .

(أبو عماد)

القطع المتوسط وقد زين غلافه بخارطة تبرز بوضوح القطرين العراقي والتركي وتبين ارتباطهما بنهري دجلة والفرات . اذا فتحت الكتاب طالعتك كلمة الاهداء التي وجهها المؤلف الى الذين فكروا « في توطيد اواصر الاخوة والصداقة بين الشعبين العربي والتركي » . ثم واجهتك صورة مولانا الملك الحبيب حضرة صاحب الجلالة فيصل الثاني المعظم ، فصورة حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبدالاله ولي العهد المعظم ، فصورة فخامة السيد جلال بايار ، فصورة فخامة السيد نوري السعيد رئيس الوزارة العراقية ، فصورة فخامة السيد عدنان مندرس رئيس الوزارة التركية ، ثم صور أخرى لبعض الشخصيات ، تليها كلمة حضرة صاحب الفخامة السيد نوري السعيد فكلمة سعادة رئيس اركان الجيش العراقي .

قدم للكتاب الدكتور مصطفى جواد بمقدمة جاء فيها : « وبعد عزمي على التبسط في التقديم وقفت اسائل نفسي ماذا أنقل وماذا أقول ؟ ، فان المؤلف كما يدل عليه الكتاب قد رسم الخطوط الرئيسة وحشى ما بينها بالمعلومات النفيسة ، فلم يبق لي الا ذكر نكت تأريخية تعتمد على الذوق وتستند الى الاختبار ليس غير ... » ثم بر مقدم الكتاب بما وعد ، فروى بعض القصص والنكت ...

وقد بين المؤلف في توطئته للكتاب ان مواضيع بحثه (تدور حول العلائق التأريخية البحتة) ولا مساس لها بالسياسه ، وان كان عنوان الكتاب يدل في ظاهره على نهج سياسي ، فتناول في الفصل الاول الكلام عن العلاقات التاريخية بين الامتين العربية والتركية وامتزاجهما ببعضهما عن طريق المصاهرة . وتناول في الفصل الثاني الكلام عن علاقة الاتراك بالعراق وتأثيرهم في الدولة العباسية . وتكلم في الفصل الثالث عن العداوة المزعومة بين العرب والترك ، وختم كتابه بالفصل الرابع الذي تحدث فيه عن عودة الصداقة بين العرب والاتراك واثر المغفور له جلالة الملك فيصل الاول في ازالة اسباب الخصام الطارىء الذي حدث قبيل الحرب العالمية الاولى وفي اثنائها .

وقد اعتمد المؤلف في كتابه هذا على كثير من المصادر العربية والتركية فجاء وافيا بالمرام .

(أبو عماد)

أيها المعلم :

هـذه مجلتك بين يديك ، فهـــل يعجبك تبويبهـا الجـديد ؟؟

اقرأ من موضوعاتها ما تشاء ثم ارسل الينا بآرائك ومقترحاتك التى تراها ضرورية لرفـع مستواها لتكون موضع عنـاية اللجنة المشـــرفة على اصـــدارها وموضـع اهتـــمامهـا ...

وان شئت الاسـهام فى تحريرها فانها ترحب بنشر ما يخطه قلمك من بحوث وقصائد ومقالات ...

أيها المعلم :

هل لديك مشكلة تريد حلها او سؤال تبتغى الاجابة عنـــه ؟؟

اذن اكتب الينا عما تريد ، وستجد أننا نهتم بطلباتك ونبذل الجهد فى سبيل اسداء ما تحتاج اليـه من مسـاعدة وعـــــون ....

« المعـلم الجـديد »

كتب من الغرب

صـــدر في اونتاريو ـ كندا ـ كتيب صغير بعنوان :

(اكتشافات مدهشة)

لمؤلفـه كارل سبيرس

Astounding New Discoveries by Karl Sabiers.

والكتيب يشـير باسلوب سهل مبسـط الى ان الكثـير من الاكتشافات والاختراعات الحديثـة كانت قـد كشفت عنهـا الكتب السماوية مما يثبت ان هذه الكتب لم تكتب بأيد بشـرية وانما هى وحى من الله تعـالى • وقـد قـدم المكـتاب المستر البرت نوبل من مؤسسة نوبل للابحاث العلمية فى لوس انجلس ـ كاليفورنيا ـ ومما قاله ان هـذا الكتاب يعد خدمة جليلة فى عالمى العلم والدين •

ومن المنشـورات التـربويـة فى جامعـة كولومبيا لهـذا العام كتاب بعنوان :

(اسهام الطلاب فى ادارة الكليات)

لمؤلفته فرانسيس ئى • فالفى

Student Participatios in College Adminstration by Frances E. Falvey.

والكتاب دراسة اعـدت لاولئك الذين يريدون جعل حيـاة الكلية أكثر نشـاطا وتشويقـا وذلك باسهـام الطـلاب فى الاعمـال الاداريه • وتعالج الدكتورة فالفى فى مؤلفها هذا الحالات التى يمكن اسـهام الطلاب بهـا وقيم ذلك الاسهـام والاغراض والنتـائج المترتبه • وتنـاقش الدكتـورة المشاكل الموجودة وتقتـرح بعض الطرق لتشجيع اسهام الطلاب فى الادارة التربوية للوصول الى أحسن النتائج •

ومن الكتب التـربوية ايضـا كتاب بعنوان :

(ادخال طرق تربوية منتخبة الى كليات المعلمين)

لمؤلفه توماس م• بارنكتن

The Introdnction of selected Educational practices into Teachers Colleges and their laboratory schools by Thomas M. Barington.

يعـالج الكتاب سؤالين هامين الاول هـل يمكن ان تقارن دور المعلمين والمدارس الملحقـة بهـا بالمدارس العامـة من حيث سرعة استجـابتها للافـكار التربويـة الحديثة ؟ والسؤال الثانى هو هل ان هـذه المدارس تسـير بنفس السرعة فى الاستجابة أم اسرع أم ابطـا ؟ ان استنتاجـات وآراء

تفهم واستغلال وجهة النظر هذه٠

ـ صف ديموقراطي ـ

تأليف لوسيل لندبرك

The Democratic Classroom By Lucile Lindberg.

تؤكد الكاتبة ضرورة قيام المعلم بدراسة طرق ادارة الجماعات وكيفية استخدام تلك الطرق لمساعدة الطلاب على مواجهة ومعالجة المشاكل التى قد تجابههم٠ ولدى تحليلها للطرق الديموقراطية الجماعية توضح الكاتبة الخطوات التى يمكن اتباعها وذلك بذكرها التفاصيل الكثيرة التى تساعد فى هذا المضمار ٠ وتقدم الكاتبة كمثال مجموعتين من الحالات :ـ الاولى مستقات من الخبرات الصفية فى مختلف المراحل ، والثانية من المنظمات التى يقوم بتنظيمها الطلاب انفسهم ٠ ويستنتج من الامثله التى توردها الكاتبة ان كل الخبرات يمكن ان تؤدى الى نتائج مثمرة لو أحسن استغلالها وتوجيهها ٠

ـ الطريق الوعر ـ

تأليف اللورد بلهافن

The uneven Road By Lord Belhaven.

الطريق الوعر قصة حياة اللورد بلهافن الذى يصف طفولته فى الهند والطريق التى سلكها فى حياته فقادته من كليه ايتون الى ساندهرست فالجيش فالخدمة فى وزارة المستعمرات واخيرا البلاد العربية التى اصبحت وطنه الروحى حيث استطاع ان يقيم علاقات وثيقة مع الكثير من رجالها٠ ولقد كان لظهور قوة بوليس محمية عدن ومشاكل الحدود بينها وبين اليمن الفضل الكبير فى اظهار شخصية هذا الرجل ومقدرته ٠ وكاد ان يقضى فى احدى حوادث الوديان الا انه استطاع النجاة بأعجوبة والتوجه الى ساحل افريقيا حيث أصبح حاكما للمستعمرات الايطالية هناك ٠ هذه بعض الحوادث التى تروى فى هذه الكتاب الحاوى على النكتة اللطيفة والفلسفة العميقة لحياة تشابكت اطرافها مع حياة اولئك الذين عملوا مع هذا الرجل فى ذلك الجزء من العالم ٠

ـ سردار السودان ـ

تأليف سر رونالد ونكيت

The Wingate of the Sudan By Sir Ronald Wingate.

الكتاب قصة شخصية من شخصيات التوسع البريطانى فى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ٠ قصة الرجل المعروف بالسردار او خالق السودان البريطانى المصرى سر رونالد ونكيت ٠ ويعتبر السردار هذا محررا للسودان ايضا من

المؤلف ذات قيمة كبيرة للمدرس والادارى فى مثل هذه المدارس ·

ومن كتب التربية والاجتماع ايضا كتاب بعنوان :

العمال والاحالة للتقاعد
تأليف جاكوب تكمان وارفينك لورج

Retirement and the Indnstrial work By Jacob Tuchman & Irving Lorge.

ان تضخم عدد العمال المقاربين لسن الاحالة للتقاعد وتوسع الفجوة بين متطلبات الحياة العامة ومتطلبات الحياة الصناعية قد خلقت مشاكل اقتصادية واجتماعية توجب اعادة دراسة مسالة الاحالة للتقاعد الاجبارية · ويعالج هذا الكتاب تصرفات العمال حيال التقاعد واسباب تلك التصرفات · وقد اسهم فى دراسة هذا الموضوع معهدتربية الراشدينومعهد الابحاث النفسية فى كلية المعلمين ـ جامعة كولومبيا ـ بمساعدة مصلحة الضمان الاجتماعى الاميركية وبعض المؤسسات الاخرى · ويمكن القول بأن اكثر النتائج والاقتراحات التى توصل اليها الباحثان يمكن الاستفادة منها فى معالجة الكثير من المشاكل فى الصناعات المختلفة ·

فى تربية الراشدين لمحررته ماری لی · الی

Handbook of Adult Education By Mary L. Ely.

يحتوى هذا الكتاب على الكثير من المقالات التربوية والكثير من مجالات التربية للراشدين قام بتحريرها مربون مشهورون فى هذا المضمار · وقد خصص قسم كامل من هذا الكتاب لذكر المؤسسات التى تهتم بالموضوع كما خصص قسم آخر بالمصادر التى تبحث فى الموضوع ·

تحسين التعليم الاجتماعى فى المدارس الابتدائية
تاليف بولين هليارد

Improving social learning in the Elementry School By Pauline Hilliard.

يساعد هذا الكتاب معلمى المدارس الابتدائية فى جهودهم لمساعدة الصغار على تفهم أنفسهم وعلى خلق شعور بالاطمئنان لهم وللآخرين · ويناقش الكتاب ثلاثة اسئلة مهمة :ـ الاول من هم الاطفال وكيف تنمو شخصباتهم ؟ والثانى أى نوع من الناس نريد ان يكون اطفالنا ؟ والثالث كيف تستطيع المدرسة تحسين نمو الاطفال الاجتماعى ؟ ويبدى الكاتب قناعته بان محاولة فهم ومشاركة الآخرين لا يمكن ان تأتى الا عن طريق مشاركتهم فى الشعور والتفكير · ويحوى الكتاب الكثير من التفاصيل المستقاة من الحياة المدرسية والبيتية التى تساعد المعلم على

هل تعلم ؟

- ان عدد المدارس الابتدائية للبنات في سنة ١٩٢١ هو ٣ مدارس فقط بينما يبلغ عددها في الوقت الحاضر (٢٧٠) مدرسة .
- وان عدد المدارس الابتدائية للبنين في سنة ١٩٢١ هو ٨٥ مدرسة بينما ارتفع هذا العدد الآن الى (١١٥٤) مدرسة .
- وان عدد تلاميذ المدارس الابتدائيه في سنة ١٩٢١ كان ٨٠٠١ بينما قفز في نهاية السنة الماضية الى (٢٧٥٢٧٤) تلميذا .
- وان عدد معلمي المدارس الابتدائية في سنه ١٩٢١ كان ٤٨٦ معلما بينما اصبح عددهم الآن (٩٦٢٧) معلما .
- وان اول مدرسة متوسطة للبنات فتحت في سنة ١٩٢٩ وكان عدد طالباتها (١١) طالبة فقط .
- وان مجموع طلاب المدارس الثانوية في سنة ١٩٢١ يساوي (١١٠) طلاب بينما يبلغ عددهم الآن (٥٣١٢١) طالبا .
- وان عدد طلاب المعاهد العالية في سنة ١٩٢١ هو ٦٥ طالبا بينما يبلغ عددهم الآن (٥٢٥٥) طالبا .
- وأن عدد اشجار النخيل في العراق يزيد على ٣٥ مليون شجرة .
- وأن عدد اشجار الفاكهة يزيد على ١٥ مليون شجرة .
- وان اكبر قصور الدنيا هو قصر الفاتيكان الذي يضم اربعة آلاف غرفة .
- وان احد اليابانيين اخترع ستارا للسينما يمكن ان تعرض عليه الرقوق (الافلام) في ضوء النهار .
- وان التجارب قد اثبتت ان الاذن اليمنى أقوى سمعا من

العبودية التي كان يقاسيها الناس هناك . وقد خدم هذا الرجل ٤٠ عاما حافلة بالحوادث فهو يروى فى كتابه هذا قضية كوردن فى الخرطوم . وكارثة فاشودا التى كادت تسبب الحرب بين فرنسا وبريطانيا ثم الثورة العربية وسياسة بريطانيا الخطرة عام ١٩١٩ .. ويبدأ الرجل صفحة جديدة فى تاريخ السودان عندما عين حاكما عاما هناك لمدة ١٩ عاما كان خلالها يبدى النصح للحكومات المختلفة والتى كانت تضرب عرض الحائط . ويتطرق الكتاب بالبحث عن ثلاثة رجال كان لهم الفضل الاكبر فى جعل مصر والسودان بلدين مستقلين وهم كرومر ، كرتشنر ، وفرنكيت .

ـ من فرعون الى فاروق ـ

تأليف هـ . وود جارفس

Pharaoh to Farouk By H. Wood Jarvis.

هذا تاريخ مفصل لمصر منذ عهد الاسرة الاولى سنة ٣٠٠٠ ق . م . حتى العهد الحاضر . فيه تحليل دقيق لتاريخ مصر وتحول اهل مصر من العاطفية المندفعة الى التعقل والحكمة وتحول مصر التى حدثت فيها مجزرة المماليك الى مصر السويس والعلمين واخيرا مصر فاروق .

والكتاب بحث دقيق مفصل لهذه المراحل الخطيرة لتاريخ مصر لا يمكن ان يستغنى عنه اى باحث محقق .

نباتات وحيوانات الشواطىء

تأليف دبليو . جى . برودهوم

Plants & Animals of the Seas-Shore By W. J. Prudhome.

يبحث الكتاب فى الحيوانات والنباتات التى تعيش على الشواطىء ويحوى ٤٥٠ فصيلة من هذه الكائنات فصل البحث عنها بالتصوير والتحليل . ويعتبر الكتاب من احسن ما الف فى هذا الموضوع من ناحية كونه شاملا ومبسطا الى ابعد الحدود .

ـ الشيطان فى اجازة ـ

تاليف الفرد نويس

The Divil takes A Holiday By Alfred Noyes.

قصة ساخرة توضح لنا كيف اصابت الشيطان الغيرة من الانسان وبدأ يخشى ان يفقد عرشه فى عالم الشر والعصيان . قصة تفصل لنا بأسلوب تهكمى ساخر مهازىء مدن السينما وبدع الفن الحديث . ويبدو المؤلف فى اوجه عندما يكتب باسلوبه الساخر عن الميول الجديدة فى الفن وعندما يصف لنا الحفلات التقليدية الراقصة .

« **ابو ياسر** »

ركن الرياضة

النشاط الرياضي في الصيف

للسيد سالم الجسار

اصبحت الرياضـه فى هـذا العصر أمرا مهما فى حيـاة الامم والافراد ، ومن المواضيع الرئيسة التى يعتنى بتدريسها فى المدارس والجامعـات ، يمارسهـا الذكور والاناث · ولا شـك ان الرياضة البدنيـة تغـذى العقـول وتنمى الاجسام عملا بالمثل المأثور « العقل السليم فى الجسم السليم » · وفى كثـير من دول العـالم اهتمت الشعوب اهتـماما بالغا فى أمر انشاء الجمعيات والنوادى الرياضية واحلتها مركزا ممتازا كما تعهدتها الحكومـات بالمساعدات والعـون المادى والمعنوى ·

والنشـاط الرياضى فى العراق يسير سيرا حثيثا نحو التقـدم ، ولا ريب أن للعرب فى الرياضـة ماضيا مجيدا نفخر به جميعا وقد كشف لنـا الحـاضر عن مواهب رياضية ممتازة ظهـرت بوادرهـا منذ سنوات قريبة ، ومما لاجدال فيه اننا بحاجة ماسة الى حسن التوجيه ودقة التدريب الفنى لصقل مواهب شـبابنا ولبنـاء اسس نهضتنا الرياضية الجديدة · وقد بدأنا هذه المرحلة فى حياتنا ونحن واثقـون من ان مقومات نجاحنا متوافرة فيما نملك من نشاط وفيما يظهره رياضيونا من همة وتحفز ·

وللرياضة كما هو معلوم ضـروب شتى تمارس فى العـاب مختلفة ويتوقف مدى انتشار كل لعبة منها الى توافـر مقـوماتها من ملاعب وصالات للتدريب ومـدربين ذوى كفاءة وخبرة · يضـاف الى ذلك طبيعة البلد الجغرافية والمناخيـة لان لهما الاثر الفعال فى مدى تقدم الالعاب وانتشارها ، اذ ان فى كل موسم من مواسـم السنة تزاول لعبة من الالعاب او اكثر ، وبلدنا فيه من المقومات ما يمكن استغلال جميع فصوله فى ممارسـة ضروب منوعة من الالعاب · ورب معترض

الاذن اليسرى بصورة عامة ٠

* وان معهدا عالميا للاحصاء قد اعلن ان فى العالم ما لا يقل عن خمسة وعشرين الف طريقة لكسب الرزق ٠
* وان حشرة « العثاء » نفسد من الثياب فى جميع انحاء العالم ما لا تقل قيمته عن خمسة وعشــرين مليونا من الدنانير فى كل عام ٠
* وان حكومه استراليا قــد صرفت خمسين مليونا من الدنانير لاقامه سور من السلك يبلغ طوله ثلاثة آلاف ميل لكى تمنع دخول الارانب البرية المهاجرة اليها من الشرق بعد ان نقلت تلك الارانب وباءا فتاكا فى سنة ١٨٨٠ ٠
* وان الغربيين لم يستعملوا طرق الترقيم والحساب المعروفة الآن الا بعد أن أخذوها من الكتب العربيه فى القرن الخامس عشر الميلادى ٠
* وان عرب الاندلس هــم اول من صــــنع المــدافع ، ولا تزال مدافعهــم التى دافعوا بها عن غرناطــة محفوظة فى احـــد متاحف اسبانيا اليوم ٠
* وان اول مدرســة للطب انشئت فى اوربا هى التى انشأها الخليفة عبدالرحمن الناصر فى قرطبة ٠
* وان التعليم نوعان : نوع يعلمنا كيف نكسب العيش ، ونوع يعلمنا كيف نعيش ٠
* وان جزيرة كوبا الصغــيرة تزود سكان العــالم بربع السكر الذى يحتاجونه ٠
* وأن الفلاحين الاوربين كانوا ــ الى أوائل القـــرن الماضى ــ يضعون اقدامهم على الوسائد عندما ينامون على اعتبار أنها تتعب فى النهـــار أكثر ممـــا تتعب الرؤوس ، فهى لذلك أحوج منها الى الراحة فى الليل ٠
* وأن أول جريدة عربية صدرت فى بغداد هى جريدة (الزوراء) التى أنشأها الوالى مدحت باشا ٠

مسبح نادى الاعظمية الرياضى يزاول فيهما هواة هذا الضرب من الالعاب تدريبهم لمدة ثلاثة ايام فى الاسبوع .

كما وكلفت السيد جعفر سلماسى مدرب رفع الاثقال بالاشراف على تدريب هواة هذا الفن لمدة ثلاثة ايام فى الاسبوع بمقر نادى الهواة الرياضى الصيفى .

وقد انتمى لهاتين الدورتين عدد كبير من الطلاب والهواة واستمروا على التدريب بشوق وشغف مما يؤمل فيهم ان يكونوا ابطال هوايتهم فى المستقبل .

٣ - الوفد الكشافى العراقى فى دورة المركز الدولى بلندن :

شعرت وزارة المعارف فى الآونة الاخيرة بضرورة تهيئة نخبة من القادة الذين ستلقى على عواتقهم مهمة تحضير الفرق الكشافية وتدريبها تدريبا يتمشى ومطالب هذه الحركة من الناحية الفنية والتنظيمية . وعلى هذا الاساس فقد تم اختيار عشرة من قادة الرياضة والكشافة اوفدتهم الوزارة ليحضروا الدورة الكشافية التى اقامها المركز الدولى الكشافى فى (كلول بارك) بانكلترا .

ولا ريب فان تحضير القادة من العوامل المهمة جدا فى انعاش حركة الكشف وان الاطلاع على حركة الكشافة فى العالم والمشاركة فى المؤتمرات له أثره المباشر فى تشكيل الفرق وقيادتها وتكوين الطلائع وتدريب افرادها على كيفية فهم النظام قولا وعملا وبذلك فقط تصبح حركة الكشف حركة تربوية تستغل لافراغ نشاط المساهمين فيها فى القالب الذى يعود بالنفع الجزيل على الفرد وعلى المملكة بصورة عامة .

وقد تحرك الوفد من بغداد عصر يوم ٢٩ تموز الماضى متوجها الى لندن برئاسة السيد عبدالرزاق نعمان ملاحظ التربية البدنية فى وزارة المعارف وعضوية كل من السادة :-

علي محسن النداوى مدرس التربية البدنية فى متوسطة العرفان

علي الشماع مدرس التربية البدنيه فى متوسطة المنصور

عزيز طالب مدرس التربيه البدنيه فى متوسطه الحدباء فى الموصل

طالب جاسم مدرس التربية البدنيه فى ثانوية البصرة

حامد النجم مدرس التربيه البدنيه فى متوسطة الخورنق فى النجف

عباس عبود السامرائى معلم التربية البدنية فى المدرسة المأمونية

علي العجرم معلم التربية البدنية فى مدرسة البتاويين الاولى

علي كرار معلم التربية البدنيه فىمدرسة الديوانية الابتدائية

يذهب الى ان موسم فصل الصيف بقيظه المحرق يجعل كثيرا من الالعاب في ركود ، ومع صحه هذا القول نسبيا فانه مع ذلك يمكن استغلاله بأنواع من الرياضات الصيفيه كالسباحة والعاب الماء المختلفة كلعبة كرة الماء والتجديف والتزحلق على الماء وغير ذلك مما يمكن بواسطته رفع مستوى المبادىء الاساسيه للالعاب الجمعيه والفرديه .

وبعد هذه المقدمه الوجيزة يجدر أن نتنقل بالقارىء الى ذكر أهم وقائع النشاط الرياضي الصيفي لهذا العام ونخص بالذكر منها النشاط الذى رتبته مديريه التربية البدنيه في وزارة المعارف .

١ ـ السباحة :ـ

وهي رياضة الصيف المفضله ، كما انها تدريب فنى له اثره في تكوين الجسم تكوينا صحيحا بتربية جميع عضلاته وتعريض الجسد باجمعه للنظافة والشمس .

ولقد دأبت مديرية التربيه البدنيه على تطبيق منهاجها الصيفى السنوى بتأييد كل مشروع لاقامة مسابح نهريه في مراكز الالوية كي تفسح المجال امام طلاب المدارس على اختلاف درجاتها في مزاولة هواية السباحه ، كما وانها قد بذلت جهودا كبيرة لاتمام ماكان ينقص حوض السباحة التابع لوزارة المعارف في بغداد . ولقد أعدت هذا الحوض لسباحة الطلاب فيه كما رتبت منهجا لتمكين الطلاب من السباحة على وجبتين ، خصصت الوجبة الصباحية منها لطلاب المدارس الابتدائية والوجبة المسائية لطلاب المدارس المتوسطة والثانوية والمهنية والكليات .

واشرف على تدريب الطلاب نخبة صالحة من مدرسى التربية البدنية بذلوا ما في وسعهم لتدريب الطلاب ضمن منهاج دورة السباحة الذى اشتمل على تعليم المستجدين ورفع مستوى المتقدمين بتدريبهم على الاساليب الحديثه في السباحه والقفز الى الماء . وبلغ مجموع المنتمين لهذه الدورة (٧٧٤) طالبا منهم ٣٧٣ من طلاب المدارس المتوسطة والثانوية والمهنية والكليات و٤٠١ من طلاب المدارس الابتدائيه .

٢ ـ المصارعة ورفع الاثقال :ـ

يزاول هواة المصارعة ورفع الاثقال هوايتهم خلال فترة الصيف على شواطىء مسابح الاندية الرياضيه . وقد ارتأت مديرية التربية البدنية قيام الهر كريمر مدرب المصارعة في المعهد العالى للتربية البدنية بتدريب ابطالنا الناشئين في المصارعة خلال فترة الصيف فخصصت له مركزين للتدريب أحدهما بمقر نادى الهواة الرياضي الصيفي وثانيهما على

١٩٥٥ برئاسة مدير مكتب الكشاف الدولى ميجر جنرال سبراى والذى مثل العراق فيه السيد عبدالرزاق نعمان ملاحظ الكشافة فى وزارة المعارف بحضور مندوبين عن سوريا ومصر والاردن وباكستان وايران والكويت ولبنان ، فقد أثار الدكتور بنائى ممثل ايران فكرة التزاور الكشافى بين الاقطار ودعا الدول الممثلة فى المؤتمر الى حضور معسكر كشفى يقام فى ضواحى طهران فى اليوم العاشر من شهر آب ١٩٥٥ وذلك بايفاد حضيرة واحدة من القادة والكشافة للوقوف على نشاط ايران الكشافى ·

وقد تلقت وزارة المعارف العراقية فى تموز الماضى دعوة من الجمعيه الكشافيه الايرانية لايفاد ثلاث حضائر بصورة خاصة للمشاركه فى الجامبورى الايرانى· وتم تشكيل الوفد العراقى من مدرسى التربية البدنية والكشافة شارك فيه مدرسان من كل لواء علاوة على سته مدرسين من لواء بغداد برئاسة السيد محمود القيسى مدرس التربية البدنية بدار المعلمين العالية · وسافر الوفد الى طهران صباح يوم الاحد ٧ آب الماضى بالسيارات عن طريق خانقين حيث استقبل هناك بترحاب بالغ من قبل الكشافة الايرانية · واقام الوفد مخيمه فى بقعة جميله من غابة المنذرية وشارك مشاركة فعالة فى تطبيق منهاج المخيم ·

وقد ضرب الكشافون العراقيون مثلا رائعا فى التعاون وحسن النظام مما جذب اعجاب جلالة شاه ايران عند زيارته للمخيم ·

وعاد الوفد الى بغداد بالقطار عن طريق طهران ـ المحمرة ـ البصرة بعد أن قضى مدة اسبوعين بضيافة الكشافة الايرانية ·

٦ ـ النشاط الرياضى الاهلى :

فى بدايه موسم هذا الصيف شيدت أندية بغداد الرياضية مسابحها النهرية على شواطىء نهر دجلة · فانتقل بذلك نشاط اعضائها وموآزريها من الشباب لمزاولة رياضتهم المفضلة (السباحة) واقامت الانديه بالاضافة الى ذلك ملاعب لكرة السلة والطائرة وحلبات الملاكمة والمصارعة ورفع الاثقال كى يبقى هواة هذه الالعاب محافظين على مستواهم البدنى والفنى وليستعدوا للعمل فى الموسم الجديد · كما وقامت بعض الاندية بنشاط رياضى واسع دعت للمشاركة فيه اندية رياضية أخرى ومن امثلة ذلك سباق السباحة لمسافة عشرين كيلومترا الذى اشرف على تنظيمه نادى الاعظمية الرياضى حيث شارك فيه ١٨ سباحا يمثلون ست مؤسسات رياضية · وبدأ السباق بعد ظهر

صـــالح على مراقب التربيــة البدنية فى لواء السليمانيه ·

٤ ـ الوفـد الرياضي فى المركز التدريبى بالاسكندرية :

كان قد عقد بالقاهرة فى الاسبوع الاخير من شهر تشـرين الثـــانى سنة ١٩٥٤ مؤتمر لرعاية الشباب العربى مثـل العراق فيـه الاستاذ اكرم فهمى مدير التربية البدنية · وقد أقر ممثلو الدول العربية فى مؤتمرهم هذا ضرورة اقامة مركز تدريبى صيفى لاعـــداد مـدربين مزودين باحـدث نظم واســاليب التـــدريب لغرض رفـع المستوى الرياضى فى النـــواحى التى تشعر الدول العربية انها فى أمس الحاجة اليها ، وعلى هذا انتهت اجتماعات المؤتمر بالموافقة على اقامة اول مركز تدريبى بالاســكندريـه فى صيف عام ١٩٥٥ للتـدريب على الالعــاب التالية : ـ

١ ـ كرة القدم ٢ ـ كرة السلة
٣ ـ العــاب الساحــة والميــدان
٤ ـ السباحة ٥ ـ المصارعه ·

وقد وافق مجلس جامعة الدول العربية فى دورته الثانية والعشرين على توصيات الهيئة الفنية لرعاية الشباب العــربى فى اقامة اول مركز تدريبى واشـترط ألا يفتـح المركز الا اذا شـــاركت فيه أربع دول عربية على الاقل ورشحت كل دولة عددا كافيا ممن يراد تدريبهم فى هـذا المركز · كما حددت يوم ١٠ ايلول ١٩٥٥ موعدا لافتتاحه ·

وقـد شـارك العراق باربعـة مدرسـين من مدرسـى التربيـــة البدنية هم : السيد مجيـــد محمد السامرائى مدرس التربية البدنية فى كلية الآداب والعلوم للسباحة والسيد عـــلى احمد الســامرائى مدرس التربية البدنية فى متوسطة الاعظميه لالعاب الساحة والميدان·

والسيد احمد عبدالرزاق مدرس التربيه البدنية فى ثانوية الاعظميه للمصارعة ·

والسيـد حيـدر يونس مدرس التربية البدنيه فى ثانوية الموصل لكرة القدم ·

وسنقضى وفود الدول العربيــه المشــاركه فى هــذا المركز مـده شهر واحــد يتلقى فيه المدربون قواعـد واسس التدريب وشـرح قوانين الالعــاب وتحكيم السباقات ونظام ادارة مبــارياتها كما ىسمل مناهج الدراسة بالاضافه الى ذلك محاضـــرات فى نظريات التربيـــة البدنية ودراســـه لمبـادىء علوم التشريح ووظائف الاعضاء والصحه والاســعاف والتدليك ودراســـة مبادىء علم النفس والتربية وتطبيقا لوســـــائل التنظيـــم والادارة الرياضية ·

٥ ـ الكشـــافة العراقيــة فى الجامبورى الايرانى :

على أثر انتهـــاء مؤتمـر بيروت الكشافى الذى عقد فى شهر مايس

فمنحت النادى المذكور مبلغ ٧٠ دينارا كمساعدة منها لتغطية مصاريف سفر اعضاء الوفد الى بيروت ٠

واعلن النادى نتيجه لذلك عن شروط وموعد اقامة السباق التمهيدى المفتوح فشارك فيه حوالى ٣٢ متسابقا من الهواة وجرى السباق صباح يوم الجمعة ٢٦ آب من الحلة الى بغداد وانتهى باختيار كل من قاسم حمودى القصاب وصلاح احمد حمدى وعباس ناصر ومحمد عبدالله وعبداللطيف اسماعيل للمشاركة فى دورة لبنان على ضوء نتائج هذا السباق التمهيدى ٠

وسافر الوفد برئاسة السيد سعدى الدورى سكرتير نادى الاعظمية الرياضى وشارك فى البطولة التى ابتدأت صباح يوم الاثنين ١٢ ايلول وانتهت فى ١٨ منه ٠ وهذه هى المرة الاولى التى يشارك فيها فريق عراقى فى سباق دولى للدراجات ٠ وعلى الرغم من عدم حصولنا على نتائج مرضية فى هذه البطولة فان مجرد اشتراكنا فيها خطوة مهمة فى تعزيز روابط الاخوة بين الشباب الرياضى العربى ٠

سالم الجسار

المدرس فى المعهد العالى للتربية البدنية

اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه ٠

« الامام على »

اذا تفرقت الغنم قادتها العنزة الجرباء ٠

« مثل عربى »

اذا ابتسم المهزوم أفقد المنتصر لذة فوزه ٠

« شكسبير »

يوم الجمعة ١٩ آب من نقطة تبعد عن مقر نادي الاعظمية الصيفي بمسافة عشرين كيلومترا عند شواطيء دجلة قرب الفحامة ومن هناك بدأت منافسة قويه بين سباحي المسافات الطويلة انتهت بعد كفاح دام ٣ ساعات و ٤٠ دقيقة و ٢٥ ثانية بفوز السباح ناجي شاكر الاعظمي من نادي الاعظمية الرياضي . وبعد مرور اربع دقائق وصل خط النهاية السباح علاء النواب من نادي المنصور الرياضي فكان الفائز الثاني .

واقام نادي الهواة الرياضي بطولتين احدهما في السباحة للمسافات الاولمبيه اقيمت برعاية معالي الاستاذ عبدالمجيد محمود على حوض السباحه مساء يوم الاحد ٢٨ آب . وانتهى الحفل بفوز فريق نادي الهواة الرياضي بكأس البطولة في السباحة وكرة الماء . وسجل ابطالنا الناشئون أرقاما جديدة تبشر بمستقبل سعيد للقابليات التي ظهرت في هذا المضمار .

اما البطوله الثانية التي اختتم بها نادي الهواة موسم فعالياته الصيفي فهي اقامة حفلة ملاكمة لاحراز بطولة العراق في الاوزان المختلفة ، واقيمت هذه الحفلة في حديقة قاعة الملك فيصل في مساء الخميس ١٥ ايلول ١٩٥٥ وذلك برعاية معالي الاستاذ خليل كنه وزير المعارف . وضمت كثيرا من الشخصيات الرياضية الهاوية لهذه اللعبة ، وفاز في نهايتها فريق نادي الهواة بكأس البطولة .

ولا يفوتنا أن نذكر ان المنازلات المختلفة في حلبة هذه اللعبه لم تكن جميعها موفقة بل شاب اكثرها اخطاء فنيه يؤمل أن ينتبه اليها المدربون في المستقبل . كما يحسن بالمدربين واللاعبين بل والمتفرجين جميعا الانتباه الى القصد الذي تهدف اليه هذه اللعبه وسائر الالعاب وهو تزويد الشباب برصيد خلقي ممتاز وتعويدهم على الاتصاف بمحو عامل حب الذات ، والعمل من اجل المربي لا من اجل الفوز الفردي .

٧ ـ مشاركه العراق في دورة لبنان للدراجات :

كانت وزارة المعارف قد تلقت دعوة من الاتحاد اللبناني لالعاب القوى والدراجات للاشتراك في سباق الدراجات العربي الدولي الذي دعت اليه لبنان ابطال كل من العراق وسوريا وليبيا ومصر . وقد اناطت مديرية التربية البدنية مشروع تنظيم سباق تمهيدي لاختيار خمسة رياضيين من هواة سباق الدراجات الى ادارة نادي الاعظمية الرياضي لما له من خبرة في اقامة مثل هذه السباقات ، كما وساندت المشروع من الناحية المادية

جواب حضرة صاحب المعالى

الاستاذ خليل كنه وزير المعارف

وزارة المعـارف العراقية
مديرية المعارف العامة
العلاقات الثقافية

العـدد ٣٦٠٩١

التاريخ ١٨/١٠/١٩٥٥

حضرة صاحب الفخامة السيد حسين علاء المحترم
رئيس الوزراء ورئيس اللجنة العليا للكشافة الايرانية ـ طهران

تسلمت بكل ارتيـاح كتاب فخامتكم المرقم ١٤٩٠ والمؤرخ فى ١٧/٧/١٣٣٤ وسرنى جـدا ما لقى مدربو الكشـافة العراقية من العناية الملكية الخاصـة التى شملت اعضاء الوفـد بتشرفهم بمقابلة حضرة صـاحب الجـلالة شـاه ايران المعظم وما قوبلوا به من حفاوة وتكريم من قبل مديرية الكشافة الايرانية ٠

وانى لانتهز هـذه المناسبة الطيبة فأعبر عن شـكرى الجزيل لعواطف فخامتكم الرقيقـة ولترحيبكم الاخوى بمـدربى الكشافة العراقية آملا ان تشتد روابط الحب والاخـاء بين العـراق وايران على ممر الايام ٠

وزير المعارف
خليل كنه

ايران تطرى الوفد الكشافى العراقى

(ننشر فى ادناه نص الكتاب الذى أرسله فخامة السيد حسين علاء رئيس الوزارة الايرانيه ورئيس اللجنة العليا للكشافة الى حضرة صاحب المعالى الاستاذ خليل كنه معبرا فيه عن الانطباعات الحسنة التى تركها أعضاء الوفد الكشافى العراقى فى نفوس الايرانيين) ٠

التاريخ : ١٣٣٤/٧/١٧

الرقم : ١٤٩٠

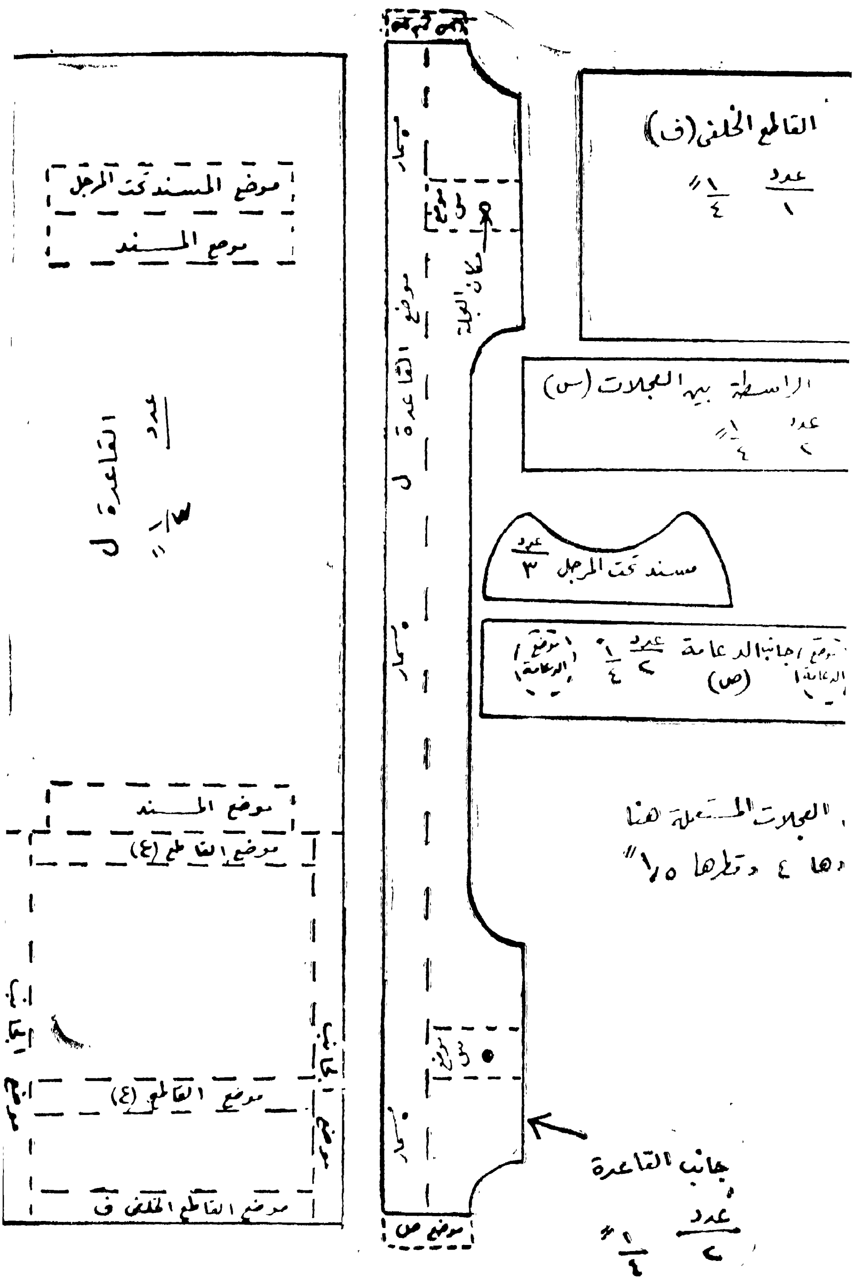
معالى وزير معارف الحكومة العراقية ـ بغداد

من دواعى سرورنا قبول الدعوة الموجهة من مديرية الكشافة الايرانية لايفاد ٣٢ مدربا للكشافة العراقية وان افتخرت الكشافة الايرانية بالقيام برسم الخدمة لهم فى صيف هذا العام فى مخيم الكشافة فى طهران ، وفى اليوم الذى تشرف الوفد بمقابلة صاحب الجلالة الشاه المعظم شملت أفراده العناية الملكية الخاصة ٠

ونحن اذ نتذكر الحفاوة التى قامت بها وزارة المعارف العراقية لمدربى الكشافة الايرانية فى بغداد نعلمكم بأن الوفد العراقى قد أوجد انطباعات حسنة فى نفوس اخوانهم الكشافة الايرانيين ، والامل أن تثمر هذه الذكريات اكثر من ذلك فى المستقبل وتؤدى الى ازدياد تحكيم العلاقات الحسنة بين ايران والعراق ٠

رئيس الوزراء ورئيس اللجنة العليا للكشافة الايرانية

حسين علاء


القاطع الخلفي (ف)
عدد ١
١/٤"
الواسطة بين العجلات (س)
عدد ٢
١/٤"
مسند تحت المرجل
عدد ٣
جانب الدعامة (ص)
عدد ٢
١/٤"
موضع الدعامة
العجلات المستعملة هنا
جانب القاعدة
عدد ٢
١/٤"
القاعدة ل
موضع المسند تحت المرجل
موضع المسند
موضع القاطع (ع)
موضع القاطع الخلفي ف
موضع القاعدة ل
مسمار
مكان العجلة
موضع ص

الاشغال اليدوية

عمل ماكنة قطار من الخشب

هاشم الجسار
معلم المدرسة المأمونية

من المواضيع التى تطرق اليها منهج الاعمال اليدوية للمدارس الابتدائية موضوع تخريم الخشب. فهناك بعض المدارس التى لديها امكانيات استطاعت ان تدخل هذا الموضوع ضمن اعمالها وقام المعلمون بارشاد طلابهم فراحوا ينتجون نماذج لطيفة من الخشب منها اطارات الصور واشكال أخرى مفيدة ، لذلك رأيت من واجبى وانا من المهتمين بهذا النوع من التخريم ان اقدم على صفحات مجلتنا بعض النماذج التى تساعد المعلمين والطلاب فى موضوع الاشغال اليدوية ، فابدأ اولا بتقديم تصميم ماكنة قطار خشبية أخذتها عن كتاب (تصاميم تجارية لشركة Hobbies) .

ان هذا النموذج يحتاج الى خشب من سمك ربع الانج ويلاحظ ان علامة الانج هى (=) فاذا لم يكن من الممكن الحصول على خشب من هذا النوع ، فيمكن الاستعادة من الخشب العادى المسمى (المعاكس) على أن يلاحظ المعلم ان الخطوط المنقطة فى النموذج تدل على اماكن لصق الاشكال ، فان استعمل المعلم الخشب المعاكس الذى سمكه بلاثة اثمان الانج وجب عليه ان يلاحظ الفرق فى الخطوط المنقطة لان ذلك يعنى صفر حجم المسافة بين تلك الخطوط ، لانها مرسومة فى النموذج على اساس استعمال خشب ربع الانج . وعند ملاحظة شكل الماكنة الكامل لا يجد المرء صعوبة فى كيفية تركيب النموذج .

وهناك ملاحظة ابديها لاخوانى هى انه بالامكان الاستفادة من عجلات سيارات الاطفال الصغيرة المحطمه وذلك بوضع عجلاتها محل عجلات هذه الماكنة الخشبية لكى تكون سهله الحركة . وبعد اتمام النموذج تصبغ بالوان (بوية) جذابة حسب الرغبة وتربط من الامام بخيط رفيع لسحبها .

هاشم الجسار

سير التربية والتعليم

أهداف التعليم الابتدائى

مذكرة سعادة مدير المعارف العام التى قدمها الى لجنة المناهج المركزية حول أهداف التعليم الابتدائى ومناهج اللغة العربية ودروس الدين فى مرحلة التعليم الابتدائى .

١ ــ توجيه ميول الطفل الى الابتكار والاقدام على العمل :

اعنى تهيئة جو يتكون للطفل فيه ايجاد ذاتى فى التعبير والعمل .

٢ ــ تهذيب غرائزه فى هذه السن بحيث يعد الى الثبات والاستقرار وحب العمل الجماعى ، اعنى الصبر على العمل والمثابرة عليه مع دقة الملاحظة والتعاون ، فان الحركة والتنقل من مقومات الطفولة، والفردية ظاهرة بارزة فيها وتعالج هذه الظواهر بلفت نظره الى خصائص ما حوله والتعود على الصبر والمثابرة والتعاون مع الغير . وفى هذا التعاون لايعنى ذوبان شخصيته لان فى العمل الجماعى ميدانا واسعا لبروز الشخصية ولان كل طفل يود ان يقدم ما عنده وما يوحى اليه غيره مما يعينه على الابتكار والاقدام .

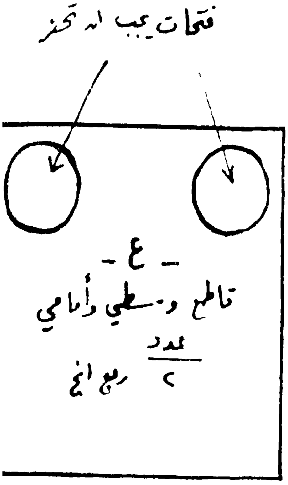
٣ ــ تنمية مداركه وتهذيب وجدانه وتغذية خياله واثارة انفعالاته عن طريق الالعاب والمهارة اليدوية والثروة الفكرية .

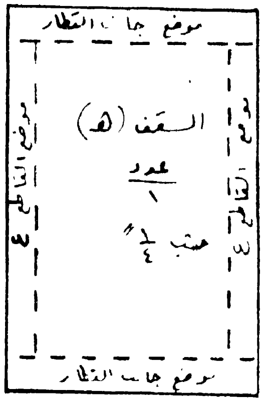
٤ ــ تقوية جسمه عن طريق الالعاب والترويض .

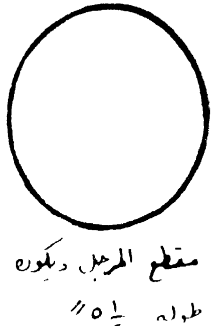
ومن وسائل ذلك :

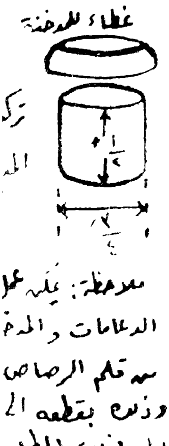
(١) الثروة اللغوية وكيفية استعمالها لانها اداة المعرفة .

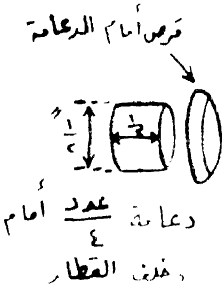
(٢) المعرفة الدينية التى تشيع فى نفسه الفضيلة من الصدق والرحمة

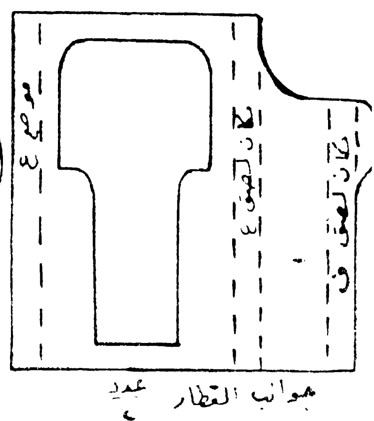














شكل الماكينة الكامل

اعطاء الكلمات المكونة من حروف يسهل على الطفل فهم أرتباط بعضها مع بعض • واذا تم للطفل رسم صورة الكلمات والحروف فى مخيلته ينتقل الى تركيبها على الصندوق القرياقوسى ومن ثم يبدأ فى كتابتها •

اما التعبير فانه يترك للطفل فى السنة الاولى ان يعبر عن نفسه بلغته أيا كانت فاذا وصل الى السنة الثانية اعطى كتابا مشوقا فى رسومه ووضوح كلماته وقصر قصصه وعباراته على ان تكون القصص على ألسنة حيوانات او المحادثة لعمل من الاعمال او لعبة من اللعب فى سن الاطفال ، فيها كلمات من قراءته الاولى وكلمات جديدة لمحيطه الجديد •

يضاف الى ذلك نشيد يميل اليه الاطفال لا يدفعون اليه دفعا فيه حركة ونشاط ونغم موسيقى لذيذ •

ومسرحيات قصيرة يمثلها الاطفال • كأن يكون احدهم ثعلبا او أسدا او قطة او خياطا او بائعا فى حانوت •

ويطلب من الاطفال فى هذه السن كتابة ما قرأوه مرات متعددة كى تتمرن اصابعهم على رسم الكلمات •

وفى السنة الثالثة ترتفع اللغة الى مستوى اعلى وتكون القصص اطول مع مناسبتها للمحيط • وتكثر المسرحيات والاناشيد ويعطى الطفل بيده كتبا مساعدة يستعملها المعلم للقراءة الصامتة •

ولا يعطى الطفل شيئا من مصطلحات النحو والقواعد بل يمرن تمرينا اساسه المحاكاة وكثرة القراءة وصحتها • لان الطفل فى هذه السن لا يفهم هذه المصطلحات التى وضعها المناطقة وعلماء الاصول •

وعلى المعلم ان يدربهم فى كتب القراءة الى فهم استعمال بعض الادوات التى تربط الجملة والعبارة •

وفى السنة الرابعة يرتفع بالطفل الى مستوى اعلى فى الكتابة والقراءة مع مراعاة الابتعاد عن كل ما هو فى دوائر الاستعارة والكناية والمجاز فيجب ان

والمعنوية وقوة الثقة بالنفس لانها مرتبطة بخالق الكون .

(٣) الثروة العلمية التى يأخذها عن مشاهد الطبيعة ومعرفة خصائص الكائنات التى فى محيطه ومستوى سنه والحساب والقياسات . وفى كل هذا ما يشيع فيه قوة الحكم والضبط وصحة المقاييس .

(٤) الثروة الاجتماعية التى يأخذها عن العلوم الاجتماعية والتى يكسبها من الالعاب والفعاليات المدرسية والتى تنمى فى نفسه الوعى القومى والمواطنة الصالحة ومعرفة ما له وما عليه من الحقوق والواجبات واحترامها .

(٥) منهاج العمل المدرسى والرسم والخط التى تكسبه المهارة اليدوية وتربي فى نفسه الميل الى العمل الحرفى .

(٦) وبالايجاز اننا نهدف الى تكوين شخصية الطفل فى هذه المرحلة عن طريق تنمية مداركه وتهذيب وجدانه وصحة جسمه بحيث نعده الى استقبال مرحلة الرشد .

اللغة العربية

فى السنين الثلاث الاولى :

اللغة وسيلة المعرفة والمعرفة فى هذه المرحلة بالنسبة للطفل محدودة بحدود طبيعته وسنه وبيئته فلا يجب ان يعطى الطفل كلمة الا اذا حملت اليه معنى من المعانى التى يفهمها ، وعلى المعلم أن يفهم أن الاطفال لا يهتمون بالمعنويات وانما يهتمون بما حولهم من الاشياء لان المجردات بعيدة عن ادراكهم بينما يعتبر ادراكهم مفتاحا لتدرجهم فى الحياة ولذلك يجب ان يمشى مع الطفل فى هذه المرحلة بما يتفق مع لغته وما تقع عينه عليه من الاشياء المحسوسة التى تكون ضمن محيطه كالنبات والحيوان وادوات المنزل والمدرسة بمقدار ما ترتبط حياته بها واذا كان لابد من استعمال الطريقة الابجدية الصوتية فيجب ان تكون الكلمات تدل على هذه الاشياء وان يبدأ

الاطفال في مستواهم ويمرنهم المعلم على حـــرية الكلام والقصص والخطابة ويترك لهم الانطلاق التام ، دون ان يفرض عليهم موضوعا فرضا •

وفى القواعـــد :

يأخذ التلاميذ :ــ من القواعد ما يسهل عليهم صحة القول والكتابة •

ـ دروس الدين ـ

الغاية من دروس الدين تهـذيب الطباع واشاعة الفضيلة من الرحمة والعطف والصدق والمعونة وقوة الثقـة بالنفس لانها مرتبطـة بخالق الكون ويتخذ المعلم من مناظر الطبيعة ومشاهدها آيات دالة على عظمة الخالق •

ويتدرج المعلم من السنة الاولى الى السنة السادسة تدرجـا طبيعيا ولا يكون فيىيد الاطفال فيالسنين الثلاث الاولى كتاب دين• ويكتفى بما يأتي :ــ

(آ) قصص ديني خلقي فيه خيال مستمد من سيرة رسولنا محمد (ص) ومن سيرة الانبياء وكبار الصحابة وابطال الاسلام • ويتوسع فى هذا القصص كمية وكيفية من بعد السنة الثالثـة • ويقتصر فى السنة الاولى على حفظ سورة الاخلاص والكوثر والفاتحة ويتعلم الاطفال الوضوء والصلاة عمليا فى مصلى المدرسة •

وفيالسنة الثانية يحفظ الاطفال سورة الفتح والانشراح وفيالسنة الثالثة يحفظون ما يسهل حفظـه ويتضح عندهم هـــدفه ومعناه من آى القرآن الكريم وكل ما يحقق تلك الاهداف اعتمادا على القرآن والحـــديث وسير ابطال المسلمين والسلف الصالح •

ويكفى لذلك ساعة واحدة اسبوعيا كل سنة •

الملاحظات : تكون اللغة سهلة واضحة والقدوة فى المعـلم صالحـة وتهيأ للتلاميذ اسباب الصلاة •

محمد بديع شريف

تؤلف الكتب من الواقع المحسوس وتكون دلالات الكلمات واضحة مفهومه • ويتخذ المعلم الى تزويد ثروة الاطفال اللغوية :ـ التمثيل المسرحي، الاناشيد ، المحفوظات السهلة ، الرقص ، الكتابة ، والاملاء عليهم ، وشرح الكلمات الجديدة ، والتمرين على استعمالها بجمل • ثم تمرين الطلاب على فهم الاستعمال اللغوي لادوات الكلام التي تناسب محيطه •

اما في السنة الخامسة :

فترتفع اللغة الى مستوى اعلى وتكثر الكلمات التي لها مساس بالتعابير العلمية التي ستعترض درسه • فتكون كتب مطالعته فيها شيء عن خصائص الحيوان وخصائص النبات وقصص عن الشعوب واطفالها • واحوالهم الاجتماعية ، وفيها شيء عن المحادثة عن اعماله اليومية في البريد والحانوت وشرطي المرور وصاحب (التاكسي) وما شاكل ذلك •

وان يكون التعبير تحريريا وشفويا • ويتخذ المعلم من مشاهد الطبيعة خارج الصف مادة للمحادثة ويترك الطفل يعبر عن انطباعه وتجاربه الخاصة به •

وفي هذه المرحلة نبدأ مع الطفل شيئا جديدا في القراءة نريد ان نعده ليقرأ ويصحح قراءته • فنعطيه قسما من قواعد اللغة • بقدر ما يتحمله نضجه ومداركه ، نعطيه الجملة الاسمية ، والجملة الفعلية ، وحروف الجر ، والاضافة ، واستعمال الصفة • ويتخذ المعلم للوصول الى هدفه مرحلتين :ـ مرحلة التدريب ثم مرحلة الحكم •

وفي السنة السادسة :ـ

ترتفع اللغة الى مستوى ارفع وتتنوع القراءة ، شعرا ونثرا ويحفظ التلاميذ مقطوعات نثرية ومقطوعات شعرية على ان لا يقل المحفوظ من الشعر الذي يلائم مستواهم عن خمسين بيتا • ويعطى الاطفال كتبا مساعدة للمطالعة الصامتة ولا بأس بان تكون مترجمة من كتب اجنبية موضوعة

ولما كان السواد الاعظم فى البلاد لا يزال محروما من هذا النوع من التعليم اللازم لكل مواطن ، ولما كان الاقبال عظيما واعداد المعلم ووجود البناء لا يفيان بالغرض المطلوب ولا يشبعان رغبة هذا الاقبال وقف المؤتمر وقفة طويلة لبحث هذه المرحلة وتوصل الى وضع توصيات ومقررات تكفل لها منزلة تربوية واجتماعية واقتصادية والى تيسر التعليم للمواطنين مع مراعاة وحدة السن فى الصفوف واستمرار النجاح مع الضمان اللازم لتعليم الطفل تعليما صحيحا والاقتصاد فى المعلمين ونشر التعليم بين جميع الطبقات على أساس هذه الاهداف وبهذه الروح وضع المؤتمر للمدارس الابتدائية التوصيات والمقررات الآتية :ـ

١ ـ لا يقبل فى السنة الاولى من المدارس الابتدائية الا من اكمل السادسة قبل بدء السنة الدراسية كما لا يقبل من زادت سنه على ثمان سنوات فى المدن وتسع سنوات فى القرى والارياف ويزاد الحد الادنى والاعلى سنة كاملة لكل صف دراسى يليه ٠

٢ ـ يشترط فى نقل الطالب الى الصف الذى يليه متابعة الدراسة فى المدرسة مدة لا تقل عن (١٦٠) يوما ٠

٣ ـ تعد بطاقة شخصية لكل طالب يدون فيها نشاطه وقدراته ومستواه الدراسى يكون اساسا لنقله وتقدمه وتوجيهه فى المدرسة ويكون اعداد هذه البطاقة حسب تعليمات تصدرها الوزارة ٠

٤ ـ ينقل الطالب من الصف الاول الى الثانى ومن الثانى الى الثالث ومن الثالث الى الرابع بمعرفة معلم الصف المختص وتأييد مدير المدرسة استنادا الى ما جاء فى الفقرتين (٢) و (٣) ٠

٥ ـ يكون معلم الصف المختص ومدير المدرسة والمفتش مسئولين عن بلوغ الطالب المستوى الذى يؤهله للنقل من صف الى آخر وتحدد هذه المسئولية وفق تعليمات تصدرها وزارة المعارف ٠

٦ ـ يجرى النقل من الصف الرابع الى الصف الخامس على اساس ما هو مدون فى البطاقة الشخصية وبامتحان تحريرى وشفوى تقوم به ادارة المدرسة بموضوعى اللغة العربية والحساب والقياسات وامتحان شفوى او عملى فى الموضوعات الاخرى وتعين شروط الانتقال فى هذه المرحلة بموجب تعليمات تصدرها الوزارة ٠

٧ ـ اذا لوحظ على بعض التلاميذ ضعف فى اعداد المواد فى السنة الرابعة فتكون مسئولية المدرسة تقوية هذا التلميذ حتى تثبت

خلاصة مقررات

مؤتمر مديري معارف الالوية المنعقد برعاية حضرة صاحب المعالي الاستاذ خليل كنه وزير المعارف

اعادة النظر في مراحل الدراسة جميعها لوضع سياسة ثابتة مبنية على قواعد ثابتة تكفل لنا ايجاد مدرسة تنشيء الاجيال وتتجاوب مع المحيط لخلق مجتمع منظم يعيش فيه مواطن صالح ·

اصبح لزاما علينا ان نقف وقفة حاسمة في تطور مناهجنا وكتبنا وتنويع دراستنا تنويعا يتفق مع وضعنا الحاضر ويجاوب ما يطلبه منا الزمن المسرع في ركب الحضارة الانسانية في هذا العصر · فقد استكمل العراق بناءه السياسي الخارجي وتوافرت له ثروة كافية لانشاء مستقبل يليق به لذلك عقدنا هذا المؤتمر التربوي الذي ضم الملمين بشئون التعليم جميعهم وتداولنا الرأي واقررنا قواعد وتوصية فيما يأتي :ـ

١ ـ المدرسة الابتدائية في وضعها ومناهجها وكتبها وامتحاناتها ·
٢ ـ المدرسة المتوسطة وتنويعها ومناهجها وكتبها وامتحاناتها ·
٣ ـ المدرسة الاعدادية وتنويعها ومناهجها وكتبها وامتحاناتها ·
٤ ـ دور المعلمين ومناهجها وكتبها وتعليمها ·
٥ ـ اعداد المعلمين لهذه الدور ·
٦ ـ التعليم النسوي في مناهجه وكتبه ·
٧ ـ التعليم المهني في مناهجه وكتبه ·
٨ ـ تعليم المتخلفين الذين هم في سن الدراسة النظامية والذين تجاوزوها والتربية الاساسية ·
٩ ـ التعليم الاهلي ·

١ ـ المدرسة الابتدائية

تأخذ المدرسة الابتدائية المكان الاول في التعليم حيث اعداد الطفل وتنشئة وتربية ميوله وتوجيه غرائزه وتزويده بثلاثة اسس تعليمية مهمة هي القراءة والكتابة والحساب وتمرين يده على الرسم والاعمال ·

فيها نشر التعليم الابتدائي وتعميمه ، وقد هدفت اللجنة الى عدم ترسيب الطالب في الصفوف الثلاثة الاولى لسهولة ما يتناوله الطفل من المعلومات التي لا تتجاوز تعليم الحروف والكلمات والجمل وبعض الارقام والقصص القصيرة وبذلك تجنبنا الاعداد الهائلة التي كانت تتراكم في هذه الصفوف فتحجب غيرها من الدخول وتقتضينا عددا ضخما من المعلمين فقد كان الرسوب في السنة الاولى من السنة الماضية (١٥) الفا يحتاجون الى ٣٧٥ معلما أو كان عدد الصف (٤٠) طفلا وبهذه الخطة الجديدة سنستطيع ان نفسح المجال لعدد جديد ونحافظ على مستوى السن التي حددناه بان لا تزيد في نهاية الدراسة الابتدائية عن خمس عشرة للارياف واربع عشرة للمدن وهي ناحية اجتماعية خطيرة ومهمة يجب ان تأخذ مكانها من العناية . وفي الوقت نفسه نستطيع ان نخرج منهذه المدارس اكبر عدد ممكن ونفسح المجال لاكبر عدد ممكن ايضا وراعينا الناحية العملية في الصفوف العليا من الدراسة الابتدائية لتمرين الطالب على العمل وتوجيه ميوله الى الحرف النافعة وهيأنا له الالتحاق بالمدارس المهنية بمجرد حصوله على الوثيقة المدرسية . اما من يريد الانضمام الى الدراسات النظرية فعليه ان يجتاز امتحانا وزاريا في موضوعات ثلاثة فقط .

٢ ـ التعليم الابتدائي المسائي ومكافحة الامية والتربية الاساسية

نظرا لتخلف كثير من المواطنين عن التعليم لظروف خاصة ادت الى ذلك فقد رأت الوزارة أن تبحث هذه المشكلة بحثا اساسيا وتوصل المؤتمر الى وجود ثلاثة انواع يجب العناية بها عناية خاصة تمكن هؤلاء المتخلفين من التمتع بالمعرفة التي افتقدتهم اياها ظروف طارئة وهذه الانواع هي :ـ

١ ـ التعليم الابتدائي المسائي للتلاميذ الذين هم في حدود السن النظامية والذين لم يمكن قبولهم في المدارس الابتدائية لزيادة سنهم عن التاسعة في الريف وعن الثامنة في المدن .

٢ ـ دورات مكافحة الامية لمن تجاوزت سنهم الثانية عشرة .

٣ ـ دورات المكافحة ومراكز التربية الاساسية للكبار .

وقد بحث المؤتمر طرق تعليم هذه الفرق الثلاث فوجد أن يتم تنظيم الدراسة للقسم الاول على أساس مقارب لمنهج الدراسة الابتدائية مع شيء من الاختصار والتركيز والمعلومات الملائمة . وان تفتح دورات مكافحة

صلاحيته ويصبح مؤهلا للحاق برفاقه فان زاد عدد هؤلاء الضعاف عن خمسة عشر طالبا افرد لهم صف خاص بهم واتخذت جميع الوسائل للعناية به عناية خاصة ٠

٨ — ينقل الطالب من الصف الخامس الى السادس بموافقة معلمي الصف وتأييد ادارة المدرسة واستنادا الى ما جاء في الفقرتين (٢) و (٣) ٠

٩ — لا يبقى في المدرسة الابتدائية من زادت سنه على الاربع عشرة سنة في المدن والخمس عشرة سنة في الارياف ٠

١٠ — تجرى المدرسة في الصف السادس امتحانا مدرسيا في نهاية العام الدراسي تحريريا وشفويا وعمليا مع مراعاة ما جاء في الفقرتين (٢) و (٣) فمن حصل على شروط النجاح وفق تعليمات الوزارة اعطى وثيقة انهاء الدراسة الابتدائية وخول الحقوق الآتية :—

أ — الانتساب الى مؤسسات الشرطة والجيش ٠

ب — حق الدخول في الامتحان الوزاري الذي تعقده الوزارة للدخول في المدارس الثانوية النظرية ويكون هذا الامتحان في موضوعات ثلاثة هي (اللغة العربية والحساب والقياسات والعلوم الاجتماعية) ويحق للراسب ان يدخل الامتحان في العام المقبل ٠

جـ — حق الدخول في المدارس المتوسطة المهنية صناعيه او زراعية ٠

١١ — لا يزيد عدد طلاب الشعبة الواحدة في الصف على (٣٥) طالبا الا عند الضرورة فيجوز زيادته الى (٤٠) طالبا بموافقة مدير معارف اللواء ٠

١٢ — تضاف الى كل مدرسة ابتدائية أدوات للعمل كالنجارة والرسم ووسائط الحدادة ٠

١٣ — يستحسن ان يعهد بتدريس الصفوف الاولية (الاول والثاني والثالث والرابع) الى المعلمات ٠ كما يستحسن اختلاط الجنسين في هذه المرحلة ٠

١٤ — تقرر ساعات الدروس الاسبوعية للموضوعات المدرسية حسب المناهج التي توضع من اللجان الخاصة ٠ ومن ذلك نرى المرحلة الابتدائية مرحلة ثقافة واعداد للمراحل الدراسية الاخرى توخينا

يستمر برغبة وشوق ومقدرة على الدراسة النظرية حتى ينتهى من الجامعة وافساح المجال لذوى القدرات والميول العملية ان يظهروا مواهبهم فى حقل الصناعات ويكونوا عمالا ماهرين فيما اذا انقطعوا عن المدرسة فى هذه المرحلة الاعدادية المهنية او مهندسين قديرين فيما اذا استمروا على الدراسة العالية ٠

ورأى المجلس ان يعتبر امتحان المتوسطات من امتحان فى جميع ما درسه الطالب اثناء العام الدراسى الى امتحان آخر يمكن ان نسميه امتحان المسابقة او امتحان القبول للمدارس الاعدادية يقتصر فيه على الموضوعات اللازمة لكل فرع من فروعها اى : يقتصر على الرياضيات والعلوم واللغة لمن يريد الفروع العلمية والاجتماعية واللغة وآدابها لمن يريد الفروع الادبية يضاف الى ذلك اللغة الاجنبية ٠

٤ ـ المدارس الاعدادية

أ ـ **النظرية** ـ يلتحق بها طلاب الدراسات النظرية ويكون القبول فيها على أساس ما ذكرناه فى نوعية امتحان انهاء الدراسة المتوسطة وتنقسم الاعدادية النظرية الى قسمين اساسيين : العلمى والادبى ويضم الفرع العلمى تخصصا فى الرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلوم الحياة يؤدى الى الدراسة فى الطب والهندسة والزراعة والعلوم ويضم الفرع الادبى تخصصا فى الآداب والعلوم الاجتماعية والاقتصادية يؤدى الى دراسات الحقوق والاقتصاد والآداب ٠

ب ـ **المهنية** ـ وتشمل الصناعة والتجارة والزراعة والفنون المنزلية والهدف منها الاعداد للحياة العملية والبلوغ بطلابها الى مستوى اعلى فى المهارات الحرفية مما حصله الطالب فى المتوسطات وبعبارة اوضح تخريج فئات من الفنيين فى الزراعة والصناعة والتجارة والتدبير المنزلى ويسمح للمؤهلين فى هذه الدراسات متابعة اختصاصهم فى حقول دراساتهم المختلفة ٠ ولكننا نتوخى فى الدرجة الاولى كسب المهارة لهم بحيث اذا دخلوا المحيط العملى يستطيعون الاستمرار فيه ويشقون طريقهم فى الحياة بعد ان يهيأ لهم من الخبرة والتمرين ما يكفيهم لذلك ٠

البكالوريا :

يبقى النظام الحالى متبعا فى اعطاء البكالوريا الثانوية ريثما يتم تكوين

الامية لمن تجاوز السن النظامية فى منهج خاص وفى فترة تقدر فيما بعد حسب المنهج بحيث يمكنهم معرفة القراءة والكتابة . اما القسم الثالث فانهم ينتظمون فى مراكز التربية الاساسية التى تفتح عادة فى القرى وفى ضواحى المدينة وهذه تشمل معرفة القراءة والكتابة وترقية بعض الحرف اليدويه الاهلية البسيطة وشيئا من المعلومات الاجتماعية والصحية التى تناسب أسنان الراشدين وتأخذ بيدهم الى مستوى أرقى من مستواهم . ويستعان على تحقيق ذلك بمناهج التربية الاساسية الموضوعة لهذا الغرض والتى يجرى تطبيقها فى البلاد العربية فى الوقت الحاضر .

٣ ـ الدراسة الثانوية
(المتوسطة والاعدادية)

اعتبر المؤتمر ان المدرسة الابتدائية وحدة قائمة بذاتها وانها مصدر تغذى المدارس المتوسطة الحرفية منها والنظرية . فاقر المؤتمر لذلك **تنويع الدراسة المتوسطة الى ثقافية نظرية** يدخلها الطالب من المدارس الابتدائية بعد اجتياز الامتحان فى الموضوعات الثلاثة التى مرت بنا عند الكلام على امتحان القبول للمدارس الابتدائية . لمن يريد الاستمرار على الدراسة النظرية . والغرض منها كشف قابليات الطالب وتوجيهه الوجهة التى يمكن ان يستفيد منها المحيط فان استطاع الاستمرار على دراسته اخذ سمته فى الدراسات النظرية بفرعيها العلمى والادبى . واذا لم يستطع ذلك ووجد ان قابلياته وقدراته وميوله لا تساعده على الاستمرار **تحول الى الدراسات المهنية** . ولمعرفة ميول الطالب وقدراته تسجل المدرسة نشاطه المدرسى وميوله فى بطاقة خاصة تعد لهذا الغرض حسب تعليمات معينة تكون مستندا الى الموجه الذى يرشد الطالب ويوصى به الى الناحية التى يبرز فيها .

اما المتوسطة المهنية فهى زراعية وتجارية وصناعية وفنون بيتية .

ويدخل هذه المدارس من يحمل وثيقة انهاء الدراسة الابتدائيه . والغرض من المتوسطات المهنيه تهيئة جيل يسد حاجات المحيط من الحرف ويكون على جانب من المهارة ويستطيع ان يمضى فى تدوير شئون الصناعات اليومية او يستمر للدراسة والتمرين على اتقان الحرف المختلفة .

كما اننا توخينا من الدراسة المتوسطة للفنون المنزلية اعداد فتيات يكن ربات البيوت وامهات المستقبل . والفكرة الاصلية فى الميل الى هذا النوع من التعليم ايجاد التوازن بين التعليم النظرى والعملى وتهيئة جيل

٦ ـ التعليم الاهلى

مازال التعليم الاهلى عبئا ثقيلا على وزارة المعارف رغم مساعدة هذه الوزارة له مساعدة فعلية • وقد بحث المؤتمر حالته فوجد فيه ضعفا فى المستويات ناتجا عن التجاء المدارس الاهلية فى تعليم طلابها الى المحاضرات بناء على عدم وجود هيئة تدريسية ثابتة وقد عممت وزارة المعارف على المدارس التى تتمتع بقسط وافر من المعرفة ان يكون لها هيئآت تدريسية ثابتة فى العلوم الاساسية ولا تزال وزارة المعارف تنظر الى نقطة الضعف هذه نظرة جدية وسوف تطبق جميع ما ورد ذكره فى تغيير المناهج ووضع الكتب على هذه المدارس • فاذا اصبحت مكتملة من حيث هيئات التدريس والمختبرات ووسائل الايضاح والابنية والمدرسين فان الوزارة تقوم بقسطها من التشجيع والا ستضطر الى اتخاذ ما تستدعيه المصلحة العامة من اجراءات•

٧ ـ المناهج والكتب

كنا قد لاحظنا منذ زمن بعيد ان الكتب المدرسية فى مراحلها الثلاثة الابتدائية والمتوسطة والاعدادية لا تفى بالغرض المطلوب من اعداد الناشئة ولاحظنا ما فيها من صعوبة فى الاسلوب وجمع المعلومات وتأليف غير اصيل وتشويش فى عرض المواد وضخامة فيها • لذلك كله رأينا من المحتم علينا ان نعيد النظر فى الكتب • وان نضع فى المناهج ما يكفل اعداد المواد اعدادا يتناسب مع سن التلميذ وقابلياته بحيث يهيء كل مرحلة للمرحلة التى تليها تهيئة واضحة سليمة • فاقررنا تأليف اللجان لاعادة النظر فى مناهج الدراسة الابتدائية ووضع كتبها على اسس تربوية واضحة واوصينا ان يكون للعمل فى مواد المنهج ما يكفل للطلاب تمرين ايديهم وتوجيه ميولهم الى هذه الناحية •

وتأليف لجان لاعادة النظر فى كتب الدراسة المتوسطة والاعدادية على الاسس الآتية :ـ

١ ـ ان تترجم كتب العلوم على اختلاف انواعها (الرياضيات والطبيعيات والكيمياء والجغرافية الطبيعية وما يخص البلاد الاجنبية من المعلومات الاجتماعية)ترجمة واخذها من مراحل سنى الدراسة الموجودة فى تلك البلاد • فتترجم كتب العلوم العامة للمتوسطات •

وتترجم كتب العلوم والرياضيات للاعداديات النظرية •

وتترجم كتب العلوم والصناعة للمدارس الصناعية والمتوسطة والاعدادية • على ان تكون الترجمة واضحة ومتقنة لا تغير فيها الا بما

الجامعة • وعند ذلك يفكر في وضع خطة جديدة للحصول عليها ، وقد يمكن التنويه عن اسس هذه الخطة باقتصار امتحان البكالوريا على موضوعات الاختصاص الذي قرره الطالب لنفسه عند دخوله فرعا من الفروع المارة •

٥ ـ دور المعلمين واعداد المعلم

بناء على الاقبال في التعليم الابتدائي والرغبة الشديدة من المواطنين ورغبة وزارة المعارف في تنظيمه وضمان جودة نوعيته في تهيئة الجيل تتجه الوزارة الى وضع خطة محكمة في تهيئة المعلم واعداده اعدادا يكفل تحقيق رغبتها الاكيدة في رفع مستوى التعليم الابتدائي وجعله مصدرا قويا للمدارس النظرية والمدارس المهنية فضلا عن تزويد افراد الشعب بالقدر اللازم من القراءة والكتابة والحساب لمن يكتفي منهم بهذا القدر • لذلك عرضت فكرة الوزارة على المؤتمر فجاءت مقرراته وتوصياته على الاساس الآتي :ـ

١ ـ التوسع في فتح دور المعلمين والاقتصار على نوع واحد يسمى دور المعلمين الابتدائية ذلك لان التعليم الابتدائي في الريف والحضر لا يعدو لاهداف التي كررنا الاشارة اليها آنفا وهي اعطاء القدر الكافي من القراءة والكتابة والحساب لسكان الحضر والريف على ان تلاحظ الموضوعات العملية في المناهج بحيث يعطى للمعلم الحرية الكافية في تطبيق تعليمه من حيث ضرب الامثلة واستعمال المواد الاوليه المتوافرة في كل منطقة فمثلا تكون الاعمال اليدويه في المناطق التي يكثر فيها النخيل من مواد النخيل والاماكن التي يكثر فيها البردي من موادء ومثل ذلك في مناطق الغابات وغيرها •

٢ ـ ان يعد المعلم اعدادا مهنيا بعد التأكد من رغبته الشديدة في تبني هذه المهنة وان يضمن في تكوينه ما يأتي :ـ

أ ـ دراسات ثقافية تساعده على معرفة محيطه ومشاكل بلده معرفة اساسية تمكنه من تدريس موضوعاته الابتدائية بصورة جيدة كمثل (الدراسات الاجتماعية والاقتصاد المنزلي والصحة والتربية البدنية والموسيقى والنشيد) •

ب ـ دراسات الموضوعات النفسية (علم النفس العام وعلم نفس الطفل ووسائل الاختبار ودراسات نوعية النمو الفكرى للاطفال) •

شعب : شعبة اللغات (الانكليزية والعربية) ، وشعبة الرياضيات والطبيعيات ، وشعبة الاجتماعيات والمدنيات ٠

وهناك دروس اشترك فيها جميع اعضاء الدورة كدروس التربية ، ووسائل الايضاح ، والصحة ، والرسم والاشغال اليدوية ، وغيرها ٠

وهذه الدروس تعطى اما كمحاضرات يلقيها بعض اساتذة الجامعة ، او مناقشات يثيرها المعلمون ويديرها الاساتذة بتوجيههم ، او مشاهدات لدروس نموذجية فى المدرسة الابتدائية التابعة للجامعة يقوم بتدريسها معلموها المختصون ٠ حتى اذا حانت ساعة المناقشة يتبادلون الرأى مع المعلم المختص فى اسلوب تدريسه ٠ واحيانا يكلف بعض اعضاء الدورة بتدريس صف من الصفوف ويشاهد الباقون ذلك ويخرجون وقد سجلوا النقاط التى يودون اثارتها فى حصة المناقشة ٠ ومن كل ذلك يخرجون وقد اكتسبوا اشياء كثيرة من مجمل الآراء التى يبديها المطبق والمشاهدون ٠

ولهذا يصح كثيرا ان نطلق على هذه الدورات اسم مؤتمرات ٠ لانها مؤتمرات حقا وليست مجرد دورات تلقى فيها الدروس فقط ٠

وهدف هذه المؤتمرات بصورة عامة هو توحيد اساليب التربية والتعليم فى البلاد العربية كافة والتمهيد لتوحيد المناهج والكتب المدرسية ، واطلاع المعلمين على ما جد على التربية والتعليم من آراء واساليب حديثة ٠

ولا ريب ان تلك الآراء والاساليب فى تغير مستمر نحو الافضل ٠ شأنها شأن بقية النظريات والقوانين ٠ والكثير من المعلمين فى العراق وبقيه بلاد العروبة يتبع طرقا فى تعليمه تقادم العهد بها ، وتباعدت الشقة بينها وبين طرق التربية الحديثة ، خاصة من مضى على عمله فى مسلك التعليم سنوات حرم خلالها التتبع او اهمله ٠

ثم ان اعضاء المؤتمر ينتمون الى اقطار عديدة قد تتشابه فى احوالها الاجتماعية والثقافية او تختلف ٠ ولكل واحد منهم مشاكله التى تعترض سبيله فى جهاده التعليمى ٠ وهنا كانت تثار بعض تلك المشاكل فينكب عليها الجميع يشبعونها بحثا وتمحيصا ويبدى كل رأيه وحله حتى تتوحد الجهود لايجاد افضل رأى واحسن حل للتغلب عليها ٠

وهكذا كثيرا ما كانت تنقلب حصص المحاضرات الى مناقشات ٠

واذا لم يكن لهذه المؤتمرات التربوية من فوائد الا فائدة تيسير الاتصال الشخصى والتعارف بين معلمين من مختلف الاقطار العربية ، فان ذلك يكفيها أداء لرسالتها النبيلة ٠ فبهذا الاتصال بين اعضاء لهم دورهم

يتناول اسماء المقاييس وتحويل الامثلة المشتملة على اسماء اجنبية الى مثلها عربية لا تخل بالترجمة والمعنى ٠

٢ ـ تؤلف كتب العلوم الاجتماعية واللغة تأليفا يتناسب مع عقلية التلميذ وتوضع وضعا مناسبا لكمية هذه الموضوعات العلمية ٠

٣ ـ يقوم بالترجمة اساتذة قديرون من المعاهد العالية بالاشتراك مع ذوى الخبرة من مدرسى الثانويات ٠ والغرض من هذا كله تخفيف العبء عن الطالب واعطائه معلومات صحيحة واضحة منسقة وتهيئة جو يزاول فيه نشاطه الاجتماعى والعلمى وتهدف من وراء ذلك الى تربية ارادته وشخصيته فقد كانت الكتب الضخمة التى بيده تحول دون اعطائه فرصة لذلك ٠

٨ ـ اللجـان

تألفت اللجان لاعادة النظر فى المناهج والنظم فى مراحل الدراسة على اساس هذه المقررات والتوصيات وتفرعت الى فروع اختصاصية تقوم هى بتوزيع المواد وتنظيم وسائل الترجمة ووضع الخطط وربط المواد وترتيبها بعضها بجانب بعض بحيث لا تطغى مادة على أخرى ولا تتكرر فى مرحلتين اى لا يمكن ان يعاد فى الاعدادية تدريس العلوم والموضوعات التى أخذها الطالب فى المتوسطة ويكون التعليم سلما مدرجا لا على اساس دوائر تتسع كلما ارتقى الطالب من مرحلة الى اخرى ٠

الدورات التربوية الصيفية في بيروت

دأبت وزارة المعارف العراقية منذ عدة سنين على ايفاد معلمين ومعلمات على حساب النقطة الرابعة للمشاركة فى الدورات التربوية التى تعقدها الجامعة الاميركية فى بيروت كل صيف ٠ وامد كل دورة ستة اسابيع ٠

وقد التحق بدورة السنة الحالية عدا عن العراق اعضاء من لبنان ، والاردن ، والحجاز والكويت والبحرين ٠

كما عقد مؤتمر للمفتشين مدته اسبوعان التحق به بعض المفتشات والمفتشين من العراق ٠

وبالنسبة للتعليم الابتدائى فقد انقسم اعضاء الدورة الى ثلاث

المتوسط (لانهم يدرسون هذه اللغة من الصف الاول) ٠ وهكذا شاهدنا تدريسها في صفوف سوف لا ندرس مثلها ٠ ويصح ذلك على العربية ٠ فالكثير من المعلمين لا يدرسونها في الصفوف الخامسة ويودون لو يشاهدون تدريسها في الصف الاول لانهم مختصون بذلك ٠ وينطبق ذلك على بقية الدروس ٠

ثم ان السفرات التي قمنا بها لم تكن تامة الفائدة ٠ فلبنان يحوي الكثير مما يجب ان يشاهده الطالب والمعلم ٠ ففيه المستشفيات الشهيرة والمعامل والميناء والجامعات ٠ حتى الجامعة الاميركية التي عشنا فيها لم يتسن لنا مشاهدة اقسامها ومختبراتها اللهم الا متحف التأريخ الطبيعي ومتحف الآثار القديمة فيها حيث زرناهما زيارة خاطفة ٠

ولهذا كان من اهم ما جاء في تقارير اساتذة الجامعة واعضاء المؤتمر في نهاية الدورة انها كانت ذات فائدة ناقصة ٠

وانا ارى – معهم – انها لو جعلت على مرحلتين او ثلاث تدرس كل مرحلة في دورة صيفية ، على ان تحتسب مجموع الدورات سنة دراسية كاملة للمعلم ينال فيها شهادة لها قيمتها ، لتحقق الغرض منها اكثر مما تحقق ٠

وخلاصة القول اننا مهما كتبنا عن نواقصها فان حسناتها وفوائدها عديدة ٠ والاكثار منها يساعد كثيرا على توحيد اساليب ومناهج وكتب التعليم في البلاد العربية ويساعد المعلمين في أخذهم بنظام المجتمع العربي نحو التقدم والرقي ٠

ايليا سليمان
المعلم في المدرسة المأمونية
بغداد

اخبار متفرقة

✱ في ٢٢ حزيران ١٩٥٥ القيت في المكتبة الوطنية العامة في انقرة محاضرة باللغة التركية عن العراق ثم عرض بعد المحاضرة افلام سينمائية عن العراق موضوعها « مليكنا وبلادنا » و « العراق الخالد » ورتب معرض صغير عرضت فيه بعض الكتب والمطبوعات العراقية وصور فوتوغرافية مختلفة عن العراق ٠ وقد تم ترتيب المحاضرة وعرض الافلام والصور من قبل الملحق

الهام فى تطوير المجتمع العربى وتربية النشىء الصاعد يطلع كل منهم على الكثير مما جهله من الاحـوال الاجتماعية والثقافية وغيرها لدى الآخرين • كما تجعلهم بحكم هذا الاتصال الوثيق رسـلا مجهولين يعملون صـامتين لفكرة توحيد العرب ولم شملهم واستعادة مجدهم •

وبهذا الاتصال الشخصى شعرنا جميعا اننـا بحق من بلد واحـد • فما كان العراقى ـ وهو يحادث اللبنانى او الحجازى او الاردنى او غيرهم ـ يشعر الا انه يحادث اخا له يحس ما يحسـه • وبذلك ايقنا ان الوحـدة العربية حقيقة واقعة ان لم تكن على الخارطة ففى قلب كل فرد •

ثم ان منهاج المؤتمر لم يقتصر على المحاضرات والمشاهدات والمناقشات فقط • بل ان السفرات التى كانت تنظمها لنـا هيئـة ادارة الدورة كل اسبوع تشكل مادة من اهم مواد ذلك المنهاج • وتلك السـفرات جعلتنـا نطلع على معالم من لبنان جهلنـا عنهـا الشىء الكثير الا ما سـطرته كتب التأريخ والجغرافية • فقد اطلعنا على طبيعة لبنان بسلاسـل جباله المزينـة بالغابات ، وبقاعه المكسوة بانواع الفواكه والخضر والحبوب ، وساحله الذى يلفه البحر فيداعبه تارة ويلطمه اخرى • واطلعنـا على أهم موارد لبنـان ، ومدى تفنن اهله فى استغلال بلادهم التى حبـاها الله الماء العذب والخضرة النظرة ••• وزرنا بعض آثاره القديمة •

الا ان لى بعض الملاحظـات اود ان ابديها حولها • وباعتقـادى انه لو تسنى تلافى نواقصها لاتت بثمار اينع مما جنينا •

ان مدة الدورة الواحدة قصيرة ـ ستة اسـابيع فقط ـ والمواضيـع التى تدرس خلالها واسعة الابواب • ورغم اننا كنا ندرس يوميـا ما بين الخمسة والسبعة دروس ، الا أننا لم نستطع ان نتم منهاج الدراسة المقرر كما يجب • فكتاب « الوعى التربوى » وحده مثلا يضم بين دفتيه زهـاء ٦٠٠ صفحة ودروس التربية المخصصة له فى كل الدورة اثنا عشر درسـا فقط • مما اضطر الاستاذ المحاضر السيد جورج شهلا ـ وهو احد مؤلفيه ـ ان يهمل الكثير من مواضيعه المهمة لينتقل الى الاهم • وهكذا قل عن بقية الدروس التى كان الاساتذة يلخصونهـا ويركزونهـا ويضيقون فيهـا باب المناقشة بحيث يجعلونها تتم بانتهاء الاسابيع الستة •

ودروس المشاهـدة والتطبيق لم تكن وافيـة بالغرض • فالعربيـة والانكليزية مثلا لم نشاهد تدريسهما الا فى الصف الخامس • مع العلم ان مستوى طلابهم فى اللغـة الانكليزية فى هـذا الصف يعـادل الثانى

ويستشهد فى ذلك بالمكتبة العامة فى دلهى ، وهى مشروع جديد من نوعه تعاونت فى تحقيقه حكومة الهند واليونسكو . وقد استطاع هذا المشروع ان يقدم خدماته لحوالى مليونى شخص خلال الاعوام الثلاثة الاولى من تنفيذه ، فضلا عما يوحيه من انشاء وحدات مماثلة له فى انحاء الهند المختلفة وفى البلاد الاخرى التى تماثل الهند فى ظروفها .

وقد اعد هذا الفيلم لثلاثة انواع من النظارة فى البلاد والمناطق الخالية من المكتبات العامة : النوع الاول ، الزعماء الوطنيون وموظفو الحكومات والمشرعون والمشتغلون بالتعليم ورؤساء الهيئات والجمعيات الاهلية . والنوع الثانى ، القراء المحليون وموظفو المدن والقرى ورؤساء القبائل والمنظمات والجمعيات المحلية والمدرسون . والنوع الثالث ، جمهور القراء .

وقد عرضت النسخ الانجليزية من هذا الفيلم فى افغانستان وبورما وسيلان والصين (فوموزا) ومصر والمملكة الاردنية الهاشمية والعراق وليبيا وتركيا والباكستان واتحاد جنوب افريقيا وغير هذه من المناطق . وعرضت النسخ الفرنسية فى سوريا ولبنان واليونان وايران واتحاد الجمهوريات السوفيتية ومناطق أخرى . واما النسخ الاسبانيه فقد عرضت فى دول امريكا اللاتينية . كما عرض الفيلم فى معظم البلاد والمناطق غير المتمتعة بالحكم الذاتى فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

ويمكن للقراء من الدول الاعضاء فى منطقة اليونسكو استعارة الفيلم من شعب اليونسكو القومية فى بلادهم . واما المناطق غير المتمتعة بالحكم الذاتى فيمكن فيها الحصول على هذا الفيلم من الحكومات ذاتها .

✶ وصل العراق خلال شهر تموز الماضى الاستاذ ج. ديكسون ، المربى البريطانى الذى قضى السبع سنوات الاخيرة فى أفريقيا الغربية وسيرأس الاستاذ ديكسون بعثة اليونسكو الموجودة الآن بالعراق والتى تعمل فى ميدان التربية الاساسية ، وهو التعليم المقصود به تحسين مستويات المعيشة فى المناطق الريفية .

وتأتى بعثة الاستاذ ديكسون بعد ثلاث سنوات من المجهودات التى بذلها المربون العراقيون وفريق اليونسكو فى منطقة الدجيلة ، حيث أمكن توطين بعض المزارعين المعدمين فى أراض جديدة جهزت للرى . ومن المأمول ، على ضوء الدروس المكتسبة فى مركز الدجيلة ، اقامة مراكز أخرى مماثلة فى جميع انحاء العراق لتدريب قادة للتربية الاساسيه .

الثقافى فى السفارة العراقية فى انقرة ٠

✶ اجتمع كثير من المؤرخين والمستشرقين من مختلف البلاد بمقر اليونسكو فى باريس من ٢٧ الى ٣٠ حزيران الماضى لدراسة امكانيات التوسع فى تعليم العلوم الانسانية ٠ وقد دارت البحوث الاساسية حول المشاكل الآتية : طريقة تخصيص مجال اكبر لتعليم الحضارات الشرقية فى مناهج المدارس الثانويه فى بلاد الغرب ، وطريقه تحسين دراسة الانسانيات الاوربية فى مدارس آسيا ٠ وقد مثلت فى ذلك المؤتمر الجامعات الكبرى فى كثير من البلاد ، منها المانيا وانكلترا وسيلان والدانيمارك ومصر والولايات المتحدة والهند وايران وايطاليا واليابان وفرنسا والمكسيك والباكستان ٠

✶ تلقى اخيرا تلاميذ احدى المدارس الاولية القريبة من باريس اول درس فى الجغرافيا الجوية ٠ وقد ابتكر هذه الفكرة مدرس الجغرافيا فى تلك المدرسة بالتعاون مع وزارة الشؤون الجوية والنادى الجوى ٠ وقد بدأ التلاميذ يتلقى دروس نظرية ثم انتقلوا بعدها فى صحبة مدرسهم الى ثلاث طائرات حلقت بهم فوق منطقة باريس ٠ وكانت تلك أول مرة يطير فيها جميع هؤلاء التلاميذ على التقريب ، وبالتالى كانت لهم اول فرصة يتلقون فيها الجغرافيا من زاوية جديدة ٠

✶ نشرت منظمه الصحه العالميه دراسة عن التشريع الخاص بالامراض العقلية فى أربعين بلدا ٠ وتبين هذه الدراسة سير هذا التشريع منذ عهد غير بعيد كان يعتبر فيه الجنون عقابا من السماء أو فعلا من أفعال الشيطان ٠ وتتضمن الدراسة فصلا تاريخيا عن تطور طرق علاج الامراض العقلية منذ عصور طويلة . حتى اصبحت ننتهج اليوم مناهج علميه٠ ويقول تقرير منظمة الصحة العالمية ان شأن الامراض العقليه شأن جميع الامراض الاخرى . الوقاية فيها خير من العلاج ٠

✶ يعرض الآن فى معظم نواحى العالم فيلم ثقافى « مقياس ١٦ ملیمتر » بعنوان « كتب للجميع » انتجته منظمة اليونسكو ٠ ويبلغ طول الفيلم ٤٠٠ قدم ويستغرق عرضه ١٢ دقيقة ، وقد طبعت منه نسخ باللغات الانجليزيه والفرنسية والاسبانية ٠ والفيلم حلقة فى سلسلة الجهود التى تبذلها اليونسكو بقصد التشجيع على التوسع فى انشاء المكتبات العامة ٠

ويوجه هذا الفيلم انتباه النظارة الى حاجة برامج التعليم العام الى المكتبات العامة ، ويبين أن مكتبة واحدة قد تفى بهذا الغرض ،

وما يزال هذا الكتاب يعد من أهم الكتب التي يرجع اليها الطلبة في كثير من البلاد .

★ بعثت وزارة المعارف الى عمادة دار المعلمين العاليه قوائم المصطلحات العلميه الخاصة باللغة الانكليزية والتي بعثتها الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية الخاصة بمرحلتي التعليمين الابتدائي والثانوي للقيام بدراستها ووضع المصطلح العربي المستعمل في العراق للمصطلح الاجنبي .

★ أصدرت اليونسكو لاول مرة كتيبا للجيب بعنوان (النماذج الثقافيه وتغيير الوسائل الفنية) . وقد اعد ذلك الكتيب عالم السلالات الانسانيه المعروف (مارجريت ماد) باشراف اليونسكو . ويستعرض الكتيب دراسة دقيقه لخمس حضارات قديمة هي حضارات الاغريق وبورما ونيجيريا وجزر بالو والحضارة الاسبانيه الامريكية التي انتشرت في المكسيك الجديدة .

والغرض الذي يهدف اليه المؤلف هو ايضاح سبيل ادخال التقدم الفني في التقاليد الثقافية دون ان يثير ذلك احوال توتر جديدة .

★ وصل القاهرة في الاسبوع الاول من شهر ايلول الماضي الدكتور بللنجر رئيس قسم العلوم الكيميائية بمعهد جورجيا التكنولوجي . وقد اوفدت اليونسكو هذا الخبير الامريكي ليتولى وظيفة مستشار فني لدى المجلس القومي للبحوث بمصر . وتتعلق مهمته الاستشارية بشئون تجهيز المعامل الخاصة ببحوث الكيمياء الصناعيه ، وتدريب الموظفين الفنيين ، وتنظيم برامج البحث . وستقدم له الحكومة المصرية المساعدات التي تكفل له القيام ببحوث خاصة يعاونه فيها المهندسون ورجال العلم المصريون المختصون في كيمياء البترول ، واعمال النسيج والكيمياء المعدنية .

وللدكتور بللنجر خبرة واسعة في الكيمياء الصناعية ، فقد امضى ١٥ عاما بين الصناعه والتدريس فيها . وعين استاذا للهندسة الكيميائية بمعهد التكنولوجيا بجورجيا من عام ١٩٤٥ الى عام ١٩٤٨ ، حتى استدعته السلطات العربيه الامريكيه ليتولى منصب المستشار الفني لصناعات المانيا الكيميائيه .

ويذكر بهذه المناسبه ان اليونسكو كانت قد اوفدت الى مصر في عام ١٩٥٤ الدكتور هوايت لمساعدة السلطات المصرية المختصة في شئون البحث العلمي . وبذلك تكون مهمة الدكتور بللنجر الخبير الامريكي الجديد مكملة لمهمة سلفه .

وتعتبر هذه البعثات الفنية جزءا من برنامج المساعدة الفنية التي تنفذه الامم المتحدة في اوسع نطاق عالمي .

ومما يذكر عن الاستاذ ديكسون أنه أكمل أخيرا أربع سنوات كرئيس « لمركز التدريب الخاص بنهوض الجماعة » ، الذى أنشأته حكومة نيجيريا فى (مان أوار باى) بالكمرون . وكان قبل ذلك رئيسا لادارة النهوض الاجتماعى فى ساحل الذهب ، كما يرجع اليه الفضل فى تنظيم أعمال تعليم الجماهير فى أفريقيا الشرقيه . والاستاذ ديكسون صاحب مؤلفات عديدة فى موضوعى « النهوض بالجماعة » و « وتعليم الجماهير » . وكان قبل عام ١٩٣٩ مراسلا فى الخارج لجريدة « الديلى تلغراف » اللندنية .

وتدخل بعثة الاستاذ ديكسون الى العراق فى نطاق مساعمة اليونسكو فى برنامج النهوض الاقتصادى الذى تشرف على تنفيذه ادارة المساعدة الفنية التابعة للامم المتحدة فى أكثر من تسعين بلدا واقليما .

✶ شرعت كولومبيا اخيرا فى تنفيذ برنامج واسع لاعداد المعلمين الريفيين بحيث يمكنهم التخصص فى ميادين مختلفة كتعليم شؤون التغذية والتدبير المنزلى وفنون التسلية وحرفها ونشاطها .

وقد قرر اتحاد التسليف الزراعى فى كولومبيا التنازل عن اربعين منزلا لسكنى عائلات العمال الذين سيقطنون بالقرب من المركز ليتاح لها الاسهام فى اعماله . وقد اختير المتدربون فى المركز من جميع انحاء كولومبيا على اعتبار أن واجبهم يفرض عليهم استئناف نشاطهم بين جماعاتهم الاصلية عقب الانتهاء من تدريبهم .

اما ذلك البرنامج الواسع فقد وضعته واشرفت على تحقيقه معلمة تخرجت فى المركز الاقليمى للتربية الاساسية لاميركا اللاتينية . وهو المركز الذى انشأته اليونسكو فى باتزكوارو بالمكسيك .

✶ عقد فى جنيف المؤتمر الدولى الثامن عشر للتعليم من ٤ - ١٣ تموز لدراسة المشكلات التى يثيرها تمويل التعليم بالنظر لقلة المصادر المالية التى كثيرا ما كانت تعرقل سبيل النهوض بالنشاط التربوى . وقد تناول المؤتمر موضوعات التعليم الالزامى وتعليم المرأة فى المراحل المختلفة ومشكلة اعداد المعلمين ، ودارت مناقشات المؤتمر على اساس تقارير اعدها مكتب التعليم الدولى ومنظمة اليونسكو .

✶ وقعت فى التاسع والعشرين من تموز الماضى الذكرى الخمسين بعد المئة لمولد عالم الاجتماع الفرنسى العظيم الكسيس دى توكفيل . وترجع شهرة توكفيل الى كتابه « الديمقراطية فى اميركا » الذى صدر عام ١٨٣٥ وترجم الى عدة لغات منها الانجليزية والالمانية والروسية والايطالية والسويدية والعربية والاسبانية والمجرية .

ويشترط ان تتسم الترجمة بالدقة وسلامة الاسلوب وان لا يكون المترجم قد سبق نشره . ويشترط فى الكتاب المحقق ان يكون له قيمة ثقافية مهمة وان يتبع فى تحقيقه الاساليب العلمية المألوفة وان لا يكون قد سبق نشره ايضا كما تساعد الوزارة ماليا على نشر رسائل الدكتوراه للعراقيين الموضوعة فى العربية او المترجمة اليها ويجوز نشر مثل هذه الرسائل بلغة اجنبية على أن تتوافر فيها الشروط الآتية .

أ ـ ان تكون حاصلة على تقدير ممتاز فى الجامعات التى تصنف الرسائل الى مراتب .

ب ـ ان توصى الجامعة التى قبلتها بنشرها .

جـ ـ ان تكون الجامعة من جامعات الدرجة الاولى فى الموضوع الذى تخصص فيه صاحب الرسالة . ويسقط بهذا حق المؤلف فى طلب المساعدة اذا رغب هو فى ترجمة الرسالة او غيره على انه يشترط فى الكتب المساعدة الا تكون كتبا مدرسية وألا تكون وزارة المعارف قد ساعدت على نشرها ، كما يجب أن يكون قد سبق طبعها .

يجوز للباحث ان يعرض على الوزارة خطة بحثه قبل البدء به بحيث تتضمن المشكلة التى ينوى معالجتها واهميتها النظرية والعلمية واهم البحوث السابقة فى الموضوع والاسلوب الذى يقترح ان يعالجها به مع ذكر المراجع الرئيسة التى سيعتمد عليها وذلك للحصول على توصية عن البحث ولا تكون هذه التوصية ملزمة للوزارة .

اما المبلغ الذى يدفع للمؤلف او المترجم فينقسم اربعة اقسام ، يمنح القسم الاول منه اذا انتهى من طبع الملازم الخمس الاولى . ويمنح القسم الثانى اذا تم طبع الكتاب ويمنح الباقى عند تسليم النسخ المشار اليها ادناه الى الوزارة ويجوز ان يمنح قبل الطبع سلفة لا تتجاوز ربع المبلغ كما يجوز ان تزيد المدة المقررة لانجاز الطبع على تسعة اشهر ، فان لم يصدر الكتاب بعد انتهاء المدة المحددة تسترجع المبالغ التى حصل عليها المؤلف او المترجم على انه لا يجوز ان يزيد المبلغ الذى يمنح للمؤلف على مئتى دينار بواقع عشرة دنانير لكل ملزمة يشترط ان لا يقل عدد كلماتها عن (٣٠٠٠) كلمة باستثناء رسائل الدكتوراه التى تطبع بلغة اجنبية حيث يجوز ابلاغ المساعدة الى ثلثمائة (٣٠٠) دينار . ويمنح المؤلف او المترجم نصف تكاليف الكلايش والمخططات والجداول التى تتطلبها طبعة البحث حسب توصية

التمور في العراق

وانتاج السكر الابيض منها

* نشرت مجلة (واشنطن ديلي نيوز) - اخبار واشنطن اليومية - خبرا يتعلق بالاعمال القيمة التى انجزتها اليونسكو فى مختلف أقطار العالم . وقد خصت المجلة العراق بمقالها هذا فنشرت ان العراق ينتج ما يقرب من ٨٠ ٪ من تمور العالم وان هنالك ١٦٩ نوعا من التمور فيه . كما يبلغ عدد اشجار التمور ٣٥ مليونا . ويبلغ منتوج التمر السنوى ما يقرب من (٤٠٠) الف طن . وقد يتراكم الحاصل فى بعض السنوات الى درجة ان الطن الواحد منه يباع بمبلغ (٤) دنانير . وقد أقلقت هذه الظاهرة - ظاهرة تراكم المحصول وهبوط أسعاره - جمعية التمور العراقية ، كما انها أقلقت رئيس بعثة اليونسكو فى حينه الدكتور هرمان موهلر . وقد لاحظ الدكتور موهلر أن العراق يستورد من السكر سنويا مايقرب من (٨٠) الف طن بسعر يتراوح بين ٦٠ - ٨٠ دينارا للطن الواحد . فبدأ يفكر فى امكانيه استخراج السكر الابيض من التمر وقد أرسل نماذج من السكر الابيض الذى استطاع انتاجه من التمر الى سويسرا حيث حلل وثبتت فائدته وصلاحيته . وتقول الجريدة أيضا أن العمل الآن مستمر لتأسيس معمل لانتاج السكر الابيض من التمر تكون قدرته انتاج (٩٠٠٠) طن سنويا . كما ان النية متجهة الى امكانية استخدام المواد المختلفة منهده الصناعة فى تغذية الحيوان . وتؤكد الجريدة ان هذا النجاح قد أمكن تحقيقه بفضل جهود اليونسكو والمعنيين بالامر من العراقيين .

تعليمات تعضيد النشر والتأليف والترجمة

ترصد وزارة المعارف فى ميزانيتها السنوية مبلغا مناسبا لتعضيد حركة التأليف والترجمة وتحقيق الكتب ونشرها فى العراق . وتكون الكتب المؤلفه على نوعين ، كتب تتحقق فيها شروط البحث العلمى ، وكتب تتسم بالاصالة علاوة على توافر شروط البحث العلمى .

يشترط فى الكتاب المترجم ان يكون من نتاج المبرزين فى حقول المعرفة وان يكون ذا قيمة ثقافية .

الكتب المطبوعة

التي ساعدت وزارة المعارف على نشرها

التسلسل	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١	ـ اصول النقد الادبي واثره في الشعر العباسي	الدكتور ناصر الحاني
٢	ـ البصائر والذخائر	عبدالرزاق محيي الدين
٣	ـ ديوان ابي الاسود الدؤلي	عبدالكريم الدجيلي
٤	ـ التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري	الدكتور صالح احمد العلي
٥	ـ تاريخ العراق بين احتلالين جزء ٥	عباس العزاوي المحامي
٦	ـ الوجيز في التأمينات العينية والشخصية (شرح القانون المدني)	الدكتور صلاح الدين الناهي
٧	ـ مسرحيات لاموتين	عبدالستار الفرهغولي
٨	ـ ديوان الشعر (عواطف وعواصف)	الشيخ علي الشرقي
٩	ـ شرح القانون المدني العراقي الحقوق العينية والعقارية	السيد شاكر ناصر حيدر
١٠	ـ النخيل والتمور في العراق	عبدالوهاب الدباغ
١١	ـ تاريخ العراق بين احتلالين جزء ٦	عباس العزاوي المحامي
١٢	ـ معجم العراق	عبدالرزاق الهلالي
١٣	ـ الوجه الاقتصادي لاوربا	الدكتور جابر عمر
١٤	ـ المشكلات الاجتماعية في حضارة متبدلة	الدكتور عبدالجليل الطاهر
١٥	ـ النظام السياسي في العراق	الدكتور محمد عزيز
١٦	ـ الشبك	احمد حامد الصراف
١٧	ـ بحث حركة الموالي ونتائجها في الخلافة الشرقية	الدكتور محمد بديع شريف

اللجنة . ويعتمد في تقدير هذه التكاليف على مطبعة الحكومة . وفي هذه الحالة يجوز ابلاغ المساعدة المالية الى مئتين وخمسين (٢٥٠) دينارا كحد اعلى . وتمنح المساعدة لطبع رسائل الدكتوراه بلغة اجنبية في قطر اجنبي (١٥) دينارا للملزمة الواحدة .

وعلى المؤلف او المترجم ان يتعهد بتقديم عدد من النسخ من كتابه لا يقل عن خمسين (٥٠) نسخة الى وزارة المعارف بلا مقابل ، على أن تكون مطبوعة على ورق ابيض صقيل .

الكتب المشتراة من قبل وزارة المعارف

التسلسل	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١	ـ الملكية الفرديه واسبابها	حامد مصطفى
٢	ـ مدرسة الكوفة النحوية ومنهجها في البحث	مهدى المخزومى
٣	ـ النظام المالي في الدولة الاسلامية الاولى	عبدالمجيد الهلالى
٤	ـ مبادىء في طرق التدريس العامة	محمدحسين آل ياسين
٥	ـ طبائع الحيوان في نظر العلم الحديث	جعفر خياط
٦	ـ نقائص جرير والفرزدق	محمود غناوى الزهيرى
٧	ـ شعراء الغرى جزء ١	على الخاقانى
٨	ـ نفائس المخطوطات جزء ٢	محمدحسن آل ياسين
٩	ـ اعلام العرب في العلوم والفنون جزء ١	عبدالصاحب الدجيلى
١٠	ـ في ظلال الوطن	محمد جواد المعمار
١١	ـ تاريخ الوزارات العراقية جزء ٥	عبدالرزاق الحسنى
١٢	ـ تاريخ الوزارات العراقية جزء ٦	عبدالرزاق الحسنى
١٣	ـ النزهة البهية في شرح الاحاديث النبوية	
١٤	ـ جراح	نجيب الريس
١٥	ـ نفائس المخطوطات جزء ٢	محمدحسن آل ياسين
١٦	ـ نظرات في معارف العراق	شيخ العراقين كاشف الغطاء
١٧	ـ شرح واعراب النماذج الشعرية	رشيد العبيدى
١٨	ـ العقود المسماة	حسن ذنون
١٩	ـ الحقوق العينية	حسن ذنون
٢٠	ـ التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة	صالح احمد العلى
٢١	ـ اصول تدريس الجغرافية	محمدحسين آلياسين ونعيم صرافة
٢٢	ـ اصول تدريس الجغرافيه	محمدحسين آلياسين ونعيم صرافة
٢٣	ـ شعراء الغرى جزء ٢	على الخاقانى

التسلسل	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١٨	طبائع الحيوان فى نظر العلم الحديث	جعفر خياط
١٩	جون ديوى	الدكتور نورى جعفر
٢٠	القائد الخالد	المقدم عبدالحميد حسين
٢١	نقائص جرير والفرزدق	الدكتور محمود غناوى الزهيرى
٢٢	شرح القانون المدنى ـ العقود المسماة ـ البيع	الدكتور حسن على الذنون
٢٣	الدولة والتعليم	حسن الدجيلى
٢٤	الملكية الفردية واسبابها	السيد حامد مصطفى
٢٥	مدرسة الكوفة النحوية ومنهجها فى البحث	الدكتور مهدى المخزومى
٢٦	مشروع اصلاح القرى فى العراق	المحامى محمود نديم اسماعيل
٢٧	المساواة	عبدالعزيز محمد
٢٨	عشائر العراق جزء ٣	عباس العزاوى
٢٩	الوجود فى الفلسفة الاسلامية	مدنى صالح
٣٠	حرية الوجدان	عزيز سامى
٣١	منية الادباء فى تأريخ الموصل الحدباء	سعيد الديوه‌جى
٣٢	اصول تنظيم المكتبات	نهاد عبدالمجيد
٣٣	لهيب الروح	السيدة فطينة النائب
٣٤	صفات المربى	على الشوبكى
٣٥	ديوان السموأل	محمد حسن آل ياسين
٣٦	رياض الفواكه	محمد عبدالرحمن القيار
٣٧	علم النفس التطبيقى	الدكتور ابراهيم عبدالله
٣٨	محاضرات فى تأريخ العرب	الدكتور صالح احمد العلى
٣٩	شاعرية الوليد بن عبيد	حمدى على

التسلسل اسم الكتاب	اسم المؤلف
٥٣ ـ صريع الغواني	ابراهيم الكواز
٥٤ ـ تاريخ التربية الاسلامية	دار الكشاف
٥٥ ـ محاضرات جميل الزهاوى	منصور الحانى
٥٦ ـ محاضرات فى القانون المدنى العراقى	منير القاضى
٥٧ ـ اطلس بغداد	احمد سوسة
٥٨ ـ الدستور وحقوق الانسان جزء ١	عطا بكرى
٥٩ ـ الدستور وحقوق الانسان جزء ٢	عطا بكرى
٦٠ ـ عدد خاص من المجالس المصورة	
٦١ ـ شعراء الغرى جزء ١	على الخاقانى
٦٢ ـ شعراء الغرى جزء ٢	على الخاقانى
٦٣ ـ شعراء الغرى جزء ٣	على الخاقانى
٦٤ ـ مقدمة الفانون المدنى	فريد فتيان
٦٥ ـ المجنون (تضحية معلم)	عزيز سامى
٦٦ ـ شرح عينه بن سينا	حسين محفوظ
٦٧ ـ رسالة الفراسة	حسين محفوظ
٦٨ ـ كيف تصلى اليومية	محمد حسين الاديب
٦٩ ـ كيف نصوم	محمد حسين الاديب
٧٠ ـ صفحات خالدة	خضر العباس
٧١ ـ دروس التجويد	ابراهيم الاعظمى
٧٢ ـ اصداء الحياة	مظهر اطيمش
٧٣ ـ الموصل فى القرن الثامن عشر	روفائيل بيداويد
٧٤ ـ علم الحيوان العلمى	بشير اللوس
٧٥ ـ نقائض جرير والفرزدق	محمود غناوى الزهيرى
٧٦ ـ العراق فى ظل المعاهدات	عبدالرزاق الحسنى
٧٧ ـ دنيا الباسفيك	عزيز سامى
٧٨ ـ عبدالمجيد عنه	كمال الجبورى
٧٩ ـ نظرات فى اصلاح الريف	عبدالرزاق الهلالى
٨٠ ـ الديمقراطية مسيرها ومصيرها	نقولا حداد
٨١ ـ القانون الدولى العام	صالح يوسف عجينة
٨٢ ـ الحركة التعاونية فى العراق	عبد خليل الفضلى

التسلسل اسم الكتاب	اسم المؤلف
٢٤ ـ قصيه في واقعه	منير بني
٢٥ ـ جعفر بن ابى طالب	محمد جواد الغبان
٢٦ ـ قيثارة الريح	محمود المحروق
٢٧ ـ اعلام العرب فى العلم والفنون	عبدالصاحب الدجيلى
٢٨ ـ المحفوظات الطفلية جزء ١	احمد حقى الحلى
٢٩ ـ المحفوظات الطفلية جزء ٢	احمد حقى الحلى
٣٠ ـ المسئولية العقدية عن فعل الغير	عباس حسن الصراف
٣١ ـ Who's Who is Rael	مكتبة بيرتيز
٣٢ ـ حضارة العرب	عادل زعيتر
٣٣ ـ ديوان ابى الاسود الدؤلى	عبدالكريم الدجيلى
٣٤ ـ علم النبات العملى	كلية الآداب والعلوم
٣٥ ـ حوادث العراق فى سنة ١٩٤١	جعفر خياط
٣٦ ـ ابى الاسود الدؤلى	عبدالكريم الدجيلى
٣٧ ـ كشاجم	
٣٨ ـ علم النبات العملى	عبدالكريم الخضيرى
٣٩ ـ مذكرات فى التأريخ الاقتصادى	الدكتور محمد عزيز
٤٠ ـ مساعد المتعلم	السيد مولود احمد الصالح
٤١ ـ الى ولدى	جواد شبر
٤٢ ـ بيت الحكمة	سعيد الديوهجى
٤٣ ـ عمار واسماء	يوسف امين
٤٤ ـ قافلة الاحياء	أدمون صبرى
٤٥ ـ ما طبع عن بلدان العراق بالعربيه ـ القسم الثالث	كوركيس عواد
٤٦ ـ كيف عالج الاسلام مشكلة الفقر	جمعية الآداب الاسلامية
٤٧ ـ الوجيز فى التأمينات العينية والاصلية	صلاح الدين الناهى
٤٨ ـ النظرات السبع	حسن سليم اليعقوبى
٤٩ ـ رد العامى الى الفصيح	احمد عارف
٥٠ ـ التفسير الاجتماعى للجريمة	الدكتور عبدالجليل على الطاهر
٥١ ـ دراسات ادبية	غالب الناهى
٥٢ ـ المنتخبات	محمد حسين الاديب

التسلسل اسم الكتاب	اسم المؤلف
٨٣ ـ حكاية زاديج	محمد على الكردى
٨٤ ـ التربية البدنية للفتيات	ناجية احمد حمدى
٨٥ ـ الى ولدى	جواد شبر الخطيب
٨٦ ـ تأريخ الادب العربى	حنا فاخورى
٨٧ ـ المحاسبة	ابراهيم الدبونى
٨٨ ـ اعلام العرب جزء ٢	عبدالصاحب الدجيلى
٨٩ ـ طبقات الفقهاء	احمد نيلة
٩٠ ـ القضاء التجارى العراقى جزء ٢	سلمان بيات
٩١ ـ الكيمياء فى الحياة اليوميه	الدكتور عبدالكريم الخضيرى
٩٢ ـ شعر من المهجر	محمد قره على
٩٣ ـ مجرى الاوشال	سالم علوان الجلبى
٩٤ ـ اسرار العربية	لجنة المؤلفات التيموريه
٩٥ ـ طبقات اعلام الشيعه	اغا برزك
٩٦ ـ الايمان بالعلم الحديث	محمد حسين الاديب
٩٧ ـ اولاد الخليلى	جعفر الخليلى
٩٨ ـ صفات المربى	على الشوبكى
٩٩ ـ مصور علم الحيوان	محمد سليم صالح
١٠٠ ـ البصائر والذخائر	عبدالرزاق محيى‌الدين
١٠١ ـ اقطاب المدرسة الرومانية	يوسف عبدالمسيح
١٠٢ ـ اعلام القصة الغربية جزء ١	يوسف عبدالمسيح
١٠٣ ـ شعراء الغرى جزء ٥	على الخاقانى

من حكم العرب

* لا تشاور مشغولا وان كان حازما ، ولا جائعا وان كان فهما ، ولا مذعورا وان كان ناصحا .
* يدك منك وان كانت شلاء .

من موضوعات الجزء القابل

الطاقة الهيدروجينية ... الفتى العربى ومكانة المرأة ... صحة المعلم العقلية ... الفعاليات اللاصفية وأثرها فى التربية ... الاصناف الدموية فى البشر ... ثروة مجهولة ... تطور الفنون الجميلة فى تركيا ... نظرة فى كتاب مشكلة الموصل ... مؤتمر التعليم وحياة الطلاب فى الولايات المتحدة ... أسس الاحصاء ... مختارات من الادب الانكليزى ... مختارات من الادب الفرنسى ... شعر ... قصص .... وأبواب أخرى كثيرة .....

أيها المعلم

ما المحفوظة التى وجدتها ملائمة لطلابك ؟ ؟
ارسل بها الينا - مع ذكر الصف الذى تلائمه واسم قائلها لتنشر فى باب

المحفوظات المختارة

الى حضرات الكتاب :

ورد الى المجلة كثير من البحوث والمقالات ستنشر تباعا حسب تاريخ ورودها .

المعلم الجديد

الجزء السادس — كانون الاول ١٩٥٥ — المجلد الثامن عشر

No. 6 — Vol. 18

ثبت الجزء

وغير ذلك من الابواب والموضوعات

مطبعة وزارة المعارف ـ بغداد

AL-MU'ALLIM AL-JADID

AN EDUCATIONAL BULLETIN

ISSUED BY

THE MINISTRY OF EDUCATION, BAGHDAD, IRAQ

VOL XVIII NOVEMBER 1955 NO. 4 & 5

List of Topics

مطبعة وزارة المعارف ـ بغداد

الثمن : ١٠٠ فلس

لجنة المجلة

المعلم الجديد

الجزء السادس | كانون الاول ١٩٥٥ | المجلد الثامن عشر

من مشاكل التربية والتعليم فى البلاد العربية

لسعادة الدكتور محمد بديع شريف

مدير المعارف العام

(تتمـــة)

فالمتخرج فى مدارس الهندسة والعلوم والآداب والتجارة والزراعه والحقوق كل اولئك يريدون الخدمة التعليمية ، فلم تستطع الجامعة ان تفرض رأيها على المحيط ولم يستطع المحيط الجاهل ان يقدم ثروته لاستغلال عقلية المتخرجين فى فروع الحياة . وبذلك بعدت الهوة بين تجاوب المحيط وبين الجامعة وصار العرض اكثر من الطلب وطفق المصلحون ينادون بتصنيع المدارس ولم يستطيعوا اقناع المحيط بتصنيع الثروة ، واستبد التوتر بين المدرسة والتلميذ فأخذت المدرسة تتشدد فى الامتحان وفى قبول التلميذ . والتفت الراشد وراءه ليقاوم هذا الارهاب المدرسى المصطنع فالتجأ الى الاحزاب فأحتضن فى بعض البلاد احتضانا ورأت فى عونه استهلاكا عمليا .

لقد كان هذا الاستغلال منحطا حراما ، واصبحت هذه الظاهرة جزءا من حياة التلاميذ فى بعض البلدان ، وارتبط التعليم فيها فى سهولته وصعوبته والامتحان فى شدة وطأته وخفتها بهذه العلاقة ، وصار الهتافون

ورغبة شديدة الى اتمام رسالته ، وهو فى اتمام هذه الرسالة نافع ما دامت نفسه مطمئنة ويجد فيها لذة ما بعدها لذة . وثقوا ان المجتمع الغربى على اختلاف أنواعه ما هو الا ثمرة من ثمار المعلمين ، وهذا المعلم الذى أحدثكم عنه تتعب الجامعات والكليات فى تهيئته وتكوينه تكوينا صالحا ، وتعبىء للنابهين فيهم أماكن البحث والتجارب ، وهكذا تجدون المدارس النموذجية منتشرة فى كل مكان ، وهى مواطن اختبار لا يختلف البحث فيها عن المواهب واكتشاف القابليات عن أى مختبر فى الكيمياء والفيزياء ، فكما تعنى الامم بأمثال هذه المختبرات تعنى بفتح المدارس النموذجية التى تجرى فيها التجارب لاكتشاف القابليات ، وكما يلتذ الطبيب الباحث عن أسرار العلل والامراض ، والفيزيائى المنقب عن أسرار الطبيعة ، كذلك يلتذ المعلم فى كشفه عن أسرار الطبيعة البشرية ومواهب الانسان ، وهذه الكتب الضخمة فى علم النفس والتربية التى تملأ مكاتب الغرب ما هى الا نتاج مختبرات المعلمين وبحوثهم ودراساتهم . وفى تهيئة هذا العنصر من عناصر الحياة حل كبير لمشاكلنا التربوية .

اما الكتاب وهو مشكلة المشاكل فيؤسفنى أن أعلن دون استثناء أنه مفقود فى بلادنا ، والطفل الصغير والفتى المراهق والشاب الراشد كل اولئك ينوءون بوطأة فقدانه ، واذا كان المثل الاغريقى يقول ان المعلم أنزل الفلسفة من السماء الى الارض فانى أقول لكم ان الكتاب المدرسى العربى لا يزال معلقا فى السماء مكفهر الوجه كمثل سحابة مظلمة ، وانه لم ينزل بعد الى الارض ، وان الطفل العربى فى جميع مراحل دراسته لم يجد له بعد مؤلفا يغذى عقله وروحه وينمى ثروته اللغوية والفكرية ، فالقراءة عليه ضعيفة والكتابة أصعب فاذا اشتد بنانه الصغير واستطاع أن يربط الحرف العربى الى أخيه ، وقدر لسانه أن يلفظ الكلمة فان عقله وروحه بعيدان كل البعد عن هذه الكلمة .

ان لغة الام لها المكانة الاولى فى أصول الثقافة وهى المفتاح الاول

فى المدرسة لهذا وذاك فى الطلائع ، وجعلوا يظنون ان فى هـذا الهتاف ضمانا لمستقبلهم ، وقد كان يتحقق هذا الظن حتى انقلب التعليم العالى فى بعض البلدان وخاصة فى الكليات النظرية الى شبه تهريج ، وصار المتخرج لا يستطيع ان يقيم عبارة او يكتب عريضة يفصح بها عما فى نفسه او يوضح غرضا يريده ، وهكذا قذفته الجامعة الى المحيط محطما بدلا من ان تكون فيه مواطنا صالحا •

انني أعرف نموذجا واضحا صار مضرب الامثال فى بلد من البلدان العربية ، ذلك أن هتافا فى الجامعة منتسبا الى حزب من الاحزاب ظل يرسب فى كليته عاما بعد عام ، وظل فى السنة الاخيرة يراوح فى مكانه حتى صدر مرسوم خاص بنجاحه ، واقترن هذا المرسوم باسمه وباسم رئيس حزبه ونجح معه كثير من أمثاله بفضل هذا المرسوم •

وانقلب هذا الهتاف على حزبه وانتمى الى آخرين ، واذا به فى يوم من الايام يتسلم منصب الوزارة ، وهكذا صار المحيط بدلا من أن يتجاوب مع المدرسة فى الصالح العام ويحتضن المتخرجين احتضانا يليق بهم ، اذا به يفسدهم ويقويهم فى هذا الافساد ويغريهم أن يسدروا فى غلوائهم •

لم تكن مشكلتنا مرتبطة فى اتجاهات المحيط واتجاهات المدرسة فحسب بل هى أعمق من ذلك ، انها كامنة فى الكتاب المدرسى وفى المعلم •

اما المعلم فهو العنصر الفعال فى التربية ، هو أهم من الكتاب وأهم من المحيط وهو فى كل بلاد الله محدود الرزق ، ولكنه فى الكثير الغالب فيها مرموق المكانة ، لانه لا يقدم على عمله الا بعد رغبة شديدة ملحة فى نفسه ، والرغبة اذا اشتدت أبدعت وأنتجت ، وهكذا نجد المعلمين ينالون مراكزهم التى تليق بهم فى جميع مراحل التعليم فى البلاد الراقية ، فالاستاذ فى الكلية والتجهيزية مرموق المكانة رغيد العيش ، له الضمانات الكافية التى تحفظ حياته وتكفل رزقه وتعليم اولاده وضمانهم الطبى والاجتماعى وما الى ذلك من أمور تجعله ينصرف انصرافا تاما فى شوق

غذاء لعقله ؟ أليس فيها من المبالغة ما يفسد عقل هذا الطفل ويجعل المبالغة والكذب يلازمانه في جميع تعابيره وفي جميع تصرفاته ؟

خذو اى كتاب غنائى فى تعليم النشيد للبلاد العربية جميعها ، فانكم سوف لا تجدون شيئا أقل من هذا المثل الذى ضربته لكم • ارعونى انظاركم لاعرض عليكم طائفة من القواعد والامثلة لاطفال السن التاسعة ان أمثلة الجملة الاسمية فى الكتاب الذى يقرأونه الآن هى : الثعلب ماكر • الزجاج ماهر • القاضى عادل • الجندى شجاع • الشمس أكبر من الارض • القمر أقرب الينا من الشمس • الشمس جسم ملتهب • والحرارة مصدرها الشمس • شعاع القمر بارد • وشعاع الشمس حار • واذا تأملت الكلمات ماهر • عادل • شجاع • وجدتها ألفاظا ليس لمفهوم كل منها وجود فى الخارج تقع عليه حواس الراشدين بله الطفل ، كذلك لا تجد فى ذهن الطفل مفهوما لمقارنة حجم الارض لحجم الشمس ومقياسا واضحا لمعرفة قرب القمر الينا وبعد الشمس عنا ، ولا عقليته تقدر على فهم جسم الشمس الملتهب ومعرفة شعاعها الحار وشعاع القمر البارد •

هذه هى اللغة التى يستقبلها ذهن الطفل فى سن التاسعة أو العاشرة من عمره فى كتاب القواعد وكتب القراءة والمطالعة والنشيد والمحفوظات •

ولا يقف المؤلف عند هذا الحد بل يطلق لقلمه العنان ولفكره أن يركب متن الخيال يحلق ويترك هؤلاء الاطفال يدبون على الارض ، ويسرف المؤلفون ويمضون فى اسرافهم فى عرض موادها فيختارون لبلغاء الكتاب وفحول الشعراء نصوصا من النثر والشعر يقحمونها فى كتب الاطفال ، وفى هذه النصوص الاستعارة والمجاز والكناية والتشبيه البليغ والمحسنات اللفظية والالفاظ الوحشية ويطلبون من الطفل أن يحفظها عن ظهر قلب لتكون ثروة له ، ولكنه لا يستفيد من هذه الثروة لبعدها عما يتناوله ذهنه من الافكار •

والطامة الكبرى فى هذه المرحلة تراكم المعلومات وازدحام المواد

لابواب المعـرفة ، بل هى الاسس الاولى لترتيب الافكار وتدريب النشىء وتعليمهم وتوسيع مداركهم وتقوية ملاحظـاتهم ، فاذا أخـذوا فى افكارها السامية وفى مفاهيمها التى لاوجـود لها فى أذهـانهم ومحيطهم ضعف عندهم ملكة التعبير والوصف والتـوى عليهم طـريق التفكير ، وصـار من الصعب عليهم اخراج الفكرة الى الوجـود الخـارجى • ان الفكرة تلمع أولا ثم يلهبها التعبـير ، فاذا كانت أداة التعبـير مفهومة واضحـة استطاع المعبر أن يصور فكرته ويجعلها بينة الخطوط ، اما اذا كانت خزانة ذاكرته مملوءة بالفاظ ضعيفة فى الكتابات والاستعارات والمحسنات البدبعة والالفاظ المهجورة التى اعتاد المؤلفون أن يقـدموها له قصر به تعبيره عن توضيح تفكيره •

بين يدى كتاب جعله المؤلف محفوظات للاطفـال وهو جهـد كبير لم يستطع مؤلفـه أن يأتى أحسن منـه كما يظن فاسمعوه يقول فيـه حـين يصف البدر :

أنا البـدر أنا البـدر ... لى المـدح لى الذكـر
انا الحـاكم فى الليـل ... لى النهى لى الامـر
انا المفـرد فى الـكون ... انا البهجـة والبشـر

فما هو الذكر ومن هو الحـاكم فى الليل وما النهى فى الامـر ومن هو المفرد فى الكون وما هى البهجة والبشر لطفل فى التاسعة أو العاشرة أو حتى فى الثانية عشرة ؟ •

وهذا المؤلف يقول أيضا فى تكريم العلم :

رمـز مجـد خـالد ... عـلى مـرور الحقب
دم فى عـلاك خافقـا ... فـوق مقـام الشهب
رفرف عـلى اوطـاننا ... تحت ظـلال القضب

ما الرمز ؟ وما المجـد ؟ وما الحقب ؟ وما مقام الشهب ؟ وما ظـلال القضب فى ندوة طفل صغير ؟ هل هذه ثروة لالفاظـه وفكره ؟ هل هـذا

القديم والحديث بأنهارهما وبحارهما وسهولهما وجبالهما ومدنهما ومحصولاتهما واحوالهما السياسية والاقتصادية والاجتماعية مكتوبة بمجلد ضخم مشحون بالاسماء التى لا طائل تحتها ، تلى ذلك كله كتب الفيزياء والكيمياء والحيوان والنبات والاقتصاد ونصوص الادب المائعة والمعقدة بل والمهلهلة .

وكل اولئك فى مجلدات منتفخة تتراكم فيها المعرفة المشوهة . ظلمات بعضها فوق بعض ، اذا أخرج المرء يده لم يكد يراها . وفى ازدحام هذه المعرفة المشوهة يقف الطفل بين الثانية عشرة والسابعة عشرة حائرا مشدوها خائفا مضطربا جزعا من سوط الامتحان وقسوة المحيط ، فهو اما يلتهمها التهاما فيضعها طبقات . طبقة فوق طبقة ليس لها ثبات ولا استقرار واما ان يتقبلها كما يتقبل جرعات الدواء ، وفى هذه الحالة تشرع شخصيته تذوب وتذوب وتضعف ، فيخرج من المدرسة الى المحيط كما يخرج الرجل من كهف مظلم قد مكث فيه أياما وليالى ، فاذا وقعت عليه أشعة الشمس عشيت عيناه من شدة الضياء فلا يبصر طريقه ويمشى متعثرا باذياله . وهكذا وهكذا .

لقد تركت لنا الايام الخالية هذه الطرق البالية التى تستند الى تكثير المعرفة وتشويه المواد وازدحامها فى ذهن الناشىء . ان الوعظ والتلقين من أخطر وسائل التعليم ، وان دراسة مادة من المواد مهما صغرت اذا استهدف فيها تكوين العقل وتربية الشعور والاحساس تعوض المجلدات الضخمة . ان تمرينا من تمرينات الجبر اذا اتقنت قاعدته ووضحت طريقة فهمه خير من ألف تمرين . ليعلم المربون ان فى النفس اشراقا تكتبه الكثافة كمثل الذبالة كلما زاد زيت سراجها اختنق الضوء ، ولا تضىء شعلتها الا اذا كان الزيت بمقدار .

ان استعراض وقائع التأريخ وسير البطولات لا يكفى أن يخلق من الطفل بطلا ولا يكفى أن يعطيه العبرة الكافية . ان تحليل واقعة من

كثرة وتعقيدا فى الموضوعات الاخرى جميعها فى سوء عرضها وتوضيحها ، وانك تقف حائرا لا تدرى هل هذه الطريقـة من حسن ظن العارفين فى التلميذ ام انها هى غاية ما عنـدهم ، وهى بضاعتهم على حالها لا تتبـدل ولا تتغير .

أما فى المرحلة المتوسـطة والثـانوية فالمصيبة أعظـم . ان المؤلفين يطلقون عنان الاقلام ويتركون الفكر والخيال على سجيتهما دون أن ينظروا الى سن أو زمن أو مادة ، وحسبهم أن يأخـذوا عنـوان المنهج ويشـرعوا فى كتابة ما يريدون ، وأول ما يطـالعك كتب الرياضيـات فى الحسـاب والجبـر والهنـدسة والمثلثـات حيث تزدحـم النظريات وتتراكم التمارين الخيالية التى لا تدع للطفل فى هـذه السن وقتا للموضوعات الاخرى . فيصرف ساعاته فى جمع وطرح وضرب وتقسيم لا طائل تحتها ولا حدود لها ، وينشأ صراع عنيف بين هـذا الطالب وبين هذه التمارين المملة . وتختلف دراسـة مادة الجبر فى كل بلد من البلاد اختـلافا قليلا فى تقديم وتأخـير ، ولكنها فى ضخامتها وصعوبتها لا تقـل عن غـيرها من المـواد . يكفى أن أشير الى عدد صفحـات كتابين مقررين للدراسة فى عـامين من اعوام المرحلة الثقافية لمنهج من هـذه المناهج ، انها تبلغ (٧٦٠) صفحـة من القطع الكبير مشحونة بالقواعـد وآلاف التمارين ، ووجـدت كتابا آخر فى المادة نفسها لمنهج آخر مقرر للدراسة فى ثلاثة أعوام عـدد صفحـات جزأيه تزيد عـلى خمسمائة صفحة ، وقـد أحصيت تمارين الجـزء الاول فوجدتها تربو على ثلاثة آلاف وثلثمائة تمرين ، واستعرضت هذه التمارين فوجدت فيها الخيـالى الممل والصعب المعقـد والسهل الذى لا قيمـة له ، اضف الى مادة الجبر مادة الهندسة والمثلثات وتمارينهما .

أما كتب التأريخ فالقديم منهـا والحـديث والمحـلى والاجنبى تمثـل مجلدات ضخمة مشحونة بالاسماء والوقائع مملوءة بالقصص والاحاديث ، ومثلها كتب الجغرافية ، هذا اذا علم أن على هـذا الطفل أن يدرس العـالم

الأدب

« منهجــه وطرائق تدريسه »

للدكتور ناصر الحانى
الملحق الثقافى فى السفارة
العراقية فى واشنطن

(تتمـــة)

ولقـد عمدت وزارة المعـارف نفسها الى سبيل بغيضـة فى (المختار) أو (النصوص الادبية) كما هو الاصطلاح ، اذ قيـدت التلامـذة بقصـائد مقررة ، وصيرتها دورية تغير كل عام أو أعوام ، وفى هـذا جـور — دون شك — على المدرسين والطلبة جميعا •

وليس من الحكمة ان نغلق باب الاجتهاد دون المدرسـين ، وهـــذا بطبعه سيسلمهم الى الاعتماد على الكتيب الذى تمليه الوزارة دون تشبث أو رجوع الى دواوين الشعراء او نتاج الكتاب •

وليت الامر وقف عند هذا ، فلقد جازه الى حشر القصـائد والعنـاية بألفاظها دون شىء آخر ، ولا نظنك تحس هدفا خـلا تلقين الطلبة الفاظـا ، ونسى شراح هذه النصوص ركنا هاما فى شرح اللفظ ، وذلك أن اللفظـة فى القصيدة توحى معنى منتزعا من رصها بين أخواتهـا لترسـم صـورة ، وأنك لو فزعت الى (المعجم) لتعرفهـا أضعت تلك الحيـوية فيها وشوهت الصورة الاصيلة ، فعليك أن تستوحى معناها من ذلك الاطار الذى استوعبها لا من المعجم ، ولكنهم فزعوا الى (المعجم) فأضاعوا رأس مالهم كله •

ويجدر التنبيه الى أمور شاعت فى كتبنا المقـررة ، وفيها دون شـك أصول لبعض مدارس الادب ، قسم منها مشـوه ، وقسـم لم يدركه شىء من التطور التربوى والادبى ، فبـدأ بغيضـا فى هـذا الزمن وان كانت له أصالة فى زمنه •

تحاول كتبنـا كافة وهى تدرس شـاعرا ما ، الوقوف ثلاث وقفـات

الوقائع وتطبيقها فى المدرسة بين الطلاب كافية أن تهز المشاعر وتربيها وتغذيها وتجعل منها قدوة •

ان المعرفة التى لا تربى الذكاء والملاحظة معرفة فاشلة • ان المعرفة التى لا تفتح آفاق الطفل ولا تربى ارادته معرفة بعيدة عن الحقائق الشخصية • فالشخصية اذا ربيت وكونت وأخذت بيدها مفاتيح الحياة هى التى تنمى المعرفة وتزيدها •

كثير من المربين يقولون ان هدف التربية الاعداد لحياة المستقبل ، وكثير منهم من يقول ان هدف التربية أن نعرف الحاضر وما يحيط بالطفل والمتعلم • وهو قول أميل اليه ، فمعرفة الحاضر ودراسته وفهمه يأخذ بيد الطفل الى حياة يفهمها • فاذا فهمها استطاع أن يبدع منها حياة جديدة تعتبر حاضرا له ومستقبلا لمن يجىء من بعده ، فاذا وصل اليها الخلف صارت حاضرا له ، وهكذا يبدأ تطور البشر ، وهكذا تتجدد الحياة طورا بعد طور • والكتاب والمعلم وتجاوب المحيط والمدرسة هى مشكلة المشاكل فى بلادنا • لقد حل كثير من عقدها فى بلاد الغرب بما أجروه من تجارب ، أما نحن فما نزال نقف على العتبة ، والامل كبير أن يتعاون المعلم والمربون على أن يجعلوا المدرسة مرتبطة بالمحيط والمحيط متجاوبا مع المدرسة •

الدكتور محمد بديع شريف

الادب عندهم ، وكان النهج الذى احتذى أوانذاك يقضى ركوب ما يسمى (الاستطراد) •

فاللفظة رمز تحقق أصالتـه وعروبته وعجمته ، وينتجع فى شعر الفحول • وارتضوا الشواهد شعرية ، ويجر الشاهد الى القصيدة التى انتزع منها ، وقد تجر القصيدة الى قصائد أخرى ، واذا عرضت عقدة نحوية دخل المتعلم مناها جديدا ، وقد يلوذ بالشواهد فتجره الى أخواتها ، وهكذا ترى (اللفظة) تسلم الى عملية معقدة قد يضيق بها الناشىء • وهذه تسلمه الى التحليل الشكلى وتضفى عليه شيئا من اللذة التى هى عماد الادب ، ولكنه لا يلتمس هذه من النص الادبى ، أو تذوقه فنيا ، بل من تلك العملية المعقدة والجرى وراء عقد متعددة يذللها •

ان اللفظة ـ كما مر ـ رمز لا حياة له بذاته كما يرى اللغويون المحدثون ، وهو يكسب قوته من تفاعله وسامعه ، ومدى تأثر السامع به يعتمد حتما على ما بينه وبين ذلك اللفظ • ويرون أن بيئة اللفظة الخاصة ، وان شئت فقل موقعها مرصوصة مع ألفاظ أخرى يسبغ عليها جلالها ، ولا نشك فى أن شرحها يجب أن ينتزع من هذه البيئة التى رصت بها ، وهذا ما نريد أن يتعهده مدرسونا وشراح شعرنا • وأنا لا أريد أن نرمى بمعاجمنا جانبا ، ولكننى أرى استيحاءها فى هذا المجال خاصة ، فقد يقف المدرس عندما يظنه مغلقا على تلامذته ، فلا عليه أن يرجع الى المعجم مستوحيا ما رصه فى بابه ، ويصيره مرادفا ، حتى اذا القى اللفظ السليم الذى يكشف ما غم عمد اليه •

ولا أظن تقدير هذا سهلا ، فقد يظن المدرس المسألة تنتهى بحل الرموز وتقريبها الى الاذهان ، وليس هذا الا بعض ما يفعله ، فقد تقرأ قصيدة وتتحسس معانى ألفاظها منفردة ولكنك لا تستطيع ادراك ما يريد الشاعر نقله اليك جملة ، وان شئت فقل : لا تفقه مراد الشاعر وصوره ، وعلة هذا طبعا فى الصورة والمراد لا فى اللفظ نفسه ، وأوضح مثل على هذا شعر (أبى تمام) •

لا يربطها ببعضها رابط واضح ، فتقف عند حياته وعند شعره ، وعند امثلة من شعره ، وتروح تسرد نسب الشاعر وحسبه ، وأسفاره ومحبوباته وقصص هواه وتختتم هذا بتحقيق تاريخ وفاته •

وقد يكون هذا من مقومات دراسة الشاعر ، لكنه دون شك لا يسلم الى ما نصبو اليه من تدريس الادب وسيباعد الطلبة الناشئين عن التمتع بنتاج الشاعر منشغلين بأحداثه وتأريخ حياته •

وهذه الفعلة صدى لرأى مدرسة فى النقد الادبى لها دور هام وأثر واضح فى تدريس الادب ، ولكن ـ هذه المدرسة ـ ترى أن نبقى على الرابط بين حياة الاديب ونتاجه ، فنحن ندرس حياة الاديب لان فيها العناصر الموجهة لادبه ، والاصول الحية التى دفعته اليه ، فالادب صدى لاحداث الشاعر وتقلب حياته العامة والخاصة ، وهو على هذا لا ينفصل عن هذه الاحداث ، وغدا درسها واجبا اذا ما أردنا ان نعطى صورة صادقة لادب الاديب • وكأن العرب أحسوا هذا الاتصال ، فرأينا أمهات كتبهم تعنى بأخبار الشعراء واحداثهم ، وقد حاول بعضها أن يتخذ من هذه الاخبار محورا لبيان أثرها فى أدب الشاعر ونتاجه كما فعل أصحاب (الاغانى) و (الشعر والشعراء) أحيانا وصاحب (اليتيمة) خاصة • ولا علينا أن نعنى بالاديب ونعنى بأخباره ونسبه على أن تكون هذه وسيلة لا غاية[1] •

وثمة ناحية أخرى جديرة بالتفصيل ، وهى الوسيلة التقليدية الى شرح الالفاظ الشعرية ، فلقد عودنا طرائق القدامى ، ولقنا ما ذهب اليه شراح المعلقات واعلام اللغة فى كتبهم كالمبرد والقالى[2] • ولا ننكر ان ما ذهب اليه هؤلاء الاعلام مثل الاتجاه العلمى والتربوى فى تلقين الناشئة

---

(١) انظر تفصيل هذا فى كتاب : نقد وأدب ص ٥٩ ـ ٨٣ •

(٢) انظر مقدمة كتاب : ألادب العربى وأعلامه (الطبعة الثانية ـ بغداد ، ١٩٥٢) •

والصور التي يرسمها التشبيه هذا ساذجة بسيطة ، عمادها ما تحسه من علاقة بين (المشبه به) و (المشبه) • ولكن البلاغيين فطنوا الى باب آخر في (التشبيه) سموه (التمثيل) ، وفي هذا صور فنية ، لان وجه الشبه ذو أطراف كثيرة وظلال متعددة ، وهو منتزع من (متعدد) كما هو اصطلاحهم • ومن الامثلة التي وضعناها دون طلبتنا قول (ابن المعتز) :

قد انقضت دولة الصيام وقد بشر سقم الهلال بالعيد
يتلو الثريا كفاغر شره يفتح فاه لاكل عنقود

وهذه صورة طريفة لا نظن الطلبة يتأملونها تأمل الصور ، لان التحليل الشكلي ، والكد وراء (المشبه به) و (الوجه) و (نوع التشبيه من حيث الوجه) سيضيع عليهم هذا •

والباب نفسه مدخل طريف لدراسة (الصور) والتلذذ بها ، (والتشبيه الضمني) أطرف من غيره ، لانه يعين الطالب على التمثيل ، و (التشبيه المقلوب) نوع من المفارقات او الغلو ان صح التعبير • أظننا سنكشف عن جوانب طريفة فيها متعة اذا أخذنا الطلبة بهذا النهج •

طلع بعض الغربيين المحدثين[١] بآراء طريفة في موضوع تذوق الصور الشعرية وتذوق الشعر عامة ، وبرموا بفعلة المدرسين التقليديين ، وطلبهم الى تلامذتهم شرح الصورة ، وفرز عناصرها ومقوماتها ، لان الطلبة سيفسدون الصورة ، وستغدو صورة أخرى شوهاء ، ورجحوا ان يعيش الطالب معها ويكرر قراءتها صامتا مرة ومصوتا مرة حتى يعيها ويدرك ما فيها •

وهذه الطريقة ــ دون شك ــ لا يصحبها الفلاح دون رياضة نفسية وتمرين طويل متصل •

ومهما يكن من شيء ، فان طبيعة أدبنا وطبيعة فنونه تختلف ابتداء عن

---

(١) انظر خاصة : C. D. Lewis; The Poetic Image.

وأحر بالمدرس الا ينشغل باللفظ وحده وينسيه هذا جوانب أخرى قد تفسد عليه جهدا كبيرا • وهذه ناحية أخرى لا نظنها تنفصل عن هذا الركن وهى (الصور الشعرية) • ولا أغلو اذا ادعيت أنها حيوية فى تدريس الادب ، وقد ظلت هذه الناحية مثار نقاش متصل بالغرب ، كما كانت أيضا مصدر ضلال نتيجة خطل فهمها ، ومعرفة هدفها وقيمتها وطبيعتها أحيانا •

يحفز المدرس على تأمل الصور دون غيرها لانها غالبا واضحة يستطيع التلامذة ادراكها دون عناء ، ويستطيعون استنباطها والتحدث عنها[(١)] ، ولكنها ـ فى الوقت نفسه ـ مصدر خطأ وقع به اكثر مدرسينا ، ويبدو هذا الخطأ فى ناحية أخرى حيوية أيضا • فلقد عودنا سماع مدرسينا يقرأون قصة أو حكاية ما لتلامذتهم حتى اذا انتهوا منها راحوا يطلبون اليهم الطلب الشائع (أعد القصة بلفظك أو بلغتك) ، ولا أريد أن أترحم على القصة اذا ما راح الطالب يعيدها ، فلا نظن لها غير التمزيق والتحوير ، وفقدان عناصرها الفنية ، وشبيه بهذا ما يقع للصورة الشعرية يعبر عنها الطالب بلغته •

والصور الشعرية الحية كثيرة فى أدبنا ، ولم يفطن اليها القدامى كثيرا ، ويبدو أن منهج الاستقصاء والتحليل والاستطراد كما وصفته ، باعدهم عن كشف هذه النواحى الجميلة ، وتجد هذا واضحا فى أجل موضوع بلاغى يجابهه طلبتنا أول ما يقفون عند (البلاغة) •

فباب (التشبيه) فى حقيقته ، بحث وراء الصور ، ولكن البلاغيين أخذوا بالاركان الاربعة المعروفة ، واكثروا المصطلح ، معتمدين على حذف أحد الاركان أو ذكره ، فقالوا : تشبيه مرسل ، ومجمل ، ومفصل ، وبليغ ، ومؤكد •

---

(١) وأقصد هنا الصور المادية ، انظر :
Gurry; The Apprciation of Poetry.

وعلينا أن نروض أنفسنا كما يرى الناقد الانكليزى (ديفد سسل)[١] على تحمل مزاج الاديب ، وأن نطل الى العالم خلال وجهته التى يرسمها ونحن نقرأه ، ولا ننكر أن هذه ناحية صعبة تعتورها منغصات شتى ، لاننا قد نرى أنفسنا ابتداءا فى خلاف مع الاديب من ناحية الفكرة أو الشعور ، ولكن علينا الا ننسى أن من يريد أن يرفع ذوقه ويخرج بنتائج سليمة عن الادباء الذين يدرسهم فليجنح لهذه الرياضة النفسية .

ومهمتنا أن نقبل على نتاج الادباء وان اختلفنا واياهم فى القصيدة والمزاج اقبال محايد ونتجرد مما قد يعكر علينا نتاجهم ، وليس من شك فى أن الاعمال الفنية لها طوابع خاصة ، كالوحدة ، والاسلوب ، وهذه لا يمكن أن تعوض أو تحقق بطريقة واحدة أو أسلوب واحد ، وبما أن كل عمل فى سجل لتجربة جديدة فان عرضها وان شئت فقل نظمها لا يليق الا بنهج خاص بها مواكب لها .

اذا ما أدرك المدرس الهدف الذى يتوخاه من تدريس الادب ، واذا ما فطن الى المزالق التى قد يقع فيها ، والمآخذ الذى قد يجره اليها خطل السبل المألوفة ، فأنه يستطيع أن يهيىء جوا سليما محكما ويأخذ الطلبة برفق الى ما يصبو اليه .

ولا نطالب بطريقة واحدة يلتزمها المدرس ، فلكل موضوع ما يناسبه وما يحقق هدفه ، ولابد أن نحذر خاصة مما ألفناه عند كثير من المدرسين وهو اللجوء الى (الطريقة الالقائية) أو (المحاضرة) فى تدريس الادب مبررين هذا بأن الطلبة لا يملكون من الثقافة العامة فى الادب ما يعينهم على (الاستقراء) أو (الاستنتاج) وأن المحور الاول فى دروس جديدة كالادب المدرس وحده . ان هذا الرأى منتزع من خطل الطريقة نفسها ، ويستطيع المدرس أن يحمل طلبته على الاسهام بالدرس والمشاركة مشاركة

---

(١) David Cecil; Reading as One of The Fine Arts;

فنون الادب الاخرى ، وهـذه المآخذ منتزعة من طبيعة أدبنا وحده ، ومن طبيعة السبل التى التزمناها فى تدريسه • ولا ننكر أن هنـاك جوانب أصيلة غدت طابع آداب الامم الاخرى قد فاتت ادبنا ، فجعل هـذا الادب لا يمثل ناحية عامة من الحياة ، ولا يحفل بالشؤون العامة ، ولا ننكر أيضا أن الادب المعاصر قد تأثر بالتيارات العامة التى مـدت نهضـة الآداب الأخرى ، وما دمنـا نستعرض تطور الادب وفتراته ، فليس لنـا أن نعنى بمقوماته واتجاهه ، وموطن مقارنتـه بالآداب الاخرى درس (النقـد الأدبى) أو (الادب المقارن) الذى يقف عنده الطلبة فى الدراسة العليا •

* * *

تعتمد الطريقة العملية على ما يتحقق الهدف الذى نتوخاه من تدريس الادب عامة ، والهدف المباشر الذى نرجـوه من تدريس الحقبـة الادبيـة أو الاديب •

وليس لنا أن نحمل فترة أدبية ما أو أديبا ما فوق ما يحتمـل فنقبـل عليه راغبين فى أن نحقق أهـدافنا كلها جميعـا ، وحسبنـا أن نحقق أو نهيىء ما نصبوا اليه ، وسنيسر تحقيق هدفنا مع الايام اذا أحكمنا الخطـة •

ولابد أن أنبه الى ناحية حيوية يبدو أن بعض الناشئة قد جاوزوهـا فى دراسة الادباء والشعراء فضلوا •

لكل زمن نظمه وتقاليده ، وتتحكم فى هـذه النظم والتقاليـد حتما عوامل كثيرة اقتصادية وسياسية ودينية • ويصدق هذا على الادب أيضا ، فلكل شاعر طابع تجـد ظلال عصره فيه ، وليس لنا أن نجور عـن الشعراء فنقبل عليهم وبرؤوسنا مقاييس عصـرية نطـالبهم أن يقتفوها ، وعلينـا أن نتذوق شعرهم ونتوخى ما نتوخاه فى ضوء الاصول التى أخذ بها العصـر والسنين التى عـاش فيها • ولا يعنى هذا اننا لا نؤمن بما يسمى (النتـاج الخالد) الذى يبقى حيا يواكب الازمان ، وهذا ذو طوابع ناهضـة عامة ، ولا نظن أدبنا غنيا فيه بالاضافة الى الآداب الاخرى •

الطالب الذى يتهيأ له الحفظ السليم والاداء السليم ، والتشجيع المتصل سيسلمه هذا الى التقدم المطرد ، وقد يكون منه خطيبا بارعا ، أو شاعرا أصيلا .

ويبدو أن عدم تذوق الطلبة الادب أو عدم تكوين فكر ذاتية أصيلة عنه ، حدا بهم الى حفظ الفاظ غدت أشبه بالاصطلاحات وصاروا يكررونها اذا ما تحدثوا عن أديب يسألون عنه ، فهو (شاعر مفلق مبرز ، ذو أسلوب رصين ، ولغة فحلة) وغير هذه من الاصطلاحات المألوفة ، أو كما يسميها الغربيون (الجاهزة للاستعمال) .

ولا شك فى أن المراحل الاولى للدراسة المتوسطة لا تحفل بالنقد كثيرا ، وقد نمسه مسا ساذجا فى المقارنة بين شاعرين أو قصيدتين ، ويجب أن يؤخذ الطلبة فى هذه السن برفق الى تفهم الصور المرئية الواضحة لتسهل المهمة ، كما يستحسن أن نحفل بالشعر الذى يجنح للفتوة وتحبيب المقومات النفسية والقيمية ، وما كان وزنه قصيرا لان الاوزان الطويلة ثقيلة بطبعها وقد لا تواكب رغبة الطلبة فى هذه السن ، ونزوعهم الى الحركة المتصلة ، وان ننبه الى ما بين الفنون الجميلة من علاقة ، وأن الشعر سجل الشعور ، وهو مصدر جمال لا يدرك دون رياضة متصلة ورغبة صادقة .

واشنطن **الدكتور ناصر الحانى**

جدية ، بعرض مختار من نثر الاديب أو شعره وتحليل هذا المختار وتذوقه ومناقشته •

ولا نريد ان نؤكد على تفاصيل حياة الاديب مما لا يسلم الى نتائج أدبية أو معينة على تذوق أدبه ، وعلينا أن نفيد من هذه التفاصيل ونتخذها وسيلة لا غاية •

وقد يجد المدرس شاعرا يستحسن أن يسرد حياته وتقلب زمنه قبل شرح خواص شعره لانه يعتقد بأن شعره صدى لتدرجه وزمنه واحداثه ، فعليه أن يبادر الى هذا ، وقد يجد العكس ، ويرى أن شعره سجل لاحداث حياته وأن هذا الشعر صور تلك الاحداث تصويرا حيا ، فليبدأ شعره ، وهذه أمور يقررها المدرس وحده •

ولا ضير في أن يبدأ المدرس خطوة أخرى بعد أن يعرك الطلبة الادب زمنا فيقارن بين أديبين أو جملة أدباء ويحاول أن يرشدهم الى مواطن اتفاقهم وأصالتهم ، وقد يثير تلامذته ويبعث فيهم الحماس فيحبب أديبا ما لطالب ، وأديبا آخر لطالب آخر ، ويحمل الطالبين على المناظرة ، وقد يحمل جملة طلبة على هذا • ويعمد المدرس على حمل طلبته على تدوين ما يستحسنون من الشعر أو النثر في سجل يسمونه (المختار) أو ما يهوون من الاسماء ، ولا ضير في أن يطلب الى الطلبة تسجيل آرائهم في أدب الاديب أو كتابة مقالة صغيرة عنه •

ان مرحلة الدراسة الثانوية مهد الحفظ ، فالطلبة في دور يستطيعون به الحفظ الكثير ، وعلى المدرس أن يتعهد هذه الناحية تعهدا جديا ، وأن يطلب اليهم حفظ (مختار) نثري وشعري وتذوقه ، وليتذكر أن محفوظ تلامذته يفصح عن ذوقه وما يؤثر •

وليتعهد الطلبة دربة ومرانة ، فيعينهم على القاء مما يحفظون وأدائه ، ويثير فيهم الشجاعة الادبية ، فان الطلبة قد يحفظون ما يطلب اليهم ولكن يفوتهم أن يؤدوا هذا المحفوظ وينقلوه اليك منفعلين ، ولا نشك في ان

المدرسة القديمة تنظر الى الفعاليات اللاصفية والى كل ما يخرج عن نطاق الكتب والعلوم المقررة نظرتها الى العبث واللهو ، بدأت المدرسة الحديثة تولى هذه الفعاليات العناية الصحيحة وتوجهها التوجيه الصالح . وقد لاحظ المربون وعلماء النفس ان الطفل يمر بمراحل عدة للنمو الشخصى تتميز بالظواهر التالية :ـ

الرغبة فى معرفة قيمة نفسه وأثرها فى نفوس الآخرين ، الرغبة فى اثبات وجوده بين الآخرين ، الرغبة فى اثبات قيمة ما ينجزه بالنسبة للمجموع ، الرغبة في احداث علاقات وصداقات مع اقرانه وأخيرا الرغبة فى الشعور بالاستقلال والانفراد فى كل ما ينجزه من أعمال . ويمكن رعاية هذه الظواهر بالتوجيه المناسب باعطاء الفروق الفردية حقها من الاهتمام . كما ان دور المراهقة الذى يمر به طلاب المدارس الثانوية يعج بالكثير من الانفعالات النفسية التى يمكن توجيهها وتشذيبها بالاهتمام بالفعاليات اللاصفية . وقد لاحظ المربون أهمية هذه الفعاليات ففسحوا لها مجالا واسعا فى مناهج التربية والتعليم واعطوها المكانة الاولى بين بقية العلوم . ومن المجالات التى يمكن الاستفادة فيها من الفعاليات اللاصفية ، النوادى والجمعيات المدرسية فمجرد شعور الطالب بأنه يتبع جماعة معينة فى مدرسته يبعث فى نفسه شعور التعلق بتلك الجماعة ومن ثم شعور التعلق بالمدرسة . كما ان العمل فى الجمعيات والنوادى المدرسية يعطى الطالب فرصة ثمينة لاظهار قابلياته فى القيادة وخاصة المجموع . ووجود بعض الجمعيات العلمية مما يبعث فى نفوس الطلاب الرغبة الصادقة فى الدرس والتتبع المنبعثة عن الرغبة الشخصية لا القسرية . ولا يمكن لاحد أن ينكر قيمة الخبرات التى يستطيع الطالب الحصول عليها من عمله فى مثل هذه الجمعيات والنوادى . وقديما كان البعض يعتقد أن الاشتراك فى مثل هذه الجمعيات والنوادى ينبغى ان يكون مقتصرا على البارزين من الطلاب لعل فى ذلك الحافز للطلاب المتأخرين على البروز ومن ثم امكانية الاشتراك فى مثل

الفعاليات اللاصفية وأثرها فى التربية

للسيد طه الحاج الياس
(من جامعة كولومبيا M. A.)

كانت المدرسة القديمة فى التربية تولى المواضيع العلمية والدروس المقررة عنايتها الاولى معتقـدة أن اتقان الطالب العلوم هو الهـدف الاساسى للتربيـة مهملة فى نفس الوقت اولاع الطـالب وميوله غير آخـذة بنظر الاعتبار ما يصيب الطالب من عقد نفسية وانفعالات نتيجة فرض معلومات وعلوم لا يرغب فيها أقل رغبـة • كما ان تلك المدرسة كانت تعتقـد ان الهدف الاساسى من التربية هو نقل خبرات الاجيـال الحاضرة الى الاجيـال القابلة وهكذا دون أن تترك أى مجال للابداع أو النبوغ وغـير ملاحظـة الفروق الفردية بين الطلاب أيضا • كما أن تلك المدرسة كانت تتوهـم أن التربية لا يمكن أن تتم الا فى المدرسـة وأن ما ينـاله الفرد من خبرات ومعلومات خارج نطاق المدرسة ليس ذا تأثير عـلى مستقبله وعمـله • ولا حاجة بنا الى ذكر التطورات التى حدثت فى هذا المضمار ولكننا نكتفى بالاشارة الى ما توصلت اليه المدارس الحديثة فى التربية وعلى رأسها المربى الشهير ديوى الذى يؤمن ان التربية هى مجموعة الخبرات التى ينـالهـا الفرد فى حياته داخل المدرسـة وخارجهـا فى عمله ولهـوه • كما ان المدرسة الحديثة أخذت تولى الفروق الفردية عنايتها الفائقـة معتقـدة بأنهـا الاساس الذى يجب ان تبنى عليه سياسة التربية والتعليم • ثم أنها أخذت بنظر الاعتبار اولاع الطـلاب ورغباتهم واصبحت المدرسة أو التربيـة توجيهية اكثر مما هى قسرية كما كانت فى الماضى • فأخـذت المـدارس تولى اولاع الطلاب وميولهم العناية اللازمة فترك لهم اختيـار الفعاليات والدروس التى يرونها مناسبة لانماء شخصياتهم واعدادها اعدادا صالحا فيه منفعة للمجموع • وقد رافق هذا التطـور فى فلسفة التربيـة تطورا آخر فى مناهج التعليم والدروس المقررة فى المـدارس • فبعـد ان كانت

والمشاهدات تحت اشراف وتوجيه أعضاء الهيئة التدريسية ؟ اننا لو تصفحنا الامر من جميع وجوهه لوجدنا ان مدارسنا بوضعها الحالى لا تنصف الطالب الانصاف الواجب فهى لا تعطيه المجال الكافى للتعبير عما لديه من قابليات وميول واولاع • فهى تصرف الجهد الكبير على تقديم المعلومات وصبها فى رؤوس الطلاب أرادوا أم أبوا • وكثيرا ما نتسائل بعد أن أنهينا دراستنا الثانوية عن مقدار ما تبقى لدينا من معلومات كنا درسناها وحاولنا اتقانها نتيجة كونها مقررة فنجد أن ما تبقى لدينا من معلومات لا يكاد يذكر فى حين أن المواضيع والعلوم التى كنا نقبل عليها بشوق ـ اما لاعتقادنا بفائدتها أو لكون الطريقة التى كانت تعرض بها شيقة ـ لانزال نحتفظ بالكثير منها فى ذاكرتنا • ولنتذكر تلك الفرص الكثيرة التى جاءت على اولئك الذين تولوا تدريسنا فلم يولوا آرائنا وميولنا وقابلياتنا أية عناية فكنا فى الكثير من الحالات أشبه بالغريق الذى يتشبث بأوهى الاسباب ليصل الى النجاة • لم نجد من يعنى بميولنا وفهم كونها ناقصة ولم نجد من يهتم بقابلياتنا رغم كونها متباينة وكانت النتيجة اننا كنا نشعر بأن المدرسة سجن مفروض علينا دخوله صباح كل يوم وكنا نشعر بالسعادة عند تركنا له وكان المجال الوحيد الذى نستطيع أن نعبر فيه عن رغباتنا هو البيت ان توافرت فيه أسباب الراحةوا لتسلية أو الشارع ان لم يكن فى البيت مجال وهكذا نجد ان للفعاليات اللاصفية الاثر الكبير فى تنمية شخصيات الطلاب وتوجيههم التوجيه النافع للفرد والمجموع • ومن حسن الحظ أن رجال التربية والتعليم فى وزارة المعارف قد بدأوا يولون كل هذه الامور اهتمامهم الزائد وأخذوا يعيدون النظر فى المناهج المقررة لكافة مراحل التعليم بغية اعادة تنظيمها التنظيم الحديث المستند على ما جد من نظريات واتجاهات فى التربية والتعليم • ومن المسر حقا ان نلمس أيضا رغبة الوزارة الصادقة فى تنويع التعليم الثانوى بحيث يكون ملبيا لرغبات الطلاب وقابلياتهم ومراعيا فى نفس الوقت مصلحة البلد والمجموع •

طه الحاج الياس

هذه الاعمال • الا أن رجال التربية المعاصرين يعتقدون بأن لذلك مخاطر كثيرة أهمها أن اقتصار أمر المشاركة فى الجمعيات والنوادى المدرسية على الطلاب البارزين مما يبعث شعور العداوة وعدم التعاون فى نفوس الطلاب الذين لا تتاح لهم فرصة الاسهام فى مثل هـذه الاعمال كما انها قد تحرم هؤلاء من فرص تربوية وخبرات ممتازة قد تكون هى المجال الوحيد الذى يستطيعون الابداع فيه • لذا فمن الضرورى أن يكون باب الاسهام فى مثل هذه الفعاليات مفتوحا أمام الجميع • ورب سائل يسأل ان الاشتراك فى مثل هذه الفعاليات قد يأخذ الوقت الكثير من الطلاب مما يؤدى الى تقصيرهم فى دروسهم الرئيسة • وجوابا على ذلك اقول انه ما دامت كل الخبرات التى ينالها الطالب لها قيمة كبيرة فى تربية وتنمية شخصيته فلا داع اذن لتفضيل اتقان درس من الدروس على انماء ورعاية رغبات وقابليات الطالب فى أمور أخرى قد تكون هى المجال الوحيد لكسب معيشته وخدمته لوطنه • ثم ان ايجاد بعض النوادى العلمية فى المدارس يكون متمما للمعلومات التى يدرسها الطالب فى دروسه النظرية وقد وجد ان اقبال الطالب على الفعاليات اللاصفية العلمية أكبر بكثير من اقباله على الدروس النظرية الصرفة ومن ثم تكون الفائدة أكبر بكثير • ثم ما قيمة اتقان الطالب للمعلومات الصرفة اذا لم تكن لذلك الطالب الثقة بالنفس والاعتداد بها والشجاعة الادبية التى تفسح له المجال للظهور فى معترك الحياة ؟ ثم أليس من حق الطالب علينا أن نرعى ميوله وأولاعه ونوجهها التوجيه الصالح الذى فيه خدمة المجموع ؟ • واين يا ترى يستطيع الطالب التعبير عن ميوله ورغباته ؟؟ فان لم يكن فى المدرسة أفى الشوارع والازقة التى تتوافر فيها كل وسائل انتشار الاوبئة وسوء الخلق والاجرام أحيانا ؟ • أليس من حق الطالب الذى يقضى معظم يومه فى المدرسة أن يترك له بعض الوقت ليتصرف بحرية مع أقرانه الذين يشتركون معه فى الميول والاولاع فيكونون النوادى والجمعيات العلمية ويقومون بالسفرات

ملىء بالاثير المخدر ، وأن معلمة أخرى أشاعت لدى الاطفال أن مصير كل شىء فى الغرفة متعلق بالمصباح الكهربائى فاذا لم يصلحوا سلوكهم ولم يسلكوا مسلكا رشيدا فانها سوف تضغط على الزر الكهربائى فتكهربهم جميعا • وهنالك معلمة أخرى كانت وسيلتها فى ضبط الصف أنها تخيف الاطفال بأنها تستطيع أن تحرك أرض الغرفة وسقفها وتطبقها على التلاميذ متى شاءت مما يؤدى بهم الى الموت • بل ذهبت معلمة أخرى الى تلقين الاطفال بأن فى دماغها سموما قتالة تستطيع أن تنفث بها على أى طفل يشذ عن السلوك الرشيد فيموت حالا •

انه لمن المؤسف حقا أن يصاب بعض الناس بتخيل مشوه فيبعدوا عن الواقع ولكن أشد من ذلك أسفا أن نرى بعض المعلمين المصابين باختلال عقلى يستلزم رعاية الطبيب لا يزالون مستمرين فى مهنة التعليم •

يقول H. Sorenson ان ٢٠ ٪ من المعلمين يحتاجون بصورة أكيدة الى تحسين صحتهم العقلية وهم بسبب ضعف شخصياتهم لا ينجحون فى معاملتهم لطلابهم ولا فى حياتهم مع الناس الآخرين • ثم يزيد على ذلك بقوله ان واحدا من كل عشرة معلمين مريض دائما لا بسبب عدوى أو حادثة طارئة وانما بسبب الخيبة أو الغم أو الاجتهاد أو شدة الانفعال أو من الصعوبات التى يلاقيها من عدم انسجامه مع الآخرين •

وقد دلت البحوث التى قامت بها بعض الجمعيات التربوية فى الولايات المتحدة الامريكية أن ٣٧٫٥ ٪ من المعلمين يشكون من نقص فى النوم ومن الصحة العامة وهذا يعنى أن ثلاثة من كل ثمانية معلمين تضايقهم مشاكل شخصية مزعجة • وقريب من هذا الحقيقة القائلة ان ٣٠ ٪ من المعلمين غير منسجمين عاطفيا أو اجتماعيا • ودلت الدراسات لاسباب تغيب المعلمين عن الدوام على أنه بالرغم من أن كثيرا من التغيب يكون بسبب أمراض القلب والانفلونزا وذات الرئة والامراض المعدية الاخرى والضعف

الصحة العقلية

للسيد محمد محمود الجبوري
مدرس التربية في دار المعلمين
الابتــــدائية

يرى بعض النــاس أن المعلمين أكثر من غيرهم عرضــة للامراض العقلية • ولكن الحوادث دلت على أن نسبة المعلمين الذين يدخلون بمستشفيات الامراض العقلية أقل من نسبة بقية أفراد الشعب • غير أن هنالك عددا من المعلمين ، ومن المؤسف حقا أنه كبير ، لهم من شخصياتهم عائق عن عملهم ومن سمات هؤلاء أنهم يشكون من أشياء كثيرة كفقدان النوم أو شدة الحساسية أو من عدم انسجامهم بحيث لا يوجد لهم صديق فيؤثرون العزلة ويحيون حياة ضيقة • ان ضعف شخصيات اولئك المعلمين ليس مريبا الى الحد الذى يسمح لهم بمراجعة المستشفيات ولكن فعاليتهم من حيث هم معلمون ليست بالمفيدة •

ولقد أثار الدكتور E. Altman رئيس الفحوص الطبية السابق لمدارس مدينة نيويورك نقاشا كبيرا كما أثار عواطف عدد كبير من المعلمين حين أعلن أن من (٣٧٠٠٠) معلم في مدينة نيويورك ٤٥٠٠ أو حوالى معلم واحد من كل ثمانية يحتاج الى معالجة طبية ونفسية فى آن واحد • وان من هؤلاء الـ ٤٥٠٠ كان ١٥٠٠ منهم مصابين بالامراض العقلية وقد أجريت بحوث أخرى بهذا الشأن أثبتت صحة ما قدمه الدكتور آلتمان •

ويحدثنا الدكتور آلتمان عن بعض مظاهر الاضطراب العقلي الذى شاهده عند أعضاء الاسرة التعليمية فيخبرنا أن معلمة زعمت أنها تشم رائحة الاثير المخدر فى الغرفة وسرعان ما اعتقد الاطفال أن جو الغرفة

ونستطيع أن نقول ان الشخصية على أنها مهمة فى جميع ميادين الحياة الا أنها لا يمكن أن تبلغ مبلغا أعظم قيمة مما هى فى المدرسة ، حيث أن شخصية المعلم عرضة للامتحان فى كل لحظة طالما هو موجود فى المدرسة .

ان الشخصية مهمة فى كل عمل وفى كل مكان ولكن لا يمكن أن نتصور شخصية الزارع وهو يعنى بزرعه أو العامل الميكانيكى الذى يقضى وقته بين الآلات كشخصية المعلم الذى يقضى عدة ساعات يوميا فى غرفة مليئة بالتلاميذ . ان المعلم قلما يكون وحيدا فهو دائما مع الطلاب أو المدير أو المفتش أو مع الآباء .

اننا نعلم جيدا أن من وظائف التربية والتعليم بث حب التعلم فى نفوس التلاميذ . فعلى المعلم دائما أن يجتهد فى غرس الولع عند تلاميذه فى المادة التى يدرسها على أن يكون الولع دائميا يبقى مدى الحياة . وفى هذه الحالة تبرز شخصية المعلم لتظهر أهميتها اذ أن مقدار ولع التلاميذ بالمادة الدراسية يتعلق بحبهم أو كرههم للمعلم الى حد كبير . والتلاميذ :ـ

١ ـ يحبون المعلم الذى يحسن التعليم ويفيدهم .

٢ ـ يحبون المعلم الذى يبدو كأنه صديق لهم ويتحلى بشخصية مرحة . ونرى أن هاتين الصفتين ، المقدرة على التعليم والشخصية ، تتمشيان جنبا الى جنب على الاكثر .

والخلاصة ان المعلم الصالح هو ذلك المعلم الذى يضبط مادة الدرس ويحسن تعليمها ويتحلى بشخصية ناضجة ودية ويبث فى طلابه رغبة دائمة فى موضوع درسه .

(للكلام صلة) محمد محمود الجبورى

الجسمى العام الا أن ما يقرب من نصف الى ثلث تغيب المعلمين الطويل يكون بسبب المشاكل العاطفية والعقلية •

ما سبب التأكيد على أهمية شخصية المعلم وصحته العقلية :

لقد ذكرنا أن نسبة اختلال الشخصية بين المعلمين أقل منها بين بقية أفراد الشعب ولكننا نقول الآن ان الامر لكونه متعلقا بالمعلمين فهو بالغ فى الاهمية •

ان المعلم يحتك بتلاميذه كل يوم ست ساعات وربما أكثر • والتلاميذ ينظرون كل يوم الى معلمهم ويتأثرون بلباسه وانطباعات وجهه وبأسلوب تصرفه • انهم يستمعون الى نبرات صوته ساعات كل يوم وقد تكون تلك النبرات عذبة أو منكرة وقد يكون المعلم نفسه حسن الايتلاف أو بالعكس وقد يكون مسامحا أو عنودا وقد يكون دمثا أو قاسيا وقد يكون هادئا رزينا أو عصبى المزاج • ان هذه الصفات الشخصية والعاطفية تؤثر فى الاطفال ومن المحتمل أن تنتقل الأمراض العصبية وضعف الشخصية من المعلم الى الاطفال عن طريق العدوى كما هو الحال فى الامراض الجسمية وقد ذكرنا كيف أن المعلمة التى زعمت أنها تشم رائحة الاثير فى الصف توهم الاطفال أنهم يشمونه حقا • ان قوة الايحاء عظيمة جدا كقوة المثال الحقيقى ولذا فليس من الصعب أن ندرك مقدار ما يولده المعلم المريض عصبيا فى تلاميذه من الخوف والغم والنفور والامراض العصبية •

ان المعلمين على اتصال دائم مع بعضهم ، فهم يشتركون فى ادارة أمور المدرسة وفعالياتها وفى ادارة صفوفهم وتعليم أطفال معينين ، وان تعاونهم هو الذى يسير دفة المدرسة فهنالك اذن مجال للفائدة أو الضرر ومجال للصداقة أو العدوان وان نوعية علاقة المعلمين مع بعضهم تعين الى حد كبير القوة المعنوية والحالة النفسية للمدرسة • وبصورة عامة نستطيع أن نقول ان نجاح المدرسة يستند الى حد كبير الى شخصيات معلميها •

كانت العمليتان تميلان الى الاتحاد غالبا • لنأخذ مثلا عملية العد (Counting) يسمى علماء الانثروبولوجيا هذه العملية بالصيغة العالمية ، واسميها انا ، مخاطبا الرياضيين ، « ثابتا ثقافيا » (Cultural Coustant)، اساس العد ، ولو بشكل غامض ، موجود فى كل ثقافة • فقد يكون ١٠ أو ١٢ ، أو ٢٠ أو ٦٠ • أما عملية العد نفسها فهى على حد تعبير الفطن intuitioust — ثابتة مهما تغيرت الحضارات • ففكرة الصفر ، التى يسميها الباحث الانثروبولوجى كروبير ، حجر الحضارة الاساس ، ظهرت فى ثلاث حضارات قديمة على الاقل • وعبثا حاول جماعة « الانتشاريين » الربط ما بين هذه الحضارات • وقد ثبت تأريخيا ان الصينيين نقلوا هذه الفكرة عن الهنود حين اتصلوا بهم حوالى القرن الاول الميلادى ، وان تطورهم سار على خطوط حسابية وجبرية بعيدا عن الهندسة التى عشقها اليونانيون • وبدون الانتشار تتعفن الحضارة ، وذلك ما حصل لليابانيين ، الذين أخذوا أساس حضارتهم عن الصينيين فتعلموا حل المعادلات الجبرية واستمروا يحلون معادلات من درجة ثلاثة آلاف او اربعة آلاف ! وقد يسأل المرء ماذا كان يحدث لو ان سفر البابليين وحسابهم اندمج برياضيات الاغريق ؟ فهل كان يؤدى ذلك بالاغريق ان يتجهوا نحو الجبر ؟ فى الواقع ان الرياضيات الاغريقية ، كما نعرفها اليوم ، كانت نتيجة حتمية للعناصر الاخرى فى الثقافة الاغريقية • فحتى لو ان اليونانيين أخذوا بعض الاسس الحسابية والجبرية عن أهل الشرق الاوسط ، فان بقية مقومات حضارتهم ما كانت — على الأغلب — لتبعدهم عن الصفة المنطقية والهندسية التى امتازت بها رياضياتهم •

ان الشرط الضرورى لظهور الرجل العبقرى هو توفر المحيط الثقافى المناسب بما فيه الفرصة والتحضير • فقد يكون هنالك عظماء فى الجبر كمنوا فى بلاد اليونان ، الا انهم لم يظهروا بالرغم من التقدم الثقافى العام ، وذلك لان ثقافتهم لم تحتو على الاجهزة الرمزية التى تلزم للجبر • ولو أن اينشتاين ولد فى قبيلة بدائية ليس باستطاعة افرادها

الأسس الثقافية للرياضيات

للاستاذ : ر٠ ل٠ وايلدر
ترجمة وتلخيص : الدكتور محمد واصل الظاهر
المدرس في كلية الآداب والعلوم

(تتمـــة)

بالرغم من اعتناء اليونانيين بالمنطق ، وبالرغـــم من الجهود المشكورة التي بذلها ليبنتز (Leibnitz) وباسكال (Pascal) في تنميتـــه ، لم يعط هذا العلم المكان اللائق به في كتب تأريخ الرياضيـــات ٠ فمن نظـــر في المؤلفات التأريخية التي كانت شائعة حتى سنة ١٩٠٠ ، قلما وجد تلميحا له حتى ولا في دليل الكتاب ٠ اما ما حدث خلال الخمسين سنة الماضية فهو معاملة المنطق معاملة الجبر او الهندسة او التحليل ٠

ومع ان الاغلبية الساحقة من مؤرخي الرياضيات تميل الى معالجة الموضوع من ناحية التراجم ، لكن هنالك شعورا قويا في الوقت الحاضر نحو الاهتمام بالقوى الثقافية ٠ فالمؤرخ بول (Ball) يشـير الى تأثير الطباعة في الحركة العلمية ، بينما ترى سترويك (Struick) يأسف بسبب ضيق الصفحـات في كتابه الممتاز الصغير ــ بقوله « ان الرياضيـــات قد تأثرت بالزراعـــة والتجارة والصناعـــة والهندسة والفيزياء والفلسـفة والفلك ٠ فتأثـير علم حركة السوائل في نظرية الدوال ، ومـــذهب الكانتيـــة في الهندســـة ، والكهربائية المغنـــاطيسية في المعـادلات التفاضلية ، لا يمكننا هنا أكثر من الاشارة اليه ٠ ولفهم طريقة الرياضيـــات ومحتوياتها يجب الاهتمام بهـذه العوامل المهمة » ٠

تتميز الحركة الثقافيـــة بطابعـــين اساسيين : التطور والانتشـــار (Diffusion) ٠ ونعني بالطـــابع الاخـير الحـركة الانتقـالية للصيغـــة الثقافية من جماعة الى أخرى بسبب الاتصال ٠ اما نسبة ما يعود من التقدم الثقافي الى التطور وما يعود الى الانتشار فذلك امر صعب تعيينه اذ طـالمـا

خلو حقلهم من المتناقضات • وللاسف لم تنجح تلك المحاولات بناء على ما أثبته (Godel) قبل عشر سنين • كل ذلك نشأ بضرورة البيئة الثقافية التى سادت خلال هذه المدة • فالرياضيات ليست اختيارا صرفا ، اذ مع ان للفرد حرية ما يدرس ، الا ان ذلك مقيد بقيود ثقافية • باستطاعة الرياضي ان يلعب بالبديهيات الرياضية كما يشاء ، لكن ما لم تكن تلك الالعاب مصبوغة بالصبغة الرياضية الشائعة فى ثقافته عد معتوها • لذلك نقول بالرغم من ان الطرق الاستنتاجية المبنية على الحرية فى اختيار البديهيات ، هى اقصر الطرق للحصول على رياضيات جديدة ، يجب ان لا نفرط فى استعمالها خوفا من ان تقودنا الى رياضيات لا تندمج وثقافتنا فتهمل •

ان محتويات الرياضيات التى تشيع فى وقت ما واتجاهها يعنيان بالقوى الثقافية العامة ، داخل وخارج الرياضيات • فمن بين القوى الخارجية التى لعبت دورا كبيرا فى النصف الاول من هذا القرن هى الشدائد والمحن التى مرت خلالها بعض الحضارات • اذ ذلك ادى مثلا الى هجرة عدد هائل من رياضيي اوربا الى امريكا فامتزجت طبائعهم وصهرت اتجاهاتهم فنتج عن ذلك اتجاهات جديدة فى الرياضيات وتطبيقاتها • وان ما ستئول اليه الرياضيات فى النصف الثانى من هذا القرن ليس بمقدورى التنبوء عنه • لقد كتب شبنجلر فى كتابه السابق الذكر ما نصه : « ان فكرة المجموعة Group التى انتجتها الرياضيات الغربية ، انما هي آخر اختراع ممكن فى الرياضيات ! » وفى محل آخر يقول : « ان زمن الرياضيين العظام قد مضى • وواجبنا اليوم ان ننقل ونحفظ ثم نرتب وننتخب ••• » لقد نشر ذلك سنة ١٩١٨ ، وهاانذا اضعها بين ايديكم لتحكموا على صحتها أو خطئها • دعنا نأمل أن بانتهاء الخمسين سنة القادمة ستكون الرياضيات قوة ثقافية فريدة فعالة كما هى الآن بهذه الافكار الحرة التى وحدها تعين النمو والحياة •••

الدكتور محمد واصل الظاهر

ان يعدوا اكثر من ثلاثة ، لما استطاع مدة حياته الطويلة ان يصل الى اكثر من بناء النظام العشرى على اصابع اليدين والرجلين • وعكس ذلك صحيح ايضا ، اذ أن المحيط الثقافى الملائم يكفى لبزوغ الرجل العظيم •

ان من أهم الوسائل لانتشار الرياضيات المجـــلات العلمية • ومن دون المنافذ الكافيــة لنتائج البحوث والتوزيع المناسب لهــا ، يتعثر تقـــدم الرياضيات • واية حركة تقاوم الاتصال ما بين الباحثين كالتقييـــد باللغات غير الشائعة مثلا ، من شأنه ان يعاكس تطور الرياضيات • وقديما قيــل ان الرياضيات عالمية • وهذه الفكرة تقودنا الى فكرة الرمـــوز الرياضية • اذ الصفة العالمية للرياضيات فى الواقع متأتية من استعمال رموز واحدة ، الامر الذى شجع كثيرا على انتشارها • الرياضيات مثال قاطع عـلى اعتماد ثقافتنا على الرموز التى تقودنا الى « الانعكاســات الرمزية » التى توفر كثيرا من الوقت والجهد • فالرياضيات التى نتقنها فى مرحلة ما تتحول الى انعكاسات ، وحذار من التأكيد على الانعكاسات الرمزية عنــد تدريس الرياضيات فى المراحل التعليمية الاولى ، بدلا من التأكيد على القوى الرمزية •

والآن اريــد ان اتطـــرق الى البحث فى اسس الرياضيــــــات (Foundations of mathematics) • لقــد شــهدت الخمسين ســنة المـاضية اوسع واعمق دراسة فى تأريخ الرياضيات البعيد • ففى حوالى سنة ١٩٠٠ ظهرت متناقضات (Burli—Forti) ثم اعقبتها مناقضة رســل • وبعــدها جاءت محاولة رسل ووايت هيد فى كتابهما العظيم (Principia Mathematica) لاستنباط الرياضيات المعروفة من قواعد منطقية وبسيطة • وذلك يأخذنا الى (Brouwer) ومدرسه الايحائيـــة التى تدعو الى رياضيات مع انهـــا تبـــدو خاليـــة من التناقض ، الا انها معقدة ومقيـــدة بقيــود قاسيـــة بعكس رياضيات الشكليين (Formalists) الذين يرأسهم (D. Hilbert) • ونتيجــة ذلك ظهــرت دراســـات فى ما وراء الرياضيـــات (Metamathematics) التي كانت الغاية منها الوصول الي براهين بهــا يطمئن قلوب الرياضيــين الى

عن نفسه : « لو احترقت كتب الشافعي لامليتها من خاطري » . والزرنوجي ينصح الطالب : « بتكرار ما حفظه بالامس وقبل الامس مرات لان هذا ادعى للحفظ »(١) . ومن وسائل الحفظ أيضا ان لا يكتفي الطالب بالحفظ بل يجب أن يفهم المادة التي حفظت وقد نصح الزرنوجي المتعلمين بالحرص على الفهم فقد قيل : « حفظ حرفين خير من سماع وقرين » .

وكانت المناقشة التي تدور بين الاستاذ وطلابه من أهم وسائل الانتفاع والاستفادة من العلم ، فقول ابن جبير في المناقشة التي كانت تدور بين الشيخ وطلابه في النظامية دليل قاطع على اتباع هذه الطريقة المفيدة في المدرسة . ونضيف هنا قولا لاستاذ من اساتذة المدرسة النظامية هو أبو سعيد عبدالرحمن المتولي المتوفى سنة ٤٧٨ هـ قال :ـ جئت من وراء النهر ودخلت سرخس وعلى أثواب أخلاق لا تشبه ثياب أهل العلم فحضرت مجلس ابن الحارث بن أبي فضل السرخسي وجلست في أخريات أصحابه فتكلموا في مسألة واعترضت فلما انتهيت من نوبتي أمرني أبو الحارث بالتقدم فتقدمت ولما عادت نوبتي استدناني وقربني حتى جلست الى جنبه وقام والحقني باصحابه فاستولى على الفرح(٢) .

ومن وسائل الانتفاع المناظرة وكانت هذه تدور على الاكثر بين المدرسين أكثر مما تكون بين الطلاب ومدرسيهم وكان للمناظرة شأن كبير في تقدم الفكر الاسلامي وتطوره ، وكان الامام أبو اسحق الشيرازي والامام حجة الاسلام الغزالي من مدرسي النظامية من كبار المناظرين .

الرحـــلات :

وكان بعض الطلاب يرحلون من بلد الى آخر أو من شيخ الى شيخ طلبا للعلم وزيادة في الادب وممن اشتهر في الرحلة طلبا للعلم ،

(١) الزرنوجي ـ تعليم المتعلم طريق التعلم ص ٤١ .
(٢) ابن خلكان ـ وفيات الاعيان جـ ١ ص ٣٤٨ .

التعليم فى المدرسة النظامية

للسيد حسين أمين
المدرس فى الغربية المتوسطة

(تتمـــة)

نظـام التدريس :

وكان المدرسون فى النظامية يتبعون طرقـا عديدة محاولين بها افهـام الطلاب للدروس ، ويجلس المدرس عادة عـلى السـدة وهو المقعـد الذى يجلس عليه الاستاذ ، ويجلس الطلاب أمامه على شكل حلقة ويبدأ المدرس درسه بالبسملة والحمد لله والصلاة والسلام على رسـول الله صلى الله عليـه وسلم ثم يقرر الدرس ومتى فرغ منه ختمه بقراءة الفاتحـة وعين لطـلابه موضع الدرس المقبل والذى يجب على الطلاب الاستعداد له .

أما أهم وسائل الانتفاع من العلم فهو الحفظ وكان هذا ضرورة لازمة للطالب وقد أهتم الناس بالحفظ لسمو قدر الحـافظ فى المجتمع الاسلامى . وكان الطلاب يقدمون عـلى حفظ فصول الدرس بهمة ونشاط ، يحـدثنـا الكيا الهراس مدرس النظامية ببغداد ، يوم كان طالبا فى المدرسة النظاميـة بنيسابور : « كنت اذا حفظت الدرس أنزل القنـاة وأعيد الدرس فى كل درجـة مرة فى الصعـود والنزول ، قال كذا كنت افعـل فى كل درس حفظته وقيـل انه كان يكرر الدرس عـلى كل مرقاة من مراقى المدرسـة النظامية بنيسابور سبع مرات وان المراقى كانت سبعين مرقـاة وكان يحفظ الحديث ويناظر فيه[1] . وجـاء فى كتاب وفيـات الاعيان لابن خلكان عن ابن المحـاسن الرويانى الفقيـه الشافعى المتوفى سنة ٥٠٢ هـ انه كان يقول

---

(١) السبكى ـ طبقات الشافعية جـ ٤ ص ٢٨١ .

الموضوع الذى يعينه كأساس للتعليم حسب خطة يرسمها تكفى للعام الدراسى • والطالب النابه المجد هو الذى يحضر ويواظب على معظم أو جميع دروس الاستاذ ويفهمها ويتعلمها بدقة وامعان ، ومتى ما تعلم الطالب ما اراد علمه ابتعد عن جو المدرسة وانصرف اما الى التأليف أو الاشتغال بالوظائف الحكومية أو الاعمال الحرة • وكثير من الطلبة يحاولون أن ينالوا اجازات من شيوخهم برهانا على تفوقهم وحسن فهمهم وعلمهم •

الاجازة :

والاجازة هى الشهادة التى يمنحها المدرس لطلابه النابهين ولم أجد فى تنقيبى للمخطوطات والمطبوعات القديمة ما يشير الى ان المدرسة النظامية كانت تمنح الشهادات العالمية باسم المدرسة ولم أعثر فى مكتبات القاهرة أو الاسكندرية أو الشام أو حلب ما يشير الى ذلك وظهر لى ان الاستاذ فى المدرسة النظامية كان المطلوب منه التدريس والتوجيه ، ولكنه كان يمنح الاجازة لمستحقيها من الطلاب النجباء ، وكان الطلاب يتسابقون فى سبيل الحصول عليها بعد تعب وجهد وكد واظهار نشاط ومثابرة ، كما لاحظت ان الطالب الطموح الذكى لا يكتفى باجازة واحدة بل كان يحاول ويواصل سعيه فى سبيل الحصول على شهادات ـ اجازات ـ عديدة من شيوخ عديدين • وقد عثرت على عدة اجازات لمدرسى النظامية ، والطريف فيها ان الطالب بعد أن يكمل دراسته يقدم طلبا للمدرس يطلب منه فبه أن يمنحه اجازة علمية ، طبعا لينال الطالب جزاء سعيه وجهده وفى القرن الخامس وما بعده أصبحت الاجازة أمرا ضروريا للعالم وأصبح الانسان يفتخر بما يحمل من اجازات التى منحت له من مدرسين اكفاء ، فتلميذ الشيرازى أو الغزالى ، فخور بتلقيه العلم على الشيرازى أو الغزالى كما هو مبتهج بنواله اجازة من الشيرازى أو الغزالى كما هو الحال عندنا فى

الغزالى مدرس النظامية ومن طلابها الذين اشتهروا برحلاتهم طلبا للعلم ابن عساكر الدمشقى المتوفى سنة ٥٧١ هـ الذى رحل الى العراق ومكة والمدينة وبلاد العجم وسمع باصفهان ونيسابور ومرو وتبريز وخسرو وبسطام والرى وزنجان وغيرها من المدن ، والعماد الاصفهانى الذى ولد باصفهان ورحل الى بغداد للتفقه والعلم وكذلك أبو المحاسن يوسف المعروف بابن شداد وغيرهم من مشاهير الطلاب الذين كانوا يرحلون طلبا للعلم والاستزادة منه • وهذا أبو زكريا بن الخطيب التبريزى مدرس الادب فى النظامية حصل على نسخة من كتاب التهذيب فى اللغة تأليف أبو منصور الازهرى فاراد تحقيقها وضبطها على الشاعر أبى العلاء المعرى فجعل الكتاب فى مخلاة وحملها على كتفه من تبريز بفارس الى المعرة بالشام ولم يكن معه ما يمكنه من استئجار دابة يركبها فنفذ العرق من ظهره اليها فأثر فيها البلل ، يقول :ـ « وهذه النسخة فى بعض المكاتب الموقوفة ببغداد اذا رآها من لا يعرف خبرها ظن انها غريقة وليس بها سوى عرق الخطيب » •

مدة الدراسة :

أما كم يبقى الطالب فى المدرسة ؟ فاننى مع الاسف لم أعثر على دليل قاطع يبين لى بوضوح تحديد المدة الدراسية رغم ان الراجح ان الواقف وضع شرطا لمدة بقاء الطالب فى المدرسة كما عين المصاريف التى تصرف عليه ، ولما كان الطالب يدخل المدرسة النظامية قاصدا التخصص اما فى دراسة الفقه أو الادب أو غيرهما من العلوم ، فالطالب لابد وانه يستمر على محاضرات الاستاذ ولابد وان يكون للاستاذ كتاب خاص ـ من تصنيفه أو تصنيف استاذه أو غير ذلك ـ يدرسه ومادة معينة يلقيها على الطلاب ، فالوقت فى الحقيقة محدد من قبل المدرس صاحب المادة والذى يقرر دراسة

---

(١) ياقوت ـ معجم الادباء جـ ١٢ ص ١٢٦ •

الكتب الادبية وكتب التفاسير والاعراب والمغازى وما أمليته وصنفته من المسائل النحوية واللغوية وغير ذلك من فنون العربية فليرو ذلك عنى على طريقة الاجازة وأنا برىء من السهو والتحريف والغلط والتصحيف وكتب هبة الله بن على بن محمد بن حمزة الحسين فى جمادى الآخرة من سنة اربعين وخمس مئة •

العطل :

ولابد للمدرسة من عطلة رسمية يستريح فيها المدرسون والطلاب والذى اعتقده ان العطلة التى اتبعت فى النظامية هى أشهر الصوم المعروفة ، رجب وشعبان ورمضان ، وعشرا من ذى الحجة الخاصة بالحج وقد اتبع هذا النظام فى المدارس المصرية فى العهد المملوكى وقد يجوز أن يكون هذا التقليد قد انتقل من العراق الى مصر نتيجة التبادل الثقافى بين العراق ومصر فى القرون الوسطى •

درجات المدرسين :

أما أهم درجات المدرسين فى النظامية فهى :ـ

أ ـ المدرس : ولعل أول مدرس من الناحية التأريخية هو الامام أبو اسحق الشيرازى الذى اعتذر عن التدريس فى المدرسة النظامية فحل محله الامام أبو نصر بن الصباغ ، وبعض المدرسين يمنحون لقب أمام وذلك لمكانتهم العلمية مثل الامام الغزالى والامام ابى بكر الشاشى وغيرهما •

ب ـ المعيد : والمعيد دون المدرس وارقى درجة من عامة الطلبة وهو الذى يعيد الدرس بعد القاء المدرس المحاضرة على الطلبة ، كأنه معين الشيخ على الطلبة(١) ، وكان المعيد بامكانه الوصول الى درجة مدرس كما ترقى الشيخ أبو على بن يحيى بن سليمان بن الربيع الواسطى المتوفى

---

(١) ابن جماعة ـ تذكرة السامع والمتكلم ص ١٥٠ •

وقتنا هذا عندما يفتخر الطالب انه قد درس فى جامعة عتيدة •

قلت ان الاستاذ هو الذى يمنح الشهادة وهو المسؤول الاول فى ذلك وهذه الاجازة تبين لك بوضوح كيف يقدم الطالب الطلب بنفسه ، كما لدى اجازات كان والد الطالب هو الذى قدم الطلب للمدرس طالبا منه منح ولده الاجازة وهناك أنواع عديدة للاجازات • والمهم فى الاجازة انها منحت من قبل المدرس بالصفة الشخصية لا بالصفة الرسمية للمدرسة مما يدل على ان المدرسة كانت تهتم فى الناحية الادارية والمالية بينما كان الاشراف الفني لاساتذة المدرسة ، فهم الذين يضعون المناهج وهم الذين يمنحون الشهادات وهذا لعمرى هو الرأى الحق فى التعليم الجامعى ذلك الذى يمنح الاستاذ العالم الاستقلال التام والتصرف بكل حرية •

الطلب :

ان رأى سيدنا الاجل الاوحد النقيب الاتقى ضياءالدين جمال الاسلام فخر العلا(*) ذو الشرفين مجد الشرف ادام الله تأييده وكبت عدوه وحسوده ان يجيز لنصر بن سعيد بن أحمد بن الحسن بن سميع الموصلى جميع مسموعاته واجازاته ومصنفاته ورواياته عن شيوخه رضى الله عنهم مع البراءة من التصحيف والخطأ والتحريف •

العزة لله وحده

الاجازة :

اذنت الشيخ الجليل المقرىء الاديب أبى القاسم نصر بن أحمد بن سميع الموصلى ان يروى عنى على سبيل الاجازة فاصبح عنده ما يصح من مقروآتى ومسموعاتى التى أخذت روابتها عن المشايخ والثقاة من

(*) الاجازة منحت من قبل المدرس ابن السعادات هبة الله بن على ابن الشجرى البغدادى المتوفى سنة ٥٤٢ الى تلميذه ابى القاسم نصر بن سعيد بن أحمد بن سميع الموصلى • خلال تدريس ابن السعادات فى المدرسة النظامية •

٤ ـ الاصول ـ ومن اشهر مدرسى هذا الموضوع الامام الغزالى وابى طاهر محمد بن محمد الواسطى البغدادى(١) .

٥ ـ علم الكلام ـ ومن اشهر مدرسى هذا الموضوع الامام الغزالى ومحمد بن عبدالكريم الشهرستانى(٢) .

٦ ـ النحو ـ ومن اشهر مدرسى هذا الموضوع ابى منصور بن موهوب الجواليقى(٣) وابى الحسن على بن محمد الفصيحى(٤) والخطيب التبريزى(٥) .

٧ ـ الادب ـ ومن اشهر مدرسى هذا الموضوع ابى السعادات هبةالله على بن الشجرى البغدادى(٦) وابي منصور بن موهوب الجواليقى .

٨ ـ علم الفرائض ـ ومن اشهر مدرسى هذا الموضوع عبدالله بن ابى الوفاء نجم الدين البادرائى(٧) .

حسين امين

---

(١) ابن الفوطى ـ تلخيص مجمع الآداب ص ١٦٦ مخطوط فى الآثار .

(٢) السبكى ـ طبقات الشافعية ج ٤ ص ٧٨ .

(٣) ابن خلكان ـ وفيات الاعيان ج ٢ ص ١٨٧ ـ شذرات الذهب ج ٤ ص ١٢٧ .

(٤) ابن خلكان ـ وفيات الاعياو ج ١ ص ٤٣٣ .

(٥) ابن الاثير ـ الكامل ج ٨ ص ٢٥٨ ـ ابن خلكان وفيات الاعيان ج ٢ ص ٣٠٨ .

(٦) ابن خلكان ـ وفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٤١ .

(٧) الحوادث الجامعة ص ١٤٧ . السبكى ـ طبقات الشافعية ج ٥ ص ٥٩ .

سنة ٦٠٦ هـ اذ كان معيـــدا بالنظامية ثم مدرسا بها[١] وهنـاك الكثـير من طلاب النظامية الذين عينوا بدرجة معيدين بعد أن اظهروا براعة في العلم والتفقه ، فعلاءالدين أبو الحرث ارسلان قدم بغداد وسكن النظامية واشتغل ودأب في علوم الفقه ورتب معيدا بها ثم عين مدرسا للنحو[٢] .

جـ ـ الواعظ : وهو الذي يجلس في المدرسة في اوقات معينـــة وعلى الاكثر بعد اوقات الصلاة . يوعظ الطـلاب المواعظ الحسنـة وهو برأيي أشبه بالارشاد المتبع في مدارسنا لارشاد الطلاب الى الطريق القويم والاعمال الطيبة . وقد اشترط الواقف ان يكون الواعظ في المدرسة النظامية شافعيـا اصلا وفرعـا[٣] . ومن اشهر وعاظ النظامية الامام أبو نصر عبدالرحيم بن الامام زين‌الاسـلام ابن القاسم القشيري المتوفى سنة ٥١٤ هـ . والسمعاني المروزي المتوفى سنة ٥٦٢ هـ .

مواد الدراســة :

أما أهم مواد الدراسة في المدرسة النظامية فهي :ـ

١ ـ تفسير القرآن ـ ومن اشهر مـدرسي هذا الموضـوع أبو زكريا يحيى بن قاسم بن مفرج التكريتي[٤] وضياءالدين بن صدالدين العاقولي[٥] .

٢ ـ الحديث ـ ومن اشهر مدرسي هذا الموضوع الامام الكيا الهراسي[٦] .

٣ ـ الفقه ـ ومن اشهر مدرسي هـذا الموضــوع الامام ابى اسحق الشيرازي وابى نصر بن الصباغ والامام الغزالي والشاشي[٧] .

ابن الاثير ـ الكامل في التاريخ جـ ٩ ص ٢٨٤ .

(٢) ابن الفـوطي ـ تلخيص مجمـع الآداب ص ٢٠٦ مخطـوط في مكتبة الآثار .

(٣) ابن الجوزي ـ المنتظم جـ ٩ ص ٦٦ .

(٤) الاسنوي ـ طبقات الشافعية ص ١٢٥ مخطوط .

(٥) العماد ـ شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٥١ .

(٦) ابن خلكان ـ وفيات الاعيان جـ ١ ص ٤١٣ .

(٧) السبكي ـ طبقات الشافعية جـ ٤ ص ٥٧ .

ان الاطلاع على ما فى الخزائن المختلفة من مخطوطات عربية يسهل مراجعة جداول مخطوطاتها • ولن يكفى الرجوع الى تأريخ الادب العربى لبروكلمن لمعرفة ما يهم الباحث من مخطوطات ، فقد أغفل بروكلمن ذكر كثير منها • لكن كتابه لا يزال أثمن كتاب فى تأريخ الادب العربى وميزته الاولى ذكره فى ذيل الابحاث قائمة بالمراجع والمخطوطات مع محلات وجودها وارقامها • أما الخزائن الخاصة فلا يزال أكثرها مجهول القيمة • وفى العراق مخطوطات ثمينة لم تصنف لها جداول عدا ما وضعه فى هذا الباب داود الجلبى فى كتابه مخطوطات الموصل • وما وضعته أخيرا مديرية الاوقاف عن مخطوطاتها •

تبدو قيمة المخطوط حين طبع ما فيه لاول مرة لكن فائدته عظيمة أيضا حين الاشتغال باعادة طبع نص مطبوع فهو يساعد فى هذه الحالة فى عملية اثبات المتن الحقيقى واخراجه بشكل أكثر دقة ووضوحا • والعملية الاخيرة تتطلب تحقيق الامور الآتية :

أ ـ بيان مصدر المخطوط : فقد يكون صورة فوتوغرافية أو بخط المؤلف أو شخص آخر اشتغل تحت اشرافه وساعده • وربما كان مزورا أو منسوبا خطأ الى مؤلف مشهور • فالمغرضون وطلاب الربح لم تفتهم هذه الحيلة وخاصة القدماء والباحث فى تأريخ الادب العربى يعلم الدور العظيم الذى لعبه الوراقون والنساخون فى التحريف والتصحيف والسرقة والانتحال •

ب ـ بيان الفروق الزمنية بين المخطوط والمطبوع •

ج ـ تعيين تأريخ المخطوط على ضوء ما يسمى بالدلائل الداخلية كالتواريخ والاشارات الى الحوادث أو الشخصيات التأريخية المعروفة • أو على ضوء ما يسمى بالدلائل الداخلية كالتواريخ المسجلة ، الورق ، الشكل ، اللون ، نوع التجليد ، لون الحبر ••• الخ • ومقارنته بمخطوطات أخرى مشابهة أمكن معرفة تواريخها •

طرق البحث
في تاريخ الادب

للدكتور على أحمد الزبيدى
المدرس فى كلية الآداب والعلوم

(تتمة)

المخطوطات

لا تقتصر الطبعة النقدية على دراسة ما ظهر من منشورات مختلفة أو مؤتلفة . فالنص المطبوع يدل على حالة خاصة من حالات المؤلف ، حالة متأخرة من حيث الزمن عن تفكير المؤلف وقت اشتغاله بالتحرير . ان دراسة هذه الحالة توجب مراجعة المخطوطات ودراستها دراسة علمية دقيقة . ان الباحث فى تأريخ الادب العربى والتأريخ الاسلامى مضطر الى استشارة الخزانات الاوربية ، اذ تجمع فيها لاسباب مختلفة عدد كبير من المخطوطات العربية . فالخزانة الوطنية بباريس تملك وحدها ما يقرب من تسعة آلاف مخطوط عربى ويملك المتحف البريطانى أكثر من هذا العدد أما خزائن فينا وبرلين ولايدن والاسكوريال ولنينغراد فعدد مخطوطاتها العربية أقل ولكن فى بعضها مخطوطات لا تقدر بثمن كالاسكوريال . لقد استطاعت مكتبة لايدن مثلا الحصول مؤخرا على مجموعة مؤلفات الفيلسوف الكبير ابن سينا حتى ان الاستاذ « درايفوس » رئيس قسم الدراسات الاسلامية بلايدن أبدى أسفه لعدم دعوة جامعة لايدن لارسال من يمثلها فى مهرجان ابن سينا . وقد طلب منى البقاء مدة فى لايدن لفحص هذه المخطوطات ، الا ان الصعوبات الاقتصادية حالت دون ذلك .

أهمها المشادة الحادة التى قامت حول شكسبير حتى سميت بالمشادة الشكسبيرية . لقد رفض بعض المؤرخين نسبة رواية عطيل Othello وماكبث Macheth اليه . وزعم آخرون أن المسرحيات التى نسبت اليه ليست من تأليفه بل كتبها الفيلسوف فرانس بيكون واللورد رتلاند Rutland أو اللورد Derby . وهناك مؤلفات كثيرة نسبت الى غير مؤلفها كقصة زيد Zayde التى نسبت الى Segris والحق انها بقلم مدام لافييت . أما نسبة النصوص العربية الى اصحابها وخاصة فى الشعر ففريسة لفوضى لا حد لها . فالمشكلة لا تقتصر على الشعر الجاهلى الاسلامى بل ان الشعر العباسى نفسه يقدم لنا أمثلة كثيرة متعددة فالنصوص طالما نسبت الى عدة شعراء فى آن واحد .

ان مشاكل هذا الموضوع مختلفة فقد يأذن المؤلف لآخر أن يقع عنه كتبه وينشرها باسمه وقد يترك أبحاثا ومقالات معثرة تنشر بعد موته على أنها له جميعا فيظهر بعد ذلك ان بعضها بقلم غيره . اما فى تأريخ الادب العربى فأدوار الرواة كخلف الاحمر وحماد عجرد معروفة . والمشكلة خطيرة أيضا فى الشعر العباسى خاصة فى الخمريات والزهديات والغزل والمجون . اما الشعر الصوفى فمشكلته التأريخية تبعث على اليأس والقنوط .

وربما خرج الكتاب وهو خال من الاشارة الى مؤلفه لاسباب متنوعة كتجنب النقد والخوف من الرقابة الحكومية أو غضب الرأى العام أو لاثارة تساؤل القراء وترغيبهم . حدث هذا مثلا للرسائل الفارسية لمونتسكيو ، وكتاب الاخلاق للابروبير فلم يعرف الناس مؤلفيهما الا بعد مدة طويلة .

وفى الادب العربي كتب كثيرة مجهولة المؤلفين ككتاب الف ليلة وليلة ، وابن انديم يذكر كثيرا منها فى الفهرست ، لقد ظهرت منذ القرن الثالث للهجرة كتب ألفها الزنادقة والشعوبيون واذاعوها بين الناس

د ـ دراسة تسلسل المخطوطات وتعلق بعضها ببعض لمعرفة تغيير تفكير المؤلف اذا كان قد نقح أو عدل متونه ولبيان قيمة النسخ المتعددة ومعرفة النسخ الجيدة والرديئة من بينها •

هـ ـ بيان العلائق بين المخطوطات المختلفة والمطبوعات التى ظهرت والغاية من ذلك معرفة ما اذا كانت الطبعات قد اعتمدت على مسودات أو على متون منقحة كما هى حالة قسم من مؤلفات فكتور هوجو أو ان الطبعات المتأخرة قد اعتمدت على طبعات منقحة للنصوص كما هى الحالة فى مؤلفات بلزاك وبروست ومونتين وستندال • أو كما هى حالة أكثر المطبوعات العربية التى طبعت اعتمادا على طبعات أخرى وخاصة على الطبعات الاوربية لغرض المتاجرة والربح •

و ـ استخلاص نتائج كل هذه العمليات وذكرها فى الحواشى أو تصنيفها فى ملاحق وفهارس خاصة فى النهاية • أما المقدمات التأريخية والملاحظات النقدية أو السيكولوجية فتذكر فى مقدمة أو توطئة فى أول الكتاب ، يتبين من هذا كله ان اختيار المطبوعات والمخطوطات ليس بالعمل الهين بل هو شغل شديد الصعوبة الا أنه عظيم الفائدة فى مسألة اثبات المتون الصحيحة للمؤلف • ان قيمة هذا الاثبات التأريخى عظيمة فقد تسبب تعديل كثير من الحقائق والملاحظات النقدية والتأريخية • أن التأريخ الادبى آلة من آلات الثقافة المصرية غايتها اظهار الحقائق الادبية وعرضها عرضا صحيحا موضوعيا مجردا من التزويق والتنميق •

نقد النسبة Gritique d'attribution

اذا ما انتهى اثبات النص على حقيقته برزت بعد ذلك مشاكل دراسته وتفسيره • وأول هذه المشاكل معرفة المؤلف • الحق أنه ليس هناك مشكلة اذا كان الكتاب موقعا أو مختوما • رغم هذا يجب التأكد هنا من صحة الختم أو التوقيع فقد يكونا ضروريين • وقد يستعمل المؤلف اسما مستعارا • ان هذه المسألة غير مبالغ فيها • فقد أثيرت مشاكل من

تشخيصه • فالنقد الداخلى يعنى اذن اجراء هذه العمليات جميعا وقد اصطلح عليه بهذا الاسم لانه يقوم على محتويات النص نفسه •

٢ ـ النقد الخارجى :

ويعنى به البحث عن المعلومات فى كتب السير والتأريخ أو جمعها من الرسائل الخاصة والسجلات الرسمية • وهذا ما يساعد أيضا على معرفة النص والمؤلف • وقد ادى مثل هذا التحقيق مثلا الى نتائج موضوعية فحلت كثير من مشاكل نسبة النصوص حلا مرضيا •

تاريخ النص الادبى

اذا عرف الكتاب ومؤلفه اتجهت الجهود بعد ذلك الى دراسته دراسة أدبية تأريخية • وتقوم هذه الدراسة على جمع وتصنيف الحقائق الادبية والتأريخية التى تؤدى الى فهم النص وتفسيره • وهنا لا يجوز الاعتماد على النص فقط ولا على أقوال مؤلفه وتفاسيره وحدها فقد لا يصيب هذا فى أقواله أو تفاسيره ولا يستطيع مساعدتنا دائما مساعدة مهمة • وتنظيم هذه الدراسة فى الامور التالية :

١ ـ التحقيق التأريخى أو الزمنى Chronologique لمعرفة الوقت الذى كتبت ونشرت فيه النصوص •

٢ ـ عرض سيرة المؤلف عرضا دقيقا يهتم أولا بالحقائق والاخبار الصحيحة بعد غربلتها ونقدها وطرح ما قد يكون لحقها من الاباطيل والخزعبلات والخرافات •

٣ ـ كشف المؤثرات المختلفة التى تبدو آثارها فى النص كتأثر المؤلف بأديب سابق والشاعر بشاعر أقدم منه • فدراسة أبى تمام مثلا تتطلب دراسة شعر أبى نؤاس ومسلم بن الوليد ودراسة طرديات أبى نؤاس ربما استلزمت دراسة وصفيات ذى الرمة ودراسة مسرحيات كورنيه ، توجب دراسة بعض المسرحيين الاسبان المعاصرين • ويغلب أن

فنسب بعضها الى غير مؤلفيها لغرض الايذاء • ان التأكد من صحة نسبة كتاب الى مؤلفه الحقيقى يوجب الرجوع الى كتب الفهارس والسير وجداول المراجع والآداب الاوربية غنية جدا فى هذا الباب • اما تأريخ الادب العربى فقد بذل القدماء جهودا عظيمة • ولعل أهم ما يجب الاسترشاد به كتاب الفهرست لابن النديم والفهرست للطوسى والفهرست لابن خير (للادب والتأريخ الاندلسى) وتأريخ بغداد للخطيب البغدادى وارشاد الاديب لياقوت والوفيات لابن خلكان وفوات الوفيات للكتبى والوافى بالوفيات للصفدى والمزهد والبقية للسيوطى وكشف الظنون لحاجى خليفة وأخيرا تأريخ الادب العربى لكارل بروكلمن (بالالمانية) ودائرة المعارف الاسلامية (بالانكليزية والفرنسية والالمانية) • ووجود تلك الكتب لا يعنى اقتباس ما فيها بثقة عمياء فهى لا تخلوا من هفوات واخطاء • ان روح النقد والحذر يجب ان لا تفارق المؤرخ فالشك فى مثل هذه الامور غالبا ما يؤدى الى اليقين •

والاديب المؤرخ مضطر بعد هذا كله أن يحقق العمليات الآتية :

١ ـ النقد الداخلى :

قد تساعد الحقائق التى يعرضها النص على تعيين تأريخه • والاشارات الواضحة أو الغامضة الى بعض الحوادث التأريخية التى عاصرت المؤلف ربما ادت الى معرفته اذا كان مجهولا • ان هذه الطريقة ساعدت المؤرخين الى نسبة كثير من النصوص الى مؤلفيها الحقيقيين •

وقد يساعد تحليل الافكار والعواطف والعقائد التى يتضمنها النص على تكوين بعض الفروض والحدوس المفيدة • وفوق هذا وذاك يؤدى اختبار اسلوب الكتابة أو النظم ومقايستها باسلوب مؤلف معروف أو مدرسة أدبية معلومة الى نتائج مفيدة أيضا • وربما أدت مقارنة المخطوط من حيث الكتابة والتبويب والتنسيق بمخطوط معروف الى

وكنوز الادب الايطالى في عصر النهضة • فسيرافينو ولاكيلا وبامبو وغيرهم من شعراء ايطاليا كانوا الاساس الذى قام عليه الشعراء الفرنسيون خلال تلك الفترة • اننا اذا جهلنا هذه التأثيرات فقد ننسب الى الادباء أصالة Originalite لايستحقونها • ولكن لا يعنى فى هذا الباب بالتيارات الفكرية والجمالية العامة فقط بل يعنى أيضا بالتأثيرات المحدودة والمركزة كتأثير كاتب فى آخر أو كتاب فى كتاب • فنحن لا نفهم فلسفة ابن المقفع الاخلاقية اذا جهلنا انه مترجم كليلة ودمنة ولا نفهم نظرة ستندال الاخلاقية اذا لم نعرف انه كان تلميذ الابد بولوجين ولا ندرك انسانية فكتور هوجو اذا جهلنا انه كان رفيق المفكر بيير لرو فى المنفى • ان هذا الاتجاه فى البحث يساعدنا على فهم ما اصطلح على تسميته الاستاذ كالفيه عميد دار المعلمين العالية فى باريس والاستاذ دونز بوتث بالنماذج الادبية • فما هو المزيج الذى تكونت منه شخصية جان فالجان من قصة البؤساء لفكتور هوجو أو شخصية جوليان سوريل فى قصة الاحمر والاسود لستندال أو شخصية ابراهيم الثانى لابراهيم المازنى مثلا • ما هو نصيب الحقيقة من هذه الشخصيات ؟ هل اعتمد الكاتب على شخصيته الخاصة أو على ملاحظات الآخرين عندما خلق هذه النماذج • ما هو نصيب التقاليد والعادات ؟ ما نصيب المطالعات ؟ يقول دوتور بونث : ان خلق الشخصيات يتكون دائما من مزيج من المعارف البشرية والكتبة فيجب أن لا نهمل ابدا تحليل هذا المزيج • صحيح ان المشكلة لا تعنى ابدا نكران اصالة هذا الكاتب أو ذاك بل ان المشكلة هى أن نعرف بدقة ماهية هذه الاصالة التى قد تنشأ من أغراض وعناصر كانت موجودة سابقا •

الدكتور على احمد الزبيدى

ينعكس فى النص تأثير مدرسة أدبية لا أديب منفرد أو آثار تيار أدبى خاص فشعر هوكو ولامرتين وموسيه يستوجب دراسة الحركة الرومانتيكية وشعر فيرلين ورامبو يحتم دراسة المدرسة الرمزية .

لكن ماذا نعنى بلفظ المؤثر أو التأثير فى موضوع التأريخ الادبى ؟ الحق ان هذا التعبير قد شاع وكثر استعماله على الرغم من غموضه أما القول فيه فقد يعلول ويقصر تابعا وجهة الباحث وطريقته ومقدار علمه بالجو الادبى والتأريخى للموضوع الذى يدرسه . ولعلنا نوضح الامر اذا قلنا متبسطين : او كل انتاج ادبى لابد ان ينتظم فى سلسلة من الافكار والمشاعر السائدة فى البيئة التى ولد ثم عاش فيها . أو قل انه ينساب فى تيار فكرى أو عاطفى متفق قليلا أو كثيرا من صنف من الابحاث الاجتماعية Aspirations Collectives أثرت فى الانتاج الادبى منتظمة فى تيار معين أو فى مدرسة أدبية خاصة . فالادب على اختلاف عصوره يندر أن يحتضن أديبا أو جيلا من الادباء انشقت عنهم الارض فجأة فبرزوا مجردين من تأثير المكان والزمان . ان ما نريده اذن عند البحث فى التأثيرات الادبية تعيين ما يدين به الانتاج الادبى لعصره فاذا كان بشار وأبو نؤاس وحسين الخليع وغيرهم قد رفعوا لواء المجون فى القرن الثانى للهجرة وابن المقفع وابان اللاحقى والرياشى وابو العتاهية قد أفاضوا تيار الحكمة والمثل والزهد فمعنى هذا وجوب الذهاب الى ابعد من دراسة شعرهم ونثرهم وحدهما والبحث فيما ترجم من مؤلفات الفرس والهنود واليونان وما تسرب الى البيئة العباسية من بقايا المزدكية ومذاهبها الاباحية نقلا عن التأثيرات المحلية الاخرى .

لقد ناكبت الكاتبة الفرنسية مرجريت دى‌نافار نصوص الكتاب المقدس ومارو قد ترجم مؤلفات مارسيال ورونسارد قد تابع بترارك فمعنى هذا ان الحركة الانسانية (L'humanisme) التى جرفت الشعر الفرنسى فى القرن السادس عشر (١٥٢٠ ـ ١٥٥٣) قد بعثت من جديد مواد

ولاية الموصل الى العراق بشرط دخول بريطانيا والعراق فى مفاوضات لعقد معاهدة تجعل مدة الانتداب البريطانى على العراق خمسا وعشرين سنة ٠ ولكن تركيا لم تعترف بهذا القرار الا بعد ضغط الجانب البريطانى ومساوماته وتهديد أيطاليا الفاشستية مما حملها على الدخول فى مفاوضات انتهت بعقد معاهدة ثلاثية بينها وبين العراق وبريطانيا **فى ١٩٢٦ اعترفت بها بضم ولاية الموصل الى العراق مقابل احداث تعديل بسيط فى خط الحدود بينها** وبينه وزيادة حصتها من نفط الموصل ٠

وقد عقد المؤلف بعد ذلك فصلا خاصا استعرض فيه النواحى القانونيه من المشكلة بسبب لجوء كل من تركيا وبريطانيا للقانون لاثبات وجهة نظر كل منهما شرح فيه حجج كل من الفريقين المتنازعين وآراء فقهاء القانون فى المشكلة وانتقل بعد ذلك الى دراسة موقف الرأى العام العراقى والتركى والبريطانى والفرنسى والامريكى من المشكلة وتوصل فى الفصل الاخير الى ان النفط كان العامل الحاكم فى تقرير المسألة وهنا قدم خلاصة المناورات والمساومات التى **تمت من اجل الحصول على هذه** المادة انتهت باشراك الامركيين فى شركة النفط التركية

ولا شك ان المؤلف درس المشكلة من جميع وجوهها المتعددة والم بها الماما وافيا حسنا ٠ ولكن بالرغم من الروح العلمية التى تجلت فى رسالته والوطنية التى حملته على دراسة مشكلة قومية مهمة من مشاكل بلادنا فان جهوده لم تخل من بعض الهنات التى كان بودنا أن يتحاشاها ، وأهمها ما يأتى :

أولا : أن ملاحظاتنا التالية تقوم على فرضية ان الكتاب لم يقدم الى الجمهور بصورة عامة وأنما وضع من أجل الحصول على درجة علمية كبيرة المفروض ألا تمنح الا لمن قدم اضافة للمعلومات الانسانية أو أحكاما وتفسيرات جديدة لموضوع سبق أن درسه الآخرون كما أن كتابة أطروحة فى التأريخ تستلزم اتباع الطريقة التأريخية بكل ما تتطلبه من تدقيق فى جمع الحقائق وفحصها وتصنيفها وتقدير قيمة كل جزء منها بالنسبة للموضوع ويبدو أن المؤلف كما أشار الى ذلك فى كلمة الشكر التى بدأ بها رسالته ، استشار عددا غير قليل من المكتبات المهمة فى العراق والولايات المتحدة الامريكية وعددا من الاشخاص

نظرة فى كتاب مشكلة الموصل

للدكتور جعفر حسين خصباك
مدرس التأريخ الاوربى فى كلية الآداب والعلوم

أخرجت مطبعة الرابطة فى بغداد كتاب (مشكلة الموصل ، دراسة فى الدبلوماسية العراقية ـ الانكليزية ـ التركية وفى الرأى العام) تاليف الدكتور فاضل حسين وهى الرسالة التى وضعها تحت اشراف البروفسور ف. لى. بنز ونال بها الدكتوراه من جامعة أنديانا فى ١٩٥٢ وهى تبحث فى موضوع ذى أهمية بالغة فى تكوين العراق الحديث وعلاقاته مع تركيا وبريطانيا خاصة وأن النزاع الذى ثار بسبب ولاية الموصل ظل يكون نقطة حساسة فى العلاقات الدولية مدة بضع سنوات . وموضوع الرسالة واسع كما يشير عنوانها كتب فيه الكثير فى بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الاميركية .

درس المؤلف فى فصول الكتاب الاولى نشوء المشكلة بعد الحرب العالمية الاولى كنتيجة لاندحار وانحلال الامبراطورية العثمانية وتكون مملكة العراق تحت وصاية بريطانيا فاستعرض الادارة البريطانية فى العراق بين ١٩١٨ و ١٩٢٠ وتأسيس الحكومة الوطنية فيه وظهور تركيا الكمالية ومطالبتها بولاية الموصل التى ضمت الى العراق وانتقل بعد ذلك الى احالة المشكلة الى عصبة الامم بسبب النزاع بين تركيا من جهة والعراق وبريطانيا من الجهة الاخرى حول تبعية الولاية المذكورة وبين كيف أن العصبة أرسلت لجنة خاصة للتحقيق زارت لندن وانقرة وبغداد ودرست ظروف المشكلة فى الولاية نفسها فاستمعت الى شهادات السلطات المحلية واللجان السياسية وجميع طبقات السكان للتعرف على رغباتهم ودراسة اتجاهاتهم ومشاكلهم الاقتصادية والتجارية والعنصرية ورفعت توصياتها الى العصبة .

ثم استعرض المؤلف فى الفصل التالى دراسة للمشكلة على ضوء توصيات لجنة التحقيق وتوصيات محكمة العدل الدولية الدائمة ثم اصدار قرارها المؤرخ فى ١٦ كانون الاول ١٩٢٥ القاضى بأعطاء

التى يصلح كل منها ولاسيما التركى والبريطانى منهـا لكتابات مسهبة تتطلب وقتا أطول وجهـدا أكبر مما يؤثر لدى المؤلف ٠

ثانيا : ان بعض مصادر المؤلف لا يصح الاخـذ بها فى كتـابة موضوعـه كما أن استخدامها يدل على أنه حاد عن الطريقة التأريخية التى تتطلب الرجوع الى المصادر الاوليـة رأسـا بقـدر الامكان وموضوع المصادر أساس بالنسبة للباحث التأريخى لان طبيعة المادة التى بيده تحـدد قيمـة الكتابة المؤلفة منها كما تحدد مواد البناء ما ينشىء منهـا من المبـانى ففى ص ٧ ـ ٨ يعتمـد المؤلف عـلى مصدر تركى رسمى وهـو الكتاب الاحمر التركى فى الدلالة على أن انكلترة كانت تفكر ـ حينما وقعت اتفاقيـة سايكس ـ بيـكو ـ فى استخدام الامبراطورية الفرنسيـة حـاجزا بينها وبين الامبراطورية الروسية ومن البـديهى أن المصدر المذكور لا يمثل الا رأى واضعه وهو الحكومة التركية ٠ وقد عقد المؤلف فصلا خاصـا من كتابه لدراسة الرأى العام التركى من أنه يجهـل اللغة التركية ولا يستطيع قـراءة المصـادر المكتوبة فيها رأسـا وهى ضرورية لبحثه ومع أنه سد بعض النقص الحاصل من ذلك بالرجوع الى مصادر تركية رسمية وشـبه رسمية مكتوبة باللغتين الانكليزية والفرنسية فانه اعتمد على الجرائد البريطانية ـ العراقيـة للكلام عن الصحافة التركية مثلا وهـذا أمر غير مقبول من الناحيـة العلميـة لاختلاف لغـة الجانبين ووجهـات أنظارهما عن المشكلة ٠ فقد وصف فى ص ٢٧٣ موقف الصحـافـة التركية من لجنة التحقيق معتمـدا على جريدة المفيـد وشرح استياء الرأى العـام التركى من قرارات مجلس العصبة معتمدا على جريدة التايمس اللندنية وفى استشهاده بما قالته جرائد وقت وجمهوريت وحاكمتين قليـة ص ٢٧٤ اعتمد على مقتبسات من جـريدة التايمس أيضا ٠٠٠ الخ وقد كرر أمثـال هذا فى عـدد من فصول الكتاب ففى دراسته للرأى العام البريطانى تكلم عما قالتـه جريدة المانجستر غـارديان الانكليزية فى ص ٢٧٥ معتمدا عـلى ما اقتبسته جـريدة الموصـل عنهـا وتكلم عن رأى الديلى تلغراف فى ص ٢٤٨ معتمدا على جريدة المفيد وكرر نفس الغلطة فى دراسته للرأى العـام العراقى والفرنسى ٠

(للكلام صلة)

الدكتور جعفر حسين خصباك

الذين ساهموا بنصيب فى الحركة الوطنية الموجهة نحو ضم الموصل الى العراق ولكن امعان النظر فى كتابه يدل على أنه لم يسر فى هذا السبيل الى غايته وأنه وقع فى أغلاط غير قليلة وتجاهل أمورا أولية لا يمكن التغاضى عنها • فالفصول السبعة الاولى من كتابه وهى خاصة بنشوء المشكلة وطرحها على مجلس العصبة ونشاط لجنة التحقيق تلخيص لما سبق أن كتب عن هذه القضية لم يأت المؤلف فيها بجديد •

وتتمثل أضافته الحقيقية التى قدمها فى الفصول الخاصة بالرأى العام ولاسيما العراقى الذى خصص له ثلاثا وعشرين صفحة وكان الاحرى أن يقصر دراسته على هذه الناحية فقط فيعمد الى المصادر الاولية عن الموضوع ويدرسها دراسة تفصيلية عميقة ليخرج منها بنتائج خليقة بكل بتقدير وثناء • وقد بين المؤلف موقف الحكومة العراقية والمجلس التأسيسى والبرلمان باقتصاب وأسهب نوعما فى الاشارة الى رسالة وضعها أحد العراقيين باسم ب• ط• سعد الذى علق على المذكرة البريطانية التى قدمت الى مؤتمر لوزان عن مشكلة الموصل وأعطاها أهمية اكثر مما تستحق فى تمثيلها للرأى العراقى ، ثم اكتفى بالرجوع الى أعداد قليلة من جرائد الموصل والعراق والمفيد والعهد والعالم العربى والوقائع العراقية بين ١٩٢٤ و ١٩٢٦ مع أن المشكلة ظلت تهز الصحافة العراقية من يومية واسبوعية وغيرها بين ١٩١٨ و ١٩٢٦ كما أنه استخدم بضعة اعداد من جرائد بريطانية قليلة للكشف عن الرأى العام العراقى وكنا نود أن يتجنب ذلك لان الصحافة البريطانية لا يصح أن تتخذ مصدرا لتمثيل غير الرأى العام البريطانى • وهكذا فأن المؤلف يخيب ظننا اذا ما توقعنا فى هذا الفصل دراسة عميقة لموقف سكان ولاية الموصل من عرب وأكراد وأتراك ومسلمين ومسيحيين وأقليات دينية أخرى ودراسة للرأى العام العراقى بصورة عامة كما انعكس فى صحافته ونواديه وأحزابه السياسية وجمعياته • ولا ننكر أن المؤلف أشار الى موقف حزب الاستقلال وحزب الامة العراقيين ولكن بصورة مستعجلة ومقتضبة •

ولعل دراسة المؤلف للآراء العامة البريطانية والتركية جاءت على غرار دراسته عن الرأى العام العراقى وكان الاصلح ألا يقحم نفسه فى دراسة هذه المواضيع

المعلم الجديد

أنرها وأحرق في مجـامرها عطرا وخلد على الايام في ساحها ذكرا
وأسس عــلى نهج الاباة شـرائعا ولملم جراحـا أثخنتها الدنا قسـرا
على نهجك الاجيال سارت فسر بها الى الهدف الاسمى، الى الغاية الكبرى
تعـاليت يا هــذا المعـلم قـدوة لمن بات في ظلمائه ينشد الفجرا
فما راحــة الاجيــال الا معـلم يجـاهد مغمورا ولا يسأل الشكر
وما شــرعة التعليم لهوا ومتعـة ولا هي للطــاوى على ذلـه قبرا
ولكنهـا الايمان بالحق والهــدى وتضحيــة ان اظـلم الدهر وازورا

عبدالله النفيسي
المدرس في ثانوية فيصل الثـاني
بالبصرة

ايها المعلم

ما المحفوظة التي وجدتها ملائمة لطلابك ؟ ؟

ارسل بها الينا مع ذكر الصف الذى تلائمــه واسم قائلها لتنشر في باب : المحفوظـات المختـارة ٠

روضة الشعر

الشتاء

أنظر الوادى وقـــد لاقى المحـــول
واعتــرى الاوراق والـــورد الـذبول
وتولى بلبـــل الــروض الذهـــول
فانزوى فى وكـــره بين الفـــروع
حـــالمـــا فى حسن أيام الربيـــع

أنظر الاغنــــام فى المرعى تهيـــم
لـــم تجـــد فى ربعها غـــير الهشيم
وانظر الراعى عـــلى طمر قـــديم
جاثيـــا يرنو بـذل وخشــــوع
ذائب النفس اشتيـــاقـــا للربيـــع

أنظـــر الارياح تعـــلو وتثـــور
تقصف الاغصــــان تلقى بالصـخور
من أعـــالى التل فى حضن الغـدير
انها جنـــد الشتا العـــاتى المـــروع
تعلن الحـــرب ۰۰۰ ألا أين الربيـــع ؟

لنعـــــد يا صـاح فالبـــرد شـديد
والـــربى لحفهـــا برد الجليـــــد
وأكفهر الجـــو من هـــول الرعـــود
وهـــمى الغيـــم بمنهـــل الدمـــوع
ليتـــه يأذن فى عـــود الربيـــع

عبدالستار القرەغولى

على نعش من ماء غير مبكى عليه ، تعبث به الريح المحرقة دون أن يكافأ بدمعة شجية ٠

***

ابدأن يا أخوات البئر المقدسه(١) ، التى ينبثق مـاؤها من تحت عرش جوبيتر(٢) ٠٠٠ ابدأن وبصوت مرتفع بعض الشيء ، اعزفن عزفا ماله من ضريب ٠ فلعله بشيء من غرور الممانعة ودلال الاعتذار ستتلطف على عروس الشعر الرقيقه بالفاظ تدفعها المصادفة الطيبة فنزدان بها محرقة الموتى ٠٠٠ وعندما يمر التفتن واقران التحية الطيبة على ثوب الحداد القاتم الذى أنسجه له !

***

لقد رضعنا اللبان فوق ربوة واحدة ٠٠٠ ورعينا القطعان قرب الينبوع أو فى ظلال الشجر أو عند الساقية ،، وسقناها أمامنا معا عبر الحقول قبل أن ينجلى منظر المروج العالية تحت اجفان الصبح المتفتحه ،، وسمعنا معا النفير المحنبس للرياح الهوج ، فكان ذلك ايذانا بانغمار قطعاننا فى ندى الليـل الطرى مع الق المساء متجها صوب الغرب ، بينما لم تكن التراتيل الريفية خرساء ، بل كانت قد أصبحت خفيضة لتلائم الناى المصنوع من اعواد الشوفان ٠٠٠ وكان المهرجون الذين لم يأخذوا قسطهم من الاناقه يرقصون ،، ولم تكن آلهة الحقول والرعاة ذوات الاظلاف المشقوقة التى تستهويها هذه الانغام السعيدة لتغيب عنا طويلا ٠٠٠ وداموبتس Damoetus (٣) العجوز هو الآخر كان يحب غناءنا

***

ولكن واهـا للتغير العظيم الذى حدث الآن وقد ذهبت ، ورحلت ، واصبح حتما عليك الا تعـود ! فانت ايها الراعى ،

---

(١) كناية عن « موحيات الفن » التى يقال عنها انها ترتاد ينبوع هيليكون Helicon على جبل برنس Parnassus (*)

(٢) جوبيتر فى أساطير اليونان رب الارباب ٠

(٣) رمز للرعاة ٠

ليسيداس

(مرثية صديق مات غرقا في البحر الارلندى)

للشاعر الانكليزى جون ملتون
ترجمة الدكتور صفاء خلوصي
المدرس فى دار المعلمين العالية

هذه قصيدة نظمها ملتون فى رثاء صديق من اصدقاء الدراسة فى الجامعة على أثر موته غرقا سنة ١٦٣٧ عندما كان يعبر البحر الارلندى من جستر Chester الى ارلندة وهى نمط من الشعر الريفى الذى يرجع عهده الى ايام اليونانيين الذين استوطنوا جزيرة صقلية غير ان طريقة التعبير التقليدية التى تتجلى بروعة فى قصيدة لسيداس أكثر من أية قصيدة أخرى هى ذات أصل رومانى على ما يظهر وهذه هى القصيدة مترجمة باكملها للمرة الاولى الى العربية وسيلاحظ القارىء فيها ان ملتن قد لجأ الى حرية الفنان العظيم فى الجمع بين اساطير الاقدمين (الميثولوجيا القديمة) ما يمكن أن ينعت بالمثولوجيا الحديثة التى تشمل كامس Camus والقديس بطرس والاقانيم المسيحية بصورة مباشرة • والقصيدة هى الى حد ما على غرار البحور الايطالية فى وزنها :

جئت مرة أخرى ياشجيرات الغار ، مرة أخرى أيتها الرياحين المربدة واللباب الذى لا يذبل • جئت لاجنى ثمرك الذى لم ينضج بعد ، ولابدد بأصابع قوية مندفعة بعنف اوراقك قبل حلول العام • غير أن ضيق النفس والذكرى الحزينة العزيزة ترغمانى على أن اقلق فصلك قبل أوانه ، لان لسيداس قد مات ـ مات قبل عنفوانه ، لسيداس الفنى الذى رحل دون أن يترك له نظيرا • فمن ذا الذى لا يرتل الشعر من أجل لسيداس ؟ فقد كان عارفا بالشعر قادرا على ان يسمو بقوافيه ، فينبغى ألا يطفو

من اجل ابنها الفاتن الذى رثاه الكون باسره ، والذى انحدر محياه الملطخ بدم خائر بنفس الثورة التى أحدثت الزئير البشع ، مع تيار الماء ... مع هيبرياس السريع الى ساحل جزيرة افروديت ؟ ! ... أسفاه ! أى طائل فى الرعاية المستمرة لحرفة الراعى الوديع الذى لا مكانة اجتماعية له ؟ بل ما جدوى تأمل عروس الشعر الجحود باهتمام ؟ ألم يكن خيرا من ذلك معابثة اماريللس Amaryllis (١) فى الظل الوارف أو لمس خصلات شعر نيرا Neara (٢) كما يفعل الآخرون ؟ الشهرة هى الدافع الذى يدفع الارواح الصافية ، (وهى اهون ما يوصف به العقل النبيل من ضعف) ، بحيث يحتقر الملاذ ويحيا أياما مليئة بالجد والارهاق . وعندما نأمل أن نجد المكافأة العادلة ونظن اننا سنعلو كلهب يشتعل فجأة ، اذا بالغضب الاعمى(٣) يمسك بمقصه المفزع ويقطع خيط الحياة الرفيع ... « كفى مديحا » قالت فيبس Phoebus وعركت أذنى المرتجفتين : « الشهرة ليست نباتا ينمو فوق تربة فانية ولا هى فى السيف الرفيع المثلم الذى يتلألأ أمام العالم ، ولا فى الاخبار العريضة التى تملأ الدنيا ، انها تحيا وتنتشر عاليا فى هاتين العينين الصافيتين!! »(٤) والشهادة التامة للقاضى الاكبر جوبيتر عندما ينطق بحكمه أخيرا عن كل عمل قائلا : « توقع هذا المقدار من الشهرة فى السماء كمثوبة لك وجزاء ! »

(للكلام صلة) **الدكتور صفاء خلوصى**

(١و٢) اسمان استعملا هنا كمثلين لاقانيم الحب عند الشعراء .

(٣) الغضب الاعمى The Blind Fury ويعرف أيضا بأتروبوس Atropos وهو الذى تقول عنه الاساطير بانه يقطع خيط الحياة .

(٤) يقصد عينى لسيداس .

وانت ايتها الغابات وكهوف الصحارى ، وانت ايها اللمام (١)
والكرم الدوار الآخــذ فى النمو انحبــوا بكل ما فيــكم من
اصداء(٢) ٠٠٠ ان الصفصــاف وشجيرات الكستنة الخضــراء
لن ترى بعــد الآن كالمراوح تحــرك اوراقها المرحــة على لحــن
قصائدك الهـــادئة ،، وكالآكلة التى تنخــر فى الزهـــرة ،
أو كالديدان السامة التى تفتك بالحملان العظيمة فى المراعى ،
أو كالصقيع يفجع الورود عندما يلبسها ثوبا بهيجا عنــد اول
ظهور الحســـك ٠٠٠ هكذا هــو وقــع موتك فى اذن الــراعى
ياليسيداس .

***

اكن كنت يا عرائس البحر عندما اطبقت الامواج عـــلى رأس
حبيبك لسيداس ؟ ! تلك الامواج التى لم تشعر بوخز الضمير ،
اذ لم تكونى لتعزفى عـــلى المنحدرات حيث يرقد مغنــوك من
الدرويديين المشـــاهير ولا على قمة مونا(٣) الشاهقة المكتظــة
بالاشجار ولا حيث يبعــد ديفا(٤) بجداولها السحرية ٠٠٠٠
آه لى ، اننى أحلم مغــــرما ٠٠٠ لو كنت هناك ، فمـــاذا كنت
تصنعين ؟ بل ماذا كانت تصنع عروس الشعر وليدة اورفيوس
Orpheus (٥) ، ٠٠٠ العروس ذاتها ٠٠٠ ماذا كانت تفعل

---

(١) نبات عطرى من فصيلة السعتر ٠

(٢) هذا البيت ينظر من بعيد الى بيت ليلى بنت طـريف الشـــارى فى رثاء أخيها الوليد :

فيا شجر الخابور مالك مورقا كأنك لم تجزع عــلى ابن طريف

(٣) تعرف أيضا « بأنكلسى » Anglesea وتسمى عنــد الويلزيين بــ « اينس داويل » Anis Dowil أو الجزيرة الظلماء لكثرة ما فيهـــا من غابات متشابكة الاشجار والاغصان ٠

(٤) ويعرف كذلك بــ « دى » Dee فهو يظن انه اتسم بصفتــه السحرية من الاساطير الكلتية Celtic وكان لعهد طويل الحد الفاصل بين « البريتون » و « السكسون » ٠ وقد ادخل ملتن هذه الاسماء الجغرافية لقربها من المكان الذى غرقت فيه السفينة ٠

(٥) يقصد اورفيس التى مزقتها نســـاء تراسيا اربا اربا بسبب حسدهن لها ٠

تركتني السعادة وانتظرت فى سكون
ساعة ينادني فيها صديقي المحبوب ...
آه ! لقد ملأت الوحشة منزلك من زمن طويل.
ولم يبق من أيامك الجميلة الماضيات شبح من حياة .
ولقد أتيت هنا وحيدة ، ملتفة فى قناعى
لاريح جبهتى الملتهبة على بابك المنفتح
كالارملة الباكية على قبر الوليد ...

الشـــاعر

مرحبا بصديقتى الوفية !
مرحبا يا مجدى ويا حبى !
يا أحسن واعز حبيبة
أجـدها عند عودتى ...
ان فكرى وانشغالى
حملانى بعيدا بعض الوقت ...
مرحبا يا امى ويا مربيتى ...
مرحبا ، مرحبا ، يا مؤنستى
افتحى ذراعيك ، فقد أتيت لاغنى .

ربة الشعر

لم ايها القلب الكليم ؟ لم ايها القلب اليائس ؟
لم تهرب طويلا هكذا لتعود متأخرا ؟
وما الذى أحضرته معك ؟ أشلاء عذاب ؟
ما الذى تفعله بعيدا عنى ؟ بينما انتظر حتى الصباح ؟
ما انت الا شعاع شاحب فى الليلة الظلماء ...
ولم يبق لك من لذات عابرة
سوى الاحتقار العميق لحينا القديم ؟
ان غرفتك خالية تماما اذ حضرت .
وانا متكئة على حافة الشرفة ، قلقة مفكرة
وأتأمل حالمة اسوار حديقتك ،
بينما أنت تستسلم فى الظلام لقدرك البائس .
هناك الجمال يفلك بسلاسله

مختارات من الشعر الفرنسى :

ليالى موسيه

(ليـــلة من اغسطس)

ترجمة السيدة ســعاد محمد
المدرسة فى كلية الآداب والعلوم

فى الواقع نستطيع أن نقــول ان ليالى موسيه الاربع هى من ابـدع ما خلقته يراع شــاعر • فليــالى (اكتوبر ـ اغسطس ـ مايو ـ ديسمبر) هى من أجمل ما نظم • وخاصة هذا الحوار الجميل بين الشاعر وربة الشــعر له أثر جميل صادق • فربة الشعر هوائية ، خفيفة ، حساســة تحب ان تنتزع الشاعر من تخبطه فى دياجير عذابه ••• وان الابيات التى نظمهـا على لسان ربة الشعر لهى صورة رائعة صادقة للالم العميق •••

فمثلا ، نجد أن موسيه قد كتب لياليه كلها وهى فى غمرة من اليأس والالم فيما عدا هــــذه الليلة ، ليلة اغسطس فقد كتبها وهو غــارق فى النشوة واللذة • فهو المحبــوب المفضــل فى كل مكان ، يســتقبل دائمـا بالترحاب ، ••• ان هذه الليلة هى أغنية الحب والشبــاب • تأمل جيــدا هذه الابيات :

احب واود الذبول • احب واود العذاب •••
يجب أن أحب دائما بعد ان احببت •••
احب ومن أجل قبلة اضحى بعبقريتى •••

ولقد عاب عليه النقاد هــــذا التنازل التــام الذى هو فى الواقــع اعتراف تنقصه الرجولة • ولكننا نستطيع الجزم بأن هذه السعادة الغامرة التى تتلمسها فى طيات أبياته ما هى الا صرخات اليأس •

ليلة من اغسطس

ربة الشعر

منذ أن ظهرت الشمس فى افقها البعيد
وطلعت على عرشها الملتهب •••

الطاقة الهيدروجينية (١)

للدكتور جميل ثابت
المدرس في دار المعلمين العالية

انشغل الرأى العام العالمى خلال الاسابيع الاولى من عام ١٩٥٠ بموضوع خطير يتعلق بمستقبل الحضارة العالمية • ذلك موضوع « القنبلة الهيدروجينية » •

ففى كانون الثانى في عام ١٩٥٠ أعلن رئيس الولايات المتحدة الاميركية بأنه قد أوعز للجنة الطاقة الذرية الاميركية أن تعمل على صنع قنبلة جبارة هيدروجينية •

ان المسائل العسكرية والسياسية التى اثيرت حول امكانية الحصول على القنبلة الهيدروجينية لا يمكن تجزئتها عن المشكلات العلمية التى تخص صنع القنبلة ذاتها • الا اننى سأتناول الحقائق العلمية تاركا للقارىء التأمل بأثر هذه الحقائق فى المسائل الاخرى •

لو طوينا الزمن أعواما قصيرة ، فعدنا الى عام ١٩٤٥ فاننا نجد ان رئيس الولايات المتحدة الاميركية فى اعلانه عن القنبلة الذرية ، التى سقطت على هيروشيما ، اشار اوانذاك الى ان القنبلة الذرية استمدت طاقتها من المصدر الذي يزود الشمس والنجوم بمادة وقودها • وقد كان هذا تجوزا فى الرأى • فالقنبلة الذرية الناتجة عن انفلاق ذرات اليورانيوم تستمد طاقتها ، كما فى حالة الشمس ، نتيجة تحول انواع خاصة من الذرات الى انواع أخرى ، غير ان التفاعل فى الحالتين مختلف كل الاختلاف •

---

(١) القيت هذه المحاضرة فى قاعة كلية الملكة عالية فى شباط ١٩٥٣ وكانت حلقة فى سلسلة محاضرات نظمتها جمعية العلوم فى كلية الآداب والعلوم •

بينما تترك هذا الاكليل يذوى ويموت ...
وهو فى حاجة لتروى وريقاته الذابلة بدمعك الهتون ...
هذه الخضرة الحزينة هى رمزى الحى
ونسيانك لنا يميتنا كلانا ... يا صديقى !
ورائحته الخفيفة ، كالطير الذى يطير
تندفع نحو السماء حاملة معها ذكراى

الشـــاعر

حين مررت بالمزارع
رأيت ذات مساء ، على الطريق
زهرة مرتعشة ذابلة ،
زهرة نسرين ذابلة
وبرعم اخضر بجوارها ،
كان يهتز على الشجرة
يضم بين وريقاته زهرة جديدة ...
وكانت الصغرى انضر الزهرتين ...
وهكذا الانسان .

ربة الشعر

دائما انسان ! رباه ! دائما الدموع !
دائما ؟ أرجل معفرة وجباه تنضح بالعرق ...
دائما ... معارك دامية واسلحة مخيفة
ليحاول القلب أن يخفى ، فالجرح دائما فى الصميم
رباه ! الحياة نفسها ... فى كل البلاد
رغبة واسف وندم ... ثم استرحام
دائما نفس المسرحية ونفس الممثلين
وماذا ؟ من اخترع تلك الاكذوبة الانسانية الكبرى ؟
انها الحياة ... لا يبقى منها الا الرفات .
رباه ! انك لم تعد شاعرى
لم يعد يوجد من ينطق قيثارتك الخرساء
لقد اغرقت قلبك فى حلم منقطع ...
وانت لا تعرف مطلقا أن حب امرأة
يبدل ويحيل كنوز روحك الى دمع هتون .
وان الله لا يحسب قطرات الدم
بل يحسب الدموع .

(للكلام صلة) سعاد محمد خضر

بهـــذه المقادير العظيمة من الطاقة مع انها تظهر خـاملة عديمـة الفعاليـة ؟
والجواب عن ذلك : ان المادة لتحرر هـــذه الطـاقة الهائلة ، يجب ان تزود ذراتها بشيء من الطاقة ، سواء اكان عند فلقها أم صهرها ، كما يحـدث فى عملية بسيطة مثل ايقاد عود الثقاب فأنك تصرف طاقة لذلك •

ففى حالة الانفلاق الذرى تكون الطـاقة المصروفة قليلة • ويحـدث الانفـلاق عنـــدما تلتقط نواة ذرة اليورانيوم **٢٣٥** أو البـلوتونيـوم **٢٣٩** أو اليورانيوم **٢٣٣** نيوترونا • ونظرا لعـــدم وجود هـــذه النيوترونات جاهزة فى الطبيعة وجب تحضيرها • وقد اصبح ممكنا تحقيق التفاعل النووى السلســلى Nuclear Chain Reaction – وهو التفـاعل الســائد فى القنبـلة الذرية – لان التفاعل نفسه يحرر نيوترونات وهى نفس الدقائق اللازمـة لبدأ التفاعل وتسييره •

واذا كان مقدار كتلة اليورانيوم أو البلوتونيـوم التى تتـكون فيهـــا النيوترونات كافيا ، فان النيوترونات المتحررة من عملية انفـــلاق واحـدة تؤدى الى حدوث انفلاقات أخرى قبل ان يتاح لها الانعتاق فى الكتلة المحيطة بها • وهكذا تستمر العملية بسرعة متزايدة مؤدية بالنهـــاية الى انفجار ذرى • واذاك توصف الكتلة المستخدمة من اليورانيوم أو البلوتونيوم بأنها قد تعدت « الحجم الحرج » •

تملى قاعـــدة « الحجم الحـــرج » شروط تصميم القنبلة الذرية ، اذ يتطلب تفجير مثل هـــذه القنبلة حشدا سريعا لكتلة تتعدى الحجم الحـرج بضعة اجزاء بالمئة ، وسرعان ما يتم ذلك يحدث الانفجـار بأقـل من جزء واحد من المليون من الثانية • اما اذا كانت الكتلة أقل من الحجم الحرج فانها لن تنفجر أبدا •

وفى الطرف المضاد من جـدول العناصر الذرى ، حيث تقـع العناصر الخفيفة لا يتم تحويل الكتلة الى طاقة فى المختبرات الذرية بهذه السهولة • فلكى تصهر ذرتان خفيفتان فى ذرة واحـــدة أثقل ، وجب تذليـل عقبـة

يعرف المتحدثون عن الطاقة الذرية معادلة اينشتين (ط = ك × س٢) E = Mc² (حيث ط رمز الطاقة المتحررة و ك الكتلة المتحولة الى طاقة و س سرعة الضوء) فالطاقة الناتجة من تفاعل نووى يمكن حسابها من معرفة النقص الحاصل فى الكتلة • ففى انفلاق نواه اليورانيوم يتحول نحو عشر الواحد فى المئة الى طاقة • اما فى حالة انصهار اربع نوى من الهيدروجين لتكوين ذرة هيليوم يتحول سبعة اعشار الواحد فى المئة الى طاقة •

وعند قراءة مثل هذه الحقائق يذهب التفكير عادة الى انه لابد من وجود طريقة بها يمكن تحويل جميع كتلة النواة الى طاقة ، واننا الآن بانتظار تحسين الطرق الفنية لتحقيق ذلك • غير ان علم الفيزياء يؤكد لنا عدم امكانية الحصول على طريقة بها تحول كامل كتلة البروتون أو النيوترون الى ما يكافئها من طاقة •

هناك أسباب كثيرة تحملنا على الاعتقاد بأن مصدر الطاقة الشمسية ناتج عن تفاعل «نووى» حرارى Thermo nuclear reaction فيه تدمج أو تصهر اربع نوى من ذرات الهيدروجين البسيطة الى نواة أثقل وأكثر تعقيدا هى نواة الهيليوم •

اما فى حالة القنبلة الذرية التى اصبحت قديمة بطرازها فتتألف مادة انفجارها من نوى أثقل العناصر المعروفة وهى اليورانيوم والبلوتونيوم • وتتحرر الطاقة فيها نتيجة انفلاق احدى هذه القوى الى نواتين أخف وابسط •

فالعناصر الخفيفة تحرر طاقة نتيجة اندماجها وانصهارها فى ذرات أثقل ، بينما تحرر أثقل الذرات المعروفة طاقة عندما تنفلق الى ذرات أخف • وفى نحو منتصف الجدول الدورى للعناصر نجد عددا من الذرات الثابتة التى لا يمكن تحرير طاقة منها سواء أكان بصهرها فى ذرات أثقل أم بفلقها الى ذرات أخف •

وهناك سؤال أحر به ان يتبادر الى اذهاننا وهو : من أين أتت المادة

الاحتفاظ باشعاعاته مدة طويلة • فاشعاع الشمس مثلا يستغرق نحو ١٠٫٠٠٠ سنة ليفلت منها •

معرفة هذه الحقيقة يساعد على ازالة الوهم فى اذهان بعض الناس وهو امكانية احتراق جو الارض أو محيطها أو قشرتها نتيجة انفجار قنبلة هيدروجينية جبارة ، وبذلك تتحول الارض الى نجم من النجوم • فنظرا لصغر كتلة القنبلة فانها ستسخن حجما صغيرا فقط من جو الارض •

وحتى لو اثارت تفجير قنبلة هيدروجينية تفاعلات نووية فان الطاقة النوويو المتكونة ستحمل بالاشعاع الى الخارج بسرعة تفوق سرعة تكونها وتذلك تخفض درجة الحرارة بسرعة فتؤدى الى توقف التفاعل النووى •

لا يمكننا انتاج مثل حرارة الاجرام السماوية هذه والاحتفاظ بها زمنا طويلا ، ولكن يمكن الحصول على حرارة مماثلة تعمر بضعة اجزاء من الثانية •

ففى حالة انفجار قنبلة يورانيوم أو بلوتونيوم تصل درجة الحرارة فى مركز الكتلة المتفجرة نحو ٥٠ مليون درجة مئوية ، وعند مثل هذه الدرجة من الحرارة تحدث تفاعلات انصهارية فى كتلة تكون غنية بذرات عناصر خفيفة ، وينتج عن ذلك مقادير كثيرة من الطاقة •

وواضح ان التفاعلات الانصهارية التى يكون لها نصيب أوفر فى النجاح هى تلك التى تحتاج الى مقادير صغيرة نسبيا من الطاقة اللازمة لصدمها ببعضها • وان أعلى درجة توصل اليها فى تفجير قنبلة ذرية تقابل قيما معتدلة عن طاقة الاصطدام التى أمكن التوصل اليها فى المختبر •

ولذلك كانت التفاعلات المنتجة للطاقة الشمسية خارج حدود الامكان• اذ تتضمن التفاعلات الحرارية الشمسية انصهار الهيدروجين بذرات أثقل مثل الكربون والنتروجين • مثل هذا التفاعل يسير ببطء حتى اذا بلغت درجة الحرارة بضعة ملايين •

ومن الحقائق المعروفة منذ زمن ان التفاعلات الانصهارية للنظائر

التنافر الكهربائي بينهما ، ذلك لان كلا من النوى تكون محملة بشحنة كهربائية موجبة ٠

وقد استطاع العلماء تحقيق صهر الذرات فى المختبر بنطاق ضيق وذلك بقذف الذرات الخفيفة بسيل معجل من ذرات اكتسبت تعجيلها فى جهاز خاص اطلق عليه اسم « محطم الذرة » ''Atom Smasher'' . يتطلب مثل هذا الجهاز مقادير عظيمة من الطاقة تبلغ ملايين الفولتات لاحداث تصادم بين نوى ذرات العناصر الخفيفة لحملها على الانصهار بعضها ٠

تجرى عمليات الانصهار هذه باستمرار فى مراكز النجوم لان درجة الحرارة فيها تبلغ نحو ٢٠ مليون درجة مئوية ٠ وهى طاقة تكفى لصدم عدد كبير من نوى الذرات ببعضها فيتم انصهارها ٠

تسير التفاعلات النووية فى مراكز النجوم بمعدل سرعة بطىء جدا ، فمثلا يتحول واحد فى المئة فقط فى هيدروجين الشمس الى هيليوم فى بليون سنة ٠ وفى الواقع لو جرى التفاعل اسرع فى هذا المعدل لحدثت كارثة عظيمة للمجموعة الشمسية ٠

تكاد تكون درجة الحرارة فى مراكز النجوم ثابتة نتيجة تعامل عدد من القوى الفيزياوية فالاشعاعات الناتجة عن التفاعلات النووية فى الداخل لا تستطيع الافلات من الكوكب الا بصعوبة كبيرة ٠ ذلك لان الاشعاع لا يباشر طريقه الى سطح النجم بخطوط مستقيمة ولكن بطريق متعرجة معقدة ، نتيجة امتصاصها المستمر من قبل الذرات ثم اعادة انبعاثها منها باتجاهات جديدة ٠ فاحتفاظ النجوم بدرجات عالية من الحرارة فى مراكزها يرجع بالدرجة الاولى الى هذه الظاهرة البطيئة فى الاشعاع ٠ وتضمن درجات الحرارة العالية هذه حدوث التفاعلات النووية الحرارية٠ ولا يستطيع النجم ان ينتج مقادير معتبرة من الطاقة الا اذا كان حجمه كبيرا ليستطيع

الاصناف الدموية فى البشر

ترجمة الاستاذ بشير اللوس
مدير متحف التأريخ الطبيعى
(عن آمرام شانيفلد)

لقد كانت السيدة (س) تنتظر مولودها المرتقب بشوق عظيم ولكنها ويا للاسف أودت بحياته دون علمها ، ولو انها حملت باطفال آخرين لتعرضوا نفس المصير • أما سبب ذلك فيرجع الى ثم « شيء » وراثى فى دمها معاد لدم أولادها •

هذا ما يقوله الطب الان لآلاف الامهات بعد ان توصل بعض علماء الوراثة الاطباء فى عام ١٩٤٠ الى الكشف عن العامل الدموى المسمى RH وفيه التعليل الشافى للوفيات المجهولة التى تصيب عددا كبيرا من الاجنة أو الاطفال المولودين حديثا من جراء مرض دموى خاص • وقد ادى هذا الكشف ، لحسن الحظ ، الى معرفة الطرق والوسائل التى تحول دون حدوث معظم الفواجع •

ويعتبر اكتشاف العامل RH من الاكتشافات العلمية الخطيرة التى اماطت اللثام عن وجود اختلافات كيميائية ووراثية متنوعة بين دماء البشر • وقد كان معروفا من قبل ، بواسطة التجارب القاسية والمريرة ، ان عمليات نقل الدم كثيرا ما تؤدى الى هلاك المرضى • ولم يكن فهم ذلك عسيرا على من يعلم نتائج نقل الدم من الحيوانات الدنيا الى الانسان ، أو مزج دم حيوانين مختلفين فى النوع • ولكن لماذا تحدث هذه النتائج الخطيرة عند نقل الدم من شخص الى آخر ـ حتى من أب أو أم الى احد أولادهما ، أو من أخ الى أخيه ؟ والجواب معروف الآن ، فمثلما يختلف شخصان من نفس الابوين فيما يرثان من الوان العين والشعر أو أية صفة بدنية أخرى ، كذلك قد يختلفان فيما يرثانه من اصناف الدم •

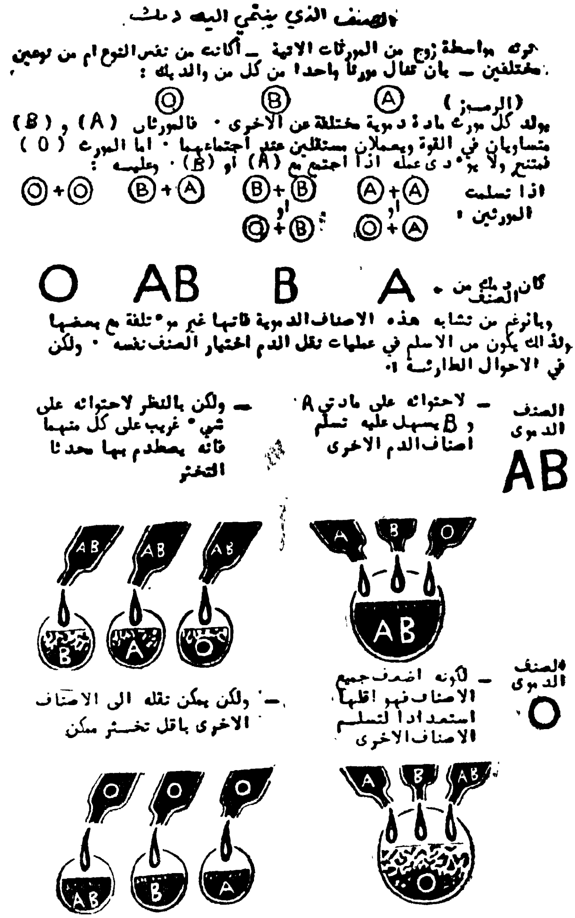
الهيدروجنية الثقيلة والنادرة يمكن أن تحدث بسرعـة أكبر وعند درجات من الحرارة أوطأ •

وربما كان خير تفاعل يقع عليه الاختيار فى صنع القنبلة الهيدروجينية يكون بصهر ذرتين من الديوتريوم (أو الهيدروجين الثقيـل) ذى الكتلة ٢ والذى تتألف نواته من بروتون ونيوترونين • يؤدى مثـل هـذا الصهر الى تكوين هيليوم ٣ مع انبعـاث نيوترون وانطـــلاق ما يقارب الاربعـة ملايين الكترون فولت من الطاقة •

(للبحث صلة) **الدكتور جميل ثابت**

الى حضرات الكتاب :

يرجى ألا يزيد حجم المقـال الذى يرسـل به الى النشر فى هـذه المجلة على خمس صحـائف من حجمها ، أو ما يوازى صحيفتـين ونصف الصحيفة من الحجم الكبير •



على ان الصنف الدموى للفرد لا أهميـة له داخـل حدود الجسـم ، ولكنه يصبح بالغ الاهمية عندما يراد نقل دم شخص آخر اليه قـد يصطدم مع دمه فيحدث فيه تكتلات أو انحـلالا فى كريات الدم • وهذا ما يحتمل حصوله من صنفه « A » عندما ينقل اليه دم من صنف آخر ، أو من صنفه « B » عندما ينقل اليــه دم من صنف « A » • وعـلى العكس من ذلك ، يمكن فى الحالات الاضطرارية استعمال الصنف الدموى « O » للنقــل ، بأقل خطر ممكن ، لان هذا الصنف لا يحوى انتيـجين « A » ولا انتيجين

ولم تعرف هذه الحقية الا منذ سنة ١٩٠٠ عنـــدما اكتشف الدكتــور كارل لاندستاينر Landsteiner وجود أربعة أصناف دموية فى البشر هى «A» و «B» و «AB» و «O» . فقد اظهر بعض الاشخاص فى دمهم مادة كيميائية خاصة رمز لها بالحرف (A) ، ويحمل البعض الآخر مادة مختلفة رمز لها بالحرف (B) ، وثمة آخرون يحملون كلا المادتين معا أى (AB) ، والكثرة الباقية لا يحملون أيا من المادتين فرمز لهم بالحرف (O) • وتبين بعد ذلك ان هذه الاصنــاف الدموية تورث ، وكان العــالم الاخصائى الدكتور فيلكس بيرنشتاين (Bernstein) أول من كشف النقاب فى عام ١٩٢٥ عن السلوك الوراثى لهذه الاصناف •

ان هذه الاصناف الدموية الاربعة تتولـد من ثلاثة تغــايرات لمورث (جينى Gene) رئيس واحـــد ، اثنان منها هـما المورثان (A) و (B) ويتغلبان على المورث الثالث « O » ، ولكنهما متساويان فى القوة بالنسبة الى بعضهما • وهذا ما يحدث :

المورث « A » يولد مادة تعرف باسم « انتيجين A » •

المورث « B » يولد مادة تعرف باسم « انتيجين B » •

المورث « O » لا يولد أية من المادتين •

ويرث كل فرد منا اثنـين من المورثات المذكورة ، واحـــدا من كل من الوالدين • فقد تتسلم مورثين من نفس النوع مثل AA او BB او OO أو مختلفين مثل AB او AO او BO • ولما كان المورث « O » متخيـا فان مجموعة « AO » تنتج دما من الصنف « A » اسوة بالدم الناتج من مجموعة « AA » ، وكذلك تنتج مجموعــة « BO » دمـا من الصنف « B » اســوة بالدم النــاتج من مجموعــة « BB » • وبما ان المورثين « A » و « B » متساويان فى القوة فان اجتماعهما يولد الصنف الدمــوى « AB » الذى يحوى كلا « الانتيجينين » •

بالاضافة الى المواد المسؤولة عن الاصناف الدموية الرئيسة يحمل نحو ٨٥ ٠/٠ من السكان البيض المادة الكيميائية المسماة « RH » و ١٥ ٠/٠ لا يحملون تلك المادة • وتختلف هذه النسبة فى العروق الاخرى • ففى العرق المغولى (أى الصينيون واليابانيون وهنود اميركا الحمر) تكون نسبة حملة « RH » ١٠٠ ٠/٠ ولا يوجد فيهم من لا يحمل هذا العامل • وفى الزنوج الاميركيين تكون النسبة ٩٢ ٠/٠ لحملة «RH» و ٨ ٠/٠ لغير حاملى هذا العامل • وتزداد النسبة الاولى لدى الزنوج الافريقيين(١) • ويعزى تولد مادة «RH» الى مورث متغلب ، فسواء أورث الشخص عاملا واحدا أو عاملين تظهر المادة فى دمه فيكون من الصنف «+RH» (أى الموجب) ، اما اذا تسلم العاملين المنتحيين اللذين لا يولدان « RH » فلا تظهر المادة فى دمه ويكون عندئذ من الصنف « -RH » (أى السالب) •

(للكلام صلة) بشير اللوس

---

(١) ومما تجب ملاحظته ان نسبة الذين لا يحملون العامل RH معناه قلة الامهات من هذا الصنف ، وبالتالى ضآلة نسبة حدوث حالات فقر الدم الجنينى • مثال ذلك أن الاطفال الصينيين فى مأمن من هذا الخطر ، كما أن حدوثه بين الزنوج أقل بكثير من حدوثه بين البيض •

« B » • كما ان الصنف « AB » ، الذى يندر استعماله للنقل لاحتوائه على انتيجينات غريبة بالنسبة الى الاصناف الاخرى ، يمكن أن يتسلم أى صنف دموى آخر بسهولة • بيد ان هذه الحقائق التى اعتبرت كافية للعمل بها فى السنوات الماضية ما لبث ان تعرضت للنقد عندما أكتشفت مواد أخرى فى الدم ، عدا الاصناف الرئيسة المذكورة ، لا تأتلف مع بعضها ، بحيث بات من الاسلم اعطاء المريض دما شبيها كل الشبه بدمه • وهذا ما اسفر عنه اكتشاف العامل « RH » •

ان قصة اكتشاف العامل « RH » تعود بنا الى التنويه بالدكتور لاندشتايز واثنين من زملائه الاطباء هما الدكتور الكسندر واينر (Weiner) والدكتور فيليب ليفان (Levine) (١) • فقد اكتشف لاندشتايز ووايز العامل « RH » بتجاربها على القرد المعروف باسم (Rhesus) (الذى اشتق منه الرمز RH) وبرهنا على توارثه فى البشر والدور الذى يلعبه فى عمليات نقل الدم المتكررة • ثم برهن ليفان بعدئذ على ان العامل «RH» مسؤول عن التصادم بين دم الام ودم جنينها وحدوث حالة خطيرة من فقر الدم أو البرقان فى الاجنة أو الاطفال المولودين حديثا (وهو المرض المعروف باسم Erythroblastosis fetalis)) تؤدى بهم الى الموت •

واكتشف الدكتور واينر وغيره من الباحثين (ومنهم فى انكلترة الدكتور Race والدكتور Fisher)) ما يميط اللثام عن ملابسات وراثة العامل « RH » ، ودللوا على امكان تجنب اخطار هذا العامل أو التغلب عليها • وهذه هى الحقائق المهمة •

---

(١) فى عام ١٩٢٧ اكتشف لاندشتاينر وليفان موادا أخرى فى الدم دعيت بـ«M»و «N» و«P» فزادت بذلك أنواع الاصناف الدموية • ومع ان هذه الاصناف الجديدة ليست مهمة فى المجالات الطبية لعدم تسببها فى التصادم الدموى فى عمليات نقل الدم ، الا انها ساعدت فى تقدم معرفتنا عن الاصناف الدموية وفى استكمال التحقيقات الوراثية فى بعض القضايا الشرعية المتنازع عليها •

ولكى يكون الغذاء كاملا يجب ان يحتوى على الفيتامينات الضرورية للنمو كافة وهي فيتامين A. B. C. D. G. K. وعلى المعادن التى يحتاجها الجسم لبناء العظام والدم أيضا وهى الكالسيوم والفسفور والحديد وغيره •

فمن هذا العرض السريع نستطيع ان ندرك مدى مسؤولية المشتغلين بالتغذية وتشعب هذا العلم •

وفيما يأتى أدرج أهم الاغذية وقيمتها الغذائية بعد تحليلها فى المختبر[1] •

	المادة	السعرات	الدهن	البروتين	كاربوهيدرات	فيتامين
١	ـ الخبز الاعتيادى	٢٠٦	ـ	١٢ر٤٦	٤١ر٧١	ـ
٢	ـ الصمون المعدل	٢١٢	ـ	٩ر٤٥	٤٦ر٤٥	ـ
٣	ـ رز (عنبر)	٣٣٦	١ر٠	٤ر٨٥	٨٤ر٥٥	ـ
٤	ـ لحم الغنم	١٠٤	٤ر٣٩	١٣ر٣٣	١ر٦٣	ـ
٥	ـ زبد	٦٥٥	٧٠ر٠	٠ر٧٥	٠ر٣	ـ
٦	ـ جبن (اعتيادى)	٢٤٨	١٧ر٢٦	٢٠ر٢٤	٠ر٣	ـ
٧	ـ قيمر	٤٩٥	٤٢ر٠٦	٢١ر٣٥	٣ر٦	ـ
٨	ـ دهن	٩٢٥	٩٩ر٥	٠ر٨	ـ	ـ
٩	ـ حليب (بقر)	٨١	٤ر٥٣	٤ر٧٣	٤ر٨٣	٢ر١
١٠	ـ تفاح	٢٥	ـ	٠ر٣٨	٦ر١٥	٢ر٩١
١١	ـ تمر (خضراوى)	١٣٣	ـ	٢ر١	٣٣ر٣	ـ
١٢	ـ برتقال (معدل)	٢٦	ـ	٠ر٨٤	٦ر٠٣	٥٠ر١٨
١٣	ـ رقى (معدل)	٦	ـ	٠ر٣٥	١٠٢	٧ر٦

(١) تحليل الدكتور الجليلي والصيدلانية فضيلة جرجيس والدكتور عبدالستار فاضل (مجلة عمادة الطب عدد ٣و٤ سنة ١٩٥٠ مايس وتموز صحيفة ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠) •

التغذية وأهميتها

للسيد اسماعيل العزاوى
المدرس فى كلية الزراعة

(تتمــة)

الوحدات الغـذائية :

ان الوحـــدات الغذائية القياسية هى السعرة وهى الحرارة اللازمـة لرفع درجة غرام واحد من الماء درجة واحدة أو (لرفع درجـة كيلوغرام من المادة درجة سنتغراد واحدة) ويوجد جهاز يدعى (الكالوميتر) تحرق به الاغذية على اختلافها فيحسب مقدار ما تعطه من الحرارة قيمة غذائيـــة لذلك الغذاء ٠ وان ما يحتـاج اليه الشخص العـــادى من السعرات للقيـام بأوده اذا ما قام بعمل عملى أو كتابى بسـيط هو (٣٠٠٠) سـعرة حرارية يوميـــا ٠

وهذه المعلومات توضح لنا بسهولة الطريق السوى ٠ فيجب ان تكون وجباتنا الغذائية الثلاث لا تتجاوز بحال من الاحـــوال (٣٠٠٠) سـعرة كثيرا وان اكثر هذه السعرات يحتـاج اليها الجسم حتى ولو كان الفرد فى حالة الراحة فهــو يحتـاج اكثرها لدورة الـدم وخفقـان القلب والتنفس وعملية الهضم نفسها وغير ذلك ٠

وهناك شرط آخر يجب ان نضعـــه نصب اعيننا عندما نرتب وجبـة غذائية وهى وجوب احتوائها على المواد الرئيسة كما يأتى :

١ ـ الزلاليات (البروتين) ١٥ ٠/٠٠

٢ ـ الشحوم (دهن) ١٥ ٠/٠٠

٣ ـ النشويات (كاربوهيدرات) ٧٠ ٠/٠٠

وختاما ادعو المثقفات والمثقفين فى البلد الى الاهتمام بالتغذية • ومن هذه الصورة القاتمة التى صورناها نرى التغذية تطل علينا غولا مفترسا يجب ان نقابله بكل سلاح علمى لوقفه عند حده وتخليص الناس من شره •

وانني استطيع ان اقول لقد وضعنا اصبعنا على أحد اسرار تقدم الغرب وسبب تخلفنا عن موكب الحضارة وما دمنا نعرف الداء والدواء فليس لنا عذر أمام التأريخ والاجيال المقبلة •

اسماعيل العزاوى

العاقل من يتذكر عند حلاوة الطعام مرارة الداء •

كونفوشيوس

(الرجيم) انقاص الوزن :

كثيرون هم الذين يعتنون برشاقتهم وجسمهم فى هذا البلد • والسبب يرجع الى جهلهم لقواعد الصحة الغذائية • فليس المهم فى الصحة ان تكون مترهلا لا تناسق بين اعضاء جسمك انما الصحة هى فى الرشاقة وخفة الجسم والنشاط • وان الترهل الممجوج لا يتأتى الا عن كثرة الاكل أو اختلال الغدد (وهذا خارج عن نطاق بحثنا) • وانه لا دواء للسمنة مطلقا سوى التقليل من الاكل والتقيد بوجبات غذائية تكون فيها الاغذية موزعة بحيث تعطى اكبر فائدة ممكنة ، ان السمنة تساعد على حدوث أمراض كثيرة منها الضغط العالى وأمراض القلب وغيرهما • وقد اثبتت سجلات شركات التأمين ان نسبة الوفيات تكون عالية بين المترهلين •

فمن كل ما ذكرنا نستدل على ضرورة المحافظة على رشاقة البدن وبالتالى على سلامته وان كثيرا من الفتيات والفتيان فى الايام الاخيرة بدأوا يقطنون لهذه الناحية محاولين الاعتناء برشاقتهم وهذا عين الصواب • فالرشاقة جمال وصحة وننصح لهم باتباع نظام تغذية خاصة تخفف فيه الدهنيات والكاربوهيدرات التى منها (الخبز ، الرز ، البطاطا ، الحلويات) ولكن يجب أن نضع نصب أعيننا ان قلة التغذية تسبب أمراضا كثيرة • فيجب ان نعرف كيف نضع برنامج (الرجيم) بحسب ما اوردنا وفى ضوء الحقائق التى مرت فى صدر مقالنا هذا • ويجب ألا نورد أنفسنا موارد التهلكة لمجرد الرشاقة فحسب •

واما الاشخاص الذين يشكون نقص الوزن فعليهم الاكثار من النشويات والزلاليات وأخذ الكفاية من الفيتامينات من الفواكه وغيرها من المصادر •

ولى عودة للموضوع ان وجدت اهتماما حيث سأحدد قوائم الوجبات وقيمتها الغذائية وكيف ننقص الوزن (الرجيم) علميا وكذلك زيادة الوزن•

أسس الاحصاء

THE FOUNDATIONS OF STATISTICS

كتاب للاستاذ سافج احد اركان العلم واستاذ فى جامعة شيكاغو

ترجمة السيد سعيد طه الياسين

انشر هنا ترجمة المقدمة (التى تحتل الفصل الاول) والفصل الثانى لهذا الكتاب القيم الذى نشرته شركة جون وايلى واولاده عام ١٩٥٤ •

١ ـ أهمية الاسس :

كثيرا ما أدعى مدرسيا انه لا يوجد علم له من الحصانة أكثر مما لاسسه وانه ان كان هناك أخذ ورد حول هــذه الاسس لعلم ما فيجب أن يكون ذلك على نطاق اوسع فى الاجزاء العالية من ذلك العلم ، وفى الواقع ان الاسس هى أكثر مجالا للاخذ والرد لكثير من العلوم ان لم نقل لجميعها فالفيزياء والرياضيات البحتة هى امثلة ممتازة لهذه الظاهرة أما فى الاحصاء فان الاسس تشمل ـ مهما كانت التفاسير ـ أسس نظرية الاحتمال وهى موضوع أخذ ورد على حسب ما يرام ، ويعكس هذا الاخذ والرد (كما هى الحال فى العلوم الاخرى) نفسه فى الحياة العادية ولكن ليس بصورة شديدة كما قد يتصور الفرد •

انى اعتقد هنا وفى أى مجال ان الكارثة متجنبة مبدئيا لانه فى الحياة العامة يعمل الادراك العام Common sense على انقاذ جميع المواقف عدا تلك التى سترت اخطاؤها الفاضحة بالحذاقة الفائقة ، وعلى كل حال فمن الصعب الحكم على المدى الذى وصلته حصانة الاحصاء الحديث بما له من سيطرة تدعمها مدرسة قوية متفقة نسبيا فيما بينها حول هذه الاسس مع ان دراسة أسس علم ليس له من القيمة العلمية ما قد يعين الساذج الذى يحكم على الامور من اولياتها ولكن القيمة والاهمية تستمر متناسبة مع

استفتاء

مجلة المعلم الجديد تستفتي قراءها

أيها القارىء الكريم :

أترى أن تكون مجلة (المعلم الجديد) تربوية محضة أم ثقافية تربوية ؟ ؟

يرجى أن تكتب الينا عن رأيك بكل صراحة لنعمل على تحقيق ما تروم .

تعنون الرسائل الى :

سكرتير مجلة المعلم الجديد

وزارة المعارف

بغداد

ملاحظة :

يرجى أن تكتب فى أعلى الظرف كلمة (استفتاء) .

في هـــذا الكتاب لا ضرر من اتخاذ الاسم الاقصر : « احصـاء » •
لقـد اتفق بالاجماع على أن الاحصـاء يتعـلق بنظرية الاحتـمال ولكن الى أي نظرية احتمال وكيف يتصل الاحصـاء بالنظرية هـذا شيء قلما اختلف العلماء على شي قدر اختلافهم عليه منذ ما شيد برج بابل • ان هناك العشرات من التفاسير لكلمة احتمال وكل منها يدافع عنـه اسـاطين احياء وان قسما من هؤلاء يعتقد ويتمسك بفكرة ان الاختلاف قد يكون مفيدا أي أن فكرة الاحتمال يمكن ان تكون انها مفاهيم معقولة في قرائن مختلفة ومما لاشك فيه ان الكثير في عدم الموافقة ما هو الا من الاصطلاحية وانه يختفي أمـام محلل حاذق بدرجة كافية وان البعض يعتقد انه سيختفي بالكلية وانهم قـد عملوا التحليل لذلك •

مع اعتبار ماتقدم من ارتباك حول أسس الاحصاء انه من الممتع والعجيب حقا ان نجد ان كل فرد تقريبا على ماهية الصفات الرياضية البحتة للاحتمال ومن الحسن اذن ان يتركز كل النقاش على اسئلة حول تفسير المفاهيم البديهية المقبولة عموما للاحتمال ، أي تعيـين الصفـات التي تتعـدى الرياضيـات للاحتمال •

ان المفهوم المقبول بصورة واسعة والمذكور سابقا يعزى الى كولموكروف Kolmogroff وتسمى باسمه ويجب أن يذكر ان هناك انشقاقا على ذلك من قبل هيئة صغيرة برآسة فون مايسس (Von Mises) وهناك أيضـا اختـلافات فنية ثانوية على نظام كلموكروف وهي في بعض الاحيان شيقة (تبحث في الفصل الثالث ، المقطع الرابع) وسـأميز بين ثلاثة اصناف لوجهـات نظر تفسير الاحتمال ولغرض هذا الكتاب سادعوها (الموضوعية (Objectivstic) (الشخصية (Personalistic) و (الضـــرورية Necessary) ويظهـر انه من المرغوب به هنا وصف مركز لهذه النظرات الثلاث وان رأى بعض القـراء ان هذا التركيز يفقد المهـــارة في سـبكه فليتأكدوا ان شرحا وافيـا سيتكون تدريجيا خلال الفصول المقبلة من الكتاب •

التطور فى تكون العلم بقدر ما تصبح اجزاؤه مؤثرة ومتأثرة بالاجزاء العملية المباشرة جدا للعلم •

٢ ـ الماضى التأريخى Historical Background

ان فكرة ومعضلة الحكم الاستدلالى Inductive Inference كانت قائمة فى زمن ارسطو على الاقل وان اشتغالا رياضيا على بعض جهات المعضلة المذكورة يرجع الى ابان القرن الثامن عشر على الاقل ويقال أن (ليبنز) **Leibniz** كان أول من نشر اقتراحا فى هذا الباب ولكن ما نشر بعد وفاة يعقوب برنولى يظهر انه كان أول جهد متفق عليه ، ان هذا الاشتغال الرياضى كان يدور حول فكرة الاحتمال مع انه كان هنالك ميل فعال لدرس الصدفة واحتمال دام حوالى قرن كامل قبل طبع كتاب برنولى (Ars Conjectandi) لم يكن ليعنى بفكرة الحكم الاستدلالى • وفى قرننا هذا كان ولا يزال هناك ولع شديد فى المعالجة الرياضية للحكم الاستدلالى لاسباب لا أستطيع ولا أحتاج الى ذكرها هنا ، ولكن هذه الفعالية كانت مقصورة على العالم الذى يتكلم اللغة الانجليزية ولقد عرف هذا الجهد باسماء عدة يضغط معظمها على بعض جهات الموضوع التى تظهر ان لها أهمية شاملة فى الدقيقة التى ظهر اسم الاحصاء الرياضى Mathematical Statudics للتداول وهو أحد الاسماء القديمة ولا يزال أكثرها شيوعا • يظهر ان كلمة رياضى فى هذا المقام يراد بها (النظرى العقلى) أو ربما التقدم من الناحية الرياضية لیتمیز الموضوع من معضلات الجمع وتكثيف الاعداد تلك التى تعتبر خارجة عن الحكم الاستدلالى حيث ان المعالجة الرياضية فيها تكون على العموم تافهة نسبيا ، ان الاصطلاح (الاحصاء الاستدلالى) يدل على ان الموضوع يتعلق بالحكم الاستدلالى والاصطلاح (القرار الاحصائى) يعكس الفكرة القائلة ان الحكم الاستدلالى لا يتعلق دائما ، اذا كان ولا بد ، مع ما يجب ان يعتقد به فى وجه دليل غير مقنع ولكنه على الاقل يهتم احيانا بتقرير ما يجب عمله فى تلك الظروف •

الاحتمال • وكما سيوضح باختصار ان أية نظرية موضوعية محضة تنتج صعوبة قاسية للاحصاء وان هذه الصعوبة قد ميزت من قبل اعضاء المدرسة الانكلوامريكانية اذا كان بالامكان استعمال هذا الاصطلاح دون أخذه ادبيا بدرجة كبيرة أو قوميا ، واعتبرت من قبلهم عقبة كأداء كبيرة ولو انها ليست مستعصية • ويرى بعضهم انها المعضلة المركزية للاحصاء حقا •

ان الصعوبة في موقف الموضوعيين هي الآتية لا يرى الموضوعي انه يمكن تطبيق نظرية الاحتمال بصورة مثمرة على الحوادث المتكررة/ فقط اى انها تصلح لعمليات معينة وانه من الهراء الكلام على الاحتمال ان فقرة ما حقيقة أم لا فهناك احتمالان فقط وهما الواحد ان صحت والصفر ان لم تصح ولا يكن ان يعبر عن ان الفقرة صحيحة باحتمال معين وكذلك اذا كان لابد للفرد ان يختار واحدا من عدة أعمال ممكنة في وضع الدليل التجريبي ليس من المعقول (حسب قول الموضوعية) أن نحسب أيا من هذه المجالات يعطي وعدا أكبر أي اى انها الذى يملك أكبر محصول متوقع • ومعتنقوا النظرات الموضوعية ليست لهم منافسة بنائية بل جل قولهم انه ليس من المعقول وضع احتمال بالصحة فقرة أو حساب أى الافعال الممكنة هو الاكثر وعدا وان الحاجة التى يعبر عنها بالمحاولة لوضع مثل هذه الفكرة يجب ان يواجه بطرق أخرى اذا كان ولابد •

لقد افلحت المدرسة الانكلوامريكانية من عدة وجوه وان عدد مناصريها يزداد بسرعة وقد ساهمت بتصرفات عدة بحصانة فائقة وان الانسان ليشعر بالقيمة الخالدة لذلك وان هذه قد وجدت ذات أهمية تطبيقية واسعة في علوم مختلفة وفي الصناعة والتجارة • ان نجاح هذه المدرسة يمكن أن يؤخذ كدليل قاطع على صحة النظرية العامة التي بنيت عليها وان أي شخص يتخلى عن هذه النظرة يجب ان يكون أما انه لا يأبه

النظرات الموضوعية :

وهذه تعنى وتتضمن ان حوادث تكرارية مثـل فر قطعة من النفـود (Tossing a Coin) اثبتت ان هناك اتفاقا قريبا ومعقولا مع الفكرة الرياضيـة لحوادث الصدفة للتغيير الاعتباطي غير المعتمد Independent Rndom Variable في عدد من التكرارات لكل منها نفس الاحتمال من الحدوث • وبموجب هذه النظرات يكون المراد تحصيل دليل لنوعيـة الموافقـة بين تعرف حادثة تكرارية والفكرة الرياضية لها أي لموافقة الاحتمال العملي للنظري بواسطة تكرار هذا الحادث وليس بشيء سواه •

النظرات الشخصية :

وتتضمن ان الاحتمال يقيس الثقـة التي يمليهـا فرد معين بالحقيقـة المختصة بموقف معين مثل قولنا « ستمطر السماء غـدا » ان هذه النظرات تجعل من المتعارف عليـه ان الفرد المعنى هو في بعض الوجـوه عاقلا وان فردين عاقلين يمكن ان تكون لهمـا درجتـين مختلفتين من الثقة في حقيقـة نفس الموقف •

النظرات الضرورية :

وهي تتضمن ان الاحتمال يقيس المدى الذي يدعم وضعا من النظريات معين واحد حقيقة وضع آخر دعما مأخوذا من ضـرورة المنطق ولا عـلاقة له بالرأي الشخصي •

بعد ما قيل حول شدة وتعقيد الاخـذ والرد حول فكرة الاحتمال يجب ان نعتقد ان النبذة المختصرة اعلاه محدودة لدرجة انها تشعر بالنقص أي خبير بأسس الاحتمال ولكني أوثقك ان تعلم القليل منها له فوائد أكثر مما له من اضرار •

ان الانبثاق العظيم للبحث الاحصـائي في العالم الذي يتكلم اللغـه الانجليزية في القرن الحاضر قد ثار على النظريات الموضوعية لتفسيرها معنى

لمنتجاتها أو ان يرى كما آمل انها فى الجملة لا تتعارض مع ما يقدم من وجهات نظر مغـايرة •

يرى البعض والمؤلف من جملتهم ان اصل اعتناق النظرة الموضوعيـة هو ليس قويا فى الاصل وان هناك اعتراضات منطقية هامة لكل من امثـال هـــذه النظرة والاهم من كل ذلك ان الصعـوبة القائمـة فى أن النظرة الموضوعية البحتة التى تلاقى فى الاحصاء تعكس فى الحقيقة عدم القبول لمـا هو قائم فقط •

سعيد طه الياسين

اذا هممت بأمر ففكر فى عاقبتـــه ، فان كان رشدا فامضه ، وان كان غيا فانته عنــه •

« حديث شريف »

★ ★ ★

رأى أبو بكر الصديق أعرابيا يحمل ثوبا ، فقال أبو بكر له : « أتبيع هذا الثوب يرحمك الله ؟ » فأجابه الاعرابى : « لا ، يرحمك الله » • فقـال أبو بكر : « هلا قلت : لا ، ويرحمك الله ؟ »

نداء

ايها المعلم :

هذه مجلتك بين يديك ، فهل يعجبك تبويبها الجديد ؟ ؟

اقرأ من موضوعاتها ما تشاء ثم ارسل الينا بآرائك ومقترحاتك التى تراها ضرورية لرفع مستواها لتكون موضع عناية اللجنة المشرفة على اصدارها وموضع اهتمامها ...

وان شئت الاسهام فى تحريرها فانها ترحب بنشر ما يخطه قلمك من بحوث وقصائد ومقالات ...

ايها المعلم :

هل لديك مشكلة تريد حلها أو سؤال تبتغى الاجابة عنه ؟ ؟

اذن اكتب الينا عما تريد ، وستجد أننا نهتم بطلباتك ونبذل الجهد فى سبيل اسداء ما تحتاج اليه من مساعدة وعون ....

المعلم الجديد

ثروة مجهولة (١)

(ع٠ش)

منابع الثروة فى العالم كثيرة متنوعة ، اكتشف بعضها الانسان فاستغله استغلالا يختلف شدة وضعفا بالنسبة لما توصل اليه من معرفة وعلم ، وبالنسبة لقدرته على الاستثمار وحيلته فى الاستغلال ، وبقى بعضها الآخر خافيا عنه مجهولا لديه ، لم يتوصل بعد الى معرفته ولا الى استكناه سره ، وقد يوفق الى كشفه كلما تقدم فى مضمار الحضارة وتعمق فى دراسة العلوم على توالى الايام •

فمن منابع الثروة العالمية التى كانت مجهولة الى وقت جد قريب ، هذه البحار الواسعة العظيمة التى تبلغ مساحاتها ٣٥٩ مليون كيلومتر مربع، أو ما يعادل أكثر من ضعف مساحة الارض اليابسة ، والتى لم يكن الانسان ليستغلها الا كطريق للمواصلات المائية وكمصدر ضئيل من مصادر الغذاء حيث يصطاد السمك وبعض الحيوانات البحرية ، وهو استغلال تافه اذا قورن بما تحتوى عليه من ثروات طائلة وكنوز •

واذا علمنا أن الحجم الكلى لمياه المحيطات يبلغ مليارا واحدا وثلاثمئة وخمسة وسبعين مليون كيلومتر مكعب ، وان الكيلومتر المكعب الواحد فقط يكفى لان يغرق المساحات اليابسة للكرة الارضية بما عليها من انسان وحيوان ونبات ،، اذا علمنا هذا ادركنا عظمة المحيطات وضخامة ما تحويه من مواد غذائية ومعدنية لا تقدر بثمن •

لقد نشرت مجلة (البريد) الشهرية المصورة ـ التى تصدرها اليونسكو ـ سلسلة مقالات عن أهم الاكتشافات العلمية فى هذا المجال ،

---

(١) اعتمدت فى كتابة هذه الكلمة على بعض المعلومات الواردة فى نشرة اليونسكو العالمية ، عدد (٣٣٥) تموز سنة ١٩٥٥ •

الهبوط بالمظلات

من طائرة تطير بسرعة تزيد على سرعة الصوت

ترجمة : (أبو جنان)
عن مجلة (نيوزويك) الامريكية

اذاعت مؤسسة الطيران الامريكية هذا الاسبوع ولاول مرة القصة المثيرة لاول طيار فى العالم يطير بسرعة تزيد على سرعة الصوت ويهبط بالمظلة والطائرة تندفع بمثل هذه السرعة الجنونية • فقد طلب من الطيار سميث أن يقوم بتجربة طائرة نفاثة جديدة من نوع F. 100 A. وكان سرور الطيار بالغا اذ اتيحت له هذه الفرصة الا أنه وجد حال استلامه عصا القيادة ان هنالك أمرا ما فى الطائرة ولكنه لم يكترث • واندفع حالا بطائرته بصورة عمودية ليجد مدى قابليتها على الارتفاع رأسا • وعندما وصل الى ارتفاع ٣٥ ألف قدم كانت طائرته تطير بسرعة تقارب سرعة الصوت • وبعد أن وصلت الطائرة الى ارتفاع ٣٧ ألف قدم شعر الطيار بأن مقدمتها تميل نحو الاسفل وسرعان ما شعر بأنها بدأت بالانقضاض بدلا من الارتفاع وقد جاهد كثيرا فى سبيل اعادة وضع الطائرة الا أنه فشل فاتصل بمحطة المراقبة معلنا بأنه قد فقد السيطرة على الطائرة التى كانت تندفع عمودية نحو الارض بسرعة تفوق سرعة الصوت وكان جواب محطة المراقبة بأن عليه أن يقذف بنفسه من الطائرة حالا • الا انه كان يدرك ان محاولته ترك الطائرة بها من الخطورة ما قد يعرض جسمه الى التمزق نتيجة اصطدامه العنيف بالهواء المحيط وهو مندفع بهذه السرعة الهائلة • الا أنه فضل هذه المغامرة على أن يقذف فى قعر

وتضمنت تلك المقـــالات حقائق جديرة بالنظر والتفكـير بحيث يمكن أن تكون مصدرا من مصادر الخير والرفاه للبشر أجمعين ، فتقضى بذلك عـلى تشاؤم رجال الاقتصاد الذين يرون أن الطـــاقة الانتاجية للارض أصبحت تتضاءل بصورة تدريجية وأنها سوف لا تكفى سكان العالم الذين يتضاعف عددهم باستمرار •

فمن تلك الحقائق مثلا ان الكيلومتر المكعب الواحـد من مياه البحـار يحتوى على مئة وخمسة وثمانين طنا من الآزوت ، وعلى خمسة وخمسين طنا من الفوسفور ، وعلى اربعمئة واثنـين وثلاثين الف طن من البـوتاس ، ومعنى هذا ان الانواع الثلاثة الرئيسة من سماد الارض متوافرة فى ميـاه البحار • وبالاضافة الى ما تقدم فقد قدر العلماء أن معدل انتاج الكيلومتر المكعب الواحد من ماء البحر يساوى خمسة آلاف طن من المواد الغذائية ، أى ما يوازى خمسة أضعاف انتاج الارض •

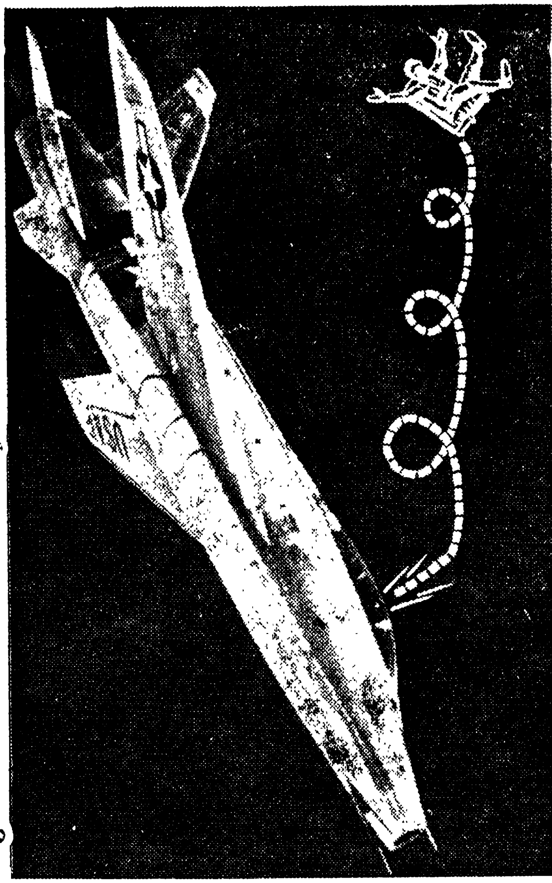
وعلاوة على كل ذلك فان منظمة الامم المتحـــدة للتغذية والزراعـة تقدر أن المحيطات تنتج ما يقرب من ستة وعشـرين مليون طن من الاسماك والمواد الغذائية البحرية فى كل عام • وتؤمل أن يتضاعف هـــذا الانتاج كلما استحدثت طرائق فنية لصيد الاسماك فى المستقبل ، لان طرق الصيد فى الوقت الحاضر ـ كما تقرر منظمة التغـذية والزراعـة ـ ما تزال بدائيـة أولية ، تشبه الى حد كبير طرق الصيـد والقنص التى كان يتبعها اجـدادنا الاولون •

على ان من الجديد بالذكر أن هـــذه البحار الهائلة ليست ملكا لدولة من الدول بحيث تحتكرها لنفســها ، وانما هى ملك للانسانيـة جمعـاء ، ما خلا مساحات ضئيلة تعتبر تحت رقابة الاقطـار التى تطل سواحلها عـلى تلك المساحات •

أيضا وسقط بعد ذلك فى البحر على بعد ميل واحد من الشاطىء • وقد امتلأت رئتاه ومعدته بالهواء الى درجة أنه عام ولم يغطس عندما سقط على سطح الماء • وقد التقط من الماء حال هبوطه وكان بحالة تقارب الاغماء وعندما سئل هل ان هنالك احدا فى الطائرة تساءل أية طائرة تقصدون • وقد نقل الى المستشفى ولما سمع صوت نفير السيارة تساءل عن السبب • لقد كانت الصدمة قاسية عليه وقد فقد دمه الضغط وبدىء بضخ البلازما والدم فى جسمه • وقد مزق جلد أنفه وتورمت عيناه واسود وجهه • واصيبت اطرافه بالجروح واندفع الدم من جرح فى احدى عينيه • واصاب الاذى قلبه والكلى والكبد والمعدة نتيجة اندفاع الهواء الى جوفه • وقد عالجه ما يقرب من مئة اختصاصى ، اذ أنه الرجل الوحيد الذى استطاع أن يقذف بنفسه من طائرة تطير بسرعة تفوق سرعة الصوت ومع ذلك يعيش • وفى اليوم السادس بدأ شعوره يعود اليه ووجد انه لا يرى شيئا ولكنه يسمع اصوات ضحك متواصل • وكان أول كلام يسمعه ذلك الذى صدر من طلاب مدرسة قريبة يتمنون له الشفاء العاجل والعودة الى الخدمة والواجب • ثم بدأت بعد ذلك الصور تتابع فى ذاكرته • وقد تمكن رجال الانقاذ من اخراج حطام الطائرة الذى جمع فى ٤٤ برميلا بعد أن غاصوا ٣٨١ مرة • وقد بلغ وزن التقارير الطبية عن الطيار ٥ر٤ من الباونات بينما بلغ وزن تقارير المهندسين ١٢ باونا • ويؤكد الخبراء ان الهبوط بالمظلة من طائرة تطير بسرعة تفوق سرعة الصوت ليس بالامر المأمون العاقبة ولكنه لا يخلو من احتمال العيش كما حصل للطيار سميث • وقد ساعدت مغامرة سميث على قيام الخبراء باجراء التحسينات اللازمة على مظلة الهبوط وكافة التجهيزات التى يستعملها الطيارون فى مثل هذه الطائرات وذلك تجنبا لما حصل لسميث من جروح واصابات فى المستقبل • أما الطيار سميث فيتمتع الآن بصحة جيدة وقد استعاد شهادة طيرانه المدنية ويأمل ان يعود الى الطيران بالطائرة النفاثة بعد قليل رغم انه قضى ستة أشهر فى المستشفى واجريت له عملية داخلية خلالها كللت بالنجاح •

(ابو جنان)

المحيط بطائرته حيث ستنتهى حياته • وهكذا فقد اوقف محركات الطائرة وحاول الحد من سرعتها ثم ضغط علـى الجهـاز الذى يقـذف به خارج الطائرة بينما كانت الطائرة مندفعة بسرعـة **٧٧٧** ميـلا فى الساعة وعلى ارتفاع **٨** آلاف قدم • وهو لا يتذكر ما حصـل له بعـد ذلك مطلقا **الا أن**



المهندسين يحللون ما حصـل له كما يأتى :ـ لقـد كانت قوة ضغط الريح على جسم الطيـار **٨** آلاف باون كما ان ثقـله اصبـح ٤٠ مـرة أكثر من السابق • ودارت ذراعاه وسـاقاه كمروحة الطائرة • وقـد استلت الريح خوذته وحذائه وجواربه وكفوفه وساعته اليدوية وحتى خاتم الزواج الذى كان باصبعه • وقد انفصل مقعده عنه أوتوماتيكيا كما فتحت مظلته أوتوماتيكيا

ولما رأى ، جوهان فان بتهوفن ، مواهب موسيقية في ولده صمم على استغلالها • غير أن الباس هذا الصبى العبوس بلباس خاص لا يخلق منه معجزة خارقة • فذهب به في جولة موسيقية الى هولندا ولكنها كانت جولة مخفقة ، ذلك لان مواهب ولده ، وان كانت أعظم مواهب رزقها موسيقى ، بطيئة في نموها _ كالسرحة النابتة _ بطيئة ولكنها موطدة •

كانت بطيئة الى حد لم يسر هذا الاب الطموح ، الذى كثيرا ما ألم بالبيت ثملا فى الثالثة بعد منتصف الليل ليجرر ولده من فراشه الى (البيان) فيجزيه على كل عثرة تحدثها اصابعه التى خدرها النعاس بلطمة على أذنيه • وفى النهار ليس من شيء أيضا سوى التدريب ، التدريب على (البيان) والـ Viola ولهذا لم يتح لبتهوفن دراسة ابتدائية ملحوظة •

ولاحظ حتى ذلك الاب الكحولى ان هذا الفتى لم يعزف الالحان التى أمام ناظريه ، فقد كانت أصابعه تعزف الحانا أخر ، ولكن ما كان عقل هذا الوالد الصفيق ليستشف أن ابنه عملاق يافع من عمالقة الفن بدأت قواه القديرة تتمطى ، على أنه أدرك ان ليس من شيء آخر يستطيع ان يعلمه •

ولم يكن بين اساتذة بتهوفن رجلا ممتازا وليس منهم من ارتفع فوق المستوى العادى • ولكن العبقرى يعلم نفسه ، وقد لا يحتاج الى سواه • فرحل الى (فينا) كعبة الفن ، وهو ابن السادسة عشرة ليلتقى بمثله الاعلى (موزارت) ، فرأى فيه هذا المؤلف النمساوى الكبير قوى فنية سيكون لها شأن أى شأن • غير أن القدر أبى على بتهوفن أن يستفيد من تقدير (موزارت) له ، فقد طوحت به مأساة فأبعدته عن (فينا) • كانت أمه تحتضر فى بون ، فاندفع ميمما شطر بيته ، وما ان ماتت أمه حتى أسرع زوجها ببيع ثيابها ليشترى بها خمرا ، فأضطر بتهوفن وهو فى السابعة عشرة أن يكون رئيس أسرته ومدبر أمورها بعد أن لم يعد أبوه يستطيع ذلك ، ولم يصح من خماره • فكان عليه أن يعيل أخويه الصغيرين • وأحال حاكم (كولون) الوالد ، الذى لا يرجى منه خير ، على التقاعد براتب زهيد _ يكفيه ثمن خمر يعبه فيرديه •

فاصبح هذا الفتى أحد موسيقى البلاط ، يعزف الـ (Viola) فى (الاوبرا) و (الارغن) فى الكنيسة و (البيان) عندما يلعب الضيوف (بالورق) بعد العشاء •

وكان يدرس (البيان) أيضا فجعله هذا يتعرف على بيت Von Breuning الغنى المهذب حيث رعته الاسرة رعايتها لاحد ابنائها • وكانت الام تعلمه برفق ما يحتاج اليه مما يتصل بعادات المجتمع

(١)
بتهوفن

BY DONALD CULROSS PEATTIE

ترجمة عبدالجبار المطلبي

كان القرن التاسع عشر في مستهله ، حينما قرعت قبضة عبقري لا يعرف القرار أبواب الموسيقى في فينا كما يطرق القضاء ·

كان هذا الفتى العبقري الاشعث الشعر ذو العينين الزرقاوين النفاذتين قوة جديدة محررة ، فعلى (البيان) ، استطاعت يداه غير الرخصتين أن تنسجا لحنا أرق من النسيم أو زمجرة كأنها زحف الجيوش · لقد كان يعلم كل قواعد الموسيقى المقررة ولكنه لم يرتبط بها أو يحبس نفسه بين جدرانها، فكان يتخطاها كلما حلا له ذلك· وقد جانب أيضا كثيرا من قواعد المجتمع، ولم يتخيل لدويج فان بتهوفن Ludwig Van Beethoven يوما انه ومن يرعاه من النبلاء على صعيد واحد ، فقد كان يعلم انه أعلى منهم كعبا وأبعد مدى ·

ولد في بون سنة ١٧٧٠ في بيت فقير مترب ، وهذه (الفان Van) لا تعني رفعة شأن ولا غنى بيت فهوسليل أسرة فلمية Flemish family (٢) و Van Beethoven تعني : من حقل البنجر From the beet garden) كان والده سكيرا مدمنا على الشراب لانفع فيه ولا خير ، وكان مستخدما في فرقة مغني بلاط حاكم كولون Cologne · أما أمه فبنت رئيس الطباخين في القلعة في Ehrenbreitstein وكانت هذه الام ، التي نال منها داء السل وقسوة زوجها كثيرا ، المرأة الوحيدة التي منحها بتهوفن كل قلبه ·

---

(١) (النسخة الانجليزية) Reader's Digest, Vol. 67, October 1955.

(٢) نسبة الى Flemish في شمال بلجيكا (و Flemish, أيضا لهجة المانية في شمال بلجيكا) · (المترجم)

واذ يقف بتهوفن استاذا فى عـالم يتفتح على أمل وضاء ، يبدأ عدو يزحف خلسة للانقضاض عليه • وكان أول ارهاص أو نذير يرن فى أذنيـه قبل ذلك بعدة سنين ، فالآن أمست الاصـوات العاليـة تؤذيه أمـا تلك الاصـوات الناعمة الخافتة فكانت تنـأى عنـه ، فانطوى على خوفه متسترا وفر من أصدقائه ، ولم يعلم أحد الا بعـد ان وجدوا بعد موته بين اوراقـه صرخة اليأس ، فقد كتب « أنتم أيهـا الزملاء يا من ترون امرءا عنيفـا سيء المزاج ، ألاشد ما كنتم مخطئين ، لقـد ارتميت فى هوة داء لا شفاء معـه ، فاضطررت الى أن أهجر الناس وأعيش منقطعا عنهم ، انا الذى ولد بمزاج تملؤه حرارة الحياة ومسرات المجتمع • اننى لم استطع أن أحمل نفسى على أن أقول لمن معى تكلم أعلى ،،، ارفع صوتك ،،، فاننى أصم » •

أصم • عالم كالصخرة لا نبأة فيه يقبر عالم الموسيقى العظيم • وفى صيف ١٨٠٢ ضرب بيتهوفن ـ وهو يتخطى مشارف فينا الخضر اذ الطيور تغنى غير مسموعة ـ جدر الصمت الذى يطبق عليه •

فى تلك الاثناء عصفت الموسـيقى فى ذلك الرأس الضخـم المظـلم ، وحلقت كما لم تحلق وتعصف من قبل • لقـد فقـد اعظم حاسة لازمة لكل موسيقى ، أتراه يلقى بقياده وينفض يديه قانطا فيعترف بالخيبة واليأس ؟ أم أى قوة تلك التى تجعله يفـوز وينتصر ؟ لقد أزمع أن « يأخـذ بخناق القـدر » •

وأعلن تحديه هذا بارويكا Eroica القوية ، ولم تكن أول سمفونية عظيمة حديثة ، ولكنها روح بتهوفن تتكلم من اعمـاقها البعيدة النائيـة ، لقد دعاها أول ما دعاها سمفونية (بونابارت) آملا ان يكون هذا الجنـدى الكورسيكى رائدا من رواد بنى الانسـان ، ولكن ما ان نصب (نابليون) نفسه امبراطورا حتى مزق بتهـوفن العنـوان الاول ودعاها باسمها الحق Eroica •

وعندئذ ارتمى فى احدى عشرة سنة من الخلق المبدع الذى لم يتسن لمؤلف موسيقى قبله ولا بعده ، فمن ١٨٠٤ الى ١٨١٤ تدفقت من وراء هذا الصمت الذى صار يطبق عليه شيئا فشيئا فيلفـه بسجنه الكثيف ، تدفقت روائع مجيدة تؤلف جوهر تراثنا الموسيقى ولبابه • فقطعتـاه (Sonatas) القويتان The Waldstein و The Appassionata, اللتان كانتا تستبدان بأنفس سامعيهما طوال قرن ونصف قرن ، تدلان على أن (بتهوفن) على حق حينما قرر أنه يؤلف للمستقبل • غير أنها حين انبجست أول مرة عـلى سامعيه

وكيف يبدو أنيقا مهندما . وأحاطه الصبية الاربعة بأول عاطفة مرحة لم يعهدها من قبل ، واصطحبوه الى بيوت أخر حيث الموسيقى والكتب . لقد تدفق على بتهوفن عالم كامل من الفكر والفن والفلسفة والجمال كما تتدفق أضواء الشمس فى غرفة ما عرف الضوء اليها سبيلا . وبدا هذا الفتى القبيح العنيف يسحر كل من يلتقى به بطريقته الحارة العواطف وقوة شخصيته ، ووجد سيدا مرموقا بالشاب الكونت والدشتاين الذى قدمه برسائل منه الى أهل النفوذ فى (فينا) .

ولذلك فقد توجه بتهوفن وهو ابن الثانية والعشرين شطر العاصمة النمساوية . وكانت (الاوركسترا) و (الكونسرت) مما يتصل بأهل النبل والجاه ، فهى اذن خاصة ماعدا قليلا من محلات (الكونسرت) فقد كانت عامة . فلم يستطع لذلك أحد أن يحصل على عمل ما لم يصحبه سند من ذوى الجاه والخطر ، وقد ربحه بتهوفن من غير ما جهد ، فهتفت له الارستقراطية الموسيقية ، وقد سحرها بسحره العنيف القوى وبابداعه اللامع وسحرها بجفافه وخشونته الكثيرة أيضا ، فأعجبت به ايما اعجاب . فوجد فى بيت الامير لنشنوسكى وزوجته موئلا وثيرا ، ومنحاه مالا وعدة موسيقية قيمة كما منحاه خيرا من ذلك :ـ المؤازرة المدركة والتعاطف المعين. فاستجاب بتهوفن العاصف المنعزل والمتأفف الفقير ، بسلوك مختلف ، ولكنه كان سائرا قدما فى مجال الانتاج فتدفقت قطع موسيقية لكل آلة ، وتأليف لآلات متعددة من خياله الرائع العجيب ـ (فالسوناتة) Kreutzer للفايولين وضوء القمر والـ Pathetique وأول (سمفونيتين) له والثلاثة الاولى من (الكونسرتو) للبيان ... الخ .

لقد انتج هذه القطع تيار من فرح الحياة وهناءة العيش ، حتى لقد أمكنه أن يكتب على مخطوطه هذه الملاحظة البسيطة « لتعرف من القلب الى القلب » ، كان كل هذا موسيقى حرة ولم تكن الموسيقى حرة من قبل ... لقد تحررت من القوالب القديمة الجاسية التى احتبست حتى (موزارت) باطارها ـ كما لو انبجست من أبواب مزدهرة بالتهاويل ووشى الرياض الى عالم ثر صادق كالطبيعة ذاتها . وكانت غالبا ما توضع خطوطها الاولى (بدفاتر كان يحملها دائما) تحت السماء فى غابات فينا ، « اذ كل شجرة تبدو كأنها تهتف : مقدس ، مقدس ، » كما كتب مرة . والآن فان الناشرين يتنافسون على الصفحات الاولى التى يتم تأليفها ، فتدفقت الارباح من كل انحاء الامبراطورية النمساوية وما وراءها .

(كورس) من الاصوات البشرية تنخرط مع الاوركسترا لتذهل المستمع . عزفا أول مرة ١٨٢٤ وكان الاستاذ بتهوفن نفسه يوقت الزمن . وكان العازفون أخبروا سرا ان لا يعتمدوا على عصا هذا العبقرى الاصم المسكين .

وقف بتهوفن وظهره قبل المستمعين وتطلعت منه عينان متعطشتان الى صفحة الالحان المكتوبة Score ،بادئا الوقت ، ولكنه لم يسمع حتى ولا رعد الطبول أو حناجر (الكورس) الصادحة ، واذ صفق المستمعون ، باكين هاتفين ، أصدت الجدر(١) ، وكان لا يزال واقفا يضرب الهواء الصامت ، الى ان أداره أحد المغنين برفق ولين لكى يرى انتصاره ونجاحه بين المستمعين .

وكان هذا آخر ظهور له فى الاحتفالات العامة ، فقد كان فريسة لمرض أصاب كبده فالقى به زمنا . واذ بدا الفناء يدب فى أوصاله ، ارتقى بتهوفن الى قمم لامعة ولكنها منعزلة ، وهناك كما يبصر المرء فى هواء أكثر شفوفا وأصفى ، عالما خلفه وراءه ، ألف سلسلة من رباعيات Quartet وترية ، وكانت آخر الحان كتبها ، فقد أوصى فيها جميع الاجيال أن الروح تعلو على الالم وحتى على الموت نفسه .

وخلال الاشهر الاولى من ١٨٢٧ ، التفت حول ذلك الجسد أمراض معذبة ، فحاربها هذا البطل المثقل بقوة الفلاح (الفلمى) . غير انه لم يستطع ان يقوى فما ان حل السادس والعشرين من (مارت) حتى علم اولئك الذين بجانبه ان نهايته فى هذه الدنيا قد ازفت ، لقد فقد وعيه ، بينما كانت تزمجر عاصفة هوجاء وراء الباب ، ودفعات من البرق تصلى غرفته ، وزمجرة من الرعد تدوى كما لو ان السماء فتحت أبوابها .

فتح بتهوفن عينيه ورفع يدا مقتبضة ـ أيطرق تلك الابواب ؟ وأسلم الروح .

عبدالجبار المطلبى
المدرس فى دار المعلمين الابتدائية فى الاعظمية

---

(١) أصدت : رجعت الصدى .

أرعبتهم ، فدعوها (بالآبدة) و (التى لا يمكن عزفها) و (التى لا يحاط بها) • ومن الخوالد أيضا ، (الكونسرتو) الرابعة (للبيان) ، تلك التى تفيض بفرح الحياة ، والخامسة المسماة (الامبراطور) The Emperor ذلك لانها تعلو على كل ما عداها •

أما فى المظهر الخارجى فقد كان خابطا متعثرا ذا عادات غريبة ، فكثيرا ما قلب المحبرة على (البيانو) كما لم يستطع ضبط قدميه لتوافقا ابسط نغمات الرقص • ولكن بتهوفن فى أطوائه ، فى ذات نفسه ، يحوى انسجاما كاملا كمالا تستطيع أن تدعوه مقدسا ، لان الحافز الغائر فى نفسه والذى ينبع منه ابداعه الموسيقى كان حافزا صادقا مخلصا ، ومنه نبع الجمال الخلقى الذى أخذ بمجامع قلوب ملايين من السامعين لاجيال عدة • ومن (السمفونيات) من الرابعة الى الثامنة ترجع الى هذا العقد من السنين • وقد افتتحت الخامسة بالالحان Notes دعيت بـ « القدر يطرق الباب » ــ دعوات قديرة رنت حول العالم ••• وبنشر هذه السمفونيات ، ذاع صيته وتدفق المال عليه ، ولكنه انساق الى أبعد مم ذى قبل نحو العزلة ، فلم يعزف للمستمعين فقد كان يضرب بسبب صممه المفاتيح ضربا شديدا فى الانتقالات العالية فتتقطع الاوتار ، وكان يخفق فى اسماع الالحان الهادئة الواطئة لمستمعيه • ان به الآن ، وهو المتألم اليائس لحاجة شديدة الى الاصدقاء ، غير أن هؤلاء الذين وقفوا بجانبه لم يلاقوا منه فى كثير من الاحيان الا معاملة قاسية ، فقد كانوا ــ وهو يقاسى خيبته المرة ــ عرضة لنقمته والانقلاب عليهم •

ولا يجعل مثل هذا المزاج امرأة سعيدة ، غير ان بتهوفن كان يهفو الى زوجة ، فالمرأة الصالحة تبدو لعينيه فى طهر الملائكة ، وقد وقع فى شباك الحب فى يسر وسهولة ، كما كان يقع فى الحفر عندما كان يمشى متعثرا خلال الحقول ورأسه عامر بالموسيقى • وكان ينام أحيانا فى المكان الذى يرتمى عليه ، فقبض عليه مرة وهو فى تلك المطارح ، كما يقبض على الصعاليك المتسكعين • وليس غريبا ان النسوة التى اختارهن لقلبه اخترن ازواجا أقل شهرة وحبا ولكنهم أوفر منه حظا فى حسن المعاشرة •

ولسبع سنين عجاف طوال (من ١٨١٧ الى ١٨٢٣) لم يسمع أصدقاؤه القدماء منه شيئا ذا خطر • وقليل منهم من يعلم أنه يملك بين يديه تأليفين أظلهما وادى عبقر بظلاله :ــ The Missa Solemuis والسمفونية التاسعة والاخيرة • وهما كلتاهما تأليف ذو تصميم واسع ، ففى كل منهما

البشـر ، وان يعودوا ان ينظروا اليها نظرتهم الى الصـديق يحبونه ويلعبون معه ، لانظرتهم الى اللعبـة يحبونها ويلعبون بها ٠٠٠

واشترى الاب زوجا من طيـور الحمام وسرعان ما انعقدت الالفـة بين حماد وطيور الحمام الجميلة ، ثم ما لبث ان نام عليه يومه حـين استيقظ من نومه فرأى الحمامة قد بارحت مكانها ٠٠٠ وبحث عنهـا وبحث أهله معه وانقطع املهم حين رأوا القطة السـوداء تحوم عـلى مقربة من قفص الحمام ٠٠٠ فعلموا ان القطـة قد اكلتها ولم يشاءوا ان يقولوا ذلك للطفل ٠ وتذكر كيف اشترى لحماد هذه الدجاجة وكيف انعقدت الالفة بينهما ، كان الطفل لا ينام ليلا الا بعد أن يتأكد ان الماء والحنطة قد وضعتا في قفصها ، وكان ابوه يعجب اشد العجب حين يراه يركض اليها فتفتح له جناحها كأنها ترحب به ٠ فيحملهـا برفق بين ذراعيه فيطعمها ويسقيها وهي تنفر من الناس ولكنها لا تنفر منه ٠٠٠ وازدادت الفته لها ، وكان يسميها « الديك المغنى » لانه سمع اخوانه فى المدرسـة يقرؤن فى قراءتهم شيئا عن الديك المغنى ، ولا يزال أبوه يذكر كيف صار الصغير ينام والدجاجة على مقربة منه ، وكانت أمه ترجـوه ان يتركها ولكن كان يصر أن تنام تحت سريره ، وكثيرا ما نامت ٠٠٠ ورأى أهله أن يشتروا ديكا يضعـونه مـع الدجاجـة فى قفصهـا ، فاشتـروا الديك ٠٠٠ وتآلفا ٠٠٠ ولكن حمادا ظل يرعى الدجاجة ويؤثرها بحبه ٠٠٠

وبعد اشهر اشتروا دجاجـة أخرى فتية ، ووضعوها فى القفص مع الديك والدجـاجة القديمة ٠ وسرعان ما تحول الديك عن دجاجته الى الدجاجـة الجديدة ، وصـارا ينقرانها معا حتى نتفا الريش من ذنبها وادميا رأسـها ٠٠٠ وكان حماد يصيـح وينهرهما ٠٠٠ ثم رأى عقابا لهما ان يترك الدجاجة خـارج قفصـه وان يبقى الديك والدجاجة الجديدة فى القفص ٠ وقد فعل هذا لان أباه قال : ان الطيور تكره الحبس ، وانها تحب ان تظل مطلقـة ٠٠٠

وظل حماد يؤثر هذه الدجاجـة حتى مرضت فجأة وحتى جاء أبوه فوجـدها قد ارتمت على الارض وحماد قد أخذه الخوف عليها ٠٠

وتحـير الاب كيف يفرق بين الصغير ودجاجته التى الفها ٠٠٠ ايتركه يراها وهى تموت ٠٠٠ أم يرميها ميتـة من غير ان يراهـا الصغير ٠٠٠ وما هى الا هنيهة حتى ذهب الطفل واذا به يفغر ٠ لقـد اوقفها بيده فسقطت عـلى الارض

بابُ القصّة

دجاجة حماد

للدكتور جميل سعيد
وكيل عميد كلية الآداب والعلوم

وجاء حماد يركض الى أبيه مبهورا وهو يصرخ « بابا ! الدجاجة مريضة » ، ونظر الاب الى الطفل وقد أصفر وجهه وجف ريقه ، وهو يردد « بابا بابا ! الدجاجة مريضة » ورآه يصيح وكأنه يستغيث ، ويطلب معونة أبيه فى انقاذ الدجاجة ٠

وقاد الطفل اباه وجاء به الى الدجاجة ، فرآها قد فتحت منقارها قليلا ، ولوت عنقها ، واسترخى جناحاها ، وارتمت على الارض ، وقد اغمضت احدى عينيها وفتحت الاخرى ٠ واشفق الاب على ابنه وتمتم « انه الموت » وامسك الطفل بيد أبيه يقول : أعطيتها الحنطة وما اكلت وغطست منقارها بالماء وما شربت ٠٠٠ ورميتها فوقفت وما طارت ٠٠٠ وصرخ وكأنه يستنجد بأبيه « بابا الدجاجة وجعانة وجعانة ٠٠٠ » وراح حماد يصرخ ويبكي ٠٠٠ وامسك بيد أبيه يريد ارجاعه الى الدجاجة ، ولكن الاب اشفق على الطفل من شبح الموت ٠٠٠ فقاده ، ولكن الى غير الجهة التى ارتمت بها الدجاجة ، وتمنى لو ان طفله لم ير الدجاجة ولم يعرفها ٠٠٠ وعاد الاب بذاكرته الى الوراء وتذكر ان حمادا كان يقسو على طيور الحديقة وكان يهز شجيراتها فتتناثر الاعشاش ويتساقط البيض ، وتهوى الفراخ ٠٠٠ وكان يؤلمه ان يعود من عمله فيرى الطفل قد داس صغار الطيور برجله وصار يمثل بها بعد موتها ٠٠٠ وان الطفل يحلو له ان يركض وراء الفراش ويركض وراء الجراد ، حتى اذا أمسك بأحدها قطع أجنحتها وقطع ارجلها ٠٠٠ وكان ابوه يعظه ولا يفيد الوعظ . ويزجره ولا يفيد الزجر ٠

وقرأ أبوه فى بعض المجلات حديثا عن صغار الحيوان، وأن الالفة يجب ان تعقد بينها وبين اطفال

مكتبة المعلم

كتب جديدة من الشرق والغرب

كتب من الشرق (١)

مشاهداتي في الصين
تأليف براجكيشور شاستري
المطبعة العربية ـ بغداد ـ ١٩٥٥

كتب الرحلات لذيذة طريفة ، يستعذب قراءتها كثير من مختلفي الثقافات ومتبايني الاذواق من القراء ، لانها تنقل المشاهد التي رآها الكاتب الى القارىء دون أن يتجشم هذا الاخير مصاعب السفر أو يعاني مشقات الطريق . فنراه يشاطر المؤلف في اسفاره وتنقلاته ، ويشاركه في ما يسر من الرائع ويعجب ، او في ما يسيء منها ويحرج ، فيتمثل في الاولى ، ويسلم من السوء والحرج في المواقف الثانية ، ثم يضيف من كل ذلك الى رصيد معرفته معلومات وتجارب جديدة لم يتفق في سبيل الحصول عليها غير وقت جد قليل ... لذلك فمثل هذا النوع من الكتب كمثل رقوق دور الخيالة التي يتزاحم على مشاهدتها الناس ترويحا للنفس وتعلما لما في الحياة من عبر ودروس . والانسان ميال بطبعه الى اصابة المتعة واكتساب المعرفة من أيسر سبيل ...

يصور هذا الكتاب بعض جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الصين الشيوعية ، ويشرح مايجرى خلف سور الصين العظيم شرحا يتسم ـ كما يبدو للقارىء ـ بالجدة والانصاف ، فيذكر المساوىء كما يطرى المحاسن ، ويشير الى نواحي الضعف كما يظهر

---

(١) وردتنا مطبوعات جديدة مختلفة سنتناولها بالتعريف حسب تسلسل ورودها .

(ابو عماد)

وحركها فاذا بها لا تتحرك ، ونظر الى عينيها فاذا بها مغمضة ... كل شيء فيها تغير ...

وفغر الطفل وجاء ابوه مسرعا اليه ... والقى أخوه الدجاجة الميتة فى الطريق ... ولكن شفق عليها . وهى ميتة من عبث اصحابه الصغار وتوسل الى أخيه ان يعود بها لانه لا يريد ان يراها اصدقاؤه الصغار ساعة يلعبون وراء بابهم فى الطريق فيضربوها بارجلهم او بالحجارة ...

ورجا الاب ابنه الكبير ان يحفر للدجاجة تحت الشجرة النابتة خلف السياج وان يدفنها تحتها . وفعل . وهال عليها التراب وحماد وابوه ينظران اليه ....

وكان الليل ، وكان الصبح ، فاستيقظ حماد وانسل الى الدجاجة ... ثم عاد وقد صبغته الكآبة ، يشتكى لابيه ويقول : ان اخاه لم يدفن الدجاجة جيدا وان النمل قد تجمع على ارجلها الظاهرة من التراب ... وراح ابوه معه وهال عليها التراب ... وقاد صغيره وعاد ...

واستيقظ حماد فى اليوم التالى قبل ان تشرق الشمس ... لقد أيقظه بوق المعمل ينفخ به كل يوم قبل الشروق ... وجاء الى أبيه يهز وسادته ويرجوه ان يستيقظ لانه سمع البوق باذنه ، ويرجوه ان يذهبا الى الدجاجة لانها لابد ان تكون قد نفضت عنها التراب وقامت ... وفطن ابوه الى ان اخوته قد حدثوه يوما ما عن الموتى وقالوا انهم يبعثون ، وان ميعاد بعثهم نفخة فى البوق ... ولم يكن بد للاب من أن يأخذ بيد صغيره ويسير ... وسارا فاذا الدجاجة ما زالت تعلوها كومة التراب ...

واتجه حماد الى القفص ... ونظر الى الديك والدجاجة وقد بقيا فى القفص حين اصبحت دجاجته تحت التراب ...

نظر اليهما وسأل اباه أيموتان هما أيضا ، وكأنه يتمنى لهما الموت تشفيا . فرد عليه أبوه ... نعم يا ابنى كلهم يموتون ... والموت صديق الطيور كلها ، والموت صديق الناس ...

ومضى حماد وهو يردد عبارة ابيه « والموت صديق الدجاجة ، والموت صديق الناس » .

الدكتور جميل سعيد

لان القارىء لا يهمه ترتيب السطور كما وضعها الشاعر قدر اهتمامه باتساق المعنى وتكامل الصورة • وعسى أن يلتفت المعرب الفاضل الى ذلك فى المستقل •

شبح الاندلس
(مسرحية شعرية)
تأليف : برهان‌الدين العبوشي
مطابع دار الكشاف ـ بيروت ٩٤٩

أهدى المؤلف مسرحيته الى (فلسطين الباسلة) قائلا :

بلادى اليك العذاب المذاب ... بصفحة عمرى وهذا الكتاب
فانت الحياة وأنت الممات ... وأنت الطعام وأنت الشراب

الى أن ختم اهداءه بقوله :

سلام عليك فان تسلمى ... فان الوجود جميل الشباب

واذا تجاوزنا الاهداء الى المقدمة قرأنا للشاعر ست صفحات منثورة ختمها بقطعة شعرية فيها حرقة وألم ، بدأها بقوله :

الليل أطول من هموم العاشق ... والصبح أبعد من فلاح الفاسق
جثمت على صدرى مصائب امتى ... فكأنها جبل هوى من شاهق

وتبدأ بعد المقدمة هذه المسرحية المؤلفة من ثلاثة فصول تقع فى ٧٥ صحيفة من القطع الصغير •

صور المؤلف فى مسرحيته حوادث تهز المشاعر وتأخذ بنياط القلوب ، من ذلك مثلا :

البدوى :

ألا هبوا فنسوتنا دهتها ... أعادينا فقد هتكوا الحجابا

الشاعر :

ألا لبيك • • • • • • • • ... • • • • • • • • • • • • • •

سعدى :

• • • • • • • عرض مستباح ... وأقعد ! • • • • • • • • •

محمود :

• • • • • • • • • • • • • ... • • • • • • خاب سهم العار خابا

احدى الفتيات بألم :

ألا اسقونى • • • • • • • • ... • • • • • • • • • • • • • • •

مواطن القــوة : « ٠٠٠ واذا أراد أى شخص عادى السفر بالقطار ، يضطر الى الحصول عــلى اذن من دائرة البوليس قبـــل اسبوع من موعد ســـفره ، وينبغى عليه أن يذكر أســـباب السفر ٠ ولا يقف الامر عند هــذا الحد ، اذ يجب على ذلك الشخص أن يخبــر البوليس بعنوان المكان الذى سيقيم فيــه ٠ ويستحيل على الانسان أن يشترى تذكرة سفر بالسكة الحديدية بدون ترخيص من الشرطة ٠

ولا يستطيع الانســـان ان يفتــح باب بيتــه لاى صــــديق أو قريب بعد الساعة العــاشرة مساءا ما لم يكن لديه تصريح من رئيس أقرب فرع للحزب الشيوعى »٠ ص ١١٠

« ٠٠٠ ولا أستطيع أن أتذكــر أنى رأيت مرة أحـــدا من العوام مرتديا ملابس صــــوفيه أو منتعلا احذية جلدية٠ وحتى فى(موكدين) المعروفة ببرودة جــوها القــارس كانت أغلبيـــة النـــاس ترتـدى (جببا) قطنية ٠ فى حـــين على عــلى العكس من ذلك ، كان جميع موظفى الحكومـــه يرتدون ملابس صوفية » ٠ ص ٢٤ ٠

« شعرنا حينـــذاك بأن الصين الشيوعية تبذل جهودا جبــارة فى سبيل تحسين صحـــه أطفالهـــا ، وهناك ممرضون وممرضات ملحقون بالمدارس ، كما أن السلطات تعقد احيانا صفـــوفا خاصة بمبــادىء الصحة ٠٠٠ » ٠ ص ٥٥ ٠

ولكن الذى يلفت النظر هو أن معرب الكتاب قد أغفل ذكر اسمه نهائيا ، فلم يدونه على غلافه ولم يسجله فى ثناياه أو فى ختامه ، وربما كان هذا الاغفال غير متعمد، ولكنه على أية حال يثير شيئا من الشكوك لا تغض من قيمة الكتاب٠

جنى الثمار
تأليف : رابندرات طاغور
تعريب : السيد اكرم الوترى

وهذا ديوان شعر يتضمن ٤٨ قطعة من الشعر العــاطفى الهادىء الذى يكتنفه الرضا والامل ، تقع جميعا فى ١٣٣ صحيفة من القطع الصغير ، نظمها شاعر الهند طاغور ونقلهـــا السيد أكرم الوترى الى اللغـــة العربيـــة ٠ ولكن التعـــريب على ما يظهر جاء حرفيا صرفا روعى فيه ترتيب السطور والكلمات كما وردت فى الاصل دون الالتفات الى ما يصيب المعانى من تفكك قـــد لا يتفق والذوق العـــربى فى بعض الاحيان ، ولو أن المعرب أخذ كل مقطع وصـــاغ معانيـــه فى قالب عربى اصيـــل لكان لمعانى الشاعر تأثير أشد فى نفوس قراء العربية،

تحولت الى نظرة احترام ممزوجه بالشعور بقيمة ما اداه الاوربى من مساعدات للافريقى غايتها ايصال المواطن الافريقى الى الكمال • ان فى هذا الكتاب قصة رجل من من بناة الامبراطورية القديمة • يقع الكتاب فى ٢٢٤ صفحة •

علم الحشرات العام
تأليف والتر وريجارد

General Microbiology, By William G. Walter and Richard H. Mebee.

يعتبر هذا الكتاب تنقيحا وتوسيعا لكتاب علم الحشرات العام لمؤلفه البروفسور سوينكل • ومع ذلك فان كلا المؤلفين الاستاذين فى علم الحشرات فى جامعة مونتانا قد اتبعا نفس فلسفة سوينكل الاساسية فى علم الاحياء وذلك بعرض المواضيع بصورة تشجع الطالب المبتدىء على الربط بين ما يدرسه وبين حياته اليومية بالاضافة الى تحليه بالروح العلمية التى تساعده على التقدم فى دراسة أعلى • عددالصفحات(٣٤٦) •

التخطيط الميكانيكى العام
تأليف وليم جرفس

General Mechanical Drawing, By William Jervis, C. E.

الغاية من هذا الكتاب هى مساعدة الطالب على تفهم هذا الموضوع باتباع الطرق النفسية بدلا من الطرق المنطقية المتبعة • ثم ان الكتاب يعرض مشاكل قيمة ذات فائدة عملية كما انه يعرض المادة الجديدة على الطالب بعد ان يكون الطالب قد استعد لتقبلها كما انه يعرض على القارىء بعض المشاريع التى ان انجزها يشعر بقيمة ما انجز واثره • والواقع ان هذا الكتاب هو نتاج خدمة عملية لمدرس قام بتدريس هذا الموضوع فى المدارس المهنية لمدة عشر سنوات • يقع فى ٢٩٢ صفحة •

الميكانيك التجريبى وخواص المواد
تأليف كارل دبليو • ايم

Experimental Mechanics and Properties of Materials, By Carl W. M.

تحتاج الدراسة النظرية فى هذا الموضوع الى تطبيق دراسة عملية لخواص المواد التى تستعمل فى تهيئة التصاميم الهندسية ويتضمن ذلك استخدام المواد فى تصاميم المكائن وتركيبها وفى اشكال الطائرات ومعدات النقل وغيرها من الادوات • ويتضمن الكتاب عرضا واضحا لكل تجربة بالاضافة الى مواد تفصيلية وتفسيرية للنتائج الحاصلة من التجارب • يقع الكتاب في ٢٢٤ صفحة •

الشاعر :

. . . . شرابك من دمانا . . . .

الفتـاة :

. . . . شـراب بناتكم أضحى سبابا
سقـونا ما سقينـاهم قـديما أ أضحى الاسـد من قومى كلابا ؟؟
سـبوا عرضى وعرض بنات قومى ومـا تركوا لابنـاكم كعـابا
ودافعنـا وصحنـا واشـبابا وكيف يجيب من سكن الترابا ؟ !

على أن هناك صورا أخرى أكثر استثارة من هـذه ، تستنزل دمع القـارىء عـلى الرغـم منـه ، يستطيع الرجـوع اليهـا من أراد أن يعرف حقيقة ما دار فى مأساة فلسطين ٠

والمؤلف ـ كما ذكر فى مقدمته ـ قد اسهم فى حرب فلسطين اسهامـا فعالا ، فهو لذلك أصدق فى تصوير الوقائع ممن لم يكتب لهـم شهودها من الكتاب والشعراء ٠٠٠

(ابو عماد)

كتب من الغرب

مفترق طرق افريقيـا
تأليف السر جارلس دنداس

Africa Crossroads, By Sir Charles Dundas, K.C.G.O.B.E.

عندما نصح المستر تشرشـل الشاب جارلس دنداس بالانخراط فى سلك خدمـة المستعمرات قال المستر تشـرشـل الذى كان فى حينه مساعـد وزير المستعمرات (ان العمل فى المستعمرات خدمة يستطيع الشاب ان يضع قلبـه وروحه بها) وهكذا قضى المسـتر دنداس اربعـين عاما فى خـدمة المستعمرات ودون خبراته فى هذه السنين بكتابه هـذا وقد اجـاد المؤلف بتسميـة الكتاب بهـذا الاسم اذ انه خدم فى كل من غينيا ، تنجانيقا ، أوغنـدة ، وشـمال روديسيا ، وفى خلال سنى خدمته تحـول المواطن الافريقى من رجـل بعقلية طفل جاهل الى رجل كامل ٠ ويحدثنا الكاتب كيف ان الافريقى كان ينظـر الى الرجـل الاوربى نظرة احترام ممزوجـة بالالم ثـم

مقتطفات من كتب الغرب

الفوضى !

تعريب الدكتور محمد بديع شريف
عن كتاب (حوار العباقرة)
تأليف باول ارنست

(يدور الحوار التالى بين « كريشنا » ـ الذى كان أميرا هنديا بلغ من صلاحه ان اتخذه قومه الها ـ و « ارجونا » أحد ابطال الاساطير ٠٠٠ أنهما يمثلان الآله والانسان ، اللذين يبقيان على مر العصور والاجيال والاحداث ! ٠٠٠ وفى نفس الانسان شك لا يلبث الاله أن يحمله على أن يصارحه به) ٠

ارجوانا : اذا ولد اله من آلهتنا فى السماء ونزل الى الارض وعاش بين البشر ، فانه يطلع على أكاذيبهم ، ولكنه لابد ان يعاملهم كانه يثق بهم ٠ لانه يعيش بينهم ٠٠٠ ما اصعبها حياة تلك التى يحياها اله بين البشر ! ٠٠٠ انه يتركهم يخدعون بعضهم بعضا ثم يمر مبتسما ، غاضا بصره عما يفعلون !

كريشنا : اجل ! ٠٠٠ هذا خلق الهى !

ارجونا : اننى ساحدثك عن سيرة رجل من أبناء هذا العصر اسمه « الكسندر دوماس » ـ يقصد أديب فرنسا فى القرن التاسع عشر ـ انه من ابلغ كتاب الروايات ، بيد ان فى اعماق نفسى شعورا قويا يجنح بى الى احتقار هذا الانسان ، دون ان اعرف لذلك سببا ٠٠٠ اذ اننى كلما امعنت النظر فى حياته وجدت فيه خلقا ساميا من اخلاق الآلهة !

(ويروى « ارجونا » كيف ان « دوماس » وصل الى باريس فقيرا ، لا يملك غير عشرين فرنكا ، فاستطاع بمواهبه ان يكسب الكثير ، ولكنه

حيـاة محمد (ص)

تأليف الفرد كيوم

استاذ العربية في جامعة لنـدن

The lif of Muhamad By, Alfred Guillaume.

الكتاب ترجمة وتلخيص لسيرة ابن هشـام مع دراسة فى حيـاة النبـى (ص) وتحـليـل لآراء المجتهدين الاوائل فى السيرة ·

امراض الجهاز العصبى

تأليف السر رسل برين

Diseases of the Nervois System, By, Sir Russel Brain.

يبحث المؤلف فى امراض الجهاز العصبى وما استجـد من طـرق البحث فيها ومعالجـة اسبابهـا والتغلب على اعراضها والكتاب ذو فائدة كبيرة للطالب والممتهن ·

تغـذية الحيوان

تأليف اى· جى· شيهى

Animals Nitrition By, E. J. Sheehy, D. Sc., F. R. C. Sc. I.

يشرح لنا هـذا الكتاب العلمى كيف ان الاكتشـافات العلميـة الحديثة يمكن ان تزيد فى قابليـة الحيـوان على انتاج مواد غذائيـة افضل واكثر بتـكاليف أقـل · والكتاب ذو فائدة كبيرة بالنسـبة لطلاب المدارس الزراعيـه وطـلاب مـدارس البيطرة بالاضـافة الى المزارعـين فى تنميـة ثرواتهم · والمؤلفة استاذة علم تغذية الحيوان فى جامعة ويلز · يقـع الكتاب فى ٧٣٢ صفحة ·

القراءة

تكون القراءة مفيدة حـين يقصد بها الدراسـة أو يقصد بهـا الاستمتاع ··· فاذا قصد بالقراءة البحث والدراسة أصاب القارئ لذة عقلية سائغة الى جانب ما يهضم من زاد فكرى نفيس ··· واذا قصد بها التسـلية والاستمتاع ، نعم القـارئ بما يصـاحب استشعار الجمـال أو شهود المغامرات والمعامع – التى لا تسمح بشهودها الحياة – من بهجة ومتعة وترويح ، ويكون هذا النوع من القراءة بمثابة اجازة تقضيها النفس فى الاستجمام ، والفكر فى الاستراحة ، والاعصاب فى استعادة الهدوء والنشاط ·

كريشنا : أتريد أن تعرف موطن العلة ؟ ··· لقد عميت أعين الناس وصاروا لا يرون واجبهم فى تنظيم حياة الفرد فى نوعه ، ومواهبه ، وثروته ، وطبيعته ، واستبدلوا الفوضى بالنظام والنواميس ، وشاعت هذه الفوضى بين العامة فافسدت خلقهم ، واغرت الخاصة فانغمروا ··· وهكذا تحطمت الجهتان ، فان الدهماء يعتقدون ان هذه الفوضى صارت نواميس تنفع الانسانية ، واختفى لذلك منهم التواضع ··· اما الخاصة فقد شق عليهم العمل واغضوا عن اتباع الاغراء الذى يجذبهم الى الترفع ، واخذوا يبذلون شطرا من طاقتهم ليحافظوا على بقائهم فى بحران هذه الفوضى ! !

المعرفة الانسانية

قال الفيلسوف جود :

ان العقل البشرى ما يزال يافعا ، فلا يتوقع له ـ حاليا ـ أن يستطيع فهم الكثير جدا عن العالم الذى وجد نفسه فيه · فنحن فى الحقيقة نشعر أننا كلما ازدادت معرفتنا صرنا أكثر ادراكا لمدى ما نحن فيه من جهل ،، أفرض مثلا أن المعرفة الانسانية تمثل رقعة ضئيلة مضيئة فى بحر يلفه الظلام الدامس من جميع نواحيه ، فهذه المساحة اللانهائية من الظلام هى التى تمثل الجهل · وكلما وسعنا مساحة الرقعة المضيئة (المعرفة) وسعنا كذلك مدى تماس محيط معرفتنا بظلام الجهل من حولنا ·

(عن كتاب Philosophy By Joad

بسط يده كل البسط ، ولم يرد طالب حاجة حتى انه لم يكن يملك ـ حين ادركه الموت ـ سوى عشرين فرنكا ... فضحك وقال : لقد جئت لا أملك سوى عشرين فرنكا . وها هى ذى باقية كما هى ، والناس يلومونني ويزعمون انني مبذر . أليس هذا خلقا الهيا ... ان اترك الدنيا بمثل هذه النكتة ؟ !)

كريشنا : كان دوماس يستصغر الناس ، ويحبهم لانه يستصغرهم ... وللمرء أن يسمى مثل هذا الرجل الذى يموت ميته كهذه ، وتنتهى حياته بمثل هذه النكتة : « مصحصحا » ، لا يكترث للحياة ... (والمصحصح هو الرجل المهرج) .

ارجونا : ما زلت فى شك من أمر ديماس ... ان دوماس ليس شاعرا ، وانما هو كاتب له مواهب شاعر . وكثيرا ما فكرت فى ان له روح الشاعر أيضا . ولكن اين يكمن النقص فيه ؟

كريشنا : لقد ضرب المسيح يوما مثلا برجل أعطى عبده دينارا لكى يصير العبد مرابيا . وانك لتقول ان لدوماس مواهب الشاعر ، فهل رابى بهذا الدينار ؟

ارجوانا : كلا ! ... لقد بسط يده فقعد ملوما محسورا ... لو أن هذا الرجل جمع مواهبه وضم بعضها الى بعض لأتى بشىء بديع ، ولقد أخطأ لانه لم يفعل !

كريشنا : هل هذا الخطأ ذنب ؟ أيستطيع المرء بعده أن يحترمه ؟ ... اذا نزل الاله على الارض ورأيت الناس يكذبونه وهو يبتسم ، فاعلم انه راض عنهم ، وانه يفعل ما تقتضيه وظيفته ! ... ان الشاعر الحق هو الذى يصور فى شعره حال القوم الذين نشأ منهم وبينهم ، فيكون شعره قطعة من طبيعته ... أما دوماس ، فانه لم ينظم شعرا ينبع من طبيعته ! ... لقد لقنتك ان : « اكمل واجبك ولو خذلتك فيه قوتك ... اذا أديت واجبك كما تتطلبه حرفتك فقد أبرأت ذمتك ... لاتتركن واجبك الذى تفرضه عليك حرفتك ، ولو كانت هذه الحرفة خاطئة ... ان الخطأ يغطى كل فعلة كما يغطى الدخان لهيب الشعلة ! »

ارجونا : قولك الحق ! ... واننى لاعتقد ان هذا الرجل صورة أصيلة لعصره ... فمن أين صيغت قواعد اخلاق هذا العصر ؟ .

هل تعلم ؟

✶ أن قرون الظبى الطويلة المتعرجة ، والتى يستخدمها فى الهجوم والدفاع ، تسقط فى أواخر الشتاء لينبت له غيرها فى أواخر الصيف من كل عام ؟

✶ وأن بعض العناكب يصل فتحة مسكنه بأنبوبة حريرية طويلة يتركها ممتدة على سطح الارض ، وقد جعل فى داخلها خيوطا متصلة بجسمه ، فاذا ما هبطت حشرة على الانبوبة من الخارج شعر بها وأسرع بخفة وحذر فمزق الانبوبة عند الموضع الملائم وقنص الحشرة وجرها الى الداخل ثم أصلح الانبوبة بنسيج جديد ؟

✶ وأن الطير المعروف باسم سكوا (Skua) والملقب بـ (صقر البحر) ، والذى يعيش فى البقاع الشمالية من آسيا واوربا واميركا، يغوص فى الماء ويتوغل بين الامواج المتلاطمة دون أن يصيبه أى خطر ؟

✶ وأن (صقر البحر) هذا يتتبع الطيور الجارحة الاخرى ويراقبها ، حتى اذا ما اصطادت بعض السمك فحملته الى صغارها ، هاجمها فى الجو بعنف شديد واضطرها الى أن تلقى صيدها وتنجو بنفسها ، فيبادر هو بسرعة الى التقاط الصيد قبل أن يسقط فى الماء ؟

✶ وأن الطائر المسمى خطاف البحر (Sea Swallow) الذى يسكن فى المنطقة المتجمدة الشمالية ، يهاجر عند حلول الشتاء الى المنطقة المتجمدة الجنوبية ليستمتع بالصيف هناك ، ويقطع فى رحلته هذه نحوا من عشرين الف ميل فى الذهاب والاياب ؟

✶ وأن الكروان الذهبى (Golden Plover)ـ طائر يعشش فى الصيف فى المنطقة المتجمدة الشمالية ـ يقضى الشتاء فى أقاصى

اختراعات واكتشافات

✶ صنع فى امريكا جهاز جديد للراديو تستطيع البواخر ان تقيس بواسطه علو الشمس وموقعها عند تلبد الغيوم .

✶ استعمل فى المانيـــا حديثا جهاز جديد يشبه الآلة الحاصــدة وقوة محركه ستة احصنة ويديره شخص واحد ويستطيع نقل مائة طن مرة واحدة .

✶ اخرجت مصـــانع احـدى الشركات الامريكية جهـازا صغـير الحجم يمكن بواسطه كشف مخابىء اسراب الاسماك الكبيرة فى اعماق البحـــار وذلك بتسجيل اصوات حركاتها .

✶ يرى العـــالم الاميركى (لى. دى. فورست) مخترع الصمامات المفرغة من الهـــواء أن السفر الى القمر اصبح وشيـــك التحقيق ، اذ ان فى استطاعة سـكان الارض الآن الاتصـــال بالقمر بواسطة الرادار حيث تنقل الرســائل من القمر واليه .

✶ أنجز المهندســان الاميركيان (مــريام جونس وادكار دايفس) اختراع جهاز لتنظيف البن واعداده للاستعمال يخفف كثيرا من أتعـــاب المزارعين فى تخليص البن من المواد الهلامية التى تغشاه بالاضـــافة الى انه يوفر الوقت والمال .

والاختراع الجـديدة عبارة عن حجرات يوجد فى احـداها مغطس مملوء بمحلول قلوى مركب من رماد الحطب والكلس ، فيمـرر البن فى هـــذا المحـلول لمدة ثلاث دقائق ليتخلص ممـــا علق به من مواد ، بينما كانت الطريقـــة القديمـــة لتنظيف البن تستغرق بين ١٢ ، ٥٠ ساعة .

والجـــدير بالذكر أن هـــذين المخترعين تنـــازلا عن اختراعهـــما حيث سـجلاه باســـم الحكومـــة الاميركية .

✶ أثبتت البحوث العلميـــة أن سبب موت عــدد كبير من قطعـــان الماشية فى بعض مراعى استـــراليا يرجع الى افتقار تربة تلك المراعى الى بعض العناصر المعدنية وعـــلى الاخص عنصر النحاس .

زيارة بطل الديكاثلون الاولمبي للعراق

للسيد سالم الجسار
المدرس في المعهد العالي للتربية البدنية

بمناسبة زيارة البطل الاولمبي (روبرت مثايس) للعراق فلابد لنا أن نشير بايجاز عن سباق الديكاثلون (الالعاب العشرية) التي برز فيها البطل الامريكي في دورتين اولمبيتين سابقتين لنعطي للقارىء فكرة عن هذه السباقات وقوانينها الدولية وليتوضح له مركز الرياضي الزائر في ميدان اللعبة ٠

الديكاثلون سباق يدخل ضمن سباقات العاب الساحة والميدان ويتألف من عشرة لعبات اربع منها ضمن العاب الميدان وهي ركض الـ ١٠٠ متر والـ ٤٠٠ متر والـ ١٥٠٠ متر و ١١٠ أمتار موانع ، وست لعبات من العاب الساحة تشتمل على ثلاث لعبات للرمي وهي قذف الثقل ورمي القرص والرمح وثلاث لعبات أخرى للقفز هي العالي والزانة والعريض ٠

ويشارك في هذه الالعاب من الرياضيين من كانت له قابليات ومؤهلات طبيعية تجمع بين سرعة الركض والقدرة في مختلف انواع القفز والرمي ٠ ويمنح المتسابقون في السباقات العشرية هذه نقاطا بالنسبة للارقام التي يسجلونها في كل لعبة من الالعاب السالفة الذكر من ناحية الزمن والمسافة والارتفاع وقد وضعت هذه النقاط من قبل الاتحاد الدولي لالعاب الساحة والميدان وقد منح قانون السباقات العشرية كل مشترك ثلاث محاولات لكل ارتفاع في سباقات القفز العالي والزانة وثلاث محاولات للطفر العريض والرمي بانواعه ٠ أما سباقات الميدان فيكون السباق فيها عاما للمشتركين بدون اجراء تصفيات حيث يشترك في كل لعبة عدد من المتسابقين يتم اختيارهم بالقرعة من بين المشتركين ويسجل لكل متسابق منهم الزمن الذي قطع به مسافة السباق وعلى هذا فلا حاجة لاجراء سباقات نهائية فيها ٠

وقد حدد قانون الديكاثلون منح الف نقطة لكل لعبة على أن يسجل فيها المتسابق الارقام التالية :ـ

١٠ر٥ ثانية في سباق ركض الـ ١٠٠ متر

١٤ر٦ ثانية في سباق ركض الـ ١١٠ أمتار موانع

جنوبي امير كا ، ويقطع في هجرته الى مشتاه (٢٤٠٠) ميل دون أن يقف عن الطيران ليتغذى أو يستريح ؟

* وأن من غريب أمر الطيور المهاجرة أنها لا تحتاج الى مرشــد يهديها السبيل الذي تسلكه في الذهاب أو في الاياب ؟

* وأن الطائر المسمى (أبو نقــار) (Kingfisher) يقف عــلى غصن شجرة أو على صخرة عالية عند ضفاف الانهار ويرقب المــاء من تحته بهدوء وسكون ، حتى اذا ما أحس بسمــكة تتحرك قرب سطح الماء انقض عليها كالبرق الخاطف وانتشلها بمنقاره الطويل ، ثم ضربها ضربات قوية متتالية حتى تموت ، ومن ثم قذفها في الهواء والتقطها ثانية مبتدئا برأسها ليبتلعها دفعة واحدة ؟

* وأن هذا الطائر يحفر لنفســه وكرا على جانب النهر يبلغ امتداده نحــوا من أربعة أقدام ، ويكون هــذا الوكر على شكل اسطوانة مائلة الى أعلى تنتهي بفجوة واسعة يضع فيها بيضه ويربي صغاره ، على أنه يراعي دائما أن تكون فتحة الوكر من الجهة السفلى للاسطوانة لكي لا يصل ماء النهر ــ عنــد الفيضان ــ الى الفجــوة نتيجة لضغط الهواء الداخلي فيها ؟

* وأن بعض أنواع الفراش يهــاجر من شمالي افريقية قاطعا البحر المتوســط في جموع كثيفة متجهة نحو فرنسا ، ومن هناك تواصل طيرانها الى جنــوبي انكلترا ثم الى اسكتلندا حيث تحــط رحالها دون أن تفكر في العودة الى الوطن الذي هاجرت منه ؟

* وأن بعض هذا الفراش قد يضع بيضه في فرنسا حين ينزل فيها ، ولكن العجيب في الامــر هو أنه حــين تخرج ديدان البيض وتتحول الى فراشات ، سرعان ما تواصل الهجرة التي بدأت بها أمهاتها ميممة شطر اسكتلندا عن طريق جنوبي انكلترا ؟

* وأن الطيارين (جون هاكيت) و (بيتر هونيبني) استطــاعا أن يتناولا فطورهما في لندن ويتغديا في نيويورك ثم يتعشيا في لندن في نفس اليوم • وقد سجلا في الذهاب والاياب رقما قياسيا جــديدا ، اذ استغرقت رحلتهما أقل من ١٤ ساعة ونصف الساعة بما في ذلك الوقت اللازم للتزود بالوقود في نيويورك ؟

حياة البطل الاولمبي

ولد بطل الديكاثلون الاولمبي روبرت مثايس في مدينة (تيولري) في ولاية كاليفورنيا وترعرع فيها واتم دراسته الثانوية ثم التحق بجامعة ستانفورد . وفي سنة ١٩٤٨ شارك ضمن الفريق الامريكي في دورة لندن الاولمبية الرابعة عشرة حيث أحرز المرتبة الاولى في السباقات العشرية وهو لم يتجاوز آنئذ السابعة عشرة من عمره . وشارك سنة ١٩٥٢ في الدورة الاولمبية الخامسة عشرة التي أقيمت على ملاعب هلسنكي حيث انتصر مرة أخرى في السباقات العشرية . وبعد انتصاره هذا أعلن تخليه عن الهواية وأصبح محترفا . ومع ذلك فقد فاز في تسع مباريات أخرى اشترك فيها . وحصل على عدة بطولات لمباريات اتحاد العاب الساحة والميدان الاميركي للهواة ولهذا فقد اعتبره اكثر النقاد الرياضيين بانه من أعظم الابطال الرياضيين الاميركيين في العصر الحاضر . وينتمي البطل (مثايس) الى سلاح البحرية الاميركية وقد منحته البحرية الاميركية اجازة خاصة ليتمتع بها في التجوال في بعض الاقطار الاجنبية . وقد قام بهذه الجولة الرياضية فزار ايسلندة وايرلندة والمانيا وتركيا ومصر والعراق وايران وباكستان وسيلان والهند واندونيسا والملايو وفورموزا . ونظمت هذه الجولة العالمية من قبل دائرة التبادل الثقافي الاميركية التي من منهجها قبول الدعوات وايفاد الرياضيين للقيام بعرض الطرق الرياضية الفنية وكيفية اداء مختلف الالعاب من قبل الابطال العالميين وتشمل كذلك العاب الساحة والميدان . ومن اهدافها أيضا اتصال هؤلاء الابطال بمختلف الهيئات والنوادي التي تضم الشباب الرياضي في العالم وتبادل المعلومات الرياضية المفيدة مع مدربيهم المحليين .

البطل الاولمبي مثايس في العراق :

نظمت مديرية التربية البدنية بوزارة المعارف منهاجا بمناسبة زيارة البطل الاولمبي مثايس للعراق اشتمل على القاء المحاضرات وعرض الافلام السينمائية في بناية العلاقات الثقافية الاميركية والمعهد العالي للتربية البدنية بحضور عدد من مدرسي التربية البدنية وهواة الرياضة في البلد . وقد عرض البطل طريقة تدريبه واساليب الاعداد الرياضي على ملعب كلية بغداد . وقد نظمت له جولة زار خلالها مدينتي الموصل وكركوك حيث اتيحت له الفرصة هناك لتقديم بعض التوجيهات الرياضية بمساعدة عرض الافلام الخاصة بتدريباته .

ـر٤٨ ثانية في سباق ركض الـ ٤٠٠ متر .
ـر٥٤ر٣ دقيقة في سباق ركض الـ ١٥٠٠ متر .
٧٠ر٧ مترا في سباق الطفر العريض .
٩٧ر١ مترا في سباق القفز العالي .
٢٠ر٤ مترا في سباق القفز بالزانة .
٧٠ر١٥ مترا في سباق قذف الثقل .
٩٩ر٤٨ مترا في سباق رمي القرص .
٩٨ر٦٩ مترا في سباق رمي الرمح .



يبدو في الصورة البطل الاولمبي الاميركي روبرت مثايس يحيط به فريق من الطلاب عند زيارته العراق

التاريخ فى المدرسة الابتدائية

(مذكرة سعادة الدكتور عبدالعزيز الدورى عميد كلية الآداب والعلوم التى قدمها الى لجنة المناهج المركزية) .

---

١ - ننتظر من تدريس التأريخ فى المدرسة الابتدائيـة تعريف الطالب بماضى الامة العربية وحاضرها وتعريفه ببلاده باعطاء صفحات من ماضيها وربطه بالحاضر .

والهدف الاول من ذلك هو غرس بذور الروح الوطنية والقومية فى نفوس النشء واعطائهم فكرة عن كيان امتهم . ثم تكوين ادراك لتتابع الادوار التاريخية لديهم ، اذ يتعلم الطفل من دروس التأريخ أن الحاضر ينشأ من الماضى ويؤثر فى المستقبل .

ويتوخى تدريس التأريخ تحبيب بعض الفضائل الى النشء ، اذ يلاحظ الطفل نوع الاعمال التى اكتسبت تقدير المتأخرين ويستشعر عظمة البطولة وقيمة الاخلاص والتضحية والاخلاق الفاضلة والصفات النبيلة . ولهذه المؤثرات الاولى أهمية كبيرة فى تكوين القيم فى نفوس النشء .

٢ - ويجب أن تتوخى دراسة التأريخ فى المرحلة الابتدائية اثارة اللذة والرغبة فى دراسة التأريخ اكثر من التأكيد على حفظ حقائق او معلومات . ولعل الميزة الاولى للتأريخ فى هذه المرحلة هى استثارته لخيال الاطفال واستجابته لحواسهم . ولذا فان القصص القصيرة الجذابة هى خير وسلية لتشويق الاطفال ، وينتظر أن تكون المادة الرئيسة فى التعليم . وليس مهما فى هذه المرحلة التمييز بين التأريخ والقصص فكلما كان سن الطالب اصغر استحسن ان يكون عنصر الخيال فى القصة اقوى . ولعل فى الاستجابة لحب الاستطلاع فى القصة ما يساعد على تهيئة اذهانهم للدراسة التأريخية البسيطة .

٣ - ومن الضرورى وجود كتب

توجيهات للاعبي كرة القدم

١ ـ ادرس القانون جيدا لتتقدم فى اللعبة ولتحصل على أقصى متعة في اللعب • ولا شك ان فهم اللاعبين للقانون فهما تاما ومعرفة سلطة الحكم يؤدى الى قلة الخلافات التى كثيرا ما تنتهى بأنذار اللاعبين •

٢ ـ لا تجادل فى قرارات الحكم لانها فيما يتعلق بوقائع اللعب نهائية • كما وان أى سوء سلوك نحو الحكم خارج ميدان اللعب يؤاخذ عليه كما لو كان قد حدث داخل الملعب تماما •

٣ ـ لا تحاول أن تلفت النظر اليك فى حالة اصابتك اصابة طفيفة •

٤ ـ لن تكون متسللا ابدا اذا راعيت (عندما يلعب الكرة لاعب من فريقك) وجود خصمين بينك وبين هدفهم أو أنك خلف الكرة ما عدا الحالات التالية ـ ضربة الهدف ـ ضربة الزاوية ـ رمية الجانب •

٥ ـ لا تنتقم لنفسك اذا اعتدى عليك فتصبح مستحقا للعقاب •

٦ ـ افهم انه ليس هناك ما يعد رفسا أو وثبا عارضا على الخصم •

٧ ـ اضبط شعورك ولا تظهر مضايقة اذا دفعت بالكتف • فليس عيبا أن تقع ارضا بكتف صحيح وانك لتقع فورا اذا صادفك الخصم وانت مرتكز على قدم واحدة وسيعلمك ذلك درسا قيما • فاجعل دفعك الخصم بالكتف عادلا وشريفا أيضا • وحتى اذا تعمد الخصم اعتراضك فليس من حقك أن تدفعه بالكتف بشكل تصيبه فيه باذى •

٨ ـ عندما تلعب كحام للهدف تذكر ان أى خصم يستطيع دفعك بالكتف عندما تكون الكرة بحيازتك داخل منطقة الهدف •

٩ ـ افهم ان من سلطة الحكم التجاوز عن اعطاء ضربة حرة اذا رأى أن فى اعطائها منفعة للمخطىء •

١٠ ـ يسبب بعض اللاعبين تأخيرا عند محاولة لعب ضربة حرة من مكان بعيد عن مكان وقوع المخالفة ويتعمد البعض الابتعاد ١٠ ياردات من موضع الكرة عند شروع لاعب من الفريق المضاد بلعب ضربة حرة لكى يتمكن الدفاع من أخذ مراكزه • ومثل هذا المسلك يسىء الى سمعة اللعبة •

الرابعـة الى قصص عن الابطـال والعظماء من تأريخ الامة والبلاد وليس من المستحسن جعـل المدن محور القصص لان الحركة والحيوية ضرورية لاثارة الخيال وربما جاءت سيرة المدن ضمن سير الابطال ·

وينتظـر ان تصنف القصص فى مجموعات حسب طابعها ويستحسن مراعـاة الترتيب الزمنى فى كل مجموعة ويمكن الاشـارة فى ثنايا قصص الابطال والعظماء الى الحياة الاجتماعية ، ويحبـذ الاشارة الى الباقى منها فى حياتنا الحـاضرة حين يقع ذلك تحت حس الطفل · ومن الملائم فى انتـقاء القصص ملاحظة سير الابطال الذين يتكرر ذكرهم فى القصص الشعبى ·

وعلى هـذا فاننا نرى ان تكون القصص من التأريخ العربى قبـل الاسـلام ومن التأريخ الاسلامى · ونرى ان تعطى القصص التالية :ـ

اولا ـ من تأريخ العرب قبل الاسلام

١ ـ عنترة العبسى · قصـة الفروسية (وربما كان موضـوع زواجه بعبلة والشروط المطلوبة منه موضوع القصة) ·

٢ ـ حاتم طى ـ · (قصة ذبح فرسه للضيوف) ·

٣ ـ النعمان بن المنذر ـ قصة « ذو قار » ـ مثل الاباء والحفاظ ·

ثانيا ـ من التأريخ الاسلامى :ـ

١ ـ من السـيرة ـ قصة عن ثبات الرسول فى جهاده (قريش توسط أبا طالب) ·

٢ ـ أبو بكر ـ قصة عن ايمانه (هجرته مع الرسول) ·

٣ ـ عمر بن الخطاب ـ قصة عن سهره على الامـة (قصته مع المـرأة التى كانت تطبـخ الحصى لاطفالها الجياع) ·

٤ ـ عثمان ـ قصة عن تضحيته (تجهيز جيش العسرة) ·

٥ ـ على ـ قصة عن شجاعـته (فتح خيبر) ·

٦ ـ خالد بن الوليد ـ قصـة عن براعته فى القيادة (قصـة فتح دمشق) ·

٧ ـ الوليد بن عبدالملك ـ قصة عن عنايته بالمرضى مع صورة عن الحياة بدمشق ·

٨ ـ عمر بن عبدالعزيز ـ قصة عن تقواه وعدله ·

٩ ـ ابو جعفر المنصور ·

١٠ ـ الرشيـد ـ قصـة عن عنايته بالعلم مع صورة عن الحياة ببغـداد ·

١١ ـ عبدالرحمن الداخـل ـ قصة مغامراته فى سبيل تأسيس الدولة الاموية فى الاندلس ·

١٢ ـ صـلاح‌الدين الايوبى ـ انقاذ الاراضى المقدسة وحطين ·

١٣ ـ فيصل الاول ـ قصة بين

قصصية مساعدة يطالعها الاطفال لانها تكسب الموضوع حيوية ومتعة وتمرن الطفل على المطالعة الفردية وتثير فيه ثقة بنفسه وشوقا الى المزيد • ويمكن الاستفادة من كتب الادب والقصص التأريخى جنب كتب التأريخ فى وضع هذه القصص •

ثم ان الصور والخرائط البسيطة مفيدة جدا لتيسير المادة وتذوقها • ويستحسن توجيه الطلبة الى تمثيل بعض المشاهد التأريخية لما لها من أثر قوى فى اثارة حماس الاطفال للموضوع ولما تثيره فى أنفسهم من أحاسيس ومشاعر اضافة الى اهمية التمثيل فى هضم الموضوع•

كما ان الزيارات للآثار والمتاحف تساعد كثيرا على تذوق التأريخ وعلى تشويق الطلبة لدراسة بعض الموضوعات وعلى ادراكهم لكيان امتهم فى التأريخ•

٤ ـ ونرى ان تتدرج دراسة التأريخ فى المرحلة الابتدائية من القصص فى البدء الى تأريخ مبسط فى نهاية المرحلة ومن المستحسن ان نبدأ القصص فى السنة الثالثة بهيئة الواح مصورة وملونة تبين عليها القصة وتتصل بالمحسوسات المحيطة بالطفل • ويراعى فى وضعها مادة الطفل اللغوية وقابليته على الفهم •

ونقترح ان تكون القصص حول الموضوعات التالية :ـ

١ ـ كيف كان الانسان القديم يعيش فى المناطق الرعوية •

٢ ـ كيف كان الانسان القديم يعيش فى المناطق الجبلية •

٣ ـ كيف كان الانسان القديم يعيش فى المناطق الصحراوية •

٤ ـ كيف كان الانسان القديم يصنع ادواته واسلحته •

٥ ـ كيف كان الانسان القديم يصنع ملابسه •

٦ ـ كيف اكتشف الانسان القديم النار •

٧ ـ كيف تعلم الانسان القديم الطبخ •

٨ ـ كيف تعلم الانسان القديم ان يستأنس الحيوان •

٩ ـ كيف كان الانسان القديم ينتقل وينقل اثقاله •

١٠ ـ كيف اكتشف الانسان الزراعة •

١١ ـ بيوت الانسان الاولى وكيف كان يشيدها •

١٢ ـ كيف تكونت الاسرة •

١٣ ـ كيف تطورت الاسرة الى قبيلة •

١٤ ـ كيف ظهرت القرية والمدينة •

ان ساعة واحدة فى الاسبوع تكفى لهذه القصص •

٥ ـ وينتقل الطفل فى السنة

الفتوحات وجمع القرآن •
(ويمكن جمع قصة ٢ و ٣ في قصة واحدة) •
٤ ـ على ـ قصة نقل العاصمة الى الكوفة •
٥ ـ معاوية ـ قصة نقل العاصمة الى الشام وتنظيم الدولة العربية في الفترة السفيانية •
٦ ـ عبدالملك ـ قصة استقرار الدولة وتنظيمها •
٧ ـ الوليد ـ قصة الفتوحات العربية الثانية •
٨ ـ عمر بن عبدالعزيز ـ قصة توضح تطور المجتمع الاسلامى والمحاولات الاصلاحية •
٩ ـ قصة انتقال العاصمة الى العراق •
١٠ ـ المنصور ـ تثبيت كيان الدولة وبناء بغداد •
١١ ـ الرشيد ـ قصة عن الحضارة في بغداد •
(ويمكن الاشارة للحركة العلمية زمن المأمون خلالها) •
١٢ ـ المعتصم ـ قصة استخدام الاتراك ونقل العاصمة الى سامراء (والحرب مع البيزنطيين) •
١٣ ـ ضعف العباسيين ـ قصة تسلط الاجانب من ترك وبويهيين وغيرهم وزوال الخلافة في العراق •
١٤ ـ عبدالرحمن الداخل ـ قصة انشاء الدولة الاموية في الاندلس •
١٥ ـ عبدالرحمن الناصر ـ قصة الحضارة في الاندلس •
١٦ ـ الفترة الاخيرة في الاندلس ـ قصة انقسام الدولة وزوال الحكم العربي من الاندلس •

٧ ـ يدرس التأريخ في السنة السادسة بصورة مبسطة متسلسلة • واذا لاحظنا ان الاساس في المرحلة الابتدائية هو فهم تأريخ الامة العربية وتاريخ هذه البلاد وراعينا مرحلة نمو الطفل ومداركه وجدنا أن ليس من المستحسن تخصيص فصول للتأريخ الاوربى في هذه السنة (كما هو الحال في المنهج المتبع) بل يكتفى باعطاء صورة عن الصلات بين اوربا والشرق العربى تتناسب ومدارك الاطفال •

ونرى ان يعطى المنهج نظرة عن العراق في الدور العثماني حتى عصر النهضة ثم يفصل في النهضة والحركات الاستقلالية في البلاد العربية مع تأكيد خاص على العراق • وتعطى صورة توجيهية عن مشكلة فلسطين •

ونقترح ان يكون منهج السنة السادسة كما يلى :ـ

أولا ـ مقدمة
١ ـ نظرة في حالة العراق في العصر الثاني حتى اواخر القرن

دمشق وبغداد •

ويراعى فى كتابة القصص ثروة الطفل اللغوية وما وصل اليه من مستوى فى العربية •

ومن المهم طبع الكتاب بصورة متقنة وبحروف واضحة كما ان الكتاب يتطلب رسم لوحات لاتقل كل منها عن صحيفة الكتاب وتشتق هذه اللوحات من طبيعة القصة •

ويؤكد على المعلم ان يشترك اكبر عدد من الطلبة (وان امكن جميع الطلبة) فى اعادة رواية القصة بعد قراءتها على أن يترك للطفل أن يرويها بلغته •

ومن الضرورى ان يمثل طلبة الصف مالا يقل عن اربعة مشاهد من القصص خلال السنة الدراسية •

٦ ــ اما فى السنة الخامسة فيدرس التأريخ المبسط المتسلسل مع وجود عنصر القصة • اذ يدرس التأريخ بهيئة قصص متسلسلة زمنيا مترابطة تأريخيا بحيث تعطى بمجموعتها صورة مفهومة لتأريخ الامه • ولذا نجد دراسة التأريخ (العربى الاسلامى) فى هذه السنه على هيئة فترات تدور حول شخصيات لامعة ويرى فيها تطور تأريخ الامة فلا تبقى الحدود الفاصلة قاصرة على الاسر وفى هذا ما يساعد على وضوح القصة وعلى الاختصار فى الاسماء والتواريخ •

ونرى ان يتناول المنهج فترة تأريخ العرب قبل الاسلام والتأريخ العربى والاسلامى حتى سقوط بغداد • وان يتناول الكتاب الصفحات الكبرى من هذا التأريخ دون ترك فجوات مخلة بالقصة •

ونقترح ان يتناول المنهج الموضوعات التالية :ــ

١ ــ قبل الاسلام قصة عن الحياة الاجتماعية فى مكة تعطى خلالها صورة عن حضارة المجتمعات العربية المستقرة والبدوية • (ويمكن نقل هذه الصور عند البحث عن قوافل قريش واسواقها) •

وبهذا يفهم الطالب ان كانت للعرب حضارات ودول قبل الاسلام • فى حين كان بعضهم بدوا ويفهم الحياة فى مكة عهد الاسلام •

٢ ــ السيرة ــ قصة ظهور الاسلام وجهاد نبيه واصحابه ونجاحه فى الجزيرة وترد خلالها نظرات فى الاسلام •

٣ ــ الدولة العربية الاسلامية :

١ ــ ابو بكر ــ قصة الردة وتوحيد العرب فى الاسلام •

٢ ــ عمر ــ قصة الفتوحات ونشر لواء الاسلام •

٣ ــ عثمان ــ تتمة قصة

وليبيا ولبنان وفلسطين (اللاجئون العرب) وسوريا واليمن • ويشترك هؤلاء المتدربون فى تطبيق اصول التربية الاساسية فى سرس الليان والقرى المجاورة لها باشراف نخبة من الخبراء العالميين • وقد انتهى المركز من اعداد الدفعة الاولى من المتدربين العرب ، ويبلغ عددهم ٤٨ متدربا ، عادوا الى بلادهم ليسهموا فى حل مشاكلها المتماثلة بتطبيق الخبرات والمعارف التى اكتسبوها خلال دراستهم فى المركز ، ويبلغ عدد طلاب الدفعتين الثانية والثالثة اللتين يجرى تدريبهما الآن بالمركز ١٠٣ من المتدربين •

وقد أصدرت منظمة اليونسكو كتيبا مصورا بعنوان « سرس الليان — مصنع التقدم فى العالم العربى » يستعرض بايجاز المشروعات التى يقوم بتحقيقها المركز فى مختلف ميادين التربية الاساسية كتعليم الراشدين ونشر مبادىء الصحة والزراعة وغير ذلك •

يقول مؤلف الكتيب « اذا أعوزتنا الحاجة الى ايجاز النتائج المتحصلة من التجارب التى أجريت فى تلك القرى ، فيمكن القول بان المتدربين يضعون الآن نواة المجتمع الصحيح عن طريق تطبيق أساليب واقعية لتنظيم حياة القرية وجعلها متسقة ، وهى أساليب تهدف الى تعزيز الشعور بالمصلحة العامة والمسئولية فى نفوس القرويين ، والى تقوية مبادىء السلطات المتدرجة المرتكزة على روح التفانى وانكار الذات ، وتلك هى نواة الديمقراطية المحلية •

والكتيب يعطينا أمثلة عديدة عن تلك الروح السائدة بين المتدربين والقرويين ، والحيوية الملموسة فى التجارب المطبقة فى انحاء القرى المجاورة لسرس الليان • وهو الى ذلك يقدم صورة صادقة لما يبذله من جهود فى معاونه المتدربين والقرويين على الاصلاح والتقدم • يقول جاك بيرك الخبير بالمركز « ان مهمة المتدربين تستند اساسا على التحقيقات الشخصية الدقيقة التى يجرونها فى القرى لتحديد التركيب الحقيقى لجماعاتها وللكشف عن احتياجاتها ومصادرها وامكانياتها للتقدم والرقى » •

« ليست التربية عطية تمنح ، وانما سرها فى روح التعاون والتعاضد ••• فاذا أردتم مساعدة القرويين ، فيجب أن تلتفتوا اليهم بما هم عليه من أحوال ، وأن تقتربوا من فهمهم ووعيهم ، وأن تحبوهم دون تحفظ حتى فى بؤسهم وفقرهم » •

الثامن عشر مع فكرة عن العثمانيين •

٢ ـ الصلات بين اوربا والشرق العربي ـ أثر الحضارة العربية ، ثم بدء الصراع خلال الحروب الصليبية ، وانتقال الراية للعثمانيين ، ثم الغزو العربي العربية :

ثانيا ـ اليقظة في البلاد العربية ـ

١ ـ الحملة الفرنسية على مصر ـ

٢ ـ ظهور محمدعلي واصلاحاته • بداية الوعي ـ الجمعيات والبعثات وظهور الكتاب • الحركة الاسلامية •

٣ ـ مدحت باشا ، واصلاحاته في العراق •

٤ ـ الثورة العربية ـ وجهود الملك حسين •

٥ ـ يقظة المغرب العربي ـ عبدالقادر الجزائري وعبدالكريم الريفي • والحركات الوطنية •

٦ ـ الحركة الوطنية في مصر وثورة ١٩١٩ واستقلال مصر • الجمهورية •

٧ ـ نشأة الفكرة السعودية •

٨ ـ المملكة اليمنية المتوكلية •

٩ ـ الحركة القومية في سورية حتى جلاء الفرنسيين والاستقلال •

١٠ ـ لبنان من الانتداب الى الاستقلال •

١١ ـ المشكلة الفلسطينية •

١٢ ـ امارة شرقي الاردن والمملكة الاردنية الهاشمية •

١٣ ـ المملكة الليبية •

ثالثا ـ العراق الحديث

الاحتلال البريطاني والثورة العراقية •

الملك فيصل وتأسيس الدولة العراقية •

العراق بين الانتداب والاستقلال •

بعض مظاهر النهضة في العراق الحديث •

العراق والبلاد العربية •

ماذا تعرف عن سرس الليان ؟

« سرس الليان » ، قرية من قرى المنوفية في مصر أنشأت فيها الحكومة المصرية ومنظمة اليونسكو ، بالتعاون مع منظمات الامم المتحدة المتخصصة ، مركزا لاعداد النساء والرجال الذين سيتولون مهمة التربية الاساسية في بلادهم العربية • وقد افتتح ذلك المركز في شهر كانون الثاني ١٩٥٣ •

وينتمي المتدربون في المركز الى تسعة اقطار ، وهي المملكة العربية السعودية ومصر والعراق والاردن

الضخم الدكتور طه حسين عميد الادب العربى وذلك تنفيذا لبرنامج ثقافى واسع النطاق وضعته الحكومة المصرية ·

✶ أصدرت منظمة الامم المتحدة للزراعة والتغذية تقريرا بعنوان (حالة التغذية والزراعة) جاء فيه أن الانتاج العالمى فى عام ١٩٥٤ قد تجاوز انتاج عام ٩٤٦ - ٩٤٧ بنسبة ٢٥ ٠/٠ ·

✶ قال الدكتور اوجستبى سونر العالم الفسيولوجى الاسبانى ومدير معهد الطب التجريبى فى جامعة كاركاس بفنزويلا جائزة كالينجا لعام ١٩٥٥ وقدرها ألف جنيه انجليزى ، مكافأة له على مؤلفاته الخاصة بتبسيط العلوم بين البلاد الناطقة بالاسبانية ·

وتقدم منظمة اليونسكو جائزة كالينجا فى كل عام على أساس المنحة التى أنشأها الاستاذ باتنيك بجامعة اوريسا الهندية لاحسن بحوث فى تبسيط العلوم وجعلها فى متناول الجماهير · كما قصد صاحب هذه المنحة بهذا العمل الجليل دعم العلاقات بين الهند وغيرها من البلاد العلمية · وتحمل المنحة اسم « كالينجا » نسبة الى الامبراطورية الهندية التى غزاها اسوكا منذ ألفى عام ·

وقد نال هذه المنحة فى الاعوام السابقة الاستاذ لويس برولى (من باريس) والدكتور جوليان هكسلى (من لندن ، وأول مدير عام لليونسكو) والاستاذ فالد ماركامبفرت المحرر العلمى بصحيفة نيويورك تيمز · وقد كانت لجنة التحكيم فى عام ١٩٥٥ مؤلفة من الدكتور ابراهيم حلمى عبدالرحمن، استاذ الفلك بجامعة القاهرة ، والاستاذ بريمبل من المملكة المتحدة والدكتور كورتيزبلا رئيس قسم العلوم والتكنولوجيا بمنظمة الولايات الامريكية ·

وللدكتور اوجست بى سونر - الحائز على جائزة هذا العام - مؤلفات علمية هامة نذكر منها « الجهاز العصبى النباتى » و « معبر الحياة » و « أسس البيولوجيا » و « الجوع » وغيرها ، وقد ترجم بعضها الى الانجليزية ·

✶ أصدر متحف الفن الحديث بنويورك اخيرا البوم « الفن للعائلة » Art for the Family لتوجيه العائلات نحو ملء اوقات فراغها بنشاط فنى ·

والالبوم موجه بنوع خاص للشباب ، وهو يجمع عدة صور فوتوغرافية لموضوعات صنعت من مواد مختلفة كالخشب والكرتون والطين وقطع القماش وخلاف ذلك · وليس القصد من هذا

اخبار متفرقة

✶ وصل الى سوريا فى شهر تشرين الاول الماضى الخبير السويسرى (جاك مونى) الاستاذ فى المعهد الفنى فى « فريبورج » . وقد اوفدته اليونسكو لمساعدة الحكومة السورية فى تنظيم تعليم الكهرباء فى المدارس الفنية .

✶ يجرى الآن فى حلب انشاء معمل ألكترونى لتيسير مهمة اعداد المهندسين الفنيين فى الناحيتين النظرية والعملية ، ولضبط الاجهزة الكهربائية ضبطا صناعيا.

✶ يشيد فى مدينة سدنى (باستراليا) حاليا أضخم راديو تلسكوب يعرفه العالم حتى الآن. وهو على هيئة صليب كبير يبلغ طول اذرعه ميلا تقريبا . وقد أوصت منظمة البحوث العلمية والصناعية للكومونولث الاسترالى بصنع هذا الجهاز الخارق لعله يساعد فى كشف الاسرار الغامضة التى تحيط بالكوكبين فينوس والمريخ القريبين من الارض . ويأمل علماء الفلك التقاط موجات لاسلكية من هذين الكوكبين بعد ان استطاعوا منذ أعوام التقاط موجات صادرة عن سطح القمر استدلوا منها على درجة حرارته ونوع سطحه .

✶ اجتمع برعاية اليونسكو فى طنجه (من ١٩ الى ٣٠ ايلول ٩٥٥) خبراء فى السينما والتلفزيون يمثلون ١٥ قطرا . وقد قرروا انشاء مركز دولى للافلام التربوية والعلمية والثقافية . وكان من الاقتراحات الهامه انتاج سلسلة من أفلام تعرض تأريخ الشخصيات العلمية والثقافية فى كل بلد ، وتشجيع تبادل الافلام الاخبارية والتحقيقات الاجتماعيه وافلام التلفزيون الخاصة بالاطفال .

✶ انتدبت حكومة السويد ثلاثة وثلاثين شابا من خريجى الجامعات البريطانية ليعملوا كمدرسين للغة الانجليزية فى مختلف المدن السويدية لمدة عام واحد .

✶ تظهر فى مصر قريبا طبعات عربية لكثير من أعمال شكسبير مثل (مهزلة الاخطاء) و (روميو وجوليت) و (الحب الضائع) و (حلم ليلة صيف) و (تاجر البندقية) و (جعجعة بلا طحن) وغيرها من مسرحياته الكثيرة . ويشرف على هذا العمل الادبى

متنقلة تجوب انحاء البلاد جميعا ، منها ست تتنقل بالبحر والاخرى بالسيارات • وتزود هذه الوحدات حوالى ثمانمائة قرية كل عام ، ويحضر العرض فى كل مرة حوالى ٥٧ شخصا • ويقبل الاهلون هناك على مشاهدة الافلام النرويجية والاسكنديناوية بوجه عام • وتلقى الافلام الامريكية والانجليزية نجاحا فى المدن دون القرى •

* تشيد بالقرب من بيكانر أول جامعة ريفية فى الهند • وتحمل الجامعة اسم غاندى ، فهى تتخذ مبدأ التعليم الاساسى الذى وضعه المهاتما غاندى ، وهو مبدأ « التعليم خلال العمل » •

وللجامعة قسم صناعى يدرب طلبته على اعمال النسيج وصناعة اللعب وصناعة النسيج وطباعة الاقمشة وتفصيل الازياء • كما تضم فرعا للزراعة وتربية الحيوان • وقريبا تنشىء الجامعة كلية طبية ومعهدا لبحوث الاعشاب الطبية فى صحارى راجاستان •

* أوفدت اليونسكو الى لبنان الاستاذ شابمان الخبير البريطانى فى التعليم ليقوم بتدريس اللغة الانجليزية فى مدارس اللاجئين العرب التى انشأتها منظمتا اليونسكو والاونرا ، والتى تضم حاليا أكثر من مائة الف من ابناء اللاجئين •

وقد أمضى الاستاذ شابمان ما يقرب من ثلاثين عاما فى خدمة بلاد الشرق الاوسط فقد كان مفتشا للمدارس الثانوية فى ليبيا ، كما كان بين عام ١٩٢٣ وعام ١٩٥١ مدرسا للغة الانجليزية فى المدارس الثانوية المصرية وجامعة القاهرة • وكان خلال فترة الحرب يؤدى خدماته فى سوريا وليبيا •

وقد أوفدت اليونسكو أخيرا الى مدارس اللاجئين قبل ايفاد الاستاذ شابمان خبيرين آخرين ، هما جى دى منيل ادلى مدرس التربية البدنية والآنسة مارى سيم مدرسة الجغرافيا •

* تبلغ ميزانية التعليم فى الجمهورية السورية ٢٠ ٠/٠ من الميزانية العامة ، ويبلغ عدد المدارس الابتدائية التى تتكفل وزارة المعارف السورية بالانفاق عليها ٢٥٠٠ مدرسة يتعلم فيها ٨٠ ٠/٠ من الاطفال البالغين سن الدراسة •

* تم فى القاهرة (فى ٢٥ تموز الماضى) توقيع الاتفاقية الخاصة بالمركز التدريبى للارشاد الزراعى الاقليمى • وقد عقد هذا المركز مناقشاته التى شارك فيها عدد من الخبراء الدوليين فى الارشاد الزراعى ابتداء من اول

المطبوع مجرد توجيــه الاطفال أو المرضى نحو ملء اوقات فراغهم ، وليس القصد منـــه مجرد اقتراح « العاب جـــديدة » على العائلات ، ولكنه يهدف أساسا الى اقناع كل فرد مهما كان عموه بانه يستطيع أن يكون سعيدا باكتشاف مواهبه الفنيــة وتنميتهـا · وقـد وضعت النصوص المكتوبة فى هذا الالبوم بأسلوب واضح يستسيغه الجميع·

✶ فى الثانى عشـــر من ايلول ١٩٥٥ عقـد المؤتمر العالمى لامنـاء المكتبات وجامعى الاسناد التأريخية والادبية وافتتح بواسطة الدكتور L. Evans المـدير العام لمؤسسة اليونسكو والمـدير السـابق لمكتبة الكونغرس الامريكى · وقـد عقـد هذا المؤتمر بمســاعدة حكومـة بلجيكا وهيئـة اليونسكو · وكان لهيئة الاتحاد العالمى لجمعيات أمناء المكتبـات F. I. A. B. واتحـــاد المستندات العالمى F. I. D. والجمعية العالميـــة للمكتبـات الموسيقيـــة A. I. B. M. دور كبـــير فى تنظيم هذا المؤتمر وقد شارك فيه ٨٠٠ نفر من أمناء المكتبات من أكثر من ٤٠ دولة · وكان موضوع المؤتمر يدور حــول (مســاعى المكتبات ومـــراكز حفـــظ المســـتندات ومسؤوليتها فى الدنيا الجديدة)· وقد عقـــدت جلسات خاصـة للبحث فى شؤون المكتبات المهنية، والعامة ، والطبية ، والزراعيــة ، والفنية ·

✶ أعدت وزارة الصحة السورية مشروع قانون يخـول الوزارة حق تعليم تلامذة ســوريين فى معاهــد الطب والصيــدلـة والتمريض فى الجامعة السورية وغيرها على نفقتها، بشرط قيام التلامــذة بعد اتمام دراستهم بخدمة الوزارة مدة لاتقل عن خمس سنوات ·

✶ خصصت وزارة التـــربيـــة المصرية ٩٤ ألف جنيه فى ميزانيتها الجـــديدة لشـــراء كتب وصحف للمكتبات المدرسية · وقـــد كانت هذه المخصصات فى العـــام الماضى ١٥ ألف جنيه فقط ·

✶ أنشىء فى ليبيا ثمانى مدارس نموذجية للاطفال يتعلم فيها أكثر من ألف تلميذة وتلميذ ، وتشرف على هـــذه المدارس الآنسة أدلين بابيت المدرســـة الامريكيـة التى أوفدتها اليونسكو الى ليبيا لهــذا الغرض ·

✶ جــاء من النرويج أن قســم السينما المتنقلة فيها قــد استطاع خلال العام المـــاضى ان يقــدم فى الاحياء المنعزلة فى بلادها ٣٠ر٠٠٠ عرض لافلام جيــدة ، بلغ مجموع من شاهدها ١ر١٥٠ر٠٠٠ شخص· ولهذا القسم ٣٦ وحدة سينمائية

مما جعلها أقرب الى الابهام والغموض ·

واما قائمه المصطلحات الجديدة فقد تقرر طبعها بمساعدة اليونسكو باللغات الفرنسية والانجليزية والاسبانية، وتوزيعها على جمعيات التشريح فى مختلف بلدان العالم· وتعمل تلك الجمعيات من جانبها على اصدار طبعات أخرى باللغات القوميه لاستخدام تلك المصطلحات فيها · ولن يتم شيوع تلك المصطلحات الا بعد حين ، ولكنها سوف تكون ذات قيمة عالية فى بعض فروع علم الجراحة المتخصصة، كعمليات الصدر مثلا ·

✶ خصصت ١٧ مؤسسةصناعية بريطانية مبلغ مليون ونصف مليون جنيه انجليزى لتشجيع تدريس العلوم فى المدارس ، وعلى الاخص التوسع فى تدريس الطبيعة والعلوم الرياضية فى المدارس الثانويه · وستخصص مبالغ لانشاء المعامل العلمية وتزويدها بالاجهزة الحديثة ·

✶ تفيد الانباء الواردة من الهند ان الحكومة هناك تفكر فى انشاء مؤسسة قومية لتنظيم وتنسيق استخدام طاقة الرياح فى الرى وتوليد الكهرباء · وقريبا يجتمع فى نيودلهى ممثلون من مختلف ولايات الهند لدراسة هذه المسألة مع اعضاء الحكومة المركزية ·

ويؤخذ من التصميمات المقترحة حتى الآن ان محطات صغيرة لاستغلال الرياح تكفى لادارة مضخة أو مولد كهربائى بحسب سرعة الريح اذا بلغت عشرة كيلومترات أو عشرين كيلومترا فى الساعة ·

✶ يصدر الاتحاد الدولى للمترجمين بالتعاون مع اليونسكو مجلة دوريه بلغات متعددة بعنوان « بابل » ، وقد ظهر العدد الاول منها فى ٣٠ سبتمبر الماضى · وفى مقدمة هذا العدد يقول الاستاذ بييرا فرانسواكاية رئيس اتحاد المترجمين الدولى « لقد اردنا ان نشعر المترجمين المتفرقين فى جميع انحاء العالم بدقة مهمتهم وان نزودهم فى الوقت نفسه بما يحتاجون اليه من وسائل وبيانات تيسر عملهم » · ويطالع القارىء فى محتويات العدد الاول من « بابل » مقالا للدكتور شيدهارد يتاراياليماى عن مشاكل الترجمة العلمية فى الهند ودراسة للاستاذ جامبلية عن الدور الذى يجب ان يقوم به اتحاد المترجمين الدولى فىمجال الترجمة العلمية والفنية· كما يجد القارىء فى نفس العدد تقريرا عن برنامج اليونسكو الخاص بترجمة الروائع العالمية ·

تشرين الاول لمدة اربعة اسابيع .
وتهدف هيئة الاغذية والزراعة من وراء عقد هذا المركز الى خلق جيل من المشتغلين بالارشاد فى الريف .

✶ تقول نشرة « الاغذية والزراعة» الشهرية ، التى يصدرها المكتب الاقليمى للشرق الادنى : ان استهلاك الخشب ومنتجاته يعد قياسا او دليلا على درجه مستوى الحياة ... فكلما ارتفع هذا المستوى كلما زاد استهلاك الاخشاب لصناعة الورق واعمال البناء وغيرها من المنتجات .
وتقدر هذه (النشرة) كمية الاخشاب التى سيحتاج اليها اقليم الشرق الادنى فى عام ١٩٦٥ بـ (٧٦٠٠٠٠٠) طن أو مايوازى اكواما من الخشب عرضها متران وارتفاعها ١٩٠ سم تمتد من القاهرة الى طهران .

✶ نشرت مجلة The American Exporter أن شركة زينيت للراديو والتلفزيون ابتكرت جهازا جديدا لتشغيل التلفزيون وتحويل محطاته دون الاقتراب منه . والجهاز الجديد يشبه الى حد كبير المصباح الكهربائى اليدوى اذ يستطيع الجالس قبالة جهاز التلفزيون توجيه نور ذلك المصباح على نقطة حساسة فى التلفزيون فيبدأ العمل واذا اريد تغيير المحطة العاملة يوجه المصباح أيضا على نقطة حساسة تقوم بالتغيير . وبالاضافة الى ذلك يمكن تشغيل وتغيير محطات التلفزيون بالطريقة العادية أيضا .

✶ ينتظر أن تؤدى الابحاث التى يقوم بها الدكتور وليام بونينى الاستاذ المساعد للهندسة الجيولوجية فى جامعة برنستون بأميركا الى اكتشاف جديد يتناول شكل الارض ، وقد قطع الدكتور بونينى مسافة مئتى الف ميل ، وزار ما يزيد على ٨٥ دولة منذ سنة ١٩٥١ وذلك لقياس قوة جاذبية الارض فى مناطق مختلفة من العالم . وسيستخدم ما جمعه من معلومات فى تقرير ما اذا كان القانون الرياضى الذى يستعمله العلماء لتعيين شكل الارض صحيحا أم لا .

✶ اقرت لجنة مصطلحات علم التشريح فى اجتماع أخير لها فى باريس مجموعة كبيرة من المصطلحات الموحدة . وقد جاء ذلك على أثر جهود طويلة بذلها علماء التشريح منذ عام ١٨٩٥ . ومن قبل كان يعرف أى تركيب تشريحى بثلاثة أو اربعة حدود كانت تنسب عادة الى اسم الشخص الذى وصفها او الذى وجه الاهتمام اليها . وبذلك اختلفت الحدود بين البلاد

٥ ـ مكتبة وزارة المعارف فى الحلة
٦ ـ مكتبة وزارة المعارف فى النجف
٧ ـ مكتبة وزارة المعارف فى الكوفة
٨ ـ مكتبة وزارة المعارف فى البصرة
٩ ـ مكتبة الديوان فى وزارة المعارف

ب ـ المكتبات التى تتبع الادارات المحلية

١ ـ مكتبة المعارف العامة فى الكاظمية
٢ ـ مكتبة المعارف العامة فى كركوك
٣ ـ مكتبة المعارف العامة فى أربيل
٤ ـ مكتبة المعارف العامة فى السليمانية
٥ ـ مكتبة المعارف العامة فى بعقوبة
٦ ـ مكتبة المعارف العامة فى الرمادى
٧ ـ مكتبة المعارف العامة فى كربلاء
٨ ـ مكتبة المعارف العامة فى العمارة
٩ ـ مكتبة المعارف العامة فى الكوت
١٠ ـ مكتبة المعارف العامة فى الناصرية
١١ ـ مكتبة المعارف العامة فى الديوانية

ج ـ المكتبات التى تتبع الوزارة من حيث تزويدها بالكتب

١ ـ مكتبة كلية الشرطة
٢ ـ مكتبة جمعية الآداب الاسلامية العامة ـ باب الشيخ
٣ ـ مكتبة جمعية المحاربين القدماء ـ باب المعظم
٤ ـ مكتبة جمعية الهلال الاحمر ـ الفرع النسائى ـ السعدون
٥ ـ المكتبة القادرية العامة ـ الحضرة الكيلانية
٦ ـ مكتبة الخلانى العامة
٧ ـ مكتبة جمعية النداء الاجتماعى العامة
٨ ـ مكتبة الامام الحسن العامة فى الكاظمية
٩ ـ جمعية الرابطة الادبية فى النجف

المكتبات العامة

تعتبر المكتبات العامة من وسائل الثقافة المهمة فى كل زمان وكل مكان ، لانها تيسر للناس ـ على اختلاف ألوانهم وطبقاتهم ـ سبل الاطلاع على ما يريدون من كتب ، وفى هذا ما فيه من فائدة عظمى لطلاب البحث والدرس خاصة ، لان هؤلاء الدارسين لا يستطيعون العثور على ما يحتاجون اليه من أمهات الكتب ونفائس المخطوطات اللازمة لاستكمال بحوثهم ودراساتهم فى غير المكتبات العامة . وتلك ـ لعمر الحق ـ أجل خدمة تشاطر هذه المؤسسات فى تقديمها للحضارة البشرية .

لقد اهتم العرب فى عصورهم الذهبية بالمكتبات اهتماما بالغا ، وكان لمكتبات بغداد والاندلس ـ العامة منها والخاصة ـ شهرة واسعة فى انحاء الامبراطورية الاسلامية . وكان طلاب العلم يركبون الاهوال ويتجشمون المشقات فى سبيل الوصول اليها والارتشاف من مناهلها الثرة ، وقد ذكر الاستاذ جمال الآلوسى فى الجزء السابق من هذه المجلة أن مكتبة « الحكم ابن الناصر » فى الاندلس كانت تضم وحدها مئتى ألف مجلد جمعها من مصر والشام وفارس والعراق .

ولكن بعد أن حلت العصور المظلمة أثر تغلب المغول فى الشرق والاسبان فى الغرب ضاع كثير من تلك الثروة الفكرية العظيمة ، وأصبحت المكتبات العامة أثرا بعد عين .

وحين تأسس الحكم الوطنى فى العراق ، شرعت الحكومة العراقية بانشاء المكتبات العامة فى جميع انحاء البلاد ، كما أنها أسهمت بمديد المعونة الى المكتبات التى تقوم بانشائها الجمعيات والهيئات المختلفة ، حتى أصبح عدد المكتبات العامة الآن ٣٥ مكتبة ، ست مكتبات منها ملحقة بدوائر الملحقين الثقافيين للعراق فى العواصم الاجنبية ، والمكتبات الباقية مصنفة على النحو الآتى :

أ ـ المكتبات التى تتبع وزارة المعارف بادارتها :

١ ـ مكتبة المعارف العامة ببغداد
٢ ـ مكتبة المعارف العامة فى الموصل
٣ ـ مكتبة وزارة المعارف فى عنه
٤ ـ مكتبة وزارة المعارف فى الخالص

الى الطالب عبدالرزاق الصحاف النجف

ارسل الينا اسم مدرستك والصف الذى تدرس فيه وعنوان منزلك ثم حول الينا بالبريد مبلغ (١٥٠) فلسا بالعنوان الآتى لنسجل مشاركتك فى المجلة ٠

(سكرتير مجلة المعلم الجديد ـ وزارة المعارف ـ بغداد) ٠

الى الطلاب جلال محمد الخالدى وحازم أحمد الهلالى وأكبر شكر بهرام من دار المعلمين الابتدائية فى بعقوبة :

ارسلوا الينا بحوالة بريدية عن بدلات المشاركة لكى نرسل اليكم بالمجلة بانتظام ٠

الى السيد فاضل خيرالله ـ المعلم فى مدرسة بيجى الابتدائية للبنين:

١ ـ احلنا استفساركم عن موضوع (طول الليل والنهار وقصرهما) الى حضرات مؤلفى كتاب الجغرافية للصف الخامس كما طلبتم ٠ وسننشر الاستفسار والجواب حال ورود الاخير ٠

٢ ـ أما فيما يخص جعل المجلة شهرية واصدراها فى أول كل شهر ، فهذا ما سنعمل على تحقيقه باذن الله ٠

الى السيد مهدى جاسم ـ مدير مدرسة الحسين فى كربلاء :

لقد أحيلت القصة التى بعثتم بها للنشر الى لجنة مختصة لوضع توصياتها بشأنها ، وقد جاءنا ونحن نكتب هذه السطور أنها قد قبلت ، وسننشرها فى أحد الاجزاء المقبلة ، ونحن اذ نقدر عواطفكم الطيبة تجاه (مجلة المعلم الجديد) نأمل ان تسير المجلة دائما الى الامام لتكون عند حسن ظن الجميع ٠

الى السيد محمد سعيد كامل ـ المعلم فى مدرسة التهذيب الابتدائية للبنين فى المسيب :

ان الكلمة التى أشرتم اليها فى رسالتكم كانت غلطه مطبعية ، والصحيح كما ذكرتم ، فنشكر لكم اهتمامكم بالمجلة ٠

الى السيد عبدالحسين جعفر طولوز ـ المدرس فى ثانوية طوز :

قبلت ترجمتكم لقصيدة (ايتها الروح) للشاعرة الانكليزية (أ٠ل٠ باربولد) وستنشر فى أحد الاجزاء المقبلة ٠

الى السيد ايليا سليمان زوره ـ المعلم فى المدرسة المأمونية ـ بغداد

سينشر مقالكم (متحف جبران خليل جبران) فى الجزء المقبل من المجلة ٠

الى السيد عبدالله خضر المهدى ـ المدرس فى ثانوية الحلة :

احيلت قصيدتكم (هواجس

بريد المعلم الجديد

الى الاستاذ الحاج محمود الجومرد مدير الثانوية الشرقية في الموصل

نشكر لكم تهنئتكم الرقيقة واعجابكم بمجلة (المعلم الجديد) التي وصفتموها بأنها مجلة (الجميع) ونرجو أن نوفق الى تحقيق هذه التسمية لتكون مفضلة لدى الجميع ·

أما اقتراحاتكم فتجدون اجوبتها فيما يأتي :

١ ـ بصدد جعل المجلة شهرية وطبعها على ورق أسمر وبحجم أصغر كما اقترحتم ، نود ان نعلمكم بأن لجنة المجلة تحبذ جعل المجلة شهرية ولكنها لا تستطيع تنفيذ هذا الاقتراح في الوقت الحاضر لاسباب مالية ومطبعية ، وربما تم ذلك قريبا ان شاء الله · وحين تصبح مجلة المعلم الجديد شهرية ستصدر بنفس الحجم ونفس الورق ·

٢ ـ أما بخصوص فسح المجال لنشر مقالات لمعلمي المدارس الابتدائية فهذا هو رأى لجنة المجلة أيضا ، والدليل على ذلك انها وجهت اليهم نداءا تطلب منهم الاسهام في تحريرها ، كما قد نشرت بالفعل مقالات لبعض المعلمين في الجزءين السابقين ، وستوالي نشر ما يصلح للنشر من مقالات المعلمين باستمرار · ولدينا الآن بعض المقالات التي وردت منهم ستنشر في الاجزاء المقبلة نظرا لتأخر وصولها ·

٣ ـ نحن لا نشاطركم الرأى في ضرورة نشر الاسماء الصريحة للكتاب ، لاننا نعتقد أن الكاتب حر في تذييل مقاله بالتوقيع الذي يريد ، اذ المهم في الامر هو مادة المقال وليس اسم الكاتب ·

٤ ـ اقترحتم جعل موضوعات المجلة تربوية فقط والاقلاع عن نشر (القصص والتراجم والقصائد) وهذا ما نختلف واياكم فيه مع الاسف ، لاننا نرى ضرورة الاهتمام بالثقافة العامة الى جانب الاهتمام بالاعداد المهني ، ومع هذا فقد استفتينا القراء في غير هذا المكان·

الى الطالب يحيى ضياء جعفر الصف الثالث في كلية بغداد

احلنا سؤالك الى احد المختصين، وسننشر الاجابة في الجزء المقبل ان شاء الله ·

نفس) الى لجنة مختصة فأوصت بنشرها ، وستكون من ضمن مواد الجزء المقبل ان شاء الله ٠

الى السيد نعوم جرجيس زرازير المعلم فى المدرسة الهاشمية فى الموصل :

وصلتنا رسالتكم متأخرة مع الاسف ، وسنجيبكم عنها فى باب «**مشكلتى**» فى الجزء المقبل، فترقبوا صدوره ٠

الى الطلاب محمود محمد الحسين من سامراء وعلى عبد عيدان ومجيد عبدالرزاق ونعمة الحاج عبد من الحمزة الشرقى وعبدالعالى ناجى من متوسطة الشامية :

لا حاجة لاستعمال قسيمة المشاركة وانما حولوا لنا المبلغ بالبريد لنسجل اسماءكم فى سجل المشاركين ٠

السيد محمد على السعيد — المعلم بمدرسة السعدية الابتدائية للبنين :

نشكر لكم اهتمامكم بمجلة المعلم الجديد ٠

ايها القارىء الكريم

١ ـ لا تنس قراءة الاستفتاء المنشور فى هذا الجزء وبيان رأيك بصراحة فيما اذا كنت ترغب فى أن تكون المجلة تربوية محضة أو فيما اذا كنت ترغب فى أن تكون منوعة الابواب والمواضيع ، لنعمل على تحقيق ما تروم ٠٠٠

٢ ـ اكتب الينا عن المشكلة التى تواجهك لنبذل الجهد فى سبيل اسداء المعونة اليك ٠٠٠

٣ ـ نعتذر عن تجزئة بعض المقالات ، وسنحاول تلافى ذلك فى المستقبل ، وبهذه المناسبة نكرر رجاءنا الى حضرات الكتاب بأن يراعوا جعل مقالاتهم لا تزيد على خمس صفحات من حجم المجلة أو ما يوازى صحيفتين ونصف الصحيفة من القطع الكبير ٠

من موضوعات الجزء القابل

الخليل بن أحمد الفراهيدي ... نظرتان في ديوان الحماسة ... متحف جبران خليل جبران ... الذكرى التاسعة للمعلم العراقي الاول ... أيتها الروح (مترجمة عن الانكليزية) ... الاتجاه العلمي في التأريخ ... ميدان التربية ونظامها ... نجاح اول محاولة لعبور بحيرة الحبانية ... هل تعلم ؟ ... اختراعات واكتشافات ... وغير ذلك من الموضوعات المتنوعة ...

بيانات :

* تنشر المجلة ما يكون خاصا بها ومتفقا وخطتها .
* لا يعاد المقال الى صاحبه نشر أم لم ينشر .
* البدل السنوي لمشاركة أعضاء الهيئة التعليمية ومنتسبي وزارة المعارف في ملاك الديوان (٢٥٠) فلسا ، وللطلاب (١٥٠) فلسا ، ولمن يرغب في المشاركة من غير المنتسبين الى وزارة المعارف (٥٠٠) فلس داخل العراق و (٧٥٠) فلسا خارجه .
* تكون المراسلات بالعنوان الآتي :

سكرتير تحرير مجلة المعلم الجديد ــ وزارة المعارف ــ بغداد

مسجلة بدائرة البريد تحت رقم ٧٣

AL-MU'ALLIM AL-JADID

AN EDUCATIONAL BULLETIN

ISSUED BY
THE MINISTRY OF EDUCATION, BAGHDAD, IRAQ

VOL. XVIII DECEMBER 1955 NO. 6

Content

Ministry of Education Press
Baghdad

الثمن : ٥٠ فلسا